

سلسلة تراث الشهيد القاضي نور الله التستريّ

التراث العام

اَلمَجمُوع

الجزء الأول



القاضي الشهيد نورالله التستريّ

(٩٥٦-١٠١٩ق)

تحقيق

إبراهيم عرب پور

بسم الله الرحمن الرحيم

المجموع

تأليف

القاضي الشهيد نور الله التستريّ

٩٥٦ - ١٠١٩

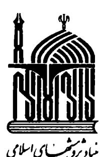
الجزء الأوّل

تحقيق

إبراهيم عرب پور

سرشناسه: شوشتری، نور الله بن شریف الدین، ٩٥٦ - ١٠١٩ق.
عنوان و نام پدیدآور: المجموع / تأليف: القاضي الشهيد نور الله التستري ٩٥٦ - ١٠١٩؛ تحقيق: ابراهيم عرب‌پور.
مشخصات نشر: مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٣٩٨ش / ١٤٤١ق.
مشخصات ظاهری: ج.
شابک: ج ١: ٨-٠٤٣١-٠٦-٦٠٠-٩٧٨؛ دوره: ١-٠٤٣٠-٠٦-٦٠٠-٩٧٨.
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا.
یادداشت: کتابنامه.
موضوع: عربی.
شناسهٔ افزوده: عرب پور، ابراهیم، ١٣٤٤ - ، محقّق.
شناسهٔ افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلامی.
ردهٔ دیویی: فا / ٠٨٩.
ردهٔ کنگره: ١٢٧ AC.
شمارهٔ کتاب‌شناسی ملّی: ٦١٠٨٤٧٣.





المجموع (الجزء الأوّل)

القاضي الشهيد نور الله التستري

تحقيق: إبراهيم عرب‌پور، علی ایوبی

تنضيد الحروف: علی برهانی
تصميم الغلاف: سيد مسعود فرهنگ

الطبعة الأولى: ١٣٩٩ش / ١٤٤١ق / ٣٠٠ نسخه، وزيري / الثمن: ٦٧٠٠٠٠ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب: ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣-٠٥١

www.islamic-rf.ir info@islamic-rf.ir

كلمة الناشر

عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال: سَمِعتُ أبا الحسن عليَّ بنَ موسى الرضا عليه السلام يقول: «رَحِمَ اللّٰه عبداً أحيا أمرَنا»، فقلتُ له: وكَيفَ يُحيي أمرَكم؟ قال: «يَتَعلَّمُ عُلومَنا ويُعلِّمُها النّاسَ، فَإنَّ النّاسَ لَو عَلِمُوا مَحاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبعُونا»[1].

نحمد الله العظيم العليم، حمداً لا أمد له ولاحدّ، إذ جعل غاية خلق الإنسان معرفة صفاته، وعبادة ذاته، فقال جلّ وعزّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2]، ونصلّي على أنبياء الله أجمعين، لاسيّما خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله، إذ مهّدوا الطريق لهذا الهدف السّامي بالتزكية وتعليم الكتاب والحكمة، ونسلّم على الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ونخصّ بالسّلام منهم عالم آل محمّد صلى الله عليه وآله، الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، الكوكب الساطع في سماء المعرفة والعبوديّة، ودليل الخلق إلى صراط العلم والوحدانيّة، ونحيّي العلماء والباحثين الّذين عكفوا على إحياء أمر إمامة المسلمين وولاية أمير المؤمنين من خلال نشر العلوم والمعارف الإسلاميّة على مدى العصور، وأطلعوا النّاس على معالم وعوالم وثقافة أهل البيت عليهم السلام، وعلى مكارم أخلاقهم ومحامد صفاتهم ومحاسن أفعالهم.

وانطلاقاً من النظرة الحكيمة للفقيد المتولّي لهذه البقعة المباركة، وبتوجيه من سماحته تأسّس مجمع البحوث الإسلاميّة التّابع للعتبة الرّضويّة المقدّسة سنة ١٣٦٣هـ. ش (١٩٨٤م)، واستلهاماً لما كان ينشده قائد الثّورة الإسلاميّة الكبير سماحة الإمام الخمينيّ قدس سره،

١. عيون أخبار الرّضا ١/٣٠٧.

٢. الذّاريات: ٥٦.

واستمداداً من الرؤية المستقبليّة المدروسة لخلفه الصّالح، مرشد الثّورة الإسلاميّة سماحة آيةالله العظمى السّيّد الخامنئيّ مدّ ظلّه الوارف، واستجابة للتوجيهات الرشيدة المنبثقة عن العتبة الرضويّة المقدّسة. فقد بدأ المجمع عمله في التّحقيق ونشر العلوم الإسلاميّة والمعارف النّبويّة وسيرة أهل البيت عليهم السلام من أجل تأمين ما يحتاج إليه المجتمع والنّظام الإسلاميّ وجيل الشّباب وزائرو الرّحاب الشّريف للإمام الرضا عليه السلام، بعد إيجاد أقسام تحقيقيّة في مختلف الدراسات، والاستفادة من الكوادر الكفوءة من أساتذة الحوزات العلميّة والجامعات الإسلاميّة، فسجّل ـ والحمد لله ـ نجاحاً باهراً في هذا الميدان.

***

وإنّ هذا الكتاب من الكتب الّتي فيه لآلي ثمينة، ومَعالي قيّمة، وفوائد مهمّة، ومطالب علميّة، وأبيات رائقة، وحكايات شائقة، ومباحثات سديدة، ومناقشات عديدة، ومواعظ لقمانيّة، ولطائف عرفانيّة، ونفائس عرائس، وحوى من كلّ شيءٍ أحسنه وأحلاه، وفيه ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين من جواهر التفسير وزواهر التأويل، وعيون الأخبار ومحاسن الآثار، وبدائع الحِكَم وجوامع الكَلِم ونوادر مستطرفة تتحرّك لها الطباع وتهشّ لها الأسماع، وطرائفُ عجيبة تسرّ المحزون، ونفحات قدسيّة تعطّر بها مشامّ الأرواح، وواردات تحيا بها القلوب، ومواعظُ شافية تهتدي بها النفوس الأمّارة.

وأورد القاضي نور الله التستريّ فيه من كتب العامّة مطالب سديدة التي تُثبت حقانيّة الأئمّة المعصومين عليهم السلام والمذهب المحقّ وتفيد لنصرة هذا المذهب الحنيف.

مجمع البحوث الإسلاميّة

التابع للعتبة الرضويّة المقدّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، والجنّة للموحّدين، والنار للملحدين، ولا عدوان إلّا على الظالمين، ولا إله إلّا الله أحسن الخالقين.

والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد، وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد، فهذه مقدّمة وجيزة حول هذا الكتاب المسمّى بالمجموع وأسلوب التحقيق.

في تعريف الكتاب

إنّ المجموع (= الكشكول) من تأليفات القاضي الشهيد، الأمير السيّد نور الله الحسينيّ المرعشيّ الآمليّ التستريّ وأبيه السيّد شريف بن نور الله بن محمّد شاه الحسينيّ[1]، وهو من الكتب الّتي فيه لآلئ ثمينة، ومَعالي قيّمة، وفوائد مهمّة، ومطالب علميّة، وأبيات رائقة، وحكايات شائقة، ومباحثات سديدة، ومناقشات عديدة، ومواعظ لقمانيّة، ولطائف عرفانيّة، ونفائس عرائس، وحوى من كلّ شيءٍ أحسنه وأحلاه، وفيه ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين من جواهر التفسير وزواهر التأويل، وعيون الأخبار ومحاسن الآثار، وبدائع الحِكَم وجوامع الكَلِم ونوادر مستظرفة تتحرّك لها الطباع وتهشّ لها الأسماع، وطرائفُ عجيبة تسرّ المحزون؛ ونفحات قدسيّة تعطّر بها مشامّ الأرواح، وواردات تحيا بها القلوب، ومواعظُ شافية تهتدي بها النفوس الأمّارة.

قد اقترح عليَّ أستاذي السيّد نجيب مايل الهرويّ ـ حفظه الله تعالى بلطفه العميم ـ تحقيق هذا الكتاب الشريف وسائر كتبه المجيدة ورسائله القيّمة، وإخراجها من الظلمة إلى النور حفظاً لتراث مذهبنا المحقّ، وذُخراً وذخيرة وبركة لطلّاب العلم والفضيلة، وثواباً لروح السيّد الشهيد القاضي نور

١. رياض العلماء: ٥/ ٢٦٨؛ أمل الآمل: ٢/ ٣٣٧؛ الذريعة: ٢٠/ ١٥١؛ روضات الجنات: ٨/ ١٦٠؛ شهداء الفضيلة: ١٧٤؛ تاريخ نظم و نثر در ايران: ٣٨١؛ أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٢٩.

الله التستريّ نوّر الله مضجعه الشريف، آملاً من الله العظيم أن يوجّه همّتي إلى تحقيق هذا الكتاب وتحقيق كتبه الأخرى ورسائله وإخراجها من الظلمة إلى النور بأكملها، آمين ياربّ العالمين.

منهج التحقيق

إنّ كتاب المجموع من الكتب القيّمة التي لم تطبع قبل هذا اليوم لا بالحجريّة ولا بالآلات الحديثة، وكان في جملة الكتب الثريّة المخطوطة، فرأيتّ تحقيقه ضرورة ملحّة، خصوصاً في هذا الزمان الذي تزايدت فيه الهجمات المسعورة على الشيعة الإماميّة المحقّة.

ولقد حاولتُ في تحقيق هذا الكتاب ـ ما أمكنني ـ مراجعة المصادر التي اعتمد عليها المؤلّف، وبذلتُ من الجهد في مقابلة النصوص التي أوردها في كتابه، وأشرنا إلى ذلك في حينه، واستدراكِ بعض ما فات من المصنّف، أو إضافة بعض الزيادات التي يقتضيها المقام، وذلك استناداً إلى المصادر التي تبحث في نفس الموضوع بالخصوص مصنّفات القاضي التستريّ نفسه، وخاصةً مجالس المؤمنين وإحقاق الحقّ وتهذيب الأكمام والصوارم المهرقة ومصائب النواصب وكشف القناع ورسائله المتوفّرة. وأضفتُ الزيادات بين [] معقوفتين لتقويم النصّ، وأشرت إلى مصدرها.

ولقد اجتهدتُ في ضبط الأحاديث وأسماء الأعلام والأمكنة التي أوردها المصنّف، ووضعت في هوامش الكتاب تعريفاً مختصراً مفيداً لبعض الأعلام والكتب والمصطلحات الواردة في المتن إلّا ما كان معروفاً أو لم نَهتَدِ إليه فيما بين يديّ من المصادر، وشرحتُ في هوامش الكتاب ما في متنه من غريب اللغة، وبذلت وُسعي في تقييد أكثر كلماته بالشَكل. وقد أشرت إلى ما فيه من الآيات القرآنيّة والأحاديث المرويّة من النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام والأمثال والحكم.

ولقد بذلت قصارى جهودي في تحقيق هذا الكتاب الجليل، ومع ذلك فما وُجد فيه من خلل أو خطأ أو زلل فهو عن قصور لا تقصير، ورجائي أن يتقبّل الله هذا بعين الرضى.

واعتمدتُ في تصحيح هذا الكتاب على نسخة مكتبة جامعة طهران برقم ٣٠٣٨ بخطّ عبد الصمد، فرغ من كتابتها يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رجب المرجّب من سنة خمس وثلاثين وألف من هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله.

وأحمد الله سبحانه على أن وفّقني لإتمام هذا الكتاب الشريف الذي كان أمنيّتي منذ زمن بعيد.

كلام العلماء حول مؤلّف هذا الكتاب

جمع من خبراء مجال الكتب والمفهرسين عدّوا هذا الأثر القيّم في عداد مصنّفات القاضي الشهيد، الأمير السيّد نور الله الحسينيّ المرعشيّ الآمليّ التستريّ فقطّ، منهم مولانا العلّامة البحّاثة الميرزا عبد

الله الأفنديّ الأصبهانيّ حيث قال: «وله أيضاً كتاب المجموعة مثل الكشكول للشيخ البهائيّ، وقد رأيتها بمشهد الرضا عليه السلام، وإنّها كانت بخطّه رحمه الله»[١].

ومنهم الشيخ الحرّ العامليّ حيث قال: «له كتب منها: مجموعة مثل الكشكول»[٢].

ومنهم آغابزرگ الطهرانيّ حيث قال: «المجموعة كشكوليّة للسيّد السعيد القاضي نورالله بن شرف الدين الحسينيّ المرعشيّ التستريّ الشهيد ١٠١٩».

ومنهم السيّد محسن الأمين، والخوانساريّ، والأمينيّ حيث قالوا: «له: مجموعة كالكشكول»[٣].

كما تشاهدون عدّ الأفنديّ و الشيخ الحرّ العامليّ و آغابزرگ الطهرانيّ هذا الكتاب من آثاره ولم يُشيروا إلى والده السيّد شريف رحمه الله، ولكن ذكر آغابزرگ في **الذريعة** في موضعين بأنّ هذا الكتاب من آثار القاضي الشهيد وأبيه كليهما، حيث قال: «الكشكول: للقاضي نورالله التستريّ ووالده السيّد شريف. مطالب متنوّعة عربيّة وفارسيّة، يوجد نسخة منها في (جامعة طهران، تحت الرقم: ٣٠٣٨) وفي آخره: «نقلتُ هذه الفوائد كلّها من المجموعة الّتي نقلها السيّد العالم ضياء الدين ميرنورالله الحسينيّ المرعشيّ الشوشتريّ ووالده السيّد شريف بخطّهما .. وقد وقع الفراغ منه في يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب المرجّب الواقع في سلك سنة خمس وثلاثين بعد الألف»[٤].

وقال في موضع آخر: «مجموعة القاضي نورالله المرعشيّ الشهيد في ١٠١٩ ووالده السيّد شريف الحسينيّ التستريّ الموجود فيه النسخة المستنسخة عن خطّهما في ١٤ شهر رجب ١٠٣٥، وعبّر عنه صاحب الروضات بمجموعة مثل الكشكول للشيخ البهائيّ، ونقل عن هذه النسخة السيّد جلال الدين المحدّث بن الميرقاسم الحسينيّ الأُرمويّ في كتابه **فيض الاله في ترجمة القاضي نورالله** المطبوع في أوّل **الصوارم المهرقة** وهو يقرب من عدد أبيات الصوارم»[٥].

ومن الذين ذكروا هذا الأثر القيّم في عداد مصنّفات القاضي نور الله التستريّ وأبيه السيّد شريف هو كاتب هذه المخطوطة حيث قال: «نقلتُ هذه الفوائد كلّها من المجموعة الّتي نقلها السّيد العالم ضياء الدّين ميرنورالله الحسينيّ المرعشيّ الشوشتريّ ووالده السّيد شريف بخطّهما»[٦].

---

١. رياض العلماء: ٥ / ٢٦٨.

٢. أمل الآمل: ٢ / ٣٣٧.

٣. أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٢٩؛ روضات الجنات: ٨ / ١٦٠؛ شهداء الفضيلة: ١٧٤.

٤. الذريعة: ١٨ / ٨٠ - ٨١.

٥. الذريعة: ٢٠ / ١١٩ - ١٢٠

٦. هذا الكتاب: ٢ / ٣٦٨.

والكاتب لم يُعَيِّن أيّ مطلب من هذا الكتاب ترشّح من فكر القاضي الشهيد البكر وكم رشح من قلم أبيه السيّد شريف رحمه الله.

وأيضاً جمعٌ من المحقّقين والمفهرسين ذكروا هذا السفر الجليل في عداد مصنّفات القاضي نور الله التستريّ وأبيه السيّد شريف كليهما[1].

وإن لم نأخذ بعين الاعتبار مسوّدة كاتب هذه النسخة وما صرّح به آغا بزرك فهناك قرائنُ أخرى موجودةٌ في نصّ الكتاب تَجلِبُ الانتباه وتشير بأنّ الكتاب تأليف مشترك للقاضي الشهيد ولأبيه معاً، وأقرب للصواب بأن يقال: إنّ القاضي اهتمّ بما جمعه أبوه النِّحرير وزاد عليه من الدقائق القيّمة واللطائف الجيّدة، وقد حرّره ليكونَ على نمط كشكول الشيخ البهائيّ وقد حصل له في نتيجة المطاف الذي نرآه ما بين أيدينا.

و أظنّ بأن تحرير هذه المجموعة قد أتيحت له في طليعة شبابه في مدينة تستر أو في عنفوان شبابه وتحديداً في السنينَ الأولى من حضوره ومُقامه بمدينة مشهد المقدّسة.

موضوع هذا الكتاب

عدّةٌ من العلماء قد سمعوا العذب وعاصروه وقرؤا الفوائد وعاشروها وعاشوا مع تجارب عذبة جميلة وأخرى محزنة ومعبّرة في طيلة حياتهم فأصبحوا صاحبي كنز تُجمع فيه مخازن الفوائد والدقائق واللطائف، وقد أَهْدَوا ما آل إليها ونشروا من هذا الكنز في مجالسهم ومحافلهم كي يتنفعَ بها طلابهم وأصدقائهم ومستفيدوها من بعد، وقد جعل حضراتهم إيّاه محل عبرة وإفهام ومجالسهم ساعة لذّة واغتنام.

و قد زادوا بكتابة هذه نكاتٍ وتجاربَ في دفاترَ وكرّاسات لأن يُعَمَّ خيرها وفائدتها من أصدقاءٍ حاضرين إلي أجيالٍ قادمين.

و قد ترك لنا القاضي نور الله التستريّ وأبوه فوائد ونُكَتاً غزيرة قد جمعاها حين المطالعة والبحث ومن مجالس الأساتذة والدرس وعند حضور المحافل والأنس من كتب التفسير والحديث والأدعية والعقائد والأدب والتاريخ وغيرها .

و قد يطلق على هذه المصنّفات التي تحتوي على مطالبَ نافعة ولكن مشتّتة العناوين و المواضيع أسامٍ عدّةٌ منها: الكشكول أو المجموع أو السفينة ؛ ووجه التسمية ودليلها يختصر بأنّ ثمة

١. فهرست نسخه‌هاى خطّى كتابخانهٔ مركزى دانشگاه تهران: ١٠/١٩٨؛ فهرستواره دستنوشت‌هاى ايران (دنا): ٨/٦٧٢.

تشابهاً بين هذه الجموعات وبين كشكول الدراويش حيث يوجد فيها كلّ ما تتمنّاه إلّا أنّه من غير ترتيب ونظم ولكنّه في الوقت نفسه، غال وثمين.

وفي الماضي قد دُوِّنتْ آثارٌ من هذا القبيل ونحن نُشير إلى عدّة منها:

المستطرف في كلّ فنّ مستظرف لشهاب الدين محمّد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهيّ، **زهر الربيع في الطرائف والملح والمقال البديع** للسيّد نعمة الله بن عبد الله الموسويّ الجزائريّ، **البياض** بإشراف تاج الدين أحمد الوزير، **الكنز المدفون والفلك المشحون** لعبد الرحمان السيوطيّ، **الكشكول** لمحمّد بن حسين بن عبدالصمد الحارثيّ، المعروف بالشيخ البهائيّ، **الكشكول**، للشيخ يوسف البحرانيّ، **جنگ (مجموعة)** لصدرالدين محمّد بن إبراهيم الشيرازيّ المشهور بملّا صدرا، **زينة المجالس** لمجد الدين محمّد الحسينيّ المتخلّص بالمجديّ وعشرات المجاميع و المجموعات من هذا القبيل.

مصادر المصنّف

استفاد القاضي الشهيد السيّد نور الله التستريّ لتأليف هذا الأثر القيّم من كتب كثيرة منها: **التاريخ** لتاج الدين أبي طالب عليّ بن أنجب البغداديّ، المعروف بابن الساعي، المتوفّى سنة أربع وسبعين وستّمائة، وهو كبير يزيد على ثلاثين مجلّداً، **الكافي** لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ، المتوفّى سنة ٣٢٩، **أدب الدنيا والدين** لأبي الحسن عليّ بن محمّد البصريّ البغداديّ، المعروف بالماورديّ، المتوفّى سنة ٤٥٠، **المقنعة** لأبي عبد الله محمّد بن النعمان العُكبَريّ البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣، **كنز الفوائد** لأبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكيّ المتوفّى سنة ٤٤٩، **عدّة الداعي ونجاح الساعي** لابن فهد الحلّيّ، المتوفّى سنة ٨٤١، **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة** لأبي الحسن عليّ بن عيسى الإربليّ، المتوفّى سنة ٦٩٣، **بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني** لعبد الله بن محمّد الأسديّ الرازيّ الصوفيّ، المتوفّي سنة ٦٥٦، **المُجتَنىٰ من الدّعاء المجتبىٰ**، **ومصباح الأنوار**، **ومهج الدعوات ومنهج العبادات** لأبي القاسم عليّ بن موسى ابن طاوس الحسنيّ المعروف بالسيّد ابن طاوس، المتوفّى سنة ٦٦٤، **الفتوح** لأحمد بن أعثم الكوفيّ، المتوفّى سنة ٣١٤ق؛ **الملل والنحل** لمحمّد بن عبد الكريم الشهرستانيّ، المتوفّى سنة ٥٤٨، **حياة الحيوان الكبرى** لأبي البقاء محمّد بن موسى الدّميريّ، المتوفّى سنة ٨٠٨، **مفاتيح الغيب** لفخر الدين محمّد بن عمر التيميّ الرازيّ الملقّب بفخر الدين الرازيّ، المتوفّى ٦٠٦، **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة** لمحمّد بن جمال الدين مكّيّ العامليّ الجِزّينيّ المعروف بالشهيد الأوّل، المتوفّى سنة ٧٨٦، **الرّجال** لحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ، المتوفّى ٧٠٧، **المصباح** للشيخ إبراهيم الكفعميّ، المتوفّى سنة ٩٠٥، **تذكرة الأولياء** لفريد الدين العطّار النيسابوريّ، المتوفّى في القرن السابع، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لعبد الله بن عمر البيضاويّ،

المتوفّى سنة ٦٨٥ق، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، المتوفّى سنة ٥٤٨، **مصابيح القلوب** لأبي سعيد الحسن بن الحسين السبزواريّ المتوفّى سنة ٧٥٧، الصحاح الستّة و غيرها من الكتب القيّمة المتوفّرة.

كلام الدكتور حسين مفتاح في أهمية هذه المجموعة

نَمَّقَهَا الدكتور حسين مفتاح مالك هذه المخطوطة في الورقة التي ألصقت في ابتداء النسخة في أهمية المجموعة الحاضرة:

«اين گنجينه‌ای پر دُر و گهر و خزانه‌ای مملوّ از زبده علوم و حِكَم و لئالی گوناگون و انواع مطالب بديع كه از هر بوستان گلی و از هر گلی رنگ و بويی در آن به كار رفته تا دماغ جان خواننده را تازه سازد، نتيجهٔ رنج و استقصا و تتبّع دو تن از بزرگان و معاريف علم و ادب ما، اَعني قاضی نورالله شوشتری و والد ماجدش سيّد شريف ـ أعلى الله مقامهما ـ می‌باشد. به طوری كه در آخر صفحهٔ ٥٥٧ نوشته شده: «نقلتُ هذه الفوائد كلّها من المجموعة الّتي نقلها السيّد العالم ضياءالدين مير نورالله الحسينيّ ووالده الشريف بخطّهما». تاريخ تحرير نسخهٔ حاضر سنهٔ ١٠٣٥ می‌باشد. علاوه از مطالب مفيد و ممتّع كه از صدها كتب معروف و عديم النظير جمع‌آوری شده و هر صفحهٔ آن خلاصه و عصارهٔ كتابی و هر سطر آن نخبه و چكيدهٔ بابی است كه حاكی از ذوق و سليقهٔ عالی اين دو فاضل استاد است و خواننده را از صدها كتاب بی‌نياز می‌سازد. نام عدّه‌ای از كتب و مؤلّفين آنهاست كه مطالبی قاضی نقل فرموده، مانند كتاب الفلاح شيخ علاءالدولهٔ سمنانی، و كتاب آداب‌الدين و الدنيا، ص ٩٣ و غيره است. اميدوار و آرزومندم كه اين گوهر يكتا همچون كشكول و نظاير آن چاپ و در دسترس ارباب فهم و فضل نهاده آيد».

مواصفة المخطوطة

فاعتمدنا في تحقيق هذا السفر الجليل على النسخة التالية:

نسخة جامعة طهران برقم ٣٠٣٨، المستنسخة عن خطّ القاضي نور الله التستريّ وأبيه السيّد شريف، وهي بخطّ النستعليق، كتبها عبد الصمد، وفرغ منها في ١٤ شهر رجب ١٠٣٥هـ.ق، وهي مؤلّفة من ٢٨١ ورقة، وفي كلّ صفحة ١٩ سطراً، وهي نسخة جيّدة خطّاً لا متناً، وفيها أخطاء كثيرة.

قال الكاتب في ترقيمته: «نقلتُ هذه الفوائد كلّها من المجموعة الّتي نقلها السّيد العالم ضياء الدّين مير نور الله الحسينيّ المرعشيّ التسريّ ووالده السّيد الشّريف بخطّهما». لانعرف نسخة أخرى من هذا الكتاب.

ويوجد اسم مالك النسخة في أعلى الصفحة الثانية مختوم بختم بيضويّ: «من الكتب المنتقلة

إلى الجاني بالبيع من محمّد حسين الأصبهانيّ الدلّال، وأنا الجاني يحيى بن محمّد سعيد الحسينيّ الرضويّ».

وكتب في ختام النسخة تاريخ ولادة إسماعيل الصفويّ يوم الثلثاء ٢٥ شهر رجب الأصمّ سنة ٨٩٢ وجلوسه سنة ٩٠٥ ووفاته سنة ٩٣٠، وتاريخ ولادة طهماسب الصفويّ سنة ٩١٩ ووفاته سنة ٩٨٤، وصدارة وزيره غياث الدين منصور الشيرازيّ سنة ٩٣٥، ووفات المحقّق الثاني الشيخ عليّ عبد العالي سنة ٩٤٠، وولادة عبّاس الصفويّ سنة ٩٧٨ وذُكر بعضها بالحروف الجمّل .

شكرٌ وتقدير

وفي الختام أتقدّم بجزيل الشكر إلى كلّ من ساعدني وساهمني في إحياء هذا الأثر القيّم، الإخوة الكرام جعفر البياتيّ وميثم شعيب ورضا ملّازاده وعليّ الأيّوبيّ سيّما أستاذي سماحة العلّامة الفهّامة، المحقّق المدقّق، الشيخ محمّد حسن الخزاعيّ حفظه الله تعالى الذي بذل جهده في تصحيح أوراق هذا الكتاب الشريف، فجزاهم الله خير الجزاء وأوفره.

وأُقدّم ثنائي العاطر لمدير مجمع البحوث الإسلاميّة في العتبة الرِّضويّة المقدّسة حجّة الإسلام والمسلين الدكتور السيّد محمود مرويان الحسينيّ ومعاونه السيّد حجّة الإسلام والمسلين الدكتور جلائيان أكبرنيا والدكتور عليّ الرستميانيّ المشرف على قسم الكلام لاهتمامهم لنشر هذا الأثر القيّم فجزاهم الله خير الجزاء.

وأقدّم شكري وتقديري للإخوة العاملين في قسمي الطباعة والنشر التابعين لمجمع البحوث الإسلاميّة سيما السيّد محمّد رضا الطباطبائيّ. حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

حرّره العبد الراجي رحمة ربّه الكريم

ابراهيم عرب‌پور

٢٧ شعبان المعظّم ١٤٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الله تعالى وذكر اسم ربه فصلى ذكر فخر الدين الرازي في تفسير سورة
اسم المسألة الثانية الفقهاء احتجوا بهذه الآية على وجوب تكبيرة الافتتاح
وابو حنيفة بناها على ان تكبيرة الافتتاح ليست من الصلوة قال لان
الصلوة معطوفة عليها والعطف يستدعي المغايرة واحتج ايضا
بهذه الآية على ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه واجاب
اصحابنا بان تقدير الآية فصلى وذكر اسم ربه ولا فرق بين ان
يقول اكرمتني فزرتني وبين ان يقول زرتني فاكرمتني ولابي
حنيفة ان يقول العمل بفاء التعقيب لا يجوز من غير دليل الاولى
في الجواب ان يقال الآية تدل على مدح كل من ذكر اسم الله
فصلى عقيبه وليس في الآية بيان ان ذلك الذكر هو تكبير الافتتاح ٥
في النكاح قال فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة قال ابو حنيفة الخلوة الصحيحة تقرر المهر وقال الشافعي
لا تقرر احتج ابو حنيفة على صحة قوله بهذه الآية وذلك لان
هذا النص يقتضي ايجاب ايتاء المهر بالكلية مطلقا ترك العمل
فيما اذا لم يحصل المسيس ولا الخلوة فعند حصولهما وجب البقاء
على مقتضى هذه الآية اجاب اصحابنا بان هذه الآية عامة وقوله
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم يدل على انه لا يجب فيها الا نصف المهر وهذه

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

عن الصادق عليه السلام ان صهاك كانت جارية لعبد المطلب وكانت ذات
عجز وكانت ترعى الغنم وكانت حبشية وهم يحبون النكاح فنظر اليها
نفيل هو جد عمر فهويها وعشقها في مراعي الغنم فوقع عليها فحملت بالخطاب
فلما ادرك الخطاب وبلغ نظر الى امه صهاك فاعجب بعجزها فوقع عليها فحملت
منه ببنت اسمها حنتمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها
بين ارحام مكة فوجدها هاشم بن المغيرة ابن الوليد فحملها الى منزله
وكانت من سنة العرب ان من ربا يتيما يجعله ولدا فلما بلغت حنتمة
نظر اليها الخطاب وهو لا يدري انها ابنته فخطبها من هاشم فزوجه بها فاولدها
عمر فكان الخطاب ابوه وجده لامه وخاله فكانت حنتمة امه واخته وعمته فهذا
النسب الطاهر ومن شك في هذا فليطلبه من كتاب الانساب والى هذا المعنى اشار
ابن الحجاج بقوله   من جده خاله ووالده   وامه اخته وعمته   اجدر ان
يبغض الوصي وان ينكر يوم المعاد بيعته   قيل ان عبد المطلب وهبها لابنه
الزبير فكواها من اصل راسها الى لحم اذنه ووضع دوارة بين عينيه وبقي صهاك
في مكة فمات بالطائف   زنت صهاك بكل علج   عالمة انه حرام فلما
ولم زنيتما يرغم ان ابنها امام عن آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال

نقلت هذه الفوايد كلها من المجموعة التي نقلها السيد العالم ضياء الدين
مير نور الله حسيني المرعشي الشوشتري ووالده السيد الشريف بخطهما عليهما
الرحمة والغفران واسكنهما الله تعالى فراديس الجنان   وقد وقع
الفراغ في يوم الخميس الرابع والعشر من شهر رجب المرجب الواقع في
سنة ١٠٣٤ خمس وثلثين بعد الالف وانا تفاقات غريبة ...

تاريخ اين كتاب كه هزار وسى وپنج
سال است ... كاتب كمترين
عباد الله الصمد
الحامد

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه ثقتي

[الاستدلال على وجوب تكبيرة الافتتاح في الصلاة][١]

قال الله تعالى:[٢] ﴿وَذَكَرَاسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[٣] ذكر فخر الدين الرازيّ:

المسألة الثانية:[٤] الفقهاء احتجّوا بهذه الآية على وجوب تكبيرة الافتتاح، و[احتجّ] أبوحنيفة بها على أنّ تكبيرة الافتتاح ليست من الصلاة، قال: لأنّ الصلاة معطوفة عليها والعطف يستدعي المغايرة، واحتجّ أيضاً بهذه الآية على أنّ الافتتاح جائز بكلّ اسم من أسمائه وأجاب أصحابنا بأنّ تقدير الآية: وصلّى، فذَكَر اسمَ ربّه. ولا فرق بين أن تقول: أكرمتَني فزُرتني، وبين أن تقول:[٥] زرتني فأكرمتني. ولأبي حنيفة أن يقول: ترك العمل بفاء التعقيب لا يجوز من غير دليل، والأَولى في الجواب أن يقال: الآية تدلّ على مدح كلّ من ذكر اسم الله فصلّى عقيبه، وليس في الآية بيان أنّ ذلك الذكر هو تكبيرة الافتتاح.[٦]

١. أضفناها من هامش المخطوطة.

٢. كتب في هامش المخطوطة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾.

٣. الأعلى: ١٥.

٤. في المخطوطة: الثانى.

٥. في المخطوطة: يقول.

٦. التفسير الكبير (= مفاتيح الغيب، تفسير الرازيّ): ٣١ / ١٤٩.

في النكاح

قال فخر الدين الرازيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[١]، قال أبوحنيفة: الخلوة الصحيحة تقرّر المهر، وقال الشافعيّ: لا تقرّره، احتجّ أبوحنيفة على صحّة قوله بهذه الآية، وذلك لأنّ هذا النصّ يقتضي إيجاب إيتاء المهر بالكلّيّة مطلقاً، تُرِك العَمَل به فيما إذا لم يحصُل المسيس ولا الخلوة، فعند حصولهما وجب البقاء على مقتضَى الآية.[٢]

أجاب أصحابنا[٣] أنّ هذه الآية عامّة وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾[٤] يدلّ على أنّه لا يجب فيها إلّا نصف المهر، وهذه [١] الآية خاصّة ولاشكّ أنّ الخاصّ مقدّم على العامّ.[٥]

طريق تعبير الرؤيا من القرآن

إذا رأيت الرؤيا في المنام فانظر إلى الليلة الّتي أنت فيها كم هي من الشهر، ثمّ خذ لكلّ ليلة من الشهر سورة من القرآن من أوّله إلى ليلة الرؤيا، ثمّ خذ من السورة الأخيرة آيات بعدد الّتي هي بعدد الليالي غاية الأخيرة يكون فيها تفسير الرؤيا إن شاء الله تعالى.

---

١. النساء: ٤.

٢. **التفسير الكبير (= مفاتيح الغيب، تفسير الرازيّ)**: ٩/ ١٨١.

٣. وأجاب شيخنا المفيد في **أحكام النساء**: ٤٦؛ وشيخنا الطوسيّ في **الخلاف**: ٤/ ٣٦٥ و٣٧٧ و٣٩٧؛ وابن زهرة الحلبيّ في **غنية النزوع**: ٣٤٧٣٤٦؛ والعلّامة في **المختلف**: ٧/ ١٦٠و. .

٤. البقرة: ٢٣٧.

٥. يوجد اسم مالك المخطوطة في أعلى الصفحة الثانية مختوم بختم بيضويّ: «من الكتب المنتقلة إلى الجاني بالبيع من محمّد حسين الأصبهانيّ الدلّال، وأنا الجاني «يحيى بن محمّد سعيد الحسينيّ الرضويّ».

[أمر القبلة]

اعلم أنّ أوّل ما نُسخ من أمور الشرع أمر القبلة. من تفسير بحر الحقائق.[١]

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على النصارى

يحكى عن[٢] عليّ بن أبي طالب عليه السلام [أنّه] قال لبعض النصارى: لولا تمرّد عيسى عن عبادة الله لَصِرتُ على دينه، فقال النصرانيّ: كيف يجوز أن يُنسَب ذلك إلى عيسى مع جِدّه في طاعة الله؟ فقال عليّ عليه السلام:[٣] فإن كان عيسى إلهاً فالإله كيف يعبد غيره؟ إنّما العبد هو الّذي يليق به العبادة، فانقطع النصرانيّ.[٤]

[من أشراط الساعة]

محمّد بن عطيّة روى عن النبيّ[٥] صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: من أشراط

١. لم أجده في تفسير بحر الحقائق، لكن ذكر في الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبيّ: ٢/ ١٠؛ التبيان في تفسير القرآن للطوسيّ: ٢/ ١٥؛ **تفسير مجمع البيان**: ١/ ٤٢٣؛ **معالم التنزيل فى تفسير القرآن** (=تفسير البغويّ): ١/ ١٦١؛ المستدرك للحاكم: ٢/ ٢٦٧؛ السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢/ ١٢، تاريخ مكّة المشرّفة والمسجد الحرام لابن الضياء: ١/ ٢٦٨

بحر الحقائق من تأليفات نجم الدين الرازيّ، وهو عبد الله بن محمّد الأسدي الرازيّ الصوفيّ، الشهير بداية من خلفاء نجم الدين الكبرى، ولد بخوارزم سنة (٥٦٤) وتوفّي سنة (٦٥٤) ببغداد، من كتبه **بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني المسمّى بالتأويلات النجميّة، وكشف الحقائق وشرح الدقائق، ومرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد** فارسيّ في السلوك، **ومعيار الصدق في مصداق العشق، ومنارات السائرين**. انظر: **كشف الظنون**: ١/ ٢٤٤؛ **هديّة العارفين**: ١/ ٤٦١؛ **الأعلام** للزركلي ٤/ ١٢٥.

٢. في المخطوطة: أنْ؛ وما أثبتناه أصحّ.

٣. في المصدر: رضي الله عنه.

٤. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: ٤/ ٢٧.

٥. **رجال ابن داود**: عنه.

[الساعة][١] أن يُخرَبَ العامر ويُعمَرَ الخراب.[٢]

[مجامع الطاعات: التعظيم لأمر الله تعالى والشفقة على خلق الله][٣]

قال فخر الدين الرازيّ في تفسير قوله تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٤]: اعلم أنّ مجامع الطاعات محصورة في أمرين: التعظيم لأمر الله تعالى، وإليه الإشارة بقوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٥]، والشفقة على خلق الله، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾.[٦]

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[٧]، ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٨]. [٢]

قال فخر الدين الرازيّ: اعلم أنّه قد ثبت أنّ كمال السعادة مربوط بأمرين: التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله تعالى، فقوله ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ مشعر بالتعظيم لأمر الله، وقوله ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ مشعر بالشفقة على خَلق الله.[٩]

اعلم أنّ مكارم الأخلاق منحصرة في شيئين: التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله، وإلى هذا أشار [النبيّ] عليه السلام بقوله: «الصلاة، وما مَلَكت أيمانكم».[١٠]

---

١. أضيف من رجال ابن داود.

٢. رجال ابن داود: ١٧٨.

٣. هامش المخطوطة: غير مقروء.

٤. الإنسان: ٨.

٥. الإنسان: ٧.

٦. مفاتيح الغيب (= التفسير الكبير): ٣٠ / ٢٤٣.

٧. الزمر: ٧٥.

٨. الغافر: ٧.

٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٣٣/٢٧.

١٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٢٠٥/٢٥.

حضرت باقر صلوات الله عليه در تفسير اين آيه كه ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ﴾[١] فرموده است كه: بازدارندۀ تو از مطالعۀ حقّ، طاغوت است، بنگر تا به چه محجوبى، بدان حجاب از او[٢] بازمانده‌اى، ترک[٣] آن حجاب بگوى، تا به كشف ابد[٤] برسى. و محجوب ممنوع باشد و ممنوع را نشايد[٥] كه دعوى قربت كند». من تذكرة الأولياء.[٦]

[أرباع القرآن]

رُوي عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال: «نزل القرآن أرباعاً: فرُبع فينا، ورُبع في عدوّنا، ورُبع سِيَر وأمثال، ورُبع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن».[٧]

[معنى قول الله عزّوجلّ ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾]

وعن الحسين بن خالد قال: قلتُ للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾،[٨] قال: «يعني من ارتضى الله دينه».[٩]

[معنى قول الله عزّوجلّ ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾]

وعنه في قوله تعالى: [٣] ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[١٠] أنّه قال: «عفوٌ بغير عتاب منه».

١. البقرة: ٢٥٦.
٢. تذكرة الأولياء: وى.
٣. تذكرة الأولياء: بترك.
٤. تذكرة الأولياء: ابدى.
٥. تذكرة الأولياء: ممنوعى نبايد.
٦. تذكرة الأولياء: ٢ / ٢٨٥.
٧. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة لعليّ بن أبي الفتح الإربليّ: ١ / ٣٢٠-٣٢١.
٨. الأنبياء: ٢٨.
٩. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٣ / ٨٠.
١٠. الحجر: ٨٥.

[في تفسير ﴿هو الذى يريكم البرق خوفا و طمعا﴾]

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُوَالَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[١] أنّه قال: «خوفاً للمسافر، وطمعاً للمقيم».

[معنى قول الله عزّوجلّ ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌلِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾]

منه أيضاً: عن عمربن ساكن[٢] قال: سمعت ثابت البنانيّ[٣] يقول في تفسيرقوله تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌلِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[٤] قال: إلى ولاية[٥] أهل البيت عليهم السلام.[٦]

[معنى الحسنة في آية المودّة]

منه أيضاً:عن مولانا الحسن عليه السلام من خطبته الّتي خطبها بعد وفاة أمير المؤمنين

---

١. الرعد: ١٢.

٢. في **مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام** [ص:١٠٣] لمحمّد بن سليمان الكوفيّ ومصادر متوفّرة أخرى: عمربن شاكر؛ وفي **إكمال الكمال** لابن ماكولا: ٢٢٤/٤ و٢٤٤؛ و**كشف الغمّة** [٥٢/١]: عمربن ساكن، والصحيح عمربن شاكر، وهوتابعيّ بصريّ عن أنس وعنه إسماعيل بن موسى شيخ الترمذيّ وغيره، ووثّقه ابن حِبّان وضعّفه أبوحاتم. انظر: **الكاشف** للذهبيّ:٦٣؛ **الكامل** لابن عديّ:٥٥/٥؛ **تهذيب التهذيب** لابن حجر:٤٠٤/٧؛ **ميزان الاعتدال**:٢٠٣/٣ و.. .

٣. ثابت بن أسلم البنانيّ، مولاهم، أبومحمّد البصريّ، أحد الأعلام. له نحو مائتين وخمسين حديثاً. كان يختم في كلّ يوم وليلة ويصوم الدهر. وقال حمّاد بن زيد: ما رأيت أعبد من ثابت. وثّقه النسائيّ، وأحمد، والعجليّ. مات سنة سبع وعشرين ومائة عن ستّ وثمانين سنة. انظر: **طبقات ابن سعد**: ٤٧٨/١ و٢٣١/٧؛ **الوافي بالوفيات**: ٤٦١/١٠؛ **الحلية**: ٣١٨/٢؛ **سير الأعلام**: ٢٢٠/٥؛ **تذكرة الحفّاظ**: ١٢٥؛ **لسان الميزان**: ١٨٧/٧؛ **ميزان الاعتدال**: ٣٦٢/١؛ **تهذيب الكمال**: ٣٤٢/٤؛ **خلاصة تهذيب الكمال**: ٥٦/١.

٤. طه: ٨٢.

٥. **مناقب آل أبي طالب** لابن شهرآشوب [٢٨١/٢]: + عليّ و

٦. **كشف الغمّة**: ٥٢/١؛ **مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام** ص:١٠٣؛ **مناقب آل أبي طالب**: ٢٨١/٢؛ **شواهد التنزيل**: ٣٧٥/١ ط ١.

عليه السلام: «أنا من أهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[١] فالحسنة مودّتنا أهل البيت».[٢]

[ما هو الطبع على القلوب]

منه أيضاً: قوله تعالى ﴿وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[٣]: وقال الكلبيّ:[٤] إنّما أضاف الطبع إلى نفسه لأجل أنّ القوم إنّما صاروا إلى ذلك الكفر عند أمره وامتحانه، فهو كقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾[٥]. من التفسير الكبير.[٦]

[ما هو تفسير الكتاب]

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٧]، قيل: ذلك إشارة إلى الكتاب، والمراد به: الكتاب الموعود إنزاله بنحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾[٨] ونحوه، أو في الكتب المتقدّمة. و﴿لا رَيْبَ فِيه﴾ معناه أنّه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لايرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحياً بالغاً حدّ الإعجاز، لا أنّ أحداً لايرتاب فيه، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وإنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا﴾[٩] الآية، فإنّه ما أبعد عنهم الريب بل عرّفهم الطريق المزيح له، وهو أن يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه [٤] ويبذلوا فيها غاية

١. الشورى: ٢٣.
٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢ /١٥٦؛ الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ٢ /٧١٩.
٣. الأعراف: ١٠٠.
٤. التفسير الكبير: الكعبيّ.
٥. نوح: ٦.
٦. التفسير الكبير: ١٤/ ١٨٧.
٧. البقرة: ٢.
٨. المزّمّل: ٥.
٩. البقرة: ٢٣.

جهدهم، حتّى إذا عجزوا عنها تحقّق لهم أنْ ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة.[١] مستنبط من تفسير البيضاويّ.

[معاني الغيب]

قوله سبحانه: ﴿يؤمنون بالغيب﴾، قال بعض المفسّرين: أي يؤمنون بالله. قيل: يؤمنون بالوحي، من قوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[٢] معناه على الوحي، وقيل: يصدّقون بالآخرة. وبالجملة، إنّ الغيب كلُّ ما لا يصل إليه العبد إلّا بدليل، وهو ما غاب عن الحسّ بما يجب الإيمان به، وهو ما أخبر به النبيّ صلّى الله عليه وآله. مستفاد من تفسير التيسير.[٣]

[في تفسير ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾]

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾،[٤] ذكر المفسّرون في تفسير الساق وجوهاً: منها: أنّه الشدّة، [وروي أنّه] سئل ابن عبّاس عن هذه الآية، فقال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنّه ديوان العرب، أما سمعتم قول الشاعر:

سَنّ لنا قومُك ضَرْبَ آلَآعْناقْ[٥] وَقامَتِ الحَربُ بنا[٦] على ساقْ

ثمّ قال: وهو كرب وشدّة.[٧] مستفاد من تفسير التيسير.

١. أنوار التنزيل: ١/٣٦.

٢. التكوير: ٢٤.

٣. لم نجد الموضع في المصدر.

٤. القلم: ٤٢.

٥. للضرورة الشعريّة.

٦. في المخطوطة: بنا الحرب؛ وما أثبتناه من التفسير الكبير.

٧. مفاتيح الغيب (= التفسير الكبير): ٣٠/ ٩٤.

[ما معنى ﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾؟]

روي عن أحد من الأئمّة صلوات الله عليهم في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[1] أنّ معناه: فأنا أوّل الجاحدين، وذلك أنّ الدليل قد اتّضح على أنّ من كان له ولد لا يكون إلّا محدَثاً، والمحدث لا يكون إلهاً.[2]

[تفسير الشاهد والمشهود]

وروى الواحديّ في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده: أنّ رجلاً قال: دخلتُ مسجد المدينة فإذا أنا برجل يحدّث عن النبيّ صلّى الله عليه وآله والناسُ حوله، فقلت له: أخبرني عن شاهد ومشهود، فقال: نعم، أمّا الشاهد فيوم [٥] الجمعة، وأمّا المشهود فيوم عرفة. فجُزتُه إلى آخر يحدّث، فقلت له: أخبرني عن شاهد ومشهود، فقال: نعم، أمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود فيوم النحر. فجزتُهما إلى غلام كأنّ وجهه الدينار وهو يحدّث عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود، فقال: نعم، أمّا الشاهد فمحمّدٌ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأما المشهود فيوم القيامة، أما سمعتَ اللهَ يقول: ﴿يا أيُّها النبيُّ إنا أرسَلْناك شاهِداً﴾[3]؟!، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[4] فسألت عن الأوّل فقالوا: ابن عبّاس، وسألت عن الثاني فقالوُا: ابن عمر، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وكان قول الحسن أحسن.[5] نقلته من كشف الغمّة.

١. الزخرف: ٨١.

٢. كنز الفوائد: ٢٤١.

٣. الأحزاب: ٤٥.

٤. هود: ١٠٣.

٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/١٦٥-١٦٦؛ وأيضاً في الوسيط للواحديّ: ٤/٤٥٨، ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام لمحمّد بن طلحة الشافعيّ: ٣٣٩.

[تفسير ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾]

وعن معاوية بن عمّار[١] عن الباقر[٢] عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[٣] قال: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ».[٤]

---

١. معاوية بن عمّار الدهنيّ: هو ابن أبي معاوية خبّاب بن عبد الله البجليّ أبو القاسم الكوفيّ ـ ودُهن من بجيلة ـ وكان وجها في أصحابنا ومقدّما، كبير الشأن عظيم المحلّ، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، عدّه البرقيّ والشيخ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، له كتب، توفّي سنة ١٧٥. انظر **رجال النجاشي**: ٤١١ / ١٠٩٦، **رجال البرقيّ**: ٣٣، **رجال الطوسيّ**: ٣١٠ / ٤٨١.

٢. قد وردت هذه الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام،* وكذا عن الباقر عليه السلام،** وكذا عن الرضا عليه السلام بهذا الطريق: «عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قال: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام فقلتُ لَه: جُعِلْتُ فِدَاكَ، ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾؟ فَقَالَ: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ ونَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ»، قُلْتُ: فَأَنْتُمُ الْمَسْؤُولُونَ ونَحْنُ السَّائِلُونَ؟ قال: «نَعَمْ» قُلْتُ: حَقّاً عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكُمْ؟ قال: «نَعَمْ» قُلْتُ: حَقّاً عَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قال: لا، ذَاكَ إِلَيْنا، إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وإِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾».***

* انظر: **مناقب أمير المؤمنين** لمحمّد بن سليمان الكوفيّ: ١٣٠؛ **التبيان** للطوسيّ: ٢ / ٣٢٨؛ **جوامع الجامع** للطبرسيّ: ٢ / ٥١٤؛ **جامع البيان** للطبرسيّ: ١٧ / ٨؛ **تفسير الثعلبيّ**: ٦ / ٢٧٠؛ **العمدة** لابن بطريق: ٢٨٨؛ **مجمع البيان**: ٧ / ٧٣؛ **ينابيع المودّة**: ١ / ٣٥٧؛ **فضائل أمير المؤمنين** لابن عقدة: ١٩٧؛ **مناقب آل أبي طالب**: ٢ / ٢٩٣ و٣ / ٣١٣؛ **دعائم الإسلام**: ١ / ٢٨ و**شرح الأخبار** للقاضي النعمان المغربيّ: ٢ / ٣٤٤؛

** **مجمع البيان**: ٦ / ١٥٩؛ **بصائر الدرجات** للصفّار: ٥٨؛ **الكافي**: ١ / ٢١١؛ **الإرشاد**: ٢ / ١٦٢؛ **التبيان**: ٦ / ٣٨٤؛ **تفسير العياشيّ**: ٢ / ٢٦٠؛ **تفسير الفرات الكوفيّ**: ٢٣٥؛ **مجمع البيان**: ٦ / ١٥٩؛ **شواهد التنزيل**: ١ / ٤٣٤؛ **جامع البيان**: ١٤ / ١٤٥

*** **الكافي**: ١ / ٢١٠ ح٣؛ **الفصول المهمّة** للحرّ العامليّ: ١ / ٥٧٩.

٣. النحل: ٤٣، والأنبياء: ٧.

٤. **الكافي**: ١ / ٢١١ ح٧.

[معنى الغرفة في ثواب الآخرة]

منه أيضاً: عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾،[١] قال: «الغرفة الجنّة بما صبروا على الفقر ومصائب[٢] الدنيا».[٣]

[من الخائضون في الآيات؟]

منه أيضاً: وعنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾[٤]: «هم أصحاب الخصومات».[٥]

[من هم: الظالم والمقتصد والسابق]

منه أيضاً: وعنه عليه السلام في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنا، فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾: «فالظالم لنفسه الّذي لا يعرف الإمام، والمقتصد العارف بحقّ الإمام، والسابق بالخيرات هو الإمام».[٦]

[دعوة الناس بإمامهم]

منه أيضاً: عن مولانا الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [٦]

١. الفرقان: ٧٥.

٢. كشف الغمّة: في دار الدنيا. وفي رواية أُخرى عن أبي حمزة الثّماليّ عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ا [الإنسان:١٢] قال عليه السلام: «بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا».

٣. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٤٤.

٤. الأنعام: ٦٨.

٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٤٦.

٦. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٥٧، والآية في سورة فاطر: ٣٢.

قال: «يدعى كلّ قوم بإمام زمانهم، وكتاب ربّهم، وسُنّة نبيّهم».[١] من كشف الغمّة.

[العرش وحملة العرش]

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[٢]، ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[٣] الآية. قال فخر الدين الرازيّ في تفسيره: دلّت هذه الآية على أنّه تعالى منزّه عن أن يكون في العرش، وذلك لأنه تعالى قال في هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾، وقال في آية أخرى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[٤]، ولا شكّ أنّ حامل العرش يكون حاملاً لكلّ ما في العرش، فلو كان إله العالم في العرش لكان هؤلاء الملائكة حاملين لإله العالم، فحينئذ يكونون حافظين لإله العالم ماسكين له، والحافظ القادر أَولى بالإلهيّة، والمحمول المحفوظ أولى بالعبوديّة، فحينئذ ينقلب الإله عبداً والعبد إلهاً، وذلك فاسد، فدلّ هذا على أنّ خالق العرش والأجسام مُتَعالٍ عن العرش والأجسام.

وإعلم أنّه تعالى حكى عن حملة العرش، وعن الحافّين بالعرش، ثلاثة أشياء:

الأوّل: قوله ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِم﴾، ونظيره قوله حكايةً عن الملائكة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[٥]، وقوله: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[٦] ﴿وَيُؤْمِنُونَ

---

١. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٣ / ٦٢، والآية في سورة الإسراء: ٧١.

٢. الزمر: ٧٥.

٣ الغافر: ٧؛ نسخه چنين است؛ احتمالاً مؤلّف اشتباه كرده است، زيرا مطالبى را كه آورده، در دو آيه آمده است. بخش نخست در آيهٔ ٧٥ سورهٔ زمر مذكور است و بخش دوم در آيهٔ ٧ سورهٔ الغافر. ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ﴾، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.

٤. الحاقّة: ١٧.

٥. البقرة: ٣٠.

٦. الزمر: ٧٥.

بِهِ﴾[١]، فالتسبيح عبارة عن تنزيه الله عمّا لا يجوز، والتحميد الإعتراف بأنّه هو المنعم على الإطلاق، فالتسبيح إشارة إلى الجلال، والتحميد إشارة إلى الإكرام، فقوله: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ قريب من قوله: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.[٢]

فائدة جليلة [في ذكر الملائكة في القرآن]

النوع الثاني: ممّا حكى الله عن هؤلاء الملائكة هو قوله تعالى: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، فإن قيل: ما فائدة قوله ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، فإنّ الاشتغال بالتسبيح والتحميد لا يمكن [٧] إلّا وقد سبق الإيمان بالله؟ قلنا: الفائدة فيه ما ذكره صاحب الكشّاف، وقد أحسن فيه جدّاً فقال: إنّ المقصود منه التنبّه على أنّ الله تعالى لو كان حاضراً بالعرش لكان حملة العرش والحافّون بالعرش يشاهدونه ويعاينونه، ولمّا كان إيمانهم بوجود الله يوجب المدح والثناء؛ لأنّ الإقرار بوجود شيءٍ حاضرٍ مشاهَدٍ مُعايَنٍ لا يوجب المدح والثناء، ألا ترى أنّ الإقرار بوجود الشمس وبكونها مضيئةً لا يوجب المدح والثناء، فلمّا ذكر الله تعالى إيمانهم بالله على سبيل الثناء والمدح والتعظيم، عُلِم أنّهم آمنوا به بدليل أنّهم ما شاهدوه حاضراً جالساً هناك، فرحم الله صاحب الكشّاف، فلو لم يحصل في كتابه إلّا هذه النكتة لكفاه شرفاً وفخراً.

[كمال السعادة في أمرين]

النوع الثالث: ممّا حكى الله عن هؤلاء الملائكة قوله ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾ واعلم أنّه قد ثبت أنّ كمال السعادة مربوط بأمرين: التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله تعالى، [ويجب أن يكون التعظيم لأمر الله مقدّماً على الشفقة على خلق الله]، فقوله: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ مُشعِرٌ بالتعظيم لأمر الله، وقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ مشعر بالشفقة على خلق الله.[٣]

---

١. الغافر: ٧.

٢. الرحمن: ٧٨.

٣. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٢٧/ ٣٣.

[ما هو المزيد في الخلق]

وقوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[١]، من المفسّرين من خصّصه وقال: المراد الوجه الحَسَن، ومنهم من قال: الصوت الحسن، ومنهم من قال: كلّ وصف محمود، والأَولى أن يُعمّم ويقال: الله تعالى قادر كامل، يفعل ما يشاء، فيزيد ما يشاء وينقص ما يشاء.[٢] من التفسير الكبير.

[ما هو الكَلِم الطيّب]

قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٣]، في الكلم الطيّب[٤] وجوه: أحدها: كلمة لا إله إلّا اللهُ وهي الكلمة [الطيّبة]. وثانيها: سبحان الله [٨] والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر[٥] طيّب. ثالثها: هذه الكلمات الأربع[٦]، وخامسة وهي: تبارك [الله]، والمختار أنّ كلّ كلام هو ذِكر الله أو[٧] هو لله، كالنصيحة والعلم، فهو إليه يصعد.

[ما هو العمل الصالح]

وقوله تعالى: ﴿والعَمَلُ الصالِحُ يَرفَعُه﴾، وفي الهاء وجهان: أحدهما: هي عائدة إلى الكلم الطيّب، أي العمل الصالح هو الّذي يرفع[٨] الكلم الطيّب. ورد في الخبر: «لا يَقبل الله قولاً بلا عمل»، وثانيهما: هي عائدة إلى العمل الصالح. وعلى هذا في الفاعل الرافع وجهان: أحدهما:

---

١. فاطر: ١.

٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ٢٦ / ٣.

٣. الفاطر: ١٠.

٤. المخطوطة: الطيبة.

٥. كل واحدة منها.

٦. بمجموعها.

٧. المخطوطة: و.

٨. المخطوطة: يرفعه.

هو الكلم الطيّب يرفع العمل الصالح، وهذا يؤيّده قوله تعالى: ﴿مَن عَمِلَ صالحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثى وهو مؤمن﴾[١] وثانيهما: الرافع هو الله تعالى.[٢]

قوله تعالى ﴿خَيرُ الرَّازِقِينَ﴾، لوقيل قوله: ﴿خيرُ الرازقين﴾ يُنْبِئُ عن كثرة في الرازقين ولا رازقَ إلّا الله، فما الجواب عنه؟

فنقول عنه: جوابان، أحدهما: أن يقال: [إنّ] الله خير الرازقين الّذين تظنّونهم رازقين، وكذلك في قوله تعالى: وهو ﴿أحسَنُ الخالقين﴾[٣]، وثانيهما: هو أنّ الصفات منها ما حصل لله وللعبد حقيقة، ومنها ما يقال لله بطريق الحقيقة وللعبد بطريق المجاز، ومنها ما يقال لله بطريق الحقيقة، ولا يقال للعبد لا بطريق الحقيقة ولا بطريق المـَجاز، لعدمِ حصوله للعبد [لا] حقيقةً ولا صورةً. مثال الأوّل: العلم، فإنّ الله يعلم أنّه واحد والعبد يعلم أنّه واحد بطريق الحقيقة، وكذلك العلم بأنّ النار حارّة، [غاية ما في الباب أنّ علمه قديم وعلمنا حادث]، مثال الثاني: الرازق والخالق، فإنّ العبد إذا أعطى غيره شيئاً فإن الله هو المعطي، ولكن لأجل صورة العطاء منه فلهٰذا سُمّيَ معطياً، كما يقال للصورة [٩] المنقوشة على الحائط فرس وإنسان، مثال الثالث، وقد يقال في أشياء في الإطلاق على العبد حقيقة وعلى الله مجازاً: كالاستواء والنزول والمعيّة، ويد الله وجنب الله.[٤] من التفسير الكبير.

[معنى وتر الأعمال]

قوله تعالى ﴿ولَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ﴾[٥] ولن يضيع أعمالكم، مِن: وَتَرتُ الرجلَ إذا قتلتَ متعلّقاً له من قريب أو حميم فأفردته عنه من الوِتر، شُبّه به تعطيل ثواب العمل وإفراده منه.[١]

---

١. النحل: ٩٧.

٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٢٦ / ٨.

٣. المؤمنون: ١٤.

٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٢٥ / ٢٦٤.

٥. سورة محمد (صلّى الله عليه وآله): ٣٥.

منه.[١] من تفسير القاضي.

[إحتجابه جلّ وعلا عن خلقه]

الخبر «إنّ الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار، وإنّ الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم».[٢]

[في طلب الحقيقة]

قول الله سبحانه: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قال رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * قال لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ * قال رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ * قال إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ * قال رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.[٣]

قال فخر الدين الرازيّ في تفسير هذه الآية: اِعلم أنّ السؤال بما طلب لتعريف حقيقة الشيء، وتعريف حقيقة الشيء: إمّا أن يكون بنفس تلك الحقيقة أو بشيء من أجزائها، أو بأمر خارج عنها، أو بما يتركّب من الداخل والخارج. أمّا تعريفها بنفسها فمُحال، لأنّ المعرَّف معلوم قبل المعرِّف، فلو عُرِّف الشيء بنفسه لزم أن يكون معلوماً قبل أن يكون معلوماً، وهو محال. وأمّا تعريفها بالأمور الداخلة فيها فهاهنا في حق واجب الوجود محال، لأنّ التعريف بالأمور الداخلة لا يمكن إلا إذا كان المعرَّف مركّباً، وواجب الوجود [١٠] يستحيل أن يكون مركّباً، لأنّ كلّ مركّب فهو محتاج إلى كلّ واحد من أجزائه، وكلّ واحد من أجزائه فهو غيره، فكلّ مركّب محتاج إلى غيره، وكلّ ما احتاج إلى غيره فهو ممكن لذاته، وكلّ مركّب فهو ممكن، فما ليس بممكن يستحيل أن يكون مركّباً، فواجب الوجود ليس بمركّب، فإذا لم يكن مركّباً استحال تعريفه بأجزائه. ولمّا بطل هذان القسمان ثبت أنّه لا يمكن تعريف ماهيّة واجب الوجود إلّا بلوازمه وآثاره، ثمّ إنّ اللوازم قد تكون خفيّة، وقد تكون جليّة، ولا يجوز تعريف

١. أنوار التنزيل: ٥ / ١٢٥.

٢. بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٩٢.

٣. الشعراء: ٢٣-٢٨.

لماهيّة باللوازم الخفيّة بل لا بدّ من تعريفها باللوازم الجليّة، وأظهرُ آثار ذات واجب الوجود هو هذا العالم المحسوس وهو السماوات والأرض وما بينهما، فقد ثبت أنه لا جواب البتّة لقول فرعون ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ إلّا ما قاله موسى عليه السلام، وهو أنّه ربّ السماوات والأرض وما بينهما، فأما قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ فمعناه: إن كنتم موقنين بإسناد هذه المحسوسات إلى موجود واجب الوجود، فاعرفوا أنّه لا يمكن تعريفه إلّا بما ذكرته، لأنّكم لمّا سلّمتم انتهاء هذه المحسوسات إلى الواجب لذاته، ثبت أنّ الواجب لذاته فرد مطلق، وثبت أنّ الفرد المطلق لا يمكن تعريفه إلّا بآثاره وثبت أنّ تلك الآثار لا بدّ وأن تكون أظهر آثاره، وأبعدها عن الخفاء، وما ذاك إلّا السماوات والأرض وما بينهما، فإن أيقنتم بذلك لَزِمكم أن تقطعوا بأنّه لا جواب عن ذلك السؤال إلّا هذا الجواب. ولمّا ذكر موسى عليه السلام هذا الجواب الحقّ قال فرعون لمن حوله: ألا تستمعون؟! وإنّما ذكر ذلك على سبيل التعجّب من جواب موسى، يعني أنا أطلب منه الماهيّة وخصوصيّة الحقيقة، وهو يجيبني بالفاعليّة والمؤثّريّة. وتمام الإشكال [١١] أنّ تعريف الماهيّة بلوازمها لا يفيد الوقوف على نفس تلك الماهيّة، وذلك لأنّا إذا قلنا في الشيء إنّه الّذي يلزمه اللازم الفلانيّ، فهذا المذكور: إمّا أن يكون معروفاً لمجرّد كونه أمراً ما يلزمه ذلك اللازم، أو لخصوصيّة تلك الماهيّة الّتي عرضت لها هذه الملزوميّة، والأوّل محال؛ لأنّ كونه أمراً يلزمه ذلك اللازم جعلناه كاشفاً، فلو كان المكشوف هو هذا القَدْر لزم كون الشيء معروفاً لنفسه وهو محال، والثاني محال لأنّ العلم بأنّه أمر ما يلزمه اللازم الفلانيّ لا يفيد العلم بخصوصيّة تلك الماهيّة الملزوميّة، لأنّه لا يمتنع في العقل اشتراك الماهيّات المختلفة في لوازم متساوية. فثبت أن التعريف بالوصف الخارجيّ لا يفيد معرفة نفس الحقيقة فلم يكن كونه ربّاً للسماوات والأرض وما بينهما جواباً عن قوله: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، فأجاب موسى عليه السلام بأنْ ﴿قَالَ: رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾، وكأنّه عليه السلام عدل عن التعريف بخالقيّة السماء والأرض إلى التعريف بكونه تعالى خالقاً لنا ولآبائنا، وذلك لأنّه لا يمتنع أن يعتقد أحد أنّ السماوات والأرضين واجبة لذواتها فهي غنيّة عن الخالق والمؤثّر، ولكن لا يمكن أن يعتقد العاقل في نفسه وأبيه وأجداده كونهم واجبين لذواتهم، لما أنّ المشاهدة دلّت على أنّهم وُجِدوا بعد العدم ثمّ عُدِموا بعد الوجود،

وما كان كذلك استحال أن يكون واجباً لذاته، وما لم يكن واجباً لذاته استحال وجوده إلّا لمؤثّر. فكان التعريف بهذا الأثر أظهر، فلهذا عدل موسى عليه السلام من الكلام الأوّل إلى ذلك فقال فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾[١] يعني المقصود من سؤال [١٢] بما طلب الماهيّة وخصوصيّة الحقيقة والتعريف بهذه الآثار الخارجيّة لا يفيد البتّة تلك الخصوصيّة، فهذا الّذي يدّعي الرسالة مجنون لا يفهم السؤال فضلاً عن أن يجيب عنه، قال موسى عليه السلام: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٢]، فعدل إلى طريق ثالث أوضح من الثاني، وذلك لأنه أراد بالمشرق طلوع الشمس وظهور النهار، وأراد بالمغرب غروب الشمس وزوال النهار، والأمر ظاهر في أن هذا التدبير المستمرّ على الوجه العجيب لا يتمّ إلّا بتدبير مدبّر. وهذا بعينه طريقة إبراهيم عليه السلام مع نمرود، فإنّه استدلّ أوّلاً بالإحياء والإماتة، وهو الذي ذكره موسى عليه السلام هاهنا بقوله: ﴿رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[٣]، فأجابه نمرود بقوله: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾[٤]، فقال: ﴿فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ، فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ﴾[٥]، وهو الّذي ذكره موسى عليه السلام هاهنا بقوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾[٦] وأمّا قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٧]، فكأنّه عليه السلام قال: إن كنتَ من العقلاء عرفت أنّه لا جواب عن سؤالك إلّا ما ذكرت، لأنّك طلبتَ منّي تعريف حقيقته بنفس حقيقته، [وقد ثبت أنّه لا يمكن تعريف حقيقته بنفس حقيقته] ولا بأجزاء حقيقته، فلم يبق إلّا أن أعرّف حقيقته بآثار حقيقته، وأنا قد عرّفت حقيقته، بآثار حقيقته فقد ثبت

---

١. الشعراء: ٢٧.

٢. الشعراء: ٢٨.

٣. الشعراء: ٢٦.

٤. البقرة: ٢٥٨.

٥. البقرة: ٢٥٨.

٦. الشعراء: ٢٨.

٧. الشعراء: ٢٨.

أنّ كلّ من كان عاقلاً يقطع بأنّه لا جواب عن هذا السؤال إلّا ما ذكرته.[١]

[بيانات لآيات]

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَوالإِيمَانَ﴾[٢] عطف على المهاجرين، والمراد بهم الأنصار الّذين ظهر صدقهم فإنّهم لزموا المدينة والإيمان وتمكّنوا فيهما، وقيل: المعنى: تبوّؤوا دار الهجرة ودار الإيمان، فحُذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الأوّل وعوّض عنه اللام، [١٣] أو تبوّؤوا الدار وأخلصوا الإيمان كقوله: علّفتها تبناً وماءً باردا.[٣]

﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾[٤] أي أشدّ مرهوبيّةً، مصدر للفعل المبنيّ للمفعول.[٥]

﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[٦]، الصلصال: الطين اليابس الّذي له صلصلة، والفخّار: الخزف. وقد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً، ثمّ حمأً مسنوناً، ثمّ صلصالاً، فلا يخالف ذلك قولَه ﴿خَلَقَه مِن تُرابٍ﴾[٧] ونحوه.[٨]

﴿لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَاجَانٌّ﴾[٩]، لأنّهم يُعرَفون بسيماهم، وذلك حين ما يخرجون من قبورهم ويُحشَرون إلى الموقف ذَوْداً ذَوْداً على اختلاف مراتبهم وأمّا قوله تعالى ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[١٠] ونحوه، فحين يُحاسَبون في المجمع، والهاء للإنس، باعتبار اللفظ فإنّه

١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٢٤ / ١٢٨-١٣١.

٢ الحشر: ٩.

٣. أنوار التنزيل: ٥ /٣٢٠.

٤. الحشر: ١٣.

٥. أنوار التنزيل: ٥ /٣٢١.

٦. الرحمن: ١٤.

٧. آل عمران: ٥٩.

٨. أنوار التنزيل: ٥ /٢٧٤.

٩. الرحمن: ٣٩.

١٠. الحجر: ٩٢.

وإن تأخّر لفظاً تقدّم رتبةً.[١]

﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[٢] أي خيّرات، فخُفِّفت، لأنّ خيراً الّذي بمعنى أَخْيَر لا يُجمَع، وقد قُرِئ على الأصل.[٣]

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾[٤]، تعالى اسمه من حيث إنّه مطلق على ذاته، فما ظنّك لذاته؟! وقيل: الاسم بمعنى الصفة، أو مقحم، كما في قوله[٥]؛ شعر:

إلى الحول ثمّ اسمُ السلامِ عليكمُ[٦]

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾[٧]، أي إلى قولهم بالتدارك، ومنه المَثَل: عاد الغيث على ما أفسد.[٨] [١٤]

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾[٩]، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قرأها فقال: مَخرَجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت، وشدائد يوم القيامة.[١٠]

---

١. أنوار التنزيل: ٥/ ٢٧٩.

٢. الرحمن: ٧٠.

٣. أنوار التنزيل: ٥/ ٢٨١.

٤. الرحمن: ٧٨.

٥. أي قول لَبيد بن رَبيعة العامريّ، عاش في الجاهلية ستّين سنة، وفي الإسلام مثلها، وكان عَذبَ المنطق رقيق حواشي الكَلام، وسُئل لبيد عن أشعر الناس، فقال: امرأ القيس، قيل: ثمّ من؟ قال: طرفة، قيل: ثمّ من؟. قال: صاحب العُكّاز، يعني الشيخ أبا عقيل وهو نفسه.

٦. أنوار التنزيل: ٥/ ٢٨٢.

٧. المجادلة: ٣.

٨. أنوار التنزيل: ٥/ ٣٠٨.

٩ الطلاق: ٢.

١٠. مجمع البيان: ١٠/ ٣٠٦.

استدلال بعضهم على أنّ الاسم هو المسمّى نفسه

قال فخر الدين الرازيّ في تفسير قوله تعالى ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[١] إنّه من الناس من تمسّك بهذه الآية في أنّ الاسم نفس المسمّى، ثمّ قال: وأقول: إنّ الخوض في الاستدلال لا يمكن إلّا بعد تلخيص محلّ النزاع، فلا بدّ هاهنا من بيان أنّ الاسم ما هو والمسمّى ما هو؛ حتّى يمكننا أن نخوض من أنّ الأمر هل [هو] نفس المسمّى أم لا.

فنقول: وإن كان المراد من الاسم هو هذا اللفظ، وبالمسمّى تلك الذات، فالعاقل لا يمكنه أن يقول: الاسم هو المسمّى، وإن كان المراد من الاسم هو تلك الذات، وبالمسمّى أيضاً تلك الذات، كان قولنا الاسم نفس المسمّى، هو أنّ تلك الذات نفس تلك الذات، وهذا لا يمكن أن يُنازع فيه عاقل، فعَلِمنا أنّ هذه المسألة في وصفها ركيكة. وإن كان كذلك كان الخوض في ذكر الاستدلال عليه أَرَكّ[٢] وأبعد، بل هاهنا دقيقة، وهي أنّ قولنا: اسم لفظة جعلناها اسماً لكلّ ما دلّ على معنى غير مقترن بزمان، والاسم كذلك، فيلزم أن يكون الاسم اسماً لنفسه، فهاهنا الاسم نفس المسمّى، فلعلّ العلماء الأوّلين ذكروا ذلك فاشتبه الأمر على المتأخّرين وظنّوا أنّ الإسم في جميع المواضع نفس المسمّى، هذا حاصل التحقيق في هذه المسألة.[٣]

[معنى آية القرض]

﴿مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ الله قَرْضًا حَسَنًا﴾[٤] أي من الّذي ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعوّضه فإنّه كمن يقرضه.[٥] [١٥]

١. الأعلى: ١.
٢. ركيك‌تر.
٣. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٣١ / ١٣٧.
٤. البقرة: ٢٤٥، الحديد: ١١.
٥. أنوار التنزيل: ٥ / ٢٩٨.

[ما هو الموزون؟]

قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فيها رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾[١]، ذُكر في تفسير المراد بالموزون الجواهر، الّتي يقع فيها الوزن.[٢]

تفسير آية نجوميّة

قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾[٣]، الآية. السماء الدنيا: أي القربى، وذلك لأنّها أقرب السماوات إلى الناس، ومعناها السماء الدنيا من الناس، والمصابيح: السُّرج سمّيت بها الكواكب، والناس يزيّنون مساجدهم ودورهم بالمصابيح، فقيل: ولقد زيّنّا سقف الدار الّتي اجتمعتم فيها بمصابيح، أي بمصابيح لا توازيها مصابيحكم إضاءةً.

أمّا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا للشياطين﴾ فاعلم أنّ الرجوم جمع رَجْم، وهو مصدر سمّي به ما يُرجَم به، وذكروا في معرض هذه الآية وجهين: الوجه الأوّل ـ أنّ الشياطين إذا أرادوا إستراق السمع رُجِموا بها، فإن قيل: جَعْلُ الكواكبِ زينةً للسماء، يقتضي بقاءها واستمرارها وجَعْلُها رجوماً للشياطين، ورميهم بها يقتضي زوالها، والجمع بينهما متناقض، قلنا: ليس معنى رجم الشياطين هو أنّهم يُرمَون بأجرام الكواكب، بل يجوز أن ينفصل من الكواكب شُعَل تُرمى الشياطين بها، وتلك الشعل هي الشُّهُب، وما ذاك إلا كقبس يؤخذ من نار والنار باقية.

---

١. الحجر: ١٩.

٢. ر.ك: **روض الجنان** لأبي الفتوح الرازيّ: ٣١٥/١١؛ **مجمع البيان**: ١١٠/٦؛ وقال فخر الدين الرازيّ في تفسيره: إنّ الضمير في قوله: ﴿وأنبتنا فيها﴾ يحتمل أن يكون راجعاً إلى الأرض وأن يكون راجعاً إلى الجبال الرواسي إلّا أنّ رجوعه إلى الأرض أولى؛ لأنّ أنواع النبات المنتفع بها إنّما تتولّد في الأراضي، فأمّا الفواكه الجبليّة فقليلة النفع، ومنهم من قال: رجوع ذلك الضمير إلى الجبال أولى، لأنّ المعادن إنّما تتولّد في الجبال، والأشياء الموزونة في العرف والعادة هي المعادن لا النبات. **مفاتيح الغيب**: ١٧١/١.

٣. الملك: ٥.

الوجه الثاني: في تفسير كون الكواكب رجوماً للشياطين أنّا جعلناها ظنوناً ورجوماً بالغيب لشياطين الإنس، وهم الأحكاميّون من المنجّمين.

مسألة: إعلم أنّ ظاهر هذه الآية لا تدلّ على أنّ هذه الكواكب مركوزة في السماء الدنيا، وذلك لأنّ السماوات إذا كانت [١٦] شفّافة فالكواكب سواءٌ كانت في السماء الدنيا أو كانت في سماوات أخرى فوقها فهي لا بدّ وأن تظهر[١] في السماء الدنيا وتلوح[٢] منها، فعلى التقديرين تكون السماء الدنيا مزيّنة بهذه المصابيح.

واعلم أنّ أصحاب الهيئة اتّفقوا على أنّ هذه الثوابت مركوزة في الفَلَك الثامن الّذي هو فوق كرات السيّارات، واحتجّوا عليه بأنّ بعض هذه الثوابت في الفلك الثامن، فيجب أن تكون كلّها هناك، وإنّما قلنا: إنّ بعضها في الفلك الثامن، وذلك لأنّ الثوابت الّتي تكون قريبة من المنطقة تنكسف بهذه السيّارات، فوجب أن تكون الثوابت المنكسفة فوق السيّارات الكاسفة، وإنّما قلنا: إنّ هذه الثوابت لمّا كانت في الفلك الثامن وجب أن تكون كلّها هناك، لأنّها بأسرها متحرّكة حركة واحدة بطيئة في كلّ مائة سنة درجةً واحدة، فلا بدّ وأن تكون مركوزة في كرة واحدة.

واعلم أنّ هذا الاستدلال ضعيف، فإنّه لا يلزم من كون بعض الثوابت فوق السيّارات كون كلّها هناك، لأنّه لا يبعد وجود كرة تحت القمر، وتكون في البطء مساوية لكرة الثوابت، وتكون الكواكب المركوزة فيما يقارن القطبين مركوزة في هذه الكرة السفليّة، إذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالصغر والكبر مع كونهما متشابهتين في الحركة، وعلى هذا التقدير لا يمتنع أن تكون هذه المصابيح مركوزة في السماء الدنيا، فثبت أن مذهب الفلاسفة في هذا الباب ضعيف. والله أعلم.

١. في المخطوطة: يظهر.

٢. في المخطوطة: يلوح.

[منافع النجوم كثيرة]

مسألة: اِعلم أنّ منافع النجوم [١٧] كثيرة:

منها أنّ الله تعالى زيّن السماء بها.

ومنها أنّه يحصل بسببها في الليل قَدْرٌ من الضوء، ولذلك فإنّه إذا تكاثف السحاب في الليل عظمت الظلمة، وذلك بسبب أنّ السحاب يحجب أنوارها.

ومنها أنّه يحصل بسببها تفاوت في أحوال الفصول الأربعة، فإنّها أجسام عظيمة نورانيّة، فإذا قارَنَتِ الشمسُ كوكباً مسخناً في الصيف صار الصيف أقوى حرّاً، وهو مثل نار تُضَمّ إلى نار أخرى، فإنّه لا شكّ أن يكون الأثر الحاصل من المجموع أقوى.

ومنها أنّه تعالى جعلها علامات يُهتدىٰ بها في ظلمات البرّ والبحر، على ما قال تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾.[١]

ومنها أنّه تعالى جعلها رجوماً للشياطين الّذين يُخرِجون الناس من نور الإيمان إلى ظلمات الكفر. يروى أنّ السبب في ذلك أنّ الجنّ كانت تتسمّع لخبر السماء، فلمّا بُعِث محمّدٌ صلّى الله عليه وآله وسلّم حُرِست السماء، ورُصِدت الشياطين، فمن جاء منهم مُسْتَرِقاً للسمع رُميَ بشهاب فأحرقه؛ لئلّا ينزل به إلى الأرض فيُلقيَه إلى الناس فيخلط على النبيّ أمره ويرتاب الناس بخبره، فهذا هو السبب في انقضاض الشهب، وهو المراد من قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾.[٢]

[طعن بعض الناس في انقضاض الكواكب بوجوه تسعة]

ومن الناس من طعن في هذا من وجوه:

أحدها: أنّ انقضاض الكواكب مذكورة[٣] في كتب قدماء الفلاسفة، قالوا: إنّ الأرض إذا

١. النحل: ١٦.

٢. الملك: ٥.

٣. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير:** مذكور.

سَخنَت بالشمس ارتفع منها بخار يابس، وإذا بلغ النار[١٨] الّتي دون الفلك احترق بها، فتلك الشعلة هي الشهاب.

وثانيها: أنّ هؤلاء الجنّ، كيف يجوز أن يشاهدوا واحداً وألفاً من جنسهم يسترقون السمع فيحترقون، ثمّ إنّهم مع ذلك يعودون لمثل صنيعهم؟! فإنّ العاقل إذا رأى الهلاك في شيء مرّة ومراراً وألفاً امتنع أن يعود إليه من غير فائدة.

وثالثها: أنّه يقال في ثخن السماء فإنّه مسيرة خمسمائة عام، فهؤلاء الجنّ كيف يجوز أن يَنفُذوا في جِرمِ السماء ويخرقوا اتّصاله؟![١] فهذا باطل؛ لأنّه تعالى نفى أن يكون فيها فطور على ما قال: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾[٢]؟! وإن كانوا لا ينفذون في جرم السماء فكيف يمكنهم أن يسمعوا أسرار الملائكة من ذلك البعد العظيم؟! ثمّ إنْ جاز أن يسمعوا كلامهم من ذلك البعد العظيم، فلِمَ لا يسمعون كلام الملائكة حال كونهم في الأرض؟!

ورابعها: أنّ الملائكة إنّما اطّلعوا على الأحوال المستقبلة، إمّا لأنّهم طالعوها في اللوح المحفوظ أو لأنّهم تلقّفوها من وحي الله تعالى إليهم، وعلى التقديرين فلِمَ لم يسكتوا عن ذكرها حتّى لا يتمكّن الجنّ من الوقوف عليها؟!

وخامسها: أنّ الشياطين مخلوقون من النار، والنار لا تحرق النار بل تقوّيها، فكيف يُعقَل أن يقال: إنّ الشياطين زُجِروا عن استراق السمع بهذه الشهب؟!

وسادسها: أنّه كان هذا القذف[٣] لأجل النبوّة، فلِمَ دام بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام؟!

وسابعها: أنّ هذه الرجوم إنّما تحدث بالقرب من الأرض، بدليل أنّا نشاهد [١٩] حركتها بالعين، ولو كانت قريبة من الفلك لما شاهدنا حركتها كما لم نشاهد[٤] حركات الكواكب، وإذا

١ في المخطوطة: أيضاً له.

٢. الملك: ٣.

٣. مفاتيح الغيب: الحذف.

٤. في المخطوطة: يشاهد.

ثبت أنّ هذه الشهب إنّما تحدث[1] بالقرب من الأرض، فكيف يقال: إنّها تمنع الشياطين من الوصول إلى الفلك.

وثامنها: أنّ هؤلاء الشياطين لو كان يمكنهم أن ينقلوا أخبار الملائكة من المغيّبات إلى الكهنة، فلِمَ لا ينقلون أسرار المؤمنين إلى الكفّار حتّى يتوصّل[2] الكفّار بواسطة وقوفهم على أسرارهم إلى إلحاق الضرر بهم؟!

وتاسعها: لِمَ لم يمنعهم الله ابتداءً من الصعود إلى السماء حتّى لا يحتاج في دفعهم عن السماء إلى هذه الشهب؟!

والجواب عن السؤال الأوّل: أنّا لا نُنكر أنّ هذه الشهب كانت موجودة قبل مبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لأسباب أُخر، إلّا أنّ ذلك لا ينافي أنّها بعد مبعث النبيّ عليه الصلاة والسلام قد توجد بسبب آخر، وهو دفع الجنّ وزجرهم.

يُروى أنّه قيل للزهريّ: أكان يُرمى في الجاهليّة؟ قال: نعم، قلت: أفرأيت قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾[3]؟ قال: غُلِّظت وشُدّد أمرها حين بُعث النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

والجواب عن الثاني: أنّه إذا جاء القَدَر عَمِيَ البصر، فإذا قضى الله على طائفة منها الحرقَ لطغيانها وضلالتها، قيّض لها من الدواعي المُطْمِعَة في دَرْك المقصود ما عندها، تقدم على العمل المفضي إلى الهلاك والبوار.

والجواب عن السؤال الثالث: أنّ البعد بين السماء والأرض [٢٠] مسيرة خمسمائة عام، فأمّا ثخن الفلك فلعلّه لا يكون عظيماً.

وأمّا الجواب عن السؤال الرابع: ما روى الزُّهريّ عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن ابن عبّاس قال: بينا النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم جالساً في نفر

١. في المخطوطة: يحدث.

٢. في المخطوطة: يتوسل.

٣. الجن: ٩.

من أصحابه إذ رُمِيَ بنجم فاستنار، فقال: «ما كنتم تقولون في الجاهليّة إذا حدث مثل هذا؟!»، قالوا: كنّا نقول: يُولَد عظيم، أو يموت عظيم. قال عليه الصلاة والسلام: «فإنّها لا تُرمى لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربّنا تعالى إذا قضى الأمرَ في السماء سبّحت حَمَلةُ العرش، ثمّ سبّح أهل السماء، وسبّح أهل كلّ سماء حتّى ينتهي التسبيح إلى هذه السماء، ويستخبر أهل السماء حملة العرش، ماذا قال ربّكم؟ فيخبرونهم، ولا يزال ذلك الخبر من سماء إلى سماء إلى أن ينتهي الخبر إلى هذه السماء، ويُتخطَّف الجنّ فيُرمَون، فما جاؤوا به فهو حقّ، ولكنّهم يزيدون فيه».

والجواب عن السؤال الخامس: أنّ النار قد تكون أقوى من نار أخرى، فالأقوى يُبطِل الأضعف.

والجواب عن السؤال السادس: أنّه [إنّما دام لأنّه] عليه الصلاة والسلام أخبر ببطلان الكهانة، فلو لم يَدُم هذا القذف لَعادت الكهانة، وذلك يقدح في خبر الرسول عن بطلان الكهانة.

والجواب عن السؤال السابع: أنّ البعد على مذهبنا غير مانع من السماع، فلعلّه تعالى أجرى عادته بأنّهم إذا وقفوا في تلك المواضع سمعوا كلام الملائكة.

والجواب عن السؤال الثامن: لعلّه تعالى أقدَرَهم على استماع الغيوب عن الملائكة [٢١] وأعجزهم عن إيصال أسرار المؤمنين إلى الكافرين.

والجواب عن السؤال التاسع: أنه تعالى يفعل ما يشاء ويَحكم ما يريد، فهذا ما يتعلق بهذا الباب على سبيل الاختصار، والله أعلم. من التفسير الكبير.[١]

[تعريفات وبيانات لبعض الكلمات]

الْكُفْر: تغطية نعم الله بالجحود.

١. مفاتيح الغيب: ٥٠/ ٥٩-٦٢.

والْفُسُوق: الخروج عن القصد.[١]

والْعِصْيان: الامتناع عن الانقياد.[٢]

[في معنى فعل فاء وحكمة إطلاقهِ على الغنائم]

فاء[٣] بمعنى رجع، وإنّما أُطلق الفيء على الظلّ لرجوعه بعد نَسْخ الشمس، وعلى الغنيمة لرجوعها من الكفّار إلى المسلمين.[٤]

[في معنى ﴿وَاسْتَغْشَوا ثِيابَهُم﴾]

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْشَوا ثِيابَهُم﴾[٥] تَغَطَّوا بها، والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة.[٦] من تفسير القاضي.

[في معنى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾]

قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[٧] وعدٌ شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الأمر وإعلاء الدين، ولما ادّخرله ممّا لا يَعرِف كنهَه سواه. واللام للابتداء، دخل الخبر بعد حذف المبتدأ، والتقدير: ولَأنتَ سوف يُعطيك. لا للقسم، فإنّها لا تدخل على المضارع إلّا مع النون المؤكّدة، وجمعها مع سوف للدلالة على أنّ الإعطاء كائن لا محالة وإن تأخّرَ لحِكمَةٍ. منه أيضاً ١٢.[٨]

---

١. قوله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَوَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات: ٧).

٢. أنوار التنزيل: ١٣٥/٥؛ جوامع الجامع ٤٠٣/٣؛ كنز الدقائق ٣٢٩/١٢؛ زبدة التفاسير ٤٢١/٦.

٣. واستفادها من قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾ (الحجرات: ٩).

٤. أنوار التنزيل: ٢١٦/٥.

٥. نوح: ٧.

٦. أنوار التنزيل: ٣٩٣/٥.

٧. الضحى: ٥.

٨. أنوار التنزيل: ٥٠٢/٥.

[مَن هم القربى والآل؟]

قال فخر الدين الرازيّ[1] في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[2] إنّه نقل صاحب الكشّاف: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال:

«مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّد مَاتَ شَهِيداً. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ! أَلا ومَنْ ماتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ [٢٢] مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ! أَلا ومَنْ ماتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كما تُزَفُّ الْعَرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا! أَلا ومَنْ ماتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ له فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ! أَلا ومَنْ ماتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ الله قَبْرَهُ مَزارَ مَلائِكَةِ الرَّحْمَةِ! أَلا ومَنْ ماتَ عَلَى حُبِ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ عَلَى السُّنَّةِ والجماعَةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ الله! أَلا ومَنْ ماتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ كافِراً! أَلا ومَنْ ماتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّة!».

فقال: هذا الّذي رواه صاحب الكشاف، وأنا أقول: آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم هم الّذين يَؤُول أمرهم إليه، فكلّ مَن كان أمرهم إليه أشدَّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شكّ أنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين كان التعلّق بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أشدَّ التعلّقات، وهذا كالمعلوم بالأخبار المتواترة، فوجب أن يكونوا هم الآل.

وأيضاً اختلف الناس في الآل، فقيل: هم الأقارب، وقيل: هم أمّته، فإن حملناه على القرابة فهُمُ الآل، وإن حملناه على الأمّة الّذين قَبِلوا دعوته فهم أيضاً آل،[3] فثبت أن على جميع التقديرات هم الآل. وأمّا غيرهم، فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟ فمختَلَفٌ فيه. وروى صاحب الكشّاف أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله، مَن قرابتك هؤلاء الّذين وجَبَت علينا مودّتهم؟ [٢٣] فقال: «عليّ وفاطمة وابناهما»، فثبت أنّ هؤلاء الأربعة أقارب

---

١. في المخطوطة: + في تفسيره.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. كذا في المخطوطة، «الآل» أنسب.

النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وإذا ثبت هذا وجَبَ أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم، ويدلّ عليه وجوه:

الأوّل: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[١]، ووجه الاستدلال به ما سبق.

الثاني: لا شكّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كان يحبّ فاطمة عليها السلام، قال صلّى الله عليه وسلّم: «فاطمة بَضعةٌ منّي، يُؤذيني ما يؤذيها»،[٢] وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه كان يحبّ عليّاً والحسن والحسين، وإذا ثبت ذلك وجب أن يحبّهم كلّ الأمّة مِثلُه؛ لقوله: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٣]، ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[٤]، ولقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[٥]، ولقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٦].

الثالث: أنّ الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جُعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة، وهو قوله: «اللّهمّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، وَارْحَمْ محمّداً وآل محمّد»، وهذا التعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل، فكلّ ذلك يدلّ على أن حبّ آل محمّد واجب. قال الشافعيّ رضي الله عنه:[٧]

يا راكِباً قِف بِالمُحَصَّبِ مِن مِنىً ... وَاهتِف بِسَاكِنِ[٨] خَيفِها وَالناهِضِ
سَحَراً إِذا فاضَ الحَجيجُ إِلى مِنًى ... فَيضاً كَمُلتَطِمِ الفُراتِ الفائِضِ[٩]

---

١. الشورى: ٢٣.

٢. الإيضاح للفضل بن شاذان الأزديّ: ٥٤١؛ المعجم الكبير: ٢٢/ ٤٥٠؛ مجمع البيان: ٥/ ٤٠٣.

٣. الأعراف: ١٥٨.

٤. النور: ٦٣.

٥. آل عمران: ٣١.

٦. الأحزاب: ٢١.

٧. في هامش المخطوطة: نظمٌ للشافعيّ.

٨. ديوان الشافعيّ: بِقاعِدِ.

٩. في المخطوطة: النايض.

إِن كــانَ رَفضــاً حُــبُّ آلِ مُحَمَّــدٍ   فَلْيَشْــهَدِ الــثَقَلانِ أَنِّي رافِــضي

وقال: سمعت بعض المذكّرين قال: إنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «مَثَلُ أهلِ بيتي كمَثَل سفينةِ نوح، مَن ركب فيها نجا».[١] [٢٤]

[في تفسير ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾]

قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[٢]، أولو الثبات والجدّ منهم، فإنّك من جملتهم. و«مِن» للتبيين، وقيل: للتبعيض. وأولوا العزم منهم أصحاب الشرائع، اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمّل مشاقّها ومعاداة الطاعنين فيها، ومشاهيرهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، على نبيّنا وعليهم السلام. وقيل: الصابرون على بلاء الله تعالى: كنوح صبر على أذى قومه كانوا يضربونه حتّى يُغشى عليه، وإبراهيم على النار وذبحِ وَلَده، والذبيح على الذبح، ويعقوب على فقد الولد والبصر، ويوسف على الجُبّ والسجن، وأيّوب على الضُّرّ.[٣] من تفسير القاضي.

[حرمة الخمر وآياته]

قال فخر الدين الرازيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾[٤] الآية، قالوا: نزلت في الخمر أربع آيات، نزل بمكّة قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾[٥]، وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال، ثمّ إنّ معاذاً ونفراً من الصحابة قالوا: يا رسول الله، أفتِنا في الخمر؛ فإنّها مَذْهَبَةٌ للعقل، مَسْلَبَةٌ للمال. فنزل فيها قوله تعالى:

---

١ تفسير الرازيّ: ٢٧/١٦٦.

٢ الأحقاف: ٣٥.

٣. أنوار التنزيل: ٥/١٨٦.

٤. البقرة:٢١٩.

٥. النحل: ٦٧.

﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾[١]، فشربها قوم وتركها آخرون.[٢]

[أوّل المنازعات وقعت في مرضه صلّى الله عليه وآله]

قال الشهرستانيّ في كتاب **الملل والنحل**: أوّل تنازع وقع في مرضه صلّى الله عليه وآله وسلّم ما رواه محمّد بن إسماعيل البخاريّ بإسناده عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه قال: [٢٥] لمّا اشتدّ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مرضُه الّذي مات فيه، قال: «اِئْتُونِي بِدَوَاةٍ وقِرطاسٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي».

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ! حَسْبُنَا كِتَابُ الله! وَكَثُرَ اللَّغَطُ!

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله:«قُومُوا عَنِّي، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ».[٣]

قال ابن عبّاس: «الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حَالَ بينَنا وبينَ كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم».

الخلاف الثاني في مرضه أنّه قال: «جهِّزوا جيش أُسامة، لعن الله من تخلّف عنه!».[٤]

فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره وأسامة قد برز من المدينة، وقال قوم: قد اشتدّ مرض النبيّ صلّي الله عليه وآله، فلا تَسَع قلوبنا لمفارقته والحالة هذه، فنصبر حتّى نُبصر أيّ شيءٍ يكون من أمره.

الخلاف الثالث في موته عليه الصلاة والسلام قال عمر: مَن قال إنّ محمّداً قد مات قتلتُه بسيفي هذا، وإنّما رُفع إلى السماء كما رُفع عيسى عليه السلام.

فقال أبوبكر: مَن كان يعبد محمّداً فإنّ محمّداً قد مات، ومن كان يعبد إله محمّد فإنّ إله

١. البقرة: ٢١٩.
٢. **مفاتيح الغيب** = **التفسير الكبير**: ٦/ ٤٢.
٣. في المخطوطة: النزاع.
٤. الملل والنحل: ١/ ٢٣-٢٤؛ **بحار الأنوار**: ٣٠/ ٤٣٢.

محمّد حيّ لم يمت ولن يموت. وقرأ هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾[١]، فرجع القوم إلى قوله.

وقال عمر: كأنّي ما سمعت هذه الآية حتّى قرأها أبوبكر![٢]

[الاختلافات التي حدثت بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله]

وذكر أيضاً في خلال بعض الاختلافات الّتي وقعت[٣] بعد النبيّ عليه السلام لمّا نصّ أبوبكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة، فمِن الناس من قال: قد وَلَّيتَ علينا فظّاً غليظاً! وقال: قد وقع في زمانهما اختلافات كثيرة في مسائل [٢٦] ميراث الجَدّ والإخوَة والكَلالة، وفي عقل الأصابع ودِيات الأسنان، وحدود بعض الجرائم الّتي لم يرد فيها نصّ، وإنّما أهمّ أمورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو العجم.[٤]

وذكر بعض الأحداث الّتي وقعت[٥] من عثمان:

منها: ردُّه الحَكَمَ بن أميّة إلى المدينة بعد أن طرده النبيّ صلّى الله عليه وآله، وبعد أن شَفَعَ[٦] إلى أبي بكر وعمر أيّام خلافتهما فما أجابا إلى ذلك، ونفاه عمر عن مقامه باليمن أربعين فرسخاً.

ومنها: نفيه أبا ذرّ رضي الله عنه إلى الرَّبَذَة، وتزويجه مروان بن الحكم بنتَه وتسليمه خُمسَ غنائم إفريقية له وقد بلغت مائتي ألف دينار!

ومنها: إيواؤه[٧] عبدَ الله بن سعد بن أبي سَرَح[٨] بعد أن أهدر النبيُّ عليه الصلاة والسلام

---

١. آل عمران: ١٤٤.

٢. الملل والنحل: ١/٢٣.

٣. في المخطوطة: وقع، والصحيح ما أثبتناه.

٤. الملل والنحل: ١/٢٥.

٥. في المخطوطة: وقع، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المخطوطة: يشفع.

٧. الإيواء: پناه دادن و مأوا دادن.

٨. هو رضيع عثمان.

دمه، وتوليتُه إيّاه مصر بأعمالها، وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتّى أحدث فيها ما أحدث، إلى غير ذلك ممّا نَقَموا عليه![1]

وذكر أيضاً في كتاب **الملل والنحل** أنّ طلحة قتله ورماه مروان بن الحكم بسهم وقت الإعراض، فخرّ ميّتاً![2]

[من حقوق المؤمن على المؤمن]

عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم: «للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزّوجلّ: الإجلال له في عينه، والودّ له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يحرّم غيبته، وأن يعوده في مرضه، وأن يشيّع جنازته، وأن لا يقول فيه بعد موته إلّا خيراً».[3]

[ما هو الخمر؟]

قال في بيان أنّ الخمر ما هو: قال الشافعيّ رحمه الله: كلّ شراب مسكر فهو خمر، وقال أبوحنيفة: الخمر عبارة عن عصير العنب الشديد الّذي قذف بالزَّبَد، حجّة الشافعي على قوله وجوه، أحدها: ما روى أبوداود عن النعمان بن [٢٧] بشير قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: « إنّ من العنب خمراً، وإنّ من التمر خمراً، وإنّ من العسل خمراً، وإنّ من البُرّ خمراً، وإنّ من الشعير خمراً»، والاستدلال به من وجهين:

أحدهما: أنّ هذا صريح في أنّ هذه الأشياء داخلة تحت [اسم الخمر فتكون داخلة تحت][4] الآية الدالّة على تحريم الخمر.

والثاني: أنّه ليس مقصود الشارع تعليم اللغات، فوجب أن يكون مراده من ذلك بيان أنّ الحكم الثابت في الخمر ثابت فيها، أو الحكم المشهور الّذي اختصّ به الخمر هو حرمة

---

١. الملل والنحل: ٢٦/١.

٢. الملل والنحل: ٢٧/١.

٣. من لا يحضره الفقيه: ٤ /٣٩٨، ح ٥٨٥٠؛ دعوات الراوندي: ٢٢٢.

٤. أُضيف من المصدر.

الشرب، فوجب أن يكون ثابتاً في هذه الأشربة. قال الخطّابيّ رحمه الله: وتخصيص الخمر بهذه الأشياء الخمسة ليس لأجل أنّ الخمر لا يكون إلّا من هذه الخمسة بأعيانها، وإنّما جرى ذكرها خصوصاً لكونها معهودةً في ذلك الزمان، وكلُّ ما كان في معناها من ربوب وسكّر وعصارة شجرة، فحكمها حكم هذه الخمسة، كما أنّ تخصيص الأشياء [الستّة][١] بالذكر في خبر الربا لا يمنع من ثبوت حكم الربا في غيرها.[٢]

قال في الحجّة الثالثة: روى أبوداود أيضاً عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:: «كلُّ مُسكرٍ خمر، وكلُّ مسكرٍ حرام».

قال الخطّابيّ: قوله: «كلّ مسكر خمر» دلّ[٣] على وجهين:

أحدهما: أنّ الخمر اسم لكلّ ما وُجِد منه السُّكر من الأشربة كلّها، والمقصود منه أنّ الآية لـمّا دلّت على تحريم الخمر، وكان مسمّى الخمر مجهولاً للقوم، حَسُن من الشارع أن يقول:[٤] مراد الله تعالى من هذه اللفظة هذا: إمّا على سبيل أنّ هذا هو مُسمّاه في اللغة [٢٨] العربيّة، أو على سبيل أن يضع اسماً شرعيّاً على سبيل الإحداث، كما في الصلاة والصوم وغيرهما.[٥]

والوجه الآخر: أن يكون معناه أنّه كالخمر في الحرمة؛ وذلك لأنّ قوله هذا خمر فحقيقة هذا اللفظ يفيد كونه[٦] في نفسه خمراً، فإنْ قام دليل على أنّ ذلك ممتنع وَجَب حمله مجازاً على المشابهة في الحكم الّذي هو خاصّيّة ذلك الشيء.

وقال في الحجّة الرابعة: روى أبوداود عن عائشة أنّها قالت: سُئل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عن البِتع، فقال: «كلّ شراب أسكر فهو حرام» قال الخطّابيّ: البتع شراب

١. أُضيف من المصدر.
٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٦/ ٤٣-٤٤.
٣. في المخطوطة: يُأَوَّل.
٤. مفاتيح الغيب: يقال.
٥. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٦/ ٤٤.
٦. في المخطوطة: مفيد بكونه.

يُتَّخَذ من العسل، وفيه إبطال كلِّ تأويلٍ يذكره أصحاب تحليل الأنبذة، وإفسادٌ لقول مَن قال: إنّ القليل من المسكر مباح! لأنّه عليه السلام سُئل عن نوعٍ واحد من الأنبذة فأجاب عنه بتحريم الجنس، فيدخل فيه القليلُ والكثير منها.

النوع الثاني: من الدلائل على أنّ كلّ مسكر خمر، التمسّكُ بالاشتقاقات، قال أهل اللغة: أصل هذا الحرف التغطية، سُمّي الخِمارُ خِماراً لأنّه يُغَطّي رأسَ المرأة، والخَمَرُ ما واراك من شجرٍ وغيره، [من وهدة وأكمة][1]، وخَمَرْتُ رأس الإناء أي غطّيته، والخامر هو الّذي يكتم شهادتَه، قال ابن الأنباري: سُمِّيَت خمراً لأنّها تخامر العقل، أي تخالطه،[2] يقال: خامره الداء إذا خالطه، وأنشد لكثير:

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مخامرِ

ويقال: خامَرَ السَّقامُ كَبِدَه، وهذا الّذي [ذكره][3] راجع إلى الأوّل، لأنّ الشيء إذا خالط الشيء صار بمنزلة [٢٩] الساتر له، فهذه الاشتقاقات دالّة على أنّ الخمر ما يكون ساتراً للعقل، كما سُمِّيت مسكراً لأنّها تُسكر العقل أي تحجزه، وكأنّها سُمّيت بالمصدر مِن: خَمَره خَمْراً إذا ستره للمبالغة. ويرجع حاصله إلى أنّ الخمر هو المسكر، [لأنّ المسكر][4] يغطّي العقل، ويمنع من وصول نوره إلى الأعضاء، فهذه الاشتقاقات من أقوى الدلائل على أنّ مسمّى الخمر هو المسكر، فكيف إذا انضافت الأحاديث الكثيرة إليه؟! لا يقال: هذا إثباتٌ للّغة بالقياس، [وهو غير جائز، لأنّا نقول: ليس هذا إثباتاً لِلُّغة بالقياس]،[5] بل هو تعيين المسمّى بواسطة هذه الاشتقاقات، كما أنّ أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله يقولون: إنّ مسمّى النكاح هو

---

١. أُضيف من المصدر.
٢. في المخطوطة: يخاللطه، وما آثبتناه أنسب.
٣. أُضيف من المصدر.
٤. أُضيف من المصدر.
٥. أُضيف من المصدر.

الوَطْء، ويُثْبتونه بالاشتقاقات، ومُسمّى الصوم هو الإمساك، ويثبتونه بالاشتقاقات.[١]

[حقيقة المَيْسِر]

في حقيقة الميسر: فيقول الميسر: القمار، مصدر مِن: يَسَرَ كالموعد والمرجع من فعلهما، يقال: يَسَرتُه إذا قَمَرتَهُ، واختلفوا في اشتقاقه على وجوه:

أحدها: قال مقاتل: اشتقاقه من اليُسْر لأنّه أخذ لمال الرجل بِيُسرٍ وسهولة من غير كدٍّ ولا تعب، كانوا يقولون: يَسّروا لنا ثمن الجزور، أو من اليَسار لأنهّ سبب يساره.[٢]

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «إيّاكم وهاتَينِ الكعبتَين[٣] الموسومتين، فإنّهما من مَيسِرِ العجم!»[٤].

[النَّرْد والشِّطْرَنج]

ورُوي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «النَّرْد والشِّطْرَنج من المَيسِر».

وقال الشافعيّ رضي الله عنه: إذا خلا الشطرنجُ عن الرهان، واللسانُ عن الطغيان،[٥] والصلاة عن النسيان، لم يكن حراماً![٦]

[الجبر والتفويض]

ذُكر عند الرضا عليه الصلاة والسلام الجبر والتفويض فقال عليه السلام: [٣٠] «ألا أُعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلّا كسرتموه؟! فقال

---

١. مفاتيح الغيب: ٦/ ٤٤-٤٥.

٢. مفاتيح الغيب: ٦/ ٤٨.

٣. في المخطوطة: اللعبتين.

٤. الكامل لعبد الله بن عَدِيّ: ١/ ٢١٣؛ المصنَّف لابن أبي شيبة الكوفيّ: ٦/ ١٩١.

٥. في المخطوطة: الطعن.

٦. مفاتيح الغيب: ٦/ ٤٨-٤٩.

أصحابه[١]: إن رأيتَ ذلك يابنَ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال عليه الصلاة والسلام: «إنّ الله تعالى لم يُطَعْ بإكراه،[٢] ولم يُعصَ بغَلَبة، ولم يُهمِلِ العبادَ في مُلكه، هو المالك لِما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإنِ ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادّاً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيةٍ فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فَعَل، وإن لم يَحُلْ وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه.[٣]

التكريرات الواقعة في القرآن للتأكيد والتقرير

قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[٤] معنى رؤية آيات الله سبحانه وتعالى في الآفاق ـ كما نقل صاحب الكشّاف ـ هو انتشار هذا الّذي في الأقطار، ومعنى رؤيتها في أنفسهم تمليكُ الضعفاء من المسلمين ممالكَ الأقوياء من الملوك.[٥]

---

١. **الاختصاص** للمفيد، و**التوحيد** للصدوق: قلنا.

٢. قوله: «لم يُطَع بإكراه» ردٌّ على الجبريّة، وقوله: «لم يُعصَ بغَلَبة» ردٌّ على القَدَريّة، وفي بعض النسخ: «لم يُطَع بالإكراه».

٣. **الاختصاص** للشيخ المفيد: ١٩٨-١٩٩؛ **التوحيد** للشيخ الصدوق: ٣٦١، ح ٧؛ حاصل كلامه عليه السلام أنّه تعالى قادر على كلّ شيء، ومالك كلّ شيء، حتّى إرادات ذويها، فإنّها بيده يمنع ويعطي، فلا معنى لقول القدريّة المفوّضَة، لكنّه تعالى يُخَلّي بين العبد وبين إرادته في مقام الطاعة، فيفعل فيستحّق، ويخلّي بينه وبينها في مقام المعصية تارةً ويَحول أخرى بسلب مقدّمة من المقدّمات الخارجيّة أو الداخليّة، فإن حال فهو لطف من الله لعبده، وإن لم يَحُل وفعل العبد فإنّما فعل بإرادته الّتي جعلها الله تعالى من حيث إنّ الفعل والترك بيده، لا أنّه تعالى أكرهه على ذلك، فليس على الله شيء، إذ ليس من حقّ العبد على الله عزّوجلّ أن يحول بينه وبين معصيته، فلا معنى لقول الجبريّة.

٤. فُصِّلت: ٥٣.

٥. ما عثرت على هذه العبارة في **الكشّاف**.

[ما هي مدّة الحيض؟]

اختلف الناس في مدّة الحيض، فقال الشافعيّ: أقلّه يومٌ وليلة، وأكثره خمسة عشر[١] يوماً، وقال أبوحنيفة والثوريّ: أقلُّه ثلاثة أيّام، وهذا قول عليّ عليه السلام، وإن نقص عنه فهو دم فاسد،[٢] وأكثره عشرة أيّام. وقال مالك: لا تقديرَ[٣] لذلك في القلّة والكثرة، فإن وُجِد ساعةً فهو حيض، وإن وُجد أيّاماً فكذلك.[٤]

احتجّ أبوبكر الرازيّ على قول أبي حنيفة من وجوه وعدّة حُجج:

الحجّة الأولى: ما رُويَ عن أبي أمامة عن النبيّ عليه السلام أنّه قال: «أقلُّ الحيض ثلاثة أيّام وأكثره عشرة أيّام»، قال أبوبكر الرازيّ: فإن صحّ هذا الحديث [٣١] فلا مَعْدِلَ عنه لأحد.

الحجّة الثانية: ما رُويَ عن أنس بن مالك وعثمان بن أبي العاص الثقفيّ أنّهما قالا: الحيض ثلاثة أيّام وأربعة أيّام إلى عشرة أيّام، وما زاد فهو استحاضة. والاستدلال به من وجهين:

أحدهما: أنّ القول إذا ظهر عن الصحابيّ ولم يخالفه أحد كان إجماعاً، والثاني: أنّ التقدير ممّا لا سبيل إلى العقل إليه متىٰ رُويَ عن الصحابيّ فالظاهر أنّه سَمِعه من الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.[٥]

وقال بعد الحجّة الثالثة والرابعة اللّتين لم أذكرهما لطول تقريرهما.

الحجّة الخامسة: وهي حجّة ذكرها الجبّائيّ من شيوخ المعتزلة في تفسيره، قال: إنّ فرض

١. في المخطوطة: عشرة وما أثبتناه أنسب.

٢. في المخطوطة: فساد.

٣. في المخطوطة: لا تقدر.

٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٦/ ٦٩.

٥. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٦/ ٧١.

الصوم والصلاة لازم يتعيّن للعمومات الدالة على وجوبهما [وإن] ترك العمل بهما[١] في الثلاثة إلى العشرة، فوجب بقاؤهما[٢] على الأصل فيما دون الثلاثة وفوق العشرة، وذلك لأنّ فيما دون الثلاثة حصل اختلاف للعلماء،[٣] فأورث شبهة فلم نجعله حيضاً، وما زاد على العشرة أيضاً فيه اختلاف [العلماء]، فأورث شبهة فلم نجعله حيضاً، فأمّا من الثلاثة إلى العشرة فهو متّفَق عليه فجعلناه حيضاً. من التفسير الكبير.[٤]

[الصوم في السفر والمرض]

ذهب قوم من علماء الصحابة إلى أنّه يجب على المريض والمسافر أن يفطرا، ويصوما عِدّةً من أيّام أُخر، وهو قول ابن عبّاس وابن عمر، ونقل الخَطّابِيُّ في أعلام التنزيل عن ابن عمر أنّه قال: لو صام في السفر[٣٢] قضى في الحضر. [وهذا اختيار داود بن عليّ الأَصْفَهَانِيّ].[٥] وذهب أكثر الفقهاء إلى أنّ الإفطار رخصة، فإن شاء أفطر وإن شاء صام، حجّةُ الأوّلينَ من القرآن والخبر، أمّا القرآن فمن وجهين:

الأوّل: أنّا إذا[٦] قرأنا «عِدّةً» بالنصب كان التقدير: فليَصُم عدّةً من أيّام أُخر، وهذا للإيجاب، ولو أنّا قرأناها بالرفع كان التقدير: فعليه عِدّةٌ من أيّام أُخَر، وكلمة «على» للوجوب، فثبت أنّ ظاهر القرآن يقتضي إيجابَ صومِ أيّامٍ أُخَر، فوجب أن يكون فِطرُ هذه الأيّام واجباً ضرورةً وأنّه لا قائل بالجمع.

الحجّة الثانية: أنّه تعالى أعاد فيما بعد ذلك هذه الآية، ثمّ قال عقيبها: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ

---

١. في المخطوطة: بها.
٢. في المخطوطة: بقاؤها.
٣. في المخطوطة: العلماء.
٤. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: ٦/ ٧١.
٥. أُضيف من المصدر.
٦. **مفاتيح الغيب**: إن.

﴿الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[١]، ولا بدّ وأن يكون هذا اليُسر والعُسر شيئاً تقدّم ذِكرُه،[٢] وليس هناك يسر إلّا أنّه أُذِن للمريض[٣] والمسافر في الفطر، وليس هناك عسر إلّا كونهما صائمين، فكان قوله: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ معناه: يريد منكم الإفطار ولا يريد منكم الصيام،[٤] فذلك تقرير قولنا وأمّا الخبر فإثنان: الأوّل: قوله عليه السلام: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ»[٥] لا يقال: هذا الخبر وارد عن[٦] سبب خاصّ، وهو ما رُوي أنّه عليه الصلاة والسلام مرّ على رجل جالس تحت مظلّة فسأل عنه، فقيل: هذا صائم أجهده العطش، فقال: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ»[٧]، لأنّا نقول: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، والثاني: قوله عليه الصلاة والسلام: «الصَّائِمُ فِي السَّفَرِ كَالْمُفْطِرِ فِي الْحَضَرِ».[٨]

[معنى الصوم وشروطه]

الصوم: هو الإمساك عن المفطرات من أوّل طلوع الفجر الصادق، قولنا: من أوّل طلوع الفجر الصادق [٣٣]، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[٩]، وكلمة «حتّى» لانتهاء الغاية. وكان الأعمش يقول: أوّل وقته

---

١. البقرة: ١٨٥.

٢. **مفاتيح الغيب**: ذكرهما.

٣. في المخطوطة: المريض.

٤. **مفاتيح الغيب**: الصوم.

٥. في عشرات من المصادر العامّة والخاصّة، منها: **الكافي**: ٧/ ٥٥٤؛ **تهذيب الأحكام**: ٤/ ٢١٨؛ **منتهى المطلب**: ٩/ ٢٠؛ **صحيح البخاري**: ٣/ ٤٤، **صحيح مسلم**: ٢/ ٧٨٦ الحديث ١١١٥؛ **سنن أبي داود**: ٢/ ٣١٧ الحديث ١٤٠٧؛ **سنن الترمذي**: ٣/ ٩٠ ذيل الحديث ٧١٠، **سنن النسائي**: ٤/ ١٧٤-١٧٦، **مسند أحمد**: ٣/ ٣١٩.

٦. **مفاتيح الغيب**: الخبر في.

٧. **المقنع للصدوق**: ص١٩٨.

٨. **مفاتيح الغيب**: ٥/ ٢٤٥.

٩. البقرة: ١٨٧.

إذا طلعت الشمس، وكان يُبيح الأكل والشرب بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس، ويحتجّ بأنّ انتهاء اليوم[١] من وقت غروب الشمس، فكذا ابتداؤه يجب أن يكون من عند طلوعها! وهذا باطل بالنصّ الّذي ذكرناه، وحكي عن الأعمش أنّه دخل عليه أبوحنيفة يعوده، فقال: لولا أنّه يثقل عليك لجئتك كلّ يوم، فقال له [الأعمش]: إنّك لَثقيلٌ على قلبي وأنت في بيتك، فكيف إذا زُرتَني! فسكت عنه أبوحنيفة، فلمّا خرج عنه[٢] قيل له: لم سَكَتَّ عنه؟ فقال: وماذا أقول في رجل ما صام وما صلّى في دهره؟! عَنىٰ به أنّه كان يأكل بعد الفجر[الثاني] قبل طلوع الشمس فلا صوم له! وكان لا يغتسل من الإنزال فلا صلاة له![٣].

وقال: روى الشافعيّ بإسناده عن ابن عمر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نهى عن الوصال، قيل: يا رسول الله، إنّك تُواصل، فكيف تنهانا عن أمرٍ أنت تفعله؟ فقال عليه السلام: «إنّي لست مِثلكم، إنّي أَبيت[٤] عند ربّي يُطعمني ويَسقيني».

وقيل: فيه معانٍ أحدُها: أنّه كان يُطعَم ويُسقى من طعام الجنّة، والثاني: أنّه عليه الصلاة والسلام قال: «إنّي على ثقةٍ مِن ربّي،[٥] لو احتجت إلى الطعام أطعمني الله من طعام الجنة».[٦]

والثالث: «أنّي أُعطيتُ قوّةَ مَن أُطعِمَ وأشرِبَ»؛ لأنّه لو كان له طعامٌ[٧] حقيقةً لم يكن مواصلاً.[٨]

---

١. في المخطوطة: الصوم.
٢. مفاتيح الغيب: من عنده.
٣. مفاتيح الغيب ٥/ ٧٨.
٤. في المخطوطة: أَظَلّ؛ وما أثبتناه من هامش المخطوطة وتفسير الرازيّ.
٥. مفاتيح الغيب: أنّي.
٦. مفاتيح الغيب (٥/ ١٢٣): أطعمني مواصلاً.
٧. المخطوطة: طعاماً، والصحيح ما أثبتناه.
٨. ما عثرت على هذه العبارة في تفسير الرازيّ.

[في التوحيد والمعوّذتين]

عن الباقر عليه السلام [٣٤]: «إذا فرغتَ من قراءة: قل هو الله أحد، فقل: كذلك ربّي ثلاثاً».[١]

وعن الباقر عليه السلام أيضاً: «أنَّ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اشْتَكَى فأَتَاهُ جَبرئيلُ وميكائيلُ، فَقَعَدَ جبرئيلُ عليه السلام عنْدَ رأْسِهِ، وميكَائيلُ عليه السلام عنْدَ رجْلَيْهِ، فَعَوَّذَهُ جبرائيلُ بِـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وميكائيل بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾».[٢]

ورُوِيَ: «أنَّ النَّبيَّ صلّى الله عليه وآله وسلّم [كانَ][٣] كثيراً ما يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ».[٤] من تفسير الطبرسيّ.

[بين فَكّ الرقبة وعتقها]

قال فخر الدين الرازيّ في تفسير قوله تعالى ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[٥] الآية: فكّ الرقبة قد يكون بأن يعتق الرجل رقبةً من الرقّ، وقد يكون بأن يعطي مكاتباً ما يصرفه إلى جهة فكاك نفسه. روى البَراء بن عازب قال: جاء أعرابيّ إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: يا رسول الله، دلّني على عمل يدخلني الجنّة، قال: «عتق النَّسَمة وفكّ الرقبة»، قال: يا رسول الله، أَوَ ليسا واحداً؟ قال: «لا، عتق الرقبة[٦] أن تنفرد بعتقها، وفكّ الرقبة، أن تُعِين في ثمنها». وفيه وجه آخر حَسَن، وهو أن يكون المراد أن يفكّ المرء رقبة نفسه بما يتكلّفه[٧] من

١. وقد وردت رواية بهذا المضمون عن أبي جعفر عليه السلام. إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقرأ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد»، فإذا فرغ منها قال: «كذلك اللهُ، أو كذاك اللهُ ربّي».

٢. تفسير جوامع الجامع ٣/ ٨٨١.

٣. أُضيف من جوامع الجامع؛ ومجمع البيان؛ وبحار الأنوار.

٤. جوامع الجامع: ٣/ ٨٨١؛ مجمع البيان: ١٠/ ٤٩٤؛ بحار الأنوار، ٦٣/ ١٤.

٥. البلد: ١٣.

٦. مفاتيح الغيب: النسمة.

٧. في المخطوطة: يكلّف، وما أثبتناه من المصدر.

العبادة الّتي يصير بها إلى الجنّة، فهي الحرّيّة الكبرى، ويتخلّص بها من النار.[١]

[ما يُنال بالإحسان]

رُوي أنّ موسى عليه السلام حين قال: إلهي بِمَ نِلتُ ما نلت؟ قال: «أتذكر حين هَرَبت منك السخلة، فلمّا قدَرَت عليها قلت: أتعبتِ نفسَكِ. ثمّ حملتها، فلهذا السبب جعلتك وليّاً على الخلق». فلمّا نال موسى عليه السلام النبوّة بالإحسان إلى الشاة، فكيف بالإحسان إلى [٣٥] اليتيم![٢]

[ثواب إسكات اليتيم]

عن أنس عن النبيّ عليه الصلاة والسلام: «إذا بكى اليتيم وقعت دموعُه في كفّ الرحمان، يقول تعالى: مَن أبكى هذا اليتيم الّذي واريتُ والده في التراب، مَن أسكته فله الجنّة».[٣] من التفسير الكبير في قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾.[٤]

رُقْيَة للدود في المباطِخ والمزارع

رقية الدود الّذي يأكل المباطخ والزرع: يُكتَب على أربع قصبات أو أربع رِقاع، ويُجعَل على أربع قصبات في أربع جوانب المَبطَخَة أو الزرع، وهو هذا: [أيّها الدود]، أيّها الدوابُّ والهوامُّ والحيوانات، أُخرجوا من هذه الأرض والزرع إلى الخراب كما خرج ابن مَتّى مِن بطن الحوت، فإن لم تخرجوا أرسلتُ عليكم ﴿شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾[٥]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

١. مفاتيح الغيب: ٣١ / ١٨٦.

٢. مفاتيح الغيب: ٣١ / ٢٢٠.

٣. مفاتيح الغيب: ٣١ / ١٩٩.

٤. الضحى: ٦.

٥. الرحمن: ٣٥.

الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا﴾[١]، فماتوا، ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾[٢]، ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[٣]، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[٤]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[٥]، ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[٦]، ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ *وَنَعْمَةٍ كَانُوا فيها فَاكِهِينَ﴾[٧]، ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾[٨]، ﴿فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[٩]، ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾[١٠]، ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[١١]. من كتاب العُدّة.[١٢]

لدفع الجانّ والشياطين

قال الحكيم: إذا تلا أحد ﴿وإذا قَرأتَ [٣٦] القرآنَ جَعَلْنا بينَك وبينَ الذينَ لايُؤمِنون بالآخرةِ حِجاباً مَستوراً﴾ إلى قوله: ﴿وقراً﴾[١٣] طرَدَ الشياطين والجانّ، وإذا قُرِئت على الخائف المذعور الّذي تُخيَّل له الخيالات الفاسدة زال عنه ذلك، وإذا كُتِبَت في خِرقةِ صوفٍ أزرق وعُلّق في

١. البقرة: ٢٤٣.
٢. الحجر: ٢٤.
٣. القصص: ٢١.
٤. الإسراء: ١.
٥. النازعات: ٤٦.
٦. الشعراء: ٥٧.
٧. الدخان: ٢٥، ٢٦، ٢٧.
٨. الدخان: ٢٩.
٩. الأعراف: ١٣.
١٠. الأعراف: ١٨.
١١. النمل: ٣٧.
١٢. **عُدّةُ الداعي ونجاح الساعي: ٢٨١؛ بحار الأنوار: ١٠٠/ ٦٧.**
١٣. الإسراء: ٤٥، ٤٦.

عضده، نافع من الجانّ نفعه وزال عنه.

دعاء مقاتل بن سليمان

رُوي عن مقاتل بن سليمان أنّه قال: إذا صلّيت الصبح قلْ وأنت جالس قبل أن تكلّم أحداً مائة مرّةٍ: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حولَ ولا قوّةَ إلّا باللهِ العليّ العظيم، يا قديم يا دائم، يا فرد يا صمد يا أحد، يا حيّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام. وتسأل حاجتك، فإن لم تُستجَب لك فالعنْ مقاتلاً حيّاً وميّتاً؛ فإنّه متى سَألتَ أُجِبْتَ بمنّ الله وكرمه.

نُقل من خطّ مَن نقل مِن بعض الثِّقات.

دعاء للوجع مجرّب

للوجع: رُوي: «مَن قَرَأ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله ربِّ العالمين، حَسْبُنا اللهُ ونعم الوكيل، تبارك اللهُ أحسنُ الخالقين، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العليّ العظيم أربعين مرّة، ويُمِرُّيده في كلّ مرّة على الوجع، أزاله الله تعالى ببركته» وهو مجرّب ١٢.[١]

دعاء عند ركوب البحر

عن ابن عبّاس: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا ضامن لمن قال هذه الكلمات وهو راكب البحر، فإن أصابه شيءٌ من الغرق فهو في ذمّتي: «اَللّهمّ يا مَنِ السماواتُ في يده خاضعة، والأرضُ السبعُ في يده طائعة، والجبالُ الشامخاتُ خاضعة، والبحار خائفة [٣٧]، اِحفَظْنا وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين. ﴿بِسْمِ الله مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٢]، ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ الله الَّذِى نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾»[٣].

١. رمزٌ من القاضي الشهيد في تآليفه.

٢. هود: ٤١.

٣. المؤمنون: ٢٨.

دعاء لحرز المتاع في السفر ولِمَن خاف من اللصوص وغيرهم:

لحرز المتاع في السفر والحضر قال: في كتاب المجتبى في مناقب آل العبا وعمدة المتعبّد عن الصادق عليه السلام: «إذا أردتَ أن تُحرز متاعك في سفر أو حضر، فاكتب آية الكرسيّ وقولَه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[١] الآية. وليكتب أيضاً: لا ضيعةَ على ما حفظه الله، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[٢]، ثمّ تضع الرقعة في وسط متاع مع شيء من تربة الحسين عليه السلام، وليقرأ هذه الآيات والكلمات ويبعث فيه ليكون مَحُوطاً محفوظاً».[٣] ومَن خاف اللصوص فليقرأها أيضاً.

في أمالي المفيد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «كلّ متاع ودابّة، وكلّ بيت ودار منقول يكون فيها مكتوب: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[٤] لا يَعتَريه لصوص ولا سَلَب ولا غَرَق ولا حَرَق.[٥]

[مِن شأن الله تعالى]

قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٦] وكلّ وقت يُحدِث أشخاصاً ويُجَدِّدُ أحوالاً على ما سبَق به قضاءه. وفي الحديث: «مِن شأنه أن يَغفِر ذنباً ويُفَرّج كَرْباً ويَرفَع قوماً ويضَع آخرين». وهو ردّ لقول اليهود: «إنّ الله لا يقضي [٣٨] يوم السبت شيئاً».[٧] من تفسير القاضي.

من مقالات فخر الدين الرازيّ في تفسيره الشهير بالتفسير الكبير في تفسير قوله سبحانه

١. يس: ٩.
٢. التوبة: ١٢٩.
٣. فقه الرضا لعليّ بن بابويه القمّيّ: ٤٠٠.
٤. آل عمران: ١٢.
٥. لم أجده في أمالي المفيد وغيره.
٦. الرحمن: ٢٩.
٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ١٧٢.

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾[١] الآيه التقيّة إنّما تجوز فيما يتعلّق بإظهار الموالاة والمعاداة، وقد تجوز أيضاً فيما يتعلّق بإظهار الدين فأمّا ما يرجع ضرره إلى الغير كالقتل والزنا وغصب الأموال والشهادة بالزور وقذف المحصنات واطّلاع الكفّار على عورات المسلمين، فذلك غير جائز البتّة.[٢]

[هل التقيّة جائزة لصون المال؟]

وقال: التقيّة جائزة لصون النفس، وهل هي جائزة لصون المال؟ يحتمل أن يحكم فيها بالجواز، لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «حرمة مال المسلم كحرمة دمه»،[٣] ولقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من قتل دون ماله فهو شهيد»؛[٤] ولأنّ الحاجة إلى المال شديدة والماء إذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء، وجاز الاقتصار على التيمّم دفعاً لذلك القدر من نقصان المال، فكيف لا يجوز هاهنا، والله أعلم.[٥]

---

١. آل عمران: ٢٧.

٢. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: ٨/ ١٩٤.

٣. **تذكرة الفقهاء**: ٢/ ٢٥١؛ **المهذّب البارع**: ٤/ ٢٤٦؛ **المبسوط للسرخسيّ**: ٣/ ٥٩.

٤. **تذكرة الفقهاء**: ١/ ٣٧٤؛ **المبسوط للسرخسيّ**: ٧/ ٢٧٩؛ **صحيح البخاريّ**: ٣/ ١٧٩؛ **صحيح مسلم**: ١/ ١٢٤-١٢٥؛ **سنن النسائيّ**: ٧/ ١١٦؛ **سنن ابن ماجة**: ٢/ ٨٦١ / ٢٥٨٠؛ **سنن أبي داود**: ٤/ ٢٤٦؛ **سنن الترمذيّ**: ٤/ ٢٨- ٣٠ / ١٤١٨-١٤٢١، **مسند أحمد**: ١/ ١٨٧ و١٨٩-١٩٠.

٥. ذكر القاضي نور الله التستريّ عليه الرحمه هذه العبارات في **مصائب النواصب والصوارم المهرقة**، ما لفظه في **الصوارم**: «وقد فصّلنا الكلام في كتابنا الموسوم **بمصائب النواصب** ولنقتصر هيهنا بما ذكره فخر الدين الرازيّ في **تفسيره الكبير** عند تفسير قوله تعالى ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ﴾ الآية، حيث قال: «التقيّة إنما تجوز فيما يتعلق بإظهار الموالاة والمعاداة، وقد تجوز أيضاً فيما يتعلّق بإظهار الدين وأمّا ما يرجع ضرره إلى الغير كالقتل والزنا وغصب الأموال والشهادة بالزور وقذف المحصنات واطّلاع الكفّار على عورات المسلمين، فذلك غير جائز البتّة.

←

ثمّ قال[١]: قال مجاهد: هذا الحكم كان ثابتاً قبل قوّة دولة الإسلام لأجل ضعف المؤمنين، فأمّا بعد قوّة دولة الإسلام فلا.

وروي عن الحسن: أنّ التقيّة جائزة للمؤمنين إلى يوم القيمة، وهذا القول أَحسَن، لأنّ دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الإمكان.[٢]

[هاء اسمُ لِخُذ، وفيه لغات]

قوله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[٣] هاء اسمُ لِخُذ، وفيه لغات أجودها هاء يا رجل وهاء يا امرأة وهاؤما يا رجلان أو امرأتان، وهاؤم يا رجال وهاؤنّ يا نسوة، ومفعوله محذوف و«كِتابِيَه» مفعول «اقْرَؤُا» لأنّه أقرب العاملين، [٣٩] ولأنّه لو كان مفعول «هاؤُمُ» لقيل اقرؤوه إذ الأولى إضماره حيث أمكن، والهاء فيه وفي «حِسابِيَه» و«مالِيَه» و«سُلْطانِيَه» للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل.[٤] من تفسير القاضي.

[فتاوى الفقهاء في حلّيّة مجامعة امرأة انقطع حيضها]

إذا انقطع حيضها لا يحلّ للزوج مجامعتها إلّا بعد أن تغتسل من الحيض، وهذا قول مالك والأوزاعيّ والشافعيّ والثّوريّ، والمشهور عن أبي حنيفة أنّها إن رأت الطهر دون عشرة أيّام لم

وقال التقيّة جائزة لصون النفس، وهل هي جائزة لصون المال يحتمل أن يحكم فيها بالجواز، لقوله عليه السلام: «حرمة مال المسلم كحرمة دمه»، ولقوله عليه السلام: «من قتل دون ماله فهو شهيد»، ولأنّ الحاجة إلى المال شديدة والماء إذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء، وجاز الاقتصار على التيمّم دفعاً لذلك القدر من نقصان المال، فكيف لا يجوز هاهنا والله أعلم». أُنظر: **الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة**: ٣١؛ **مصائب النواصب**: ٢٣-٣٣، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: ٨/ ١٩٤.

١. أي فخر الدين الرازيّ.

٢. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: ٨/ ١٩٤؛ الصوارم المهرقة: ٣١.

٣. الحاقّة: ١٩.

٤. **أنوار التنزيل**: ٥/ ٢٤١.

يقربها زوجها، وإن رأته لعشرة أيّام جاز أن يقربها قبل الاغتسال، حجّة الشافعيّ من وجهين:

الحجّة الأولى: أنّ القراءة المتواترة، حجّة بالإجماع، فإذا حصلت قراءتان متواترتان وأمكن الجمع بينهما، وجب الجمع بينهما.

إذا ثبت هذا فنقول: قرىء ﴿حتّى يَطْهُرْنَ﴾ بالتخفيف وبالتثقيل «ويطهرن» بالتخفيف عبارة عن انقطاع الدم، وبالتثقيل عبارة عن التطهر بالماء والجمع بين الأمرين ممكن، وجب دلالة هذه الآية على وجوب الأمرين، وإذا كان [كذلك] وجب أن لا تنتهي هذه الحرمة إلا عند حصول الأمرين.

الحجّة الثانية: أنّ قوله تعالى: ﴿فإذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ﴾ علّق الإتيان على التطهّر بكلمة «إذا» وكلمة «إذا» للشرط في اللغة، والمعلّق على الشرط عدم عند عدم الشرط، فوجب أن لا يجوز الإتيان عند عدم التطهّر، حجّة أبي حنيفة قوله تعالى: ﴿ولاتَقْرَبُوهُنَّ حتى يَطْهُرْنَ﴾ نهى عن قربانهن وجعل غاية ذلك النهي أن يطهرن بمعنى ينقطع حيضهنّ، وإذا كان انقطاع الحيض غاية لهذا النهي وجب أن لا يبقى [٤٠] هذا النهي عند انقطاع الحيض، أجاب القاضي عنه [بأنّه] لو اقتصر على قوله: ﴿حتّى يَطْهُرْنَ﴾ لكان ما ذكرتم لازماً، أمّا لمّا ضمّ إليه قوله ﴿فإذا تَطَهَّرْنَ﴾ صار المجموع هو الغاية وذلك بمنزلة أن يقول الرجل: لا تكلّم فلاناً حتّى يدخل الدار، فإذا طابت نفسه بعد الدخول فكلّمه، فإنّه يجب أن يتعلّق إباحة كلامه بالأمرين جميعاً، وإذا ثبت أنّه لا بدّ بعد انقطاع الحيض من التطهرّ فقد اختلفوا في ذلك التطهرّ، فقال الشافعيّ وأكثر الفقهاء: هو الاغتسال وقال بعضهم: هو غسل الموضع، وقال عطاء وطاوس: هو أن تغسل الموضع وتتوضّأ، والصحيح هو الأوّل لوجهين الأوّل: أن ظاهر قوله: ﴿فإذا تَطَهَّرْنَ﴾ حكم عائد إلى ذات المرأة، فوجب أن يحصل هذا التطهّر في كلّ بدنها لا في بعض من أبعاض بدنها، والثاني: أن حمله على التطهرّ الّذي يختصّ الحيض بوجوبه أولى من التطهرّ الّذي يثبت في الاستحاضة كثبوته في الحيض، فهذا يوجب أنّ المراد به الاغتسال وإذا أمكن بوجود الماء وإن تعذّر ذلك فقد أجمع القائلون بوجوب الاغتسال على أنّ التيمّم يقوم مقامه، وإنّما أثبتنا التيمّم مقام الاغتسال بدلالة الإجماع، وإلّا فالظاهر يقتضي.

أن لا يجوز قربانها إلّا عند الاغتسال بالماء.[١] من التفسير الكبير.

منه أيضاً قوله سبحانه ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[٢] روي عن ابن عبّاس أنّ عمر جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: يا رسول الله هلكتُ، وحكى وقوع ذلك منه، فأنزل الله تعالى هذه [٤١] الآية.[٣]

ذهب أكثر العلماء إلى أنّ المراد من الآية أنّ الرجل مخيّر بين أن يأتيها من قبلها في قبلها، وبين أن يأتيها من دبرها في قبلها، فقوله: «أنى شئتم» محمول على ذلك، ونقل نافع عن ابن عمر أنّه كان يقول: المراد من الآية تجويز إتيان النساء في أدبارهنّ، [وسائر الناس كذّبوا نافعاً في هذه الرواية]،[٤] وهذا قول مالك، واختيار [السيّد][٥] المرتضى من الشيعة، والمرتضى رواه عن جعفر بن محمّد الصادق عليهم السلام.[٦]

روي عن ابن عبّاس أنّه قال: «إنّي لأتزيّن لامرأتي كما تتزيّن لي» لقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٧،٨] من التفسير الكبير.

[احسان المرء وإساءته لنفسه]

قال الله سبحانه: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[٩]، عن عليّ عليه السلام

١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٦ / ٤١٩-٤٢٠.
٢. البقرة: ٢٢٣.
٣. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٦ / ٤٢١.
٤. أُضيف من المصدر.
٥. أُضيف من المصدر.
٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٦ / ٤٢٢.
٧. البقرة: ٢٢٨.
٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٦ / ٤٤٠.
٩. الإسراء: ٧.

[أنّه قال][1]: «ما أحسنتُ إلى أحدٍ ولا أسأتُ إليه» وتلا الآية.[2]

[أين شجرة طوبى؟]

ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ «طوبى شجرةٌ أصلُها في داري وفرعها على أهل الجنّة». وقال مرّة أخرى: «في دار عليّ» فقيل له في ذلك، فقال: «إنّ داري ودار عليّ في الجنّة بمكان واحد».[3] من تفسير الطبرسيّ.

[هي تلك الشجرة الطيّبة]

قوله تعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[4] الآية عن مولانا الباقر عليه السلام: «الشجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفرعها عليّ عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة، وثمرها أولادها عليهم السلام، وأغصانها وورقها شيعتنا».[5]

[وتلك الشجرة الخبيثة]

الشجرة الخبيثة: كلّ شجرة لا يطيب ثمرها [٤٢] كشجرة الحنظل. وعن الباقر عليه السلام: «هي بنو أميّة».[6] منه أيضاً.

---

١. أضيف من المصدر.

٢. **التفسير الأصفي**: ١/٦٧١، **نثر الدرر**: ١/١/٢٩٣، **جوامع الجامع**: ٢/٢٦١. أي الإحسان والإساءة يصدران من المرء وهما له لا لمن أحسن أو أساء إليه.

٣. **مجمع البيان**: ٦/٣٨؛ **تفسير جوامع الجامع**: ٢/٢٦٢؛ **تأويل الآيات الظاهرة**: ٢٤٠.

٤. إبراهيم: ٢٤.

٥. **تفسير القمّي**: ١/٣٦٩؛ **معاني الأخبار** للشيخ الصدوق: ٤٠٠، ح ٦٨؛ **شرح أصول الكافي** للمولي محمّد صالح المازندرانيّ.

٦. **مجمع البيان** ٦/٣١٣. في **جوامع الجامع**: وأمّا الشجرة الخبيثة فكلّ شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكشوف، وعن الباقر عليه السلام: «هي بنو أميّة».

حرز الحمّى الرِّبْع

جهت دفع تب ربع از شيخ ابو العبّاس[١] منقول است كه گفت: من سى سال تب داشتم و به هيچ وجه دور نمى‌شد تا شبى حضرت رسالت پناه را صلّى الله عليه وآله وسلّم را در خواب ديدم كه مى‌فرمايند: «اين حرز را بنويس و بخور تا شِفا يابى». صبح كه از خواب برخاستم، حرز را در خاطر داشتم، بنوشتم و بخوردم، شفا يافتم. و حرز اين است: «صرخ صارخ من وجه نار: نورالله يطفي نور النار ﴿يَا نَارُكُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[٢]: أيّها الحمّى، أُخرج من العظم إلى اللحم إلى الجلد، ومن الجلد إلى الأرض، فاسكني فيها، ما شاء الله، لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم».

[آية لمنع الرمد]

يمنع من الرمد بعد كل وضوء قراءةُ: «الْحَمْدُ لله الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ، الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ»[٣] محوطاً بسبّابته على عينيه عند القراءة، هكذا وُجد في الحديث.

١. ولعلّه كان الشيخ أبوالعبّاس جعفربن محمّد بن المعتزّبن محمّد بن المستغفربن الفتح بن إدريس المستغفريّ النسفيّ، المتوفّى ٤٣٢. هوصاحب كتاب طبّ النبيّ الذي ذكره ونقل عنه العلّامة المجلسيّ في بحاره، وكان عامياً حنفياً. مرآة الكتب: ٤٣٧ رقم ١٢٦.
٢. الأنبياء: ٦٩. وقد ورد مضمون هذه المطالب في الكافى [٥٠٩/١] أيضاً:
عن الْحَسَن بْن ظَرِيفٍ قال اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْكِتَابَ فِيهِمَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَكَتَبْتُ أَسْأَلُه عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام إِذَا قَامَ: بِمَا يَقْضِي وأَيْنَ مَجْلِسُه الَّذِي يَقْضِي فِيه بَيْنَ النَّاسِ؟ وأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَه عَنْ شَيْءٍ لِحُمَّى الرِّبْعِ فَأَغْفَلْتُ خَبَرَ الْحُمَّى، فَجَاءَ الْجَوَابُ: «سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ، فَإِذَا قَامَ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ بِعِلْمِه كَقَضَاءِ دَاوُدَ عليه السلام لَا يَسْأَلُ الْبَيِّنَةَ، وكُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ لِحُمَّى الرِّبْعِ فَأُنْسِيتَ، فَاكْتُبْ فِي وَرَقَةٍ وعَلِّقْه عَلَى الْمَحْمُومِ فَإِنَّه يَبْرَأُ بِإِذْنِ الله إِنْ شَاءَ الله: ﴿يا نارُكُونِي بَرْداً وسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ﴾». فَعَلَّقْنَا عَلَيْه مَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَأَفَاقَ.
٣. الكافي: ٦ / ٢٩٢، ح ٥؛ روضة المتّقين: ٥٥٣؛ مستدرك الوسائل: ٢٧١/١٦، ح١٩٨٤٦.

[حرز لدم الأنف]

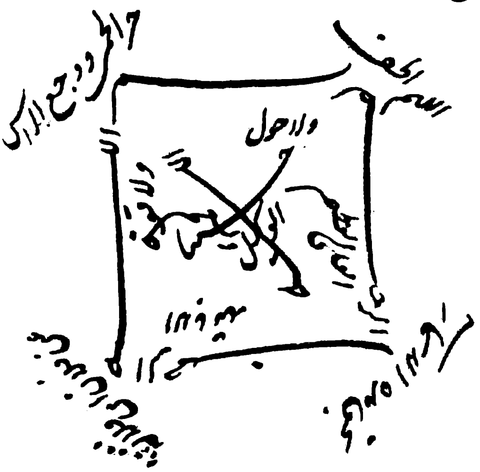
هر كه را خون از بينى آيد و به هيچ وجه دفع نشود، اين چند كلمهٔ برپيشانى وى نويسد، في الحال خون ساكن شود: «ها، لع، هلع، هلولع».

[لمعرفة مكان المفقود]

اگر چيزى دزديده باشند و خواهى كه معلوم شود كه آن چيزرا دزديده، بنويس برنان و بخورد آن كس ده كه تو را گُمان باشد كه او برده، اين است: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾.[1]

[صحيفة لعلاج الحمّى والصداع]

رأيت بخطّ بعض العارفين أنّ رجلاً من المشايخ دخل على أخٍ له كان محموماً على سبيل العادة، ووضع تحت رأسه صحيفة فيها ما سيوضع [٤٣] رسمه، فبَرِئ للحال، وكانوا يتداولونها بعد ذلك للحمّى ولصداع رأس، وهذه صورة ما كتب:



---

١. هود: ٧٣.

وسمعت من شيخي مشافهةً أنّه قال: كتبتها كثيراً فظهر أثرها للوقت. غير أنّه ذكر زيادة على ما رأيت في الكتاب هي كتابة الأذان والإقامة معها، والله الموفّق، وإنّما الأعمال بالنيّات.

[في إكرام الزوج لزوجته]

قال فخر الدين الرازيّ في موضع من تفسيره: رأيت في بعض الكتب أنّ امرأة جاءت بزوجها إلى القاضي وادّعت عليه المهر، فأمر القاضي بأن تكشف عن وجهها حتّى يتمكّن الشهود من إقامة الشهادة، فقال الزوج: لا حاجة إلى ذلك، فإنّي مقرّ بصدقها في دعواها، فقالت المرأة: لمّا أكرمتني إلى هذا الحدّ، فاشهدوا أنّي أبرأت ذمّتك عن كلّ حقّ [٤٤] لي عليك.[١] والله أعلم.

[معنى الصبر الجميل]

فائدة: الصبر الجميل هو الّذي لا شكوى فيه،[٢] يعني: إلى الخلق، لقوله: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ﴾.[٣]

[عسرٌ بين يُسرَين]

قوله سبحانه: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾[٤]، قال ابن عبّاس: يقول الله

---

١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ١٨/ ١٥٣.

٢. رواه الطبري في تفسيره: ٧/ ١٦٣ بإسناده عن النبيّ صلّى الله عليه وآله. وفي قوله تعالى عن يعقوب النبيّ عليه السلام: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، قال الإمام الصادق عليه السلام: «بلا شكوىٰ» ـ بحار الأنوار: ٧١/ ٨٧، ح ٣٧ ـ عن: أمالي الطوسيّ: ١/ ٣٠٠، وعن الإمام الباقر عليه السلام وقد سُئل عن الصبر الجميل فقال: «ذلك صبرٌ ليس فيه شكوىٰ إلى الناس» ـ الكافي: ٢/ ٩٣، ح ٢٣.

٣. تفسير جوامع الجامع: ٢/ ٢٠٩.

٤. الشرح: ٥ و٦.

تعالى: خلقتُ عسراً واحداً وخلقتُ يُسرَين، فلن يَغلِب عسرٌ يُسرَين.[١] وقرأ هذه الآية.

وفي تقرير هذا المعنى وجهان: الأوّل: قال الفرّاء والزجّاج: العُسرُ مذكورٌ بالألف واللام، وليس هناك معهودٌ سابقٌ، فينصرف إلى الحقيقة، فيكون المرادُ بالعُسر في اللفظين شيئاً واحداً. وأمّا اليُسر فإنّه مذكورٌ على سبيل التنكير، فكان أحدُهما غيرَ الآخَر. وزَيَّفَ الجرجانيُّ هذا فقال: إذا قال الرجل: إنّ مع الفارس سَيفاً، إنّ مع الفارس سيفاً، يلزَم أن يكونَ هناك فارسٌ واحدٌ ومعه سيفان، ومعلومٌ أن ذلك غيرُ لازم من وَضعِ العربيّة.

الوجه الثاني: أن تكون الجملةُ الثانية تَكريراً للأولى، كما كرّر قوله: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾[٢]، ويكون الغرضُ تقريرَ معناها في النفوس وتمكينَها في القلوب، كما يُكرّر المفردُ في قولك: جاءني زيد زيد. والمرادُ من اليُسرَين: يُسرُ الدنيا وهو ما تَيَسَّرَ من استفتاح البلاد، ويُسرُ الآخرة وهو ثوابُ الجنّة، لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾[٣]، وهما: حُسْنُ الظَّفَر وحُسنُ الثواب، فالمرادُ من قوله: «لن يَغلِبَ عُسرٌ يُسرَين» [٤٥] هذا، وذلك لأنّ عسر الدنيا بالنسبة إلى يُسر الدنيا ويُسر الآخرة كالمغمور القليل، وهاهنا سؤالان:

السؤال الأوّل: ما معنى التَنكير في اليُسر؟ جوابُه: التَفخيم، كأنّه قيل: إنّ مع اليُسر يُسراً، إنّ مع العُسر يُسراً عظيماً، وأيُّ يُسر!

السؤال الثاني: اليُسرُ لا يكون مع العُسر، لأنّهما ضِدّان فلا يجتمعان! الجواب: لمّا كان وقوعُ اليُسر بعد العُسر بزمان قليل، كان مقطوعاً [به، فجُعل] كالمقارِن له.[٤] من التفسير الكبير.

---

١. **تفسير نور الثقلين** للحويزيّ: ٦٠٤/٥، ح ٩ ـ عن: **مجمع البيان** في ظلّ الآيتين المباركتين. **مفاتيح الغيب**: + روى مقاتل عن النبيّ عليه الصلاة والسلام أنه قال: «لن يغلب عسر يسرين». ومثل هذه الأخبار عن الصحابة هي رواياتٌ نبويّةٌ شريفة نُقِلت دون ذكر اسم النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وإلّا من أين لهم مثل هذه المعاني العالية!

٢. المرسلات: ١٥ و. .

٣. التوبة: ٥٢.

٤. **مفاتيح الغيب** = **التفسير الكبير** ٣٢ /٢٠٩.

[متى انقطاع الرضاع؟]

روى أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام أنّ النبيّ[١] صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «لا رضاع بعد فصال، قال: ﴿وفصاله فى عامين﴾».[٢]

[بين النكاح والرضاع]

وروي عن ابن عبّاس أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لا يحرم [النكاح][٣] من الرضاع إلّا ما كان في الحولين.[٤]

[مدّة الحمل]

رُوي أنّ رجلاً جاء إلى عليّ رضي الله عنه فقال: تزوّجتُ جاريةً بِكراً وما رأيتُ بها رِيبَةً، ثمّ ولدَتْ لستّة أشهر، فقال عليّ رضي الله عنه: «قال الله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[٦]، فالحمل ستّة أشهرٍ، الوَلَدُ وَلَدُكَ».

وعن عمر أنّه جئ بامرأة وضعت لستّة أشهر، فشاور في رجمها، فقال [ابن عبّاس][٧]: إن خاصمتكم بكتاب الله خصمتكم! ثمّ ذكر هاتين الآيتين واستخرج منهما أنّ أقلّ الحمل ستّة أشهر.[٨] فكأنّما أن قطعهم.

---

١. في المخطوطة: أنّه.

٢. **مسالك الأفهام** للشهيد الثاني: ٢٣٦/٧؛ **التبيان** للطوسيّ: ٢٧٣/٩. والآية في سورة لقمان: ١٤.

٣. أضيف من المصدر.

٤. **المقنعة** للشيخ المفيد، ص ٥٠٣.

٥. الأحقاف: ١٥.

٦. البقرة: ٢٣٣.

٧. أضيف من المصدر.

٨. **تفسير الرازيّ**: ٤٦٠/٦. هذا ما استفاده ابن عبّاس من علوم أمير المؤمنين عليه السلام، وإليه تُنسَب هذه القضيّة وأمثالها سلام الله عليه.

[لا حَرَج ولا ضَرَرَ ولا ضِرار]

قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[١]، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لاضَرَرَ ولا ضِرارَ في الإسلام».[٢]

[بركة ركعتي أوّل شهر رمضان]

رُوي عن الكاظم عليه السلام أنّه مَن صلّى أوّلَ شهر رمضان ركعتين، يقرأ [٤٦] في الأُولى بالفاتحة والفتح، وبالثانية بالفاتحة وما أحبّ، سَلِم في سَنَته من كلّ سوء، ولم يَزل في حزب الله إلىٰ مِثل تلك السنة مِن قابل.[٣]

[لمن أراد أن يُولَد له]

وعن مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قد وفد على معاوية، فلمّا خرج تبعه بعض حجّابه وقال: إنّي رجل ذو مال ولا يُولَد لي،[٤] فعَلِّمْني شيئاً لعلّ الله يرزقني ولداً، فقال: «عليك بالاستغفار»، فكان يُكثر الاستغفار حتّى ربما استغفر في اليوم سبعَمائة مرّة، فوُلد له عشرة بنين، فبلغ ذلك معاويةَ فقال له: هلّا[٥] سألته مِمّ قال ذلك؟ فوفده وفدةً أخرى، فسأله الرجل، فقال: «ألم تسمع قول الله عزّ اسمه في قصّة هود: ﴿ويَزِدْكُمْ قُوَّةً إلى قُوَّتِكُم﴾[٦]، وفي قصّة نوح: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾[٧]».[٨]

---

١. الحجّ: ٧٨.

٢. المعجم الأوسط للطبرانيّ: ٢٣٨/٥.

٣. الإقبال: ١٩٨/١.

٤. في المخطوطة: له.

٥. بحار الأنوار: هل.

٦. هود: ٥٢.

٧. نوح: ١٢.

٨. مكارم الأخلاق: ٢٢٦؛ بحار الأنوار: ٨٦/١٠٤، ح ٥١؛ زبدة التفاسير: ٢٦٨/٣.

[بيان في حقيقة التوحيد]

من كلام خواجه نصير الدين ـ قدّس روحه ـ في تفسير سورة الإخلاص: «توحيد به نفى وجود متماثل در ماهيّت و متكافى در قوّت متصوّر شود، و متماثل در ماهيّت و متكافى در قوّت يا متأخّر بوَد در رتبت به مثابهٔ معلول بل ولد، يا متقدّم به مثابهٔ علّت بل والد، و يا مع به مثابهٔ مقارن بل كفو، پس تمهيد قاعدهٔ توحيد به «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد» تقويم يافت [و] به «لَمْ يَلِدْ» كه مقتضى نفى صفت سيوم است، تمام گشت»؛ شعر:

نى همچو توكس كثير شايد كه بود   نى نيز ز تو گزير شايد كه بود
نى كِهْ ز تونى مِه ز تو باشد چو تونى [٤٧]   نى نيز ز تو را نظير شايد كه بود

من أدعية لفاطمة عليها السلام

«اللّهمّ اعصِمْني حتّى لا أَعصيَك، ووفّقْني حتّى لا أرجوَ سِواك، وارزُقْني حتّى لا أسألَ غيرَك يا ربَّ العالمين». [١]

[من فوائد سورة الأعلى]

فائدة: سورة الأعلى تصلح للعين والنظرة نافعة من كلّ شيء، وللحفظ وصفاء الذهن، فمَن كتبها يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وعلّقها عليه تكون عوذةً وافية من جميع الآفات، وتَزيد حفظَه وتحسّن ذهنه.

[رُقْية العين]

ما يصلح لرقية العين، يُكتب في رقعة ويلصقها عليه ويرقيه أيضاً بها: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾ إلى آخر السورة، [٢] ثمّ يكتب ﴿تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ إلى آخر الآيات

---

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٢. القلم: ٥١-٥٢.

الأربع،[١] وهو حرفٌ أوّل سورة الملك.

[رقية لتيسر الأرزاق]

لِتَيَسُّرِ الأرزاق، ولحفظ المهج ولتيسّر كلّ عسير، وإنجاح المطلوب من كلّ شيء يقرأ «الحمد» ١٤مرّة، و«قل هو الله أحد» ١٤ مرّة، و«إذا جاء نصر الله والفتح» ١٤ مرّة، وألم نشرح لك صدرك ١٤ مرّة، وإنّا أنزلناه ١٤ مرّة، وآية الكرسيّ إلى خالدون ١٤ مرّة.

[رقية لقضاء الدين]

لقضاء الدَّين: «اللّهمّ اقذفْ في قلبي رجاءَك، واقطع رجائي عمّن سواك، حتّى لا أرجوَ أحداً غيرَك. اللّهمّ ما ضَعُفَت عنه قوّتي، وقَصُرعنه أملي، ولم تَنْتَهِ إليه رغبتي، ولم يَبْلُغْه أملي[٢]، ولم يَجرِ على لساني، ممّا أَعطيتَ أحداً من الأوّلين والآخرين من اليقين، فخُصَّني[٣] به يا ربَّ العالمين».[٤]

دعاء لقضاء الدَين

ولوكان مِلْءُ الأرض ذهباً [عليك لأدّاه الله عنك][٥]: «اللّهمّ يا فارج الهمّ، يا كاشف الغمّ، [٤٨] ومُذْهِبَ الأحزان، ومجيبَ دعوة المضطرّين، يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمَهما، أنت رحماني ورحمانُ كلِّ شيءٍ، فارحمني رحمةً تُغْنيني بها عن رحمة مَن سواك، تَقضِي بها عنّي الدَّين».[٦]

---

١. الملك: ١- ٤.

٢. رياض السالكين: مسألتي.

٣. رياض السالكين: فاخصصني.

٤. رياض السالكين: ٢٦؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٩.

٥. أضفناه من المجتنىٰ من دعاء المجتبى.

٦. المصباح للكفعمي: ١٧٤-١٧٥؛ المجتنىٰ من دعاء المجتبىٰ للسيّد ابن طاووس: ١١٠.

[دعاء الكاظم عليه السلام في الحبس]

الدعاء الّذي دعا به الكاظم عليه السلام في الحبس، ففُرّج عنه: «يا سامعَ كلِّ صوت، ويا سابقَ كلِّ فَوت،[١] ويا كاسيَ العظام لحماً ومُنشِرَها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحُسنى، وباسمِك الأعظمِ الأكبرِ المخزونِ المكنون الّذي لم يطّلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليماً ذا أناة لا يُقوىٰ على[٢] أناتِه، يا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً، ولا يُحصَى عدداً، ولا يُحصيه غيرك، فرّجْ عنّي».[٣]

دعاء الحجاب لمولانا الصادق صلوات الله عليه

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا * وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[٤]. اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي بِهِ تُحْيِي وَتُمِيتُ، وَتَرْزُقُ وَتُعْطِي وَتَمْنَعُ، يا ذا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ. اَللَّهُمَّ مَنْ أَرادَنا بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَأَعْمِ عَنّا عَيْنَهُ، وَأَصْمِمْ عَنّا سَمْعَهُ، وَاشْغَلْ عَنّا قَلْبَهُ، وَاغْلُلْ عَنّا يَدَهُ، وَاصْرِفْ عَنّا كَيْدَهُ، وَخُذْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ، يا ذا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ.

قال مولانا الكاظم عليه السلام: قال أَبِي عليه السلام: «إِنَّهُ دُعاءُ الْحِجابِ مِنْ جَمِيعِ [٤٩] الْأَعْداءِ».[٥] نُقل من كتاب المهج.

---

١. في المخطوطة: السابق الفوت.

٢. مروج الذهب: ٣ / ٣٤٧؛ وفيات الأعيان: ٥ / ٣١٠؛ شرح إحقاق الحقّ: ١٩ / ٥٥٠: لا يقوّى على؛ حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميريّ: ١ / ١٨٩؛ شرح إحقاق الحقّ: ٢٨ / ٥٥١: لا يقدر على؛ شرح إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٢٨: لا يعجز عن.

٣. شرح إحقاق الحقّ: ١٢ / ٣٢٩؛ حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميريّ: ١ / ١٨٩.

٤. الإسراء: ٤٥-٤٦.

٥. مهج الدعوات ومنهج العبادات للسيّد ابن طاووس: ٢١٥؛ بحار الأنوار: ٩١ / ٣٨٠؛ الدرّ النظيم ليوسف بن حاتم الشاميّ المشغريّ العامليّ: ٦٢٣.

[دعاء أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام]

دعاء لأمير المؤمنين عليه السلام علّمه لولده الحسن عليه السلام: «إِذَا قَصَدْتَ إِنْسَاناً لِحَاجَةٍ فَاكْتُبْ ذلك وَأَمْسِكْهُ فِي يَدِكَ الْيُمْنَى، وَتَذْهَبُ أَيْنَ شِئْتَ.

وهو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا الله، يا واحِدُ يَا أَحَدُ، يا وَتْرُ يا نُورُ يَا صَمَدُ، يا مَنْ مَلَأَتْ[١] أَرْكَانُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُسَخِّرَ لِي قَلْبَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كَمَا سَخَّرْتَ الْحَيَّةَ لِمُوسَى عِمران عليه السلام، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُسَخِّرَ لِي قَلْبَهُ كَمَا سَخَّرْتَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُلَيِّنَ لِي قَلْبَهُ كَمَا لَيَّنْتَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عليه السلام، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُذَلِّلَ قَلْبَهُ كَمَا ذَلَّلْتَ نُورَ الْقَمَرِ لِنُورِ الشَّمْسِ يَا الله، هُوَ عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ، [وَأَنَا عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ]،[٢] أَخَذْتُ بِقَدَمَيْهِ وَنَاصِيَتِهِ، فَسَخِّرْهُ [لِي][٣] حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتِي هَذِهِ وَمَا أُرِيدُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَى ما هُوَ فِيمَا هُوَ، لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ».[٤]

[دعاء لمولانا الرضا صلوات الله عليه]

دعاء لمولانا الرضا صلوات الله عليه رواه في كتاب **مهج الدعوات** بإسناده إلى الشيخ أبي جعفر بن بابويه من كتاب **عيون أخبار الرضا عليه السلام**:

أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام فَشَكَا إِلَيْهِ رَجُلًا يَظْلِمُهُ، فقال لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ عن دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ الَّتِي عَلَّمَهَا النَّبِيُّ صلوات الله عليه لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ما دَعَا بِهَا مَظْلُومٌ عَلَى ظَالِمٍ إِلَّا نَصَرَهُ الله تَعَالَى، وَكَفَاهُ وَإِيَّاهُ، وَهُوَ:

اللَّهُمَ طُمَّهُ بِالْبَلَاءِ طَمّاً، وَعُمَّهُ بِالْبَلَاءِ عَمّاً، وَقُمَّهُ بِالْأَذَى قَمّاً، وَارْمِهِ [٥٠] بِيَوْمٍ لَا مَعَادَ

---

١. في المخطوطة: ملكت.

٢. أضيف من المصدر.

٣. أضيف من المصدر.

٤. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ١٤٥ ـ عنه؛ **بحار الأنوار**: ٩٢ / ١٦٥، ١٩.

لَهُ، وَسَاعَةٍ لَا مَرَدَّ لها، وَأَبِحْ حَرِيمَهُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَاكْفِنِي أَمْرَهُ، وَقِنِي شَرَّهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ، وَأَحْرِجْ قَلْبَهُ، وَسُدَّ فَاهُ عَنِّي، ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾[1]، ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾[2] ﴿اخْسَؤُوا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ﴾[3]، صَهْ صَهْ صَهْ صَهْ صَهْ صَهْ صَه». سبع مرّات.[4]

[دعاء لطيف لأمير المؤمنين عليه السلام في صفّين]

دعاء لطيف لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في صِفِّين، قال السيّد في **مهج الدعوات**: وجدته في الجزء الرابع من كتاب **دفع الهموم والأحزان** لأحمد بن داود النعمانيّ[5] قال: ابن عبّاس: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفّين: أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا؟ فقال: «وقد راعك هذا؟!»، قلت: نعم، فقال: «اَللّهمّ إنّي أعوذُ بك أن أُضام في سلطانِك، اللّهمّ إني أعوذ بك أن أَضِلَّ في هُداك، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتقرَ في غِناك، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أَضيعَ في سلامتِك، اَللّهمّ إني أعوذ بك أن أُغلَبَ والأمرُ لك».[6]

[حكمة الحروف المقطوعه و الإسم الأعظم في القرآن]

قال الشيخ الأفضل الأكمل محمّد بن عليّ بن بابويه رضي الله عنه في كتابه المسمى

١. طه: ١٠٨.

٢. طه: ١١١.

٣. المؤمنون: ١٠٨.

٤. **مهج الدعوات ومنهج العبادات** للسيّد ابن طاووس: ٢٥؛ المصباح (= جُنّة الأمان الواقية وجُنّة الإيمان الباقية) للشيخ إبراهيم الكفعميّ: ٢٠٣؛ **بحار الأنوار**: ٩٥ / ٢١٥، ح ٨ ـ عن؛ أمالي الطوسيّ: ٢٨١/١.

٥. نقل عنه أيضاً السيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوس في **المجتنىٰ من الدعاء المجتبىٰ** أنّه قال: «..ما نقلتُه من الجزء الرابع من كتاب **دفع الهموم والأحزان وقمع الغموم والأشجان** تأليف أحمد بن داود النعمانيّ رحمه الله». انظر: **المجتنىٰ من الدعاء المجتبىٰ**: ٤٧.

٦. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**،: ١٠٣؛ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١٢٧؛ المصباح (= جُنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية): ٣٠١؛ **بحار الأنوار**: ٧٦ / ٢٥٩؛ و٩٤ / ٢٤٢، ح ٩ ـ عن: مهج الدعوات.

بإكمال الدين أنّه: قد غَيّب الله تبارك وتعالى اسمه الأعظم الّذي إذا دُعيَ به أجاب وإذا سئل به أعطى في أوائل سور من القرآن، فقال عزّ وجلّ: «ألم»، و«المر»، و«الر»، و«المص»، و«كهيعص»، و«حمعسق»، و«طسم»، و«طس»، وما أشبه ذلك لِعلّتَين: [٥١] إحداهما أنّ الكفّار والمشركين كانت أعينهم في غطاء عن ذكر الله عزّ وجلّ، وهو النبيّ صلّى الله عليه وآله، بدليل قوله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ الله إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولاً﴾[١]، فكانوا لا يستطيعون للقرآن سمعاً، فأنزل الله عزّ وجلّ في أوائل سورٍ منه اسمه الأعظم بحروف مقطوعة، وهي [من] حروف كلامهم ولغتهم، ولم تَجْرِ عادتهم بذكرها مقطوعةً، فلمّا سمعوها تعجّبوا منها وقالوا: نسمع ما بعدها، تعجّباً، فاستمعوا إلى ما بعدها فتأكّدت الحجّة على المنكرين، وازداد أهل الإقرار به بصيرة، وتوقّف الباقون شُكّاكاً لا همّة لهم إلّا البحث عمّا شكّوا فيه، وفي البحث الوصول إلى الحقّ.

والعلّة الأخرى في إنزال أوائل هذه السور بالحروف المقطوعة، ليختصّ بمعرفتها أهل العصمة والطهارة، فيقيمون بها الدلائلَ، ويُظهِرون بها المعجزاتِ، ولو عمّ الله تبارك وتعالى ذِكرُه بمعرفتها جميعَ الناس، لكان في ذلك ضدُّ الحكمة وفساد التدبير، وكان لا يؤمَن من غير المعصوم أن يدعو بها على نبيّ مرسل، أو مؤمن ممتحَن، ثمّ لا يجوز أن لا تقع الإجابة بها مع وعده واتّصافه بأنّه لا يُخْلف الميعاد.

على أنّه يجوز أن يعطي المعرفة بعضها مَن يجعله عبرةً لخلقه متى تعدّى حدَّه فيها، كبلعم بن باعورا حين أراد أن يدعو على كليم الله موسى عليه السلام فأُنْسِيَ ما كان أُوتِيَ من الاسم الأعظم، فانسلخ منه، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ [٥٢] نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[٢]، وإنّما فعل عزّ وجلّ ذلك ليعلم الناس أنّه ما اختصّ بالفضل إلّا مَن عَلِم أنّه مستحِقّ للفضل، وأنّه لو عمّ لجاز منهم وقوعُ ما وقع من بلعم.[٣]

---

١. الطلاق: ١٠-١١.

٢. الأعراف: ١٧٥.

٣. كمال الدين وتمام النعمة: ٦٣٩ -٦٤٠.

[علاج القولنج]

للقولنج يقرأ على شراب، أيّ شرابٍ كان: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.[١] ونَسقِيه إيّاه.

للصداع

يكتبه على رقعة ويعلّقه على الجانب الّذي يُوجعه: بسم الله الرّحمن الرّحيم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[٢]، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[٣] .. إلى آخر الآية[٤].

عوذة للعين

يقال: اَللّهُمَّ[٥] ذا السُّلْطانِ العَظيمِ، وَالمَنِّ القَّديمِ، وَالوَجْهِ الكَريمِ، وَلِيَّ[٦] الكَلِماتِ التّامّاتِ، وَالدَّعواتِ المُسْتَجاباتِ، عافِ فُلاناً مِنْ أَنْفُسِ الجِنِّ وَأَعْيُنِ الانْسِ.[٧]

للطحال

يكتب في كاغذ هذه الصورة ويحرقه في عاشوقه على موضع الطحال فوق الحواسّ، يَبرأ بإن الله تعالى.

---

١. الصافّات: ١٤٣-١٤٤.

٢. مريم: ٤.

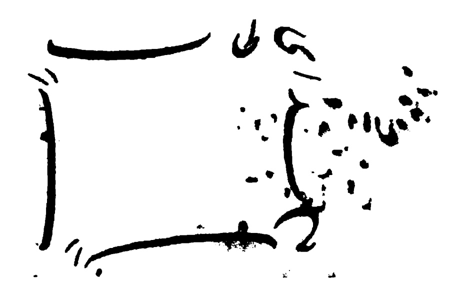
٣. الفتح: ٢٩.

٤. في المخطوطة: السورة.

٥. المصباح للكفعمي: + يا.

٦. المصباح للكفعمي؛ مفاتيح الجنان: ذا؛ تفسير ابن كثير: ولي.

٧. المصباح للكفعمي: ٢٢٠؛ مفاتيح الجنان: ٩٧٦؛ تفسير ابن كثير: ٤ / ٤٣٩.



علاج وجع الضرس

لوجع الضرس يكتب على الأرض: يا شعلة مُوتي. ويدقّ مسماراً من الحديد. [٥٣]

في بياض العين

يا شعلة، فإنْ بَرِئَ، وإلّا يَنقُلُه إلى بياض ميم مُوتي، فإنْ بَرِئَ، وإلّا في بياض واو: مُوتي، فإنّه يَبْرَأُ بإذن الله تعالى.

لدفع الحُمّى

لدفع الحُمّى: يَكتُبُ على بَيضَة «عسلقر» ستَّ[١] مراتبٍ على دورة البيضة، ثمّ يَلُفّها في خرقة طاهرة ويَشْويها في النار، فإنّه لا يُحرِق الخرقة، فيأكل البيضة وتَبَخَّرَ[٢] بقشرها، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى.

نقل نفل من خطّ الرضا عليه السلام، يكتب في ثلاث رقاع للحُمّى: الأولى: بسم الله الرّحمن الرّحيم، ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾.[٣]

الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.[٤]

---

١. في المخطوطة: ستّة؛ والصحيح ما أثبتناه.

٢. كذا في المخطوطة، ولكن يتبخّر أنسب.

٣. سورة طه: ٦٨.

٤. القصص: ٢٥.

الثالثة: بسم الله الرّحمن الرّحيم، ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ الله رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.[١] ويقرأ على كلّ ورقة: ﴿قُلْ هُوَاللهُ أَحَد﴾ ثلاث مرّات، ويبلع كلّ يوم رقعةً يبرأ بإذن الله تعالى.

عن الصادق عليه السلام: «من قرأ فاتحة الكتاب أربعين مرّة على قدح ماءٍ ورشّ به وجه المحموم، نفعه بإذن الله تعالى».

[لكلّ ما يُشتكى منه]

وأيضاً عن الصادق عليه السلام [قال]: «ما اشتكى أحد من المؤمنين شَيْئاً قطّ، فقال بإخلاص: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، ومسح على العلّة إلّا شفاه الله».[٣]

[ما يُدعى به لطلب الرزق]

وعن الرضا عليه السلام: «قل في طلب الرزق عقيب كلّ فريضة: يا مَن يملك حوائجَ السائلين، ويعلم ضميرَ الصامتين، لكلِّ مسألةٍ منك سمعٌ حاضرٌ وجوابٌ عتيد، ولكلّ صامتٍ مِنك عِلمٌ [٥٤] باطنٌ محيط، أسألك بمواعيدك الصادقة، وأياديك الفاضلة، ورحمتِك الواسعة، وسلطانك القاهر، ومُلكك الدائم، وكلماتك التامّات، يا مَن لا تنفعه طاعةُ المطيعين، ولا يضرّه معصيةُ العاصين، صلِّ على محمّدٍ وآله، وارزُقْني من فضلك، وأعطني فيما ترزقني العافية، برحمتك يا ارحم الراحمين».[٤]

وفي عُدّة [الداعي ونجاح الساعي لابن] فهد الحلّيّ: عن الصادق عليه السلام يقول

---

١ المصباح للكفعميّ: ٦٦؛ والآية في سورة الأعراف: ٥٤.

٢. الإسراء: ٨٢.

٣. المصباح للكفعميّ: ١٥٢.

٤. المصباح (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية) للشيخ إبراهيم الكفعميّ: ١٦٨.

لطلب الرزق: «يا اَللهُ يا اَللهُ يا اَللهُ، أسألك بحقّ مَن حقّه عليك عظيم،[١] أن تصلّي على محمّدٍ وآل محمّد، وأن ترزقني العملَ بما علّمتني من معرفةِ حقّك،[٢] وأن تبسط علَيَّ ما حظَرتَ من رزقك».[٣]

وفي كتاب الدعاء للطبرانيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين شكوا إليه الحاجة والفقر: «قولوا: اللّهمّ ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم إقض عنّا الدين، وأغننا من الفقر».[٤]

وفي تاريخ عليّ بن أنجب المعروف بابن الساعي[٥] أنّه مَن واظب على هذا الدعاء تيسّر له

---

١. بحقّ من حقّه عليك عظيم أي: النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم، ويدلّ على أنّ لهم عليهم السلام حقوقاً عظيمة على الله ببذل أبدانهم ونفوسهم واعراضهم في طاعة الله ونصرة دينه، ولا ريب أنّ حقّهم على الله وعلى الخلق أعظم الحقوق وإن كان بسبب جعله تعالى على نفسه.

٢. ومن في قوله: من معرفة حقك للبيان أو للتبعيض، وحقّه وجوب طاعته فيما أمر به ونهى عنه. والحظر: المنع والحبس (مرآة).

٣. **عدّة الداعي ونجاح الساعي**: ٢٦٠-٢٦١.

٤. **الدعاء**: ٣١٩-٣٢٠.

٥. قال السيّد محسن الأمين: وعليّ بن أنجب المعروف بابن الساعي البغداديّ. له: **تاريخ شعراء عصره، أخبار المصنّفين، أخبار الخلفاء، أخبار قضاة بغداد** وغير ذلك. انظر: **أعيان الشيعة**: ١٥١/١؛ وقال أيضاً: عليّ بن أنجب المعروف بابن الساعي البغداديّ، توفّي سنة ٦٨٤، كان فقيهاً أخباريّاً محدّثاً مؤرّخاً، وهو صاحب التصنيفات الأنيقة والتأليفات الرشيقة لفنّ التاريخ وغيره. قال في **كشف الظنون**: **تاريخ ابن الساعي** وهو كبير يزيد على ثلاثين مجلّداً. وله تاريخ آخر لشعراء عصره، وله أيضاً في هذا المعنى تآليف كثيرة، منها: **أخبار الخلفاء وأخبار المصنّفين وأخبار الحلّاج وأخبار المدارس وأخبار قضاة بغداد والجامع المختصر ومناقب الخلفاء والمعلم الأتابكي والمقابر المشهورة وغرر المحاضرة وطبقات الخلفاء** وغير ذلك، ومن مؤلّفاته **مختصر أخبار الخلفاء** ثمّ اختصاره أواخر سنة ٦٦٦ مطبوع بمصر. وله كتاب تاريخ ينقل عنه الكفعميّ في **الجُنّة الواقية المعروف بالمصباح**، قال فيه صفحة ١٧٠ وفي **تاريخ علي بن أنجب** المعروف بابن الساعي أنّ من واظب على هذا الدعاء، تيسّر له الرزق وتسهلّت له أسبابه: «اللهمّ يا سبب من لا سبب له .. يا حي يا قيوم». وقال في الحاشية: قال ابن الساعي في تاريخه: واظب عليه أحمد بن محمّد الغاري الضرير وكان فقيراً فكثر رزقه وصار ذا ثروة ويسار. **أعيان الشيعة** ١٧٦/٨.

←

الرزق وتسهّلت له أسبابه: «اَللّهمّ يا سببَ مَن لا سببَ له، يا سبب كلِّ ذي سبب، يا مُسَبِّبَ الأسباب من غير سبب، صلّ على محمّدٍ وآل محمّد، وأَغْنِني بحلالك عن حرامك، [وبطاعتك عن معصيتِك]، وبفضلك عمّن سواك، يا حيُّ يا قيّوم».[١]

دعاء لمن أراد أن يرى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في المنام

ياإله البشر، يا عظيم الخطر، يا معلوم الأثر، يا سريع الظفر، يا كثير المنّ، يا وليّ النِّعَم.

[في الحاجة الملحّة]

روي عن الصادق عليه السلام كان[٢] إذا أَلَحَّتْ[٣] به الحاجةُ سَجَدَ[٤] مِن [٥٥] غير صلاةٍ ولا ركوعٍ، ثمّ قال:[٥] «يا أرحم الراحمين» سبعاً،[٦] ثمّ يسأل حاجته. ثمّ إنّه عليه السلام قال: «ما قال[٧] أحد: يا أَرحَمَ الراحمين سبعاً، إلّا قال الله سبحانه: ها أنا أرحمُ الراحمين،

وقال الذهبيّ: الإمام المؤرّخ البارع تاج الدين أبوطالب عليّ بن أنجب بن عثمان بن عبد الله البغداديّ، خازن كتب المستنصريّة، وصاحب التصانيف، صحب ابن النجّار، وسمع من جماعة، وذيّل على **الكامل** لابن الأثير، وعمل تأريخاً لشعراء زمانه. و**تأريخ الوزراء**، و**تأريخ نساء الخلفاء**، و**سيرة الخليفة الناصر**، وغير ذلك. وعمّر واشتهر اسمه، وعاش اثنين وثمانين سنة، ومات في رمضان سنة أربع وسبعين وستّمائة، وما هو من أحلاس الحديث، بل عداده في الأخباريين، وقد طوّل الظهير الكازرونيّ في ترجمته، وسرد تصانيفه وهي كثيرة، وذكر أنّه لبس من السهرورديّ. انظر: **تذكرة الحافظ**: ٤/١٧٣.

١. المُجتَنىٰ من الدّعا المجتبىٰ لابن الطاوس: ١١١؛ **المصباح للكفعمي**: ١٧٠.

٢. محاسبة النفس: + أبي.

٣. **وسائل الشيعة**، **بحار الأنوار**: لجّت.

٤. **وسائل الشيعة**، **بحار الأنوار**: يسجد.

٥. محاسبة النفس: يقول.

٦. **محاسبة النفس**: سبع مرّات.

٧. محاسبة النفس: قالها.

سل حاجتك».[١]

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه «لم يقل مؤمن: يا اَللّٰه عشر مرّات متتابعات، إلّا قال الله تعالى: لبّيك عبدي، سل حاجتك».[٢]

[في طلب الرزق ودفع الفقر]

سورة المزّمّل، مَن أدمَنَ على قراءتِها وسّع الله رزقه.

---

١. **محاسبة النفس** للسيّد ابن طاووس: ٣٥؛ **وسائل الشيعة**: ٧ / ٨٨؛ **بحار الأنوار**: ٩٣ / ٢٣٤، ح ٦؛ و٩٥ / ١٦٤، ح ١٨.

در **كتابخانه ابن طاووس** (فارسي) ـ إتان گلبرگ ـ ص ٦٧ آمده است كه:

«كتاب **الاحتساب على الألباب**: نقلى از تأليفى با اين اسم و منسوب به «ابن طاووس رحمه الله» به توسّط **البلد** للكفعميّ در **بحار الأنوار**٩٥ / ١٦٤ نقل شده است. گرچه گفته نشده كه كتاب از كدام عضو فاميل ابن طاووس است، امّا چون مربوط به ادعيه است محتمل مى‌نمايد كه مربوط به مؤلّف ما مى باشد. دعاى نقل شده بايد «إذا الحّت به الحاجة» خوانده شود. اين عبارت در **البلد** للكفعميّ تهران ١٣٨٣ نيامده است. در اين چاپ بابى به عنوان «ادعية الحوائج» در ص ١٥٥ آمده كه مى توان فرض كرد اين عبارت قبلا در حاشيه اين باب آمده بوده است. آقا بزرگ تنها از كتاب **الاحتساب** آگاهى دارد كه آن را به عنوان تأليفى گمنام درباره ادعيه وصف مى كند. او بايد از فهرست منابع **بلد** اخذ كرده باشد كه تنها اطّلاعات داده شده در آنجا همان عنوان است. نام اين تأليف در ديگر فهارس تأليفات ابن طاووس نيامده است».

كفعمى در **بلد الأمين** روايت مذكور را از كتاب **الاحتساب على الألباب** ابن طاووس نقل كرده و ابن طاووس آن را از كتاب **الدعاء** محمّد بن حسن صفّار روايت نموده است. علّامۀ مجلسى نيزآن را عيناً در **بحار الأنوار**(ج ٩٢ ـ ص ١٦٤) آورده است. شيخ حرّعاملى روايت مذكور را (در **وسائل الشيعة** ج٧ ص٨٨ آل البيت) از **رسالة محاسبة النفس** علىّ بن موسى بن طاووس نقل كرده و ابن طاووس آن را از كتاب **الدعاء** محمّد بن حسن صفّار روايت نموده است. علّامۀ مجلسى نيزآن را عيناً در **بحار الأنوار**(ج ٩٠ ـ ص ٢٣٤) آورده است.

نتيجه آن كه به احتمال بسيار زياد **رسالة الاحتساب على الألباب** همان رسالۀ **محاسبة النفس** ابن طاووس است يک رساله با دو عنوان.

٢. **بحار الأنوار** للعلّامة المجلسيّ: ٩٥/١٦٤، ح ١٨.

سورة العاديات، من كتبها وأمسكها يُيسِّر عليه الرزق.

سورة ألم نشرح، مَن أَدمَنَ على قراءتِها في أعقاب الصلوات يسّر الله رزقه ورزَقه من حيث لا يحتسب.

روي أنّ رجلاً شكا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم الفقر وضيق المعاش، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إذا دخلتَ بيتك، [فسلّم] إن كان فيه أحد، أوإن لم يكن [فيه أحد فسلّم]، واقرأ التوحيد مرّةً [واحدة]»، ففعل الرجل، فأفاض الله تعالى عليه الرزق حتّى أفاض على جيرانه.[١] قاله أبوعليّ الطبرسيّ في مجمع [البيان].

عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «مَن أصبح ولم يقل هذه الكلمات خِيف عليه فوات الرزق، وهي: الحمد لله الّذي عرّفني نفسَه ولم يترُكني[٢] عَميانَ القلب، الحمد لله الّذي جعلني من أمّة محمّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلّم، الحمد لله الّذي جعل رزقي في يده ولم يجعله في أيدي الناس، الحمد لله الّذي ستر عورتي ولم يفضحني بين الناس».[٣]

من أراد كثرة الرزق وأراد[٤] البركة فيه، فليقرأْ عند كلّ [٥٦] دخول يدخله إلى داره، وإن كان الخروج إلى داع دعاه، سورةَ الإخلاص، فإنّه يرى الخير والبركة، وإن قال بعد قراءتها: يا من هو هو الله أحد إلى آخر السورة.. أُرزُقني السَّعَةَ في الرِّزق وإدراره والبركة فيه.[٥]

---

١. تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي: ١٠/٤٨٠؛ الكشف والبيان للثعلبيّ: ١٠/٣٣١؛ تفسير الرازيّ: ٣٢/١٧٤؛ مستدرك الوسائل للميرزا النوريّ: ٤/ ٢٨٩.

٢. في المخطوطة: ولم تركني.

٣. المصباح (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية): ١٧٠.

٤. في المخطوطة: وأراده و.

٥. في المخطوطة: + أبلغ. لم أجده في المصادر المتوفّرة.

[التوسّل بالإمام الجواد عليه السلام لسعة الرزق][١]

إنّ لكلّ إمام من الاثني عشر الأئمّة عليهم السلام خاصةً وخاصةُ[٢] الجواد عليه السلام التوسّل به في سعة الرزق. وكيفيّة التوسّل به على ما رُوي عنهم عليهم السلام أن يقول: «وأسألك اللّهمّ بحقّ وليّك أبي جعفر الجواد عليه السلام، إلّا جُدتَ عليّ به من فضلك، وتفضّلت عليَّ به من وُسعك، ما أستغني به عمّا في أيدي خَلقك، وخاصّةً يا ربّ لئامهم، وبارك لي فيه وفيما لك عندي مِن نِعمك وفضلك ورزقك.

إلهي انقطع الرجاءُ إلّا منك، وخابت الآمال إلّا فيك، يا ذا الجلالِ والاكرام، أسألك بحقّ مَن حقُّه عليك واجب، أن تصلّيَ على محمّدٍ وأهل بيته، وأن تبسط علَيّ ما حظَرتَه من رزقك، وأن تسهّلَ ذلك وتيسّره في خيرٍ منك وعافية، وأنا في خفضِ عيشٍ ودَعة، يا أرحم الراحمين.[٣]

يا أبا جعفر، يا محمّدَ بنَ عليّ، يا ابنَ رسولِ الله، يا حُجّةَ الله على خَلقه، يا سيّدي ويا مولاي، إنّي توجّهتُ بك إلى الله، واستشفعت بك إلى الله، وتوسّلت بك إلى الله، وقدّمناك بين يَدَي حاجاتنا، يا وجيهاً عند الله، اِشفع لي عند الله، في سعة رزقي وتيسّره، وقضاءِ دَيني إنّه كريم».

قال الراوي إنّي لم أقف على حديث يُعيّن زمان [٥٧] هذا التوسّل، فليكن دُبُرَ المكتوبات و[في] السحر، ويجوز في كلّ وقت وحال.

وروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «من قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله

---

١. في هامش المخطوطة: التوسّل إلى الجواد عليه السلام.

٢. في بحار الأنوار: خصوصيّةً وخصوصيّةُ.

٣. بحار الأنوار: ١٠٢/ ٢٥١-٢٥٢.

ـ مائة ـ مرّة في كلّ يوم لم يُصِبْهُ فقرٌ [أبداً].[١]

[لرفع الوسوسة والحزن]

ومن أمالي الصّدوق: [عن النبيّ صلّى الله عليه وآله]: «أنّ آدم شكا إلى الله عزّوجلّ ما يَلق من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم، قل: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن».[٢]

رقية للعقرب

رُقْية للعقرب: مجرّبة بقراءة الفاتحة سبع مرّات، ويقول: أمسَينا وأمسيتِ، ضُمّي عنّا.

عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «من قال: ﴿سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِی الْعالَمِینَ * إِنَّا کَذلِكَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ * إِنَّه مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِینَ﴾[٣]. فإن يُسمِعْ نفسه وأهله لم تُصبه وأهلَه عقرب، وإن أسمع نفسه ولم يُسمع أهله لم يصبه شيء».[٤]

[دعاء لعموم الأوجاع والآلام والهموم]

دعاء عن الصادق عليه السلام للوجع يقول: «تَضَعُ[٥] يَدَكَ عَلَى الْمَوْضِعِ [الَّذي فِيهِ] الْوَجَعُ والأَلَم، وتَدعُو الله[٦] ثَلاثَ مَرّاتٍ: [اَللهُ] اَللهُ اَللهُ رَبِّي حَقّاً، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، اللّهُمَّ

---

١. بحار الأنوار للعلّامة المجلسيّ: ٩٣ / ١٩١ ـ عن: جامع الأخبار للسبزواريّ: ١٤٤، ح ٣١٠ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام. وفي بعض مصادر العامّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف لعبد العظيم المنذريّ: ٢ / ٤٤٩.

٢. الأمالي للشيخ الصدوق: ٦٣٧، ح ٦ ـ المجلس ٨١؛ روضة الواعظين: ٣٢٨.

٣. الصّافّات: ١٣١-١٣٣؛ في الخصال (٢ / ٧٥١): «ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات ﴿سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّه مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٤. لم أجده في المصادر.

٥. المخطوطة: يضع؛ وفي أكثر المصادر: تضع، وفي بعضها: ضَعْ.

٦. في المخطوطة: ويَدعُو الله؛ في الكافي: تقول.

أَنْتَ لها وِلِكُلِّ[١] عَظِيمَةٍ، فَفَرِّجْهَا عَنِّي».[٢]

[الدعاء في اليسر والفقر]

من أمالي الصدوق عنه عليه السلام [عن آبائه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله]: «مَن تظاهرت عليه النِّعم فليقل: الحمد لله ربّ العالمين، ومَن ألحّ عليه الفقر فليقل:[٣] لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، [فإنّه كنز من كنوز الجنّة، وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء، أدناها الهمّ]».[٤]

[الاستغفار سبب للرزق]

قد ظهر من الآثار أنّ الرزق يُحبَس بالذنوب، فينبغي الاستغفار لأنّه طلب المغفرة مع الندامة، وإليه الإشارة بالخبر: «لا صغيرةَ مع الإصرار [٥٨] ولا كبيرةَ مع الاستغفار».[٥]

دعاء لأداء الدَّين

دعاء لأداء الدَّين: يقرأ بعد المكتوبة[٦] آية المُلْك[٧] ثمّ يقول: اَللّهمّ يا رحمانَ الدنيا والآخرة

١: المخطوطة: بكلّ.

٢. الكافي: ٥٦٥/٢، ح ٦؛ **مكارم الأخلاق** ٣٩٨؛ مستدرك الوسائل ٢/ ٨٥ ٨٦.

٣ **الأمالي**: فليكثر من قول.

٤. **الأمالي** للصدوق:٦٥١؛ **روضة الواعظين**: ٤٣٧؛ **وسائل الشيعة** (ط آل البيت): ٧/ ١٧٥؛ **بحار الأنوار**، ٩٠/ ١٨٦.

٥. **مستدرك الوسائل**: ١١/ ٣٦٧، ح ١٣٢٨٠، وفيه: «لا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع إصرار»، والحديث نبويّ شريف.

٦. أي الفريضة.

٧. الآية ٢٦ و٢٧ من سورة آل عمران. قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

ورحيمَهما، تُعطي منهما ما تشاء وتمنع [منهما] ما تشاء، صلِّ على محمّدٍ وآل محمّد، وَاقْضِ عنّي دَيني، وفرّجْ همّي.[١]

آخر يقرأ بعد المكتوبة فاتحة الكتاب ثمّ يقول: اَللّهمّ إنّي أقدّم بين يَدَيَّ لكلّ لمحةٍ وطَرفةٍ نظرت بهما أهل السماوات والأرض، وكلَّ شيءٍ في علمك ما كان أو يكون إلى يوم القيامة ثمّ يقرأ آية الكرسيّ،[٢] وشهد الله[٣] وآية المُلْك،[٤] والسُّخرة،[٥] ويقول: اَللّهمّ يا رحمانَ الدنيا والآخرة ورحيمَهما، تُعطي منهما ما تشاء، وتمنع منهما ما تشاء، اِقضِ عنّي دَيني، وفرّج همّي.

بما رُوي وصحّ وجُرّب، فوقع قراءة سورة الفتح عند رؤية هلال شهر رمضان ثلاثاً، فإنّ الله تعالى يفتح على القاري الرزق والسعة في سنته تلك.

[دعاء للرزق وفتح مطالب المعاش]

في مهج [الدعوات]: ابن طاووس عن عليّ عليه السلام أنّه [قال]: «مَن تعذّر[٦] عليه

١. عدة الداعي ونجاح الساعي، ابن فهد الحلّيّ: ٥٤.

٢. الآية ٢٥٥ من سورة البقرة. قوله تعالى: ﴿الله لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلانَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلايُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلايَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

٣. الآية ١٨ و١٩ من سورة آل عمران، قوله تعالى: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوالْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ الله الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ الله فَإِنَّ الله سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

٤. الآية ٢٦، ٢٧ من سورة آل عمران.

٥. الآيات ٥٤، ٥٥، ٥٦ من سورة الأعراف. قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ الله رَبُّ الْعَالَمِينَ * ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلاتُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ الله قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ انظر: بحار الأنوار: ٨٦/ ١٥٦؛ ٨٧/ ٥٨.

٦. في المخطوطة: يقدر.

رزقُه، وتغلّقت[١] عليه مذاهب المطالب في معاشه، ثمّ كتب [له] هذا الكلام في رقّ ظَبْي أو قطعة من أدم وعلّقه عليه، أو جعله في بعض ثيابه الّتي يلبسها فلم يفارقه، وسّع الله رزقه، وفتح له[٢] أبواب المطالب في معاشه من حيث لا يحتسب وهو:

اَللّهمّ لا طاقةَ لفلانِ ابن فلان بالجُهد، ولا صبرَ له على البلاء، ولا قوّةَ له على الفقر والفاقة، اَللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تَحظُرْ على فلان ابن فلان رزقَك، [٥٩] ولا تُقَتِّر عليه سَعةَ ما عندك، ولا تحرمه فضلَك، ولا تَحسِمْه[٣] من جزيل قِسَمِك، ولا تَكِله إلى خَلقِك، ولا إلى نفسه فيعجَزَ عنها ويَضعُفَ عن القيام فيما يُصلحه ويصلح ما قِبَلَه، بل تَفرَّدْ[٤] بِلَمّ شَعثِه، وتولَّ كفايتَه، وانظر إليه في جميع أموره، إنّك إن وَكَلته إلى خلقك لم ينفعوه، وإن ألجأتَه إلى أقربائه حَرَمُوه، وإن أَعطَوه أعطوه قليلاً نَكِداً، وإن منعوه منعوه[٥] كثيراً، وإن بَخِلوا بخلوا وهم للبخل أهل.

اَللّهمّ أَغنِ فلان ابن فلان من فضلك، ولا تُخْلِهِ منه، فإنّه مضطرّ إليك، فقير إلى ما في يدك، وأنت غَنِيٌّ وأنت به خبير عليم، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[٦]، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[٧]، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[٨].[٩]

---

١. في المخطوطة: وانعلقت.
٢. منهج الدعوات: عليه.
٣. بحار: ولا تحسمه؛ مهج الدعوات، مستدرك الوسائل: ولا تحرمه.
٤ مهج الدعوات، بحار الأنوار: تنفرد؛ مطابق لنصّ مستدرك الوسائل.
٥. في المخطوطة: منعوا، والصحيح ما أثبتناه.
٦. الطلاق: ٣.
٧. الشرح: ٥، ٦.
٨. الطلاق: ٢، ٣.
٩. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ١٢٦ـ عنه: بحار الأنوار: ٩٥ / ٣٠٠، ح ١٨؛ مستدرك الوسائل: ١٣/٤٠-٤١.

[لدفع المصيبة ورفع الفاقة]

روى أبوحمزةَ الثُّماليُّ قال: أخبرنا محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: كان يقول لِوُلْدِهِ: «يا بَنِيَّ إذا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ مِنْ مصائب الدنيا، أو نزَلَ بكم فاقةٌ، فَلْيَتَوَضَّأِ الرجلُ ويحسن[١] وُضُوءَه، وليُصَلِّ أربعَ ركعاتٍ، أو ركعتَيْن، فإذا انصرفَ من صلاته فليَقُل: يا موضعَ كلّ شَكْوى، يا سامعَ كلّ نَجْوى، يا شافيَ كلّ بلاءٍ، ويا عالم كلّ خفيّة، ويا كاشف ما يشاء مِن كلّ بليّة، ويا مُنْجِيَ مُوسَى،[٢] يا مصطفي محمّداً، يا خليلَ إبراهيمَ، أَدعُوكَ دعاءَ مَنِ اشتدّت فاقتُه، وضَعُفَت قُوَّتُه، وقَلَّت حيلتُه، دعاءَ الغريب [٦٠] الغَريق، الفقيرِ الّذي لا يَجِدُ لكشف ما هو فيه إلّا أنتَ يا أرحمَ الراحمين، لا إله إلاأنت، سبحانَك إنّي كنتُ من الظالمين».

قال عليّ بنُ الحسين عليهما السلام: «لا يَدعُو بِها رَجُلٌ أَصابَهُ بلاءٌ إلّا فرَّجَ الله تَعالى عَنْه».[٣]

[دعاء لتسهيل الولادة]

دعاء لتسهيل الولادة: إذا عسر على المرأة الولادة، فاكتب لها في رَقّ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾[٤]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[٥]، ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[٦]، ثمّ اربطه

---

١. كشف الغمّة: فَلْيُحْسِنْ.

٢. في المخطوطة: ويا نجيّ، وما أثبتناه من كشف الغمّة.

٣. كشف الغمّة: ٢/١٧٧؛ الصحيفة السجاديّة (طبعة أبطحيّ) ـ للإمام زين العابدين عليه السلام: ٣٩٥؛ الدعوات لقطب الدين الراونديّ: ١٢٩؛ شرح أصول الكافي: ١٠/٤١٠؛ معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول عليهم السلام، للزرنديّ الحنفيّ: ١٢٦.

٤. الأحقاف: ٣٥.

٥. النازعات: ٤٦.

٦. آل عمران: ٣٥.

بخيط وشُدَّه على فخذها الأيمن، فإذا وضَعَت فانزعه.[١]

[رقية شرعية]

عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «ما من عبد يقول في صباح كلّ يوم ومساء كلّ ليلة: بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم [ثلاث مرات لا يضره شئ][٢]».[٣]

[دعاء لتسهيل الولادة]

لتسهيل الولادة [أيضاً]: كتب في رقعة: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾[٤]، وربط في وسطها أو فخذها، فإذا وُضع الحمل نُزع.[٥]

[عوذة السلامة تُوضع تحت العمامة]

عوذة: يا هو، يا مَن هو هو، يا من ليس هو إلّا هو، يا حيُّ يا قيّوم، [يا][٦] حيًّ لا يموت، يا حيُّ لا إله إلا أنت، «صلّ على محمّد وآل محمّد، وكن لفلان بن فلان دِرعاً حَصِيناً

---

١. السرائر: ٤٨٨؛ المصباح (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية): ١٥٩؛ مستدرك الوسائل للميرزا النوريّ: ١٥/ ٢١٠؛ مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلّيّ: ٥٩٨.

٢. أضفنا من المصدر التالية.

٣. سنن ابن ماجة: ٢/ ١٢٧٣، ح ٣٨٦٩؛ سنن الترمذيّ: ٥/ ١٣٣، ح٣٤٤٨؛ مسند أبي داود: ١٤؛ السنن الكبرى للنسائيّ: ٦/ ٩٤؛ المستدرك للحاكم النيسابوريّ: ١/ ٥١٤؛ كشاف القناع، للبهوتيّ: ١/ ٥٣١؛ الأذكار النوويّة للنوويّ: ٧٨؛ عمدة القاري للعينيّ: ٨/ ٣٤؛ الترغيب والترهيب: ١/ ٤٥١؛ ح٩٦٧.

٤. الانشقاق: ١-٤.

٥. لم أعثره في المصادر.

٦. أُضيف من المصدر.

[وحِصْناً][١] مَنِيعاً، يا ربّ العالمين»[٢]، وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وآله الطاهرين.

[كيف كان تشهد النبيّ]

سُئل عن مولانا أبي عبد الله جعفر الصادق عليه وعلى آبائه [٦١] وأبنائه الصلاة والسلام عن تشهد النبيّ عليه السلام، فقال: «كان يقول: اَللّهمّ أنت صلّيتَ عليّ وملائكتُك، وأنا عبدُك ورسولُك، اَللّهمّ فَزِدْني من شرائف صلواتك، [وكَرائِم] بركاتك، وإلى الّذين أذهبتَ عنهم الرجسَ وطهّرتهم تطهيراً».[٣]

[عوذة للأمراض كلّها]

عن الرضا عليه السلام للأمراض كلّها قُل عليها: «يا مُنَزِّلَ الشِّفاءِ، وَمُذْهِبَ الدّاءِ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأنْزِلْ عَلى وَجَعي الشِّفاءَ».[٤]

وعن النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «ما دعا عبد بهذه الكلمات لمريض إلّا شَفاه الله ما لم يَقضِ أنّه يموت منه، وهنّ: أسأل الله العظيم، ربّ العرش العظيم، أن يشفيك».[٥]

[فائدة في التأدّب]

فائدة: منقول من خطّ شيخنا الإمام العلّامة جمال الدين ابن المطهّر قدس الله روحه[٦]

---

١. أُضيف من المصدر.

٢. **الأمان من أخطار الأسفار لابن طاووس**: ٨٣.

٣. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٤. **المصباح (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية)**: ١٥٢؛ **طبّ الأئمّة عليهم السلام** لعبد الله بن سابور الزيّات والحسين ابنَي بسطام النَّيسابوريّين: ٣٧؛ **وسائل الشيعة**: ٢/ ٤٢٤؛ **مستدرك الوسائل**: ٢/ ٩٠؛ **هداية الأمّة**: ١/ ٢٣٣.

٥. المصباح (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية): ١٥٢؛ مستدرك الوسائل: ٢/ ٩٠.

٦. منقول من خطّ الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن الحائريّ تلميذ الشهيد لا بخطّ العلّامة الحلّيّ ر.ك: **بحار الأنوار**: ٥٣/ ٢٧٠ ـ الحكاية الرابعة والثلاثون؛ **النجم الثاقب**: ٢/ ١٣٨؛ **جنّة المأوى**: ٢٧٠.

رأى ابن أبي الجواد النعمانيّ مولانا المهديّ صلوات الله عليه وعلى آبائه في المنام فقال له: يا مولاي، لك مقامٌ بالنعمانيّة، ومقام بالحلّة، فأنّى تكون فيهما؟ فقال له: «أكون بالنعمانيّة ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء، ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلّة، ولكنّ أهل الحلّة ما يتأدّبون في مقامي، وما مِن رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب ويسلّم علَيّ وعلى الأئمّة وصلّى علَيّ وعليهم اثني عشر مرّة، ثمّ صلّى ركعتين بسورتين، وناجى الله تعالى بهذه المناجاة، إلّا أعطاه الله تعالى ما يسأله، أحدها المغفرة»، فقلت: يا مولاي، علّمني ذلك، فقال عليه السلام: [٦٢] «قل: إلهي قد أخذ التأديب منّي حتّى مسّني الضُرُّ وأنت أرحم الراحمين، وإن كان ما اقترفتُه من الذّنوب أستحقّ به أضعافَ أضعافِ ما أدّبتني [به]، وأنت حليمٌ ذو أناة، تعفو عن كثير حتّى يَسبِقَ عفوُك ورحمتُك عذابَك»، وكرّرها علَيّ ثلاثاً حتّى فهمتُها.[١]

[دعاء لدفع الكَرْب والهمّ]

روي أنّ هذه الكلمات كانت على حمائل سيف أمير المؤمنين عليه السلام وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا نزل به كرب أو همّ دعا: «يا حيُّ يا قيّوم، يا حيّاً لا يموت، يا حيُّ لا إله إلّا أنت، [كاشف الهمّ، مجيب دعوة المضطرّين، أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلّا أنتَ] المنّان، بديعُ السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمُهما، اِرحمني رحمةً تُغنيني بها عن رحمة مَن سواك، يا أرحم الراحمين».[٢]

[قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ما دعا أحد من المسلمين بهذه ثلاث مرّات إلّا أُعطيَ مسألتَه إلّا أن يسأل مأثما أو قطيعة رَحِم»].[٣]

---

١. بحار الأنوار: ٥٣ / ٢٧٠؛ النجم الثاقب: ٢ / ١٣٨؛ جنّة المأوى: ٢٧٠.

٢. الأمالي للطوسيّ: ٥١١؛ بحار الأنوار: ٩٢/ ١٥٦.

٣. أُضيف من الأمالي للطوسيّ: ٥١١؛ بحار الأنوار: ٩٥/ ١٥٦- ١٥٧، ح٥.

[لشِفاء المريض]

منقول من خطّ الشهيد رحمه الله أنّه يمسك بعضد المريض الأيمن ويقرأ الحمد سبعاً ويدعو بهذا الدعاء: «اَللّهُمَّ أزِلْ عَنْهُ العِلَلَ وَالدّاءَ، وَأعِدْهُ إلى الصِّحَّةِ وَالشِفاءِ، وَأمِدَّهُ بِحُسْنِ الوقايَةِ، وَرُدَّهُ إلى حُسْنِ العافيةِ، وَاجْعَلْ مانالَهُ في مَرَضِهِ هذا مادَّةً لِحَياتِهِ، وَكَفّارَةً لِسَيِّئاتِهِ، اَللّهُمَّ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآل مُحَمَّدٍ»، فإن لم يَنجَع فكرّر الحمدَ سبعين مرّة، فإنّه ينجع إن شاء الله تعالى.[1]

[الحالات المفضّلة في الدعاء]

قال الشهيد في دروسه: والدعاء في حال السجود يزيل العلل، ومسحُ اليد على المسجد ثمّ يمسحها على العلّة كذلك.[2]

[لنوال الحوائج]

رُوي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: «من كانت له حاجة إلى الله تعالى من الحوائج فليكتب هذا الدعاء على القرطاس ويطرح في الماء قضى الله [٦٣] حاجته في الحال إن شاء الله تعالى: لا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العليّ العظيم، بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الملك الحقّ المبين، إلى الربّ الجليل مِن العبد الذليل، سلام على محمّد وآل محمّد، وعلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، اَللّهمّ بحقّك عليهم وبحقّهم عليك، أن تفرّجَ عنّي برحمتك، وأن تكشف همّي وحزني، وفرّجْ[3] غمّي بجودك وفضلك، وصلّى الله على محمّد وآل

---

١. **المصباح** (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية) ص ١٥١؛ **مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى**: ٣٤٨؛ **مفاتيح الجنان** (عربي): ٩٦٠.

٢. الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة: ٣ / ٤٩؛ **المصباح** (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية): ١٥٢؛ **بحار الأنوار**: ٦٢ / ٢٨٧ ـ باب نوادر طبّهم عليهم السلام.

٣. في المخطوطة: ووفرح.

محمّد أجمعين».[١]

من الأخبار الّتي رواها الجمهور تتضمّن ذكر الاثني عشر من الأئمّة عليهم السلام

م١٢: ما رواه البخاريّ في[٢] الصحيح قال: حَدَّثَنَا[٣] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن عَبْدِ الْمَلِكِ: [سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ][٤] قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَكُونُ بعدي[٥] اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».[٦]

ومنه أيضاً رفعه إلى ابن عُيَينَة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً».[٧]

وروى أحمد بن حنبل في مسنده قال: حدّثنا [ابن] نُمَير قال: حدّثنا عبد الملك قال: حدّثنا عطاء بن أبي رياح قال: حدّثني[مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَيْتِهَا فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ فيها خَزِيرَةٌ فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فقال لها: ادْعِي زَوْجَكِ وَابْنَيْكِ، قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ له عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ له خَيْبَرِيٌّ، قَالَتْ: وَأَنَا أُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٨]، قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ فَغَشَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي

---

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٢. المخطوطة: و، والصحيح ما أثبتناه. لم أجده في المصادر المتوفّرة.

٣. صحيح البخاريّ: حَدَّثَنِي.

٤. أُضيف من المصدر.

٥. صحيح البخاريّ: ـ بعدي.

٦. صحيح البخاريّ: ٩/٨١ ح ٢٧٢٢.

٧. صحيح مسلم: ٦/٣ ـ كتاب الإمارة؛ الجمع بين الصحيحين البخاريّ ومسلم ١/٢٠٣.

٨. الأحزاب: ٣٣.

فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ فقلتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قال: إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ.[١]

روى مسلم في الصحيح قال: وَحَدَّثَنَا[٢] رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ،[٣] حَدَّثَنَا خَالِدٌ ـ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الله الطَّحَّانَ ـ عن حُصَيْنٍ عن جَابِرِبْنِ سَمُرَةَ قال: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لاَ يَنْقَضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».[٤]

قال شيخنا الأجلّ إبراهيم القَطيفيّ طيّب الله مشهده:[٥] [٦٤] فيه دلالة على انقضائه بانقضائهم، وهو عين معتقد الإماميّة من بقاء القائم عليه السلام ما بقي التكليف. وممّا رفعَ اللَّبسَ والاشتباه عن ذلك ما رواه مسلم في الصحيح أيضاً، رَفَعَه إِلَى عَامِرِبْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قال: كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ سَمُرَةَ[٦] مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ أَنْ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم [قَالَ]:[٧] فَكَتَبَ إِلَيَّ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يَوْمَ جُمُعَةٍ عَشِيَّةَ رُجِمَ الأَسْلَمِيُّ يَقُولُ: «لا يَزالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ[٨] السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، [كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ][٩] ».[١٠]

---

١. مسند أحمد بن حنبل: ٦/ ٢٩٢.

٢. المخطوطة: حدّثني؛ متن براساس صحيح مسلم.

٣. في المخطوطة: رقاعة بن هشم الواسطي؛ وما أثبتناه من صحيح مسلم.

٤. صحيح مسلم: ٦/ ٣ ـ كتاب الإمارة.

٥. ابراهيم قطيفى استاد سيّد شريف حسينى مرعشى شوشترى پدر قاضى نور الله شوشترى بوده است. به همين جهت قاضى شهيد از وى در مجالس المؤمنين و ديگر آثارش تعبير به «بعضى از مشايخ ما» فرموده‌اند. ر.ك: مقدّمهٔ مجالس المؤمنين: ١٠٠.

٦. في المصدر: جابر بن سَمُرة.

٧. أُضيف من المصدر.

٨. في المخطوطة: يقوم.

٩. أُضيف من المصدر.

١٠. صحيح مسلم: ٦/ ٤ ـ كتاب الإمارة.

[حكم البسملة]

البسملة تجري مجرى الأحكام الخمسة: قد تكون واجبة، وقد تكون مندوبة، وقد تكون مكروهة، وقد تكون حراماً وقد تكون[1] مباحة: فواجبة كما في الصلاة الواجبة، ومندوبة كما في الصلاة المندوبة، ومكروهة كما إذا قرأها الجُنب بعد سبع آيات، وحرام كما إذا قرأها الجنب وقصد بقراءتها إحدى العزائم الأربع، ومباحة كما إذا قرأها الإنسان في الأكل والشرب وغيرهما.

[لعلاج الحُمّى]

از مجرّبات است از براى تب برسه بادام نويسند و هر روز يک بادام بخورند، روز اوّل «فلاطون»، روز دوم «لاطون»، روز سيوم «ترونه». نوع آخر «سطوف» و «خطوف» هر يک بربادامى نويسند، و اگر هر اسم را بريک بادام نويسند و هر روز بخورند بهتر باشد.

[دعاء لدفع الكَرْب وشرّ السلطان]

دعاء لمولانا الباقر صلوات الله عليه رواه السيّد السند الأجلّ رضيّ الدين ابن طاوس [٦٥] في كتاب **مهج الدعوات ومنهج العبادات** بإسناده عن عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمانِ عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيه السّلام [قَالَ] قَالَ:

«أَلَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً نَدْعُو بِه نَحنُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا كَرَبَنَا أَمْرٌ وتَخَوَّفْنَا شَرَّ السُّلْطَانِ أَمْراً لا قِبَلَ لَنا بِه»،[2] قُلْتُ: بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ الله، قال: «قُلْ: يا كائِناً قَبلَ كُلِّ شَيْءٍ، ويا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ، ويا بَاقِي بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ، وافْعَلْ بِي

١. في المخطوطة «تجري»،«تكون» و.. والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: إلّا قبل الله لنا به، في **مهج الدعوات**: إلَّا قُبِلَ لَنا به؛ **الكافي**: لا قِبَلَ لنا به نَدعوبه، والصحيح ما أثبتناه.

كَذَا وكَذَا، [بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين»].[١]

[للقضاء على مضرّات الزرع]

من كان له زرع وحصل له دود وفأر وجراد، فليكتب هذه الآية في ألواح أربعة من خشب الزيتون صبيحة يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس، ويجعل في كلّ ركن لوحاً ويقرأ عند دفنه الآيات ثلاث مرّات، فإنّه يذهب عنه كلّ مؤذٍ من حيوان وغيره: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا، فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ * وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ، ذلك لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ * وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾.[٢]

[تعويذ من النكبات والذنوب]

من دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اللّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ أنْ أفْتَقِرَ في غِناكَ، أَوْ[٣] أَضِلَّ في هُداكَ، أوْ أَذِلَّ في عِزِّكَ أوْ أُضامَ في سُلْطانِكَ، أَوْ أُضْطَهَدَ وَالأمْرُ إلَيْكَ. اَللّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ [٦٦] أَنْ أقُولَ زُوراً، أوْ أَغْشى[٤] فُجُوراً، أوْ أكونَ بِكَ مَغْرُوراً».[٥]

[معاذة لشفاء الحسن المجتبى عليه السلام]

دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على فاطمة عليها السلام فوجد الحسن عليه

---

١. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ١٧٥؛ الكافي: ٢/٥٦٠، ح ١٣؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٤٢٤/١٢؛ شرح أصول الكافي للمولي محمّد صالح المازندرانيّ: ١٠ / ٤٠٩.

٢. إبراهيم: ١٣-١٧.

٣. في المخطوطة: و، وما أثبتناه من مهج الدعوات، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

٤. في بعض المصادر: أغشى.

٥. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ١٠٢؛ الأمالي لإسماعيل بن القاسم القالي: ٢ / ١٦٧؛ بحار الأنوار: ٩١ / ٢٤٢؛ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٢ / ٣٧٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٨٤ و٨٦.

السلام موعوكاً، فشقّ ذلك على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، ألَا أعلّمك معاذةً تدعو بها عنك [فينجلي بها عنه] ما تجده، قال بلى، قال: قل: «اَللّهمّ لا إله إلا أنت العلي العظيم، ذو[1] السلطان القديم، والمنّ العظيم،[2] والوجه الكريم، لا إله إلّا أنت العليُّ العظيم، وليُّ الكلمات التامّات، والدعوات المستجابات، حُلَّ ما أصبح» بفلان. فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ وضع يده على جبهته فإذا هو بعون الله قد أفاق.

دعاء آخر لفاطمة الزهراء عليها السلام:

روي[3] أنّ فاطمة عليها السلام زارتِ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال لها: «ألا أُزَوّدُكِ؟» قالت: نعم، قال: «قُولي:

اَللّٰهُمَّ رَبَّنا ورَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْراةِ والإِنْجِيلِ والفُرقانِ، فالِقَ الحَبِ والنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيْءٌ، وأَنْتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيْءٌ، وأَنتَ الظّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيْءٌ، وأَنتَ الباطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيْءٌ. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى أَهلِ بَيتِهِ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلَامُ واقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ، ويَسِّرْ لِي كُلَّ الْأَمْرِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين».[4]

---

١. في المخطوطة: ذا.

٢. في المخطوطة: القديم.

٣. عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: زارت فاطمة عليها السّلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم فقال: . . .

٤. **مهج الدعوات**: ١٧٦؛ **ذخائر العقبى** للمحبّ الطبريّ الشافعيّ: ٤٩؛ ـ وعن **المهج**: **بحار الأنوار**: ٤٠٦/٩٥، ح ٣٧.

دعاء لمولاتنا فاطمة صلوات الله عليها للفرج[١] من الحبس والضيق

رُوي أنّ رجلاً كان محبوساً بالشام مدّةً طويلةً مضيّقاً عليه، فرأى في منامه كأنّ الزهراء صلوات الله عليها [٦٧] أتته فقالت له أدعُ بهذا الدعاء. فتعلّمه ودعا به فتخلّص ورجع إلى منزله. وهو:

اَللّهُمَّ بِحَقِّ العَرْشِ وَمَنْ عَلاهُ، وَبِحَقِّ الوَحْيِ وَمَنْ أَوْحاهُ، وَبِحَقِّ النَبِيِّ وَمَنْ نَبّاهُ، وَبِحَقِّ البَيْتِ وَمَنْ بَناهُ، يا سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يا جامِعَ كُلِّ فَوْتٍ، يا بارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَآتِنا وَجَمِيعَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها فَرَجاً مِنْ عِنْدِكَ [عاجلاً][٢]، بِشَهادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلّا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.[٣]

[أدعية من المهج إلى المهج]

نقلتُ ما في هذه النسخة من الأدعية من كتاب **مهج الدعوات** ١٢.

دعاء لمولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام لمّا أتى معاوية

«بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ الله الْعَظِيمِ الْأَكْبَرِ، اللَّهُمَّ سُبْحَانَكَ يَا قَيُّومُ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ،[٤] أَسْأَلُكَ كَمَا أَمْسَكْتَ عن دَانِيَالَ أَفْوَاهَ الْأَسَدِ، هُوَ فِي الْجُبِّ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَيْهِ سَبِيلًا إِلَّا بِإِذْنِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُمْسِكَ عَنِّي أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ، وَكُلَّ عَدُوٍّ لِي فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، خُذْ بِآذَانِهِمْ وَأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَجَوَارِحِهِمْ، وَاكْفِنِي كَيْدَهُمْ بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ، وَكُنْ لِي جَاراً مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ

---

١. في المخطوطة: في الفرج.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. **مهج الدعوات ومنهج العبادات** للسيّد ابن طاووس: ١٤٢-١٤٣؛ **المصباح** (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية): ١٧٩؛ **بحار الأنوار**: ٩٥ / ٢٠٣، ح ٣٩؛ **مفاتيح الجنان** (عربي): ١٩٩

٤. مقتَبَس من الآية ٥٨ سورة الفرقان.

مَرِيدٍ، ﴿لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ﴾»[١].

﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ [٦٨] وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[٢]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[٣،٤]؟!

دعاء علّمه أمير المؤمنين لابنه الحسن صلوات الله عليهما

إذا قصدتَ إنساناً لِحَاجةٍ فَاكْتُبْ ذلك وأَمسِكهُ في يدك الْيُمْنَى، وتَذهَبُ أَينَ شِئْتَ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يا وَتْرُ يَا نُورُ يا صَمَدُ، يا مَنْ مَلأَتْ أَرْكَانُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُسَخِّرَ لِي قَلْبَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كَمَا سَخَّرْتَ الْحَيَّةَ لِمُوسَى عليه السلام، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُسَخِّرَ لِي قَلْبَهُ كَمَا سَخَّرْتَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُلَيِّنَ لِي قَلْبَهُ كَمَا لَيَّنْتَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عليه السلام، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُذَلِّلَ قَلْبَهُ كَمَا ذَلَّلْتَ نُورَ الْقَمَرِ لِنُورِ الشَّمْسِ، يا الله هُوَ عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ، وأَنَا عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ، أَخَذْتُ بِقَدَمَيْهِ وَنَاصِيَتِهِ، فَسَخِّرْهُ لِي حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتِي هَذِهِ وَمَا أُرِيدُ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَى ما هُوَ فِيمَا هُوَ، لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»[٥].

دعاء آخر علّمه أمير المؤمنين لابنه الحسن صلوات الله عليهما وسلامه

«يَا عُدَّتِي عِنْدَ كُرْبَتِي، يَا غِيَاثِي عِنْدَ شِدَّتِي، يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يَا مُنْجِحِي فِي حَاجَتِي، يَا مَفْزَعِي فِي وَرْطَتِي، يَا مُنْقِذِي مِنْ هَلَكَتِي، يَا كَالِئِي فِي وَحْدَتِي، اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، واجْمَعْ لِي شَمْلِي، وأَنْجِحْ لِي طَلِبَتِي، وأَصْلِحْ لِي شَأْنِي، واكْفِنِي ما أَهَمَّنِي، واجْعَلْ [٦٩] لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً ومَخْرَجاً، ولَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وبَيْنَ الْعَافِيَةِ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي، وفِي الْآخِرَةِ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي،

---

١. الغافر: ٢٧.

٢. الأعراف: ١٩٦.

٣. التوبة: ١٢٩.

٤. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ١٤٣؛ ـ عنه: بحار الأنوار: ٩٥ / ٤٠٧، ح ٣٩.

٥. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ١٤٤؛ ـ عنه: بحار الأنوار: ٩٥ / ١٦٥، ح١٩.

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين». [1] هذه الأدعية من كتاب **مُهَج الدعوات**.

دعاء علّمه مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله في المنام سريع الإجابة

قال السيّد الأجلّ الأفضل رضيّ الدين ابن طاوس رضوان الله تعالى عليه في كتاب **مهج الدعوات**: رأيته بإسناد طويل متّصل فاختصرت[2] معناه، وذاك أنّ الحاجّ أصابهم عطشٌ في بعض السنين حتّى كادوا أن يَهلِكُوا، فجلس واحدٌ منهم لِيَموتَ، وأخَذَته سِنَةُ النَومِ فرَأَى مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول [له]: «مَا أَغْفَلَكَ عن كَلِمَةِ النَّجَاةِ!» فقلت: وما كَلِمَةُ النَّجَاةِ؟ فقال: تقول:[3] «إِلَهِي[4] أَدِمْ مُلْكَكَ عَلَى مُلْكِكَ بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، فَاسْتَيْقَظْتُ وَقُلْتُهَا، فَنَشَأَ غَمَامٌ وَأَغَاثَ النَّاسَ فِي الْحَالِ حَتَّى عَاشُوا وَالْحَمْدُ الله وَحْدَهُ.[5]

دعاء لمولانا الحسين صلوات الله عليه إذا أصبح وأمسى

دعاء لمولانا الحسين صلوات الله عليه إذا أصبح وأمسى: «بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ الله وبالله [وَمِنَ الله وَإِلَى الله]، وَفِي سَبِيلِ الله وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ الله، وتَوَكَّلْتُ عَلَى الله، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، إِيَّاكَ أَسْأَلُ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِ سُوءٍ فِي الدُّنْيَا [٧٠] وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَكْفِينِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، ولا يَكْفِينِي أَحَدٌ مِنْكَ، فَاكْفِنِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ما أَخَافُ وَأَحْذَرُ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، فإِنَّكَ تَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير،

---

١. **المصباح** (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية): ٣٠٣؛ **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ١٤٥؛ ـ عنه: **بحار الأنوار**، ٩١ / ١٩١، ح ٤.

٢. المخطوطة: فأحضرت.

٣. المخطوطة: يقول.

٤. المخطوطة: ـ إلهي.

٥. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ١٣٩؛ ـ عنه: **بحار الأنوار**: ٩٢ ـ ص ٢٨٣، ح ٦.

بِرَحمَتِكَ يا أَرحَمَ الراحمين».[١]

دعاء لمولانا الباقر صلوات الله عليه

رواه في كتاب **مهج الدعوات** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال جبرئيل: يا نبيّ الله، اِعلَم أنّي لم أحبَّ نبيّاً من الأنبياء كحبّي إياك، فأكثِرْ أن تقول: اللّهُمَّ إنَّكَ ترى وَلا تُرى، وَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلى، وَإِنَّ إِلَيْكَ المُنْتَهى وَالرُّجعَى، وَإِنَّ لَكَ الآخرَةَ وَالأُولى، وَإِنَّ لَكَ المَماتَ وَالمَحْيا، أَعُوذُ بِكَ أَنْ أذِلَّ وَأَخْزى».[٢]

دعاء آخر لمولانا الباقر عليه السلام رواه في كتاب **مهج الدعوات** بإسناده عن أَبِي حَمْزَةَ الثُّمالِيِّ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَخَرَجَ وَشَفَتَاهُ تَتَحَرَّكانِ[٣]، قَالَ: «وبُهِتَّ لِذَلِكَ يا ثُمالِيُّ»؟! قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: «إِنِّي وَالله تَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ [مَا تَكَلَّمَ] بِهِ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا كَفَاهُ الله ما أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ»، قَالَ: فقلتُ لَهُ: جَعَلَنِيَ الله فِدَاكَ، فَأَخْبِرْنِي بِهِ، قال: «نَعَمْ، مَنْ قال حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ: بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، حَسْبِيَ الله تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ، [لَيُقْضَى ما أَحَبَّهُ]».[٤]

هذه الأدعية أيضاً من المهج.

دعاء لمولانا الرضا صلوات الله عليه

رواه صاحب كتاب [٧١] **مهج الدعوات** بإسناده فيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

---

١. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ١٥٧ - ١٥٨؛ **بحار الأنوار**: ٨٣ / ٣١٣-٣١٤، ح ٦٥.

٢. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ١٧٢؛ **مصباح المتهجّد**: ٩٩، ١٥٣؛ جامع عبّاسى: ٦٧؛ **مفتاح الفلاح**: ١٨٧ ـ باختلاف يسير.

٣. في المخطوطة: يتحرّكان.

٤. الكافي: ٢ /٥٤١، ح ٣؛ **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ١٧٤؛ روضة المتّقين: ٤ /٢٠٩؛ الوافي: ٩ /١٦٠٢؛ **بحار الأنوار**: ٩٢ / ٢٨٣، ح ٨.

أنّه قال: وجد رجلٌ من الصحابة صحيفةً أتى بها رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فنادى الصلاةَ جامعةً، فما تخلف أحد لا ذكر ولا أنثى، فرَقى المنبرَ فقرأها، فإذا كتاب يوشع بن نون وصيّ موسى فإذا فيها: «بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾، أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ الله التَّقِيُّ الْخَفِيُّ، وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ الله الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، وَأَنْ يُؤَدِّيَ الْحُقُوقَ الَّتِي أَنْعَمَ الله بِهَا عَلَيْهِ، فَلْيَقُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ: «سُبْحَانَ الله كَمَا يَنْبَغِي لله، وَالْحَمْدُ لله كَمَا يَنْبَغِي لله، ولا إِلَهَ إِلَّا الله كَمَا يَنْبَغِي لله، وَالله أَكْبَرُ كَمَا يَنْبَغِي لله، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، وَصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِ [النَّبِيِّ الْأُمِّي]، وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ [والنَّبِيِّين] حَتَّى يَرْضَى الله».

وَنَزَلَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد أَلَحُّوا فِي الدُّعَاءِ، فَصَبَرَ هُنَيْئَةً ثُمَّ رَقَى الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلُوَ ثَنَاؤُهُ عَلَى ثَنَاءِ الْمُجَاهِدِينَ، فَلْيَقُلْ هَذَا الْقَوْلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِنْ كَانَتْ له حَاجَةٌ قُضِيَتْ، أَوْ عَدُوٌّ كُبِتَ، أَوْ دَيْنٌ قُضِيَ، أَوْ كَرْبٌ كُشِفَ، وَخَرَقَ كَلَامُهُ السَّمَاوَاتِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ».[1]

دعاء الإمام العالم الحجّة عليه السلام

«اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ نَاداكَ[2] وَبِحَقِّ مَنْ دَعاكَ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ، تَفَضَّلْ عَلى فُقَراءِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ بِالغَناءِ[3] وَالثَّرْوَةِ، وَعَلى مَرْضى المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ بِالشِّفاءِ وَالصِّحَةِ، وَعَلى أَحْياءِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالكَرَمِ، وَعَلى [٧٢] أَمْواتِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ بِالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلى غُرَباءِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ إِلى أَوْطانِهِمْ سالِمِينَ غانِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ».[4] أيضاً من المهج ١٢.

١. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٢٥٦-٢٥٧؛ نفس المصدر: ٣٠٩-٣١٠؛ ـ عنه: بحار الأنوار: ١٧٣/٩٢.

٢. مهج الدعوات: ناجاك.

٣ الغَناء بالفتح: النفع والاستغناء والكفاية. والغِناء بالكسر: من الصوت، ما طُرِّبَ به، وغَنّى يُغَنّي أُغْنِيَة وج: أغانيّ.

٤. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٢٩٥-٢٩٦.

دعاء الخضر وإلياس عليهما السلام

رُوِيَ أَنَّ الْخَضِرَ وَإِلْيَاسَ يَجْتَمِعَانِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ، فَيَفْتَرِقَانِ عن هَذَا الدُّعَاءِ، وَهُوَ: «بِسْمِ اللهِ، ما شاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ما شَاءَ الله كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ الله، ما شَاءَ اللهُ، الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ الله عَزَّ وَجَلَّ، ما شَاءَ اللهُ، لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللهُ»، قال: «فَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَالسَّرَقِ[١] وَالْغَرَقِ».[٢]

دعاء للخضر عليه السلام

دعاء للخضر عليه السلام من قاله قولاً أو سمعه سماعاً أمن من الوسوسة أربعين سنة: «يَا شَامِخاً مِنْ عُلُوِّهِ، يَا قَرِيباً فِي دُنُوِّهِ، يَا مُدَانِياً فِي بُعْدِهِ، يَا رَؤُوفاً فِي رَحْمَتِهِ، يَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ، يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ، يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ، يَا ظَهْرَ اللَّاجِينَ، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ، [يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ، يَا كَنْزَ الضُّعَفَاءِ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى، يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ][٣]، يَا مُونِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ، يَا شَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ، يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يا حيّ لا إله إلا أنت».[٤]

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف (فارسي): ٢٨؛ المصباح (جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية): ٣٠٥.

١. مهج الدعوات: الشَرَق.

٢. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٣١٠؛ بحار الأنوار: ١٣/ ٣١٩؛ نفس المصدر: ٨٣/ ٢٩٨؛ نفس المصدر: ٩٢/ ١٧٣؛ النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، السيد نعمة الله الجزائري: ٣٠٠.

٣. أضيف من المصدر.

٤. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٣١٠.

دعاء العافية

رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت [٧٣] جالساً عند أبي، وعنده رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به، وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوةً، وذكر أنّ به حصاة لا يقدر على البول إلّا بشدّة، فعلّمه أبي هذا الدعاء، فقال له الرجل: امسح يديك المباركتين على بدني،[١] ففعل، [فقال][٢] له أبي: قل هذا الدعاء حين تصلّي صلاة اللّيل وأنت ساجد:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ الْعَلِيلِ الذَّلِيلِ الْفَقِيرِ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ، وَضَعُفَ عَمَلُهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَالْبَلَاءِ، دُعَاءَ مَكْرُوبٍ إِنْ لَمْ تُدَارِكْهُ هَلَكَ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَنْقِذْهُ فَلَا حِيلَةَ لَهُ، فَلَا تُحِطْ بِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَإِلَهِي مَكْرَكَ، ولا تُثْبِتْ عَلَيَّ غَضَبَكَ، ولا تَضْطَرَّنِي إِلَى الْيَأْسِ مِنْ رَوْحِكَ، وَالْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَطُولِ الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى.

اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِي عَلَى بَلَائِكَ، ولا غَنَاءَ بِي عن رَحْمَتِكَ وَرَوْحِكَ، وَهَذَا ابْنُ نَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ [وآله]،[٣] بِهِ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، فَإِنَّكَ جَعَلْتَهُ مَفْزَعاً لِلْخَائِفِ، وَاسْتَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، فَاكْشِفْ ضُرِّي وَخَلِّصْنِي مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ إِلَى ما عَوَّدْتَنِي مِنْ عَافِيَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ، يَا الله يا الله يَا الله».

فانصرف الرجل ثمّ أتاه بعد أيّام وما به شيء ممّا كان يجده، وقال: وأمرنا أبوعبد الله أن نكتم ذلك، وقال: أخبرتُ أبي بعافية الرجل، فقال: يا بُنَيَّ، مَن كتم بلاء [٧٤] ابتُلِيَ به [من][٤] الناس، وشكاه إلى الله أن يعافيه [عافاه][٥] من ذلك البلاء عند هذا الدعاء.[٦]

---

١ في المخطوطة: بدنه؛ والصحيح ما أثبتنا.

٢. أضيف من المصدر.

٣. أضيف من المصدر.

٤. أضيف من المصدر.

٥. أضيف من المصدر.

٦. مهج الدعوات ومن العبادات: ٣٢٤؛ ـ عنه: **بحار الأنوار** ٢٨٦/٩٢، ح ٢

قال [ابن طاوس] وجدت في مجموع أنّ عقبة بن إسماعيل[١] الحضرميّ عمي فرأى في منامه قائلاً يقول له قُلْ:[٢] «يا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ، يَا لَطِيفاً لِمَا يَشَاءُ،[٣] رُدَّ [إليَّ][٤] بَصَرِي».[٥] فقال ذلك، فعاد إليه بصره.[٦]

دعاء علّمه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أعمى، فردّ الله إليه بصره

رأيت بخطّ الرضا الآوي قدس الله روحه ما هذا لفظه: تصلّي ركعتين ثمّ تقول: «اَللّهمَّ إنّي أسألك وأدعوك، وأرغب إليك، وأتوجّهُ إليك بنبيّك [محمّدٍ] نبيّ الرحمة، يا محمّد، إنّي أتوجّه بك إلى الله [ربّي و]ربّك ليردّ بك علَيّ نورَ بصري». فما قام الأعمى إلّا ردّ الله عليه بصره.

ورأيت في المجلّد الأوّل من كتاب التجمّل في ترجمة محمّد بن جعفر بن [عبد الله بن] يحي بن خاقان ما معناه أن إنساناً ضَعُف بصره فرأى في منامه من يقول [له]: قل: «أُعيذ نورَ بَصَري بنورِ الله الّذي لا يُطفَأ»، وامسح يديك على عينيك وتَتْبعُها[٧] بآية الكرسيّ، فقال: فصَحَّ بصرُه، وجُرِّبَ[٨] ذلك فصحّ في التجربة.[٩]

نقل من مجموع عتيق قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح بن عبد الله المريّ

---

١. المصباح: في مجموع ابن عقبة أَنّ إسماعيل؛ مهج الدعوات وبحار الأنوار: في مجموع أنّ عقبة بن إسماعيل.

٢. بحار الأنوار: ـ له.

٣. المصباح: تشاء.

٤. أضيف من المصدر.

٥. المصباح: رُدّ علَيَّ بَصَري.

٦. مهج الدعوات ومن العبادات: ٣٢٤؛ المصباح للكفعميّ: ١٧٥؛ ـ عنه: بحار الأنوار ٩٢/٢٨٦، ح ٣.

٧. في المخطوطة: يتبعها.

٨. المخطوطة: جرت؛ والصحيح ما أثبتناه.

٩. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٣٢٥.

عامله على المدينة: أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وكان محبوساً في حبسه، واضربه في مسجد رسول الله [٧٥] صلّى الله عليه وآله وسلّم خمسمائة سوط. فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح المنبر[يقرأ عليهم الكتاب، ثم ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينما هو يقرأ] الكتاب إذ دخل عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فأفرج الناس عنه، حتّى انتهى إلى الحسن بن الحسن، فقال [له]: «يا ابن عمّ، أُدعُ الله بدعاء الكرب يفرّجْ عنك»، فقال: ما هو يا ابن عمّ؟ فقال: «قل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماواتِ السبعِ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين».

قال: وانصرف عليّ بن الحسين عليهما السلام وأقبل الحسن يكرّرها.. فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل، قال: أرى سجيّة رجل مظلوم، أخِّروا أَمره وأنا أراجع أمير المؤمنين فيه، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك، فكتب إليه: أطلقه.[1]

[دعاء للكرب والحزن]

وقال: رأيتُ مِن كتاب الدُّعاء لمحمّد بن يعقوبَ الكلينيّ بإسناده قال: إذا حَزَنَك[2] أمرٌ[3] فقل في آخر سُجودِكَ:[4] «يا جبرئيلُ يا محمّدُ، يا جبرائيلُ يا محمّد ـ تُكَرِّرُ ذلك ـ اِكْفِياني ممّا أنا

١. الصحيفة السجّاديّة (طبعة الأبطحيّ): ٣٩٧؛ مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٣٣١؛ بحار الأنوار: ٤٦/١١٤، ح ٦؛ و: ٩٢/ ٢٣٣، ح ٢٩.

٢. الكافي: أحزنك.

٣. قال محمّد صالح المازندرانيّ في تفسير قوله: «إذا أحزنك أمر» أحزنه بالحاء المهملة والزاي المعجمة والنون: جعله حزيناً فهو محزون، وبالباء الموحّدة نابه وأصابه. ويؤيّد الأخير ما رواه مسلم في باب الدعاء وفسّره العيّاض والمازريّ بأنّه بالحاء المهملة والزاي المعجمة والباء الموحّدة بمعنى نابه وأصابه. ر.ك: شرح أصول الكافي: ١٠/ ٤٠٧.

٤. قال أيضاً في تفسير قوله: «فقل في سجودك: يا جبرئيل يا محمّد، يا جبرئيل يا محمّد ـ تكرّر ذلك ـ» التكرار إن كان عبارة عن ذكر الشيء مرّةً بعد أُخرى كما هو المعروف فقد حصل بالمذكور، فقوله: «

←

فيه فإنّكما كافيان، وَاحْفَظاني بِإذنِ الله فإنّكما حافظان».[١]

[دعاء لزمن الغيبة]

وقال السيّد قدّس سرّه فيما رواه من الدعوات الّتي في زمن الغيبة: ورأيت في المنام مَن يعلّمني دعاءً يَصلح لأيّام الغيبة، وهذه ألفاظه:

يا من فضّل إبراهيمَ وآلَ إسرائيل على العالمين باختياره، وأظهر في ملكوت السماوات والأرض عزّةَ اقتداره، وأودع [٧٦] محمّداً صلّى الله عليه وآله وأهلَ بيته غرائبَ أسراره، صلِّ على محمّدٍ وآله، واجعلني من أعوانِ حُجّتِك على عبادك وأنصارِهِ.[٢]

[ما يقال عند الشدّة]

ومن كتاب تعبيرالرؤيا لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ ما هذا لفظه: أحمد عن الوشّاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «رأيت أبي عليه السلام في المنام فقال: يا بُنَيَّ، إذا كنت في شدّة فأكثِرْ أن تقول: يا رؤوف يا رحيم، والّذي تراه في النوم كما تراه في اليقظة».[٣]

[آية الكرسيّ لشِفاء العين]

إذَا اشتَكى أحَدُكُم عَينَيهِ فَليَقرَأ آيَةَ الكُرسِيِّ، وَليُضمِر في نَفسِهِ أنّها تَبرَأ؛ فَإنَّهُ يُعافى إن شاءَ اللهُ.[٤]

تكرّر ذلك » بمنزلة قوله: تقول ذلك مرّتين، وان كان عبارة عن إعادة مجموع الذكرين فلابدّ من إعادته ثانية، والتكرار إلى انقطاع النَّفَس أو إلى أيّ قَدْرٍ شاء محتمل. ر.ك: **شرح أصول الكافي**: ١٠/ ٤٠٧.

١ الكافي: ٢/٥٥٩؛ شرح أصول الكافي: ١٠/ ٤٠٧؛ **مكارم الأخلاق**: ٣٢٩؛ **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ٣٣٢؛ **بحار الأنوار**: ٨٨/٣٥٥؛ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ١٢/٤٢٢.

٢. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ٣٣٢؛ **بحار الأنوار**: ٩٢/ ٣٣٦؛ النجم الثاقب: ٢/٤٨٣.

٣. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**: ٣٣٢؛ عنه: **بحار الأنوار**: ٩٢/٢٨٣، ح ٢.

٤. **الخصال**: ٦١٦؛ **تحف العقول**: ١٠٦؛ **مكارم الأخلاق**: ٢/ ٢٠٥؛ **بحار الأنوار**: ١٠/ ٩٥؛ و: ٩٢/ ٢٦٢؛ **عيون الحكم والمواعظ**، لعليّ بن محمّد الليثيّ الواسطيّ: ١٣٨.

[تعوّذ من وسوسة الشيطان]

وعنه عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ[١] بالله وليقل: «آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدّين».[٢]

[ما كان يكتبه ابن طاوس على الرقعة قبل إلصاقها]

روي عن[٣] رضيّ الدين ابن طاوس رضي الله عنه مُسنداً عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام أنّ الإنسان إذا كتب رقعة وأراد نُجْحَها فليَكتُب على رأسها قبل إلصاقها بالقلم اليابس أو بالإصبع: بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ الله وعَدَ المتّقين والصابرين المَخرَج ممّا يخافون، والرزقَ من حيث لا يحتسبون، جَعَلَنا الله وإيّاكم من الذين لا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون. ويكتب: أبوتراب، أبوتراب، أبوتراب ـ هكذا ثلاثاً.

[دعاء لوجع الأذن]

يقرأ على دهن الياسمين أو البنفسج سبع مرّات قوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾[٤]، [٧٧] ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[٥] ويصبّ في الأذن. من مكارم الأخلاق.[٦]

مايصلح لوجع الحلق والفم واللسان

يكتب: يا اَلله يا اَلله يا اَلله، يا حيُّ يا قيّوم، يا بديع يا رفيع، يا حيّ يا دائم، يا عليم يا حكيم يا رحيم، يا هو بكلّ شيء عليم. ثمّ يكتب ﴿الم﴾ ﴿المر﴾ ﴿الرا﴾. ﴿كهيعص﴾، ثمّ

---

١. في المخطوطة: فلتتعوّذ.

٢. الخصال: ٦٢٤؛ بحار الأنوار: ١٠/ ١٠٢؛ و: ٩٢/ ١٣٦؛ البرهان في تفسير القرآن: ٧٩٦/٥

٣. كذا في المخطوطة، والمناسب «روى رضيّ الدين ابن طاوس رضي الله عنه مُسنداً».

٤. لقمان: ٧.

٥. الإسراء: ٣٦.

٦. مكارم الأخلاق: ٤٣١؛ بحار الأنوار: ٦١/٩٥، ح ٣٥.

يكتب: ياشافي يا كافي يا معافي، يا وليّ يا غنيّ، يا مغني، اِدفع وجعَ الحلق واللسان والفم عن حامل كتابي هذا، إنّك على كلّ شيء عليم، وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وآله الطاهرين.[١]

دعاء لوجع الركبة

في مكارم الأخلاق عن أبي حمزة قال: عَرَض لي وجع [في][٢] ركبتي، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: «إذا أنت صلّيت فقل: يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، ارْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَأَعْفِنِي مِنْ وَجَعِي»، قال: ففعلت، فعُوفِيتُ.[٣]

[ما ينفع للحفظ والاجتهاد]

قال ابن عبّاس رضي الله عنه: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [ما أتقوّى به على الحفظ حين شكوت إليه قلّةَ الحفظ، فقال]: «يا ابن عبّاس، ألا أُهدِيكَ[٤] بهديّة علّمني إيّاها جبرئيل عليه السلام»؟!، فقلت: بلى يا رسول الله، فقال لي: «تكتب في طست بزعفران وماء الورد، «فاتحة الكتاب»، و«التوحيد»، و«المعوِّذتين»، و«قل هو الله أحد»، و«يس»، و«الحشر»، و«الواقعة»، و«المُلك»، ثم تصبّ عليه ماء زمزم، أو ماء السماء، أو ماءً [٧٨] نظيفاً وتشربه على الرّيق، وذلك عند السّحر، مع ثلث مثاقيل[٥] لبان وعشر مثاقيل شكر وعشر مثاقيل عسل، ثمّ تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتصلّي ركعتين تقرأ في كلّ ركعته خمسين مرّة «قل هو الله أحد»، ثمّ تصبح صائماً. يا ابن عبّاس، لايأتي عليك

---

١. لم أجده في المصادر.

٢. أضيف من المصدر.

٣. مكارم الأخلاق: ٣٩٤.

٤. بحار الأنوار: أهدى لك.

٥. في المخطوطة: المثاقيل، والصحيح ما أثبتناه.

أربعون يوماً حتّى تصير حافظاً مجتهداً لكلّ ماتريد، ويظهر عليك فائدته بعد أربعين يوماً». قال ابن عبّاس: ففعلت ذلك فوجدته كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، ووجدت في نفسي من الزّيادة مالا أقدر أن أصفه. قال الزُّهريّ: كنت أكتبه وأسقيته[١] لولدي وشربته وأنا ابن خمس وخمسين سنة، فرأيت ما كنت.[٢]

[لدفع البثور والدماميل][٣]

رُوِيَ إذا كان به بُثُور أو دماميل وجراح ينبغي أن يُمِرَّ إصبعه حوله، قارياً: ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[٤] حتّى صارت سبع مرّات مع إمرار الإصبع حوله ١٢.

[ما يفعل بالثوب الجديد عند اللُّبس]

فيما يُنطَق باللُبس، عن ياسِرِ الخادِمِ عن أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ عَلِيِّ ابْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ مِمَّا يَلِي يَمِينَهُ، فَإِذَا لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً دَعَا

١. في المخطوطة: + و.

٢. عن ابن عبّاس، قال: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أتقوّى به على الحفظ حين شكوت إليه قلّة الحفظ، فقال: «ألا أُهدي لك هديّة يا ابن عبّاس، علّمني إيّاها جبرئيل (عليه السلام)؟!»، فقلت: بلى يا رسول الله، فقال لي: «تكتب في طست بزعفران وماء الورد «فاتحة الكتاب»، و«التوحيد»، و«المعوّذتين»، و«يس»، و«الحشر»، و«الواقعة»، و«الملك»، ثمّ تصبّ عليه ماء زمزم، أو ماء السماء، وتشرب على الريق وقت السحر، وذلك مع ثلاث مثاقيل لبان، وعشر مثاقيل عسل، وعشر مثاقيل سكّر. ثمّ تصلّي بعد شربه عشر ركعات، تقرأ في كلّ ركعة بـ«فاتحة الكتاب» عشر مرّات، و«قل هو الله أحد»، ثمّ تصبح صائماً ذلك اليوم، فما تأتي عليك أربعون يوماً حتّى تكون حافظاً بإذن الله تعالى». قيل: وكان الزهريّ يكتبها لأولاده، ويسقيهم إيّاها. قال ابن الأعصم: كتبتها كثيراً، وكنت ابن اثنتين وخمسين سنة، فما أتى عَلَيَّ شهر حتّى صرت حافظاً بإذن الله تعالى. ر.ك: **مكارم الأخلاق**: ٣٢٦، **بحار الأنوار**: ٩١ / ٣٦٩ ح ٢٤، **وسائل الشيعة**: ٨ / ١١٩ ح ١٠٢١٤؛ **بحار الأنوار**: ٩٥ / ٣٤٠ ح ١.

٣. أضيف من هامش المخطوطة.

٤. يس: ٥٨.

بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ، و﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَضَحَهُ عَلَى ذلك الثَّوْبِ، ثُمَّ قال: «مَنْ فَعَلَ هَذَا بِثَوْبِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْبَسَهُ لَمْ يَزَلْ فِي رَغَدٍ[١] مِنْ عَيْشِهِ ما بَقِيَ [منه] سِلْكٌ».[٢]

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: ياسر الخادم قد لَقِي الرضا عليه السلام [٧٩]، وحديثُه عن أبي الحسن العسكريّ غريب. من عيون أخبار الرضا عليه السلام.[٣]

[قطع الثوب في أيّام الأسبوع]

من بعض الكتب قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «مَن قطَع الثوب يومَ الأحد أصابَ له الغمّ ولم يكن له مباركاً، ومَن قطع يوم الإثنين يكون مباركاً، ومن قطع يوم الثُلَثاء حَلِقَ منه أو يُسرَق أو يُحرَق أو يُغرَق ذلك الثوب، ومَن قطع يوم الأربعاء يُرزَقُ البهائم الكثيرة، ومن قطَع يوم الخميس يُرزَقُ في ذلك الثوب ويكون مكرّماً عند النّاس، و[من] قطع يوم الجمعة يطول العمر، ومن قطع يوم السّبت يكون مريضاً مادام الثوب في بدنه إلّا أن وهَب أو باع».[٤]

---

١. الرَّغد: الكثير الواسع الذي لا يُعْيِيك من مالٍ أو عيش، **لسان العرب**. رغد: بوزن فلس: واسعة طيّبة، **الصحاح**.

٢. حدّثنا أبي رضي الله عنه وعليّ بن عبد الله الورّاق قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثني عليّ ابن الحسين الخيّاط النيسابوريّ قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ياسر الخادم عن أبي الحسن العسكريّ عن أبيه عن جدّه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه كان يلبس ثيابه ممّا يلي يمينه، فإذا لبس ثوباً جديداً دعا بقدح من ماء فقرأ عليه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ عشر مرّات، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ عشر مرّات، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُوْن﴾ عشر مرّات، ثمّ نضحه على ذلك الثوب، ثمّ قال: «مَن فعل هذا بثوبه من قبلِ أن يلبسه لم يزل في رغدٍ من عيشه ما بقيَ منه سلك». قال: مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه: ياسر الخادم قد لقيَ الرضا عليه السلام، وحديثه عن أبي الحسن العسكريّ غريب! **عيون أخبار الرضا عليه السلام** للشيخ الصدوق: ١/ ٢٨١-٢٨٢.

٣. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**،١/ ٣١٦.

٤. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

[استحباب وضع الجريدة الرطبة على القبر وتحريم النميمة]

عن ابن عبّاس قال مَرَّ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله بِقَبْرَيْنِ جديدين،[١] قال: «فَإِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ومَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرة،[٢] كَانَ[٣] أَحَدُهُمَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وكَانَ[٤] الآخر لَا يَسْتَنْزِهُ مِنَ الْبَوْلِ،[٥] ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فكسرها[٦] عند رأس كلّ قبر منهما، ثمّ قال: «عسى أن يُخَفَّفَ عنهما»[٧،٨،٩]. فيه دليل على استحباب وضع الجريدة الرطبة على القبر على ما فعله صلّى الله عليه وآله وسلّم. وفيه دليل على تحريم النميمة، إذ هي القاطعة بين الناس!

[وفاة فاطمة وما صنعته بنت عُمَيس لها من مثل الهودج]

عن عون بن محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أمّه أمّ جعفر بن محمّد بن جعفر بن أبي طالب، عن أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قَالَتْ: «يا أَسْمَاءُ،[١٠] إِنِّي قَدِ اسْتَقْبَحْت ما يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ، إِنَّهُ يُطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ الثَّوْبُ فَيَصِفُهَا»،[١١] فَقَالَت[١٢] أَسْمَاءُ، يَا بِنْتَ رَسُولِ الله ألا[١٣] أُرِيك[١٤] [٨٠] شَيْئاً رَأَيْتُهُ بِأَرْضِ

١. في المصدر: ـ جديدين.
٢. في المصدر: كَبِيرٍ.
٣. في المصدر: فَكَانَ.
٤. في المصدر: فَكَانَ.
٥. في المصدر: + وأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ.
٦. في المصدر: فَشَقَّهَا.
٧. في المصدر: بِنِصْفَيْنِ.
٨. ثُمَّ غَرَسَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً.
٩. روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين: ٢ / ٤٧٢.
١٠. في المصدر: لِأَسْمَاءَ.
١١. في المصدر: ـ لِمَنْ رَأَى.
١٢. في المخطوطة: فَقَال؛ والصحيح ما أثبتناه.
١٣. في المصدر: أَنَا.
١٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة: ١ / ٥٠٤.

الْحَبَشَةِ؟![١] فَدَعَتْ بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ فَحَنَّتْهَا[٢] ثُمَّ طَرَحَتْ عَلَيْهَا ثَوْبها،[٣] فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: «ما أَحْسَنَ هَذَا وأَجْمَلَهُ! لا تُعْرَفُ[٤] بِهِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ،[٥] فَإِذَا[٦] مِتُّ فَغَسِّلِينِي أَنْتِ وعليّ،[٧] لَا يَدْخُلُ[٨] عَلَيَّ أَحَدٌ». فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ[٩] جاءَتْ عَائِشَةُ تَدْخُلُ،[١٠] فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: لَا تَدْخُلِي! فَشَكَتْ[١١] أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ:[١٢] إِنَّ هَذِهِ الْخَثْعَمِيَّةَ تَحُولُ بَيْنَنَا وبَيْنَ ابْنَةِ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله، وقد جَعَلَتْ لها مِثْلَ هَوْدَجِ الْعَرُوسِ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ، فقال: يا أَسْمَاءُ، ما حَمَلَكِ[١٣] أَنْ مَنَعْتِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله يَدْخُلْنَ على ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟![١٤] وجَعَلْتِ لها مِثْلَ هَوْدَجِ الْعَرُوسِ! فَقَالَتْ:[١٥] أَمَرَتْنِي أَنْ لَا يَدْخُلَ[١٦] عَلَيَّ[١٧] أَحَدٌ، وأَرَيْتُهَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُ وهِيَ حَيَّةٌ فَأَمَرَتْنِي أَنْ أَصْنَعَ[١٨] ذلك

١. في المصدر: + قَالَ.
٢. في المصدر: حنّ الشيءَ ـ بتشديد النون ـ: عطَفَه.
٣. في المصدر: ثَوْباً.
٤. في المخطوطة: تُعْرَفُ، والصحيح ما أثبتناه.
٥. في المصدر: + قال: قَالَتْ: فَاطِمَةُ.
٦. في المصدر: ـ فَإِذَا أنا.
٧. في المصدر: ـ عليّ.
٨. في المصدر: لَا يَدْخُلَنَّ.
٩. في المصدر: ـ فَاطِمَةُ عليها السلام.
١٠. في المصدر: لِتَدْخُلَ، + عَلَيْهَا.
١١. فَكَلَّمَتْ، + عَائِشَةُ.
١٢. في المصدر: فَقَالَتْ.
١٣. في المصدر: حَالُكِ، + عَلَى.
١٤. في المصدر: ـ يدخلن على ابنة رسول الله.
١٥. في المصدر: + أَسْمَاءُ لِأَبِي بَكْرٍ: هِيَ ...
١٦. في المصدر: يَدْخُلَ.
١٧. في المصدر: عَلَيْهَا.
١٨. في المصدر: + لَهَا.

عليها،[١] فقال أَبُو بَكْرٍ: فاصْنَعِي[٢] ما أَمَرْتِكِ. فَانْصَرَفَ وغَسَّلَهَا عَلِيٌّ وأَسْمَاء.[٣]

فائدة جليلة [في إستعمال ما و من في القرآن]

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ قَوْماً أَتَوُا النبيَّ صلّى الله عليه وآله[٤] فقالوا له: أَلَسْتَ رَسُولًا مِن الله تَعَالَى؟! قال لَهُمْ: «بَلَى»، قالوا له: وهَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي أَتَيْتَ بِهِ كَلَامُ الله تَعَالَى؟! قال: «نَعَمْ»، قالوا: فَأَخْبِرْنَا عن قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وارِدُونَ﴾[٥]، إِذَا كَانَ مَعْبُودُهُمْ مَعَهُمْ فِي النَّارِ فَقَدْ عَبَدُوا الْمَسِيحَ عليه السلام أَفَنَقُولُ إِنَّهُ فِي النَّارِ؟ فقال لَهُمْ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «إِنَّ الله أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَيَّ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، وَالْمُتَعَارَفُ فِي لُغَتِهَا وَعِنْدَ الْعَرَبِ أَنَّ «ما» لِمَا لَا يَعْقِلُ وَ«مَنْ» لِمَنْ يَعْقِلُ، وَ«الَّذِي» يَصْلُحُ لَهُمَا جَمِيعاً.[٦] [٨١] فَإِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَرَبِ فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا، قال الله تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ﴾ يُرِيدُ الْأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدُوهَا وهِيَ لَا تَعْقِلُ، والْمَسِيحُ عليه السلام لَا يَدْخُلُ فِي جُمْلَتِهَا لِأَنَّهُ يَعْقِلُ، ولَوْ قال: إِنَّكُمْ ومَنْ تَعْبُدُونَ، لَدَخَلَ الْمَسِيحُ عليه السلام فِي الْجُمْلَةِ»، فقال الْقَوْمُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ الله.[٧]

وفي هذا الخبر دليل على أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يُحاجّ ويناظِر ويعارض ويفصل ويوضّح الجواب لسائله، ويُثبت الحجّة على خصمه، ولا يدعو إلى التقليد، بل يوضح التقليد بإقامة الدليل، فإن قال قائل: إذا كان الّذين عبدوا الأصنام في شركهم وكفرهم

---

١. في المصدر: ـعليها.

٢. في المصدر: اصْنَعِي.

٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة: ١/ ٥٠٥.

٤. في المصدر: إِلَى رَسُولِ الله.

٥. الأنبياء: ٩٨.

٦. كنز الفوائد: ٢/ ١٨٧.

٧. طريقة هذا الحديث في المحاورة وأسلوبها تبعد جدّاً أن يكون من كلام الرسول صلّى الله عليه وآله، أو أسلوبه، بل هو بكلام بعض علماء المسلمين أشبه.

فلأيّ وجه تكون الأصنام في النار معهم وهي لم تكفر؟! ولا يصحّ أن يعذّب أيضاً ما ليس بحيّ! قلنا: إنّ المراد بذلك أن يرى العابدون لها أنّها لم تُغْنِ عنهم شيئاً، وأنّها بحيث هم لا تدفعُ عن أنفسها لو كانت حيّةً قادرةً ولا عَنْهُم، وعلى هذا المعنى يتأوّل قوله سبحانه: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ والْحِجارَةُ﴾[1] بأنّها الحجارة الّتي عبدوها وهي الأصنام، قال الله تعالى حكايةً عن أهل النّار:[2] ﴿لَوْكانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها وكُلٌّ فِيها خالِدُونَ﴾.[3]

[وصايا نبويّة قبيل الرحلة العلويّة]

عن مولانا محمّد الجواد عن آبائه عليهم السلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «بَعَثَنِي النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله إِلَى الْيَمَنِ فقال لِي وهُوَ يُوصِينِي:[4] ما حَارَ مَنِ اسْتَخَارَ، ولانَدِم مَنِ اسْتَشَارَ. يَا عَلِيُّ، عَلَيْكَ بِالدَّلْجَةِ؛[5] فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى منها[6] باللَّيْلِ[7] ما لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ. يَا عَلِيُّ، أُغْدُ بِاسْمِ الله[8] [٨٢] بكرةً،[9] فَإِنَّ الله عزّوجلّ بَارَكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا».[10]

---

١. البقرة: ٢٤.
٢. كنزالفوائد: ٢ / ١٨٨.
٣. الأنبياء: ٩٩.
٤. في المصدر: يا عَلِيُّ.
٥. في هامش المخطوطة: السير بالليل.
٦. في المصدر: ـ منها.
٧. في المصدر: فِي اللَّيْلِ.
٨. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢ / ٣٤٦.
٩. في المصدر: ـ بكرةً.
١٠. في المصدر: + وقَالَ عليه السلام: «مَنِ اسْتَفَادَ أَخاً فِي الله فَقَدِ اسْتَفَادَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ». كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢ / ٣٤٦.

[ما يقال عند ركوب الدابّة]

مِنَ الْمُسْنَدِ عن عَلِيّ بْنِ[١] رَبِيعَةَ قال: رَأَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام أُتِيَ[٢] بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قال: «بِسْمِ الله»، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قال: «﴿الْحَمْدُ الله الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذا وما كُنَّا له مُقْرِنِينَ * وإنَّا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ﴾[٣]». ثُمَّ حَمِدَ الله ثَلَاثاً،[٤] ثُمَّ قال: «سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي»، ثُمَّ ضَحِكَ، فقلتُ: مِمَّا ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: «رَأَيْتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله فَعَلَ مِثْلَ ما فَعَلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فقلتُ: مِمَّا ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ الله؟ قال: يُعْجِبُ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قال: رَبِّ اغْفِرْ لِي، ويَقُولُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي».[٥]

ممّا روي في الأرزاق

رُوِيَ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أَكْثِرُوا الاِسْتِغْفَارَ فَإِنَّهُ يَجْلِبُ الرِّزْق».[٦]

وَقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «الرِّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ،[٧] ورِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ»[٨].

وَرُوِيَ عن أَحَدِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام أَنَّهُ قال فِي الرِّزْقِ الْمَقْسُومِ بِالْحَرَكَةِ: «إِنَّ مَنْ طَلَبَهُ

---

١. في المصدر: + أَبِي.

٢. في المصدر: أُوتِيَ.

٣. الزخرف: ١٣و١٤.

٤. في المصدر: + وكَبَّرَ ثَلَاثاً.

٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ١/ ١٢٠.

٦. كنز الفوائد، ٢ / ١٩٨.

٧. في المصدر: تَطْلُبُهُ.

٨. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٩.

مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَوَصَلَ إِلَيْهِ حُوسِبَ به[١] مِنْ حِلِّهِ وبَقِيَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ».[٢]

فالواجب ألّا[٣] يُطلَبَ إلّا من الوجه المباح دون المحظور.

وَرُوِيَ عن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قال: «مَنْ حَسُنَتْ[٤] نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ».[٥]

[بين زيادة الأرزاق وزيادة الأعمار]

واعلم أنّ الدّليل على جواز الزيادة في الأرزاق[٦] [٨٣] هو الدليل على جواز الزيادة في الأعمار، لأنّ الله تعالى إذا زاد في عمر عبده وجب أن يرزقه ما يتغذّى.[٧]

[ثلاثة لا يُستَجابُ دعاؤهم!]

وَرُوِيَ عن الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قال: «ثَلَاثَةٌ يَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ: رَجُلٌ جَلَسَ في[٨] طَلَبِ الرِّزْقِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي، يَقُولُ الله تَعَالَى له: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ طَرِيقاً إِلَى الطَّلَبِ؟! ورَجُلٌ له امْرَأَةُ سَوْءٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ خَلِّصْنِي مِنْهَا، يَقُولُ الله تَعَالَى: أَلَيْسَ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرَهَا بِيَدِكَ؟! ورَجُلٌ سَلَّمَ مَالَهُ إِلَى رَجُلٍ لَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ بِهِ،[٩] فَيَقُولُ الله تَعَالَى: قَدْ أَمَرْتُك بِالْإِشْهَادِ فَلَمْ تَفْعَل»![١٠]

---

١. في المصدر: به.

٢. كنز الفوائد للكراجكيّ: ٢/ ١٩٧؛ أعلام الدين في صفات المؤمنين للديلميّ: ١٦١.

٣. في المصدر: أن لا.

٤. في المصدر: حَسَّنَ.

٥. بحار الأنوار: ٢١/١٠٣، ح ١٨ ـ عن، كنز الفوائد: ٢٩١، أعلام الدين: ١٦١.

٦. كنز الفوائد، ٢ / ١٩٨.

٧. كنز الفوائد، ٢ / ١٩٩.

٨. في المصدر: عَنْ.

٩. في المصدر: + فَجَحَدَهُ إِيَّاهُ فَهُوَ يَدْعُو عَلَيْهِ.

١٠. كنز الفوائد، ٢ / ١٩٩.

[بابان لصعود العمل ونزول الرزق]

وَرُوِيَ عن رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله أنَّهُ قال: «ما مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا ولَهُ بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَ[بابٌ][١] يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذَا مَاتَ بَكَيَا عَلَيْهِ، وذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ والْأَرْضُ وما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾.[٢]

[مناظرة شعريّة في الرزق]

ذُكر أنّ بعض الأكابر أجرَى لرجل[٣] رزقاً فقطعه، فكتب إليه:[٤]

إِنَّ الَّذي شَقَّ فَمي ضامِنٌ　　　لِلرزق[٥] حَتّى يَتَوفّاني
حَرَمتَني خَيراً قَليلاً فَما　　　اِزْدادَ في مالِكَ[٦] حِرماني

فردّ[٧] إليه رزقه وأحسن إليه[٨].

١. أضيف من المصدر.
٢. أنظر الكلام حول هذه الآية في أمالي المرتضى: ١/ ٤٩-٥٥. كنزلفوائد: ٢ / ٢٠١. والآية في سورة الدخان: ٢٩.
٣. في المصدر: ـ ذُكر أنّ بعض الأكابر أجرى لرجل.
٤. في المصدر: + ابن هرمة.
٥. ديوان الخليل الفرهيديّ والتمثيل والمحاضرة للثعالبيّ (١/ ٧٣): الرزق؛ ديوان إبراهيم هرمة الكنانيّ القرشيّ، محاضرات الأدباء للراغب الأصبهانيّ (١/ ٦٠٢ و٦٩٦)، إنباه الرواة للقفطيّ (١/ ٣٧٩): لي الرزق؛ لباب الآداب للثعالبيّ (٢/ ٧٦)، معجم الأدباء للحمويّ (٣/ ١٢٦٧)، المجموع اللفيف لأبي جعفر الأفطسيّ (١/ ١٤٨ و٢٠٩)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٢٤٦)، ربيع الأبرار للزمخشريّ (١/ ١٤٤): للرزق.
٦. لباب الآداب: فماذا زاد في رزقك؛ ديوان الخليل الفراهيديّ، ربيع الأبرار، معجم الأدباء، إنباه الرواة، وفيات الأعيان: زادك في مالك؛ محاضرات الأدباء: زادك في نفعك.
٧. في المصدر: فردّ.
٨. في بعض المصادر: وأُنشد لبعضهم؛ وفي بعض الأخبار أنّه أجابه بهذا البيت:

لو كنتَ فيما تَدّعي صادقاً　　　لما رجَوتَ العاجزَ الفاني!

آداب السّفر وأيّامه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إِذَا[١] عَزَمْتَ عَلَى الْخُرُوجِ[٢] فَاخْتَرْ يَوْماً لَهُ، ولْيَكُنِ اخْتِيَارُكَ وَاقِعاً عَلَى إِحَدى[٣] ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْأُسْبُوعِ: يَوْمِ السَّبْتِ، أو يوم الثلاثاء، أو يوم الخميس.[٤]

فأمّا السبت، فإنّه روي[٥] عن الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ سَفَراً فَلْيُسَافِرْ في[٦] يَوْمِ السَّبْتِ، فَلَوْ أَنَّ حَجَراً زَالَ مِن [٨٤] مَكَانِهِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لَرَدَّهُ الله إِلَى مَكَانِه».[٧]

وأمّا يوم الثلاثاء، فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قال: «سافِرُوا[٨] يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ واطْلُبُوا الْحَوَائِجَ فِيهِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي ألانَ الله عَزَّوجَلَّ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُد عليه السلام».[٩]

وأَمَّا يَوْمُ الْخَمِيسِ فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قال: «كان رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ

---

١. في المصدر: فإِذَا.

٢. في المصدر: إِنْ شَاءَ الله.

٣. في المصدر: أَحَدِ.

٤. **مصباح الكفعمي:** ١٨٣. ومثله باختلاف في **المزار الكبير:** ٦ الباب ٢ ـ عنه **البحار:** ١٠٠/ ١٠٣ح ٧. در كتاب **المزار الكبير:** أو يوم الثلاثاء، أو يوم الخميس، أمّا السبت نيامده است. انظر: **المزار الكبير لابن المشهديّ:** ٤٦.

٥. في كتاب **المزار الكبير:** وقَدْ رُوِي.

٦. في المصدر: في.

٧. عن **المزار الكبير:** ٤٥، وفي **البحار:** ١٠٠: ١٠٣، وفي **مصباح الزائر:** ١٢، **المزار للمفيد:** ٦٤. (أورده مع اختلاف في **الكافي:** ٨/ ١٤٣ ح ١٠٩، **المحاسن:** ٣٤٥ ح ٦، **الفقيه:** ٢/ ١٧٣، **الخصال:** ٣٨٦ ح ٦٩ وص٣٩٣ ـ عنهم الوسائل: ٣٤٩/١١، إضافة إلى المصادر السابقة.

جمال الأسبوع: ١٧٠ بإسناده إلى الفضل بن الحسن الطبرسيّ.

٨. في المصدر: فِي مكانه.

٩. رواه مع اختلاف في **الكافي:** ٨/ ١٤٣ح ١٠٩، **المحاسن:** ٣٤٥ ح ٧، **الفقيه** ٢: ١٧٣، **تفسير القمّي** ٢: ١٩٩، **قرب الأسناد:** ١٢٢ ح ٤٢٧؛ **المزار للمفيد:** ٦٥، **المصباح:** ١٨٣، **الدعوات** للراونديّ: ٢٩٣ ـ عنهم: **البحار**١٠٠: ١٠٢ ح ١؛ ٧٦: ٢٢٧، ح ١٩؛ **الوسائل** ١١: ٣٥١.

وآلِهِ يَغْزُو بِأَصْحَابِهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَيَظْفَرُ، فَمَنْ أَرَادَ سَفَراً فَلْيُسَافِرْ يَوْمَ الْخَمِيسِ».[١]

واتَّقِ الْخُرُوجَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، وانْقَطَعَ الْوَحْيُ، وانتُزِعَ[٢] من أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَمْرُ، وقُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهُوَ يَوْمُ نَحْسٍ[٣].

واتَّقُوا[٤] الْخُرُوجَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي خُلِقَتْ فِيهِ أَرْكَانُ النَّارِ، وأُهْلِكَ فِيهِ الْأُمَمُ الطَّاغِيَةُ[٥].

واتَّقُوا[٦] الْخُرُوجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ رُوِيَ عن الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:[٧] «ما يُؤْمِنُ مَنْ سَافَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَنْ لَا يَحْفَظَهُ اللهُ فِي سَفَرِهِ، ولَا يَخْلُفَهُ[٨] فِي أَهْلِهِ، ولَا يَرْزُقَهُ مِنْ فَضْلِهِ»[٩].

واتَّقُوا[١٠] الْخُرُوجَ يَوْمَ الثَّالِثِ مِنَ الشَّهْرِ، فَإِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ، وهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي سُلِبَ فِيهِ آدَمُ وحَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا.

واتَّقُوا[١١] يَوْمَ الرَّابِعِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَى الْمُسَافِرِ فِيهِ وفيه[١٢] نُزُولُ الْبَلَاءِ.

١. عنه **البحار**١٠٠: ١٠٤ ح ١٠.
٢. في المصدر: وابْتُزَّ.
٣. أورده مع اختلاف في **الكافي** ٨: ٣١٤ ح ٤٩٢، **المحاسن**: ٣٤٧ ح ١٦، **الفقيه** ٢: ١٧٤، **قرب الإسناد**: ١٢٢، **الخصال**: ٣٨٥ ح ٦٧ ـ عنهم: **الوسائل**١١: ٣٥١.
٤. في المصدر: واتَّقِ.
٥. يراجع: **علل الشّرائع**: ٥٩٧ ح ٤٤، **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: ١/ ٢٤٦ ح ١ ـ الباب ٢٤، **الخصال**: ٣٨٨ ح ٧٧ ـ عنهم: **الوسائل**١١: ٣٥٤.
٦. في المصدر: واتَّقِ.
٧. في المصدر: + أَنَّهُ قَالَ.
٨. في المخطوطة: لَا تَخْلُفَهُ، والصحيح ما أثبتناه.
٩. عنه **البحار**١٠٠: ١٠٤ ح ١١، وأورده الكفعميّ في **مصباحه**: ١٨٤ ـ عنه **البحار**: ٨٩/ ٢٠١، وذكره المفيد في **مزاره**: ٦٥.
١٠. في المصدر: واتَّقِ.
١١. في المصدر: واتَّقِ.
١٢. في المصدر: ـ وفيه.

واتّقُوا[١] يوم الحادي والعشرين منه[٢] فإنّ[٣] فيه كمِثل ذلك من النّحس.

واتّقُوا[٤] الْيَوْمَ الْحَادِيَ والْعِشْرِينَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ أَيْضاً، وهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ضَرَبَ الله تَعَالَى فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ مَعَ فِرْعَوْنَ بِالْآيَات.

فَإِنِ اضْطُرِرْتَ إِلَى الْخُرُوجِ فِي وَاحِدٍ مِمَّا عَدَدْنَا فَاسْتَخِرِ الله تَعَالَى كَثِيراً واسْأَلْه [٨٥] الْعَافِيَةَ والسَّلَامَةَ، وتَصَدَّقْ بِشَيْءٍ واخْرُجْ عَلَى اسْمِ الله عزّوجلّ.[٥]

[٦] فَإِذَا أَجْمَعَ[٧] رَأْيُكَ عَلَى الْخُرُوجِ وأَرَدْتَ[٨] فَتَوَضَّأْ وُضُوءَ الصَّلَاةِ، واجْمَعْ أَهْلَكَ، ثُمَّ قُمْ إِلَى مُصَلَّاكَ[٩] وصَلِّ[١٠] رَكْعَتَيْنِ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْهُمَا وسَلَّمْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ[١١] نَفْسِي وأَهْلِي ومَالِي وذرّيتي[١٢] ودُنْيَايَ وآخِرَتِي وخَاتِمَةَ عَمَلِي، اللَّهُمَّ احْفَظِ الشَّاهِدَ مِنَّا والْغَائِبَ، اللَّهُمَّ احْفَظْنَا واحْفَظْ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي جِوَارِكَ، اللَّهُمَّ لَا تَسْلُبْنَا نِعْمَتَكَ ولَا تُغَيِّرْ ما بِنَا مِنْ عَافِيَتِكَ وفَضْلِك.[١٣]

---

١. في المصدر: واتقه.

٢. في المصدر: + منه.

٣. في المصدر: فإنّه.

٤. في المصدر: واتقه.

٥. **المزار الكبير لابن المشهدي**: ٤٨.

٦. في المصدر: + الْقَوْلُ والْفِعْلُ عِنْدَ الْخُرُوجِ:

٧. في المخطوطة: اجْتمَعَ.

٨. في المصدر: أَرَدْتَهُ.

٩. في المخطوطة: مُصَلّيكَ.

١٠. في المصدر: فَصَلِّ.

١١. في المصدر: + السَّاعَةَ.

١٢. في المصدر: ودِينِي.

١٣. روى مثله باختلاف: **المزار الكبير**: ٧، ضمن ح ٢٨، عنه: **البحار**: ٧٦ / ٢٦١-٢٦٢، ح ٥٧. وأورد مثله باختلاف: **مصباح الكفعمي**: ١٨٦ (قطعة). **كتاب المزار ـ مناسك المزار (للمفيد)**: ٦٢.

فَإِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ عَلَى بَابِ منزلك[١] لِلْخُرُوجِ فَقُلْ: بِسْمِ الله، آمَنْتُ بِالله، تَوَكَّلْتُ عَلَى الله،[٢] لاحول و[٣] لا قُوَّةَ إِلَّا بِالله. ثُمَّ قُمْ عَلَى الْبَابِ فَاقْرَأْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَمَامَكَ واقْرَأْهَا عن يَمِينِكَ واقْرَأْهَا عن شِمَالِكَ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي واحْفَظْ ما مَعِي، وبَلِّغْنِي وبَلِّغْ[٤] ما مَعِي بِبَلَاغِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.[٥]

[وبه روايتی ديگر وارد است كه اين دعا را نيز بخواند كه اثر بی نهايت دارد:

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبِالله، تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، لاحولَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العليّ العظيم»، آن‌گاه روانه شود واين دعا را بخواند: «أَعوذُ باللهِ العَظيمِ مِن شَرِّ كلِّ ذي شَرٍّ، ومِن شَرِّ ما أخافُ وأَحْذَرُ، ومِن شَرِّ فَسَقَةِ الجِنِّ والإنس، والشياطين وإبليسَ وجُنُودِهِ وأَتباعِه وأَشياعِه، ومِن كلِّ سُقْمٍ وغَمٍّ وهَمٍّ وآفةٍ ونَدَمٍ، ومِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وما يَعْرُجُ فِيها، ومِن شَرِّ ما يَلِجُ في الأرض وما يَخْرُجُ منها،[٦] ومِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هو[٧] آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيم.[٨] وأَعوذُ باللهِ العظيمِ من الغَرَقِ والحَرَقِ والهَدم والخَسْف، والبَرَص والجُذام، وأكلِ السَّبُع وميتة السَوْء، وسائرِ الأمراضِ والأسقامِ والآفاتِ والعاهاتِ كلِّها، ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطّيّبين الطاهرين أجمعين].[٩]

فَإِذَا أَرَدْتَ الرُّكُوبَ فَقُلْ حِينَ تَرْكَبُ:[١٠] الْحَمْدُ الله الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ،

١. في المصدر: ـ منزلك.

٢. في المصدر: + ما شاءَ الله.

٣. في المصدر: ـ لاحول و.

٤. في المصدر: سَلِّمْنِي وسَلِّمْ.

٥. روى مثله باختلاف في المزار الكبير: ٩، ح ٢٩ (قطعة) ـ عنه البحار: ٧٦ / ٢٦٣، ح ٥٧.

٦. في المصدر: ـ من شرما .. في الأرض وما يخرج منها.

٧. في المصدر: رَبّي.

٨. تحف العقول: ١٢٢.

٩. ما بين المعقوفتين ذُكر في هامش المخطوطة.

١٠. في المخطوطة: يَرْكَبُ، وما أثبتناه من المصدر.

ومَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله ﴿سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَلَنا هذا وما كُنَّا له مُقْرِنِينَ *وإِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ﴾[١] والْحَمْدُ الله رَبِّ العالَمِينَ

فإذا أردت السير فليكن مسيرك في طرفي النهار وانزل في وسطه وسر في آخر الليل ولا تسر في أوله؛ فَإِنَّهُ رُوِيَ عن الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ [الْأَرْضَ تُطْوَى فِي آخِرِ اللَّيْلِ. وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام]:[٢] قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «اتَّقِ الْخُرُوجَ بَعْدَ نَوْمَةٍ، فَإِنّ [٨٦] لله دَوَابَّ[٣] يَبُثُّهَا يَفعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ،[٤] ثُمَّ سِرْ وقُلْ فِي مَسِيرِكَ: «اللَّهُمَّ خَلِّ سَبِيلَنَا، وأحسن سيرنا،[٥] وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا.[٦] وَأَكْثِرْ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ والتسبيح[٧] وَالِاسْتِغْفَارِ».

فَإِذَا صَعِدْتَ أَكَمَةً أَوْ عَلَوْتَ تَلْعَةً أَوْ أَشْرَفْتَ على[٨] قَنْطَرَةٍ فَقُلْ: «الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، لَا إِلَـهَ إِلَّا الله وَالله أَكْبَرُ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَمِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ»، فَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى جِسْرٍ فَقُلْ حِينَ تَضَعُ قَدَمَيْكَ عَلَيْهِ: «بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ ادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ».

فَإِذَا أَشْرَفْتَ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي تُرِيدُ دُخُولَهَا فَقُلْ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وما[٩] أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَتْ، وَرَبَّ الْبِحَارِ وَمَا جَرَتْ، إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ ما فيها، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

---

١. الزخرف:١٣و١٤.

٢. أضيف من المصدر.

٣. في المخطوطة: دوابّاً؛ هذه الكلمة غير منصرفة لا تقبل التنوين أبداً.

٤. النحل:٥٠.

٥. في المصدر: ـ وأحسن سيرنا.

٦. في الأصل: عافيتنا. وفي المزار الكبير: أحسن تسييرنا وأحسن عاقبتنا.

٧. في المصدر: ـ والتسبيح.

٨. في المصدر:من.

٩. في المصدر:ما.

شَرِّهَا وَشَرِّ ما فيها، اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي ما كَانَ فيها[١] مِنْ يُسْرٍ، وَأَعِنِّي عَلَى حَاجَتِي. يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ، وَيَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، ﴿أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ، وَاجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيرا﴾[٢].

فَإِذَا خِفْتَ سَبُعاً فَقُلْ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، له الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ،[٣] بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ يَا ذَارِئَ ما فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِعِلْمِهِ، وَالسُّلْطَانُ الْقَاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ دُونَهُ، يَا عَزِيزُ يَا مَنِيعُ، أَعُوذُ بِكَ وبِقُدْرَتِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَضُرُّ، مِنْ سَبُعٍ أَوْ هَامَّةٍ،[٤] أَوْ سَائِرِ [٨٧] الدَّوَابِّ، يَا خَالِقَهَا بِفِطْرَتِهِ اِدْرَأْهَا عَنِّي وَاحْجُزْهَا وَلا تُسَلِّطْهَا عَلَيَّ، وَعَافِنِي مِنْ شَرِّهَا وَبَأْسِهَا، يَا الله يَا عَظِيمُ، احْفَظْنِي بِحِفْظِكَ مِنْ مَخَاوِفِي يَا رَحِيم».[٥]

وَإِذَا خِفْتَ شَيْطَاناً فَقُلْ: «يا الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَكْبَرُ الْقَائِمُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ، والْمُمْضِي ـ مَشِيَّتَهُ لسَابِقِ[٦] قُدْرتهِ،[٧] الَّذِي عَنَتِ الْوُجُوهُ كُلُّهَا لِعَظَمَتِهِ، أَنْتَ تَكْلَأُ عِبَادَكَ وجَمِيعَ خَلْقِكَ مِنْ شَرِّ ما يَطْرُقُ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ، مِنْ ظَاهِرٍ وخَفِيٍّ، ومِنْ عُتَاةِ مَرَدَةِ خَلْقِكَ الضَّعِيفَةِ حِيَلُهُمْ[٨] عِنْدَكَ، لا يَدْفَعُ أَحَدٌ عن نَفْسِهِ سُوءاً دُونَكَ، وَلَا يَحُولُ أَحَدٌ دُونَ ما تُرِيدُ مِنَ الْخَيْرِ، فكُلُّ[٩] ما يُرَادُ ومَا لَا يُرَادُ فِي قَبْضَتِكَ، وقد جَعَلْتَ قَبَائِلَ الْجِنِّ والشَّيَاطِينِ يَرَوْنا وَلَا نَرَاهُمْ، وأَنَا لِكَيْدِهِمْ خَائِفٌ وَجِلٌ، فَآمِنِّي مِنْ شَرِّهِمْ وبَأْسِهِمْ، بِحَقِّ سُلْطَانِكَ يَا عَزِيزُ

١. في المصدر:+ مِنْ خَيْرٍ ووَفِّقْ لِي مَا كَانَ فِيهَا.
٢. الإسراء: ٨٠.
٣. في المصدر:+ يُحْيِي ويُمِيتُ.
٤. في المصدر: أو عارض.
٥. كتاب المزار ـ مناسك المزار للمفيد: ٧٠.
٦. في المخطوطة: والسَابِقِ.
٧. في المصدر: قَدَرِهِ.
٨. في المخطوطة: هيلهم، تصحيف. وما أثبتناه من المزار الكبير.
٩. في المصدر: وكُلُّ.

يَا مَنِيعُ».[١]

فإِذَا[٢] خِفْتَ عَدُوّاً أَوْ لِصّاً فَقُلْ: «يَا آخِذاً بِنَوَاصِي خَلْقِهِ، السَّافِعَ[٣] بِهَا إِلَى قُدْرَتِهِ،[٤] الْمُنْفِذَ فيها حُكْمَهُ وخَالِقَهَا، وجَاعِلَ قَضَائِهِ لها غَالِباً، فكُلُّهُمْ[٥] ضَعِيفٌ عِنْدَ غَلَبَتِهِ. وَثِقْتُ بِكَ يَا سَيِّدِي عِنْدَ قُوَّتِهِمْ لِضَعْفِي،[٦] وبِقُوَّتِكَ عَلَى مَنْ كادَني،[٧] فَسَلِّمْنِي مِنْهُمْ. اللّهُمَّ إِنْ[٨] حُلْتَ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ فَذَاكَ أَرْجُوه،[٩] وإِنْ أَسلَمْتَنِي[١٠] إِلَيْهِمْ غَيَّرُوا ما بِي مِنْ نِعْمَتِكَ. يا خَيْرَ الْمُنْعِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَجْعَلْ تَغْيِيرَ نِعَمِكَ عَلَى يَدِ أَحَدٍ سِوَاكَ، ولَا تُغَيِّرْهَا[١١] أَنْتَ[١٢] فَقَدْ تَرَى الَّذِي يُرادُ بِي، فَحُلْ بَيْنِي وبَيْنَ شَرِّهِمْ بِحَقِّ ما بِهِ تَسْتَجِيبُ يَا اللهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ».[١٣] [٨٨]

---

١. كتاب المزار ـ مناسك المزار (للمفيد)، ٧٠.
٢. في المصدر: وإذا.
٣. في المخطوطة: الشّافع؛ السافع: يقال: سفع بناصيته: أي قبض عليها فاجتذبها بشدّة فهو سافع.
٤. في البلد الأمين: قدره.
٥. في المصدر: وكُلُّهُمْ.
٦. في المصدر: بضعفي.
٧. في المخطوطة: أكادوني، في البلد الأمين ومصباح الكفعميّ: «إنّي مكيودٌ لضعفي، ولقوّتك على من كادني، تعرّضتُ لك».
وزاد في المصباح: «إليك».
٨. في المصدر: فَإِنْ.
٩. في المصدر: أَرْجُو.
١٠. المخطوطة: سلَّمْتَنِي.
١١. في المخطوطة: ولا تغيّر ما.
١٢. في المصدر: أَنْتَ بِي.
١٣. كتاب المزار ـ مناسك المزار (للمفيد)، ٧١ و٧٢.

وإذا[١] أردت النزول في منزل،[٢] فاختر من بقاع الأرض أحسنها لوناً وألينها تربة وأكثرها عشباً، ولا تنزل على ظهر الطريق ولا بطن وادٍ؛[٣] فَإِنَّهُ رُوِيَ عن الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قال: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «إِيَّاكَ والتَّعْرِيسَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَّاتِ ومَدَارجُ السِّبَاعِ».[٤]

فإِذَا[٥] أَرَدْتَ النُّزُولَ فِي المَنْزِلِ فَقُلْ حِينَ تَنْزِلُهُ:[٦] «﴿اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾»، ثُمَّ تصَلِّي[٧] رَكْعَتَيْنِ وقُلِ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَيْرَ هَذِهِ الْبُقْعَةِ، وأَعِذْنَا مِنْ شَرِّهَا، اللَّهُمَّ أَطْعِمْنَا مِنْ جناها، وأَعِذْنَا مِنْ وَبَاهَا، حَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا، وحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا».[٨] فَإِذَا أَرَدْتَ الرَّحِيلَ من المنزل فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، وادْعُ الله عزّوجَلَّ اسْمُهُ بِالْحِفْظِ وَالْكِلاءَةِ،[٩] ووَدِّع الْمَوْضِعَ [وأَهْلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ مَوْضِعٍ][١٠] أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وقُل: «السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ [الله][١١] الْحَافِظِينَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، ورَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُه».[١٢]

ومن سُنّة السفر إذا خرج القوم فَلْيَجتَمِعُوا ويَتَرافَقُوا في السفر، ويجمعوا نفقاتهم ويُنْفِقُوا منها معاً، فإنّ ذلك أطيب لأنفسهم وأحسن لذاتِ[١٣] بينهم. قال الصادق عليه السلام:

١. في المصدر: فإذا.

٢. في المصدر: موضع.

٣. في المصدر: واد.

٤. **وسائل الشيعة**: ١١/ ٤٣١، ح ١٥١٧٩ ـ باختلاف يسير.

٥. في المصدر: وإِذَا.

٦. في المصدر: تَنْزِلُهُ.

٧. في المصدر: صَلِّ.

٨. **كتاب المزار** ـ مناسك المزار (للمفيد)، ٧٣.

٩. في المصدر: الْكِلَاءَةِ.

١٠. أضيف من المصدر.

١١. أضيف من المصدر.

١٢. **كتاب المزار** ـ مناسك المزار (للمفيد)، ٧٥.

١٣. المخطوطة: لذة.

«الْمُرُوءَةُ مُرُوءَتَانِ: مُرُوءَةُ السَّفَرِ ومُرُوءَةُ الْحَضَرِ، فَالمرُوءَةُ[١] الّتي في[٢] الْحَضَرِ: تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، وحُضُورُ الْمَسَاجِدِ، وصُحْبَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ، والنَّظَرُ فِي الْفِقْهِ. وأَمَّا المُرُوءَةُ في[٣] السَّفَرِ: فَبَذْلُ الزَّادِ، وتَرْكُ الْخِلَافِ عَلَى الْأَصْحَابِ، وَالقَوْلِ فيهم[٤] إِذَا افْتَرَقُوا».[٥]

ونَهى الرسول الله صلّى الله عليه وآله أن [٨٩] تُضَيَّعَ الدوابّ[٦] حَتَّى تَهْلِكَ، وأن يُحمل عليها فوق طاقتها، وأن يُوقَف عليها لغير حاجة،[٧] [وَقَالَ: «لا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ الدَّوَابِّ كَرَاسِيَّ][٨]، وقال:[٩] «رُبَّ دَابَّةٍ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا وأَطْوَعُ لله».[١٠]

وقال عليه السلام: «لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا سِتُّ[١١] خِصَالٍ: يَبْدَأُ بِعَلَفِهَا إِذَا نَزَلَ، ويَعْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ، ولَا يَضْرِبُهَا إِلَّا عَلَى حَقٍّ، ولَا يُحَمِّلُهَا ما لَا تُطِيقُ عَلَيْهِ، ولَا يُكَلِّفُهَا[١٢] في[١٣] السَّيْرِ ما لَا تَقْدِرُ[١٤] عَلَيْهِ، ولَا يَقِفُ عَلَيْهَا وقوفاً[١٥] لغير حاجة»[١٦،١٧].

---

١. في المصدر: أَمَّا مُرُوءَةُ.

٢. في المصدر: ـ التي في.

٣. في المصدر: ـ في.

٤. في المصدر: الرِّوَايَةِ عَنْهُمْ.

٥. **دعائم الإسلام** للتميميّ المغربيّ: ٣٤٧/١.

٦. في المصدر: ـ الدوابّ.

٧. في المصدر: ـ وأن يُحمَل عليها فوق طاقتها وأن يوقف عليها لغير حاجة.

٨. أضيف من المصدر.

٩. في المصدر: ـ وقال.

١٠. **دعائم الإسلام**: ٣٤٨/١.

١١. في المخطوطة: ستّة.

١٢. في المصدر: يُكَلِّفُهَا.

١٣. في المصدر: مِنَ.

١٤. في المصدر: تَقْدِرُ.

١٥. في المصدر: فُوَاقاً.

١٦. في المصدر: ـ لغير حاجة.

١٧. **دعائم الإسلام**: ٣٤٨/١.

وعن عليّ عليه السلام: «والَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ،[١] وَأَكْرَمَ بِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ، ما مِنْ شَيْءٍ تُصَابُونَ بِهِ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ، فَمَنْ أَرَادَ ذلك أن يَسألَني[٢] فَلْيَسْأَلْنِي فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ دَابَّتِي اسْتَصْعَبَتْ عَلَيَّ[٣] وَأَنَا مِنْهَا فِي وَجَلٍ، قال: «اقْرَأْها[٤] فِي أُذُنِهَا:[٥] ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً وإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٦]»، فَفَعَلَ فذلّت دابّته[٧]،[٨] فَازْدَحَمَ النَّاسُ في طريقٍ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض غزواته [وَتَضَايَقُوا فِي الطَّرِيقِ][٩]، فَأَمَرَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله مُنَادِياً فَنَادَى: «مَنْ ضَيَّقَ طَرِيقاً فَلَا جِهَادَ لَهُ».[١٠] وقال عليه وآله السلام: «صاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِالْجَادَّةِ مِنَ الرَّاجِلِ، والْحَافِي أَحَقُّ بِهَا مِنْ الْمُنْتَعِلِ».[١١]وأمر صلّى الله عليه وآله المُشاة بالنَسلانِ في المشي، وهي الهَروَلَة، وقال عليه السلام: «فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْإِعْيَاء».[١٢]

[أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ]

«أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ: إِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ أن يقولوا[١٣] عند ركوبه:[١٤] ﴿«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ

١. في المصدر:+ نَبِيّاً.
٢. في المصدر: ـأن يسئلني.
٣. في المصدر:+ جِدّاً.
٤. في المصدر: اقْرَأْ.
٥. في المصدر: الْيُمْنَى.
٦. آل عمران:٨٣.
٧. في المصدر: ـله دابّته.
٨. دعائم الإسلام: ١/ ٣٤٩.
٩. أضيف من المصدر.
١٠. دعائم الإسلام: ١/ ٣٤٩.
١١. دعائم الإسلام: ١/ ٣٤٩.
١٢. المحاسن: ٢/ ٣٧٨ ح ١٥٤.
١٣. في المصدر: قَالُوا.
١٤. في المصدر: ـعند ركوبه.

الرَّحِيمِ * وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1]، [٩٠] ﴿بِسْمِ الله مَجْراها ومُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2، 3].

وعن عليّ علي السلام أنّه زاد في ذلك من الدعاء:[4] «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَرْكَبِنَا، وأَحْسِنْ سَيْرَنَا، وعَافِنَا مِنْ شَرِّ بَحْرِنَا».[5]

[التصدّق على فقراء المؤمنين قبل السفر]

وسنّت است كه در محلّ توجّه سفرْ چيزى به فقراىِ مؤمن تصدّق نمايد، كه از حضرت صادق عليه السلام روايت است كه: چون خواهى سفرى روى به خير و سلامت، خود را از پروردگار خودْ به آن چه نفس تورا خوش آيد [بخر] از صدقه و آن را از مال خود جدا كن، و بگوى: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرَ كَذَا وكَذَا، وإِنِّي[6] اشْتَرَيْتُ سَلَامَتِي فِي سَفَرِي هَذَا بِهَذَا».[7] وآن صدقه بده به آن كس كه بايد داد، و بعد ازآن مى‌فرمايد كه بكن همچنين چون رسيدى به مقصد و منتهاى سفر خود بر سبيل شكر.

و بايد كه درعقب هرفريضه اين دعا بخواند:

«لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العليّ العظيم[8] أُفَرِّجُ بِهَا كُلَّ كُرْبَةٍ، لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العليِّ العظيمِ[9] أَحُلُّ بِهَا كُلَّ عُقْدَةٍ، لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله أَجْلُو بِهَا كُلَّ ظُلْمَةٍ، لَا حَوْلَ ولا

---

١. الزمر:٦٧.
٢. هود:٤١.
٣. دعائم الاسلام: ١/ ٣٥٠.
٤. في المصدر: ـ وعن عليّ عليه السلام أنّه زاد في ذلك من الدعاء.
٥. دعائم الإسلام: ١/ ٣٥٠.
٦. في المصدر: + قَدِ.
٧. مكارم الأخلاق: ٢٤٤؛ الأمان للسيّد ابن طاووس: ٣٨؛ ومصباح الزائر له أيضاً: ٣١.
٨. في المصدر: ـ العليّ العظيم.
٩. في المصدر: ـ العليّ العظيم.

قُوَّةَ إِلَّا بِالله أَفْتَحُ بِهَا كُلَّ بَابٍ، لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ،[١] لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله أَعْتَصِمُ بِهَا مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ أُحَاذِرُهُ، لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله أَسْتَوْجِبُ بِهَا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالرِّضىٰ مِنَ الله، لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله تَفَرَّقَ[٢] أَعْدَاءُ الله وَغَلَبَتْ حُجَّةُ الله وَبَقِيَ وَجْهُ الله، لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ، وَرَبَّ الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ، وَرَبَّ الشُّعُور[٩١] المقطّة،[٣] وَرَبَّ الْجُلُودِ الْمُمَزَّقَةِ، وَرَبَّ الْعِظَامِ النَّخِرَةِ، وَرَبَّ السَّاعَةِ الْقَائِمَةِ، أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ،[٤] وأن تجعل لي من كلّ همٍّ فرجاً، ومن كلّ غمٍّ مخرجاً، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل لي ذلك بخفيّ لطفك،[٥] يا ذَا الْجَلَالِ والْإِكْرَامِ، آمِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِين».[٦]

دعاء عند التوجّه إلى السفر

«اللّهمّ أَسعِدنا بهذه الحركةِ، وأَمدِدْنا بالأمن[٧] والبركة، وقِنا سُوْءَ القَدَر، فاكفِنا عناءَ السفر، وأنزِلْنا خيرَ المنازل، طيَّ المراحل، وقَرّب لنا البعيدَ في النَّوى، ويَسّر لنا اليُسرَ والسُّرى، واجعل سفَرَنا إلى صُنعٍ جديدٍ، وثبّتنا على مَجدٍ مجيد، وَاحْفَظنا وَاحفَظ مُخَلَّفينا، واجمع بيننا وبينهم على أفضل آمالهم آمالنا، برحمتك ياأرحم الراحمين».

١. في المصدر:+ لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ يَنْزِلُ بِي.

٢. في المخطوطة: يَفرَّق، وما أثبتناه من المصدر.

٣. في المصدر: الْمُتَمَعِّطَةِ.

٤. في المصدر:+ وافْعَلْ بِي كَذَا بِخَفِيِّ لُطْفِكَ.

٥. في المصدر: ـ وأن تجعل لي من كلّ همّ فَرَجاً من كلّ غمّ مخرجي، فصلّ على محمّدٍ وآل محمّد، وافعل لي ذلك بخفيّ لطفك.

٦. مكارم الأخلاق: ٤٧٦.

٧. في هامش المخطوطة: باليُمن.

[دعاء فى الخروج من البيت]

از حضرت رسالت پناه ـ عليه أفضل صلوات الله ـ مروى است كه هركه در وقت خروج از خانه اين دعا بخواند، حضرتِ جوادِ مطلقْ از خزانهٔ بى نفاذ جودْ در رزق او سَعَت كرامت فرمايد. «اللّهمّ رَضِّنِي بقضائك، وبارك لي لما قَدَّرتَ لحاجتي، لا أحبّ تعجيل ما أَخَّرتَ، ولاتأخيرَ ما عَجَّلتَ، إنّك على كلّ شيء قدير».

[دعاء لرفع الطيرة و الوهم]

من عارَضَتْهُ في طِيَرَةٍ رِيَبٌ أو خامَرَه فيها وَهْمٌ فَليَقُل، ما رُوِي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «من تَطَيَّرَ فليَقُل: اللّهمّ لا يَأتي بالخيرات إلّا أنت، ولايَدفَعُ السيّئات [٩٢] إلّا أنتَ، ولاحول ولا قوّةَ إلّا بالله». من كتاب آداب الدين والدنيا.[١]

[ما يدعىٰ به في الغربة]

چون در شهر[ى] رود كه غريب باشد، اين دعا سه نوبت يا ده نوبت بخواند: «اللّهمّ بحقّ فاطمة وأَبِيها، وَبَعْلِها وَبَنِيها، أُرزُقنا خيرَها وخيرَ مَن فيها، واكْفِنا شرَّها وشرَّ مَن فيها».

[ما يُؤمَن به من الحوادث المفجعة]

روى ابن بابويه: مَن خرج من داره مُعَمَّماً مُحَنَّكاً مُتَطَهِّراً أَمِنَ مِنَ الغَرَقِ والحَرَق والسَرَق.[٢]

روى إبراهيم بن مَيسَرَة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «ما اسْتَخَارَ الله تعالى عَبْدٌ سَبْعِينَ مَرَّةً بِهَذِهِ الاِسْتِخَارَةِ إِلَّا رَمَاهُ الله بِالْخِيَرَةِ،[٣] يَقُولُ: يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، وَيَا أَسْمَعَ

---

١. أدب الدنيا و الدين للماوردي: ٣١٦.

٢. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٣. أي وقفه للخير، أو جعل خيره فيما يريد ويخطر بباله، أو يُلقيه على لسان مؤمن يشاوره، وأمثالها.

السَّامِعِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، ويَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِهِ، وخِرْلِي فِي كَذَا وكَذَا».[١]

[في ثواب الشهادتين]

وعن الصادق عليه السلام قَالَ:[٢] «من شَهِد[٣] أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله[٤] وَلم يَشهَد[٥] أَنَّ مُحَمَّداً رسول الله،[٦] كتَب الله [له][٧] عَشرَ حَسَنات، فإنْ شَهِدَ أنّ محمّداً رسولُ الله[٨] كَتَبَ الله له أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَة».[٩]

[من ثوابات التسبيح والتمحيد]

وعن الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ الله الْعَظِيمِ وبِحَمْدِهِ، كَتَبَ الله [له][١٠] ثَلَاثَةَ آلافِ[١١] حَسَنَةٍ، ومَحَا عَنْهُ ثَلَاثَةَ آلافِ[١٢] سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ له ثَلَاثَةَ

١. من لا يحضره الفقيه: ١/٥٦٤.

٢. في المصدر: + فِي السُّوقِ.

٣. في المصدر: أَشْهَدُ.

٤. في المصدر: + وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

٥. في المصدر: أَشْهَدُ.

٦. في المصدر: عَبْدُهُ ورَسُولُهُ.

٧. أضيف من المصدر.

٨. في المصدر: ـ كتب الله عشر حسنات ولم يشهد أنّ محمّدا رسول الله.

٩. روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين: ٢/٣١٢.

١٠. أضيف من المصدر.

١١. في المخطوطة: ألف.

١٢. في المخطوطة: ألف.

آلافِ[١] دَرَجَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا طَائِراً فِي الْجَنَّةِ يُسَبِّحُ، وكَانَ أَجْرُ تَسْبِيحِهِ لَهُ».[٢]

وعنه عليه السلام: مَن قال: «الْحَمْدُ الله كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، شَغَلَ [الله] كُتَّابَ السَّمَاءِ»، [٩٣] قال[٣] زيد الشحّام:[٤] كَيْفَ يَشْغَلُ كُتَّابَ السَّمَاءِ؟ قَالَ: «يَقُولُونَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ»، فَقَالَ:[٥] أُكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ[٦] عَبْدِي، وعَلَيَّ ثَوَابُهَا».[٧]

وعنه عليه السلام: «مَنْ قَالَ[٨] أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ:[٩] «الْحَمْدُ الله رَبِّ الْعالَمِينَ» فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ، ومَنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ».[١٠]

[أذكار لدفع البلايا والكروب]

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «مَن وقَع في وَرطَةٍ فَليَقُل: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»، فإنّ الله تعالى يَصرِفُ بها ما شاء مِن أنواع البلايا».

وعنه عليه السلام: «لم يقل أحدٌ عند كَرْب نزَل به مائةً وإحدى عشرةَ مرّة: يا مَن ليس في السماوات العُلَى إلى مُنتَهَى قرار تُخوم الأرض غياثٌ لأحدٍ عند شدّةٍ نزلت به غيرُك، يا الله، فَرّج ما بنا، وأَنجح طلبتنا، فإنّك أعرَفُ بحاجاتنا. فَأَتَمَّ الدُّعاء إلّا فُرِّجَ».[١١]

عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «إذا فَدَحَك أمرٌ تَخافُه فقُل: يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ، يَا مُفَتِّحَ

---

١. في المخطوطة: ألف.

٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٣.

٣. في المصدر: قِيلَ.

٤. في المصدر: ـ زيد الشحّام.

٥. في المصدر: + فَيَقُولُ.

٦. في المصدر: قالها.

٧. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٤.

٨. في المصدر: + إِذَا أَصْبَحَ.

٩. في المصدر: ـ إِذَا أَصْبَحَ.

١٠. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٤.

١١. في المخطوطة: فاسقم الدعا إلّا عروج، وما أثبتناه صحيح.

الْأَبْوَاب، صلِّ على محمّدٍ وأهلِ بيتِه الطيّبين الطاهرين، وعجّلْ فرَجَ آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وسَهِّلِ لنا الطَّلَب، وعجّلْ لنا الفرَج، يا من بيدِه الفَرَج».

مروى است كه اگر در راه چيزى ببينند كه او را از روى شكون خوش نيايد بگويد: «اعتصمتُ بك يا ربِّ مِن شرّما أجِدُ في نفسي، فَاعْصِمْني من ذلك».

ونيز منقول است كه چون در آيد به خاطر چيزى، پس صدقه بده به اوّل مسكينى كه برسى، كه خداى تعالى آن را دفع كند. [٩٤]

[من حقوق الدابّة في السفر]

فى الحديث بطريق أهل البيت عليهم السلام: «إذا سافَرْتَ[١] بِدَابَّةٍ فَابْدَأْ[٢] حِينَ تنْزِلُ[٣] بِعَلَفِها وَسَقْيِها ولا تَضْرِبْ بها[٤] عَلَى وجهها،[٥] فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ رَبَّهَا».[٦]

[لمن ضلّ في سفره]

وَمَنْ ضَلَّ[٧] فِي سَفَرٍ[٨] فَلْيُنَادِ: يَا صَالِحُ أَغِثْنِي؛[٩] فَإِنَّ[١٠] جِنِّيّاً يُسَمَّى صَالِحاً يَسِيحُ فِي الْبِلَادِ

١. في المصدر: مَنْ سَافَرَ مِنْكُمْ.
٢. في المصدر: فَلْيَبْدَأْ.
٣. في المصدر: يَنْزِلُ.
٤. في المصدر: لَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ.
٥. في المصدر: وُجُوهِهَا.
٦. **تحف العقول**: ١٠٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام من حديث الأربعة مئة.
٧. في المصدر: + مِنْكُمْ.
٨. في المصدر: + أَوْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ.
٩. يراجع: **المحاسن**: ٣٦٢-٣٦٣، ح ٩٨؛ **مصباح الزائر**: ٣٩-٤٠ ـ عنه: **بحار الأنوار**: ١١٢/١٠٠، ح ٢١.
١٠. في المصدر: + فِي إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ.

لمكان[١] شيعة آل محمّد[٢] مُحْتَسِباً نَفْسَهُ،[٣] فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ أَجَابَ وأَرْشَدَ الضَّالَّ.[٤] وإذا ضَلَلتَ في البحر فناد: يا حمزة أَغِثني فإنّ جنّيّا يُسَمَّى حمزة يُرشِدُ الضالّ إذا سمع. قال الصادق عليه السلام: «الْبَرُّ مُوَكَّلٌ بِهِ صَالِحٌ، وَالْبَحْرُ مُوَكَّلٌ بِهِ حَمْزَةُ»[٥]،[٦].

[لمن خاف عقرباً أو كره أمراً]

إذا خِفتَ عقرباً فَاقْرَأْ: ﴿سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ * إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِين﴾[٧]، وإِذَا كَرِهْتَ أَمْراً فَقُلْ: «حَسْبِيَ الله ونِعْمَ الْوَكِيل»[٨].

[عند الخروج من البيت والدخول]

روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إذا خرج من بيته قال: «بسم الله، توكّلتُ على الله، لاحولَ ولاقوّةَ إلّا بالله، اللّهمّ إنّي أعوذُبك أنْ أَضِلَّ أو أَظلِمَ أو أُظْلَمَ أو أَجهَلَ أو أنْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»، وإذا دخله: «بسم الله دَخَلْنا، وبسم الله خَرَجنا، اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ المُدخَل والمُخرَج».

[ذكرٌ نفع للخلاص]

أُلْقِي أَسِيرٌ في جُبٍّ ووُضِعَ فوقَه الصَخْر، فلم يَزَل يقول: سبحانَ المَلكِ القُدّوس، سبحان الله وبحمده. إلى أن خَرَج مِن غيرِ أن يُخرَج.

---

١. في المصدر: لِمَكَانِكُمْ.

٢. في المصدر: ـ شيعته آل محمّد.

٣. في المصدر: + لَكُمْ.

٤. الخصال: ٢ / ٦١٨.

٥. المشهور أن الموكّل بالبرّ الخضر، وبالبحر إلياس عليهما السلام.

٦. من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٢٩٩.

٧. الصافّات: ٧٩-٨١.

٨. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٤٠٢.

[تعويذ للأولاد]

روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «إنّ ابراهيم كَانَ يُعَوِّذُ وَلَدَيه بهذا»،[١] أو أنّه كان عليه السلام يُعَوِّذُ به[٢] الْحَسَنَ والْحُسَيْنَ عليهما السلام[٣]: «كَفَى بِسَمْعِ الله، قُلْ داعياً[٤] لِمَنْ دَعا، ولَا مَرْمَى وَرَاءَ أَمْرِالله لِرَامٍ رَمَى».[٥]

[دعاء لمَن خاف ذهاب النعمة]

من خطٍّ موثوقٍ به عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَخَافُ زَوَالَ نِعْمَةٍ، أَوْ فَجْأَةَ [٩٥] نَقِمَةٍ، أَوْ تَغَيُّرَ عَافِيَةٍ فيَقُولُ:[٦] يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يا واحِدُ يا مَجِيدُ، يا بَرُّيا كَرِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا غَنِيُّ، تَمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَهَنِّئْنا[٧] كَرَامَتَكَ، وأَلْبِسْنَا عَافِيَتَكَ، إِلَّا أَعْطَاهُ الله تَعَالَى خَيْرَ الدُّنْيَا والْآخِرَة».[٨]

[دعاء لإزالة الهمّ وإطالة الفرح]

دعاءٌ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «ما من عبدٍ يقوله إلّا أذهَبَ اللهُ هَمَّه وأطال فرَحَه:[٩] اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، ورَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، ورَبَّ الْحِلِّ والْحَرَامِ، وَ[١٠] رَبَّ الرُّكْنِ

١. في المصدر: + «أَلَا أُعَلِّمُكَ عُوذَةً كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِبْرَاهِيمُ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ، وإِسْحَاقَ وأَنَا أُعَوِّذُ بِهَا ابْنَيَّ».

٢. في المصدر: ـ أوإنّه كان عليه السلام يُعَوِّذُ.

٣. في المصدر: + قُلْ.

٤. في المصدر: واعياً.

٥. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**: ١/ ٥٢٤.

٦. في المصدر: ويقول.

٧. في المصدر:وهَبْ لنا.

٨. **بحار الأنوار**: ٩٥/ ١٩٥ ح ٢٧ ـ نقل من خطّ الشهيد . . .

٩. في المصدر: ـ «ما من عبد يقوله إلّا أذهب الله همّه وأطال فرحه».

١٠. في المصدر: + رَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

والمَقَامِ، وربَّ المَشْعَرِ الحَرَامِ،[١] وربَّ كلِّ شيء، اِقضِ دَيني وفرِّجْ همّي».[٢]

[دعاء عند الشدّة]

للكرب والشدّة: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «اللّهمّ أنتَ وليُّ نعمتي، وعُدّتي لِشدّتي، وكاشفُ كُرْبَتي، وأنتَ مُجيبُ دَعوَتي، ثمّ سَل حاجتَك».[٣]

وقال عليه السلام يوم بدرسبعاً: «ياغياثَ المستغيثين»، فاستجابها الله.

[دعاء لألم الأعضاء]

عنه صلّى الله عليه وآله: «ضَعْ يدك علَى عضوٍ يَألَمُ وقل سبعَ مرّات: «أعوذُ بعزّة الله تعالى وقُدرَتِه مِن شرّما أجد».

[في اشتغال العبد بذكر الله]

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «طوبَى لِمَن ماتَ ولِسانُه رَطْب مِن ذِكرِالله». وكان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يقول: «يا مَن ذِكْرُه شَرَفٌ للذاكرين».[٤] من التفسيرالكبير.

عن عليّ عليه السلام: «كفى لي فخراً أن أكونَ لك عبداً، وكفى لي شرفًا أن تكون لي رباً، اللّهمّ إنّي وَجَدتُك[٥] إلهاً كما أَردتُ، فَاجْعَلني عبداً كما أَرَدْتَ».[٦]

---

١. في المصدر: + «بَلِّغْ رُوحَ نَبِيّكَ مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله مِنّي السَّلَامَ».

٢. في المصدر: ـ «وربّ كلّ شيء اقض دينى وفرّج همّي». والدعاء لم نجده في المطالب المتوفّرة.

٣. لم نجده في المطالب المتوفّرة.

٤. التفسيرالكبير: ١٨٠/١.

٥. المخطوطة: وجَدَك، والصحيح ما أثبتناه.

٦. التفسيرالكبير: ٢١٦/١.

[في معنى اللطيف]

قال الله سبحانه: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وهُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ﴾.[١] قال نجم الدين الرازيّ في تفسيره: «اللطيف» في اللغة على ثلاثة [٩٦] معانٍ:

أحدها: أن يكون عالماً بدقائق الأمور وغوامضها ومشكلاتها، وهذا وصف واجب، وهو من صفات ذاته تعالى، يقال: فلانٌ لطيفُ الكفّ، إذا كان حاذقاً في صنعته، ماهراً مهتدياً بما يُشكِلُ على غيره.

وثانيها: اللطيف: المحسن الموصِلُ للمنافع برِقٍّ، وهذا في نعته مستحقّ وهو من صفات فعله.

وثالثها: اللطيف: هوالشيءُ الصغيرُ الدقيق، وكذا الشيء الدقيق الّذي لايُحَسُّ به لِغايَةِ صِغَرِه ودِقّته ورِقَّتِه، فالله سبحانه لمّا كان منزّهاً عن الجسميّة والجهة لم يُحَسّ، فأطلَقوا اسمَ الملزوم على اللازم، فوَصفُ الله بأنّه لطيفٌ بمعنى أنّه غيرُ محسوس به، فكونُه لطيفاً بهذا الاعتبار يكون في صفات التنزيه.

[معنى الخبير]

الخبير هو العالمُ بكُنهِ الشيء المطّلع على حقيقته، يقال: فلانٌ خبيرٌ بهذا الأمر كقوله: ﴿فَاسْأَل بِهِ خَبيرا﴾.[٢] وقيل: الخبير بمعنى المُخبِر، فَعيل بمعنى المُفعِل، كالسَميع بمعنى المُسمِع، والبديع بمعنى المُبدِع.

[معنى الاستواء عند الإمام مالك]

ذكر في تفسير بحرالحقائق: سأل رجلٌ مالكَ بنَ أنَس عن قوله: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾[٣]، كيف استوى؟ فقال: الاِستواءُ غيرُ مجهول، والكيفيّةُ غيرُ معقول، والإيمان به

---

١. الانعام:١٠٣.

٢. الفرقان: ٥٩.

٣. سورة طه:٥.

واجب، والسؤال عنه بدِعَة.

[في عدد الأنبياء]

أيضاً ذُكر فيه: جملةُ الأنبياء[١] مائةٌ وأربعة وعشرون ألفاً، والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر، والمذكور في القرآن باسم العَلَم ثمانية وعشرون نبيّاً.[٢]

وروي عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَمِ الأنبياء؟[٣]، قال: «مِائَةُ أَلْف [٩٧] وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَاً».[٤] و[٥] قال:[٦] قُلْتُ: يا رسول الله،[٧] كَمِ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ؟ قال: «ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ،[٨] وبَقِيَّتُهم أنبياء». قُلْتُ: أكان آدم نبيّاً؟ قال: «نَعَم، كَلَّمَهُ اللهُ، وخلقه بيده،[٩] يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [مِنَ][١٠] الْعَرَبِ: هُودٌ وصَالِحٌ وشُعَيْبٌ ونَبِيُّكَ»،[١١] و[١٢] قُلْتُ: يا رَسُولَ الله، كَمْ أَنْزَلَ الله مِنْ كِتَابٍ؟[١٣]، قال: «مِائَةً[١٤] وَأَرْبَعَةَ كُتُبٍ: منها على

---

١. في المصدر: جملتهم.
٢. والمذكور في القرآن باسم العَلَم ستّة وعشرون نبيّاً.
٣. في المصدر: كم النَّبِيُّونَ؟
٤. في المصدر: أَلْفَ.
٥. في المصدر: + نَبِيٍّ.
٦. في المصدر: ـ قال.
٧. في المصدر: ـ يارسول الله.
٨. في المصدر: + جَمَّاءَ غَفِيرَاءَ.
٩. في المصدر: مَنْ كَانَ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ؟ قال: «آدَمُ»، قُلْتُ: وكَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلًا؟ قال: «نَعَمْ، خَلَقَهُ الله بِيَدِهِ ونَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ»، ثُمَّ قال صلّى الله عليه وآله:
١٠. أُضيف من المصدر.
١١. في المصدر: + مُحَمَّدٌ.
١٢. في المصدر: + أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُرْيَانِيُّونَ: آدَمُ وَشِيْثُ وَأُخْنُوخُ وَهُوَ إِدْرِيسُ عليه السلام ـ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ ـ وَنُوحٌ عليه السلام، وَأَوَّلُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى، وَآخِرُهُمْ عِيسَى، وَسِتُّمِائَةِ نَبِيٍّ».
١٣. في المخطوطة: كِتَابه، وما أثبتناه أنسب.
١٤. في المصدر: + كِتَابٍ.

آدم عَشرَصُحُفٍ،[1] و[أَنْزَلَ اللهُ][2] عَلَى شِيْثٍ خَمْسِينَ صَحِيفَةً، وعَلَى أُخنُوخ ـ وهو[3] إِدْرِيسَ ـ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً، وهو أوّل من خَطّ بالقلم[4]، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشرَ صَحِائف،[5] و[أَنْزَلَ][6] التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَان، مُبَشّرينَ بالثواب مَن آمن وأطاع، ومنذرين محذّرين بالعِقاب مَن كَفَر وعَصَى»[7،8].

[تعريف ببعض الأنبياء]

أيضاً فيه: أوّلُ أنبياءِ بني إسرائيل يوسُف، وآخرُهُم عيسى، على نبيّنا وعليهم السلام.

وذُكِر فيه أنّ لوطاً عليه السلام هو ابنُ هاران بن تارخ ابن أخي إبراهيم عليه السلام، وقومُه أهل سَدُوم، وذلك أنّ لوطاً ذهب مِن أرض بابِلِ مع عمّه إبراهيم مؤمناً به مهاجراً معه إلى الشام، فنزل إبراهيم فلسطين، وابن أخيه لوطٌ الأُردُن، فأرسله الله تعالى إلى أهل سَدُوم.

وذكر فيه في قصّة شعيب النبيّ عليه السلام، قال قَتادَة: وهو شعيب بن نُوَيب[9] بن

١. في المصدر: ـ منها آدم عشرصحف.
٢. أُضيف من المصدر.
٣. في المصدر: ـ أخنوخ وهو.
٤. في المصدر: ـ وهو أوّل من خَطّ بالقلم.
٥. في المصدر: عشرين صحيفة.
٦. أُضيف من المصدر.
٧. في المصدر: ـ آمن وأطاع، ومنذرين محذّرين بالعقاب من كفروعصى.
٨. **الخصال**: ٢/٥٢٤-٥٢٥ ح ١٣ ـ أبواب العشرين وما فوقها، باختلاف..
٩. قد وقع الخلاف في نسبه بين المؤرخين، قال اليعقوبيّ في **تاريخه**: هو شعيب بن نويب ابن عيا بن مَدْين بن إبراهيم. وكذا قال البغداديّ في **المحبر**(١/٢٩٦، ٣٨٩): إلّا أنّ فيه: يوبب بن عيفا، وقال الطبريّ (١/٢٨٨): هو شعيب بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم، وقال: قال بعضهم: لم يكن شعيب من وُلد إبراهيم، وإنّما هو من ولد بعض من كان آمن بإبراهيم واتّبعه على دينه وهاجر معه الى الشام، ولكنّه ابن بنت لوط، فجَدّة شعيب ابنة لوط. وقيل: إنّ اسم شعيب يترون، انتهى. وقال الثعلبيّ في **العرائس**: هو شعيب بن صفوان بن عيفا بن نابت بن مدين، وقال المسعوديّ: هو كان من ولد نابت بن إبراهيم. (انظر: **بحار الأنوار**، ١٢/٣٧٥، الهامش الثاني).

مَديَن بن إبراهيم.[١] وقال عطاء: هو شعيب بن توبة بن مَديَن بن إبراهيم. وقال ابن إسحاق: هو شعيب بن ميكيل[٢] بن يَشجَب بن مَديَن بن إبراهيم واسمه بالسّريانيّة بثروب[٣] وأمّ ميكيل بنت لوطا،[٤].[٥] [٩٨]

وذكر فيه في قصّة صالح، هو: صالح بن عبيد بن أسف بن ماشيح بن عبيد بن خاور بن ثمود.

وقال: ثمود هو ابن عاد بن إرم بن سام بن نوح. اتّفق المسلمون على أنّ إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ويقولون:[٦] مَعْنَى إِسْرَائِيلَ عَبْدُ الله؛ لِأَنَّ إِسْرَا في لغتهم[٧] هُوَ عَبْدٌ وإِيلَ هُوَ الله،[٨] وَكَذلِكَ جَبْرَئِيلُ[٩] هو عَبْدُ الله، ومِيكائِيلُ عبد الله[١٠،١١]. يوشع بن نون بن افراهم بن يوسف.

قال المفسّرون: إنّ النبوّة كانت مخصوصة بسبطٍ معيّنٍ من أسباط بني إسرائيل، وهو

---

١. في المصدر: ـ بن مدين بن ابراهيم.

٢. في تاريخ الطبريّ: ميكائيل. وفي **العرائس**: شعيب بن ميكائيل بن يشجر، وقال: اسمه بالسريانيّة: يترون، وأمّه ميكيل ابنة لوط.

٣. في المصدر: ـ واسمه بالسّريانيّة بثروب.

٤. في المصدر: لوط.

٥. **بحار الأنوار**: ١٢/ ٣٧٥ - ٣٧٦.

٦. في المصدر: ـ اتّفق المسلمون على أنّ إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ويقولون:

٧. في المصدر: ـ في لغتهم.

٨. في المصدر: + ورُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ إِسْرَا هُوَ الْقُوَّةُ، وإِيلَ هُوَ الله عَزَّ وجَلَّ.

٩. في المصدر: + فَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ قُوَّةُ الله، وكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ إِيلُ مِمَّا قَبْلَهُ عَبْدٌ أَوْ عُبَيْدٌ، وإِيلُ هُوَ الله عَزَّ وجَلَّ، وكَذَلِكَ جَبْرَئِيلُ مَعْنَاهُ.

١٠. في المصدر: مَعْنَاهُ عُبَيْدُ الله.

١١. **معاني الأخبار**: ٤٩، ح ١.

سبط لاوي بن يعقوب، ومنه موسى وهارون، وسبط الملكة[١] سبط يهودا ومنه داود وسليمان، وإنّ طالوت ماكان من أحد هذين السبطين، بل كان من وُلد بنيامين صلّى الله عليه وآله،[٢] فلهذا السبب أنكروا كونه ملكاً لهم، وزعموا أنّهم أحقّ بالملك منه. ثمّ إنّهم أكّدُوا هذه الشبهة لشبهة أخرى، وهي قولهم: ولم يُؤْتَ سَعةً من المال، وذلك إشارةٌ منهم إلى أنّه فقير.[٣] من التفسير الكبير.

لم يجتمع في بني إسرائيل المُلك والنبوّة إلّا لداود. منه أيضاً.[٤]

[في شماتة الأعداء]

وذكر فيه في تفسير قوله: ﴿رَبَّنَا ولاتُحَمِّلْنَا ما لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[٥] قال بعضُهم: ما لا طاقةَ لنا به، هو شماتَةُ الأعداء، رُوي عن وَهْب بن مُنَبِّه قال: قيل لأيّوب: ماكان أشقّ عليك في طول بلائك؟ قال: شماتةُ الأعداء، وأَنشَدُونا لابنِ الأعرابيّ: [٩٩]

كُلُّ المصائبِ قد تَمُرُّ عَلَى الفَتَى　　فَتَهُونُ غَيرَ[٦] شَماتَةِ الأَعداءِ[٧]

[الدعا عند روية الهلال]

روى صاحب الاستيعاب بإسناده عن[٨] بشير مولى مُعَاوِيَة، قال: سَمِعْتُ عَشَرَةً مِنْ

---

١. سبط الملكة: سبط الملوك.

٢. كذا في المخطوطة. هذا الدعاء مخصوص بالنبيّ صلّى الله عليه وآله.

٣. التفسير الكبير: ٦ / ٥٠٣.

٤. التفسير الكبير: ٦ / ٥١٦.

٥. البقرة: ٢٨٦.

٦. «غيرَ» بالفتح و«غيرُ» بالضمّ كلاهما صحيحان.

٧. لم أجده في التفسير الكبير؛ و وجدناه في الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبيّ: ٢ / ٣٠٩؛ وربيع الأبرار: باب العداوة والحسد والبغضاء والشماتة: ١٤٦ والمِخلاة: ١٢: من دون نسبة إلى قائل البيت.

٨. في المصدر: + شاميّ، لَهُ صحبة، رَوَى عَنْهُ.

أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ، أَحَدُهُمْ[١] أَبُو فَوزَةَ[٢]، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوُا الْهِلَالَ: «اللَّهمّ اجْعَلْ شَهْرَنَا الماضي خَيرَ شهر، وخَيرَ عاقبة، وأَدخِلْ علينا شَهْرَنَا هَذَا بِالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، وَبِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالْمُعَافَاةِ وَالرِّزْقِ الْحَسَنِ»[٣]،[٤].

[في حُرمة يوم الجمعة]

عن أبي عبد الله عليه السلام: «مَنْ وَافَقَ مِنْكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَا يَشْتَغِلَنَّ[٥] بِشَيْءٍ غَيْرِ الْعِبَادَةِ، فَإِنَّه[٦] يُغْفَرُ فيه[٧] لِلْعِبَادِ، ويَنْزِلُ[٨] عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ».[٩]

[الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان]

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا رَأى[١٠] هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ أَقْبَلَ إِلَى الْقِبْلَةِ[١١] قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْعَافِيَةِ الْمُجَلِّلَةِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ، وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ فِيهِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا وَسَلِّمْنَا فِيهِ».[١٢]

---

١. في المصدر: + حُدَيْرٌ.

٢. في المصدر: أَبُو فَرْوَةَ، في **بحار الأنوار**: أبوفوزة، قال في **الإصابة**: حُدَير مصغّر هو أبوفوزة بفتح الفاء وسكون الواو بعدها زاي، السَّلَميّ و:قال بعضهم: أبوفردة، وهو وهم: مختلَفٌ في صحبته، ذكره جماعة في الصحابة، وذكره ابن حِبّان في التابعين.

٣. في المخطوطة: والحُسنى.

٤. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: ١٧٢٨/٢.

٥. في المخطوطة:: فلا تَشْتَغِلَنَّ، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر:فَإِنَّ فِيهَا.

٧. في المصدر: ـ فيه.

٨. في المصدر: تنزل.

٩. **من لا يحضره الفقيه**: ٤٢٣/١.

١٠. في المصدر: أَهَلّ.

١١. في المصدر: + ثمّ.

١٢. **الكافي**: ٧٣/٤-٧٤، ح ٣.

[الدعاء عند رؤية الهلال من كلّ شهر]

وروي عنه عليه السلام أيضاً أنّه كان يقول: «إِذَا رَأَيْتَ الْهِلَالَ فَلَا تَبْرَحْ وَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ[١] وَنُورَهُ وَنَصْرَهُ، وَبَرَكَتَهُ وَطَهُورَهُ وَرِزْقَهُ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا[٢] فِيهِ وَخَيْرَ ما بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما فِيهِ وَشَرِّ ما بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ والإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ والإِسْلَامِ، والبَرَكَةِ والتقوى،[٣] والتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وتَرْضَى».[٤] نُقل من **مختصر** مصباح المتهجّد.[٥] [١٠٠]

ما يقال عند الإفطار ويُستَحَبُّ فعله[٦] في أيّام الصوم[٧]

أيضاً منه: روى أبوبصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «يَقُولُ[٨] فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ إِلَى آخِرِهِ: الْحَمْدُ لله الَّذِي أَعَانَنَا فَصُمْنا، وَرَزَقَنَا فَأَفْطَرْنَا، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا وَأَعِنَّا عَلَيْهِ، وَسَلِّمْنَا فِيهِ وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، الْحَمْدُ لله الَّذِي قَضَى عَنَّا[٩] يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ».[١٠]

١. في المصدر: + وفَتْحَهُ.
٢. في المخطوطة: خيرَنا.
٣. في المصدر: ـ والتقوى.
٤. **الكافي**: ٤/ ٧٦، ح٨.
٥. **مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد**: ١/ ٥٤٥.
٦. في المصدر: + من أفعال الخير.
٧. **مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد**: ٢/ ٦٢٦.
٨. في المصدر: تقول.
٩. أي وفّقنا لادائه.
١٠. **الكافي**: ٤/ ٩٥، ح ٢؛ **ومصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد**: ٢/ ٦٢٦.

[ثواب إفطار الصائم]

روى أَبو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِماً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ».[١]

وروى مُوسَى بْنُ بَكْرٍ عن أَبِي الْحَسَن عليه السلام قال: «فَطْرُكَ أَخَاكَ الصَّائِمَ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِكَ».[٢]

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَن فَطَّرَ صائماً كان له مِثْلُ أَجْرِهِ مِن غيرِ أنْ يَنتَقِصَ منه شَيءٌ، وما عَمِلَ بقُوّةِ ذلك الطعام مِن برٍّ».[٣]

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله خَطَبَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله فِي آخِرِ جُمُعَةٍ مِنْ شَعْبَانَ بعد أن[٤] حَمِدَ الله وأَثْنَى عَلَيْهِ[٥]: «قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، مَنْ فَطَّرَ[٦] صَائِماً كَانَ له بِذَلِكَ عِنْدَ الله عَزَّوجَلَّ عِتْقُ رَقَبَةٍ، أوْ[٧] مَغْفِرَةُ ذُنُوبِهِ فِيمَا مَضَى»، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله، لَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ[٨] أَنْ يُفَطِّرَ صَائِماً، قال: «إِنَّ الله كَرِيمٌ، يُعْطِي هَذَا الثَّوَابَ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ إِلَّا عَلَى مَذْقَةٍ مِنْ لَبَنٍ يُفَطِّرُ بِهَا صائماً، أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ، أَوْ تَمَرَاتٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».[٩]

---

١. الكافي: ٤/٦٩، ح ١؛ ومصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ٢/٦٢٧.

٢. الكافي: ٤/٦٨، ح ٢؛ ومصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ٢/٦٢٧.

٣. تهذيب الأحكام (تحقيق الخرسان): ٤/٢٠٢؛ مصباح المتهجّد: ٢/٦٢٦؛ من لايحضره الفقيه: ٢/١٣٤.

٤. في المصدر: ـ بعد أن.

٥. في المصدر: + وتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ ثُمَّ قَالَ.

٦. في المصدر: + فِيهِ.

٧. في المصدر: و.

٨. في المصدر: نَقْدِرُ.

٩. تهذيب الأحكام: ٤/٢٠٣، ومصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ٢/٦٢٧.

[ضرورة السحور]

وروى عَمْرُو بْنُ جُمَيْعٍ[١] عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام عن أَبِيهِ عليه السلام قال: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «تَسَحَّرُوا ولَوْ بِجُرَعِ الْمَاءِ، أَلَا صَلَوَاتُ الله عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ».[٢] [١٠١]

وروى سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عن السَّحُورِ لِمَنْ أَرَادَ الصَّوْمَ، قَالَ: «أَمَّا فِي [شهر][٣] رَمَضَانَ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِي السَّحُورِ ولَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، فأَمَّا[٤] التَّطَوُّعُ في غير رمضان،[٥] فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَسَحَّرَ فَلْيَفْعَلْ ومَنْ لايَفْعَلْ[٦] فَلَا بَأْسَ».[٧]

وروى زُرَارَةُ وفُضَيْلٌ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «فِي رَمَضَانَ تُصَلِّي ثُمَّ تُفْطِرُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْإِفْطَارَ، فَإِنْ كُنْتَ مَعَهُمْ فَلَا تُخَالِفْ عَلَيْهِمْ وأَفْطِرْ ثُمَّ صَلِّ، وإِلَّا فَابْدَأْ بِالصَّلَاةِ». قُلْتُ: ولِمَ ذلك؟ قال: «لِأَنَّهُ قَدْ حَضَرَكَ فَرْضَانِ: الْإِفْطَارُ والصَّلَاةُ، فَابْدَأْ بِأَفْضَلِهِمَا وأَفْضَلُهُمَا الصَّلَاةُ»، ثُمَّ قال: «تُصَلِّي وأَنْتَ صَائِمٌ فَتُكْتَبُ صَلَاتُكَ تِلْكَ فَتَخْتِمُ بِالصَّوْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ».[٨]

[من الآداب المعنويّة للصيام]

وروى جَرَّاحُ الْمَدَائِنِيّ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الصِّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ

---

١. عَمْرُو بْنُ جُمَيْعٍ، من أصحاب أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام يكنّى: أبا عثمان الأزديّ، قاضي الريّ. رجال الطوسيّ: ٢٤٩؛ خلاصة الأقوال: ٣٢٠؛ إيضاح الاشتباه: ٢٣٠.

٢. تهذيب الأحكام (تحقيق الخرسان): ٤/ ١٩٩؛ ومصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ٢/ ٦٢٦.

٣. أضيف من المصدر.

٤. في المصدر: وأَمَّا.

٥. في المصدر: ـ في غير رمضان

٦. في المصدر: لَمْ يَفْعَلْ.

٧. الكافي: ٤/ ٩٤، ح ٢؛ ومصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ٢/ ٦٢٧.

٨. تهذيب الأحكام (تحقيق الخرسان): ٤/ ١٩٩، ومصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ٢/ ٦٢٧.

وَالشَّرَابِ وَحْدَهُ»، ثُمَّ قال: «قَالَتْ مَرْيَمُ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً﴾[١]، أَيْ [صَوْماً][٢] صَمْتاً، فَإِذَا صُمْتُمْ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، ولا تَنَازَعُوا ولا تَحَاسَدُوا»، قَالَ: «وَسَمِعَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله امْرَأَةً تَسُبُّ جَارِيَةً لها وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَدَعَا رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله بِطَعَامٍ فقال لها: «كُلِي»، فَقَالَتْ إِنِّي صَائِمَةٌ، فقال: كَيْفَ تَكُونِينَ صَائِمَةً وقد سَبَبْتِ جَارِيَتَكِ، إِنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَاب».[٣]

وروى حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «تُكْرَهُ[٤] رِوَايَةُ الشِّعْرِ لِلصَّائِمِ وَلِلْمُحْرِمِ وَفِي الْحَرَمِ وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، [١٠٢] وَأَنْ يُرْوَى بِاللَّيْلِ»، قال قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ شِعْرَ حَقٍّ؟ قال: «وَإِنْ كَانَ شِعْرَ حَقٍّ».[٥]

ورُوِي عن جَابِرِبن يزيد الجُعفيّ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله لِجَابِرِبْنِ عَبْدِ الله: «يا جابِرُ، هَذا شَهْرُ رَمَضَانَ، مَنْ صَامَ نَهَارَهُ، وقَامَ وِرْداً مِنْ لَيْلِهِ،[٦] وَعَفَّ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ، وَكَفَّ لِسَانَهُ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَخُرُوجِهِ مِنَ الشَّهْرِ»، فقال جَابِرٌ: يَا رَسُولَ الله، ما أَحْسَنَ هَذَا الْحَدِيثَ! فقال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «يا جابِرُ، وما أَشَدَّ هَذِهِ الشُّرُوطَ!».[٧]

دعاء النبيّ عند الإفطار

«الحمدلله الّذي أَعانَني فصُمْتُ، ورَزَقَني ما أُفطِرُ عليه، اللّهمّ أسألك برحمتك الّتي

---

١. مريم:٢٦.

٢. أضيف من المصدر.

٣. الكافي: ٨٧/٤، ح ٣؛ ومصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ٦٢٨/٢.

٤. في المصدر: يُكْرَهُ.

٥. تهذيب الأحكام (تحقيق الخرسان): ١٩٦/٤؛ ومصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ٦٢٨/٢.

٦. أي طائفة منه.

٧. الكافي: ٨٧/٤، ح ٢؛ ومصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ٦٢٧/٢.

وَسِعَتْ كلَّ شيءٍ أن تَغفِرَلي».[١]

دعاء اللُّبس

«الحمدلله الّذي كَساني مِنَ اللباس ما أَتَجَمَّلُ به في الناس، وأُواري عَورَتي».[٢]

وورد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ارْتَقَى علَى المنبر فقال في أوّل درجةٍ: «آمين»، وفي الثانية: «آمين»، وفي الثالثة: «آمين»، فسُئِل عن ذلك، فقال: «نزَل علَيَّ جبرئيل عليه السلام فقال: مَنْ ذُكِرتَ عندَه ولم يُصَلِّ عَلَيك فلا غفَرالله له فقُلتُ: آمين، وفي الثانية قال: من أَدرَكَ أَحَدَ والِدَيْه ولم يُغفَرله فلا غفَرالله له، فقلت: آمين، وفي الثالثة قال: مَن صامَ شهرَ رمضان ولم يُغفَرله فلاغفَرالله له، فقلت: آمين».[٣]

دعاء النبيّ عند رؤية الهلال

«الله أكبر، الله أكبر، الحمدلله، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. [١٠٣] اللّهمّ إنّي أسألك خيرَ هذا الشهر، وأعوذ بك من شرِّ القَدَر وشَرِّيَومِ الحشر، الحمد لله الّذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهركذا، نَسْأَلك فَتْحَه ورزقه ونصره».

[عناء الصوم ولذّة نداء التكليف]

ذكر في تفسير بحرالحقائق في تفسير قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾[٤] أنّه قال جعفرالصادق صلوات الله عليه: «لَذَّةُ ما في[٥] النِّداء، أزالَتْ تَعَبَ العبادة والعَناء».[٦]

---

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٢. قريب منه: **الكافي**: ٤٥٨/٦، ح ٢، **المقنع** للصدوق: ٥٤١، **وسائل الشيعة**: ٤٩/٥، ح ٥٨٧٠.

٣. **وسائل الشيعة**: ٢٠٦/٧، ح٩١٢٣. وقريب منه ذكرته مصادر كثيرة.

٤. البقره: ١٨٣.

٥. في المصدر: ـ ما في.

٦. لم أجده في المجلّد الأوّل من بحر الحقائق، ذُكر في التفسير الصافي: ٢١٩/١.

[أيّ ليلة من ليالى رمضان ليلة القدر؟]

قال فخرالدين الرازيّ في تفسيرسورة القَدْر: قال ابن عبّاس: ليلةُ القدر هي ثالثة والعشرون مِن شهر رمضان، وروى أنس في التّاسعه عشر خبراً.

وقد قال الشافعيّ: إنّ الليلةَ الحادية والعشرين بحديث الماء والطين، ثمّ قال: والّذي عليه المعظم أنّها الليلة السابعة والعشرين، وذَكَروا فيه أَماراتٍ ضعيفة[١] وعدّها، فَلْتُطْلَب مِن محلّها.

[وجوب كون الوضوء مَنوِيّاً]

قال فخرالدين الرازيّ في تفسيرقوله تعالىٰ: ﴿وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِين﴾[٢] الآية، الإخلاصُ عبارةٌ عن النّية الخالصة، والنّية الخالصة لمـّا كانت معتبرةً كانت النيةُ معتبرة، فقد دلّت الآية على أنّ كلَّ مأمورٍ به فلا بُدَّ وأن يكونَ مَنوِيّاً، ثمّ قال بعض الفقهاء:[٣] الوُضوءُ مأمورٌ به في قوله تعالى: ﴿إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[٤] ودلّت هذه الآية على أنّ كلَّ مأمورٍ به[٥] يجب أن يكونَ مَنوِيّاً، فيَلزَم مِن مجموع الآيتين [١٠٤] وجوب كون الوضوء مَنوِيّاً.[٦]

[كان عبد المطّلب على دين الإسلام]

نقل فخرالدين الرازيّ في تفسيرقوله تعالى: ﴿رَبَّنا واجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾[٧] الآية، عن[٨]

---

١. التفسيرالكبير: ٣٢/ ٢٣٠.

٢. البينة:٥.

٣ في المصدر: الشافعيّة.

٤. المائده:٦.

٥. في المصدر: ـ به.

٦. التفسيرالكبير: ٣٢/ ٢٤٢.

٧. البقرة:١٢٨.

٨. في المصدر: قال.

القَفّال: أنّه لم يَزَلْ في ذُرِّيَتِهما مَن يَعبُد الله وَحدَه ولا يُشرِكُ به شيئاً، ولم تَزَل[١] الرُسُلُ من ذرّية إبراهيمَ، وقد كان في الجاهليّة: زيدُ بنُ عمرو بن نُفَيل، وقُسُّ بنُ ساعِدَة، و[٢] عبد المطّلب بن هاشم جدّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وعامر[٣] بن الطرب يقال: كانوا على دين الإسلام مُقِرّون بالإبداء والإعادة، والثواب والعقاب، ويُوَحِّدُونَ الله تعالى، ولا يَأكُلُون المَيتَةَ، و[لا][٤] يَعبُدون الأوثان.[٥]

وروى عن الرسول صلّى الله عليه وآله: «تَكَلّفُوا مِنَ الأعمال ما تُطِيقُون فإنّ الله لا يَمَلُّ حتّى تَمَلُّوا».[٦] من التفسير الكبير.

قال الله سبحانه: ﴿آتَتْ أُكُلَها ولَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً﴾؛[٧] أي لم تَنقُصْ وفي المَثَل: «مَن أَشبَهَ أباه فما ظَلَم، أي فما نَقَصَ[٨] الشَبَه».[٩]

عنه عليه السلام: «لا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»[١٠]، من التفسير الكبير.

[في تفسير ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها﴾]

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها﴾[١١] الآية؛ أَيْ عَلَّمَه صِفاتِ الأشياء ونُعوتَها وخواصّها والدّليلُ عليه أنّ الاسمَ اشتقاقُه إمّا مِنَ السِّمَة أو مِنَ السُمُوّ، فإن كان مِنَ السِّمَة

١. في المصدر: لم تزال.
٢. في المصدر: + يقال.
٣. في المخطوطة: عمر.
٤. أضيف من المصدر.
٥. التفسير الكبير: ٤/ ٥٥.
٦. التفسير الكبير: ٢ / ٣١٠.
٧. الكهف: ٣٣.
٨. في المصدر: + حقّ.
٩. التفسير الكبير: ٢ / ٣١٤.
١٠. التفسير الكبير: ٥/ ٢٨٩؛ ١٥/ ٤٨٤؛ ١٦/ ٢٢.
١١. البقرة: ٣١.

كان الاسم هو العلامة وصفات الأشياء[١] وخواصّها دالّةٌ على ماهيّاتها، فصَحَّ أن يكونَ المراد من الأسماء: الصفات، وإن كان من السُمُوّ فكذلك؛ لأنّ [١٠٥] دليل الشيء كالمرتفِع على ذلك الشيء فإنّ العلم بالدليل حاصلٌ قبلَ العلم بالمدلول، فكان الدليلُ اسماً في الحقيقة، فثَبَت أنّه لا امتناع في اللغة أن يكون المراد من الاسم الصفة.[٢]

[في السجود لغير الله]

روي أنّ معاذاً رضي الله عنه لمّا قَدِم من اليمن سجَد للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال: «يا معاذ، ما هذا»؟ قال: إنّ اليهود تَسجُد لِعُظَمائها وعلمائها ورأيت النصارى تسجُد لِقِسّيسها وبَطارِقَتِها، قلت: ما هذا؟ قالوا: تَحِيّةُ الأنبياء، فقال عليه السلام: «كذَبوا على أنبيائهم».[٣]

وعن الثوريّ عن سَمّاك بن هاني قال: دخل الجاثليق على عليّ بن أبي طالب، فأراد أن يسجُد له، فقال له عليّ: «أُسجُد لله ولا تسجُد لي». وقال النبيّ عليه الصّلاة والسلام: «لو أَمَرتُ أحداً أن يَسجُد لغير الله لأَمَرتُ المرأةَ أن تسجُد لزوجها لِعِظَمِ حَقِّه عليها».[٤] من **التفسير الكبير**.

[في الحلف بغير الله]

قد نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن أن يَحلفوا بآبائهم، فقال: «من كان مُحالفاً فَليَحلِف بالله أو فَليَصْمُت».[٥] منه أيضاً.

---

١. في المصدر: + ونعوتها.

٢. **التفسير الكبير**: ٢/ ٣٩٨.

٣. في المصدر: ثبت أنّ معاذاً رضي الله عنه حين بعثه النبيّ إلى اليمن لم يرجع منها إلّا بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وسلّم.

٤. **التفسير الكبير**: ٢/ ٤٢٧ و٤٢٨.

٥. **التفسير الكبير**: ٥/ ٣٣٦.

[حروف التهجّي صفوة الكتاب]

قال أميرالمومنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إنّ لكلّ كتاب صَفْوَةً، وصَفوَةُ هذا الكتاب حروفُ التهجّي».[١]

وقال بعض العارفين:

العلمُ بمنزلة البَحْر فأُجْرِيَ منه وادٍ ثمّ أُجْرِيَ مِنَ الوادي نَهرٌ ثمّ أُجرِيَ من النهر جَدوَلٌ، ثمّ أُجرِيَ من الجدوَل ساقِيَةٌ، ولو أُجرِيَ إلى الجدول ذلك الوادي لَغَرَّقَه وأفسَده، [١٠٦] ولو مال[٢] البحر إلى الوادي لأفسده، وهو المراد من قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها﴾.[٣]

رُوِيَ في الخَبَر: «للعلماء سِرٌّ، وللخلفاء سِرٌّ، وللأنبياء سِرٌّ، وللملائكة سِرٌّ، ولله تعالى مِن بعد ذلك كلِّه سِرٌّ، فلو اطّلعَ الجُهّالُ على سِرِّ العلماء لَأَبادُوهُم، ولو اطّلع العلماءُ على سرّ الخلفاء لنابَذُوهُم، ولو اطّلع الخلفاء على سرّ الأنبياء لخالفوهم، ولو اطّلع الأنبياء على سرّ الملائكة لاتّقوهم[٤]، ولو اطّلع الملائكة على سرّ الله تعالى أطاعوا جايرين[٥]، وبادوا سائرين».[٦]

والسبب في ذلك أنّ العقول الضعيفة لاتحتمل[٧] الأسرار القويّة، كما لا يحتمل نور الشمس أبصار الخفافيش، فلمّا زيدت الأنبياء في عقولهم قدروا على احتمال أسرار النبوّة، ولمّا زيدت العلماء في عقولهم قدروا على احتمال أسرار ما عجزت العامّة عنه، وكذلك

١. التفسير الصافي للفيض الكاشاني: ١/ ٧٨؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ١/ ١٣٦؛ التفسير الكبير: ٢/ ٢٥٠.

٢. في المصدر: سال، التفسير الكبير: ٢/ ٢٥٠.

٣. الرعد: ١٧.

٤. في المصدر: لاتّهموهم.

٥. في المصدر: لطاحوا حائرين.

٦. في المصدر: بائرين، التفسير الكبير: ٢/ ٢٥٠.

٧. في المخطوطة: لا يحتمل، والصحيح ما أثبتناه.

علماء الباطن، وهم الحكماء زيد في عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر».

وسئل الشعبيّ عن هذه الحروف فقال: سرّ الله فلا تطلبوه، وروى أبوظبيان عن ابن عبّاس قال: عجزت العلماء عن إدراكها.[١] أيضا منه.

[من فضائل القرآن الكريم]

عن أميرالمومنين عليّ عليه السلام قال: «عليكم بكتاب الله، فيه نبأُ ما قَبلَكُم، وخبرُ ما بعدَكُم، وحُكمُ ما بينَكم، هو الفصلُ ليس بالهزل، مَن ترَكَه مِن جبّارٍ قصَمَه الله، ومَنِ اتّبع الهدى في غيرِهِ أضَلَّه الله، وهو حبلُ الله [١٠٧] المتين، والذّكرُ الحكيم، والصراطُ المستقيم، هو الّذي لا تَزيغُ[٢] به الأهواء، ولا يَشبعُ[٣] منه العلماء، ولا يَخلُق على كثرةِ الردّ، ولا تنقضي عجائبُه، مَن قال به صَدَق، ومَن حَكَم به عَدَل، ومن خاصم به فَلَج، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم».[٤]

[في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾]

قوله تعالى: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾[٥] الآية، ﴿أَخَذَتْهُ﴾[٦] فيه وجوهٌ:

---

١. التفسير الكبير: ٢/ ٢٥٠-٢٥١.

٢. في المصدر: لا تزيغ.

٣. في المصدر: لا تشبع.

٤. التفسير الكبير: ٢/ ٢٥٢. وقد رواه: محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب أميرالمؤمنين: ٢/ ٣٠، ح ٥١٦؛ والقاضي النعمان المغربيّ في شرح الأخبار: ٢/ ٣٠٩-٣١٠، ح ٦٣٢؛ وغيرهما عن النبيّ صلّى الله عليه وآله. كذالك الديلميّ في أعلام الدين: ٩٩ برواية أميرالمؤمنين عليه السلام.

٥. البقره: ٢٠٦.

٦. في المصدر: ـ أخذته.

أحـدُها:[١] أنّ هـذا مـأخوذ من قـولهم أخَـذتُ فلانـاً بـأن يَعمَـلَ كـذا، أي أَلزَمْتُـه ذلـك وحَكَمْتُه[٢] عليه، فتقديرُ الآية: أَخَذَتْهُ العِزّةُ بأن يَعمَلَ الإثمَ، وذلك الإثمُ هـو[٣] تركُ الالتفات إلى هذا الواعظ وعدمُ الإصغاء إليه.

وثانيها: أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ أي لزمته يقال: أخذتـه الحُمَّى أي لزمته، وأخـذه[٤] الكِبَرُ، أي اعْـتَراه ذلك، فمعنى الآية إذا قيل له اتّق الله لزِمَتْه العزّةُ الحاصلة بالإثم الذي[٥] في قلبه، [فإنّ تلك العزّةُ إنّما حصلت بسبب ما في قلبه][٦] من الكفر والجهل وعدمِ النظر في الدلائل، ونظيـرُه قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وشِقاقٍ﴾ والباء هاهنا بمعنى[٧] اللام، يقول الرجل: فقلتُ[٨] هذا بسببك ولسببك.[٩]

[وجوه الكتاب في القرآن]

والكتاب جاء في القرآن على وجوه:

أحدها: الفرض ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ﴾[١٠] ﴿كُتِبَ عَلَـيْكُمُ الصِّيامُ﴾[١١] ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كانَـتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً﴾[١٢].

١. في المخطوطة: أوّل.
٢. في المصدر: حكمت به.
٣. في المخطوطة: وذلك هو الإثم في، مطابق لنصّ التفسير الكبير.
٤. في المخطوطة: أخذته، والصحيح ما أثبتناه.
٥. في المصدر: الذين.
٦. أضيف من المصدر.
٧. في المصدر: في معنى.
٨. في المصدر: فعلت.
٩. التفسير الكبير: ٥/ ٣٥٠.
١٠. البقرة: ١٧٨.
١١. البقرة: ١٨٣.
١٢. النساء: ١٠٣.

وثانيها: الحجّة والبرهان؛ ﴿فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[١]؛ أي برهانكم.

وثالثها: الأجل، ﴿وما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا ولَها كِتاب [١٠٨] مَعْلُومٌ﴾[٢]،أي أجل.

ورابعها: بمعنى مكاتبة السيّد عبده، ﴿والَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾[٣] وهذا المصدر فِعالٌ بمعنى المفاعَلَة كالجدال والخِصام والقتال بمعنى المقاتلة والمخاصمة والمجادلة، واشتقاقُ الكتاب مِن كَتَبْتُ الشيءَ إذا جمَعْتَه، وسُمِّيَتِ الكتيبة لاجتماعها.[٤]

[تخوية النبيّ في السجود]

منه أيضاً في الحديث: «إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا سجَد خَوَّى»، أي أخلى[٥] ما بين عَضُدَيه وجَنبَيه وبطنه وفَخْذَيه.[٦]

[في حكمة الخلقة]

في الحديث القدسيّ: «خَلَقْتُكُمْ لِتَرْبَحُوا عَلَيَّ لَا لِأَرْبَحَ عَلَيْكُمْ».[٧]

[في كيفيّة عذاب جهنّم]

روي عن النبيّ: «أنّ النّارَ تَأْكُلُ أَهْلَها حَتَّى إِذا اطَّلَعَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمُ انْتَهَتْ، ثُمَّ إِنَّ الله تَعالَى يُعِيدُ لَحْمَهُمْ وَعَظْمَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى».[٨]

---

١. الصافّات: ١٥٧.

٢. الحجر: ٤.

٣. النور: ٣٣.

٤. التفسير الكبير: ٢/٢٦٠.

٥. في المصدر: خَلّى.

٦. التفسير الكبير: ٧/٢٩.

٧. التفسير الكبير: ١/١٩٩؛ ٢٥/٨٣.

٨. التفسير الكبير: ٣٢/٢٨٦.

[في تفسير آية الوضوء]

ذكر نجم الدين الرازيّ في تفسيره في تفسير قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[١] وأَجرَى قومٌ مِنَ العلماء الآيَةَ على ظاهرها، وأجازوا المسحَ على القَدمَين، وهو قول ابن عبّاس قال: الوضوءُ غَسلَتان ومَسحتان[٢].[٣]

وقولُ الحسن والشَعْبي، قال[٤] نزَل جبرئيل بالمسح، ثمّ قال: ألا ترى التَيَمُّم بمَسحِ ما كان غَسلاً ويُلغي ما كان مَسحاً.

وقول عِكرِمَة قال يونس: حدّثني مَن صَحِب عِكرِمَة إلى واسط قال: فما رأيتُه غَسَل رِجلَيه إنّما كان يَمسَح عليهما حتّى خرج منها. وقول قَتادَة [١٠٩] قال: فرض[٥] الله غَسلَين ومَسحَين.[٦] وقال أمّا الكعبان فهما العَظْمان وهما الناتِيان من جانبي الرِجل[٧] مجتمعُ[٨] مَفصَلِ الساق والقَدَم،[٩] هذا مذهب الفقهاء وخالفَهم محمّد بن الحسن في الكعب فقال: هو الناتِئ مِن ظَهرِ القَدَم والّذي[١٠] يَجري عليه الشِراك.[١١] وسُمِّيَ ذلك لارتفاعِه ومنه الكعبة.

---

١. المائده:٦.

٢. في المصدر: مسحتان وغسلتان.

٣. ليس عندي تفسير نجم الدين الرازيّ ولكن وجدته في التفسير الكبير: ٢٨/٤.

٤. في المصدر: + الشعبي.

٥. في المصدر: افترض، في المخطوطة: أفرض.

٦. الكشف والبيان (تفسير ثعلبى): ٢٩/٤.

٧. في المخطوطة: الناتِيان من جانبي الرِجل وهما، وما أثبتناه من المصدر.

٨. في المصدر: مجمع.

٩. في المصدر: + وسمّتهما العرب المنجّمين، وعليهما الغسل كالمرفقين.

١٠. في المصدر: الذي.

١١. في المصدر: قال.

ودليلنا قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[١] فجمَع الأَرجُل وثَنَّى الكعبَين، فلو كان لكلّ رِجْلٍ كعبٌ واحدٌ لجَمَعَهما في الذكر كالمَرافِق لمـّا كان في كلّ يدٍ مِرفَقٌ واحد، جمَع المرافق فلمّا جمَع الأرجل وثَنّى الكعبين ثبَت أنّ لكلّ رجل كعبين.[٢]

وقال اختلف الفقهاء في القَدْر الواجب من مسح الرأس.

فقال مالك والمزنيّ: مَسحُ [جميع][٣] الرأس في الوضوء واجبٌ، وجعلوا[٤] الباء بمعنى التعميم، كقوله عزّ وجلّ: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾[٥] وقوله ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.[٦]

وقال أبوحنيفة: مسحُ رُبع الرأس واجب. أبويوسف: نصف الرأس، الشافعيّ: يجوز الاقتصار على [أقلّ من][٧] ربع الرأس، وإذا[٨] مسَح مقدارَ ما يُسمّى مسحاً أَجزَأَهُ، واحتجّ بقوله ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾،[٩] وله في هذه الآية دليلان:

أحدهما:أنّه مهما[١٠] مسَح بعض رأسه وإنْ قلّ فقد حصَل مِن طريق[١١] اللسان ماسِحاً[١٢]. فصار مُؤَدّياً فَرْضَ الأمر.

---

١. المائده: ٦.

٢. الكشف والبيان (تفسير ثعلبى): ٤ / ٣٠.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المخطوطة: جعل؛ والصحيح ما أثبتناه.

٥. المائده:٦.

٦. الحج: ٢٩.

٧. أضفناه من المصدر.

٨. في المصدر: فإذا.

٩. المائده:٦.

١٠. في المصدر: ـإنّه مهما.

١١. في المصدر: من طرفي.

١٢. في المصدر: + رأسه.

والثاني: أنّه قال في العُضوَين اللَّذين أُمِر بتَعميمهما بالطهارة ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾[1] وأطلق الأمر في غَسلهما [١١٠] وقال[2] في الرأس ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾[3] فأدخل الباء للتبعيض لأنّ الفعل[4]، كقول القائل: مسحت يدي بالمنديل وإن كان مسح ببعضه.[5]

وقال اختلف[6] الفقهاء في حكم الواوات[7] المذكورة في الآية. فجعلوها بمعنى الترتيب والتعقيب وأوجبوا الترتيب في الوضوء وهو أن يأتي بأفعال الوضوء تباعاً واحداً بعد واحد. فيغسل وجهه ثمّ يديه ثم يمسح رأسه ثم يغسل رجليه، وهو اختيار الشافعيّ، فاحتجّ بقوله تعالى: إِنَّ الصَّفا والْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ الله.[8]

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[9] إلى الصفا وقال:«ابدأوا بما بدأ الله فيه[10]».

فدلّ هذا على شيئين: أحدهما: أنّ الواو يوجب الترتيب، والثاني أنّ البداية باللفظ توجب البداية بالأفعال[11] إلّا أن يقوم الدليل.[12] واحتجّ أيضاً بقوله: ارْكَعُوا واسْجُدُوا[13] فالركوع

١. المائده: ٦.
٢. في المصدر: ـ وقال.
٣. المائده: ٦.
٤. في المصدر: + إذا تعدّى إلى المفعول من غير حرف الباء كان دخول الباء للتبعيض.
٥. الكشف والبيان (تفسير الثعلبيّ): ٤ / ٢٧.
٦. في المصدر: فاختلف.
٧. في المصدر: الروايات.
٨. البقرة: ١٥٨.
٩. في المصدر: + في الحجّ ـ وذكر الحديث إلى أن قال: فخرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
١٠. في المصدر: به.
١١. في المصدر: بالفعل.
١٢. مسند أحمد: ٣ / ٣٩٤.
١٣. الحج: ٧٧.

قبل السجود.[١]

وقال مالك: إن ترك الترتيب في الوضوء عامداً، أعاد وضوءه، فإن تركه ناسياً لم يعد، وهو اختيار المزنيّ.

وقال سفيان الثوريّ و أبوحنيفة وصاحباه: الترتيب في الوضوء سنّة فإن تركه ساهياً أو عامداً فلا إعادة عليه، وجعلوا الواو بمعنى الجمع، واحتجّوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾[٢] الآية، ولا خلاف أنّ تقديم بعض أهل السهمين على بعض في الإعطاء، جائز.[٣] وبقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.[٤] ويجوز[٥] تقديم أحدهما على الآخر.[٦]

[في فوت الصلاة]

روى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَوْمَ الخَنْدَقِ « شغلونا عن[٧] [١١١] صَلاَةِ الوُسْطَى[٨] مَلَأَ الله بُيُوتَهُمْ وقُبُورَهُمْ،[٩] نَارًا».[١٠]

---

١. **الكشف والبيان** (تفسير الثعلبيّ): ٤/٣٢.

٢. التوبة: ٦٠.

٣. في المصدر: بتمايز.

٤. الأحزاب: ٥٦.

٥. في المصدر: يحرم.

٦. **الكشف والبيان** (تفسير الثعلبيّ): ٤/٣٢.

٧. في المصدر: حَبَسُونَا عَنْ.

٨. في المصدر: + حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ. در نسخهٔ عيون التفاسير: العصر.

٩. في المصدر: + أَوْ أَجْوَافَهُمْ شَكَّ يَحْيَى، در نسخهٔ **عيون التفاسير**: بيوتهم ناراً.

١٠. **عيون التفاسير**: ١/١١٩.

[مَن فاتته فريضة العصر!]

قال عليه الصلاة والسلام: «مَن فاته[١] صلاة العصر فكأنّما وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَه».[٢]

[ماذا يفعل طول السجود بإبليس]

ورُوِيَ بطريق أهل البيت عليهم السلام: «عليك بطول السّجود في الصّلاة،[٣] فما[٤] مِن عبدٍ[٥] على إبليس[٦] أشدّ من عبدٍ ساجدٍ[٧]؛ لأنّه أُمر[٨] فعصى، ويلك[٩]، وهذا أُمر[١٠] فأطاع ونجا[١١]. وإذا[١٢] أطال في[١٣] سجوده، قال إبليس: واويلاه![١٤] أطاعوه[١٥] وعَصَيت[١٦]، وسجدوا وأبيت».[١٧]

١. في المصدر: فاتته.
٢. غوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة: ١٣٠/١.
٣. في المصدر: فإنّه.
٤. في المصدر: ما.
٥. في المصدر: عمل.
٦. في المصدر: + لعنه الله.
٧. في المصدر: من أن يرى ابنَ آدمَ ساجداً.
٨. في المصدر: + بالسُّجود.
٩. في المصدر: ـ ويلك.
١٠. في المصدر: + بالسّجود.
١١. في المصدر: فنجا، **الخصال**: ٦١٦، ضمن ح ١٠ مثله، ـ عنه: **الوسائل**: ٣٨١/٦ ـ أبواب السجود ـ ب ٢٣، ذيل ح ١١، **والبحار**: ٩٥/١٠، ضمن ح ١.
١٢. في المصدر: إذا.
١٣. في المصدر: العبد.
١٤. في المصدر: ويله.
١٥. في المصدر: أطاعوا.
١٦. في المصدر: وعصيت.
١٧. **عنه: الوسائل**: ٣٨٠/٦ ـ **أبواب السجود** ـ ب ٢٣، ح ٨، وعن **المحاسن**: ١٨، ح ٥٠، **وثواب الأعمال**: ٥٦، ح ١ مثله، وكذا في **الكافي**: ٢٦٤/٣، ذيل ح ٢. **المقنع للصدوق**: ٥٤٧.

[التفكّر خير]

وعن أميرالمومنين صلوات الله عليه: «رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ فِي التَّفَكُّرِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ». [١]

[من عوائد الصدقة]

وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «الْبِرُّ والصَّدَقَةُ يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، ويَزِيدَانِ فِي الْعُمُرِ»، [٢] وعن أبي عبد الله عليه السلام: «صَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ تَدْفَعُ [٣] سبعين [٤] نَوْعاً مِنَ الْبَلَاءِ، وصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّب». [٥]

[في تفسير آية حدّ السارق]

قال نجم الدين الرازيّ في تفسيره في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾ [٦] الآية، واختلفوا في هذا السارق الذي عناه الله تعالى بقطع يده وفي القدر الذي يقطع من يد السارق ونقل أقوالا كثيرة مختلفه عن فقهاء السنّة وقال بعضهم تقطع في ربع دينار فصاعدا وإذا سرق دراهم أو متاعاً يقوّم بالدنانير فإن بلغت قيمتها ربع دينار قطعت يده وإن لم يبلغ فلا قطع عليه روى ذلك عن أميرالمومنين صلوات الله عليه وعن بعض الصحابة ومال إليه الأوزاعيّ بالإسناد وعن عايشة عن [١١٢] رسول الله صلّى الله عليه وآله: «القطع في ربع دينار فصاعداً». [٧] متّفق على صحّته.

---

١. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٤٥.

٢. الكافى: ٤/٢، ح ٢.

٣. في المصدر: تَدْفَعُ.

٤. في المصدر: تِسْعِينَ مِيتة.

٥. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٤٤.

٦. المائده:٣٨.

٧. جامع البيان فى تفسير القرآن للطبريّ: ٦/ ٤٠.

[في النظر إلى المرأة المخطوبة]

روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أنّه قال إذا خطب أحدكم المرأة فلا جناح أن ينظر إليه للغبطة».

[في تفسير آية الخمس]

قوله سبحانه: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾[1].

[والمقصود من الجمعان]

حِزبُ الله وحزبُ الشيطان جمع المسلمين وجمع المشركين، ﴿وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2]، أي قادرٌ فيما حَكَم مِنَ الغنيمة.

قال نجم الدين الرازيّ في تفسيره: قال ابن عبّاس: سَهْمُ الله وسَهْمُ رسوله جميعاً لذوي القربَى وليس لله ولا لرسوله منه شيء.

وكانت الغنيمة تُقَسَّمُ على خمسةِ أخماس فأربعةٌ منها لمن قاتلَ عليها وخمسٌ واحد يُقَسَّمُ على أربعة، فرُبعٌ لله وللرسول ولذوي[3] القربى. فما كان لله وللرسول[4] ولذوي القربى[5] فهو لقرابة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ولم يأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله من الخُمس شيئاً. والرُبع الثاني لليتامى، والرُبع الثالث للمساكين، والرُبعُ الرابع لابن السبيل.

---

١. الأنفال:٤١.

٢. الأنفال:٤١.

٣. في المصدر: لذي.

٤. في المصدر: الرسول.

٥. في المصدر: ـ ولذوي القربى.

قال: و[أمّا][١] قولُه ﴿وَلِذِى الْقُرْبَى﴾ فَهُم قَرابةُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لا تَحِلُّ لهمُ الصدقة فجعَل[٢] خمُسَ الخُمس مكانَ الصدقة واختلفوا فيهم.

فقال مجاهد وعليّ بن الحسين وعبد الله بن الحسن: هم بنو هاشم.

وقال الشافعيّ: هم بنو هاشم وبنو [عبد] المطّلب خاصّةً. واحتجّ في ذلك بحديثٍ[٣] رواه بإسناده [١١٣] عن[٤] محمّد[٥] بن جُبَير بن مُطعِم عن أبيه قال: لمّا قَسَّمَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سَهْماً لذوي القربى بين[٦] بني هاشم وبني[٧] المطّلب أَتَيتُه[٨] أنا وعثمانُ بنُ عَفّان فقلنا: يا رسول الله، هؤلاء إخوانُنا[٩] من بني[١٠] هاشم لا نُنكِرُ فضلَهم لمكانِكَ[١١] الّذي وَضَعَك الله فيهم[١٢] أرأيتَ إخواننا من[١٣] بني المطّلب أعطيتهم وتَرَكتنا، وإنّما قرابتُنا وقرابتُهم[١٤] واحدة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «[١٥] إنّما بنو هاشم وبنو المطّلب شيءٌ واحدٌ» هكذا

١. أضيف من المصدر.
٢. في المصدر: + لهم.
٣. في المصدر: بما.
٤. في المصدر: + روى الزهري عن.
٥. في المصدر: سعيد.
٦. في المصدر: من خيبر على.
٧. في المصدر: ـ بني.
٨. في المصدر: مشيت.
٩. في المصدر: إخوانك.
١٠. في المصدر: بنو.
١١. في المصدر: مكانك.
١٢. في المصدر: حملك الله منهم.
١٣. في المصدر: ـ من.
١٤. في المصدر: نحن وهم بمنزلة.
١٥. في المصدر: + إنّهم لم يفارقونا في جاهليّة ولا إسلام.

وشَبَّكَ بين أصابعه وزاد بعضُهم فيه، فقال:[١] إنّهم لم يفارقونا في جاهليّة ولا إسلام.[٢] يعني بني المطّلب.

وقال بعضهم: هم قريش كلّها.

كتب نَجدة إلى ابن عبّاس: سأله[٣] عن ذي القُربَى[٤] فكتَب[٥] ابن عبّاس: قد كنّا نقول: إنّا هم، فأَبَى ذلك علينا قومُنا.

وقالوا: قريش كلّها ذووقربى.[٦]

واختلفوا في حكم سهم رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسَهم ذي القربى بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[٧]

وروى الأَعمَش عن إبراهيم. قال: كان أبوبكر وعمر يجعلان سَهْمَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الكُراع والسِّلاح، فقلتُ لإبراهيم:[٨] ما كان عليٌّ[٩] رضي الله عنه يقول فيه، قال: كان أشدّ هم فيه وقال: عليّ عليه السلام عليه السلام يُعطَى كلّ إنسانٍ نصيبَه من الخمس لا يعطى غيرُه، ويلي الإمام سَهمَ الله ورسوله.[١٠]

وقال آخرون: الخُمس كلّه لقرابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

فقال المنهالُ بنُ عمرو: سألتُ عبد الله بن محمّد بن عليّ وعليّ بن الحسين عن

---

١. في المصدر: ثمّ أمسك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إحدى يديه بالأخرى.

٢. **مسند أحمد**: ٤ / ٨١.

٣. في المخطوطة: سألة، وما أثبتناه من المصدر.

٤. في المصدر: ذوي القربى.

٥. في المصدر: + إليه.

٦. **الأمّ** للشافعي: ٤ / ١٦٠، **والمصنّف** لابن أبي شيبة: ٧ / ٧٠٠.

٧. في المصدر: + فكان ابن عبّاس والحسن يجعلانه في الخيل والسلاح، والعدّة في سبيل الله ومعونة الإسلام وأهله.

٨. **الكشف والبيان** (تفسير ثعلبی): ٤ / ٣٥٩.

٩. في المصدر: لعليّ.

١٠. **الكشف والبيان** (تفسير ثعلبی): ٤/ ٣٦١.

الخمس، فقالا: هو لنا، فقلتُ لعليّ رضي الله عنه: إن الله تعالى يقول: ﴿وَالْيَتَامَى [١١٤] وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[1]، فقال: «أيتامُنا ومساكينُنا».[2]

وقد ذهَب مالك والشافعيّ إلى أنّ سَهمَ ذوي القربى ثابتٌ لهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خلافاً لما ذهب إليه قومٌ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يُعطِيهم لِنُصرَته وقدانقطعتْ تلك النصرةُ فانقطعتِ العطيّة؛ لأنّ الخلفاء أعطَوه بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله، ولأنّهم أَعطَوه عِوضاً عن الصدقة، وتحريم الصدقة عليهم باقٍ، فليكن سهمُهم باقياً، ولأنّه عطاءٌ باسم القرابة والقرابة باقية كالميراث، والشافعيّ أَلحَقَه بالميراث غيرَ أنّه أعطَى القريبَ والبعيدَ معاً، وقال: لا يُفضَّلُ غنيّ على الفقير ويُعطى الرجل سهمَين والمرأة سهماً، وقال: في إعطائه العبّاس بن عبد المطّلب وهو في كثرة ماله تَعُولُ عامّةَ بني المطّلب دليلٌ على أنّهم استحقّوا بالقرابة لا بالحاجة، كما أَعطَى الغنيمةَ منَ حضَرها لحاجة[3]، فكذلك من استحقّ الميراث استحقّه بالقرابة لا بالحاجة، وقال بعضُهم: يُعطَى الفقراء منهم دون مَن لا حاجة له، وقال: والّذي يدلّ على ما ذهب إليه مالك والشافعيّ وما أخبرنا أبوالمعالي محمّد بن عبد الرحمان الوارسمنيّ أخبرنا أبوحرب المطهّربن عليّ العبّاسيّ، أخبرنا أبوبكر الشرويّ، أخبرنا أبوبكر الحريّ، حدّثنا أبوالعبّاس الأصمّ، أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعيّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، وَرَجُلٍ، لَمْ يُسَمِّهِ كِلَاهُمَا، عن الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيتُ عَلِيًّا رَضِيَ الله عَنْهُ[4] [١١٥] عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ فقلتُ لَهُ: بِأَبِي [أَنْتَ][5] وَأُمِّي، ما فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي حَقِّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنَ الْخُمُسِ؟ فقال عَلِيٌّ

---

١. الأنفال:٤١.

٢. الكشف والبيان للثعلبي: ٣٦٢/٤.

٣. في المخطوطة: لا حاجة، والصحيح ما أثبتناه.

٤. مسند الشافعي: ٣٢٥/١.

٥. أضفناه من المصدر.

رَضِيَ الله عَنْهُ: «أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَخْمَاسٌ، وَمَا كَانَ فَقَدْ أَوْفَانَاهُ، وَأَمَّا عُمَرُ فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِينَا[١] حَتَّى جَاءَهُ مَالُ السُّوسِ وَالْأَهْوَازِ، أَوْ قَالَ: الْأَهْوَازِ، أَوْ قَالَ: فَارِس ـ شَكَّ[٢] الشَّافِعِيُّ، فقال فِي حَدِيثِ مَطَرٍ أَوْ حَدِيثِ الْآخَرِ ـ فَقَالَ[٣]: «فِي الْمُسْلِمِينَ خَلَّةٌ، فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرَكْتُمْ حَقَّكُمْ فَجَعَلْنَاهُ فِي خَلَّةِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَأْتِيَنَا مَالٌ فَأُوَفِّيَكُمْ حَقَّكُمْ مِنْهُ»، فقال الْعَبَّاس [لِعَلِيٍّ][٤]: «لَا تُطْمِعْهُ[٥] فِي حَقِّنَا»،[٦] فَدَفَعَ [الخمس] في خَلَّةِ الْمُسْلِمِينَ [قال عليّ:] «فَتُوُفِّيَ عُمَرُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ مَالٌ فَيَقْضِينَاهُ». وَقَالَ الْحَكَمُ فِي حَدِيثِ مَطَرٍ والْآخَرِ: «إِنَّ عُمَرَ قَالَ: لَكُمْ حَقٌّ ولا يَبْلُغُ عِلْمِي؛ إِذْ كَثُرَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ كُلُّهُ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَعْطَيْتُكُمْ[٧] بِقَدْرِ ما أَرَى لَكُمْ[٨]، فَأَبَيْنَا عَلَيْهِ[٩] إِلَّا كُلَّهُ، فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَنَا كُلَّهُ».[١٠]

[في ذكر القناعة]

وعن ابن عبّاس قال: «قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: عرَض عَلَيَّ جبريل بطحاءَ مكّةَ ذَهَباً، فقلتُ: بل شَبْعَةٌ وثلاثُ جُوعاتٍ، وذلك أكبر لذكري[١١] ومسكنتي وذِلّتي».[١٢]

---

١. في المصدر: يُعْطِينَاهُ.

٢. في المصدر: أَنَا أَشُكُّ، يَعْنِي.

٣. أي: قال عمر.

٤. أضفنا من المصدر.

٥. في المخطوطة: لَا تُطْعِمْهُ، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.

٦. في المصدر: + فقلتُ لَهُ: «يَا أَبَا الْفَضْلِ، أَلَسْنَا أَحَقَّ مَنْ أَجَابَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

٧. في المصدر: + مِنْهُ.

٨. في المخطوطة: + حَقّاً.

٩. في المخطوطة: بدل «ولا يَبلُغُ» «فَأَبَيْنَا عَلَيْهِ».

١٠. مسند شافعي: ١/٣٢٥.

١١. درج الدّرر في تفسير القرآن العظيم: ٢/٣٨٣؛ انظر: سنن الترمذي: (٢٣٤٨)، والطبراني في الكبير: (٧٨٣٦)، وشعب الإيمان: ٢/١٧٢ عن أبي أمامة الباهليّ.

١٢. في المصدر: ـ ومسكنتي وذلّتي.

عنه عليه السلام «أَشبَعُ يوماً وأَجُوعُ ثلاثاً، فأحمدك إذا شَبِعتُ وأَتَضَرَّعُ إليك إذا جُعتُ».[١]

[في شرب ماء المطر]

رُوي بطريق أهل البيت عليهم السلام: «عليك بشُرب[٢] مَاءِ السَّمَاءِ، فَإِنَّهُ يُطَهِّرُ الْبَدَنَ، وَيَدْفَعُ رِجْزَ الشيطان[٣] وَالْأَسْقَام».[٤]

[ستر عورة المؤمن وإقالته]

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لايَسْتُرُ عَبدٌ مؤمن عبداً مؤمناً عورةً إلّا سَتَرَه الله تعالى يوم القيامة.[٥]

وقال [عنه] عليه السلام: «مَن أقال مسلماً صَفْقَةً [١١٦] أقاله الله عَثرَتَه يوم القيامة».[٦]

[في حلم إمام المسلمين وجهله]

وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لا حِلْمَ أَحَبُّ إلى الله تعالى من حِلمِ إمامٍ ورِفْقِه، ولا جَهلَ أبغضُ إلى الله مِن جهلِ إمامٍ وخُرْقِهِ».[٧]

---

١. التفسير الكبير: ٤٣٧/٢٤.

٢. في المصدر: اشْرَبُوا.

٣. في المصدر: ـ رجز الشيطان.

٤. الكافي: ٣٨٨/٦.

٥. قريب منه: جامع السعادات للشيخ محمّد مهديّ النّراقي: ٢٠٩/٢.

٦. جواهر الكلام: ٢٤٢/٢٢؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوريّ: ٤٥/٢.. وفي بعض المصادر بدل «صفقةً»: بيعةً، وفي بعضها بدونهما.

٧. التفسير الكبير: ٤٠٦/٩.

[في شأن مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام]

قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.[١]

قال الحسن والشَّعبيّ ومحمّد بن كعب القُرَضيّ: نزلت[٢] في عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه والعبّاس بن عبد المطّلب وطلحة بن شَيبة، وذلك أنّهم افتخروا: فقال طلحة: أنا صاحبُ البيت[٣]، بيدي مفتاحه، ولو أشاءُ بِتُّ فيه. وقال العبّاس: أنا صاحبُ السِّقاية والقائمُ عليها، ولو أشاءُ بِتُّ في المسجد. وقال عليّ رضي الله عنه: «ما[٤] أدري ما تقولان! لقد صلّيتُ إلى القبلة ستّةَ أشهر قبل الناس، وأنا صاحبُ الجهاد»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٥]

[بيان قول الشافعيّ بوجوب الفاتحة في الصلاة وقول أبي حنيفة بعدم الوجوب]

ذكر فخرالدين الرازيّ في تفسيره المشهور بالتفسير الكبير في تفسير سورة الفاتحة، قال الشافعيّ: قراءةُ الفاتحة واجبةٌ في الصلاة، فإن ترَك منها حرفاً واحداً وهو يُحسِنُها لم يَصِحّ[٦] صلاته، وبه قال الأكثرون. وقال أبوحنيفة: لا يجبُ[٧] قراءة الفاتحة. لنا وجوه: الأوّل: أنّه عليه الصّلاة والسلام واظَبَ طولَ عمره علَى قراءة الفاتحة في الصّلاة فوجب أن يجب ذلك علينا، لقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ﴾[٨]، ولقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[٩]، ولقوله تعالى:

١. التوبه:١٩.

٢. في المخطوطة: نزل، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المصدر: إنّ البيت.

٤. في المصدر: لا.

٥. تفسير الطبري: ١٠/ ١٢؛ زاد المسير: ٢ / ٢٤٤؛ الكشف والبيان للثعلبيّ: ٥/ ٢١.

٦. في المصدر: لم تصحّ.

٧. في المصدر: لا تجب.

٨. الأعراف:١٥٨.

٩. النور: ٦٣.

﴿فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[١]. [١١٧]

[طعن على أبي حنيفة في قوله بعدم وجوب الفاتحة]

والعَجبُ[٢] من أبي حنيفة أنّه تمسّك في وجوب مسح النّاصية بخبرٍ واحدٍ،[٣] روى أنّه عليه السلام مسَح علَى الناصِيَة، فجعل ذلك القَدْرَ مِنَ المسح شرطاً لصحّة الصّلاة، وهاهنا نقَلَ أهلُ العلم نقلًا متواتراً أنّه عليه السلام واظب طول عمره على قراءة الفاتحة، ثمّ قال: إنّ صحّة الصلاة غيرموقوفة عليها، وهذا من العجائب!

الحُجّة الثانية: قوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[٤]، والصّلاةُ لفظةٌ مفردةٌ محلّاةٌ بالألف واللام، فيكون المرادُ منها المعهودَ السابق، وليس عند المسلمين معهودٌ سابقٌ من لفظ الصلاة إلّا الأعمالَ الّتي كان رسول الله صلّى الله عليه آله وسلّم يأتي بها: وإذا كان كذلك كان قوله: ﴿أقيموا الصّلاة﴾ جارياً مجرَى قوله: «أقيموا الصّلاة الّتي أتى بها الرسول عليه الصّلاة والسلام وهي الصلاة المشتملة على الفاتحة، فيكون قوله: ﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ أمراً بقراءة الفاتحة، وظاهر الأمر الوجوب[٥]، ثمّ إنّ هذه اللّفظة تكرّرت في القرآن أكثرمن مائة مرّة، فكان[٦] دليلًا قاطعاً على وجوب قراءة الفاتحة في الصّلاة.

وقال في[٧] الثالثة: إنّ الخلفاء الراشدين واظبوا على قراءتها طولَ عمرهم،[٨] والعجب من

---

١. آل عمران: ٣١.

٢. في المصدر: يا لَلعَجَب!

٣. في المصدر: + وذلك ما رواه المغيرة بن شعبة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه أتى سباطة قوم فبال وتوضّأ، ومسح على ناصيته وخُفَّيه.

٤. البقرة: ٤٣.

٥. في المخطوطة: للوجوب، وما أثبتناه من المصدر.

٦. في المصدر: + ذلك.

٧. في المصدر: الحجّة.

٨. في المصدر: + ويدلّ عليه أيضاً ما رُوي في **الصحيحين** أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكروعمر كانوا يستفتحون القراءة بـ﴿**الحمد لله ربّ العالمين**﴾، وإذا ثبت هذا وجب أن يجب علينا ذلك، لقوله

←

أبي حنيفة أنّه تمسّك في مسألة طلاق [الفارّ][١] بأَثَرِ عثمان، مع أنّ عبد الرحمان وعبد الله بن الزبير كانا يخالفانه، ونصُّ القرآن أيضاً يوجب عدم الإرث، فلِمَ لم يتمسّك بعمل كلّ الصحابة على سبيل الإطباق والاتّفاق على [١١٨] وجوب قراءة الفاتحة مع أنّ هذا القول على وفق القرآن والأخبار والمعقول؟![٢]

[٣]الرابعة: أنّ الأمّة وإن اختلفت في أنّه هل تجب قراءة الفاتحة أم لا، لكنّهم اتّفقوا عليه في العمل، فإنّك لا ترى أحداً من المسلمين في المشرق والمغرب إلّا ويقرأ الفاتحة في الصلاة، إذا ثبت هذا فنقول: إنّ مَن صلّى ولم يقرأ الفاتحة كان تاركاً سبيل المؤمنين، فيدخل تحت قوله: ﴿وَمَنْ .. وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً﴾[٤].

وقال في[٥] السابعة: عن أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «كلّ صلاة لم يُقرَأ فيها فاتحة[٦] الكتاب فهي خِداج»،[٧]. قالوا: الخداج هو النقصان، وذلك لا يدلّ على عدم الجواز،[٨] لأنّ التكليف بالصلاة قائم، والأصل في الثابت البقاء، خالفنا هذا الأصل عند الإتيان بالصلاة على صفة الكمال، فعند الإتيان بها على سبيل النقصان وجب أن لا نخرج

←

عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين من بعدي»،ولقوله عليه الصلاة والسلام: «اقتدوا باللذَينِ مِن بعدي أبي بكروعمر!». [و هو كما ترى مبنيّ على رأي بعض العامّة في حجّيّة قول الصحابيّ و الإمتثال لأفعاله على أنّها سنّة نبويّة مرسلة و هومردود و كذا حال الروايتين اللتين ذكرتا لتعليل هذا الأمرفي المصدر].

١. أضفناه من المصدر.

٢. التفسيرالكبير: ١/ ١٦٩-١٧٠.

٣. في المصدر: + الحجّة.

٤. النساء: ١١٥.

٥. في المصدر: الحُجّة.

٦. في المصدر: بفاتحة.

٧. في المصدر: + غيرتمام.

٨. في المصدر: + قلنا: بل هذا يدلّ على عدم الجواز.

عن العهدة. والّذي يقوّي هذا أنّ عند أبي حنيفة يصحّ الصوم في يوم العيد، إلّا أنّه لو صام يوم العيد قضاءً عن رمضان لم يصحّ! قال: لأنّ الواجب عليه[١] الصوم الكامل، والصوم في هذا اليوم ناقص، فوجب أن لا يفيد[٢] الخروجَ عن العهدة، وإذا ثبت هذا فنقول: فلِمَ لم يقل بمثل هذا الكلام في هذا المقام؟![٣]

[ما يدلّ على عظم شأن صلاة العصر]

رُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَنْ فاته[٤] صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَه».[٥] [١١٩]

روي أنّ امرأة كانت تصيح في سكك المدينة وتقول: دلّوني على النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فرآها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فسألها ماذا حدث؟ قالت: يا رسول الله، إنّ زوجي غاب عنّي فَزَنَيت فجاءني ولد من الزنا فألقيت الولد في دنّ من الخلّ حتّى مات! ثمّ بعنا ذلك الخلّ، فهل لي من توبة؟ فقال: «أمّا الزنا، فعليكِ الرجم، أمّا قتل الولد فجزاؤه جهنّم، وأمّا بيع الخلّ فقد ارتكبت كبيراً، لكن ظننتُ أنّك تركت صلاة العصر»، ففي هذا الحديث إشارة إلى تفخيم أمر هذه الصلاة[٦]، [٧].

---

١. في المصدر: + هو.

٢. في المصدر: + هذا القضاء.

٣. **التفسير الكبير**: ١٧٠/١.

٤. في المصدر: فَاتَتْه.

٥. **عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**: ١٣٠/١؛ السرائر لابن إدريس الحلّيّ: ١٩٨، وفيه «من فاتَته» صلاةُ العصر حتّى غربت الشمس..».

٦. دلالة الحديث على أهمّيّة صلاة العصر واضحة، أي إنّ اهتمام المرأة العظيم الّذي بُدِئ بالبحث والسؤال عن رسول الله، جعل الرسول يظنّ [!] أنّها تسأله عن أعظم الأشياء وهو صلاة العصر لا هذه الأشياءُ المعلومة أحكامُها من الدين، ولعلّ هذه الحادثة كانت بقرب نزول سورة النصر، أو قولُ الرسول تبكيت للمرأة على سؤالها عن المعاصي لا عن الطاعات. أنظر: **مفاتيح الغيب**: ٢٧٨/٣٢، الهامش ١.

٧. **التفسير الكبير**: ٢٧٩/٣٢.

[في تفسير: ﴿وإنّك لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾]

من التفسير الكبير قال الله سبحانه في شأن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿وإنّك لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وفيه دقيقة[١] وهي قوله: وإنّك لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ؛ وكلمة على للاستعلاء، فدلّ اللفظ على أنّه مُستَعلٍ على هذه الأخلاق ومستولٍ عليها، وأنّه بالنسبة إلى هذه الأخلاق الحميدة[٢] كالمولى بالنسبة إلى العبد وكالآمر[٣] بالنسبة إلى المأمور.[٤]

[في ذمّ القياس]

من التفسير الكبير أنّ إبليس خصّص[٥] نفسه بالقياس وهو قوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.[٦]

فصار ملعونا، فلو كان تخصيص النصّ بالقياس جائزاً لما استحقّ اللعن بهذا السبب.[٧]

[ما حُجَّة على الجهر ببسم الله؟]

قال فخرالدين الرازيّ في تفسير الفاتحة في مبحث الجهر والإخفات ببسم الله: الجهر سنّة، ويدلّ عليه وجوه وحجج. ويقول في بعض حججه: روى البيهقيّ في **السنن الكبير**[٨] عن أبي هريرة قال: كان رسول الله يجهر في الصلاة [١٢٠] بـ﴿ببسم الله الرحمن الرحيم﴾، وأمّا أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومَن اقتدى في دينه بعليّ بن

---

١. في المصدر: + أخرى.

٢. في المصدر: الجميلة.

٣. في المصدر: كالأمير.

٤. **التفسير الكبير**: ٣٠/ ٦٠٢.

٥. في المصدر: خص.

٦. الأعراف:١٢.

٧. **التفسير الكبير**: ٩/ ٤١١.

٨. المشهور: السنن الكبرى، وأمّا سنن الكبير فلعلّه بتقدير كتاب السنن الكبير!

أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه، قوله عليه السلام: «اللّهمّ أَدِرِ الحقَّ مع عليٍّ حيث دار».[١]

[معاوية لم يكن يقرأ البسملة!]

وقال في بعض حُجَجه: روى[٢] الشافعيّ بإسناده، أنّ معاوية قَدِم المدينة فصلّى بهم، ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ولم يكبّر عند الخفض إلى الركوع والسجود، فلمّا سلّم ناداه المهاجرون والأنصار: يا معاوية، سرقتَ منّا الصلاة، أينَ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾؟! وأينَ التكبير عند الركوع والسجود؟! ثمّ إنّه أعاد الصلاة مع التسمية والتكبير. قال الشافعيّ: إنّ معاوية كان سلطاناً عظيم القوّة شديد الشوكة، فلولا أنّ الجهر بالتسمية كان كالأمر المتقرّر عند كلّ الصحابة من المهاجرين والأنصار وإلّا لما قدروا على إظهار الإنكار عليه بسبب ترك التسمية.[٣]

[دليلٌ قرآنيٌّ على الشفاعة]

قوله سبحانه في شأن نبيّه صلّى الله عليه وآله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[٤] المرويّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابن عبّاس رضي الله عنه[٥]: «أنّ هذا هو الشفاعة في الأمّة».[٦]

---

١. التفسير الكبير: ١٨١/١. [ويكفي هذا الحديث المشهور المتواتر المتسالم على صحّته لدى المسلمين، دليلاً على إمامته فضلاً عن عصمته عليه السلام].

٢. في المصدر: ما رواه.

٣. التفسير الكبير: ١٨١/١. [لعلّ الشافعيّ أشار هنا إلى غلظة معاوية وقساوته وإرهابه الناس؛ بحيث لم يكونوا يستطيعون نصحه فضلاً عن توبيخه وردعه عن المنكرات التي كان يرتكبها والمستحدثات التي استحدثها. يراجع كتاب: الأوائل لابي هلال العسكريّ].

٤. الضحى: ٥.

٥. في المصدر: ـ رضي الله عنه.

٦. التفسير الكبير: ٣١/ ١٩٤.

وعن جعفربن محمّد الصادق رضي الله عنه [أنّه قال]:[١] «رضاء جدّي أن لا يدخل النارَ موحّد»، وعن الباقر: «أهل القرآن يقولون: أرجى آية قولُه: ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾[٢]، وإنّا أهلَ البيت نقول: أرجى آية قولُه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾[٣]، والله إنّها الشفاعة [١٢١] لَيُعطاها في أهل لا إله إلّا الله حتّى يقول: رَضِيتُ».[٤] مستنبط من التفسيرالكبير.

[ردّ الرسول إلى جَدِّهِ بيد عدوِّهِ]

قوله تعالى في شأن رسوله صلّى الله عليه وآله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾[٥] روي مرفوعاً أنّه عليه الصلاة والسلام قال: «ضَلَلْتُ عَنْ جَدِّي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَنَا صَبِيٌّ ضَائِعٌ، كَادَ الْجُوعُ يَقْتُلُنِي، فَهَدَانِي الله».

ذكره الضحّاك، وذكر تعلّقه بأستار الكعبة، وقوله:

يـــا رَبِّ رُدَّ وَلَـــدِي مُحَمَّـــدا   أَرْدُدْهُ رَبِّي وَاصْطَنِعْ عِنْدِي يَدا

فما زال يُرَدِّدُ هذا عند البيت حتّى أتاه أبوجهل على ناقة وبين يديه محمّد وهو يقول: لا ندري ماذا نرى من ابنك؟ فقال عبد المطّلب: ولِمَ؟ قال: إنّي أَنَخْتُ الناقةَ وأَرْكَبْتُهُ مِن خَلْفِي فأَبَتِ الناقةُ أَنْ تَقومَ، فلمّا أَرْكَبْتُهُ أمامي قامَتِ الناقَةُ، كأَنَّ الناقةَ تَقُولُ: يا أَحْمَقُ هو الإِمَامُ فكيف يَقومُ خَلْفَ الْمُقْتَدِي!

وقال ابنُ عبّاسٍ: رَدَّهُ الله إلى جَدِّهِ بيد عدوِّهِ، كما فَعَل بموسَى حين حَفِظَهُ علَى يَدِ عَدُوِّهِ.[٦] من التفسيرالكبير.

---

١. أضفناه من المصدر.

٢. الزمر: ٥٣.

٣. الضحى: ٥.

٤. التفسير الكبير: ٣١ / ١٩٥.

٥. الضحى: ٧.

٦. التفسير الكبير: ٣١ / ١٩٧-١٩٨.

[عدم امكان وصف أخلاقه صلّى الله عليه وآله]

ذكر فخرالدين الرازيّ في تفسيره: أنّ يهوديّاً من فصحاء اليهود جاء إلى عمر في أيّام خلافته، فقال: أخبرني عن أخلاق رسولكم، فقال عمر: أُطلبه من بلال فهو أعلم به منّي. ثمّ إنّ بلالاً دلّه على فاطمة، ثمّ فاطمة دلّته على عليّ عليه السلام، فلمّا سأل عليّاً عنه قال: «صِفْ لي متاع الدنيا حتّى أصفَ لك أخلاقه»، فقال الرجل: هذا لا يتيسّر لي، فقال عليّ: «عجزتَ عن وصف[1] الدنيا وقد شهد الله على قلّته [۱۲۲] حيث قال: ﴿قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ﴾[2]، فكيف أصف أخلاق النبيّ وقد شهد الله تعالى بأنّه عظيم حيث قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3]»[4].

[الآية الدالّة على وجوب الصلوات الخمس]

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وأَجَلٌ مُسَمًّى * فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِها ومِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وأَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى﴾[5].

قال ابن عبّاس: دخَلَت الصلوات الخمس فيه، ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ هو صلاة[6] الفجر، وقيل: ﴿غروبِها﴾[7] الظهر والعصر، لأنّهما جميعاً قبل الغروب، ﴿ومِن آناءِ اللّيلِ فسبّح﴾[8] صلاة[9] المغرب والعَتَمة، ويكون قوله: ﴿وَأَطْرافَ النَّهارِ﴾ كالتوكيد للصّلاتين

---

١. في المصدر: + متاع.

٢. النساء: ۷۷.

٣. القلم: ٤.

٤. التفسير الكبير: ۳۲/ ۲۲۲.

٥. سورة طه: ۱۲۹-۱۳۰.

٦. في المصدر: ـ صلاة.

٧. في هامش المخطوطة: قبل الغروب.

٨. في المصدر: + يعني.

٩. في المصدر: ـ صلاة.

الواقعتين[١] في طرفَي النهار، وهما صلاة الفجر وصلاة المغرب،[٢] كما اختصّت في قوله و[٣] الصلاة الوسطى بالتوكيد.[٤]

[تفسير قوله سبحانه: ﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾]

قوله تعالى: ﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾[٥]؛ الآني الّذي قد انتهى حرّه من الإنْياء بمعنى التأخير.

وفي الحديث: «إنّ رجلاً أخّر حضور الجمعة ثمّ تخطّى رقاب الناس، قال[٦] له النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: آنيت وآذيت»

ونظير هذه الآية قوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ﴾[٧] قال المفسرون: إنّ حرّها بلغ إلى حيث لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت.[٨]

[تنبيه على قوله سبحانه في نبيّه صلّى الله عليه وآله: ﴿وما أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[٩]]

روي أنّه عليه السلام دخل المسجد فرأى نائما، فقال: «يا عليّ نبّهه ليتوضّأ»، فأيقظه عليّ، ثمّ قال عليّ: «يا رسول الله إنّك سبّاق إلى الخيرات، فلم لم تنبّهه»؟ [١٢٣]

قال: «لأنّ ردّه عليك ليس بكفر، ففعلت ذلك لتخفّ جنايته لديّ»[١٠]، فإذا كان هذا

---

١. في المصدر: للصّلاة بين الوقتين.

٢. في هامش المخطوطة: صلاة العشاء.

٣. في المصدر: ـ في قوله و.

٤. اللباب في علوم الكتاب: ١٣/ ٤٢٤.

٥. الغاشية: ٥.

٦. في المصدر: فقال.

٧. الرحمن: ٤٤.

٨. التفسير الكبير: ٣١/ ١٤١.

٩. الأنبياء: ١٠٧.

١٠. في المصدر: لو أبى.

رحمة الرسول، فقس عليه رحمة الله[١] تعالى.[٢]

[في اتّباع الأنبياء السابقين لرسولنا عليه الصلاة و السلام]

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أما والله لو كان موسى بن عمران حيّاً ما[٣] وسعه إلّا اتّباعي».[٤] قال فخرالدين الرازيّ في تفسير سورة لم يكن.

[كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرأ من الكتاب، وإن كان لا يكتب]

قد[٥] جاء في كتاب منسوب إلى جعفر الصادق عليه السلام أنّه عليه السلام قال: «إنّ النبيّ[٦] كان يقرأ من الكتاب»، وإن كان لا يكتب. ولعلّ هذا كان من معجزاته صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.[٧]

[تفسير النعيم الّذي سئل عنه عن الباقر عليه السلام]

روي[٨] عن جابر الجعفيّ قال: دخلت على الباقر فقال: «ما يقول[٩] أرباب التأويل في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[١٠]؟!»، فقلت: يقولون الظلّ والماء البارد، فقال: «لو أنّك

---

١. في المصدر: الربّ.
٢. التفسير الكبير: ٣٢/ ٢٣٠.
٣. لفي المصدر: ما.
٤. التفسير الكبير: ٧/ ١٣.
٥. في المصدر: وقد.
٦. في المصدر: ـ إنّ النبيّ.
٧. التفسير الكبير: ٣٢/ ٢٤٢.
٨. في المصدر: يروى أيضاً.
٩. في المصدر: تقول.
١٠. التكاثر: ٨.

أدخلت بيتَك أحداً وأقعدته في ظلٍّ وسقيته،[١] أتَمُنّ عليه؟!»، قلت[٢]: لا، قال: «فالله تعالى أكرم من أن يُطعِم عبده ويَسقيَه ثمّ يسأله عنه»، قلت[٣]: ما تأويله؟ قال: «النعيم هو رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، الذي[٤] أنعم الله به على هذا العالم فاستنقذهم به عن[٥] الضلالة، أما سمعتَ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً﴾[٦]»[٧].

[معنى التَّهلُكة في قوله سبحانه: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾]

قال الله سبحانه: «وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ[٨]، قال فخرالدين الرازيّ في تفسيره إنّه[٩] روي أنّ رجلاً من المهاجرين حمل على صفّ العدوّ فصاح به النّاس فألقى بيده إلى التّهلكة، فقال أبوأيّوب الأنصاريّ: نحن أعلم بهذه الآية وإنّما نزلت فينا:

[١٢٤] صحبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ونصرناه وشهدنا معه المشاهد فلمّا قوي الإسلام وكثر أهله رجعنا إلى أهلينا[١٠] وأموالنا ونصلحها[١١]، فكانت التهلكة الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد.

[١٢]روى الشافعيّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذكَر الجنّةَ، فقال له رجلٌ مِن

١. في المصدر: أسقيته، + ماء بارداً.
٢. في المصدر: فقلت.
٣. في المصدر: فقلت.
٤. في المصدر: ـ الذي.
٥. في المصدر: من.
٦. آل عمران: ١٦٤.
٧. التفسير الكبير: ٣٢ / ٢٧٦.
٨. البقرة:١٩٥.
٩. في المصدر: إنّه.
١٠. في المصدر: أهالينا.
١١. في المصدر: تصالحنا.
١٢. في المصدر: + والثاني.

الأنصار: أرأيتَ يا رسولَ الله إنْ قُتِلْتُ صابراً محتسباً؟ قال عليه الصلاة والسلام: «لك الجنّة» فَانْغَمَسَ في جماعةِ العَدُوِّ فقَتَلُوه[1].[2]

[إثبات زواج المتعة والردّ على من خالف ذلك]

النكاح المنقطع هو سائغ في دين الإسلام لتحقّق شرعه، وعدم ثبوت ما يدلّ على رفعه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاجُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ الله كانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾[3].

قال الجوهريّ: اِستَمتَع بمعنى تمتّع، والاسم مُتعَة، وما موصولة، فقيل: المعنى: الذي استمتعتم به، و﴿منهنّ﴾ في موضع النصب على الحال، أي كائناً منهنّ ﴿فآتوهُنّ أُجُورَهُنَّ﴾ أي مُهورهنّ ﴿فَرِيضةً﴾ حال من الأجور بمعنى مفروضة، والمعنى أجوراً مقطوعةً معيَّنة.

﴿وَلاجُناحَ عَلَيْكُمْ﴾[4]؛ فيما تراضيتُم من بعد الفريضة، إشارة إلى المتعاقدَين بعد فريضة الأجر، إن شاءا زادا في الأجر والأجل وإلّا تفارقا بعد الأجل ﴿إنّ الله كان عليماً﴾ أي كان في الأزل عالماً بجميع المعلومات، ومن جملتها مصلحتكم في إباحة المتعة ﴿حكيماً﴾ أي واضع الأشياء مواضعَها، فوضع عقد المتعة لكم لئلّا تقعوا في الزنا واللواط والسُّحق، فتَستَوجبوا العذاب [١٢٥] الأليم والعقاب. والآية صريحة في عقد المتعة، وهو النكاح المنقطع المنعقد بمهر معيّن إلى أجل معلوم.

عن ابن عبّاس والسُّدّيّ وابن سعيد وجماعة من التابعين، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام[5] والإماميّة، وهو الواضح لأنّ لفظ الاستمتاع والتمتّع وإن كان في الأصل

---

١. في المصدر: + بين يدي رسول الله.

٢. التفسير الكبير: ٥/٢٩٦.

٣. النّساء:٢٤.

٤. النّساء:٢٤.

٥. في المصدر: أصحابنا.

موضوعاً[١] للانتفاع والالتذاذ، فقد صار بعرف الشرع مخصوصاً بهذا العقد المعيّن، سيّما[٢] إذا أضيف إلى النساء، فعلى هذا حاصل[٣] المعنى:[٤] فإذا[٥] عَقَدْتُم عليهنّ هذا العقدَ المسمّى متعةً فآتُوهُنّ مُهورَهنّ.[٦] وممّا[٧] يدلّ على[٨] أنّ لفظ الاستمتاع في الآية لايجوز أن يكون المرادُ به الانتفاع والجماع، كما ذهب إليه بعضٌ، أنّه لو كان كذلك لَوَجَب أن لايلزَم شيءٌ من المهر من لاينتفع من المرأة بشيء، وقد ثبَت أنّه لو طلّقها قبل الدخول لَزِمه نصفُ المهر. وكذا لايجوز أن يكون المراد به النكاح الدائم، كما ذهب إليه بعض آخر؛ لأنّه لو كان كذلك لَوَجب أن يكونَ للمرأة بحكم الآية جميعُ المهر بنفس العقد، لأنّه مقتضى ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، ولا خلافَ في أنّ ذلك غيرُ واجب، وإنّما يجب الأجر بكماله بنفس العقد في نكاح المتعة.

وقد روي أنّ جماعةً مِنَ الصحابة، منهم: أُبَيّ بنُ كعب، وعبد الله بن عبّاس، وعبد الله بن مسعود،[٩] [أنّهم][١٠] قرؤوا: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنهُنّ إلى أَجَلٍ مُسَمّى فآتوهُنّ أُجورَهُنّ﴾، وفي ذلك تصريحٌ بأنّه[١١] [١٢٦] عقد المتعة.

وقد ذكر[١٢] الثعلبيّ في تفسيره عن حبيب بن [أبي][١٣] ثابت: قال: أعطاني ابن عبّاس

١. في المصدر: واقعاً على.
٢. في المصدر: لا سيّما.
٣. في المصدر: يكون.
٤. في المصدر: معناه.
٥. في المصدر: فمتى.
٦. في المصدر: أجورهنّ.
٧. في المصدر: ـ ممّا.
٨. في المصدر: + ذلك.
٩. في المخطوطة: ابن مسعود.
١٠. أضيف من المصدر.
١١. في المصدر: بأنّ المراد به.
١٢. في المصدر: أورد.
١٣. أضيف من المصدر.

مُصحَفاً، فقال: هذا على قراءة أُبَيّ، فرأيتُ فيه[١] ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾.

وبإسناده عن أبي نضرة[٢] قال: سألتُ ابن عبّاس عن المتعة، قال: أما تَقرَأُ سورةَ النساء؟! فقلتُ: بلى، فقال: [فما تَقرَأُ][٣] ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾[٤] قلتُ: لا، قال: أقرأْها هكذا. [قال ابن عبّاس][٥]: «والله هكذا أنزلها الله ـ ثلاث مرّات».[٦]

وبإسناده عن سعيد جُبير: أنّه قرأ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾. وبإسناده عن شعبة عن [الحَكم بن عُتَيبة]،[٧] قال: سألتُه عن هذه الآية ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ﴾ أمنسوخةٌ هي؟ قال: لا. وقال[٨] الحكم: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «لو لا أنّ عمرَ نهى عن المتعة، ما زنى إلّا شقيٌّ!».[٩]

وبإسناده عن عمران بن الحُصَين قال: نزلَت آية المتعة[١٠] ولم يَنزِل[١١] آيةٌ بعدها تَنسَخُها، فأَمَرَنا[١٢] رسول الله وتَمَتَّعْنا،[١٣] ومات ولم يَنهَنا عنها، فقال رجل[١٤] بعدُ برأيه ما شاء!

---

١. في المصدر: في المصحف.
٢. في المخطوطة: أبي نصرة.
٣. أُضيف من المصدر.
٤. في المصدر: قلت: لا أقرؤها هكذا، قال ابن عبّاس: والله هكذا أنزلها الله تعالى ـ ثلاث مرّات، وبإسناده عن سعيد بن جُبَير أنّه قرأ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾.
٥. أُضيف من المصدر.
٦. **تفسير الثعلبي**: ٣ / ٢٨٦.
٧. أُضيف من المصدر.
٨. في المصدر: ـ لا، وقال.
٩. **منتهى المطلب للعلّامة الحلّي**: ٢ / ٣٢٠، ح ٩؛ **شرح اللمعة الدمشقيّة للشهيد الثاني**: ٥ / ٢٦٠، **التفسير الكبير**: ١٠ / ٥٠؛ **زبدة البيان للمحقّق الأردبيليّ**: ٥١٥؛ **تفسير الثعلبيّ**: ٣ / ٢٨٦؛ **الدرّ المنثور**: ٢ / ١٤٠.. وغيرها كثير.
١٠. في المصدر: + في كتاب الله.
١١. في المصدر: تنزل.
١٢. في المصدر: + بها.
١٣. في المصدر: + مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.
١٤. يعني به عمر.

وفي صحيح[١] مسلم بن حَجّاج[٢] قال: قال عطاء: قَدِم جابربن عبد الله مُعتَمِراً فجئناه في منزله، فسأله[٣] القوم عن أشياءَ، ثمّ ذكروا المتعة، فقال: نَعَم، اِستَمتَعنا على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر.[٤] والروايةُ المشهورة عن عمر أنّه قال: متعتانِ كانتا على عهد رسول الله [حلالاً]،[٥] وأنا أنهى عنهما، وأُعاقِبُ عليهما! لايخفى أنّه أَخبَرثبوتها في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأضاف النهي عنها[٦] [١٢٧] إلى نفسه، بضَرْبٍ[٧] مِن الرأي! وهذا النهي يُشبِه[٨] نَهيَه في مقالته[٩] عن المُغالاة[١٠] في مُهور النساء حتّى غَلَبَتْه امرأةٌ، وكان ذلك أيضاً بضَربٍ[١١] مِن رأيه![١٢]

[تفسير الناصب]

المراد بالناصب من يَنصِبُ العداوةَ لأهل البيت عليهم السلام صريحاً، أو يَظهَر من أحواله ذلك بكراهته ذِكرَهم، وظهورِ علامات الإعراض عن فضائلهم ومناقبهم، والعداوةِ لِمُحِبّيهم بسبب مَحبَّتِهِم. مِن إفاداته مُدّ ظلّه العالي ١٢.[١٣]

١. في المصدر: وممّا أورده.
٢. في المصدر: + قال: حدّثَنا الحسن الحلوانيّ قال: حدّثَنا عبد الرزّاق قال: أخبرَنا ابن جريج.
٣. في المخطوطة: فسأل؛ في تفسير مجمع البيان، صحيح مسلم، مسند أحمد: فسأله.
٤. مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣ / ٦١؛ صحيح مسلم: ٤ / ١٣١؛ مسند أحمد: ٣ / ٣٨٠.
٥. أُضيف من مجمع البيان.
٦. في المصدر: + فأخبر بأنّ هذه المتعة كانت على عهد رسول الله أضاف النهي عنها.
٧. في المصادر: لضربٍ.
٨. في المخطوطة: يُشبِهه، وما أثبتناه أنسب.
٩. في المخطوطة: مقالاته، والصحيح ماأثبتناه.
١٠. في المخطوطة: في مقالاته عن المقالات، والصحيح ما أثبتناه.
١١. في المصادر: لضربٍ.
١٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣ / ٦١ و٥٤.
١٣. روض الجنان للشهيد الثاني: ١٥٧؛ الحدائق الناضرة للمحقّق البحرانيّ: ٥ / ١٧٧.

[قال الشيخ أبوالحسن الخَرَقانيّ: «أنا أصغر من ربّي بسنتَين»]

عباد اللهْ به جميع صفات الله متّصف شوند إلّا به صفتِ وجوبِ وجود وقِدَمِ ذاتى، و از اين‌جاست كه شيخ ابو الحسن خَرَقانى[1] گفته: «أنَا أصغرُ مِن رَبّي بسَنتَين»، أي بصفتين. ودر بعضى روايات به صفتَين واقع است. وآن صفتان: وجوب الوجود وقِدَمُ الذات اند[2].

[الفرق بين المسلم والمؤمن، والمستضعف والمخالف]

اعلم أنّ المكلّف إن كان مُظهِراً للشهادتين يُسمَّى مسلماً، فإن اعتقد بقلبه وأقرّ بلسانه بالأصول الخمسة التي هي: التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد، يُسمّى مؤمناً، فإن كان هذا الاعتقاد لا عن دليلٍ فهو أدنَى مراتبِ الإيمان وأضعَفُها، وإن خَلا المكلّف عن هذا الاعتقاد ولم يَعتَقِد ما يُضادُّ شيئاً من الأصول المذكورة يُسَمَّى مُستضعَفاً، فلهذا تعريفُ المستضعف بأنّه الّذي لايَعرِفُ الحقّ ولايُعانِدُ فيه، ولا يُوالي أحداً بعَينِه أقربُ الأقوال، وإن كان مع خُلُوّه عن هذا الاعتقاد يعتقد مايُضادُّ شيئاً من الأصول المذكورة يُسمّى مخالفاً، ومع ذلك إن كان يَنصِبُ العداوةَ لأهل البيت عليهم السلام يُسَمّي ناصباً [١٢٨]. من إفادات شيخنا مُدّ ظلّه.[3]

ولعلّ المراد من «إفاداته مُدّ ظله العالي» هو أبوه السيّد الشريف التستريّ (؟).

١. أبوالحسن عليّ بن جعفر خرقانى در سال ٣٥٢ ق در خرقان قومس از توابع بسطام به دنيا آمد. وى بايزيد بسطامى را پير خود دانسته و از احمد بن عبد الكريم قصّاب آملى خرقه گرفت. گويند ابوسعيد ابوالخير و پورسينا به خرقان رفتند و با او گفتگو كردند و مقام معنوى او را ستودند. از مريدان و شاگردان نام‌دار او خواجه عبد الله انصارى است. وى در روز شنبه دهم محرم سال ٤٢٥ ق، در سن ٧٣ سالگى در خرقان درگذشت.

٢. في المخطوطة: وقدم الذات.

٣. والمقصود من «شيخنا» هو الشيخ إبراهيم القَطيفيّ، وهو أستاذ السيّد الشريف التستريّ، أو الشيخ عبد الواحد التستريّ وهو أستاذ القاضي نور الله التستريّ.

[إعجاب عمر بأهل الكتاب!]

رُوي أنّ عمر [بن الخطّاب][١] قال: يا رسول الله، إنّ ناساً[٢] من أهل الكتاب يُحدّثوننا[٣] بما يُعجِبنا، فلو كتبناه؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم و[٤]قال عند ذلك: «إنّكم لم تُكَلَّفوا أن تعملوا بما في التوراة والإنجيل، وإنّما أُمِرتُم أن تُؤمِنوا بهما وتُفَوّضُوا عِلمَهما إلى الله تعالى، فكُلِّفْتُم[٥] أن تُؤمِنوا بما أُنزِل علَيّ في هذا الوحي غُدوَةً وعَشِيّاً. والّذي نفس محمّد بيده، لو أدركني إبراهيمُ وموسى وعيسى لآمَنوا بي واتَّبَعوني».[٦] من التفسير الكبير في سورة آل عمران.

[أيضاً في إثبات المتعة]

قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾،[٧] الآية. قال فخرالدين الرازيّ في تفسيره: اختلفوا في أنّ المتعة[٨] نُسِخَتْ أم لا؟ فذهب السوادُ الأعظم مِنَ الأمّة إلى أنّها صارت منسوخةً، وقال السواد منهم: إنّها بقيتْ مباحةً كما كانت، وهذا القول مرويّ عن ابن عبّاس وعِمران بن الحُصَين،[٩]

---

١. أضفناه من المصدر.

٢. في المصدر: أناساً.

٣. في المخطوطة: يحدّثونا، والصحيح ماأثبتناه.

٤. في المصدر: + «أ مُتهوّكون أنتم يا ابنَ الخطّاب كما تهَوّكَت اليهود؟!» [تفسير الثعلبيّ: ١٢٧/٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٦/٩؛ التفسير الكبير: ٢٠١/٨؛ المجموع للنوويّ: ٣٢٨/١٥؛ وغير ذلك كثيرا].
قال الحسن: متحيّرون متردّدون «أمَا والذي نفسي بيده، لقد أتيتكم بها بيضاءَ نقيّة» وفي رواية أخرى:

٥. في المصدر: ـ وكُلِّفتم.

٦. التفسير الكبير: ٣٣٣/٨.

٧. النساء: ٢٤.

٨. في المصدر: + أنّها هل.

٩. في المصدر: + أمّا ابن عبّاس فعنه ثلاث روايات: إحداها: القول بالإباحة المطلقة.

قال عُمارَة: سَألتُ ابن عبّاس عن المتعة: أَسِفاحٌ هي أم نكاح؟ فقال: لا سِفاحٌ ولا نِكاحٌ، قلتُ: فما هي؟ [قال][۱]: هي متعةٌ كما قال تعالى، قلت: هل لها عِدّة؟ قال: نَعَم عِدّتها حَيضَةٌ، قلت: هل يتوارثان؟ قال لا.[۲]

وأمّا عِمرانُ بنُ الحُصَين فإنّه[۳] قال: نزلت آيةُ المتعة في كتاب الله ولم ينزل[٤] بعدها آية بنسخها، وأَمَرَنا[٥] بها رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتمتّعنا معه،[٦] ومات ولم يَنهَنا عنها، ثمّ قال[۷] رجلٌ[۸] برأيه ما شاء![۹]

أمّا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، فالشّيعة يَروُون عنه إباحةَ [۱۲۹] المتعة. روى محمّد بن جرير الطبريّ في تفسيرهِ عن عليّ عليه السلام قال: «لو لا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زَنَى إلّا شقِيّ».[۱۰]

وقال فيه: أمّا القائلون بإباحة المتعة فقد احتجّوا بوجوه:

الحجّة الأولى: التمسّك[۱۱] بهذه الآية[۱۲] طريقان:[۱۳]

---

۱. أضفناه من المصدر.

۲. التفسير الكبير: ۱۰/٤۲.

۳. في المصدر: ـ فإنّه.

٤. في المصدر: تنزل.

٥. في المصدر: فأمرنا.

٦. في المصدر: + رسول الله صلّى الله عليه وآله.

۷. في المصدر: فقال بعدُ.

۸. يقصد به عمربن الخطّاب.

۹. مجمع البيان في تفسير القرآن: ۳/٥۳.

۱۰. في المخطوطة: شفيّ.

۱۱. كذا في المخطوطة، وللتمسّك أنسب.

۱۲. في المصدر: + أعني قوله تعالى: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ وفي الاستدلال بهذه الآية.

۱۳. التفسير الكبير: ۱۰/ ٤۳.

الطريق الأوّل: أن يقول[١]: نكاح المتعة داخلٌ في هذه الآية، وذلك لأنّ قوله: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ﴾[٢] يتناول مَنِ ابْتَغَى بماله الاستمتاعَ بالمرأة على سبيل التأبيد بها، أو[٣] على سبيل التوقيت، وإذا كان كلّ واحد من القسمين داخلاً فيه كان قوله: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ﴾[٤]، [٥]وذلك يَقتضي حِلَّ المتعة.

الطريق الثاني: أن يقول[٦]: هذه الآية مقصورةٌ على بيان نكاح المتعة، وبيانُه من وجوه:

الأوّل: ما روي أنّ أُبَيّ بن كعب كان يَقرَأ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم به مِنهُنّ إلى أجَلٍ مُسَمَّى فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، وهذا هو أيضاً[٧] قراءةُ ابن عبّاس، والأمّةُ ما أنكروا عليهما في هذه القراءة، فكان ذلك إجماعاً من الأئمّة[٨] على صحّة هذه القراءة، وتقريره ما ذكرتموه في أنّ عمر لمّا منَع من المتعة، والصحابة ما أنكروا عليها كان[٩] ذلك إجماعاً على صحّة ما ذُكِر[١٠]، وكذا هاهنا، وإذا ثبت بالإجماع صحّة هذه القراءة ثبت المطلوب.

الثاني: أنّ المذكور في الآية إنّما هو مجرّد الابتغاء بالمال، ثمّ إنّه تعالى أمَر بإيتائهنّ أجورَهنّ بعد الاستمتاع بهنّ، وذلك يدلّ على أنّ مجرّد الابتغاء[١١] يجوّز الوطء، ومجرّد الابتغاء بالمال لا

---

١. في المصدر: نقول.

٢. النساء:٢٤.

٣. في المصدر: ومَن ابتغى بماله.

٤. النساء:٢٤.

٥. في المصدر: + يقتضي حلَّ القسمَين.

٦. في المصدر: نقول.

٧. في المصدر: أيضاً هو.

٨. في المصدر: الأمّة.

٩ في المخطوطة: عليه أنّ.

١٠. في المصدر: ما ذكرنا.

١١. في المصدر: + بالمال.

يكون[1] [١٣٠] إلّا في نكاح المتعة، وأمّا[2] في النكاح المطلق فهناك الحِلّ إنّما يحصل بالعقد، ومع الوليّ والشّهود، ومجرّد الابتغاء بالمال لا يُفيد الحِلّ، فدلّ هذا على أنّ هذه الآية مخصوصة بالمتعة.

الثالث: أنّ في هذه الآية أوجبَ إيتاءَ الأجور بمجرّد الاستمتاع، والاستمتاع عبارةٌ عن التلذّذ والانتفاع، وأمّا[3] في النكاح فإيتاء الأجور لا يجب على الاستمتاع ألبتّة، بل على النكاح، ألا ترى أن بمجرّد النكاح يلزَم نصفُ المهر، وظاهرٌ[4] أنّ النكاح لا يُسَمّى استمتاعاً، لأنّا بَيّنّا أنّ الاستمتاع هو التلذّذ، ومجرّد النكاح ليس كذلك.

الرابع: أنّا لو حمَلنا هذه الآية على حكم النكاح لزِمَ تكرارُ بيان حكم النكاح في السورة الواحدة، لأنّه تعالى قال في أوّل هذه السورة: ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ﴾[5]، ثمّ قال: ﴿وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[6]. أمّا لو حمَلنا هذه الآية على بيانِ نكاحِ المتعة كان هذا حُكماً جديداً، فكان حَمْلُ الآية عليه أَولى، والله أعلم.

الحجّة الثانية على جواز نكاح المتعة: أنّ الأمّة مُجْمعة[7] على أنّ نكاح المتعة كان جائزاً في أوّل[8] الإسلام، ولا خلافَ بين أحد من الأمّة فيه، إنّما الخلاف[9] في طَرَيان الناسخ، فنقول: لو كان الناسخ موجوداً لكان ذلك الناسخ: إمّا أن يكون معلوماً بالتواتر، أو بالآحاد، فإن كان

---

١. التفسير الكبير: ١٠/ ٤٢ و٤٣.

٢. في المصدر: فأمّا.

٣. في المصدر: فأمّا.

٤. في المصدر: فظاهر.

٥. النساء: ٣.

٦. النساء: ٤.

٧. في المخطوطة: مجتمعة.

٨. في المصدر: ـ أوّل.

٩. في المخطوطة: الجواب.

معلوماً بالتواتر كان عليّ بن أبي طالب وعبد الله[١] [١٣١] بن عبّاس وعِمران بن الحُصَين مُنكِرين لما عُرِف ثبوتُه بالتواتر مِن دينِ محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وذلك يوجِب تكفيرهم! وهو باطل قطعاً. وإن كان ثابتاً بالآحاد فهذا أيضاً باطلٌ، لأنّه لمّا كان ثبوت إباحة المتعة معلوماً بالإجماع والتواتر، كان ثبوته معلوماً قطعاً، فلو نَسَخناه بخبر الواحد لَزِم جعل المظنون رافعاً للمقطوع، وإنّه باطل. قالوا: وممّا يدلّ أيضاً على بطلان القول به، و[٢] النسخ أنّ أكثر[٣] الروايات أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم نهى عن المتعة وعن لُحومِ الحُمُرِ الأهليّة يوم خيبر، وأكثر الروايات على[٤] أنّه عليه السلام أباح المتعة في حِجّة الوَداع وفي يوم الحجّ[٥]، وهذان اليومان متأخّران عن يوم خيبر، وذلك يدلّ على فساد ما روي أنّه عليه السلام نَسَخ المتعة يوم خيبر،لأنّ الناسخ يَمتَنِع تَقدّمُه على المنسوخ، وقولُ من يقول: إنّه حصَل التحليل مِراراً أوالنسخ مِراراً قولٌ[٦] ضعيف لم يَقُل به أحدٌ من المعتبَرين، إلّا الّذين أرادوا إزالة التناقض[٧] عن هذه الروايات.

الحجة الثالثة: ما روي أنّ عمر قال على المنبر: متعتان كانتا مشروعَتَين في عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأنا أَنهى عنهما: متعةُ الحجّ، ومتعةُ النكاح! وهذا تنصيص منه على أنّ متعة النكاح كانت موجودةً في زمان[٨] الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلم، وقوله: وأنا أنهىٰ عنهما، يدلّ على أنّ الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلّم ما نَسَخه، وإنّما عمر هو الّذي

---

١. التفسير الكبير: ١٠ / ٤٤.
٢. في المصدر: بهذا.
٣. في المخطوطة: آكد.
٤. في المصدر: ـ على.
٥. في المصدر: الفتح.
٦. في المصدر: ـ قول.
٧. في المخطوطة: الناقص.
٨. في المصدر: عهد.

نَسَخه. فإذا[1] ثبت هذا[2] [١٣٢] فنقول: هذا الكلام يدلّ على أن حلّ المتعة كان ثابتاً في عهد الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وأنّه عليه السلام ما نسخه، وأنّه ليس ناسخ الّا نَسْخُ عمر، وإذا ثبت هذا وجب أن لا يصير منسوخاً؛ لأنّ ما كان ثابتاً في زمان[3] الرّسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وما نسخه الرسول يمتنع أن يُنسَخ[4] بنسخ عمر. وهذا هو الحجّة الّتي احتجّ بها عمران بن الحصين حيث قال: إنّ الله أنزل في المتعة آية وما نسخها بآية أخرى، وأمرنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بالمتعة وما نهانا عنها، ثم قال رجل برأيه ما شاء. يريد أنّ عمر نهى عنها، فهذا جملة وجوه القائلين بجواز المتعة.[5]

قال فخرالدين الرازيّ في الأجوبة والدلائل الّتي أجراها عن جانب قومه إنّ الصحابة إنّما سكتوا عن الإنكار على عمر لأنّهم كانوا عالِمِين بأنّ المتعة صارت منسوخة في الإسلام.

فإن قيل: ما ذكرتم يَبطُل بما أنّه روي أنّ عمر قال: لا أُوتىٰ برجل نكح امرأة إلى أجل إلّا رجمته! ولا شكّ أنّ الرجم غير جائز، مع أنّ الصحابة ما أنكروا عليه حين ذكر ذلك، فدلّ هذا على أنّهم قد[6] يسكتون عن الإنكار على الباطل.

قلنا: لعلّه كان يذكر ذلك على سبيل التهديد والزجر والسياسة، ومثل هذه السياسات جائزة للإمام عند المصلحة![7]

[تفسير ﴿طه﴾]

قال فخرالدين الرازيّ في تفسير ﴿طه﴾: إنّه يحكى عن مولانا جعفر الصادق صلوات الله

---

١. في المصدر: وإذا.

٢. التفسير الكبير: ١٠/ ٤٤ و٤٥.

٣. في المصدر: زمن.

٤. في المصدر: أن يصير منسوخاً.

٥. التفسير الكبير: ١٠/ ٤٥.

٦. في المصدر: كانوا.

٧. التفسير الكبير: ١٠/ ٤٣.

عليه وسلامه: «الطاء» أهل البيت، و«الهاء» هدايتهم. [١٣٣]

[بيان معنى ﴿الوسيلة﴾]

وذكر أيضاً في تفسيره في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ وَجاهِدُوا فى سَبيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١]، اتّقوا الله: أي اتّقوا عقابه بطاعته، وابتغوا إليه الوسيلة: أي اطلبوا إليه الوصلة والقربة. قال ابن عبّاس: أي القربة والوسيلة هي فعيلة من تَوَسَّل إلى فلان بكذا، أي تقرّب إليه. وجمعُها وسائل، وقال الشاعر:

فإنْ غَفَلَ الواشُونَ عُدْنا لِوَصْلِنا وعـادَ التَّصـافِي بَيْنَنـا والوسـائلُ[٢]

قال عطاء: الوسيلة أفضل درجات الجنّة. وقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «الوسيلة أفضل درجات الجنّة».[٣،٤]

وقال[٥] سعيد بن طريف عن أصبَغ بن نُباتَة[٦] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «في الجنّة لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحداهما بيضاء والأخرى صفراء في كلّ واحد منهما سبعون ألف غرفة أبوابها وأكوابها من عرق واحد فالبيضاء. واسمها الوسيلة. لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته والصفراء لإبراهيم (عليه السلام) ولأهل[٧] بيته»[٨].

١. المائدة:٣٥.

٢. الكشف والبيان للثعلبيّ: ٤/ ٥٩؛ جامع البيان للطبريّ: ٦/ ٣٠٨؛ مجاز القرآن لمعمر بن المثنّى: ١/ ١٦٤؛ الحماسة البصرية للبصريّ: ٢/ ٨٩

٣. مجمع البيان: ٣/ ٣٢٧.

٤. وقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «سَلُوا الله ليَ الوسيلة؛ فإنّها أفضل درجةٍ في الجنّة لا ينالها إلّا عبد واحد، وأرجو أن أكون أنا هو»: مسند أحمد: ٢/ ١٦٢ ـ بتفاوت في مجمع البيان: ٣/ ٣٢٧.

٥. في المصدر: وروىٰ.

٦. في المصدر: الأصمعيّ.

٧. في المصدر: أهل.

٨. تفسير ابن كثير: ٢/ ٥٦؛ ومناقب آل أبي طالب عليهم السلام لابن شهرآشوب: ٤/ ٤٠٠.

[بيان حول آية التبليغ بالوصيّ]

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾.[١]

ذكر نجم الدين الرازيّ في تفسيره هذه الآية أنّه قال أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: مَعْنَاهُ: بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مِنْ فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،[٢] فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ [١٣٤] أَخَذَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».[٣]

وروى الشيخ المذكور بإسناده عن عَديّ بنِ ثابت عن البَراء قال: لمّا أقبلنا[٤] مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في حِجّة الوَداع كنّا بغدير خمّ، فنادى أنّ الصلاةَ جامعةً، وكسح النبيّ عليه الصلاة والسلام تحت شجرتين، فأخذ[٥] بيد عليّ،قال[٦]: «ألست أَولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟! قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ألستُ أَولى بكل مؤمن من نفسه»؟! قالوا: بلى[٧]، قال: «هذا مَولَى مَن أنا مَولاه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».[٨]

قال: فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب! أصبحتَ وأمسيتَ مَولى كلِّ مؤمن

١. المائدة: ٦٧.

٢. في المصدر: +وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ عليه السلام قال: (يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ، وقَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ رَوَاهُ جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام.

٣. تفسير الثعلبيّ: ٤/ ٩٢؛ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ١٠٠.

٤. في المصدر: نزلنا.

٥. في المصدر: وأخذ.

٦. في المصدر: فقال.

٧. في المصدر: + يا رسول الله.

٨. مسند أحمد: ٥/ ٣٧٠.

ومؤمنة![1]

وروي بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[2] الآية، نزلت في عليّ بن أبي طالب، أمر النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن يبلّغ فيه، فأخذ عليه السلام بيد عليّ فقال: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».[3]

قوله تعالى: ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ﴾؛ يحفظك ويمنعك، لن ينالوا منك بسوء، فإن قيل: فما وجه الآية[4] وقد شُجّ جبينه وكُسرت رباعيّته وأُوذي في عدّة مواطن بضروب من الأذى؟ الجواب[5] أن معناها: واللهُ يعصمك من الناس؛ من القتل والأَسْر،[6] فلا يَصِلون إليك بهما[7]. وقيل: نزلت هذه الآية بعد ما شُجّ جبينه وكُسرت [١٣٥] رباعيّته؛ لأنّ سورة المائدة من آخر ما نَزَل من القرآن.[8]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِين﴾[9]؛ قال ابن عبّاس: لايرشد مَن كَذَّبَكَ وأعرض عن ذِكري.

---

١. الكشف والبيان للثعلبيّ: ٤/٩٣.

٢. المائدة: ٤٧.

٣. الكشف والبيان للثعلبيّ: ٤/٩٣.

٤. في المصدر: ـ فإن قيل فما وجه الآية، + مِنَ النَّاسِ ووجه هذه الآية.

٥. في المصدر: فالجواب.

٦. في المصدر: ـ من الناس؛ من القتل والأسر، + منهم.

٧. في المصدر: إلى مثلك.

٨. الكشف والبيان للثعلبيّ: ٤/٩٣.

٩. المائده: ٦٧.

[نوم عليّ عليه السلام في فراش النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم]

ذُكر في سورة الأنفال في تفسير ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾[١] الآية،[٢] وبات المشركون يحرسون عليّاً عليه السلام وهو على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله مكرهم[٣]، يحسبون أنّه النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فلمّا أصبحوا ثاروا عليه[٤]،[٥] رأوه عليّاً عليه السلام، وقد[٦] ردّ الله مكرهم، وما ترك منهم رجلاً إلّا وضع على رأسه التراب،[٧] فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري. فاقتصّوا أثره؛وأرسلوا في طلبه،[٨] فلمّا بلغوا الجبل ومرّوا بالغار فرَأَوا على بابه نسج العنكبوت، قالوا: لو دخل هاهنا لم يكن نَسْجٌ على بابه، فمكَث فيه ثلاثاً ثمّ قَدِم المدينة[٩]،[١٠].

ذكر نجم الدين الرازيّ في تفسيره المسمّى ببحر الحقائق[١١] في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ الله وَالله رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾.[١٢]

---

١. الأنفال: ٣٠.

٢. في المصدر: + وخرج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حتّى لَحِقَ بالغار.

٣. في المصدر: ـ وهو على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله مكرهم.

٤. في المصدر: إليه.

٥. في المصدر: + فلمّا.

٦. في المصدر: ـ وقد.

٧. في المصدر: ـ وما ترك منهم رجلاً إلّا وضع على رأسه التراب.

٨. في المصدر: ـ وأرسلوا في طلبه.

٩. في المصدر: ـ ثمّ قدم المدينة.

١٠. **جامع البيان في تفسير القرآن**: ٩/ ١٥١.

١١. **بحر الحقائق** من تأليفات نجم الدين الرازيّ، وهو عبد الله بن محمّد الأسديّ الرازيّ الصوفيّ، الشهير بداية من خلفاء نجم الدين الكبرى، وُلد بخوارزم سنة (٥٦٤) وتوفّي سنة (٦٥٤) ببغداد، من كتبه **بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني، كشف الحقائق وشرح الدقائق، مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد** فارسيّ في السلوك، **معيار الصدق في مصداق العشق، منارات السائرين**. انظر: **كشف الظنون**:١/ ٢٤٤؛ **هديّة العارفين**:١/ ٤٦١؛ **الأعلام للزِّرِكْلي**: ٤/ ١٢٥.

١٢. البقرة: ٢٠٧.

رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لمّا أراد الهجرة خَلّفَ عليَّ بن أبي طالب بمكّة لقضاء دُيُونِه وردِّ الودائع الّتي كانت عنده، وأَمَره ليلةَ خرج إلى الغار ـوقد أحاط المشركون بالدار ـ أن يَنامَ على فراشه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقال له: «اِتّشِحْ ببُردِيَ الحَضرميّ الأخضر، ونَمْ على فراشي، فإنّه لا يَخلُصُ إليك منهم مكروهٌ إن شاء الله عزّوجلّ»، ففعل ذلك عليٌّ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل عليهماالسلام: «إنّي[١] آخيتُ بينكما، وجعَلتُ[٢] [١٣٦] عمرَ أحدكما أطولَ من[٣] الآخر، فأيّكما يُؤثِرُ صاحبَه[٤] بالحياة[٥]؟ فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عزّوجلّ[٦] إليهما: «أفلا كُنتُما مِثلَ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، آخَيتُ بينه وبين محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فباتَ على فراشه يَفْدِيه بنفسه[٧] ويُؤْثِره بالحياة، اِهبطا إلى الأرض فَاحْفَظاه مِن عدوّه»، فنزلا، فكان جبرئيل عند رأسه[٨] وميكائيل عند رجلَيه، وجبرئيل يُنادي: بَخٍ بَخٍ مَن مِثلُك يا بنَ أبي طالب! فباهي الله عزّوجلّ بك[٩] الملائكة، فأنزل[١٠] الله تعالى على رسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ عليه السّلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ﴾،[١١] الآية.[١٢]

١. في المصدر: ـ قد.
٢. الكشف والبيان للثعلبيّ: ٢/ ١٢٦-١٢٧.
٣. في المصدر: + عمر.
٤. في المصدر: + بالبقاء.
٥. في المصدر: الحياة.
٦. في المصدر: تعالى.
٧. في المصدر: نفسه.
٨. في المصدر: عند رأس عليّ.
٩. في المصدر: ـ بك.
١٠. في المصدر: وأنزل.
١١. البقرة: ٢٠٧.
١٢. يراجع أُسد الغابة: ٤/ ٢٥، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٢، مسند أحمد: ١/ ٣٣١، تفسير الطبري: ٩/ ١٤٠.

روي عن السدّيّ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ الله﴾، قال:[١] قال ابن عبّاس: نزلت في عليّ بن أبي طالب حين هرب النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من المشركين إلى الغار، ونام عليّ على فراش رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.[٢]

[مَن هو الوليّ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله؟]

وروى بإسناده أيضاً في تفسيره المزبور في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ الله وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْغالِبُون﴾.[٣]

عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ ـ[٤] قَدْ آمَنُوا[٥] ـ فَقَالُوا[٦]: يا رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله، إِنَّ مَنَازِلَنا بَعِيدَةٌ وَلَيْسَ لَنا مَجْلِسٌ ولا مُتَحَدَّثٌ،[٧] وَإِنَّ قَوْمَنا لَمَّا رَأَوْنا آمَنّا بالله [١٣٧][٨] ورَسُولِهِ[٩] وَصَدَّقْناهُ، رَفَضُونا وَآلَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْ لا يُجالِسُونا ولايُناكِحُونا ولا يُكَلِّمُونا،[١٠] فَشَقَّ ذَلِكَ[١١] [علينا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الْآيَةَ. ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالنَّاس بَيْنَ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ، فَنَظَرَ سَائِلًا فَقَالَ: «هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا؟»

---

١. في المصدر: ـ رُوي عن السدّيّ في قوله عزّوجلّ: ﴿ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ الله﴾، قال.
٢. **الكشف والبيان**، للثعلبيّ: ٢/١٢٧.
٣. المائده:٥٥ و٥٦.
٤. في المصدر: + مِمَّنْ
٥. في المصدر: + بِالنَّبِيِّ.
٦. في المخطوطة: فقال، وما أثبتناه من المصادر التالية.
٧. في المصدر: + دُونَ هَذَا الْمَجْلِسِ.
٨. في المصدر: + آمنّا بالله و.
٩. في بعض المصادر: برسوله.
١٠. في المصدر: ولاتناكحونا ولا تكلّمونا.
١١. في المخطوطة: بياض.

قَالَ: نَعَمْ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «مَنْ أَعْطَاكَهُ؟ » قَالَ: ذَلِكَ الْقَائِمُ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعْطَاكَ؟»، قَالَ: أَعْطَانِي وَهُوَ رَاكِعٌ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾][1،2].

[القراءات لآية المتعة]

ذكر نجم الدين الرازيّ في تفسيره في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُن﴾[3]:

قال حبيب بن أبي ثابت: أعطاني ابن عبّاس مُصحَفاً فقال: هذا على قراءةِ أُبَيّ، فرأيتُ في المصحَف ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إلى أجلٍ مُسمّى﴾.

وروى فيه بإسناده[4] عن أبي نضرة[5] قال: سألتُ ابن عبّاس عن المتعة، فقال: أَمَا تَقرَأ سورةَ النساء؟ قلتُ: بلى، قال: فما تَقرَأُ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إلى أجلٍ مُسمّى﴾؟ قلتُ: لا أَقرَأُها هكذا، قال ابن عبّاس: واللهِ لَهٰكَذا أنزلها الله عزّوجلّ ثلاث مرّات.

وعن طلحة بن مُصرِّف[6] أنّه قرأ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إلى أجلٍ مُسمّى فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُن﴾.

١. أضفناه من أسباب نزول القرآن.

٢. يراجع: أسباب نزول القرآن للواحديّ النيسابوريّ: ٢٠٠/١؛ كشف الغمّة: ٣٠٦/١؛ مناقب عليّ بن أبي طالب لأحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهانيّ: ٢٣٧ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ٢٣٤/١؛ غاية المرام: ٩ و١٢؛ نظم الدُّرَر السِمطَين: ٨٨.

٣. النساء: ٢٤.

٤. في المصدر: ـ منه بإسناده.

٥. في المخطوطة: أبي نصرة.

٦. في المصدر: + وروى عيسى بن عمر.

وعن سعيد بن جُبَير[١]: أنّه قرأها[٢]: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إلى أجلٍ مُسمّى﴾.[٣]

[آية المتعة لم تُنسَخ]

وعن عِمران بن الحُصَين[٤] قال: نزلتْ آيةُ[٥] المتعة في كتاب الله عزّوجلّ، لم تَنزِلْ آيةٌ بعدَها بنسخها، فأمَرنا بها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وتمتّعنا مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ومات[٦] ولم يَنهَنا عنها[٧]، وقال رجلٌ بعدُ برأيِه ما شاء![٨]

[في تفسير قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾]

وذكر فخرالدين الرازيّ في تفسير قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾[٩] الآية، [١٣٨] اتّفق الفقهاء اليوم على أنّ الرهن في الحضر والسفر سَواء، وفي حال وجود الكاتب وعدمه. وكان مجاهد يذهب إلى أنّ الرهنَ لا يجوز إلّا في السفر، أخذاً لظاهر[١٠] الآية، ولا يُعمَل بقوله اليوم، وإنّما تقيّدَتِ الآية بذكر السفر على سبيل الغالب كقوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ

---

١. في المصدر: + وروى عمرو بن مُرّة.
٢. في المخطوطة: قرأ، والصحيح ما أثبتناه.
٣. في المصدر: + وروى شعبة عن الحكم قال: سألته عن هذه الآية: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ أمنسوخةٌ هي؟ قال: لا. قال الحكم: قال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: «لولا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنىٰ إلّا شقيّ».
٤. في المصدر: + أبورجاء العُطارديّ.
٥. في المصدر: هذه الآية.
٦. في المصدر: ـ ومات.
٧. في المصدر: عنه.
٨. الكشف والبيان للثعلبيّ: ٣ / ٢٨٧.
٩. البقرة: ٢٨٣.
١٠. في المصدر: بظاهر.

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾[١] وليس الخوف من شرط جواز القصر.

[حرمة المحارم وآراء الفقهاء]

قال فخر الدين الرازيّ في تفسيره: اعلم أنّ حرمةَ الأمّهات والبنات كانت ثابتةً من زمن[٢] آدم عليه السلام إلى هذا الزمان، ولم يَثبُت حِلُّ نكاحهنّ [في شيء][٣] من الأديان الإلهيّة، بل[٤] إنّ زرادشت رسولَ المجوس قال بحِلّه، إلّا أنّ أكثر المسلمين اتّفقوا على أنّه [كان][٥] كذّاباً.[٦]

ونُقِل عن الشافعيّ فيه أنّه إذا تزوّج الرجلُ بأمّه ودخل بها وجب عليه الحدّ، ونُقل عن أبي حنيفة أنّه لا يلزَمه!

وذكر فيه قال الشافعيّ رحمه الله: البنتُ المخلوقة مِن ماء الزنا لا تَحرُم[٧] على الأب![٨] وقال أبوحنيفة: تَحرُم![٩]

وقال الشافعيّ: لا يجوز للأب أن يتزوّج بجارية ابنه! وقال أبوحنيفة: [إنّه] يجوز، احتجّ الشافعيّ فقال: جاريةُ الابن حَلِيلَتُه، وحليلةُ الابن مُحَرَّمَةٌ على الأب.[١٠]

١. النساء: ١٠١.
٢. في المخطوطة: زمان.
٣. أُضيف من تفسير الرازيّ.
٤. في المخطوطة: بلى.
٥. أُضيف من المصدر.
٦. تفسير الرازيّ: ١٠/ ٢٦.
٧. المخطوطة: لا يحرم؛ والصحيح ما أثبتناه.
٨. تفسير الرازيّ: الزاني.
٩. المخطوطة: يحرم؛ والصحيح ما أثبتناه.
١٠. تفسير الرازيّ: ١٠/ ٣٤.

[آية في الاصطفاء]

نقل نجم الدين الرازيّ في تفسيره المسمّى ببحر الحقائق بإسناده عن الأعمش، عن أبي وائل [قال]: قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: [١٣٩] «إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ و آلَ محمّد عَلَى الْعَالَمِينَ»[١].[٢]

[كرامة لمريم عليها السلام ومعجزة لفاطمة عليها السلام]

ونقل أيضاً فيه في تفسير قوله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قال يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.[٣] عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أقام أيّاماً لم يَطْعَم طعاماً حتّى شَقَّ ذلك عليه، فطاف في منازل أزواجه، فلم يُصِب عند واحدة منهنّ شيئاً، فأتى فاطمةَ عليها السلام فقال: «يا بُنَيَّة، هل عندكِ شيءٌ آكُلُه فإنّي جائع؟» فقالت: «لا واللهِ بأبي أنت وأمّي»، فلمّا خرج من عندها رسول الله عليه السلام، بعَثَتْ إليها جارَةٌ لها برَغيفَين وبَضعَةِ لَحم[٤]، فأَخَذَتْه منها ووضَعَتْه في جَفْنَةٍ لها وغَطَّتْ عليها وقالت: «واللهِ لأُوثِرَنّ بها رسولَ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على نفسي ومَن عندي»، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شَبعَةِ طعام، بَعَثَت حسناً أو حسيناً عليهما السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فرجَع إليها، فقالت: «بأبي أنت وأمّي، قد أتانا الله بشيء فَخَبَأْتُهُ لك»، قال: «هَلُمّي يا بُنَيَّة»، قالت: «فأتيته [بالجَفنة] فكشفت عن الجفنة، فإذا هي مملُوءة خُبزاً ولحماً، فلمّا نظَرتُ إليها بُهِتُّ وعَرَفتُ أنّها بركةٌ من الله عزّوجلّ، فحَمِدْتُ الله وصَلَّيْتُ على نبيّه صلوات الله عليه»، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مِن أينَ لَكِ يا بُنيَّة»؟ فقالت: ﴿هُوَ

---

١. آل عمران: ٣٣.

٢. لم أجده في بحر الحقائق، ولكن ذكر في تفسير الثعلبي: ٣ / ٥٣.

٣. آل عمران: ٣٧.

٤. في بعض المصادر: وقطعة لحم.

مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١]، فحَمِد رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقال: «الحمد لله الّذي [١٤٠] جعَلَكِ شبيهةً بسيّدة نساء بني إسرائيل»، فإنّها كانت [إذا] رَزَقَها الله رزقاً حسناً[٢] فسُئِلَتْ عنه[٣] قالَتْ ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[٤]،[٥].

فبعث رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى عليّ عليه السلام، ثمّ أكَلَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٦] وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وأهلُ بيته جميعاً حتّى شَبِعوا.

قالت فاطمة عليها السلام: «وبَقِيتِ الجَفْنَةُ كما هي، فأوسَعتُ منها على جميع جِيراني، فجعل الله فيها بركة»[٧،٨].

١. الزمر: ١٠.
٢. في المخطوطة: رَزَقَهاَ الله شيئاً.
٣. في المخطوطة: إذا رزقها الله شيئاً فسُئلَت عنها.
٤. آل عمران: ٣٧.
٥. في المخطوط سقطٌ وكلام مطموس استدركناه عن المصنّف في **قصص الأنبياء**: ٣٧٣-٣٧٤ باب في ذكر مولد مريم عليها السلام، والكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبيّ): ٣ / ٥٨؛ وتفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتِم الرازيّ): ١١/ ٢٠٦.
٦. في المصدر: + وعليّ.
٧. في المصدر: + وخيرا.
٨. ما عثرت على هذه العبارة في بحر الحقائق، ولكن ذُكر في الكشف والبيان (تفسير الثعلبيّ): ٣ / ٥٧-٥٩؛ وبطوله في **قصص الأنبياء** للثعلبيّ: ٣٧٣. ٣٧٤، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٦٨، والدرّ المنثور: ٢ / ٢٠، وسبل الهدى والرشاد: للشاميّ: ٩/ ٤٨٣، و١١/ ٤٧، والبداية والنهاية لابن كثير: ٦ /١٢٢، سبل الهدى والرشاد: ٩/ ٤٨٣؛ الثاقب للمناقب لابن حمزة الطوسيّ: ٢٩٦؛ الخرائج والجرائح: ٢ /٥٢٨، ح ٣ ـ عنه: بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٧، ح ٣٠ .. وغيرها كثير.

[الثقلان اللّذانِ تركهما رسول الله صلّى الله عليه وآله]

ونقل فيه أيضاً بإسناده عن أبي[١] حيّان يحيى[٢] سعيد بن حيّان[٣] قال: سمعت زيد بن أرقم يقول[٤]: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذاتَ يومٍ خطيباً، فحَمِد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أمّا بعد، أيّها الناس، إنّما أنا بشرٌ يُوشِكُ أن يأتيني رسولُ ربّي فأُجيبَه، وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين[٥]: كتابَ الله فيه الهُدَى والنور، فتمسّكوا بكتاب الله تعالى وخذوا[٦] به»، فحَثَّ عليه[٧] ورَغَّبَ فيه، ثمّ قال: «وأهلَ بيتي، أُذَكِّرُكُمُ الله في أهل بيتي».[٨] صحيح، أخرجه مسلم، ورواه سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيّان عن[٩] زيد[١٠] وزاد[١١] هو: «حَبلُ الله، مَنِ اتّبعه كان على الهُدَى، ومن ترَكه كان على الضلالة».[١٢]

ونقل فيه إسناده[١٣] عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

١. في المصدر: أبو.

٢. في المصدر: + بن.

٣. في الأصل «أبو حبان» والتصويب من «شرح السنة» وكتب «التراجم». + عن يزيد حيان.

٤. في المصدر: قال.

٥. في المصدر: + أوّلهما.

٦. في المخطوطة: أخذوا، والصحيح ما أثبتناه.

٧. العبارة في المطبوع «فَحَثّ على كتاب الله». والمثبت عن المخطوط و«شرح السنة».

٨. تفسير البغويّ: ١/ ٤٨٠.

٩. في المصدر: قال: دخَلْنا على.

١٠. في المصدر: + بن أرقم فقلنا له: لقد صَحِبتَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وصلّيتَ خلفه؟ قال: نعم، وإنّه خطبنا فقال: «إنّي تارك فيكم كتابَ الله ..».

١١. في المصدر: ـ وزاد.

١٢. المصنَّف للكوفيّ: ٧ / ١٧٦. تفسير الثعلبيّ: ٣ / ١٦٣.

١٣. وروى عطيّة العوفيّ.

يقول: «يا أَيُّهَا الناس، إنّي[١] تركتُ فيكم[٢] ما[٣] إن أَخَذتُم به[٤] لن تَضِلّوا بعدي، أحدُهما أكبر من الآخَر».[٥] [١٤١]

[حكم ماء الكُرّ]

قال فخرالدين الرازيّ في تفسيرسورة الفرقان: قال مسروق وابن سيرين: إذا كان الماء كُرّاً لا يُنَجِّسه شيء.[٦]

[أخطاء عمر فيمن رُفع عنهم القلم]

من شرح القاضي اليزديّ: احمد حنبل گويد: عمر حكم كرد به رجم مجنونه‌اى زانيه. علىّ عليه السلام فرمود: «رُفِعَ [القلم][٧] عن ثَلَاثَةٍ[٨]: عن النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وعَنِ الطفل[٩] حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبرأ»[١٠،١١].

و نيز حكم كرد به رجم زنى حامله به سبب اعتراف او به زنا. علىّ عليه السلام گفت: «هَذَا سُلْطَانُكَ عَلَيْهَا، فَمَا سُلْطَانُكَ عَلَى ما فِي بَطْنِهَا؟!»[١٢] عمر گفت: «عَجَزَتِ النِّسَاءُ أَنْ

---

١. في المصدر: + قد.

٢. في المصدر: + خليفتَين.

٣. في المصدر: ـ ما.

٤. في المصدر: بهما.

٥. الكشف والبيان (تفسير الثعلبيّ): ٣/١٦٣.

٦. التفسير الكبير: ٢٤/٤٧٠.

٧. أضفناه من شرح الديوان.

٨. في المخطوطة: ثلاث؛ والصحيح ماأثبتناه.

٩. بحار الأنوار: الصبيّ؛ متن مطابق شرح الديوان.

١٠. بحار الأنوار: يُفِيقَ؛ متن مطابق شرح الديوان.

١١. بحار الأنوار: ٥/٣٠٤؛ شرح ديوان منسوب به امير المؤمنين: ١٧٩-١٨٠.

١٢. + ثُمَّ قال لَهُ عَلِيٌّ: «فَلَعَلَّكَ انْتَهَرْتَهَا أَوْ أَخَفْتَهَا»، فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذلك، قال: «أَوَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ الله صلّى

←

تَلِدَ مِثْلَ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ لَوْلَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَر».[1]

[سلسلة الفقهاء والقرّاء ينتهون إلى الإمام عليّ عليه السلام]

و در **شرح قاضي يزدى** ايراد كرده كه: سلسلۀ علما هم به آن حضرت[2] منتهى است. ابن عبّاس كه رئيس مفسّران است، شاگرد اوست. وعاصم كه از اكابر قُرّاء است، شاگرد ابى عبد الرحمان سُلَمى است كه شاگرد آن حضرت بوده.[3] وابن اثير گويد: احمد شاگرد شافعى است وشافعى شاگرد مالك، ومالك وابوحنيفه شاگرد امام جعفر عليه الصلاة والسلام.[4]

[عليّ عليه السلام واضع علم النحو]

مروى است كه ابو الأسود الدُئَلى از شخصى شنيد كه [مى خواند][5]: ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾[6] به «جرّ»! چون با مرتضى عليه السلام گفت، فرمود: بمخالطة العجم أقسامُ الكلام ثلاثٌ: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ، والاسمُ ما أَنبَأَ[7] عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركةِ المسمّى، والحرفُ ما أَوجَدَ معنًى في غيره. والفاعلُ [١٤٢] مرفوعٌ وماسِواه فرعٌ عليه، والمفعولُ منصوبٌ وماسواه فرعٌ عليه، والمضافُ إليه مجرورٌ وماسواه فرعٌ عليه، يا أبا الأسود

الله عليه وآله يَقُولُ: «لَا حَدَّ عَلَى مُعْتَرِفٍ بَعْدَ بَلَاءٍ»، إِنَّهُ مَنْ قَيَّدْتَ أَوْ حَبَسْتَ أَوْ تَهَدَّدْتَ فَلَا إِقْرَارَ لَهُ»، فَخَلَّى عُمَرُ سَبِيلَهَا ثُمَّ قَالَ:

١. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة للإربِليّ: ١/١١٤؛ شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: ١٨٠.

٢. شرح ديوان: به او.

٣. شرح ديوان: شاگرد على است.

٤. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: ١٧٩.

٥. أُضيف من شرح الديوان.

٦. التوبة: ٣.

٧. في المخطوطة: ما نبّأ.

فَائحُ هذا النحو».[١]

[ماذا حدث يوم المباهلة]

ذكر نجم الدين الرازيّ في تفسيره في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾.[٢] لَمَّا قَرَأَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى وَفْدِ نَجْرَانَ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ، قالوا له: [حَتَّى][٣] نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ[٤] نَأْتِيَكَ غداً. فَخَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ،[٥] فَقَالُوا لِلْعَاقِبِ ـ وَكَانَ[٦] ذَا رَأْيِهِمْ ـ: يا عَبْدَ الْمَسِيحِ ما تَرَى؟ فَقَالَ: وَالله لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى أَنَّ مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآله نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ، وَالله ما لاعَنَ قَوْمٌ نَبِيّاً قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ ولا نَبَتَ صَغِيرُهُمْ، وَلَئِنْ فَعَلْتُمْ ذلكَ لَتَهْلِكُنَّ! فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ وَالْإِقَامَةَ عَلَى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ فِي صَاحِبِكُمْ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَانْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ. فَأَتَوْا رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وقد غَدَا رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله مُحْتَضِناً الْحُسَيْنَ[٧] وَآخِذاً بِيَدِ الْحَسَنِ[٨] عليهما السلام، وَفَاطِمَةُ عليها السلام تَمْشِي خَلْفَهُ صلوات الله عليهم، وَعَلِيٌّ صلوات الله عليه خَلْفَهَا، وَهُوَ[٩] يَقُولُ:[١٠] «إِذَا أَنَا دَعَوْتُ

---

١. شرح ديوان منسوب به امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب: ١٨٠.
٢. آل عمران:٦١.
٣. أُضيف من المصدر.
٤. في المصدر: و.
٥. في المصدر: + إلى بعض.
٦. في المصدر: + ديّانهم و.
٧. في المصدر: الحسن.
٨. في المصدر: الحسين.
٩. أي النبيّ صلّى الله عليه وآله.
١٠. في المصدر: + لهم.

فَأَمِّنُوا» قَالَ[١] أُسْقُفُّ نَجْرَانَ: يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى، إِنِّي أَرَى[٢] وُجُوهاً لَوْ سَأَلُوا اللهَ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ، فَلَا تَبْتَهِلُوا فَتَهْلِكُوا، ولا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ [١٤٣] الْقِيَامَةِ! فقالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَدْ رَأَيْنَا أَنْ لَا نُلَاعِنَكَ، وَأَنْ نَتْرُكَكَ عَلَى دِينِكَ وَنَثْبُتَ عَلَى دِينِنَا.[٣] فقال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «فَإِنْ أَبَيْتُمُ الْمُبَاهَلَةَ فَأَسْلِمُوا؛ فإنّ[٤] لَكُمْ ما لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكُمْ ما عَلَيْهِمْ»، فَأَبَوْا، فَقَالَ: «فَإِنِّي أُنَابِذُكُمْ»، فَقَالُوا: ما لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ مِن[٥] طَاقَةٍ، ولَكِنَّا نُصَالِحُكَ عَلَى أَنْ لَا تَغْزُوَنَا ولا تُخِيفَنا، ولا تَرُدَّنا[٦] عن دِينِنَا، عَلَى أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكَ[٧] كُلَّ عَامٍ أَلْفَ[٨] حُلَّةٍ[٩] فِي صَفَرٍ، وَأَلْف حُلَّةٍ[١٠] فِي رَجَبٍ. فَصَالَحَهُمْ رسولُ الله[١١] صلّى الله عليه وآله عَلَى ذلك فقالَ:[١٢] «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الْعَذَابَ[١٣] تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ، ولَوْ تلَاعَنُوا[١٤] لَمُسِخُوا قِرَدَةً وخَنَازِيرَ، ولَاضْطَرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَاراً، ولَاسْتَأْصَلَ الله نَجْرَانَ وأَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرَ عَلَى الشَّجَرِ، ولَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهلِكُوا!»[١٥،١٦].

---

١. في المصدر: فقال.

٢. في المصدر: لَأرى.

٣. في المصدر: + قال.

٤. في المصدر: يكن.

٥. في المصدر: ـ من.

٦. في المخطوطة: ولا تردّ و ما أثبتناه من المصدر.

٧. في المصدر: + فِي.

٨. في المصدر: ألفي.

٩. في المصدر: + أَلْفُ.

١٠. في المصدر: ـ حُلَّة.

١١. في المصدر: النَّبِيُّ.

١٢. في المصدر: وقال.

١٣. في المصدر: + قد.

١٤. في المصدر: لاعنوا.

١٥. في المصدر: هلكوا.

١٦. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ١٩٠و١٩١.

في رواية أخرى: صالحَهم على ألفَي حُلَّةٍ: أَلْفٍ فِي صَفَرٍ وأَلْفٍ فِي رَجَب، وإن كان حربٌ باليمن اعتَسَمونا بثلاثين دِرعاً وثلاثين فَرَساً، والمسلمون ضامنون لها حتّى تَرِدَ عليكم.[١]

[آية التطهير خصّت أصحاب الكساء]

ذكر في تفسيره الكبير وروي أنّه عليه السلام لما خرج في المِرطِ الأسود،[٢] فجاء[٣] الحسن فأَدخَلَه[٤]، ثمّ جاء الحسين فأَدخَلَه[٥]، ثمّ فاطمة ثمّ عليّ[٦]، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٧،٨].

وقال: واعلم أنّ هذه الرواية كالمتَّفَقِ على صحّتها بين أهل التفسير والحديث.

[في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾]

قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْه﴾[٩]، الآية: إنّ الّذي وصَفه بأنّه [١٤٤] عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ هو محمّد صلّى الله عليه وآله، والبيّنة هو القرآن والمراد بقوله: ﴿يتلوه﴾ التلاوة بمعنى القراءة، ورُوي أنّ المراد من الشاهد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. والمعنى: أنّه يَتْلُو تلك البيّنة، وقوله: ﴿منه﴾ أي هذا الشاهدُ مِن محمّد عليه السلام

١. يراجع: الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكيّ: ١١٤؛ نهج الإيمان لابن جبر: ٣٤٧؛ تفسير الثعلبي: ٣/ ٨٥؛ العمدة لابن بطريق: ١٩٠؛ تفسير الرازيّ: ٨/ ٨٥ .. وعشرات المصادر.
٢. والمِرْط: كلّ ثوب غير مَخيط.
٣. في المصدر: ثم جاء.
٤. في المصدر: فأدخله فيه.
٥. في المصدر: ثمّ جاء حسين فأدخله فيه.
٦. في المصدر: فجلس، فأتت فاطمة فأدخلها فيه، ثمّ جاء عليّ فأدخله فيه.
٧. الأحزاب: ٣٣.
٨. تفسير البغويّ: ٣/ ٦٣٨.
٩. هود: ١٧.

بعضٌ منه، والمرادُ منه تشريفُ هذا الشاهد بأنّه بعضٌ مِن محمّد صلّى الله عليه وآله،[١] مستفاد من التفسيرالكبير.

[﴿إنّما أَنتَ مُنذِرٌ ولِكلِّ قومٍ هادٍ﴾ المراد بالهادي عليُّ بن أبي طالب]

قال سبحانه في حقّ النبيّ صلّى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هاد﴾[٢]؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنه: وضَع النبيّ[٣] صلّى الله عليه [وآله] وسلم يَدَه على صَدرِهِ ثمّ قال[٤]: «أنا المنذر»، ثمّ أَومىٰ إلى مَنكِب عليّ عليه السلام وقال: «أنتَ الهادي، يا عليّ بك يَهتَدي المهتدون مِن بعدي».[٥] من التفسيرالكبير.

[الصدّيقون ثلاثة، ثالثهم وأفضلهم علي عليه السلام]

نقل فخرالدين الرازيّ في تفسيره قولَه تعالى: ﴿وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَه﴾[٦]، الآية؛ أنّه رُويَ عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «الصدّيقون ثلاثة: حبيبُ النجّار مؤمِنُ آل ياسين، ومؤمنُ آل فرعون الّذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ الله﴾؟![٧]، والثالث عليُّ بن أبي طالب وهو أفضلُهم».[٨]

---

١. التفسيرالكبير: ٣٣٠/١٧.

٢. الرعد:٧.

٣. في المصدر: رسول الله.

٤. في المصدر: فقال.

٥. التفسيرالكبير: ١٥/١٩.

٦. الغافر: ٢٨.

٧. الغافر: ٢٨.

٨. التفسيرالكبير: ٥١٠/٢٧.

[في كيفيّة ولادته صلّى الله عليه وسلّم]

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «وُلِدتُ من نِكاح ولم أُولَدْ مِن سِفاح».[١] من التفسير الكبير.

[في تفسير الأعراف ورجاله]

نقل نجم الدين الرازيّ في تفسيره عن ابن عبّاس رضي الله في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُم﴾[٢]، الآية؛ قال: الأعرافُ موضِعٌ عالٍ من[٣] الصراط عليه العبّاس وحمزة، وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجَناحَين يَعرِفون محبّيهم ببياض[٤] الوجوه ومبغضيهم بسواد[٥] الوجوه».[٦] [١٤٥]

[مَن هم أصحاب الفتنة؟]

وأيضاً نقل في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً﴾[٧]، عن السُّديّ والضَّحّاك ومُقاتِل والحسن[٨] وقَتادَة: هذا في قومٍ مخصوص[٩] من أصحاب محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، أصابَتهُمُ الفتنة يومَ الجمل![١٠]

---

١. التفسير الكبير: ٦ / ٤٠٩.

٢. الأعراف: ٤٦.

٣. في المخطوطة: هو،وما أثبتناه من المصدر والصواعق المحرقة.

٤. في المصدر: بياض.

٥. في المصدر: سواد.

٦. الكشف والبيان (تفسير الثعلبيّ): ٤ / ٢٣٧.

٧. الأنفال:٢٥.

٨. في المصدر: ـ والحسن.

٩. في المصدر: مخصوصين.

١٠. تفسير البغويّ: ٢ / ٢٨٤.

عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قلت[١] لِلزُّبَيْرِ: يَا أَبَا عَبْدِ الله، ما لَكُم ما جاءَ بكم؟![٢] ضَيَّعْتُمُ الْخَلِيفَةَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ جِئْتُمْ تَطْلُبُونَ بِدَمِهِ!! فقال الزُّبَيْرُ: إِنَّا قَرَأْنَاهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وأَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعثمان[٣]: ﴿واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً﴾[٤]، ثمّ[٥] لَمْ نَكُنْ نَحْسَبُ أَنَّا أَهْلُهَا حَتَّى وَقَعَتْ مِنَّا حَيْثُ وَقَعَتْ![٦]

عن داودَ بنِ أبي هند قال: سألتُ أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، فقلتُ: جعلني الله فداك، فيمن نزلت هذه الآية ﴿واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾؟ فقال: قال محمّد بن عليّ: «حدَّثني إيّاي أنّها نزلت في أصحاب الجَمَل»، ثمّ قال: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أَخبَرهم أنّه سيكون، فقال للزبير ذات يوم وهو يُسائرُه إذ أقبل عليٌّ فضَحِك إليه الزبير. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «يا زبير، كيف حُبّك لعليّ؟»، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي، إنّي لَأُحِبُّه كحُبِّ وَلَدي وأَشَدَّ حُبّاً، قال: «فكيف أنت إذا سِرتَ إليه تقاتِلُه وأنت ظالم له؟!»».

والدليل على ما قلتُ لك يا داود، قولُ محمّد صلّى الله عليه وآله حيث سأل عليٌّ عليه السلام عن الزبير قبلَ التقاء الصَفَّين فَانتَدَبَ له، فذكر الحديث من رسول الله صلّى الله عليه وآله [١٤٦]، فقال الزبير: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾[٧]، أستغفرالله وأتوبُ إليه. ثمّ لَحِقَ على فرسه فاتَّبَعَه ابن جُرمُوز وإنّه لَيُصَلّي الظهرَ، فلمّا سجَد الزبير حمَل عليه فقتَله [وأتى] برأسه عليّاً، فقال: «وَيْحَك كيف قَتَلتَه؟!»، فأخبره، فقال

---

١. في المصدر: قلنا.

٢. في المصدر: ـ لكم ما جاء بكم.

٣. في المصدر: ـ وعثمان.

٤. الأنفال:٢٥.

٥. في المصدر: و.

٦. **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل** للحسكانيّ الحنفيّ: ١/ ٢٧٥.

٧. سورة طه: ١١٥.

عليّ: «تَبَوَّأْ مقعدَك من النار!»[١].

وأمّا طلحة، فإنّه لمـّا أصابَتْه الجِراحة يَحْبُو[٢] ويقول: ما من مصرع سنح واللهِ ما نكس عقل منذ قاتلتُ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا يومي هذا، أي في هذه الفتنة بايعت عليّاً بالمدينة وقاتلته بالبصرة، أستغفرالله وأتوب إليه»!

[حديث في فضل مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام]

رُوي أنّه قال بعد محاربة عليّ عليه السلام لعمرو بن عبدوَدّ: كيف وجدت نفسك يا عليّ؟ قال: «وجدتها لو كان كلُّ أهل المدينة في جانب وأنا في جانب لَقَدَرتُ عليهم»[٣،٤].

[عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد العرب]

روى البيهقيّ في[٥] أنّه ظهرعليّ بن أبي طالب من بعيد، فقال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٦]: «هذا سيّد العرب» فقالت عائشة: ألستَ أنت سيّدَ العرب؟! فقال: «أنا سيّد العالَمين، وهو سيّد العرب».[٧]

[من هو قاتل عليّ عليه السلام؟]

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «يا عليّ، أشقى الأوّلين عاقرُناقة صالح، وأشقى الآخِرين قاتلُك».[٨]

١. يراجع: أنساب الأشراف للبلاذريّ: ٢٥٨ والاستيعاب لابن عبد البرّ: ٢ / ٥١٥-٥١٦.

٢. أي يمشي على بطنه ويديه. انظر: معيار اللغة.

٣. في المصدر: + فقال: تأهّبْ فإنّه يخرج من هذا الوادي فتى يقاتلك، الحديث إلى آخره.

٤. التفسير الكبير: ٦ / ٥٢٤.

٥. في المصدر: + «فضائل الصحابة».

٦. في المصدر: ـ النبيّ صلّى الله عليه وآله.

٧. التفسير الكبير: ٦ / ٥٢٥.

٨. التفسير الكبير: ١٤ / ٣٠٧.

[أُذنُ: مَن هي ﴿الأُذُن الواعية﴾؟]

قوله سبحانه: ﴿وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَة﴾[١]، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال[٢] عند نزول هذه الآية: «سألتُ الله أن يجعلها أُذُنَك يا عليّ»، قال عليّ: «فما نَسِيتُ شيئاً بعد ذلك، وما كان [١٤٧] لي أن أنسى».[٣]

[نظر في آية ليلة القدر]

ذكر فخر الدين الرازيّ في تفسير ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٤]: هذه الآية فيها بشارة عظيمة[٥]، وهي[٦] أنّه تعالى ذكر أنّ هذه الليلة خير ولم يبيّن قدر الخيريّة، وهذا كقوله صلّى الله عليه وآله: «لَمبارزة عليّ عليه السلام مع عمرو بن عبد وَدّ[٧] أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة»، فلم يقل مِثلُ عمله، بل قال: أفضل، كأنّه[٨] حَسْبُك هذا من الوزن، والباقي جزاف.[٩]

[تفسير الكوثر]

قال فخرالدين الرازيّ في تفسيره في تفسير سورة الكوثر: الكوثر أولاده، قالوا: لأنّ هذه السورة إنّما نزلت ردّاً على من عابه [عليه السلام] بعدم الأولاد، فالمعنى أنّه يعطيه نسلاً

---

١. في المصدر: الحاقّة:١٢.

٢. في المصدر: ـ أنّه قال.

٣. التفسير الكبير: ٣٠/ ٦٢٥.

٤. القدر: ٣.

٥. في المصدر: + وفيها تهديد عظيم، أمّا البشارة ...

٦. في المصدر: فهي.

٧. في المصدر: + العامريّ.

٨. في المصدر: + يقول:.

٩. التفسير الكبير: ٣٢/ ٢٣٢.

يبقَون على مرّ الزمان، فانظركم قُتِل من أهل البيت، ثمّ العالَم ممتلئ منهم! ولم يبقَ من بني أميّة في الدنيا أحد يُعبَأ به، ثمّ انظركم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر عليه السلام، والصادق عليه السلام، والكاظم عليه السلام، والرضا عليهم السلام، و[ذي] النفس الزكيّة، وأمثالهم.[١]

[ردّ الشمس للنبيّ وللوصيّ]

قال أيضاً في تفسيره هذه السورة في ذكر بعض فضائل النبيّ صلّى الله عليه وآله وأمّا سليمان، فإنّ الله تعالى ردّ له الشّمس مرّة، وفعل ذلك أيضاً للرسول حين نام ورأسه في حِجر عليّ، وانتبه[٢] وقد غَرَبت الشمس، فردّها حتى صلّى، وردّها مرّة أخرى لعليّ فصلّى العصر في وقته.[٣]

[الإمام عليّ عليه السلام وآية الإنفاق]

قال الله سبحانه: ﴿الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْواهَمْ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ سِرًّا وعَلانِيَةً﴾[٤] الآية؛ قال فخرالدين الرازيّ في تفسيره: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَراءِ الَّذينَ أُحْصِرُوا فى سَبيلِ الله﴾[٥] بعث [١٤٨] عبد الرحمن بن عوف إلى أصحاب الصُّفّة بدنانير إلى أصحاب الصُّفّة[٦]، وبعث علي عليه السلام بوَسْقٍ[٧] من تَمرٍ ليلًا، فكان أحبَّ الصَّدقتَين إلى الله صدقةُ[٨]

١. التفسير الكبير: ٣٢ / ٣١٤.

٢. في المصدر: فانتبه.

٣. التفسير الكبير:٣٢ / ٣١٥.

٤. البقرة:٢٧٤.

٥. البقرة:٢٧٣.

٦. في المصدر: ـ إلى أصحاب الصُّفّة.

٧. والوسق: ستّون صاعاً.

٨. في المصدر: صدقتُه.

عليٍّ عليه‌السلام[١]، فنزلت هذه الآية. وقدّم الله تعالى ذِكرالليل لِيُعرَف[٢] أنّ صدقة عليّ كانت أكمل. والرواية الثانية[٣]: قال ابن عباس: إنّ عليّاً عليه السلام ما كان يملك غير أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم ليلًا، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية،[٤] فأنزل الله هذه الآية.[٥]

[إقرارٌ بغصب الخلافة من الإمام عليّ عليه السلام]

نقل فخرالدين الرازيّ هذين البيتَين من حسّان بن ثابت[٦]:

مَا كُنْتُ أَعْرِفُ[٧] أَنَّ الْأَمْرَ مُنْصَرِفٌ عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا[٨] عَنْ أَبِي حَسَنٍ[٩]!
أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِكُمْ وَأَعْرَفَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ![١٠]

---

١. في المصدر: ـ عليّ عليه السلام.

٢. في المصدر: ـ وقدّم الله تعالى ذكرالليل ليُعرف.

٣. في المصدر: فصدقة الليل كانت أكمل، والثاني.

٤. في المصدر: + فقال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ما حَملَك على هذا؟ فقال: أن أستوجب ما وعدني ربي، فقال: لك ذلك».

٥. **التفسيرالكبير: ٧ / ٧٢.**

٦. يعزا هذان البيتان إلى فضل بن عبّاس بن عتبة بن أبي لهب، وعتبة بن أبى لهب، وأبي سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس، و خزيمة بن ثابت الأنصاريّ وحسّان بن ثابت الأنصاريّ، وربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب. انظر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣ / ١١٣٣، الوافي بالوفيات: ٢١ / ١٨٣، المختصرفي أخبار البشر: ١٥٦/١، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٢١، ١٣ / ٢٣٢، الجوهرة في نسب النبيّ وأصحابه العشرة: ٢ / ٢٧٦، الإرشاد: ١ / ٣٢، الفصول المختارة: ٢٦٨، كنزالفوائد: ١٢٢ ،كتاب سليم بن قيس: ١٤٢، روضة الواعظين: ٨٧، روض الجنان: ١٠ / ١٥.**

٧. في بعض المصادرالماضية: أحسب.

٨. في بعض المصادرالماضية: منهم.

٩. في بعض المصادرالماضية: أبي الحسن.

١٠. **التفسيرالكبير: ٢ / ٤٢٧ و١٨ / ٥١١.**

[ما يقول مَن رأى في منامه ما يكره]

من كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل تأليف السيّد العالم العامل الكامل رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس الحسنيّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.

بحذف الأسناد، ذِكرُ ما يفعله ويقوله إذا رأى في منامه ما يكره: حدّث عن مُعَاوِيَةَ بن عَمَّارٍ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَال: «إِذَا رَأَى الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ ما يَكْرَهُ فَلْيَتَحَوَّلْ عن شِقِّهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ نَائِماً، ولْيَقُلْ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا ولَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ الله﴾[١]، ثُمَّ لْيَقُلْ: أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ الله الْمُقَرَّبُونَ، وأَنْبِيَاءُ الله الْمُرْسَلُونَ، وعِبَادُ الله الصَّالِحُونَ، مِنْ شَرِّ ما رَأَيْتُ، [١٤٩] ومِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم»[٢].

رواية ثانية في دفع رؤيا مكروهة: عن أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عن عَبْدِ الله وسُلَيْمَانَ عن أَبِي جَعْفَرٍ عن أَبِي عَبْدِ الله عليها السلام قال: «شَكَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِلَى رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وعليها[٣] ما تَلْقَاهُ [فِي الْمَنَامِ][٤]، فقال لها: إِذَا رَأَيْتِ شَيْئاً مِنْ ذَلِكِ فَقُولِي: أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ الله الْمُقَرَّبُونَ، وأَنْبِيَاءُ الله الْمُرْسَلُونَ، وعِبَادُ الله الصَّالِحُونَ، مِنْ شَرِّ رُؤْيَايَ الَّتِي رَأَيْتُ، أَنْ تَضُرَّنِي فِي دِينِي ودُنْيَايَ. واتْفُلِي عَلَى يَسَارِكِ ثَلَاثاً»[٥].

[كيف كانوا قليلي الهجوع؟]

عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ﴿كانوا قليلاً من الليل ما

---

١. المجادلة:١٠.

٢. فلاح السائل ونجاح المسائل: ٢٩٠.

٣. في المصدر: ـ وعليها.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. فلاح السائل ونجاح المسائل: ٢٩١.

﴿يَهجَعُون﴾ قال: «كان القوم ينامون[١]، ولكن كلّما تقلّب أحدهم قال: الحمد لله، [ولا إله إلا الله][٢]، والله أكبر».[٣]

[عناية الله في إيقاظ النائم]

عن أبي حمزةَ الثُّماليّ عن أبي جعفرعليه السلام قال: «ما نَوى عبد أن يقوم أيّةَ ساعة نوى يَعلَم الله ذلك منه، إلّا وكّل الله به ملكَينِ يحرّكانه تلك الساعة».

[ما يقال لليقظة في الليل؟]

عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: «مَن أَحبّ أنْ يَنْبَهَ باللَّيْلِ[٤] فَلْيَقُلْ عِنْدَ مَنامِهِ[٥]،[٦]: اللَّهُمَّ لَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، ولَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، ولَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ، وأَنْبِهْنِي لِأَحَبِّ السَّاعَاتِ إِلَيْكَ. أَدْعُوكَ[٧] فَتَسْتَجِيبَ لِي، وأَسْأَلُكَ فَتُعْطِيَنِي، وأَسْتَغْفِرُكَ فَتَغْفِرَ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين»[٨].

[من معاني النعيم والجحيم]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرارَلَفِي نَعيم * وإِنَّ الْفُجّارَلَفِي جَحيم﴾[٩]؛ رُوي عن مولانا جعفرالصادق

---

١. في المخطوطة: تنامون، وما أثبتناه من تهذيب الأحكام وفلاح السائل وبحار الأنوار و..

٢. أضيف من المصدر.

٣. تهذيب الأحكام: ٢/ ٣٣٥، فلاح السائل: ٢٢٨.

٤. في المصدر: + وخاف النوم.

٥. في المخطوطة: نوم.

٦. في المصدر: + ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم﴾ إلى آخر السّورة [الكهف: ١١٠] ثمّ يقول:

٧. في المصدر: + فيها.

٨. مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: ١٢٥.

٩. الانفطار:١٣و١٤.

عليه السلام: «النعيم المعرفة والمشاهدة، والجحيم [١٥٠] ظلمات الشهوات».[١]

[ما معنى تمام النعمة؟]

في التفسير الكبير في بعض الأدعية أسألك النعمة وتمام النعمة. قيل إنّ تمام النعمة هو وصول نعمة الدنيا بنعمة الآخرة.

[اللحن في الدعاء]

من إيضاح المصباح[٢] للسيّد عليّ بن عبد الحميد رحمه الله قال النبيّ: «لايَسمَعُ اللهُ دعاءً مَلْحُوناً».

[دعاءٌ في محبّة الصالحين و الحذر من الطالحين]

في بعض الدعوات: «اللّهمّ لاتُحوِجْني إلى صالحٍ فيَمنَعَني فَأُبْغِضَهُ فليس بغض الصالح بصالح ولا إلى طالح، فيعطيني فأحبّه، فليس حبّ الطالح بصالح».

[عذاب خاصّ لبعض حملة القرآن!]

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله:[٣] «فِي جَهَنَّمَ وَادٍ يَسْتَغِيثُ مِنه أَهْلُ النَّارِ كُلَّ يَوْمٍ[٤]

---

١. التفسير الكبير: ٣١/ ٨١.

٢. إيضاح المصباح لأهل الصلاح: وهو شرح للمصباح الصغير الذي اختصره شيخ الطائفة عن مصباحه الكبير، وأكثره يتعلّق بالتراكيب العربيّة لكتاب المصباح. انظر: الذريعة: ٢/ ٥٠٠؛ طبقات أعلام الشيعة: القرن الثامن (٣/ ١٤٣).

٣. في المصدر: + إنَّ.

٤. في المصدر: + سَبْعِينَ.

أَلْف مَرَّةٍ[١]، فِي ذلك الْوَادِي بَيْتٌ مِنْ نَارٍ[٢]، فِي ذلك الْبَيْتِ جُبٌّ مِنَ النَّارِ[٣]، فِي ذلك الْجُبِّ تَابُوتٌ مِنَ النَّارِ[٤]، فِي ذلك التَّابُوتِ حَيَّةٌ لها أَلْف رَأْسٍ[٥]، فِي كُلِّ رَأْسٍ أَلْف فَمٍ، فِي كُلِّ فَمٍ[٦] ألف[٧] نَابٍ، وكُلُّ نَابٍ[٨] أَلْف ذِرَاعٍ». قال الراوي[٩] قُلْتُ: يا رَسُولَ الله، لِمَن يكون هَذَا الْعَذَابُ؟! قال: «لشارِبِ الْخَمْرِ، وتارك الصلاة[١٠] [مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآن][١١]».[١٢]

[تربة الإمام الحسين عليه السلام للأمان والشفاء]

من **فلاح السائل** ماصورته: «وَجَدْنَاهُ مَرْوِيّاً عن مولانا جعفرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام، أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ إِلَى الْعِرَاقِ حَيْثُ طَلَبَهُ الْمَنْصُورُ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاس فَقَالُوا: يَا مَوْلَانَا، تُرْبَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، فَهَلْ[١٣] أَمَان مِنْ كُلِّ خَوْفٍ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ أَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ فَلْيَأْخُذِ السُّبْحَةَ مِنْ تُرْبَتِهِ ويَدْعُو بِدُعَاءِ الْمَبِيتِ عَلَى فِرَاشِهِ[١٤] [١٥١] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وهُوَ: «أَمْسَيْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ

١. في المصدر: + وَ.
٢. في المصدر: + وَ.
٣. في المصدر: + و.
٤. في المصدر: + و.
٥. في المصدر: + و.
٦. في المصدر: + عشرة.
٧. في المصدر: آلاف.
٨. في المصدر: ـ طوله.
٩. في المصدر: أَنَس.
١٠. في المصدر: ـ وتارك الصلاة.
١١. أُضيف من المصدر.
١٢. **جامع الأخبار** للسبزواريّ: ١٧٤، ـ عنه: **مستدرك الوسائل**: ٤/ ٢٤٩، ح ٤٦١٧.
١٣. في المصدر: + مِنْ.
١٤. في المصدر: فِرَاشِه.

وجِوَارِكَ الْمَنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاقُ[١] وَلَا يُحَاوَلُ، مِنْ شَرِّ كُلِّ غَاشِمٍ وطَارِقٍ، مِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقْتَ وَمَا خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ والنَّاطِقِ، مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَةٍ حَصِينَةٍ وِلَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عليهم السلام، مُحْتَجِباً مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى أَذِيَّةٍ، بِجِدَارٍ حَصِينٍ: الْإِخْلَاصِ فِي الاِعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ، والتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ، مُوقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ ومَعَهُمْ وفِيهِمْ وبِهِمْ، أُوَالِي مَنْ وَالَوْا، وأُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا[٢]، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأَعِذْنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ ما أَتَّقِيهِ. يَا عَظِيمُ، حَجَزْتُ الْأَعَادِيَ عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ إِنَّا ﴿جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ومِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[٣]. ثُمَّ يُقَبِّلُ السُّبْحَةَ ويَضَعُهَا عَلَى عَيْنَيْهِ ويَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ، وبِحَقِّ صَاحِبِهَا، وبِحَقِّ جَدِّهِ، وبِحَقِّ[٤] أَبِيهِ، وبِحَقِّ أُمِّهِ، وبِحَقِّ أَخِيهِ، وبِحَقِّ وُلْدِهِ الطَّاهِرِينَ، اجْعَلْهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وحِفْظاً مِنْ كُلِّ سُوءٍ»، ثُمَّ يَضَعُهَا فِي جَبِينِهِ، فَإِنْ فَعَلَ ذلك فِي الْغَدَاةِ فَلَا يَزَالُ فِي أَمَانِ الله حَتَّى الْعِشَاءِ، وإِنْ فَعَلَ ذلك فِي الْعِشَاءِ لَا يَزَالُ فِي أَمَانِ الله حَتَّى الْغَدَاةِ».[٥]

[الأذان لدفع شرّ الغيلان]

في الحديث: «إذا تغوّلتِ الغِيلان فبادِروا بالأذان»، أي ادفَعوا شرّها بذكر الله تعالى.[٦]

[في السؤال من الله و انتظار الفرج]

من بحرالحقائق، عن ابن مسعود قال: قال رسول صلّى الله عليه وآله: «سَلُوا الله من

---

١. في المصدر: لا يطاول.

٢. في المصدر: + وأعادي مَن عادَوا.

٣. سورة يس: ٩.

٤. في المصدر: + بِحَقِّ.

٥. **فلاح السائل** ص ٢٢٤-٢٢٥ عنه **بحار الأنوار**: ٨٣ / ٢٧٦.

٦. **بحار الأنوار** (ط ـ بيروت): ٦٠ / ٢٦٨، ح ١٥٣.

[١٥٢] فضله، فإنّه يحبّ أن يُسأَل، وأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ».[١]

[تعقيب لطول البقاء]

من فَلَاحِ السَّائِلِ: [ومِنَ المهمّات][٢] لِمَنْ يُرِيدُ طُولَ الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَعْقِيبِهِ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ما رَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى[٣] رضي الله عنه،[٤] إِلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أنّه دَخَلَ رَجُلٌ،[٥] فقال لَهُ: يَا سَيِّدِي، عَلَتْ سِنِّي ومَاتَ أَقَارِبِي، وأَنَا خَائِفٌ أَنْ يُدْرِكَنِي الْمَوْتُ ولَيْسَ لِي مَنْ آنَسُ بِهِ وأَرْجِعُ إِلَيْهِ، فقال لَهُ: «إِنَّ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ نَسَباً أَوْ سَبَباً، وأُنسُكَ بِهِ خَيْرٌ مِنْ أُنْسِكَ بِقَرِيبٍ، ومَعَ هَذَا فَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ وأَنْ تَقُولَ في عَقِبِ[٦] كُلِّ صَلَاةٍ:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ إِنَّكَ قُلْتَ: ما تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ: يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ لِوَلِيِّكَ الْفَرَجَ، وَالْعَافِيَةَ وَالنَّصْرَ، ولاتَسُؤْنِي فِي نَفْسِي، ولا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحِبَّتِي». إِنْ شِئْتَ أَنْ تُسَمِّيَهُمْ وَاحِداً وَاحِداً،[٧] وَإِنْ شِئْتَ مُتَفَرِّقِينَ، وَإِنْ شِئْتَ مُجْتَمِعِينَ.

قَالَ الرَّجُلُ والله لَقَدْ عِشْتُ حَتَّى سَئِمْتُ الْحَيَاةَ، قال أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى رَحِمَهُ الله: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ الْبَصْرِيَّ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَعَاشَ مِائَةً وثَمَاناً

---

١. كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٨.
٢. أضيف من المصدر.
٣. هو التَلّعُكْبريّ.
٤. في المصدر: + عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن يعقوب العجليّ الكسائيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن جعفربن محمّد بن حكيم، عن جميل بن درّاج قال:
٥. في المصدر: ـ انّه دخل رجل.
٦. في المصدر: عقيب.
٧. في المصدر: + فَافْعَلْ.

وعِشْرِينَ سَنَةً فِي خَفْضٍ إِلَى أَنْ مَلَّ الْحَيَاةَ، فَتَرَكَهُ فَمَاتَ رحمه الله تعالى.[١]

[صلاةٌ في طلب المغفرة]

من كتاب [مُهج] الدعوات لابن [١٥٣] طاووس رحمه الله تعالى، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَن صلّى ليلة النصف من شعبان بين العشاءَين[٢] أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً[٣] و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرّات[٤،٥]. ـ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ـ: إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، فَإِذَا فَرَغَ قال: يَا رَبِّ اغْفِرْ لَنَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، يَا رَبِّ ارْحَمْنَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، يَا رَبِّ تُبْ عَلَيْنَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، ويَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ إِحْدَى وعِشْرِينَ مَرَّةً، ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى ويُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، اسْتَجَابَ الله له وقَضَى حَوَائِجَهُ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ، وأَعْطَاهُ الله كِتابَهُ بِيَمِينِهِ، وكَانَ فِي حِفْظِ الله إِلَى قَابِلٍ[٦] السَّنة.[٧]

[ما هو لباس التقوى؟]

قال الله سبحانه: ﴿يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وريشاً ولِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ، ذلِكَ مِنْ آياتِ الله لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُون﴾.[٨]

قال نجم الدين الرازيّ في تفسيره: واختلفوا في لباس التقوى ما هو، فقال زيد بن عليّ

١. فلاح السائل: ١٣٥- ١٣٧.

٢. في المصدر: ـ النصف من شعبان بين العشاءَين.

٣. في المصدر: + سَبْعَ مَرَّاتٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وسَبْعَ مَرَّاتٍ ﴿شَهِدَ الله﴾، وسَبْعَ مَرَّاتٍ ﴿والشَّمْسِ وضُحٰيها﴾، وسَبْعَ مَرَّاتٍ ﴿واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، وسَبْعَ مَرَّاتٍ . . .

٤. في المصدر: ـ عشر مرّات.

٥. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٣٩؛ مستدرك الوسائل: ٥/ ٧٧؛ بحار الأنوار: ٨٣/ ٧.

٦. إقبال الأعمال (ط ـ القديمة): ٢/ ٦٩٥.

٧. في المصدر: ـ السَّنة.

٨. الأعراف: ٢٦.

عليهما السلام[١]:[٢] لباس التقوى الدرع والساعدان والساقان، والآلات الّتي يُتّقَى[٣] بها في الحرب من[٤] العدوّ.

وقال قَتادَة والسُّديّ وابن جريج: لباس التقوى هو الإيمان.[٥] وقال[٦] عطيّة عن ابن عبّاس: هو العمل الصالح.[٧]

[جواب إبراهيم عليه السلام لجبريل حين رماه نمرود إلى النار]

رُوي أنّ إبراهيم عليه السلام لمّا قيّد نُمرودُ رِجلَيه ويدَيه[٨] ورماه[٩] إلى[١٠] النار، جاءه[١١] جبريل عليه السلام [وقال يا إبراهيم]:[١٢] هل لك حاجة؟ فقال:[١٣] أمّا إليك فلا، فقال:[١٤] فأسأل ربّك، فقال: حسبي من سؤالي [١٥٤]، عِلمُه بحالي.[١٥]

١. في المصدر: ـ فقال زيد بن عليّ عليهما السلام.
٢. في المصدر: + هل يدلّ على.
٣. في المخطوطة: يبقى؛ والصحيح ما أثبتناه.
٤. في المصدر: مع.
٥. في المصدر: + وقال معبد الجهنيّ: هو الحياة. وأنشدني أبوالقاسم [السَّدوسيّ] قال: أنشدني أبوعرابة الدوسيّ في معناه:

إنّي كَأنّي أرى من لَا حَيَاء لَهُ ... وَلَا أَمَانَةَ وَسْطَ النَّاس عُريَانا!

انظر: تفسير السمعانيّ: ٢/ ١٧٥؛ تفسير الثعلبيّ: ٤/ ٢٢٦
٦. في المصدر: ـ وقال.
٧. الكشف والبيان (تفسير الثعلبيّ): ٤/ ٢٢٧.
٨. في المصدر: ـ روي أنّ إبراهيم عليه السلام لمّا قيّد نمرود رِجلَيه ويدَيه؛ + ثمّ وضعوه في المنجنيق
٩. في المصدر: رَمَوا.
١٠. في المصدر: به.
١١. في المصدر: فأتاه.
١٢. أُضيف من المصدر.
١٣. في المصدر: قال.
١٤. في المصدر: قال.
١٥. التفسير الكبير: ٢٢/ ١٥٩.

[ما يناله المشتغل بذِكر الله تعالى]

روى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال[١] حكايةً عن ربّ العزّة: «مَن شغله ذكري عن مسألتي أعطيتُه أفضلَ ما أُعطي السائلين».[٢]

[ذِكر الإمام الكاظم عليه السلام في سجدته]

من كتاب فلاح السّائل ذكر سجدة مولانا الكاظم صلوات الله عليه بعد صلاة الظهر:

منقولاً عن[٣] مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيّ، مسنداً[٤] إلى[٥] مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام في[٦] بَعْضِ أَمْوَالِهِ، فَقَامَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَلَمَّا فَرَغَ خَرَّ لِلّٰهِ سَاجِداً، فسَمِعْتُهُ[٧] يَقُولُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ وتَغَرْغُرِ دُمُوعِهِ: «رَبِّ عَصَيْتُكَ بِلِسَانِي، ولَوْ شِئْتَ وعِزَّتِكَ لَأَخْرَسْتَنِي، وعَصَيْتُكَ بِبَصَرِي، ولَوْ شِئْتَ وعِزَّتِكَ لأكمَهْتَنِي،[٨] وعَصَيْتُكَ بِسَمْعِي، ولَوْ شِئْتَ وعِزَّتِكَ لَأَصْمَمْتَنِي، وعَصَيْتُكَ بِيَدِي، ولَوْ شِئْتَ وعِزَّتِكَ لَكَنَّعْتَنِي، وعَصَيْتُكَ بِرِجْلِي، ولَوْ شِئْتَ وعِزَّتِكَ لَجَذَمْتَنِي، وعَصَيْتُكَ بِفَرْجِي، ولَوْ شِئْتَ وعِزَّتِكَ لَعَقَمْتَنِي، وعَصَيْتُكَ [بِجَمِيعِ][٩] جَوَارِحِيَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ، ولَيْسَ هَذَا جَزَاؤُكَ مِنِّي».

١. في المصدر: ـ روي عن النّبيّ أنّه قال.
٢. التفسير الكبير: ٢٢١/١٧.
٣. في المصدر: قال.
٤. في المصدر: ـ مسنداً.
٥. في المصدر: + عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ...
٦. في المصدر: إلى.
٧. في المصدر: سَمِعْتُهُ.
٨. في المصدر: لَكَمَهتَني.
٩. أضفناه من المصدر.

قال: ثُمَّ أَحْصَيْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ وهُوَ يَقُولُ: «الْعَفْوَ»[١]، ثُمَّ أَلْصَقَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ بِالْأَرْضِ، فَسَمِعْتُهُ وهُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ: «بُؤْتُ إِلَيْكَ بِذَنْبِي، عَمِلْتُ سُوءاً وظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُكَ يَا مَوْلَايَ»،[٢] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَلْصَقَ خَدَّهُ الْأَيْسَرَ بِالْأَرْضِ، فَسَمِعْتُهُ[٣] يَقُولُ: «ارْحَمْ مَنْ أَسَاءَ واقْتَرَفَ، واسْتَكَانَ واعْتَرَفَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ. فإذا رفعت رأسك من السجود فقل ما ذكَرَه [١٥٥] كِرْدِينُ بْنُ مِسْمَعٍ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِإِسْنَادِهِ فِيهِ إِلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله أَنَّهُ عليه السلام كَانَ إِذَا أَرَادَ الِانْصِرَافَ مِنَ الصَّلَاةِ مَسَحَ جَبْهَتَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ تَقُولُ: لَكَ الْحَمْدُ، ولَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾، أَذْهِبْ عَنِّي الْغَمَّ والْحَزَنَ والْفِتَنَ، ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ.[٤]

[الدعاء عند الرخاء]

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «من سرّه أن يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعاء عند الرخاء».

[عوذة بدل الشفاعة إلى الناس]

عوذة علّمها النبيّ صلّى الله عليه وآله[٥] سَعِيدَ بْنَ سَاعِدَةَ السَّاعِدِيَّ لمّا أتاه[٦] أَنْ يَشْفَعَ له إِلَى النَّجَاشِيِّ فقال له: «نَحْنُ ـ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ ـ لَا نَشْفَعُ[٧] إِلَّا إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ، وأمّا[٨] إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقُلِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ شَأْناً، وأَقْوَى سُلْطَاناً، ورَجَائِي لَكَ أَكْثَرُ مِنْ خَوْفِي

١. في المصدر: + الْعَفْوَ.
٢. في المصدر: + يا مَوْلَايَ.
٣. في المصدر: + وهو.
٤. فلاح السائل ونجاح المسائل: ١٨٨.
٥. في المصدر: ـ عوذة علّمها النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ + ورُوِيَ أَنَّ.
٦. في المصدر: سَأَلَ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله.
٧. في المصدر: لا يشفع؛ والصحيح ما أثبتناه.
٨. في المصدر: لَكِنْ.

مِنْهُ، وأَمَلِي فِيكَ أَكْثَرُ مِنْ رَجَائِي له، فَاكْفِنِي أَمْرَهُ، وقِنِي شَرَّهُ، واجْعَلْ بَيْنِي وبَيْنَهُ حِجَاباً مِنْ كِفَايَتِكَ،[١] وحَاجِزاً مِنْ كِلَاءَتِكَ، لَا يَنْوِي بِي سُوءاً، ولَا يُطِيعُ فِيَّ عَدُوّاً، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ».[٢]

[الدعاء عند أَذَانِ الصُّبْحِ والْمَغْرِبِ]

من فلاح السائل ونجاح المسائل للسيّد الأفضل الأورع الأكمل رضيّ الدين عليّ ابن طاووس قدّس سرّه العزيز، عن الْعَبَّاسِ الشَّامِيِّ، عن أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ: «مَنْ قال حِينَ يَسْمَعُ أَذَانَ الصُّبْحِ وأَذَانَ الْمَغْرِبِ هَذَا الدُّعَاءَ، ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ، كَان [١٥٦] تَائِباً: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ لَيْلَتِكَ وإِدْبَارِ نَهَارِكَ، وحُضُورِ صَلَوَاتِكَ وأَصْوَاتِ دُعَاتِكَ، وتَسْبِيحِ مَلَائِكَتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»[٣].[٤]

[جواب الله تعالىٰ لمن سجد له ودعا بين الأذان والإقامة]

عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قال كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ابنُ أَبِي طَالِبٍ صلوات الله عليه يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ سَجَدَ بَيْنَ الْأَذَانِ والْإِقَامَةِ فقال فِي سُجُودِهِ رَبِّ لَكَ سَجَدْتُ، خَاضِعاً خَاشِعاً ذَلِيلًا، يَقُولُ الله تَعَالَى: مَلَائِكَتِي، وعِزَّتِي وجَلَالِي، لَأَجْعَلَنَّ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ، وهَيْبَتَهُ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ».[٥]

١. في المصدر: + وحِرْزاً.

٢. المصباح (جنّة الأمان الواقية) للكفعمي: ٢٣٢.

٣. البقرة: ١٢٨.

٤. فلاح السائل ونجاح المسائل: ٢٢٨.

٥. فلاح السائل ونجاح المسائل: ١٥٣.

[دعاء يُكتَب في رأس الرقعة لقضاء الحاجة]

وَرُوِيَ عنه[١] قال لِمَوْلَاهُ نَافِذٍ: «إِذَا كَتَبْتَ رُقْعَةً أَوْ كِتَاباً فِي حَاجَةٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَنْجَحَ حَاجَتُكَ الَّتِي تُرِيدُ، فَاكْتُبْ رَأْسَ الرُّقْعَةِ بِقَلَمٍ غَيْرِ مَدِيدٍ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، إِنَّ اللهَ وَعَدَ الصَّابِرِينَ الْمَخْرَجَ مِمَّا يَكْرَهُونَ، والرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، جَعَلَنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ»، قال نَافِذٌ: فَكُنْتُ أَفْعَلُ ذلك فَتَنْجَحُ حَوَائِجِي.[٢]

[جميع ما أودعته الشيعة في كتبها]

قال بعض الشيعة سألتُ[٣،٤] أَبا عَبْدِ الله عليه السلام[٥] فِي رَجَبٍ أن عَلِّمني شيئاً بجميع ما أودعته الشيعة في كتبها، فقال له: «قل[٦]: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ، وعَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ، ويَقِينَ الْعَابِدِينَ لَكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وأَنَا عَبْدُكَ الْبَائِسُ الْفَقِيرُ، أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وأَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وامْنُنْ [١٥٧] بِغِنَاكَ عَلَى فَقْرِي، وبِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي، وبِقُوَّتِكَ عَلَى ضَعْفِي، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ. «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ، واكْفِنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا والْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين»،[٧] فهذا دعاءٌ ـ وَاللهِ ـ جَمَعَ ماكانَ من لَدُنْ إبراهيمَ الخليلِ عليه السلام إلى محمّدٍ صلّى الله عليه وآله».

---

١. في المصدر: عَنْ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ.

٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٣٧٥/١٢.

٣. في المصدر: ـ قال بعض الشيعة سألت.

٤. في المصدر: + ورَوَى الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ عَنْ.

٥. في المصدر: + أَنَّهُ قال: قُلْ:

٦. في المصدر: ـ أن علّمني شيئاً بجميع ما أودعته الشيعة في كتبها فقال له: قل:

٧. مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، ٨٠٣/٢.

[تعوّذ بعد صلاة الصبح]

هذا الدّعاءُ ممّا كان يتعوّذ به أميرالمومنين عليه السلام بعد صلاة الصبح:[١] «الهي[٢] بِتَأَلُّقِ نُورِ بَهاءِ عَرْشِكَ مِنْ أَعْدَائِي اسْتَتَرْتُ، وبِسَطْوَةِ الْجَبَرُوتِ مِنْ عِزِّ جلالِك[٣] مِمَّنْ يَكِيدُنِي احْتَجَبْتُ، وبِسُلْطَانِكَ الْعَظِيمِ مِنْ[٤] كُلِّ سُلْطَانٍ وشَيْطَانٍ اسْتَعَذْتُ،[٥] ومِنْ فَواضِلِ[٦] نِعْمَتِكَ[٧] وجَزِيلِ عَطائكَ[٨] يا مَوْلَايَ وسيّدي[٩] طَلَبْتُ. كَيْفَ أَخَافُ وأَنْتَ أَمَلِي، وكَيْفَ أُضَامُ وعَلَيْكَ مُتَّكَلِي! أَسْلَمْتُ[١٠] نَفْسِي يارَجائي إليك، وتوكّلتُ يا ثقتي عليك،[١١] وفَوَّضْتُ أَمْرِي كلّه إِلَيْكَ[١٢]، [١٣]صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، واشْفِنِي واكْفِنِي فاغْلِبْ[١٤] مَنْ غَالبَنِي[١٥] يا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، زَجَرْتُ كُلَّ رَاصِدٍ رَصَدَ،[١٦] وحَاسِدٍ حَسَدَ[١٧] وشيطانٍ مَرَدَ، وعدوٍّ نَكَد[١٨،١٩] ﴿قُلْ هُوَ

١. في المصدر: ـ هذا الدّعاء ممّا كان يتعوّذ به أميرالمومنين عليه السلام بعد صلاة الصبح.
٢. في المصدر: اللَّهُمَّ.
٣. في المصدر: مِن كمال عزّك.
٤. في المصدر: + شرّ.
٥. في المصدر: استَعَنتُ.
٦. في المصدر: فَرَائِضِ.
٧. في المصدر: نِعْمَائكَ.
٨. في المصدر: عَطِيَّتِكَ.
٩. في المصدر: ـ وسيّدي.
١٠. في المصدر: + إِلَيْكَ.
١١. في المصدر: ـ نَفْسِي يارجائي إليك، وتوكّلت يا ثقتي عليك.
١٢. في المصدر: ـ كلّه إِلَيْكَ.
١٣. في المصدر: + وتَوَكَّلْتُ فِي كُلِّ أَحْوَالِي عَلَيْكَ.
١٤. في المصدر: واغْلِبْ لِي.
١٥. في المصدر: غَلَبَنِي.
١٦. في المصدر: + ومَارِدٍ مَرَدَ.
١٧. في المصدر: + وعَانِدٍ عَنَدَ.
١٨. في المصدر: ـ وشيطان مَرَدَ، وعدوّ نكد.
١٩. في المصدر: + بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

الله أَحَدٌ * الله الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ * ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[١]، كذلك الله رَبّي[٢]،وهو حسبي ونِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعمَ المولَى ونِعمَ النصيرُ، والحمد لله ربّ العالمين»[٣]،[٤].

[محبّة الله للملحّين بالدعاء]

عن النبيّ: «إنّ الله تعالى يُحِبُّ المُلِحّين في الدعاء».[٥]

[كيف يُحبَّب اللهُ للخَلق]

روى حكاية عن الله أنّه قال: «يا داودُ حَبِّبْني إلى خَلقي»، قال: وكيف أفعل ذلك؟ قال: [١٥٨] «أُذْكُرْهم سَعَةَ رحمتي».[٦]

قال فخرالدين الرازيّ في تفسيرقوله تعالى: ﴿وقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ الله وقد جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ وإنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وإنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذى يَعِدُكُمْ إنَّ الله لا يَهْدى مَنْ هُوَمُسْرِفٌ كَذّابٌ﴾.[٧] اعلم أنّه تعالى لمّا حَكَى عن موسى عليه السلام أنّه ما زادَ في دفع مَكْرفرعونَ وشرِّهِ على الاستعاذة بالله، بيّن أنّه تعالى قَيَّضَ إنساناً أَجنَبيّاً عن[٨] موسى حتى ذَبَّ عنه على أحسن الوجوه وبالغ[٩] تسكين ذلك[١٠] الفتنة واجتهد في إزالة ذلك الشرّ.

---

١. الإخلاص:١- ٤.

٢. في المصدر: رَبُّنَا.

٣. في المصدر: ـ نعم المولى ونعم النصير، والحمدلله ربّ العالمين؛ + إنَّهُ قَوِيٌّ مُعِين.

٤. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ١٠ و١١.

٥. دعوات الراونديّ: ٢٠، ح ١٥ ـ عنه: بحار الأنوار: ٩٣/ ٣٠٠ ضمن ح ٣٧، وغوالي اللآلي: ٢/ ٢٢٣، ح ٣٥.

٦. التفسيرالكبير:٣٢/ ٢٤٧.

٧. الغافر:٢٨.

٨. في المصدر: غير.

٩. في المصدر: + في.

١٠. في المصدر: تلك.

فقال[١] ولقد جرّبت في أحوال نفسي أنّه كلّما قصدني شرير بشرّ فإذا[٢] لم أتعرّض له فأكتفيت[٣] بتفويض ذلك الأمر إلى الله، فإنّه سبحانه يقيّض أقواماً لا أعرفهم ألبتّة، يبالغون في دفع ذلك الشرّ.[٤]

[أيُّ الشَّيطانَيْنِ أشدّ]

قال مالك بن دينار: إنّ شيطان الإنس أشدّ عَلَيَّ من شيطان الجنّ؛ وذلك أنّي إذا تعوّذت بالله من شيطان الجنّ ذهب عنّي، وشيطان الإنس يَجِيئُني[٥] فيجرّني إلى المعاصي عِياناً.[٦] من **بحر الحقائق**. [١٥٩]

[دعاء لمن خاف قوماً]

عن النبيّ عليه السلام: «مَن خاف قوماً قال: اللّهمَّ إنّا نَجعَلُكَ[٧] في نُحُورِهِم، ونَعُوذُ بكَ من شرورهم».[٨]

١. في المصدر: يقول مصنّف هذا الكتاب رحمه الله.

٢. في المصدر: و.

٣. في المصدر: وأكتفى.

٤. **التفسير الكبير**: ٢٧ / ٥٠٩ و٥١٠.

٥. في المصدر: يجيء.

٦. لم أجده في **بحر الحقائق**، ولكن ذُكر في **تفسير الثعلبيّ**: ٤/١٨٢؛ **زبدة التفاسير**: ٢ /٤٤٧؛ **كشف الأسرار وعُدّة الأبرار**: ٣ /٤٦٢.

٧. في المخطوطة: انا اجعلك، والصحيح ما أثبتناه.

٨. **الانتصار للعامليّ**: ٣ /٣٣؛ **المستدرك على الصحيحين** للحاكم النيسابوريّ: ٢ /١٤٢.

[ما يَحسن أن يقال عند لقاء العدوّ]

وعنه عليه السلام عند لقاء العدوّ: «اللهمّ أنت عَضُدي، وأنت ناصري، وبك أقابِل».[١]

[صلاة لدفع المكاره]

رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يومٍ جالساً في المسجد، فَاسْتأذنَتْ عليه امرأةٌ شابّةٌ، فلمّا دخلَتْ سَلَّمَتْ وقالت: العونَ يا رسول الله، إنّي امرأةٌ شابّةٌ قد تُوفّي زوجي، وقد طَمِعَ فيَّ بعضُ الرؤساء لمنظري وجمالي، ورَغبَةً في مالي، وقد جئتُك لِتُعَلِّمَني صلاةً إذا صَلَّيتُها دفَعَ اللهُ بها شَرَّهُ عنّي، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله: «صَلّي أيَّ وقتٍ شِئتِ أربعَ ركعاتٍ، تَقرَئينَ في الأُولَى ﴿الحَمْد﴾ مرّةً وعشر مرّاتٍ ﴿إذا جاءَ نَصرُالله والفتح﴾، وفي الثانيّة ﴿الحمدُ لله﴾ مرّةً وعَشرَ مَرّاتٍ ﴿قُلْ هُوَالله أَحَد﴾، وفي الثالثة ﴿الحَمْد﴾ مرّةً و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَق﴾ عشر مرّات، وفي الرابعة ﴿الحمد﴾ مرّة و«قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الناس» عشر مرّات، فإذا سَلَّمتِ فقولي عَشرَ مرّاتٍ: «اللّهمَّ يَا فَارجَ الْهَمِّ، ويَا كَاشِفَ الْغَمِّ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ المتحيّرِ الْمُضْطَرّ، خَلِّصنا من أعدائك يا عزيز» وقولي: عشر مرّات: «خَلِّصْنا مِن أعدائِك يا لطيف»، وعشر مرّات: «توكّلتُ على الله»، ثمّ اسْجُدي وقولي مائة مرّة: «يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، خَلِّصْنا من أعدائك يا جميل»، قالت المرأة: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنا لا أُحسِنُ أن أُصَلّيَ هذه الصلاة؛ [١٦٠] لِأنّي لا أَحفَظُ من القرآن شيئاً! فقال عليه السلام: «إنْ صَلَّى عَنكِ بعضُ أهل القرآن جاز»، فصَلّى عنها بعضُهم بنِيَّتِها فسَلَّطَ الله تعالى على ذلك الرئيس الجوعَ ثلاثةَ أيّام وكان يأكل ولايَشبَع، ثمّ سلّط عليه العطش ثلاثة أيّام وكان يَشرَب ولايَروَى، فانْتَفَخَ بطنُه وتَمَزَّقَ بإذن الله عزّوجلّ، وخَلَصَتِ المرأةُ مِن شَرِّه».

١. لم نجده بهذا النصّ في المصادر المتوفّرة، ولكن وجدنا بعضه في المصادر الكثيرة، منها: **من لا يحضره الفقيه** للصدوق: ٢/ ٢٥٦؛ **مصباح المتهجّد** للطوسيّ: ٦٧٥؛ **الكافي** للكلينيّ: ٤/ ٢٨٤، ح ٢.

نقلتُ من خطّ من نقَل من خطّ أبي الحامد،[١] وهو من أكابر علمائنا.

[أربع آيات لأربع ابتلاءات]

وعن مولانا بحر الحقائق جعفربن محمّد الصادق عليه وعلى آبائه وأبنائه صلوات الله وسلامه أنّه قال: «عَجِبتُ ممّن يُبْتَلَى بأربعٍ كيف يَغفُل عن أربع: ـ عَجِبتُ لمن يُبْتَلَى بَالهَمِّ كيف لا يقول: ﴿لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ﴾[٢]؛ لأنّ الله تعالى يقول[٣]: ﴿فَاسْتَجَبْنا لَهُ ونَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وكَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]؛ وعَجِبتُ لمن خافَ[٥] شَيئاً[٦] كيف لا يقول: «حَسْبِيَ الله ونِعمَ الوكيل»؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ الله وفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾[٧]؛ وعَجِبتُ لمن يَخافُ مِن[٨] مكرالناس كيف لا يقول: ﴿وأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى الله إِنَّ الله بَصِيرٌبِالْعِبادِ﴾[٩]؛ لانّ الله تعالى يقول: ﴿فَوَقاهُ الله سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا﴾[١٠]؛ وعَجِبتُ لمن رَغِبَ في الجنّة كيف لا يقول: ﴿ما شاءَ الله لا قُوَّةَ إِلَّا بِالله﴾[١١]؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِك﴾[١٢،١٣].

١. لعلّه أبوحامد مهديّ بن نزار الحسينيّ القائينيّ.

٢. الأنبياء:٨٧.

٣. في المخطوطة: قال.

٤. الأنبياء: ٨٨.

٥. في المصدر: يخاف.

٦. في المصدر: + من السوء.

٧. آل عمران:١٧٤.

٨. في المصدر: ـ من.

٩. الغافر: ٤٤.

١٠. الغافر: ٤٥.

١١. الكهف: ٣٩.

١٢. الكهف: ٤٠.

١٣. **تفسير روح البيان**: ٥ / ٥١٩؛ **عجائب القرآن** للفخر الرازيّ: ١٢٣.

نقلتُ هذه الرواية من حاشية [١٦١] بعض التفاسير، وفي ذلك التفسير روى هشام بنُ عُروة عن أبيه أنّه كان إذا رأى مِن مالِه شيئاً يُعْجِبُه، أو دخَل حائطاً من حيطانه، قال: «ما شاءَ الله، لا قوّةَ إلّا بالله». قيل: ما شاءَ الله أي الأمرُ ما شاء الله. وقيل: جوابُه مُضمَر أي ما شاء الله كان، وقولُه: لا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، أي لا أَقدِرُ على حفظ مالي أو دفعِ شيءٍ منه إلّا بالله.[١]

روي أنّ داود عليه السلام لمـّا مَرِضَ مَرَضَ الموت قال: «إلهي كن لسليمان كما كنتَ لي»، فنزل الوحي فقال:[٢] «قل لسليمان: فَليَكُن لي كما كنتَ لي».

وروي عن إبراهيم الخليل عليه السلام أنّه فَقَد الضيفَ أيّاماً، فخرَج بالسُفرَة يَلتَمِسُ ضَيفاً، فإذا بخيمةٍ، فنادَى أتريدون الضَيف؟ فقيل: نعم، فقال للمُضيف: أيوجَد عندك إدامٌ لبن أو عسل؟ فرفَع الرجل صَخرَتَين فضرَب إحداهما بالأُخرى فَانْشَقَّا فخرَج من إحداهما[٣] اللبن ومن الأخرى[٤] العسل، فتعجّب من أمره[٥] وقال: «إلهي، أنا خليلك ولم أَجِد مثلَ ذلك الإكرام، فماله؟ فنزل الوحي: يا خليلي، كان لنا فكنّا له».[٦] من التفسير الكبير.

[اختيار العبد أحد أمرين]

روي عن النّبيّ أنّه قال: «من كان في عمل الله كان الله في عمله. وأوحى الله تعالى[٧]: يا دُنيا مَن خَدَمَكِ فَاسْتَخْدِمِيهِ، ومَن خَدَمَنِي فَاخْدِمِيهِ».[٨] [منه أيضاً].[٩]

---

١. تفسير البغويّ: ٣ / ١٩٤.
٢. في المصدر: قال.
٣. في المخطوطة: أحدهما.
٤. في المخطوطة: الآخر.
٥. في المصدر: إبراهيم؛ في المخطوطة: أمرهم.
٦. التفسير الكبير: ٣٢ / ٢٣٦.
٧. في المصدر: +: إلى داود عليه السلام.
٨. التفسير الكبير: ٣٢ / ٢٤٦.
٩. أضفناه من الهامش المخطوطة.

[حديث في مناقب الزهراء عليها السلام]

ذكر في مصباح الأنوار في الباب الحادي عشر في مناقب السيّدة وأمّ النورَين الزهراء عليها السلام للشيخ الأجلّ أبي جعفر محمّد [١٦٢] بن الحسن الطوسيّ قدّس الله روحه،[١] عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «والله إنّ فاطمة لَتَشفَعُ يومَ القيامَةِ فيمن أَحَبَّها وتولّاها وأَحَبَّ ذُرّيّتَها وتولّاهُم ويُشَفِّعُهَا اللهُ فيهم ويُدخِلُهُمُ الجنّةَ بشفاعتها».[٢]

[بشارة نبويّة]

عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّ فاطمة بنت رسول الله كانت إذا زارت رسولَ الله قام إليها واعْتَنَقَها، وأخذ بيدها وأَجلَسها في مجلسه، وأَقبَل عليها بوجهه وحدّثها وأنّها أَتَتْه ذات يوم زائرةً مُسَلِّمَةً، فقام إليه وقَبَّلَها وأجلسها في مكانه وأقبل عليها بوجهه، فقال لها: «يا فاطمة أبشري، أنتِ معي في النعيم في مكانٍ واحد حيث أكونُ تَكونين»، فقالت فاطمة: «يارسول الله، فعليّ؟»، فقال: «وعليٌّ معنا»، قالت:

١. مؤلّف ما در چندين مورد رواياتى از كتاب **مصباح الأنوار** نقل كرده است. در سه مورد به نام مؤلّف آن تصريح كرده آن را به شيخ طوسى نسبت داده است. هويّت دقيق نويسنده **مصباح الأنوار** روشن نيست، اين كتاب به چند نفر منسوب است: الف» شيخ طوسى: انتساب آن به شيخ طوسى كه در برخى منابع از جمله در اين كتاب آمده نادرست است. ب» هاشم بن محمّد: نسبت كتاب به وى نيز اصلى ندارد. ج» ابن طاووس: حسن انصارى به احتمال زياد آن را از ابن طاووس دانسته است و دلائلى در اثبات ادّعاى خود اقامه كرده است. از اين كتاب چندين نسخه در دست است:

الف» نسخه كتابخانه آل خرسان كه جلد دوم كتاب است.

ب» نسخه كتابخانه مرعشى به شماره ٤٧٤٠ به خطّ نسخ حسينقلى بن يولقلى تواب خادم حرم امام حسين به تاريخ ٩٨٧ [ف: ٣٠٨/١٢].

ج» كتابخانه سپهسالار شماره ٥٥٥٧ [ف: ٥٨١/٥].

د» نسخه كتابخانه مرعشى به شماره ٣٦٩١، نسخ بدون تاريخ. [ف: ١٠٨٨].

٢. ولم أظفر على نسخة من نسخه، ولم نجد هذا الحديث في المصادر المتوفّرة.

«يا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فذُرّيتنا؟» قال: «وذُرّيتنا»، قالت: «يارسول الله صلّى الله عليه وآله، فشِيعتنا؟»، قال: «وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا».

قال معاوية بن عمّار: وقال لنا أبوعبد الله: «والله إنّكم لأنتُمُ المؤمنون حَقّاً، والله مايُغفَرُ إلّا لكم، لا يفوز بالثواب سِواكم».[١]

[ماذا يعني حبّ أهل البيت أو بغضهم]

ذُكِر فيه[٢] أيضاً عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّوجلّ جعَل لكلّ نبيٍّ أهلاً وذرّيّةً، وإنّ أهلي وذرّيّتي وعَقِبي فيكم: فاطمة وعليّ والحسن والحسين وذرّيّتُهُم، مَن أَحَبَّهُم ويُحِبُّني أُحِبُّهُم، ومَن أَبغَضَهُم، ويُبغِضُني أُبغِضُهُم. اللّهمّ والَيْتُ مَن والاهم، وعادَيْتُ مَن عاداهُم».[٣]

[دعوات عند حدوث الظواهر الطبيعيّة]

النبيّ صلّى الله عليه وآله عند هُبوبِ الريح: «اللّهمّ إنْ [١٦٣] كان بك اليومَ سَخَطٌ على أحدٍ مِن خَلقِك، بَعَثتَها توبيقاً[٤] له، فلا تُهلِكْنا مع[٥] الهالكين، وإن كنتَ بَعَثتَها رحمةً فبارِكْ لنا فيها».[٦]

وعند نزول المطر:

«ربّي لك الحمد، ذهب الغضب ونزلتِ الرحمة».

---

١. لم نجد هذه الرواية في المصادر المتوفّرة.

٢. أي مصباح الأنوار.

٣. ولم أظفر على نسخة من مصباح الأنوار، ولم نجد هذا الحديث في المصادر المتوفّرة.

٤. في ربيع الأبرار و روح البيان: تعذيباً و هو أنسب لهذا المقام.

٥. في المصدرين: في.

٦. ربيع الأبرار: ١/١٣١؛ روح البيان: ٤/٤٥٤.

وعند الرعد والصواعق:

«اللّهمّ لا تَقْتُلْنا بغضبِك، ولا تُهلكنا بعذابِك، وعافنا قبلَ ذلك، سبحان مَن يُسَبّحُ الرعدُ بحمده والملائكةُ مِن خِيفَتِه».[١]

وعند المباشرة:

«اللّهمّ جَنِّبْنا الشيطان وجَنِّبِ الشيطان ممّا رَزَقْتَنا».[٢]

[ما يَحرُم بغير علم]

يَحرُم الإفتاء بغير علم، وكذا الحكم، قال الله تعالى: ﴿وأَنْ تَقُولُوا عَلَى الله ما لا تَعْلَمُونَ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ولا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ الله فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُون﴾.[٥]

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَايِيسِ فَقَدْ هَلَكَ وأَهْلَكَ! ومَنْ أَفْتَى النَّاسَ وهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ والْمَنْسُوخَ والْمُحْكَمَ والْمُتَشَابِهَ فَقَدْ هَلَكَ وأَهْلَكَ!».[٦] وقال عليه السلام: «مَن عَمِلَ علَى غيرِ علم كان ما يُفسِد أكثرَ ممّا يُصلِح».[٧]

[ما يجب على العالِم]

يجب على العالم العمل، كما يجب على غيره، لكنّه في حقّ العالم آكد،ولهذا جعل الله

---

١. مكارم الأخلاق: ٣٥٢؛ مجمع البيان: ٦/ ٢٢.

٢. تحف العقول: ١٠ ـ عنه: بحار الأنوار: ٧٧/ ٦٦، ح ٥.

٣. البقرة: ١٦٩.

٤. الإسراء: ٣٦.

٥. المائدة: ٤٤.

٦. الكافي: ١/ ٣٤، ح ٩؛ المحاسن: ١/ ٢٠٧؛ روضة الواعظين: ١٠.

٧. الكافي: ١/ ٤٤، ح ٣؛ المحاسن: ٣١٤، ح ٦٢١.

ثواب المطيعات وعِقابَ العاصيات مِن نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ضِعْفَ ما جعَل لغيرهِنّ، لِقُربهنّ من الرسول واستفادتهنّ العلم.

روي عن أميرالمؤمنين عليه السّلام أنّه حَدَّث عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِهِ فهو[1] نَاجٍ، ورَجلٌ[2] تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهَذَا هَالِك!».[3]

[وصايا في التعلّم]

لكلّ علم أسرارٌ لايُطّلَع [١٦٤] عليها مِن الكتب، فيَجِب أخذُها من العلماء، ولهذا قال عليه السلام: «خُذوا العلم مِن أفواه الرجال»[4] ونُهِيَ عن الأخذ ممّن أخذ علمَه من الدفاتر، وقال: «لا يَغُرَّنَّكم الصُحُفيّون»[5]. وأمر عليه السلام بالمحادثة في العلم والمباحثة، فإنّها تفيد النفس استعداداً تامّاً لتحصيل المطالب واستخراج المجهولات، قال عليه الصلاة والسلام: «تذاكروا وتلاقَوا وتَحدّثوا؛ فإنّ الحديث جلاء للقلوب»[6]، وقال عليه السلام: «إنّ الله عزّوجلّ يقول: تذاكرُ العلم بين عبادي ممّا يحيي القلوب الميّتة، إذا هم انتهَوا فيه إلى أمري».[7]

[ما هو أفضل العلم]

أفضل العلم بعد معرفة الله سبحانه علم الفقه، فإنّه الناظم لأمور المعاش والمعاد وبه يتمّ كمال نوع الإنسان، وهوالكاشف لكيفيّة شرع الله تعالى، وبه يحصُل المعرفة بأوامر الله تعالى

١. في المصدر: فهذا.
٢. في المصدر: عالِم.
٣. **الكافي**: ٤٤/١، ح ١؛ الخصال: ٥١، ح ٦٣، **منية المريد** للشهيد الثاني: ١٤٦.
٤. **حقائق الإيمان** للشهيد الثاني: ٢٠٠؛ **غوالي اللآلي**: ٧٨/٤، ح ٦٨.
٥. **تحرير الأحكام** للعلّامة الحلّيّ: ٣٩/١؛ **مستدرك الوسائل**: ٣١١/١٧؛ **منية المريد** للشهيد الثاني: ٢٤٠.
٦. **الكافي**: ٤١/١، ح ٨؛ **المحاسن**: ٣٤١؛ **وسائل الشيعة**: ٧٨/٢٧، ح٣٣٢٤٨.
٧. **الكافي**: ٣٢/١، ح ١؛ **أمالي الصدوق**: ٣٤٠، ح ١٣ ـ مجلس ٤٥؛ **وسائل الشيعة**: ٣٢٧/١٧، ح ٢٢٦٨٢. **منية المريد**: ١٦٩؛ **الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة**: ١٢٩.

ونواهيه التي [هي] سبب النَّجاة، وبها يستحقّ الثواب. ورُوي عن الكاظم عليه السلام قال: «دَخَلَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله المسْجِدَ، فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ، فقال[1] ما هَذَا؟! فَقِيلَ: عَلَّامَةٌ، فقال: ومَا الْعَلَّامَةُ؟! فقالوا له: أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ ووَقَائِعِهَا، وأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ، والْأَشْعَارِ والْعَرَبِيَّةِ،[2] فقال النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله: ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ، ولَا يَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ. ثُمَّ قَالَ[3] صلّى الله عليه وآله: إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، ومَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ».[4] وقال عليه السلام: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ[5]، بَعَثَهُ الله تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً»[6،7].

[ما يَحرم في العلم]

هذه أيضاً منها أي مِن مصابيح الأنوار[١٦٥] يَحْرُم كتمانُ العلم والفقه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[8]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾[9]. وقال عليه السلام: «مَنْ كَتَمَ عِلْماً أَلْجَمَهُ الله

١. في المخطوطة: فَقَالُوا.
٢. في المصدر: + قَالَ.
٣. في المصدر: + النَّبِيُّ.
٤. الكافي (ط ـ الإسلاميّة): ١/ ٣٢.
٥. في المصدر: بِهَا.
٦. في المصدر: + عَالِماً.
٧. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٦٦.
٨. البقرة:١٥٩.
٩. البقرة:١٧٤.

تعالى[١] يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٢] بِلِجَامٍ مِنَ النَّار».[٣] وقال عليه السلام: «إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله».[٤]

[من فضائل العلم]

أيضاً منها أي من مصباح الأنوار يُستَحَبُّ طلبُ العلم ويجب على الكفاية لقوله عليه السلام: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَلَا إِنَّ الله يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْم».[٥،٦] وقال عليه السلام: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ الله بِهِ[٧] طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّة، فإِنَّ[٨] الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى بِهِ،[٩] وإِنَّهُ يَسْتَغْفِرُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ ومَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحُوت فِي الْبَحْرِ. وفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. وإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً، ولَكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».[١٠]

---

١. في المصدر: ـ أَلْجَمَه الله تعالى؛ + جَاءَ.
٢. في المصدر: + مُلْجَماً.
٣. **بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم للصفّار القمّيّ**: ١١/١؛ **منية المريد**: ١٣٦؛ **تحرير الأحكام**: ٣٤/١.
٤. **الكافي**: ٥٤/١، ح ٢.
٥. لم أجده في **البحار** مرويّاً عن هذا الكتاب، نعم نقله من **البصائر** في باب فرض العلم ووجوب طلبه مع نقل نظائره في المضمون (ص ٥٦ ج ١) قائلاً بعدها: «بيان ـ هذه الأخبار تدلّ على وجوب طلب العلم، ولا شكّ في وجوب القَدْر الضروريّ من معرفة الله وصفاته وسائر أصول الدين ومعرفة العبادات وشرائطها والمناهي، ولو بالأخذ عن عالم عيناً، والأشهر بين الأصحاب أنّ تحصيل أزيد من ذلك: إمّا من الواجبات الكفائيّة، أو من المستحبّات». انظر: **بحار الأنوار**: ١٧٣/١؛ **المحاسن**: ٢٢٥، الهامش ٢.
٦. **المحاسن**: ٢٢٥، ح ١٤٦؛ **الكافي**: ٣٠/١، ح ١؛ **روضة المتّقين**: ١٠.
٧. الباء للتعدية، أي أسلكه الله في طريق مُوصِل إلى الجنّة. انظر: **مرآة العقول** للمجلسيّ.
٨. في المصدر: وإنَّ.
٩. رضىً به: مفعول لأجلِه، ويُحتمل أن يكون حالاً بتأويل، أي: راضين غيرَ مُكرَهين.
١٠. **الكافي**: ٣٤، ح ١؛ **من لا يحضره الفقيه**: ٣٨٧/٤، ح ٥٨٣٣؛ **تحرير الأحكام**: ٣٥/١

وقال عليه السلام: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ[١] ويُعَلِّمَهُ غَيْرَهُ، كَتَبَ الله له بِكُلِّ خُطْوَةٍ عِبَادَةَ أَلْفِ سَنَةٍ صِيَامَهَا وقِيَامَهَا، وحَفَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وصَلَّى عَلَيْهِ طُيُورُ السَّمَاءِ وحِيتَانُ [١٦٦] الْبَحْرِ ودَوَابُّ الْبَرِّ، ونَزَّلَهُ الله بِمَنْزِلَة سَبْعِينَ صِدِّيقاً، وكَانَ خَيْراً له أَنْ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا له فَجَعَلَهَا فِي الْآخِرَةِ[٢]»[٣]. هذه أيضاً منها أي من مصباح الأنوار.

مأخوذٌ من مقدّمات التحرير للحَبر النِّحرير العلّامة جمال الدين حسن بن يوسف بن مطهّر [الحلّيّ] رحمه الله تعالى.

[تعريف مبسوط للفقه]

[٤]الفِقهُ لغةً: الفَهْم، واصطلاحاً: العلم بالأحكام الشرعيّة الفرعيّة، المستدَلِّ على أعيانها، بحيث يُعلَم[٥] كونُها من الدين ضرورةً، فخرج العلم بالذوات والأحكام العقلية[٦] والتقليديّة، وعلم واجب الوجود والملائكة وأصول الشريعة.

ولا يَرِدُ إطلاق الفقيه على العالم بالبعض، وكون الفقه مظنوناً، لأنّ المراد بالعلم الاستعداد التامّ المستند إلى أدلّةٍ[٧] معلومة، وظنّيّةُ الطريق لا تُنافي علميّةَ الحُكم.[٨]

١. في المخطوطة: «قلبَه» بدل «به».
٢. **البحار**، ج ١، كتاب العلم، الباب (١) فرض العلم ووجوب طلبه والحثّ عليه، وثواب العالم والمتعلم الحديث: ٥٧ ـ نقلا عن **العوالي اللآلي**.
٣. **عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**: ٤/ ٧٦.
٤. في المصدر: + أمّا المقدّمة ففيها مباحث: الأوّل:
٥. في المخطوطة: لا يُعلَم، والصحيح ما أثبتناه.
٦. في المصدر: + والنقليّة.
٧. في المصدر: أصول.
٨. **تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة**: ١/ ٣١.

[من فضائل العلماء]

قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[١]؟! وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[٢]، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يا عليُّ، نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ.[٣] يَا عَلِيُّ، رَكْعَتَانِ[٤] يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ يُصَلِّيهَا الْعَابِد.[٥] يَا عَلِيُّ،[٦] لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، ولَا عِبَادَةَ مِثْلُ التَّفَكُّرِ».[٧]

وعن الصادق عليه السلام قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ووُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، فَتُوزَنُ[٨] دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ، فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ»[٩]،[١٠].

[البصيرة قبل العمل]

وقال عليه السلام: «السائِرُ[١١] عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى [غير][١٢] الطَّرِيقِ، لَا يَزِيدُهُ

١. الزمر:٩.
٢. فاطر:٢٨.
٣. المراد بالعابد هنا هو العابد الجاهل، لا العابد العالم ـ كما هو الظاهر.
٤. في المصدر: ركعتين.
٥. **من لا يحضره الفقيه**: ٤ / ٣٦٧.
٦. في المصدر: + إِنَّهُ.
٧. **المحاسن**: ١ / ١٧، ح ٤٧؛ **مكارم الأخلاق**: ٤٤٤؛ تحف العقول: ٦.
٨. في المخطوطة: فَيُوزَنُ، والصحيح ما أثبتناه.
٩. رواه في **الأمالي** المجلس الثاني والثلاثين مسنداً عن المُعَلّى.
١٠. **من لا يحضره الفقيه**: ٤ / ٣٩٩، ح ٥٨٥٣؛ **أمالي الصدوق**: ٢٣٣، ح١ ـ عنه: **بحار الأنوار**: ٢ / ١٤، ح ٢٦؛ **عُدّة الداعي ونجاح الساعي** لابن فهد الحلّيّ: ٦٧.
١١. في المصدر: العامل.
١٢. أضفناه من المصدر.

سُرْعَةُ السَّيْرِ من [١٦٧] طريق[١] إِلَّا بُعْداً».[٢]

[من منزلة العلماء]

وَقال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «الْأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ، والْعُلَمَاءُ سَادَةٌ، ومُجَالَسَتُهُمْ عِبَادَةٌ».[٣] وقال صلّى الله عليه وآله: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي»، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، ومَنْ خُلَفَاؤُكَ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، يَرْوُونَ حَدِيثِي وسُنَّتِي»،[٤] و«مَن أكرم فقيهاً مسلماً لَقِيَ الله يومَ القيامة وهو عنه راضٍ».[٥]

[ممّن نتعلّم؟]

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «تَعَلَّمُوا مِنْ عَالِمِ أَهْلِ بَيْتِي، ومِمَّنْ تَعَلَّمَ مِنْ عَالِمِ أَهْلِ بَيْتِي تَنْجُوا[٦] مِنَ النَّارِ».[٧]

[حقوق العالم وواجباته]

رُوِيَ عن زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «حَقُّ الْعَالِمِ التَّعْظِيمُ له، والتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ، وحُسْنُ الاِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ والْإِقْبَالُ،[٨] وأَلَّا[٩] تَرْفَعَ إِلَيْهِ[١٠] صَوْتَكَ، وَ[١١] لَا تُجِيبَ أَحَداً

١. في المصدر: ـ من طريق.
٢. **الكافي (ط ـ الإسلاميّة)**: ١/ ٤٣، ح١؛ **وسائل الشيعة**: ٢٧/ ٢٤، ح ٣٣١١؛ **تحرير الأحكام**: ١/ ٣٣.
٣. **عوالي اللئالي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**: ٤/ ٧٤.
٤. **من لا يحضره الفقيه**: ٤/ ٤٢١؛ رواه الصدوق أيضاً في **الأمالي** و**العيون** و**معاني الأخبار** بطرق عديدة.
٥. **عوالي اللآلي**: ١/ ٣٥٩، ح٣١.
٦. في المخطوطة: يَنْجُوا.
٧. **دعائم الإسلام**: ١/ ٨٠؛ وقريب منه: **مستدرك الوسائل**: ١٧/ ٢٤٤، ح٢١٢٣٩
٨. في المصدر: + عَلَيْهِ.
٩. في المصدر: أَنْ لَا.
١٠. في المصدر: عليه.
١١. في المصدر: + أَن.

يَسْأَلُهُ عن شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ، وَلَا تُحَدِّثَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَداً، ولَا تَغْتَبْ[١] عِنْدَهُ أَحَداً، وأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ، وأَنْ تَسْتُرَ عورته،[٢] وتُظْهِرَ[٣] مَنَاقِبَهُ، ولَا تُجَالِسَ له عَدُوّاً، ولَا تُعَادِيَ له وَلِيّاً، فَإِذَا فَعَلْتَ ذلك شَهِدَتْ لَكَ مَلَائِكَةُ الله بِأَنَّكَ قَصَدْتَهُ، وتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ لله جَلَّ اسْمُهُ، لَا لِلنَّاسِ.[٤]

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ، فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الله عَزَّوجَلَّ إِنَّمَا جَعَلَكَ قَيِّماً لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ وفَتَحَ لَكَ مِنْ خَزَائِنِهِ، فَإِذَا أَحْسَنْتَ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ ولَمْ تَخْرَقْ بِهِمْ ولَمْ تَضْجَرْ عَلَيْهِمْ زَادَكَ الله مِنْ فَضْلِهِ، وإِنْ أَنْتَ مَنَعْتَ النَّاسَ عِلْمَكَ و[٥] خَرِقْتَ بِهِمْ عِنْدَ طَلَبِهِمُ الْعِلْمَ مِنْكَ كَانَ حَقّاً عَلَى الله [عَزَّوجَلَّ] أَنْ يَسْلُبَكَ الْعِلْمَ وبَهَاءَهُ، ويُسْقِطَ مِنَ الْقُلُوبِ مَحَلَّكَ».[٦] من مقدّمات التحرير[١٦٨].

[اختار الحسين عليه السلام لقاءه]

في كتاب المقتل لابن طاووس: رُوِيَ[٧] عن مَوْلَانَا الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «لَمَّا الْتَقَى الْحُسَيْنُ عليه السلام وعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ الله وقَامَتِ الْحَرْبُ، أَنْزَلَ الله تَعَالَى النَّصْرَ حَتَّى رَفْرَفَ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ خُيِّرَ بَيْنَ النَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ

١. في المصدر: ولَا تَغْتَابَ، وهي الأنسب.
٢. في المصدر: عُيُوبَهُ.
٣. في المخطوطة: يُظْهِر، والصحيح ما أثبتناه.
٤. **الأمالي** للصدوق، المجلس التاسع والخمسون: ٢٢٢.
٥. في المصدر: أَوْ.
٦. **تحف العقول**، رسالته عليه السلام المعروفة **برسالة الحقوق**، ص ١٨٨ ثمّ حقوق الرعيّة: ١٨. وفي **الخصال**: الحقوق الخمسون الّتي كتب بها عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى بعض أصحابه، مع اختلاف في بعض الكلمات والعبارات. ورواه المجلسيّ في **البحار** ج ١، كتاب العلم، الباب ١٢ آداب التعليم، ح ٢.
٧. في المصدر: فرُوي.

وبَيْنَ لِقَاءِ الله، فَاخْتَارَ لِقَاءَ الله».[١]

رأيت بخطّ بعض الأفاضل عن بعضهم: دخلتُ على الرضا عليه السلام بمكّةَ وهو قائم يُصَلّي على حصير، ودموعُه تَضرِبُ الحصير، فلمّا أَبْصَرْتُه قلتُ: جُعِلتُ فداك، ما هذا البكاء؟ قال: «إنّ الله عَوَّدَني عِلَلاً ومصائبَ، فأَبْطَأَتْ عنّي، فخِفْتُ أن يكون الله نسيني».

[دعائم الإسلام]

روي عن الباقر عليه السلام قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمَ: إِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وحِجِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، والْوِلَايَةِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».[٢]

[ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة]

وعن النبيّ أنّه قال صلّى الله عليه وآله:[٣] «لَا يَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ [بَيْنِ][٤] يَدَيِ الله عَزَّوجَلَّ حَتَّى يَسْأَلَهُ عن أَرْبَعِ خِصَالٍ: عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ، وجَسَدِكَ فيما أَبْلَيْتَهُ، ومَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وأَيْنَ وَضَعْتَهُ، وعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»[٥]،[٦].

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «من لم يتورّع في تعلّمه ابتلاه الله بأحدِ ثلاث: إمّا أن يموت شابّا، أو يُوقَعَ [في] الرساتيق، أو في أيدي السلاطين، إعلم أنّ مكارم الأخلاق منحصرةٌ في شيئين: التعظيم لأمر الله، والشَفَقَةُ على خَلق الله»، وإلى هذا أشار النبيّ صلّى

١. **اللّهوف على قتلى الطفوف**: ٩٨، وقريب منه: **الكافي**: ١/٢٦٠، ح ٨.
٢. **الأمالي** (للمفيد)، النص، ص: ٣٥٤.
٣. في المصدر: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ قال قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله.
٤. أضفناه من المصدر.
٥. في المصدر: + فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: ومَا عَلَامَةُ حُبِّكُمْ يا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: «مَحَبَّةُ هَذَا ووَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام».
٦. **الأمالي**، للمفيد، ٣٥٤.

الله عليه وآله بقوله: «الصلاةُ وما مَلَكَتْ أَيمانكم». من التفسيرالكبير.

[مواعظ علويّة]

روي عن مولانا [١٦٩] أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: «مَن حَسُنَ قُنُوعُه دامَ رَبِيعُه»[١]، و«مَن غَضَّ طَرْفَهُ أَراحَ نَفسَه»[٢]، «مَن كَثُرَتْ لَحَظاتُه دامَتْ حَسَراتُه»[٣]، «مَن حَفِظَ لِسانَه وفَرْجَه دَخَل الجنّة»[٤]، «جعل الله البلاءَ لأهل الوِلاء كاللَهَبِ لِلذَّهَب».[٥]

[الخزّان يموتون، والعلماء باقون]

عن مولانا أميرالمومنين صلوات الله عليه: «مَاتَ خُزَّانُ الْمَالِ وهُمْ أَحْيَاءٌ، والْعُلَمَاءُ بَاقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْر».[٦]

[ناقة الإمام السجّاد عليه السلام]

في الخبر: لمّا تُوُفِّيَ عليّ بن الحسين عليهما السلام، جاءتْ ناقَتُه تَشُقُّ النّاس حتّى بَرَكَتْ على قَبرِه وعيناها تَذْرِفان،[٧] فعَجِبَ الناس، فقال لهم غلام له عليه السلام لمّا تَعَجَّبُوا: فإنّه حَجَّ عليها بخمس عشرة حِجَّة، ما قَرَعَها بسوط.[٨]

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٢. غرر الحكم للآمديّ: ح ٩١٢٢.

٣. جامع الأخبار للسبزواريّ: ١٠٩ ـ عنه: بحار الأنوار: ١٠٤/٣٨، ح٣٣.

٤. مجمع البحرين للطريحيّ: ٣/ ٤٢١ ـ باب الفاء: فَرَج.

٥. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ٣/ ٢٥.

٦. الغارات: ١٥١؛ دستور معالم الحِكم لابن سلامة: ٨٣؛ أمالي الطوسيّ: ٢٠، ح٢٣.

٧. في المخطوطة: وعيناه تذرقان، والصحيح ما أثبتناه.

٨. قريب منه: إحقاق الحقّ: ١٢/ ٨٨-٨٩، فصل التاسع.

[ابتلاءات أهل البيت عليهم السلام]

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّا ـ معاشرَ أهل البيت ـ خُلِقنا للكدّ والتَّعَبِ، والبلاء والنَّصَب، وإنّما الراحة لِغيرنا».[1]

[فضل العالم على الجاهل، وفضل العامل على غير العامل]

عن أميرالمومنين عليه السلام: «رَكْعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ أفضل[2] مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنْ جَاهِلٍ؛ لِأَنَّ الْعَالِمَ يَأْتِيهِ الْفِتْنَةُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ، وتَأْتِي الْجَاهِلَ فَتَنْسِفُهُ نَسْفاً. وقَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ[3] الْعِلْمِ كثير[4]، و[5] كَثِيرُ الْعَمَلِ مَعَ قلّة[6] الْعِلْمِ[7] قليل[8]. وطَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».[9]

وقال عليه السلام: «قَصَمَ[10] ظَهْرِيَ رجلان:[11] عَالِمٌ فَاسِقٌ،[12] وجَاهِلٌ نَاسِكٌ»[13]،[14].

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٢. في المصدر: خَيْرٌ.

٣. في المصدر: + كَثِيرِ.

٤. في المخطوطة: الكَثِيرِ.

٥. في المصدر: خَيْرٌ مِنْ.

٦. في المصدر: قَلِيلِ.

٧. **الاختصاص**: ٢٤٦.

٨. في المصدر: ـ قليل؛ **الاختصاص**: ٢٤٥ ـ عنه: **بحار الأنوار**: ٢٠٨/١، ح ١٠.

٩. **مصباح الشريعة**: ١٥؛ **الكافي**: ٣٠/١، ح ١؛ **روضة الواعظين**: ١٠، ١١.

١٠. في المصدر: قَطَعَ.

١١. في المصدر: اثْنَانِ.

١٢. في المصدر: + يَصُدُّ عَنْ عِلْمِهِ بِفِسْقِهِ.

١٣. في المصدر: يَدْعُو النَّاسَ إِلَى جَهلِهِ بِنُسُكِهِ.

١٤. **مجموعة ورام**، ٨٣/١.

[رسالة وعظيّة لعيسى عليه السلام]

قيل: كتَب جالينوس إلى عيسى عليه السلام اعتذاراً عن عَدَمِ المسيرإليه: «يا طبيبَ النفوس، ويا نبيَّ الله، رُبّما عَجزَ المريض عن حَذوِ الطبيب لِعَوارض جِسمانيّةٍ. وقد بَعَثتُ إليك ببعضي فولوس [١٧٠] وهو ابن أخي لِيُعالِجَ نَفسَه بالآداب النبويّة، والسلام». فَاسْتَحسَنَ عيسى عليه السلام اعترافَه بنبوّته، وكتب إليه بخطّ يده: «يا مَنْ أَنْصَفَ مِنْ علمِه، الصحيح لايَحتاجُ إلى الطبيب إلّا في حفظ صحّته، والمسافةُ لا تَحجُبُ النفوس عن النفوس».[١]

[أنواع علوم الأئمّة]

عن جعفربن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال: «عِلْمُنَا: غَابِرٌ ومَزْبُورٌ، ونَكْتٌ فِي الْقُلُوبِ ونَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ، وإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ والْجَفْرَ الْأَحْمَرَ، والجامعة[٢]، وصَحيفَةَ[٣] فَاطِمَةَ وكتابَ عليّ عليهما السلام[٤]. و[٥] أَمَّا عِلمُنا[٦] الْغَابِرُ: فهو العلمُ[٧] بما مَضَى[٨] مِنَ القرون والأنباء، وكلُّ ما كان من الوقايع في الدنيا.[٩] وأَمَّا الْمَزْبُورُ: فهو المسطور في الكتب المُنزَلة

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٢. في المصدر: ـ والجامعة.

٣. في المصدر: ومُصْحَفَ.

٤. في المصدر: ـ وكتاب عليّ عليهما السلام.

٥. في المصدر: + وإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ، فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ. فَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ فَقَالَ.

٦. في المصدر: ـ علمنا.

٧. في المصدر: فَالْعِلْمُ.

٨. في المصدر: بِمَا يَكُونُ.

٩. في المصدر: ـ من القرون والأنباء، وكلّ ماكان من الوقايع في الدنيا.

كالقرآن وغير القرآن.[١] وأَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ: فَهُوَ إِلْهَامُ[٢] مِنَ الله تعالى عزّوجلّ.[٣] وأمّا[٤] النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ: فهو كلامُ المَلَك يَسمَعونَه ولا يَرَونَ قائلَه.[٥] وأَمَّا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ: فهو وِعَاءٌ[٦] فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله،[٧] وهو عند مَن له الأمر.[٨] وأَمَّا الْجَفْرُ الْأَبْيَضُ: فَهو وِعَاءٌ[٩] فِيهِ كُتُبُ اللهِ المنزَلَة وتأويلُها وتنزيلُها.[١٠] وأمّا الجامعة: فهو كتابٌ فيه عِلمُ ما يكون إلى يوم القيامة.[١١] وأَمَّا صحيفة[١٢] فَاطِمَةَ عليها السلام: فَفِيها[١٣] ذِكر الوقايع والفِتَن والمَلاحِم، وما هو كائن إلى يوم القيامة.[١٤] وأَمَّا كتاب عليّ: فهو[١٥] إِمْلَاءُ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله مِنْ فَلْقِ فِيهِ ـ أي مِن شِقِّ فَمِهِ ـ قد أَثبتَ فيه كلَّ ما يُحتاجُ إليه مِنَ الشرائع الدينيّة والأحكام

١. في المصدر: فَالْعِلْمُ بِمَا كَانَ.

٢. في المصدر: الْإِلْهَامُ.

٣. في المصدر: ـ من الله تعالى عزّوجلّ.

٤. في المصدر: ـ أمّا.

٥. في المخطوطة: كلامُه، في المصدر: حَدِيثُ الْمَلَائِكَةِ، نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَلَا نَرَى أَشْخَاصَهُمْ.

٦. في المصدر: فَوِعَاءٌ.

٧. في المصدر: + وَلَنْ يَظْهَرَ.

٨. في المصدر: حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٩. في المصدر: فَوِعَاءٌ.

١٠. في المصدر: تَوْرَاةُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَزَبُورُ دَاوُدَ وَكُتُبُ الله الْأُولَى.

١١. في المصدر: ـ وأمّا الجامعة فهو كتاب فيه علمُ ما يكون إلى يوم القيامة.

١٢. في المصدر: مُصْحَفُ.

١٣. في المصدر: فَفِيهِ.

١٤. في المصدر: مَا يَكُونُ مِنْ حَادِثٍ وَأَسْمَاءُ كُلِّ مَنْ يَمْلِكُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

١٥. في المصدر: الْجَامِعَةُ، فَهِيَ كِتَابٌ طُولُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً.

والقضايا، حتّى الجَلْدَة ونِصْفِ الْجَلْدَةِ وأَرشِ[١،٢] [١٧١] الخَدشَة»، والجَفْر في اللغة: الجَدْي والسَّخلَة[٣].

[تربة قبر الحسين عليه السلام شِفاء وأمان]

من كامل الزيارات عن بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الْعِلَلِ والْأَمْرَاضِ، ومَا تَرَكْتُ دَوَاءً إِلَّا وقد تَدَاوَيْتُ بِهِ، فقال لِي: «فَأَيْنَ أَنْتَ من طين قبر[٤] الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَإِنَّ فيها[٥] الشِّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، والْأَمْنَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وقُلْ إِذَا أَخَذْتَهُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الطِّينَةِ، وبِحَقِّ الْمَلَكِ الَّذِي أَخَذَهَا، وبِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذِي قَبَضَهَا، وبِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي حَلَّ فيها، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِهِ، واجْعَلْ لِي فيها شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَكَ الَّذِي أَخَذَهَا فَجَبْرَائِيلُ، أَرَاهَا النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله فَقَالَ: هَذِهِ تُرْبَةُ ابْنِكَ هَذَا، تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ. والنَّبِيُّ الَّذِي قَبَضَهَا فَهُوَ مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه وآله، وأَمَّا الْوَصِيُّ الَّذِي حَلَّ فيها فَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صلوات الله عليه سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ»، قُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُ الشِّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، فَكَيْفَ[٦] الْأَمَانُ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ؟ قَالَ: «إِذَا خِفْتَ سُلْطَاناً أَوْ غَيْرَ ذلك فَلَا تَخْرُجْ[٧] مِنْ مَنْزِلِكَ إِلَّا ومَعَكَ [مِنْ][٨]

---

١. في المصدر: وخَطُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِهِ، فِيهِ والله جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَنَّ فِيهِ أَرْشَ الْخَدْشِ والْجَلْدَةِ ونِصْفِ الْجَلْدَةِ.

٢. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، ٢ / ١٨٦؛ **الكافي**:١/ ٢٦٤، ح ٣؛ **الخرائج والجرائح**: ٢ /٨٩٤.

٣ . في المخطوطة: والنملة، والصحيح ما أثبتناه. السَّخْلَةُ : ولد الشاة من المَعز والضَّأن، ذكراً أو أُنثى، والجمع سَخْلٌ وسِخَالٌ وسِخَلةٌ؛ الأخيرة نادرة، وسُخْلانٌ. **لسان العرب**: ١١/ ٣٣٢.

٤. في المصدر: عَنْ تُرْبَةِ.

٥. في المخطوطة: فيه، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: فَمَا.

٧. في المخطوطة: يخرج.

٨. أضفناه من المصدر.

طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وقُلْ إِذَا أَخَذْتَهُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ طِينَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَلِيِّكَ وابْنِ وَلِيِّكَ، اتَّخَذْتُهَا حِرْزاً لِمَا أَخَافُ وما[١] لَا أَخَافُ»، فَإِنَّهُ قَدْ يَرِدُ عَلَيْكَ ما لَا تَخَافُ»، قال الرَّجُلُ: فَأَخَذْتُهَا كَمَا قَالَ، فَصَحَّحَ الله بَدَنِي، وكَانَ لِي أَمَاناً مِنْ كُلِّ ما خِفْتُ ومَا لَمْ أَخَفْ كَمَا قال، فَمَا رَأَيْتُ ـ بِحَمْدِ الله ـ بَعْدَهَا مَكْرُوهاً.[٢]

[كيفيّة تناول تربة الحسين عليه السلام]

إذا أردّتَ أَخذَ تُربةِ الحسين عليه السلام فخُذها بيدك اليُمنَى وقل: «اَللّهمّ إنّي أسأَلُك بحقِّ المَلَكِ الّذي قَبَضَها وبحقّ المَلَكِ الّذي خَزَنَها، وأسألك بحقِّ الوصيِّ الّذي فيها، أن تُصَلّيَ على محمّدٍ وآلِ محمّد، وأن تجعلَه شِفاءً لكلِّ داءٍ، وأماناً مِن كلّ خوفٍ، وحِفظاً من كلّ سوءٍ»، ثُمَّ اشْدُدها في شيءٍ وَاقْرَأْ عليها ﴿إنّا أنزلناه في ليلةِ القَدْر﴾، [فإذا أردتَ].[٣] [١٧٢] أكل التربة، فخُذ مقدارَ حُمَّصَةٍ وقُل حين تأكلها:[٤] «بِسْمِ الله وبِالله، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً وَاسِعاً،[٥] وشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».[٦]

[من فوائد زيارة القبور]

الزيارة إتيانُ الموضع، وذلك يكون لأغراض كثيرة، وأهمُّها وأولاها بالرعاية: ترقيقُ القلب، وإزالةُ حبّ الدنيا، فإنّ مشاهَدةَ القُبور تُورِثُ ذلك على ما قال عليه السلام: «[كنت] نَهيتُكُم عن زيارةِ القبور، ألا فَزُورُوها، فإنّ في زيارتها تَذكِرَةً»،[٧] من التفسير الكبير في تفسير

١. في المصدر: لِمَا.
٢. كامل الزيارات: ٢٨٣-٢٨٤.
٣. مابين المعقوفتين أُضيف من هامش المخطوطة.
٤. في المصدر: طِينُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وإِذَا أَكَلْتَهُ فَقُلْ:
٥. في المصدر: + وعِلْماً نافِعاً.
٦. كامل الزيارات: ٢٨٥.
٧. التفسير الكبير: ٢٧١/٣٢.

﴿سورة أَلْهَىٰكُمُ التكاثر﴾.[١]

[شهادة الأرض وإفشاؤها]

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الأرض لَتُخبِرُ يومَ القيامة بكلّ عَمَلٍ عُمِلَ على ظَهْرها[٢]»[٣] وكان عليٌّ صلوات الله عليه إذا فَرَّغَ بيَت المال يُصَلّي فيه ركعتين ويقول: «لَتَشْهَدَنَّ أنّي مَلَأْتُكَ بحقّ وفَرَّغْتُكَ بحقّ».[٤]

[نقض رأي الأشعريّ في نظريّة اكتساب الأعمال]

قالت المعتزلة للأشعريّ: إذا كان مقدورُ العبد واقعاً بخَلقِ الله تعالى، فإذا خَلَقَه فيه: استحال من العبد أن لا يَتَّصِفَ به[٥] في ذلك الوقت بذلك الفعل، وإذا لم يخلقه فيه: استحال منه في ذلك الوقت أن يَتَّصِفَ به. وإذا كان كذلك لم يكن ألبتّة مُتَمَكّناً من الفعل والترك، ولا معنى للقادر إلّا ذلك، فالعبدُ ألبتّة غيرُ قادر، وأيضاً فهذا الّذي هو مُكتَسَبُ العبد: إمّا أن يكون واقعاً بقدرة الله تعالى، أو لم يقَع ألبتّةَ بقدرة الله تعالى، أو وَقَع بالقدرتَين معاً، فإن وقَع بقدرة الله [تعالى] لم يكن [١٧٣] للعبد فيه أثرٌ[٦]، فكيف يكون مُكتَسِباً له؟

١. هذه روايتهم، وإلّا لم يكن رسول الله صلّى الله عليه وآله قد نهى عن زيارة القبور، بل كان هو يزور القبور ويدعو إلى ذلك. وروايتهم هذه إقرار بهذه السنّة النبويّة الشريفة، فلماذا يعيبون على الشيعة الالتزام بها، ويرمونهم بالشرك بسببها؟!

٢. في المصدر: عليها.

٣. في المصدر: + ثمّ تلا هذه الآية. وهذا على مذهبنا غير بعيد، لأن البنية عندنا ليست شرطاً لقبول الحياة، فالأرض مع بقائها على شكلها ويبسها وقشفها يخلق الله فيها الحياة والنطق، والمقصود كأن الأرض تشكو من العصاة، وتشكر من أطاع الله، فتقول: إنّ فلاناً صلّى وزكّى وصام وحجّ، وإنّ فلاناً كفر وزنى وسرق وجار، حتّى يودّ الكافر أن يساق إلى النار!

٤. التفسير الكبير: ٣٢ / ٢٥٦.

٥. في المخطوطة: أن لا تتّصف به؛ والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: الْعَبْدُ فِيهِ مُؤَثِّرًا.

وإن وقع بقدرة العبد فهذا هو المطلوب. وإن وقع بالقدرتَين معاً فهذا محال، لأنّ قدرة الله تعالى مستقلّةٌ بالإيقاع،[١] فعند تعلّق قدرة الله تعالى [به][٢]، فكيف يبقى لقدرة العبد فيه أثر؟![٣] من التفسيرالكبير.

[ازتفسيركبير درخلق قواى عظيمه وخياليّه]

منه أيضاً: أنّ الله تعالى خلَق في الإنسان قوّةً عقليّةً مُدرِكةً للمجرّدات والمعقولات، وقوّةً خَياليّةً متصرّفة[٤] في عالم الأجسام،[٥] وقلّما تَنفَكُّ القوّةُ العقليّة عن مُقارنة[٦] القوّة الخَياليّة ومصاحَبَتها، فإذا أراد الإنسان استحضارَ أمرٍ عقليّ مجرّد وجَبَ أن يضَع له صورةً خَياليّةً بِحَسَبها حتى تكون[٧] تلك الصورةُ الخَياليّة معينةً على إدراك تلك المعاني العقليّة، ولذلك فإنّ المهندس إذا أراد إدراكَ حُكمٍ مِن أحكام المقادير، وضع [له][٨] صورةً معيّنةً وشَكلًا معيّناً ليصير الحسُّ والخَيال مُعِينَين[٩] للعقل على إدراك ذلك الحكم الكلّيّ.[١٠]

[احتجاج المعتزلة على خلق القرآن]

احتجّت المعتزلة على خلق القرآن بقوله تعالى: ﴿وَما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ﴾[١١]

١. في المخطوطة: بالارتفاع، والأصحّ ما أثبتناه.
٢. أضيف من المصدر.
٣. التفسيرالكبير: ٧٠/٤.
٤. في المخطوطة: متفرّقة.
٥. في المصدر: الأجساد.
٦. في المخطوطة: مفارقة.
٧. في المخطوطة:يكون.
٨. أضيف من المصدر.
٩. في المصدر: معيناً.
١٠. التفسيرالكبير: ٨٢/٤.
١١. الشعراء: ٥.

فقالوا: الذكر هو القرآن؛ لقوله تعالى: ﴿وَهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ﴾[١] وبيّن في الآية أنّ الذكر محدث، فيلزم من هاتين الآيتين أنّ القرآن محدث، وهذا الاستدلال بقوله تعالى: ﴿الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً﴾[٢] وبقوله: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[٣] وإذا ثبت أنّه محدث فله[٤] خالق [١٧٤] فيكون مخلوقاً لا محالة.[٥]

[أدب التخاطب في القرآن]

قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَطِيعُوا الله﴾[٦] فأفرده في الذكر، ثمّ قال: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٧] وهذا تعليم من الله سبحانه وتعالى[٨]، وهو أن لا يجمعوا في الذكر بين الله[٩] سبحانه وبين اسم غيره، وأمّا إذا آل الأمر إلى المخلوقين فيجوز ذلك، بدليل أنّه قال: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١٠] فهذا[١١] تعليم لهذا الأدب، ولذلك، روي أنّ واحدا ذكر عند الرسول عليه الصلاة والسلام[١٢] من أطاع الله والرسول فقد رشد، ومن عصاهما فقد غوى، فقال عليه الصلاة والسلام: «بِئْسَ الخَطِيبُ أنتَ هَلّا قُلْتَ[١٣] مَنْ عَصَى الله وعصى

---

١. الأنبياء: ٥٠.

٢. الزمر: ٢٣.

٣. المرسلات: ٥٠.

٤. في المخطوطة: فليس.

٥. التفسير الكبير: ٢٤ / ٤٩٣.

٦. النساء:٥٩.

٧. النساء:٥٩.

٨. في المصدر: + لهذا الأدب.

٩. في المصدر: اسمه.

١٠. النساء: ٥٩.

١١. في المصدر: وهذا.

١٢. في المصدر: + وقال:

١٣. في المخطوطة: + و.

رسوله فقد غوى[١]».[٢]

[ما هو معنى لفظ سرمد؟]

قال صاحب الكشّاف السرمد الدايم المتّصل من السرد وهو للمبالغة من قولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد.

[في حكم تعلّم علم النجوم]

قال الشيخ علاء الدولة السمنانيّ في رسالته المسمّاه بالعروة إذا أردت أن تعرف أنّ المطر يحدث بسبب الاتّصالات العلويّة التي يسمّيها المنجّمون فتح الباب، فاقرأ قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ﴾[٣] وفتح الباب انصراف القمر من كوكب واتّصاله إلى كوكب بيته مقابل الكواكب الأُوَل مثل انصرافه من الزهرة إلى المرّيخ[٤] وقال إذا أردت أن تعرف أنّ علم النجوم علم الأنبياء فاقرأ قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾[٥] ومراد النبيّ صلّى الله عليه وآله من قوله:

«مَنْ آمَنَ بِالنُّجُومِ فَقَدْ كَفَرَ»، أنّ من آمن [١٧٥] بأنّها مستقلّات بأنفسها في تدبير العالم غير مسخّرات بأمر الله تعالى فقد كفر بالله الّذي خلقها وسخّرها وجعلها مدبّرات بأمره وأودع في كلّ واحدٍ منها خاصّيّةً خاصّةً به[٦] دون غيره وفي اجتماعها خاصّيةً دون ما اختُصّ به

١. في المصدر: ـ فقد غوى.
٢. التفسير الكبير: ١٠/ ١١٨.
٣. القمر: ١١.
٤. في المصدر: ـ وفتح الباب انصراف القمر في كوكب واتّصاله إلى كوكب .. مقابل الكواكب الأول مثل انصرافه من الزهرة إلى المريّخ.
٥. الصافّات: ٨٨-٨٩.
٦. في المصدر: ـ به.

كلّ واحد قبل الاجتماع.[١]

وقال صاحب **إحياء العلوم**:[٢] «المَنهِيُّ عنه في النجوم أمران: أحدُهما أن يُصَدَّقَ[٣] بأنّها فاعلةٌ لآثارها مستقلّةٌ بها،[٤] والثاني تصديقُ المنجّمين في أحكامهم؛ لأنّهم يقولونها عن جهلٍ، وهذا العلمُ كان معجزةً لبعض الأنبياء عليهم السلام، ثمّ اندرس فلم يَبقَ إلّا ما هو مختلطٌ لا يتميَّزُ فيه الصوابُ عن الخطأ، فاعتقادُ كونِ الكواكب أسباباً لآثارٍ تَحصُلُ بخَلقِ الله[٥] ليس قادحاً في الدين، بل هو حقٌّ».[٦] منقول من شرح القاضي حسين اليزديّ للديوان المنسوب إلى أميرالمومنين صلوات الله عليه.

روي أنّ[٧] عمربن الخيّام[٨] كان يقرأ كتاب المجسطي على عمرالأبهريّ، فقال بعض الفقهاء يوماً: ما الّذي تَقرَءُونَه فقال: أُفَسِّرُ آيةً من القرآن، وهي قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها﴾[٩] فأنا أُفَسِّرُ كيفيّةَ بِنائها،[١٠] ولقد صَدَقَ الأبهريّ فيما قال فإنّ كلّ من كان أكثرَ تَوَغُّلاً في بِحارِ مخلوقات الله تعالى كان أكثرَ علماً بجلال الله تعالى وعظمته.[١١] من **التفسيرالكبير**[١٧٦]

١. **بحار الأنوار**: ٥٦/: ٣١ و٣٢.

٢. في المصدر: + بل.

٣. في المصدر: تصدق.

٤. في المصدر: + وأنّها ليست مسخّرة تحت تدبير مدبّر خلقها وقهرها وهذا كفر.

٥. في المصدر: + تعالى في الأرض وفي النبات وفي الحيوان.

٦. **إحياء علوم الدين**، جزء٤ / ص١١٧؛ **شرح ديوان منسوب به امير المؤمنين** ٢٥١

٧. في المخطوطة: روي عن، والصحيح ما أثبتناه.

٨. في المصدر: الحسام.

٩. سورة ق: ٦.

١٠. في المصدر:بنيانها.

١١. **التفسير الكبير**: ٤/ ١٥٥.

[الاحتجاج على أنّ الكواكب أحياء]

اعلم[١] أنّ جماعةً من الفلاسفة الّذين يزعُمون أنّ الكواكب أحياءٌ ناطقةٌ احتجّوا[٢] بقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً والشَّمْسَ والْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِين﴾[٣]، و[٤] كذلك احتجّوا بقوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٥] والجمعُ بالواو والنون مختصٌّ بالعقلاء،[٦] أيضاً مُستنبَطٌ منه، ١٢.

[دليل الإمام الرازيّ على جواز الخرق والالتئام على الأفلاك]

[٧] الفلاسفة يُنكِرون إمكانَ الخَرْق والالتئام على الأفلاك، ودليلُنا على إمكان ذلك أنّ الأجسام متماثلةٌ في كونها أجساماً، فوجب أن يَصِحَّ على كلّ واحد منها ما يَصِحُّ على الآخر، وإنّما قلنا: إنّها متماثلةٌ؛ لأنّه يَصِحّ تقسيمُها إلى السماويّة والأَرْضِيّة ومورِدُ التقسيم مشتركٌ بين القسمين، فالعِلْوِيّات والسِفْلِيّات مشتركةٌ في أنّها أجسام، وإنّما قلنا: إنّه متى كان كذلك وجب أن يَصِحَّ على العِلْوِيّات ما يَصِحُّ على السِفْلِيّات، لأنّ المتماثلات حُكمُها واحدٌ فلمّا صحّ الحُكم[٨] على واحدٍ منها، فينبغي[٩] أن يصحّ على الباقي.[١٠]

١. في المصدر: قلنا.
٢. في المصدر: + بهذه الآية، وكذلك احتجّوا.
٣. يوسف:٤.
٤. في المصدر: + فقوله: ساجِدِينَ لا يليق إلّا بالعقلاء، والكواكب جمادات، فكيف جازت اللفظة المخصوصة بالعقلاء في حقّ الجمادات.
٥. الأنبياء: ٣٣.
٦. **التفسير الكبير**: ١٨/ ٤١٩.
٧. في المصدر: + واعلم أنّا ذكرنا في بعض السورة المتقدّمة أن.
٨. في المصدر: فمتى يصحّ حكم.
٩. في المصدر: وجب.
١٠. **التفسير الكبير**: ٣١/ ٧٣.

[قول الحكماء في الكون و الفساد في العالم]

قالت[١] الحكماء عالَمُ العناصر عالم الكون والفَساد وما فيه يتطّرق إليه الفَساد، فإنّ الماء يَخرُج عن كونه ماءَ ويَفسُد ويتكوّن منه[٢] هواء، وعالمُ السموات لا كونٌ فيه ولا فَساد بل يوجَد من عَدَمٍ ولا[٣] يُعْدَم ولا يَصيرُ المَلَكُ تراباً بخلاف الإنسان فإنّه يَصيرُ تراباً أو شيئاً آخر، وعلى هذا فالعالم العِلوِيّ ليس بفاسدٍ فهو صالحٌ فقولُه تعالى: ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾[٤] أي في [١٧٧] المجرّدين الّذين لا فَسادَ لهم.[٥] من مقالات الرازيّ في تفسير سورة العنكبوت.

[النظر كالشرط للعلم الاستدلاليّ]

المتكلّمون قالوا: إنّ النظر كالشرط للعلم الاستدلاليّ، والله يَخلُقُ في الناظر علماً عَقِيبَ نَظَرِه ووافقهم الفلاسفةُ على ذلك في المعنى. وقالوا: النظرُ مُعِدٌّ للنفس؛ لقبول الصورةِ المعقولة، وإذا اسْتَعَدَّتِ النفسُ حصَل لها العلم من فَيضِ واهب الصُوَرِ الجسمانيّة والعقليّة. ١٢ منه أيضاً.[٦]

[الإنسان مركّب من العناصر ولكلّ منها فائدة في هذا المركّب]

قالت[٧] الحكماء: إنّ الإنسان مركّبٌ من العناصر الأربعة، وهي التراب والماء والهواء والنار،

١. في المصدر: قال.

٢. في المخطوطة: ويكون والأنسب ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: ـ لا.

٤. العنكبوت: ٩.

٥. التفسير الكبير: ٢٥/ ٣٤.

٦. التفسير الكبير: ٢٥/ ٧٨.

٧. في المصدر: قال.

وقالوا: التراب فيه لِثَباتِهِ، والماء لِإستِمْساكِهِ[١]، والهواء لاستقلاله كالزِّقِّ المَنفُوخ يقومُ بالهواء ولولاه لما كان فيه استقلال [ولا انتصاب][٢]، والنار للنضج والالتئام بين هذه الأشياء.[٣]

[تعريف الحكمة]

الحِكْمَةُ، عبارةٌ عن توفيقِ العمل بالعلم، فكلُّ مَن أُوتِيَ توفيقَ العمل بالعلم فقد أُوتِيَ الحِكْمَةَ. من التفسير.[٤]

[يمتنع اتّصاف الشيء بنقيضه في حمل المواطاة وأمّا في الحمل بطريق الاشتقاق فلا]

اتّصافُ الشيء بنقيضه إنّما يَمتَنِعُ بطريقِ حَملِ المُواطاة مثلُ أنّ الوجود عدم والموجودُ المعدوم، وأمّا بطريق الاشتقاق مثلُ أنّ الوجود ذو عدم فلا تُسَلِّمُ استحالَتَه فإنّه بمنزلة قولِنا: الحَيَوانُ ذو لا حَيَوان، هو السَّواد أو البياض وسائرُما يَقُومُ به مِنَ الأعراض، من شرح المقاصد.[٥] [١٧٨]

[تفسير الماهيّة والحقيقة والذات والهويّة وبيان الفرق بينهما]

ماهيّةُ الشيء ما به يُجابُ عن السؤال بما هو كما أنّ الكمّيّة ما به يُجابُ عن السؤال بكَمْ هو، ولا خَفاءَ في أنّ المراد ما[٦] هو الّذي لطلب[٧] الحقيقة دونَ الوصف، أو شرح الاسم، وتركوا التقييد اعتماداً على أنّه المتعارِف، واحترازاً عن ذِكرِ الحقيقة في تفسير الماهيّة، ومنهم من

---

١. في المصدر: + فإنّ التراب يتفتّت بسرعة.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. التفسير الكبير: ٢٥/ ٩٢.

٤. التفسير الكبير: ٢٥/ ١١٩.

٥. شرح المقاصد في علم الكلام: ١/ ٨٦.

٦. في المصدر: بما.

٧. في المصدر: تطلب.

صرّح بالقيد فقال: الّذي يُطلَب به جميعُ ما به الشيء هو هو،[١] ويُشبِه أن يكون هذا تحديداً، إذ لا يُتَصَوَّر لها مفهومٌ سِوَى هذا،[٢]

ثمّ الماهيّة إنِ[٣] اعتُبِرَتْ مع التحقيق سُمّيتْ ذاتاً وحقيقةً، فلا يقال ذات العنقاء وحقيقتُه بل ماهيّتُه أي ما يُتَعَقَّلُ منه، وإذا اعتُبِرَتْ مع التشخّص سُمّيتْ هويّةً[٤]، وقد يُراد الوجود الخارجيّ، وقد يُراد بالذات[٥] ما صدقت عليه الماهيّة من الأفراد. مستفاد من شرح المقاصد.[٦]

[ردّ استدلال عدم كرويّة الأرض من الفخر الرازيّ]

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[٧] الآية، قال فخرالدين الرازيّ في تفسيره: [٨]ومن الناس من استدلّ بهذا على أنّ الأرض ليستْ[٩] بكُرة وهو ضعيف، لأنّ الكرةَ إذا كانت في غاية العظمة يكون كلُّ قطعةٍ منها كالسطح.[١٠]

---

١. في المصدر: + وأنت خبير بأنّ ذلك بعينه معنى الماهيّة. وأن هذا التفسير لفظيّ فلا دور وقد يفسّر بما به الشيء هو هو.

٢. في المصدر: + وزعم بعضهم أنّه صادق على العلّة الفاعليّة، وليس كذلك، لأنّ الفاعل ما به يكون الشيء موجودا، لا ما به يكون الشيء ذلك الشيء، فإنّا نتصوّر حقيقة المثلّث، وإن لم نعلم له وجودا ولا فاعلا. وبالجملة فمعنى هذا التفسير على أنّ نفس الماهيّة ليست بجعل الجاعل على ما سيجيء بيانه.

٣. في المصدر: إذا.

٤. في المصدر: + وقد يراد بالهويّة التشخّص.

٥. في المصدر: ـ بالذات.

٦. **شرح المقاصد** لسعد الدين التفتازانيّ، ١ / ٤٠٠.

٧. الغاشية: ٢٠.

٨. في المصدر: + سطحا بتمهيد وتوطئة، فهي مِهاد للمتقلّب عليها.

٩. في المخطوطة: ليس، والصحيح ما أثبتناه.

١٠. **التفسير الكبير**: ٣١ / ١٤٦.

[قول ابن سمّاك في عزّة الماء وهوانه]

الماء أَهوَنُ موجودٍ وأَعَزُّ مفقود، ومنه قول ابن السمّاك للرشيد: أفَرَأَيتَ لو احتَجْتَ إلى شَربةِ ماءٍ في فلاةٍ أكُنتَ تَبذُلُ فيه نِصفَ الملك؟ وإذا شَرِقْتَ بها أكنتَ تَبذُلُ نصفَ الملك؟ وإن احتَبَسَ بولُك ألستَ تَبذُلُ كلَّ الملك؟ فلا تَغْتَرَّ بمُلكٍ كانت الشَربَةُ الواحدةُ مِنَ الماء قِيمَتَه [١٧٩] مرّتين.[١] من مقالاته في تفسيره.

أوّل شيءٍ يَسْأَلُه أهلُ النار الماء، كما قال: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماء﴾،[٢] وأوّل لذّةٍ يجِدُها أهلُ الجنّة هو الماء ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾.[٣]

[في معنى الروح في القرآن]

قولُه عزّ مِن قائل: ﴿ويَسْئَلُونَكَ عن الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إلاّ قَلِيلا﴾[٤]؛ الروحُ العِلْويّ السَّماوِيّ مِن عالمِ الأمر، والروحُ الحَيَوانيّ البشريّ الآدميّ محلُّ ذلك ومَورِدُه، ويُورَد الروح العِلوِيّ على الروح الحَيَوانيّ بِتَخَيُّسِ الروح الحَيَوانيّ، وبايَنَ أرواح الحَيَوانات واكتسَبَ صفةً أُخرَى وتَخَيَّسَ وصار النفسُ الناطقة مُلهَمة قال الله تعالى: ﴿ونَفْسٍ وما سَوَّاها * فَأَلْهَمَها فُجُورَها وتَقْواها﴾[٥] فتَكَوَّنَ النفسُ إذاً مِنَ الروح العِلْوِيّ إلى عالمِ الأمر، كَتَكَوُّنِ حوّا من آدم في عالم الخلق، وصار بينهما من التآلف كما بين آدمَ وحوّا، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها﴾[٦] فسكَن آدم إلى حوّا وسكَن الروحُ العِلْويّ إلى النفس وسَوَّى اللهُ النفسَ لذلك، وجَعَلَها مَسكَناً للروح وتَكَوَّنَ مِن سكونِ الروح إلى النفس

١. التفسير الكبير: ٣٢/ ٢٧٦.

٢. الأعراف: ٥٠.

٣. الإنسان: ٢١.

٤. الإسراء: ٨٥.

٥. الشمس: ٧-٨.

٦. البقرة: ١٨٩.

القلب كتكوّن الذرّيّة من آدم وحوّا، ولولا المساكَنَةُ بينهما ما تكوّنَ[1] القلبُ، فمِنَ القلب مُتَطَلِّعٌ إلى الأبِ الّذي هو الروحُ العِلويّ ميّال إليه[2] وهو القلب المؤيَّدُ الّذي ذكره النبيّ صلّى الله عليه وآله في تقسيمِهِ القلوب، ومن القلوب منكوسٌ [١٨٠] مَيّال إلى الأمّ، ومن القلوب مُتَرَدِّدٌ و في مَيلِه إليهما، وبحَسَب غلبة الميل يكونُ حُكمُه، والعقلُ جوهرُ الروح العِلْويّ والدالُّ عليه، وتدبيره للقلب المؤيّد والنفس الزكيّة المطمئنّة تدبيرُ الوالد للولد البارّ والزوجة الصالحة، وتدبيره للقلب المنكوس والنفسِ الأمّارة بالسُوء تدبير الوالد للولد العاقّ والزوجةِ المسِيئة، فمنكرٌ من وجهٍ ومُنجَذِبٌ مِن وجهٍ إلى تدبيرهما.

[في محلّ العقل]

وقول القائلين واختلافُهم في محلّ العقل، فقائل:[3] إنّ محلّه الدماغ، وقائلٌ إنّ محلّه القلب، وكلام القائلين غيرُ دَرْكِ حقيقةِ ذلك واختلافهم في ذلك لعدم استقرار العقل على نَسَقٍ واحدٍ وَانْجِذابُه إلى البارّ تارةً وإلى العاقّ أُخْرَى وللقلب والدماغ نسبةٌ إلى البارّ والعاقّ تنكشف ذلك للواقف على سِرّ خَلقِ الدماغ، ونسبةُ الروح منه وهو اللَحْم الصنوبريّ من عالم الخلق عن القلب المكوّن من الروح والنفس في عالم الأمر، فالروح العِلوِي يُلهَمُ بالارتقاء[4] إلى مولاه شوقاً وحُنُوّاً وتَنَزُّهاً عن المكوّنين منه اللّذين هما القلب والنفس، فإذا ارتقى الروح يَحِنُّ القلبُ إليه حُنُوَّ الولد الحنين البارّ إلى الوالد، ويَحِنُّ النفس إلى القلب الّذي هو الولد حُنُوَّ الوالدةِ الحَنِينَة إلى ولدها، وإذا حَنَّتِ النفس ارتَفَعَتْ[5] من الأرض وَانْزَوَتْ عروقُها الضاربة في العالم السِفلِيّ[6] وانكَوى هواها وَانْحَسَمَتْ [١٨١] مادّتُها وزَهِدَتْ في الدنيا وتَجافَتْ

---

١. في المخطوطة: يكون؛ والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: مثال إليه.

٣. في المخطوطة: فقال، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: بالارتفاء، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: اِرتَعَتْ، والأنسب ما أثبتناه.

٦. في المخطوطة: السفلية، والصحيح ما أثبتناه.

عن دار الغُرور وأنابَتْ إلى دارالخلود، وقد تُخْلِدُ النفسُ الّتي هي الأمّ إلى الأرض بوضعها الحُبْلِيّ لِتَكَوُّنِها من الروح الحَيَوانيّ، ولكن يُخَيَّس فصار نَفساً وإخلادها إلى الأرض لأنّها في تَكَوُّنِها مستندةٌ إلى الطبائع الّتي هي أركانُ العالم السِفْلِيّ، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾[1] فإذا أَخلَدَتِ النفسُ الّتي هي الأمّ إلى الأرض انجَذَبَ القلبُ المنكوس اِنجِذابَ الولدِ الميّال إلى الوالدةِ المُعْوَجَّة الناقصة دون الوالد الكامل المستقيم، ويَنجَذِبُ الروح إلى الولد الّذي هو القلب لما جُبِلَ عليه من الميل إلى الولد، فعند ذلك يتخلّفُ عن مولاه عزّ وعلا، وفي هذين الانجذابَين يَظهَرُ حُكمُ السعادة ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.[2] نقلت هذه المسألة من خطّ بعض الفضلاء.

[في تفسير قوله تعالى: ﴿لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا﴾]

قال الله تعالى: ﴿لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا﴾[3] الآية ذكر فخرالدين الرازيّ في تفسيره: مذهبُ الشافعيّ وأبي حنيفة أنّ المتعة واجبةٌ، وهو قولُ شُرَيح والشَعْبيّ والزُهريّ، مرويّ عن الفقهاء السبعة من أهل المدينة أنّهم كانوا لا يَرَونَها واجبةً، وهو قولُ مالك لنا قوله تعالى: ﴿ومَتِّعُوهُنَّ﴾ وظاهر الآية[4] للإيجاب، وقال تعالى: ﴿ولِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ﴾[5] فجعَل مِلْكاً لَهُنَّ أو في معنى المِلْك، وحُجّةُ مالك أنّه تعالى [١٨٢] في آخر الآية: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾[6] فجعل هذا من باب الإحسان، وإنّما يقال: هذا الفعل إحسانٌ إذا لم يكن واجباً فإنّ مَن وجَب عليه أداءُ دَينٍ فأدّاه لا يقال إنّه أحسن، وأيضاً قال تعالى: ﴿ما

---

١. الأعراف: ١٧٦.

٢. المؤمنون: ١٤.

٣. البقرة:٢٣٦.

٤. في المصدر: الأمر.

٥. البقرة:٢٤١.

٦. البقرة:٢٣٦.

عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾[١] وهذا يدلّ على عدم الوجوب، والجواب عنه أنّ الآية الّتي ذكرتموها تدلّ[٢] على قولنا؛ لأنّه تعالى [قال][٣]: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾[٤] فذكره بكلمةِ «على» هي للوجوب؛ ولأنّه إذا قيل: هذا حقّ على فلان، لم يفهم منه الندب بل الوجوب.[٥]

[قول بعض الحكماء في عدم حرمة العلوم المحرمّة

در مذموم نبودن هيچ علمى حتّى سِحر]

من مقالات[٦] العلّامة الدوانيّ في بعض إجازاته، قال الأستاد أبوالقاسم القُشَيريّ في كتابه المسمّى بمفاتيح الهدى ومصابيح الحجى في علم الكلام ليس في جنس العلوم شيءٌ مذمومٌ حتّى أنّ النهي الوارد عن مثل السِحر يرجع إلى العمل به لا إلى نفس العلم به، وهذا وإن كان مخالفاً لما في الكتب الفقهيّه، لكن كلام مثل هذا الإمام المرموق[٧] بين أهل الإسلام يغني عن[٨] الإعظام ليس ممّا يتمكّن من إنكاره كلُّ أحدٍ من الأنام بل هو مُرْتَقٍّ شامخ لاستفادة الأفراد الأجلّة الأعلام ويَقرُبُ منه ما ذكره صاحب كشف الكشّاف حُفَّ من الله بالألطاف من أنّه يجب على المنصوب للذبّ أن ينظر في مقالات الفلاسفة ليتمكّن من ردّها قال: حتّى أنّ السِحر لو فُرِض فشُوُّه في قُطْر نُظِر فيه للدفع.

وبالجمله الرديف في الفلسفة عسى أن يكون ممّا يرجع [١٨٣] إلى تقوية الدين وذبّ المعاندين عن حريم الشرع المبين ودفع مطاعن المتفلسفة الجُهّال عن العلماء العاملين، فإنّ

---

١. التوبة: ٩١.
٢. في المخطوطة: يدلّ، والصحيح ما أثبتناه.
٣. أضيف من المصدر.
٤. البقرة: ٢٣٦.
٥. التفسير الكبير: ٦ / ٤٧٧.
٦. في المخطوطة: من مغاذات؛ ربّ ما كان «معاذات»، والأنسب: ما أثبتناه.
٧. في المخطوطة: المرفوق، والصحيح ما أثبتناه؛ رَمَقَ أي نَظَر.
٨. في المخطوطة: «الإسلام لغير» أو «الإسلام بغير» (؟).

أكثر الناس في هذا الزمان إذا خاضوا في تلك العلوم صاروا من نَشَوات كؤوس الجهل المركّب سُكارَى وفي مَهامِهِ الهَيَمان وتِيهِ البِيدِ حُيارَى وأطالوا ألسنتَهم في أهل الحقّ واليقين والأجلّة المحقّقين فلا يَبعُد أن يُشغَلَ أربابُ الديانات بها كَسراً لِعادِيَتِهِم ودفعاً لغائلتهم، فإنّ الأعمال بالنِّيّات، وإنّما لكلِّ امْرِءٍ ما نَوَى.

[في طلب الرّزق]

منقولة من خطّ بعض الفضلاء قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ﴾.[1]

قال صاحب الكشّاف قال: ﴿لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً﴾[2]، نكرة في معرض النفي أي لا رزق عندهم أصلا، وقال معرفة عند الإثبات عند الله أي كلّ الرزق عنده فاطلبوه منه، وفيه وجه آخر وهو أنّ الرزق من الله معروف بقوله: ﴿وما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُها﴾[3] والرزق من الأوثان غير معلوم فقال: ﴿لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً﴾[4] لعدم حصول العلم به وقال: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ﴾[5] الموعود به.[6] الله أعلم.

[في دعاء الأنبياء في استئصال أقوامهم]

اعلم أنّ نبيّاً من الأنبياء ما طلب هلاك قوم إلّا إذا علم أنّ عدمهم خير من وجودهم كما قال نوح: ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلايَلِدُوا إِلاَّ فاجِراً كفّاراً﴾[7] [١٨٤] يعني المصلحة إمّا

١. العنكبوت: ١٧
٢. العنكبوت: ١٧.
٣. هود: ٦.
٤. العنكبوت: ١٧.
٥. العنكبوت: ١٧.
٦. التفسير الكبير: ٢٥/ ٤٠.
٧. نوح: ٢٧.

فيهم حالاً أو مآلاً ولا مصلحة فيهم، فإنّهم يُضِلّون في الحال وفي[1] المآل فإنّهم يُوصُون الأولاد من صغرهم بالامتناع من الاتباع.[2]

[في خصوصيّة معجزات نبيّنا عليه الصلاة والسلام]

لطيفة وهي أنّ آيات النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كانت أشياء لا تختصّ بمكان دون مكان لأنّ من جُملتها انشقاقَ[3] القمر وهو يَعُمُّ الأرض، لأنّ الخسوف إذا وقَع عَمَّ وذلك لأنّ نبوّته [كانت][4] عامّة لا تختصّ بقُطر دون قطر وغيض[5] بحرُ[6] ساوة في قطر وسقَط إيوان كِسرَى في قُطر وانهدتِ الكنيسة بالرّوم في قطر آخَر.[7]

[في قوله تعالى: ﴿إنّ هذانِ لَساحِرانِ﴾]

منه أيضاً قوله تعالى: ﴿إنّ هذانِ لَساحِرانِ﴾[8] الآية اختلفَ النّحويون فيه وذكَروا وجوهاً:

الوجه الأوّل: وهو الأقوى أنّ هذا لُغَةُ بعضِ العرب[9] والزّجّاج نَسَبَها إلى كِنانة[10] ونسبها ابن جِنّي إلى بعض بني رَبيعة أيضاً ونَسَبها آخَرون إلى غير هذَين الطائفتين وأنشدوا على هذه اللغة أشعاراً كثيرة[11]، وقال الفَرّاء وذلك من وجه اللفظ[1] أَقيَس؛ لأنّ ما قَبلَ [حرف][2]

---

١. في المخطوطة: + لا.

٢. مفاتيح الغيب، ٢٥/٥٠.

٣. في المخطوطة: اشتقاق، والأنسب ما أثبتناه.

٤. أضيف من المصدر.

٥. في المصدر: غاضت؛ يتعدّى ولايتعدّى.

٦. في المصدر: بحيرة.

٧. مفاتيح الغيب: ٢٢/٦٧.

٨. في المصدر: سورة طه: ٦٣.

٩. في المصدر: + وقال بعضهم هي لغة بلحارث بن كعب.

١٠. في المصدر: + وقطرب نسبها إلى بلحارث بن كعب ومراد وخثعم وبعض بني عذرة،

١١. أنشد الفرّاء على هذه اللغة:

التثنية مفتوح، فينبغي أن يكون ما بعده أَلِفا ولو كان ما بعده ياء ينبغي أن تنقلب أَلِفا لانفتاح ما قبلها[٣].

أيضاً: الألِف في «هذا» من جوهر الكلمة والحرفُ الّذي يكون من جوهر الكلمة لا يجوز تغييره[٤] بسبب التثنية والجمع؛ لأنّ ما بالذّات لا يزول بالعرض،[٥] مستنبط من التفسير الكبير.

[في قوله تعالى: ﴿لَبِثَ فيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إلاّ خَمْسينَ عاماً﴾]

قال الفخر الرازيّ في تفسير قوله تعالى ﴿لَبِثَ فيهِمْ [١٨٥] أَلْفَ سَنَةٍ إلاّ خَمْسينَ عاماً﴾[٦] وفي الآية مسائل:

المسألة الأُولى: ما الفائدة في ذكر مُدَّةِ لُبثِه؟ نقول:[٧] كان النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يَضِيق صدرُه بسبب عدم دخول الكفّار في الإسلام وإصرارهم على الكفر، فقال: إنّ نوحاً لَبِث في قومه[٨] ألفَ سنة تقريباً في الدّعاء ولم يُؤمِن من قومه إلّا قليل، وصبَروما ضَجِرفأنتَ أَولَى بالصّبر لِقِلَّة مدّة لُبثِك وكَثْرةِ عدد أمّتك، وأيضاً كان الكفّار يَغْتَرّون بتأخّر[٩] العذاب

←

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

وأنشد غيره:

تزوّد منا بين أذناه ضربة ... دعته إلى هابي التراب عقيم

١. في المصدر: وإن كان قليلا.

٢. أضيف من المصدر.

٣. مفاتيح الغيب: ٢٢/٦٦-٦٧.

٤. في المخطوطة: تغيّر، والأنسب ما أثبتناه.

٥. مفاتيح الغيب: ٢٢/٦٧.

٦. العنكبوت: ١٤.

٧. في المخطوطة: يقول.

٨. في المصدر: ـ في قومه.

٩. في المصدر: بتأخير.

عنهم أكثر ومع ذلك ما نَجَوا فبهذا المقدار من التأخّر[١] لا ينبغي أن يَغتَرّوا فإنّ العذاب يَلحَقُهم.

المسألة الثّانية[٢]: قال بعضُ العلماء: إنّ الاستثناء في العدد تكلّمٌ بالباقي، فإذا قال القائل لفلان عَليّ عشرةٌ إلّا ثلاثة، فكأنّه قال عَليّ سبعة، إذا عُلِم هذا فقوله: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ﴾[٣] كقوله تسعمائةٍ وخمسين سنة، فما الفائدةُ في العُدول عن هذه العبارة إلى غيرها؟ فنقول: قال الزمخشريّ فيه فائدتان:

إحداهما: أنّ الاستثناء يدلّ على التّحقيق وتركُه قد يُنْطَقُ[٤] به للتّقريب فإنّ مَن قال: عاش فلان ألف سنةٍ يمكن أن يُتَوهَّم أن يقول: ألفَ سنةٍ تقريباً لا تحقيقاً، فإذا قال: إلّا شهراً أو إلّا سنةً يزول ذلك التوهّم ويُفهَم منه التّحقيق.

الثّانية: هي أنّ ذِكرَ لُبثِ نوح عليه السّلام في قومه كان لبيان أنّه صَبَر كثيراً، فالنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أَولَى بالصّبر مع [١٨٦] قِصَرِ مدّة دعائه، وإذا كان كذلك فذِكرُ العدد الّذي في أَعلَى مراتب الأعداد الّتي لها اسمٌ مفردٌ موضوع، فإنّ مراتبَ الأعداد هي الآحاد إلى العشرة والعشرات إلى المائة والمئات إلى الألف، ثمّ بعد ذلك يكون التّكثير بالتّكرير فيقال: عشرةُ آلاف، ومائةُ ألف، وأَلفُ ألف.

المسألة الثّالثة: قال بعض الأطبّاء: العمرُ الإنسانيّ لا يزيد على مائةٍ وعشرين سنة والآية تدلّ على خلاف قولهم، والعقلُ يوافقها فإنّ البقاء على التّركيب الّذي في الإنسان ممكن لذاته، وإلّا لما بَقِي، ودوام تأثير المؤثّر فيه ممكن؛ لأنّ المؤثّر فيه إن كان واجبَ الوجود فظاهرُ الدّوام وإن كان غيره فله مؤثّر ينتهي إلى الواجب وهو دائم، فتأثيره يجوز أن يكونَ دائماً فإذا

---

١. في المصدر: التأخير.

٢. في المخطوطة: الثّاني.

٣. العنكبوت: ١٤.

٤. في المصدر: يظن.

قال:[١] البقاءُ ممكن في ذاته، فإن لم يكن فلعارض لكنّ [العارض][٢] ممكن العدم وإلّا لما بقي هذا المقدار لوجوب وجود العارض المانع فظهر أنّ كلامهم على خلاف العقل والنّقل، ثمّ نقول: لا نزاع بيننا وبينهم؛ لأنّهم يقولون: العمرُ الطبيعيّ لا يكون أكثرَ من مائة وعشرين سنة، ونحن نقول: هذا العمر ليس طبيعيّاً بل هو عطاءٌ إلهيّ، وأمّا العمرُ الطّبيعيّ فلا يدوم عندنا ولا لحظةً، فضلاً عن مائةٍ أو[٣] أكثر.[٤]

[قاعدة تفسيريّة]

قال الفرّاء: إذا ذُكِر فعلٌ وبعده فعلٌ آخر، فإن كان الفعل الثّاني مشاكِلاً للأوّل نَسَقَه عليه، وإن لم يكن مشاكلاً [له][٥] استأنفه ورَفَعه.[٦] [١٨٧]

نظيره قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَالله بِأَفْواهِهِمْ ويَأْبَى الله﴾[٧]، فقوله: ﴿وَيَأْبَى الله﴾ في موضع رَفعٍ لا يجوز إلّا ذلك، لأنّه لا يَحسُن أن يقال: يريدون أن يأبى الله، فلمّا لم يمكن وضع الثّاني موضعَ الأوّل بطَل العطف، ونظيره أيضاً قوله: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ﴾[٨]، ومن ذلك قولهم: «أردتُ أن أَزُورَك، فيمنعُني[٩] المطر» بالرّفع غيرَ مَنسوقٍ على ما قبلَه لما ذكرنا، ومثلُه قول الشّاعر:

---

١. في المصدر: فإذن.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. في المخطوطة: و.

٤. مفاتيح الغيب: ٢٥/٣٦-٣٧.

٥. أضيف من المصدر.

٦. في المخطوطة: نَسَقَتْه عليه وإن لم يكن مشاكلاً استأنفته ورفعته، والصحيح ما أثبتناه.

٧. التوبة: ٣٢.

٨. الحج: ٥.

٩. في المخطوطة: أزور فمنعني.

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ[١]

من التفسير الكبير.[٢]

معنى الحديث: «العين حقّ»

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «العينُ حقٌّ» الحديث، أراد بالعين الإصابة بالعين، ومعنى أنّه حقٌّ أي كائنٌ مَقْضيّ في الوضع الإلهيّ لا شُبهَةَ في تأثيره في النّفوس والأموال، من شرح المصابيح.

[في قوله تعالى: ﴿يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ﴾]

قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وما أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ الله مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[٣]

اعلم أنّ أبناء يعقوب لمّا عزموا على الخروج إلى مصر وكانوا موصوفين بالكمال والجمال وأبناءَ رجلٍ واحدٍ قال لهم: ﴿لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾، وفيه قولان:

١. يعزا هذا البيت إلى الحُطَيئَة المتوفّى ٤٥ هـ جرول بن أوس بن مالك العبسيّ، أبومليكة، شاعر مخضرم أدرك الجاهليّة والإسلام. كان هجّاءاً عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمّه وأباه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر.

وأيضاً يعزا إلى: رؤبة بن العجّاج المتوفّى ١٤٥ هـ رؤبة بن عبد الله العجّاج بن رؤبة التميميّ السعديّ أبوالجحّاف أَو أَبومحمد. راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجّون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، مات في البادية، وقد أسنّ. وفي الوفيات: لمّا مات رؤبة قال الخليل: دفنّا الشعر واللغة والفصاحة. أنظر: الموسوعة الشعريّة. وتمام البيت هكذا:

وَالشِعرُ لا يَسطيعُهُ مَن يَظلِمُه   يُريدُ أَن يُعرِبَهُ فَيُعجِمُه

٢. مفاتيح الغيب: ١٩/ ٦٣.

٣. يوسف: ٦٧.

الأوّل: وهو قول جمهور المفسّرين أنّه خاف من العين عليهم ولنا هاهنا مقامان:

المقام الأوّل: إثبات أنّ العين [١٨٨] حقّ والّذي يدلّ عليه وجوه: الأوّل: إطباق المتقدّمين من المفسّرين على أنّ المراد من هذه الآية ذلك. والثّاني: ما روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يعوّذ الحسن والحسين فيقول: «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ الله التَّامّة مِنْ كلّ شيطان وهَامَّةٍ ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»، ويقول: «هَكَذَا [كَانَ][1] يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عليهم صلوات الله وبركاته».

والثّالث: ما روى عُبادَةُ بنُ الصّامت قال: دخلت على النّبيّ عليه السّلام[2] في أوّل النّهار، فرأيتُه شديدَ الوَجَع ثمّ عُدْتُ إليه آخر النّهار فرأيتُه مُعافًى، فقال: «إنّ جبرئيل عليه السّلام أتاني فَرَقاني وقال: «بسم الله أَرْقِيكَ مِن كلِّ شيءٍ يُؤذِيكَ ومن كلِّ عَينٍ[3] حاسدٍ الله يَشْفِيك»، قال: فأَفَقْتُ.

والرّابع: روي أنّ بني جعفر بن أبي طالب كانوا غِلماناً بيضاً، فقالت أسماء: يا رسول الله إنّ العين إليهم سَريعَةٌ، أَفَأَستَرقِي[4] لهم من العين؟ فقال لها: «نعم».

والخامس: دَخَلَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَعِنْدَهَا صَبِيٌّ يَشْتَكِي،[5] فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ، فقال صلّى الله عليه وآله: «أَفلا تَسْتَرْقُونَ له مِنَ الْعَيْنِ؟».

والسّادس: قوله عليه السّلام: «الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتِ الْعَيْنُ الْقَدَرَ».

والسّابع: قالت عائشة رضى الله عنها: «كان النبيّ يَأْمُرُ العائن أن يتوضّأ ثمّ يَغتَسِل من

---

١. أضيف من المصدر.

٢. في المصدر: على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

٣. في المصدر: + و.

٤. في المخطوطة: سريعة فأسترق.

٥. في المخطوطة: تشكي، والصحيح ماأثبتناه.

أصابَتْهُ العين».[١]

المقام الثّاني: في الكشف عن ماهيّته، فنقول: إنّ أبا عليّ الجُبّائيّ أنكر[١٨٩] هذا المعنى إنكاراً بليغاً، ولم يَذكُرُ في إنكاره شُبهَةً فضلاً عن حجّةٍ، وأمّا الّذين اعْتَرَفُوا به وأَقَرُّوا بوجوده فقد ذكروا فيه وجوهاً: الأوّل: قال الحافظ: [إنّه][٢] تَمتَدُّ[٣] من العين أجزاء فَتَتّصِل[٤] بالشّخص المستحسَن فتؤثّر[فيه][٥] وتَسْري فيه كتأثير اللَسْعِ والسَمِّ والنّار، وإن كان مخالفاً في وجهِ[٦] التّأثير لهذه الأشياء، وقال القاضي: وهذا ضعيفٌ لأنّه لو كان الأمر كما قال، لوجب أن يؤثّر في الشّخص غير المستحسَن[٧] كتأثيره في المستحسَن، واعلم أنّ هذا الاعتراض ضعيفٌ وذلك لأنّه إذا استحسن شيئاً فقد يحبّ بقاءه، كما إذا استحسن ولدٌ نفسه وبستان رُوحِه[٨]، وقد يَكرَه بقاءَه[٩] كما إذا أحسّ الحاسد بحصول شيء[١٠] حسَن[١١] لعدوّه، فإن كان الأوّل فإنّه يحصُل له عند ذلك الإحسان[١٢] خوفٌ شديدٌ من زواله، والخوف الشّديد موجِبٌ لانحصار الرّوح في داخل القلب، فحينئذ يسخن[١٣] القلب والرّوح جدّاً، ويحصل في الرّوح الباصرة كيفيّة قويّة مسخنة وإن كان الثّاني: فإنّه يحصل عند ذلك الاستحسان حسد

---

١. في المصدر: منه المعين الذي أصيب بالعين.

٢. أضيف من المصدر.

٣. في المخطوطة: يمتدّ، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: فيتّصل، والصحيح ما أثبتناه

٥. أضيف من المصدر.

٦. في المصدر: جهة.

٧. في المصدر: الّذي لا يستحسن.

٨. في المصدر: نفسه.

٩. في المصدر: + أيضا.

١٠. في المصدر: بشيء.

١١. في المصدر: حصل.

١٢. في المصدر: الاستحسان.

١٣. في المخطوطة: يسجن، والصحيح ما أثبتناه.

شديد وحزن عظيم بسبب حصول تلك النّعمة لعدوّه. والحزن أيضاً يوجب انحصار الروح في داخل القلب ويحصل فيه سخونة شديدة، فثبت أنّ عند الاستحسان القويّ تسخن الرّوح جدّاً فيسخن شعاع العين بخلاف ما إذا [١٩٠] لم يستَحسِن فإنّه لا يحصُل هذه السُّخُونَة وظهَر الفرق بين الصّورتَين، فلهذا السّبب أمَرَ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم العائِنَ بالوُضوء ومَنْ أصابَتْهُ العَين بالاغتسال.

الوجه الثّاني: قال أبوهاشم وأبو القاسم البلخيّ: [إنّه][١] لا يَمتَنِع أن يكونَ العينُ حقّاً، ويكون معناه أنّ صاحبَ العين إذا شاهَدَ الشّيء وأُعجِبَ به من حيثُ إنّه استحسان[٢] كانتِ المصلحةُ [له] في تكليفه أن يُغَيِّرَ الله ذلك الشّخص أو ذلك الشّيء حتّى لا يَبقَى قلبُ ذلك المكلَّف متعلِّقاً به، فهذا المعنى غيرُ ممتنع، ثمّ لا يَبعُد أيضاً أنّه لو ذكَر ربَّه عند تلك الحالة ويَعدِلُ عن الإعجاب ويَسأَلُ ربّه بتَبْقِيَةِ[٣] ذلك، فعنده يتغيّر[٤] المصلحة والله سبحانه يُبْقِيهِ ولا يَتَّقِيهِ[٥] ولمّا كانت هذه العادة مُطَّرِدَة لا جَرَم قيل: العينُ حقّ.

الوجه الثّالث: وهو قول الحكماء قالوا: هذا الكلام مَبنِيٌّ على مقدّمةٍ وهي أنّه ليس مِن شرطِ المؤثِّر أن يكونَ تأثيرُه بحَسَب هذه الكيفيّات المحسوسة أَعنِي الحَرارة والبُرودَة والرُّطوبَة واليُبوسَة بل قد يكون التّأثير نفسانيّاً محضاً، ولا يكون للقُوَى الجسمانيّة بها تعلّق والّذي يدلّ عليه أنّ الدَّرَجَ[٦] الّذي يكون قليل العَرْض إذا كان موضوعاً على الأرض، قَدَرَ الإنسانُ على المَشي عليه ولو كان موضوعاً فيما بين جِدارَين[٧] يَعجَزُ[٨] الإنسان على المَشي عليه، وما

١. أضيف من المصدر.

٢. في المصدر: استحساناً.

٣. في المصدر: وَسَأَلَ رَبَّهُ تَقِيَّةَ.

٤. في المصدر: تتعيّن.

٥. في المصدر: -والله سبحانه يُبْقِيهِ ولا يَتَّقِيهِ.

٦. في المصدر: اللوح.

٧. في المصدر: + عاليين.

٨. في المصدر: لعجز.

ذاك إلّا لأنّ خوفَه من السُقوط[١] يوجِب سقوطه منه، فعَلِمنا أنّ التّأثيرات النّفسانيّة موجودة، وأيضاً [١٩١] أنّ الإنسان إذا تصوّرَ كونَ فلان مؤذياً له حصَل في قلبه غَضَبٌ، ويُسخِن مِزاجَه جدّاً فمبدأ تلك السُّخونة ليس[٢] [إلّا] ذلك التّصوّر النّفسانيّ، ولأنّ مبدأ الحركات البدنيّة ليس إلّاتلك التّصوّرات النّفسانية، ولمّا ثبَت أنّ تصوّرَ النّفس يوجِبُ تغيّرَ بدنه الخاصّ لم يَبعُد أيضاً أن يكون بعضُ النّفوس بحيثُ يتعدّى تأثيرها[٣] إلى سائر الأبدان. فثبَت أنّه لا يَمتَنِع في العقل كونُ النّفس مؤثّرةً في سائر الأبدان وأيضاً جواهرُ النّفوس مختلفةٌ[٤] بالماهيّة فلا يمتَنِع أن يكون بعضُ النّفوس بحيث يؤثّرُ في تغيير بدن حَيَوانٍ آخَر بشرط أن يراه ويتعجّب منه، فثبَت أنّ هذا المعنى[٥] محتمل والتّجارب مِنَ الزَّمَنِ الأقدم ساعدت عليه والنّفوس النّبويّة نطقَتْ به فعنده لا يبقى في وقوعه شكّ.

وإذا ثبَت هذا ثبَت أنّ الّذي أطبَق عليه المتقدّمون من المفسّرين في تفسير هذه الآية بإصابةِ العين كلامُ حقٍّ لا يمكن رَدّه.[٦]

وكان قَتادَة يفسّر الآية بإصابة العين[٧] يعني أنّ إصابتها حقٌّ ويقول: ليس في قوله: ﴿وَما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[٨] إبطالٌ له؛ لأنّ العين وإن صحّ ذلك فالله تعالى قادرٌ على دَفعِ أثره.[٩]

قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَكادُ الَّذينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾

---

١. في المصدر: + منه.

٢. في المصدر: إلّا.

٣. في المصدر: تتعدى تأثيراتها.

٤. في المصدر: المختلفة.

٥. في المصدر: أمر.

٦. **مفاتيح الغيب**: ١٨/ ٤٨١-٤٨٣.

٧. في المخطوطة: بالإصابة.

٨. يوسف: ٦٧.

٩. **مفاتيح الغيب**: ١٨/ ٤٨٣.

﴿وَما هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ﴾[١] قال فخر الدّين الرازيّ في تفسيره: منهم [١٩٢] مَن حَمَله على الإصابة بالعَين، وهاهنا مقامان:

أحدُهما: الإصابةُ بالعين، هل لها[٢] في الجملة حقيقةٌ أم لا؟ والثّاني: أنّ بتقديرِ كونها صحيحة، فهل الآية مُفَسَّرَةٌ بها أم لا؟.

المقام الأوّل: من النّاس مَن أنكر ذلك، وقال: تأثيرُ الجسم[٣] لا يُعقَل إلّا بواسطةِ المماسّة، وهاهنا لا مماسَّة، فامتنع حصولُ التّأثير.

واعلم أنّ المقدّمةَ الأُولى ضعيفة، وذلك لأنّ الإنسان إمّا أن يكونَ عبارةً عن النّفس أو عن البدن، فإن كان الأوّل لم يمتَنِع اختلافُ النّفوس في جواهرها وماهياتها، وإذا كان كذلك لم يمتَنِع أيضاً اختلافُها في لوازمها وآثارها، فلا يُستَبعَد أن يكون لبعضِ النّفوس خاصّيّةٌ في التأثير، وإن كان الثّاني لم يمتنع أيضاً أن يكون مزاجُ إنسان واقعاً على وجه مخصوص يكون له أثرٌ خاصّ. وبالجملة فالاحتمال العقليّ قائم، وليس في بطلانه شُبهَة فضلاً عن حُجَّة، والدّلائلُ السّمعيّة ناطقةٌ بذلك، كما يُروَى أنّه عليه الصّلاة والسّلام قال: «العينُ حقّ» وقال: «العين تُدخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ والْجَمَلَ الْقِدْرَ».

والمقام الثّاني: من النّاس من فَسَّرَ الآية بهذا المعنى قالوا: كانتِ العين في بني أَسَد، وكان الرّجل منهم يتجوَّع ثلاثة أيّام فلا يَمُرّ به شيء، فيقول فيه: لم أرَ اليوم[٤] مثله إلّا عانَه، فالتمس الكّفار من بعض من كانت له هذه الصّفة أن يقول في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك، فعَصَمَه الله تعالى، وطعَن الجُبّائيّ [١٩٣] في هذا التّأويل وقال: الإصابةُ بالعين هو باستحسانِ[٥] الشّيء، والقومُ ما كانوا ينظُرونَ إلى الرّسول عليه السّلام على هذا

---

١. القلم: ٥١-٥٢.

٢. في المخطوطة: له، والأنسب ما أثبتناه.

٣. + في الجسم.

٤. في المصدر: كاليوم.

٥. في المصدر: تنشأ عن استحسان.

الوجه، بل كانوا يَمقُتُونَه ويُبغِضُونَه، والنّظرُ على هذا الوجه لا يقتضي الإصابةَ بالعين.

واعلم أنّ هذا السّؤال ضعيفٌ، لأنّهم وإن كانوا يُبغِضُونَه من حيث الدّين أمّا لعلّهم كانوا يَستَحسِنون فصاحَتَه، وإيرادَه للدّلائل. وعن الحسن: دَواءُ الإصابة بالعين قراءةُ هذه الآية.[١]

قوله تعالى ﴿وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَوما يَنْبَغى لَهُ﴾[٢] الآية قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسيره: معنى قوله ﴿وَما يَنْبَغى لَهُ﴾ ما كان يَتَأَتّى له، وآخَرون ما يَتَسَهَّلُ له حتّى أنّه تمثّل[٣] ببيتِ شعرٍ سُمِعَ منه[٤] يُروَى أنّه كان يقول صلّى الله عليه وآله وسلّم:

ويَأتيك مَنْ لم تُزَوِّد بِالأَخْبار

وفيه وَجهٌ أَحسَن من ذلك وهو أن يُحمَلَ ما يَنبَغي له على مفهومه الظّاهر وهو أنّ الشّعر ما كان يَليقُ به ولا يَصلُح له، وذلك لأنّ الشّعر يدعو إلى تغيير حقّ المعنى لمراعاة اللفظ والوزن، فالشّارع يكون اللفظ منه تَبَعاً للمعنى، والشّاعر يكون المعنى منه تَبَعاً للفظ، لأنّه يَقصِد لفظاً به يصِحّ وزن الشّعر وقافيَتُه فيَحتاجُ إلى التّخيّل لمعنى يأتي به لأجل ذلك اللفظ، وعلى هذا نقول: الشّعر هو الكلامُ الموزون الّذي قُصِد إلى وزنه قَصْداً أوّليّاً، وأمّا مَن يَقصِد المعنى فيُصدِرُ موزوناً مُقَفّىً لا يكونُ شاعراً، ألا تَرَى أنّ[٥] قوله تعالى: [١٩٤] ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّحَتَّى تُنْفِقُوا﴾[٦] ليس بشعر، والشّاعر إذا صَدَر منه كلامٌ فيه متَحَرّكات وساكنات بعددِ ما في الآية يُقَطِّعُه بفاعلاتن فاعلاتن فاعلات ويكونُ شعراً؛ لأنّه قصَدَ الإتيان بألفاظٍ حروفها متحرّكةٌ وساكنة لذلك والمعنى يَتّبِعُه، والحكيمُ قصَدَ المعنى فجاء على تلك الألفاظ، وعلى

١. مفاتيح الغيب: ٣٠ / ٦١٨.
٢. سورة يس: ٦٩.
٣. في المصدر: إن تمثّل.
٤. في المصدر: + مزاحفا.
٥. في المصدر: إلى.
٦. آل عمران: ٩٢.

هذا يحصُل الجواب على قول من يقول: إنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم ذكَر بيتَ شعرٍ وهو قوله:

أنـــا النّـــبيُّ لا كَـــذِب　　　　أَنَـــا ابْـــنُ عَبـــدِ المُطَّلِـــب

أو بيتين لأنّا نقول ذلك ليس بشعرلعدم قصده إلى الوزن والقافية، وعلى هذا لو صَدَر من النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كلامٌ كثيرٌ موزونٌ مُقَفّى لا يكون شعراً، لعدم قَصدِه اللفظ قصداً أَوّليّاً، ويؤيّدُ ما ذكَرنا أنّك إذا تَتَبّعتَ[1] كلامَ النّاس في الأسواق تَجِدُ فيه ما يكونُ مَوزوناً واقعاً في بحرٍ من بُحُور الشّعرولا تُسَمّي المتكلّمَ به شاعراً ولا الكلامَ شِعراً؛ لفَقدِ القَصْد إلى اللفظ أَوّلاً، ثمّ قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾[2] يُحَقِّقُ ذلك المعنى أي هو ذِكرٌ وموعِظةٌ للقصد إلى المعنى.[3] من التفسيرالكبير.

[في تفسيرسورة التين]

قال فخرالدّين الرّازيّ في تفسيرسورة التين: اعلم أنّ الإشكال هوأنّ التّين والزّيتون ليسا مِنَ الأمور الشّريفة، فكيف يليق أن يُقْسِمَ الله تعالى بهما؟

فلأجلِ هذا[4] حصَل فيه قولان:

الأوّل: أنّ المراد من التّين والزّيتون هذانِ الشّيئان المشهوران، قال [١٩٥] ابن عبّاس: هو تِينُكم وزيتونُكم هذا، ثمّ ذكَروا من خواصّ التّين والزّيتون أشياء. أمّا التين فقالوا: إنّه غِذاءٌ وفاكهةٌ ودَواءٌ، أمّا كونه غِذاءً فالأطبّاء زَعَموا أنّه طَعامٌ لطيفٌ سريعُ الهضم لا يَمكُثُ في المِعدَة يليّن الطّبع ويَخرُج بطريق الوَسَخ ويُقَلِّل البَلغَم ويُطَهِّرُالكليتَين ويُزيلُ ما في المثانة مِنَ الرَمْل ويُسَمِّنُ البدن ويَفتَحُ مَسامَّ الكَبِد والطِحال وهو خيرُالفواكه وأَحمَدُها، وروى أنّه

---

١. في المخطوطة: تبعت.

٢. سورة يس: ٦٩.

٣. مفاتيح الغيب: ٢٦/٣٠٤-٣٠٥.

٤. في المصدر: + السؤال.

أُهدِي لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم طَبَقٌ مِن تين فأكَل منه، ثمّ قال لأصحابه: «كلوا فلَوْ قُلْتُ إِنَّ فَاكِهَةً نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ لَقُلْتُ هَذِهِ، لِأَنَّ فَاكِهَةَ الْجَنَّةِ بِلَا عجَمٍ فَكُلُوهَا فَإِنَّهَا تَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ وتَنْفَعُ مِنَ النِّقْرِسِ».

وعن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام: «التّين يُزِيلُ نَكهَةَ الفَم ويُطَوِّلُ الشَعْر وهو أمانٌ مِنَ الفالج»، وأمّا كونُه دواءً، فلأنّه يُتَداوَى به في إخراج فُضُولِ البدن. واعلم أنّ لها بعدَ ما ذَكَرنا خواصَّ: أحدُها: أنّ ظاهرها كباطنها ليست كالجوز ظاهرُه قشور ولا كالتمر باطنه قِشْر، بل نقول: إنّ من الثِّمار ما يَخشُنُ[1] ظاهرُه ويَطيبُ باطنه، كالجوز والبِطّيخ ومنه ما يَطيبُ ظاهره دون باطنه كالتّمر والإجّاص. أمّا التّين فإنّه طَيّبُ الظّاهر والباطن.

وثانيها: أنّ الأشجار ثلاثة: شجرةٌ تَعِدُ وتُخْلِف وهي شجرةُ الخِلاف، وثانيها[2] [١٩٦] شجرة تَعِدُ وتَفِي وهي الّتي تَأتي بالنَّور أوّلاً بعده بالثَمَرة كالتُفّاح وغيره، وثالثها شجرة تَبذُلُ قبلَ الوعد، وهي التّين لأنّها تُخرِجُ الثمرة قَبلَ أن تَعِد بالوَرْد، بل لو غَيّرتُ العبارة لَقُلتُ هي شجرةٌ تُظهِرُ المعنى قبلَ الدَعوى، بل لك أن تقول: إنّها شجرة تُخرج الثَمَرة قبل أن تُلبِس نفسَها بورد أو ورق، فالتُفّاح والمِشمِش وغيرُهما تَبدَأُ بنفسها ثمّ بغيرها، أمّا شجرة التين فإنّها تَهتَمّ بغيرها قبل اهتمامها بنفسها، فسائر الأشجار كأرباب المعامَلة في قوله عليه السلام: «اِبْدَأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ» وشجرة التين كالمصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يَبدَأُ بغيره فإنْ فَضَل صَرَفه إلى نفسه، بل من الّذين أَثنَى الله عليهم في قوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ ولَوْكانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾.

وثالثها: [أنّ] من خواصّ هذه الشّجرة أنّ سائر الأشجار إذا سقَطَتِ[3] الثمرة عن[4]

---

١. في المصدر: يخبث.

٢. في المصدر: ثانية.

٣. في المصدر: أسقطت.

٤. في المصدر: من.

موضعها لم يَعُد في تلك السّنة إلّا التين، فإنّه بَعدَ البُدُوّ[١] رُبَما[٢] سَقَط ثمّ يَعُود مَرَّةً أُخرَى.

ورابعها: أنّ التّين في النوم رجلٌ خَيّرٌ غَنِيٌّ فمَن نالها في المنام نال مالاً وسَعَةً، ومن أكَلَها رزقه الله أولاداً وخامسها: روي أنّ آدم عليه السّلام لمّا عَصَى وفارقَتْه ثيابُه سَتَرَ[٣] بورق التّين، وروي أنّه لمّا نزَل وكان مُتَّزِراً بورق التّين استوحش فطاف الظِباءُ حولَه فاستأنس بها فأطعمَها بعضَ ورق التين، فرزقها الله الجمالَ صورةً [١٩٧] والملاحَة معنى وغَيَّر دمَها مِسكاً، فلمّا تفرقّتِ الظِباءُ إلى مساكنها رأى غيرُها عليها من الجمال ما أعجبها، فلمّا كان من الغد جاءتِ الظباء على أثرِ الأُولَى إلى آدم فأطعمَها من الورق فغيّر الله حالها إلى الجمال دون المِسك، وذلك لأنّ الأُولَى جاءت لآدم لا لأجل الطَمَع والطائفةُ الأُخرَى جاءت للطمع سرّاً وإلى آدم ظاهراً، فلا جَرَم غُيِّر الظاهر دون الباطن.

وأمّا الزّيتون فشجرتُه هي الشجرةُ المباركة فاكهةٌ مِن وَجْه وإدامٌ من وَجهٍ ودواء من وجه، وهي في أغلب البلاد لا تحتاج إلى تربية النّاس، ثمّ لا تقتصر منفعتُها على غِذاء بدنك، بل هي غذاء السّراج أيضاً وتولّدها في الجبال الّتي لا توجد فيها بشيء من الدُهنيّة ألبتّة، وقيل: من أخذ ورقَ الزّيتون في المنام اِستَمسَك بالعروة الوُثقَى، وقال مريض لابن سيرين: رأيتُ في المنام كأنّه قيل لي: كُلِ اللائين تُشْفَ، فقال: كُلِ الزّيتون فإنّه لا شرقيّة ولا غربيّة، ثمّ قال المفسّرون: التين والزيتون اسمٌ لهذَين المأكولين وفيهما هذه المنافع الجليلة، فوجب إجراء اللفظ على الظاهر، والجزم بأنّ الله تعالى أَقسَمَ بهما لما فيهما من[٤] المصالح والمنافع.

القول الثّاني: أنّه ليس المراد هاتين الثمرتين، ثمّ ذكروا وجوهاً:

١. البُدُوّ: ظهور الثمرة أوِ الحبّ. وفي مجمع البحرين [١/ ٤٥]: والبدو ـ على فعول ـ: الظهور، ومنه الحديث: نهى عن بيع الثمرة قبل بُدُو صلاحها، أي قبل ظهوره، وهو أن يحمرّ البسر أو يصفّر.

٢. في المصدر: يعيد البذر وربما.

٣. في المصدر: تستتر.

٤. هذه.

أحدها: قال ابن عبّاس: هما جَبَلان من الأرض [١٩٨] المقدّسة، يقال لهما: بالسريانيّة طور تينا، وطور زَيتا، فإنّهما مَنبِتا التين والزّيتون، فكأنّه تعالى أَقسَمَ بمَنابِتِ الأنبياء، والجبلُ المختصّ بالتّين لعيسى عليه السّلام والزّيتون مَنبَتُه الشام مَبعَثٌ لكثير[١] من أنبياء بني إسرائيل، والطّورُ مَبعَثُ موسى عليه السّلام، والبلد الأمين مبعث محمّد صلّى الله عليه وسلّم، فيكون المراد من القَسَم في الحقيقة تعظيمَ الأنبياء عليهم السلام وإعلاءَ درجاتهم.[٢]

[في تفسير سورة العصر]

قال فخر الدّين الرّازي في تفسير سورة العصر نقلاً عن بعض السَلَف: تَعَلَّمتُ معنَى السّورة مِن بائِعِ الثَّلْج كان يَصيحُ ويقول: اِرحَموا مَن يَذوبُ رأسُ ماله، ارحموا من يذوب رأس ماله فقلتُ: هذا معنى: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ يَمُرُّ به العصر فيَمضي عمره ولا يَكتَسِب فإذا هو خاسر.[٣]

في تفسير ﴿تحت الثرى﴾

قوله تعالى ﴿لَهُ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الْأَرْضِ وما بَيْنَهُما وما تَحْتَ الثَّرى﴾[٤] فإن قيل الثَّرَى هو السّطحُ الأخير من العالم فلا يكون تحتَه شيء فكيف يكون الله مالكاً له؟ قلنا: الثَّرَى في اللغة التُرابُ النَدِي ويُحتَمَل أن يكون تحتَه شيء وهو إمّا الثّور أوِ الحوت[٥] أو البحر أو الهَواء على اختلاف الروايات»[٦] من التفسير الكبير.

---

١. أكثر.

٢. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٣٢، صص: ٢١٠-٢١١.

٣. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٣٢، ص: ٢٧٨.

٤. سورة طه: ٦.

٥. في المصدر: + أو الصخرة.

٦. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٢/ ١٠.

[قاعدةٌ في العطف]

إفرادُ الواحد بالذِكر وعطفُ الغير عليه يوجِب تفضيلاً للمذكور على المعطوف، كما أنّ المَلِك إذا قال: يَدخُل فلان وفلان أيضاً يُفهَم منه تقديمٌ لا يُفهَم لو قال: فلان وفلان يَدخُلان. منه أيضاً.[1]

[قاعدةٌ في النعت]

اعلم أنّ الوصف يُذكَر لتميّز الموصوف [۱۹۹] كما يقال يا أيّها المكلّفون المؤمنون، ويا أيّها الرجال العقلاء تمييزاً عن الكافرين والجُهّال، [فنقول: الوصف] يُذكَر لا للتمييز بل لمجرّد بيان أنّ فيه الوصف كما يقال الأنبياء المُكرَمون والملائكة المطهّرون، مع أنّ كلّ نبيّ مُكَرَّم وكلَّ مَلَكٍ مطهّر، وإنّما يقال لبيان أنّ فيهم الإكرام والطّهارة، ومثلُ هذا قولُنا: الله العظيم وزيد الطويل.[2] مستنبط من التفسير الكبير.

[في تفسير قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ والْمِسْكينَ وابْنَ السَّبيلِ﴾]

قال الله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ والْمِسْكينَ وابْنَ السَّبيلِ﴾[3] الآية؛ قال: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ ثمّ عَطَف المسكين وابن السّبيل ولم يَقُل فآت ذا القربى والمسكين وابن السبيل حقّهم، لأنّ العَودَةَ[4] الثّانية لكونِ صُدورِ الكلام أوّلاً للتشريك والأُولى[5] التشريك وارداً على الكلام، كأنّه يقول: أَعطِ ذَا القربى حقّه ثمّ يَذكُر المسكين وابن السّبيل بالتّبعيّة ولهذا المعنى إذا قال

---

۱. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ۲۵/ ۱۸۱.

۲. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ۲۵/ ٦٩.

۳. الروم: ۳۸.

٤. في المصدر: العبارة.

٥. في المصدر: + لكون.

المَلِك: خَلِّ فلاناً يَدخُل، وفلاناً أيضاً يكون في التّعظيم فوقَ ما إذا قال خَلِّ فلاناً وفلاناً[١]، وإلى هذا أشار النّبيّ عليه السّلام: «بئسَ خطيبُ القوم أنتَ حيث» قال الرّجل: مَن أطاعَ الله ورسولَه فقَدِ اهْتَدَى، ومن عصاهما فقد غَوَى[٢] ولم يَقُل ومَن عَصَى الله ورسولَه.[٣]

[في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً﴾]

منه أيضاً: قال فخر الدّين الرازيّ في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً﴾[٤] الآية قال الزجاج: لا خلاف بين النسّابين [٢٠٠] أنّ اسم أبي إبراهيم عليه السلام تارَخ، قالتِ المعتزلة: إنّ أحداً من آباء الرّسول وأجدادِه ما كان كافراً وأنكروه أن يقال: إنّ والدَ إبراهيم كان كافراً، وذكروا أنّ آزَر كان عمَّ إبراهيم عليه السلام وما كان والداً له، واحتجّوا على قولهم بوجوهٍ:

الحُجّة الأُولى: أنّ آباء الأنبياء ما كانوا كفّاراً ويدلّ عليه وجوهٌ:

الأوّلُ منها قولُه تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾.[٥]

قيل معناه: إنّه انتقل[٦] من ساجدٍ إلى ساجد وبهذا التقدير: فالآية دالّةٌ على أنّ جميع آباء محمّد عليه الصّلاة والسّلام كانوا مسلمين. وحينئذ يجب القطع بأنّ والد إبراهيم عليه السّلام كان مسلماً.

---

١. في المصدر: + يدخلان.

٢. جاء في هامش المخطوطة: «الظاهر أنّ العِتاب إنّما توجّه الخطيب لأنّه إختار الإضمار على الإظهار، والتبرّكُ بصريح اسم الله ورسوله يقتضي الإظهار، فليس من قَبيل ما ذكره المفسّر فتأمّل». «مهر عبد الغفور».

٣. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٥/ ١٠٣.

٤. الأنعام: ٧٤.

٥. الشعراء: ٢١٨-٢١٩.

٦. في المصدر: كان ينقل روحه.

فإن قيل: قولُه: ﴿فِى السَّاجِدِينَ﴾ يحتَمِل وجوهاً أُخْرَى: أحدها: [أنّه][١] لمّا نُسِخ فَرْضُ قيامِ الليل طافَ الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم تلك الليلة على بيوت الصّحابة لِيَنظُر ماذا يَصنَعون لشدّة[٢] حرصه على ما يَظهَر منهم من الطّاعات فوجَدها كبيوت الزنابير لكثرة ما يسمَع من أصوات قراءتهم وتسبيحهم وتهليلهم. فالمراد من قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ﴾[٣] طوافُه صلوات الله عليه تلك الليلة على السّاجدين.

وثانيها: المراد أنّه عليه السّلام [كان][٤] يصلّي بالجماعة وَتَقَلُّبُه[٥] في السّاجدين معناه: كونُه فيما بينهم ومختلطاً بهم حالَ القيام والرّكوع والسّجود.

وثالثها: أن يكون المراد أنّه لا يَخفى حالُك على الله عزّوجلّ كلّما قُمتَ وتَقَلَّبْتَ في السّاجدين في الاشتغال بأمورِ الدّين.

ورابعها: [٢٠١] المراد تَقَلُّبُ[٦] بصرِه فيمَن يُصَلّي خَلفَه، وَالدّليلُ عليه قوله عليه السّلام: «أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فإنّي أراكُمْ مِنْ وَراءِ ظَهْرِي مَن خَلفي».

فهذه الوجوه الأربعة ممّا يَحتَمِلها ظاهرُ الآية، فسقَط ما ذكَرتُم.

والجواب: لفظُ الآية محتملٌ للكلّ، وليس حَمْلُ الآية على البعض أَولَى مِن حَمْلِها على الباقي. فوجَب أن يَحمِلَها على الكلّ وحينئذ يحصُل المقصود، وممّا يدلّ أيضاً على أنّ أحداً من آباء محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ما كان من المشركين، قولُه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لَمْ أَزَلْ أُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ»، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا

---

١. أضيف من المصدر.
٢. في المخطوطة: لصحّة، والأنسب ما أثبتناه.
٣. الشعراء: ٢١٩.
٤. أضيف من المصدر.
٥. في المخطوطة: يقلبه، والصحيح ما أثبتناه.
٦. في المخطوطة: بقلب.

الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[١]، وذلك يوجِب أن يقال: إنّ أحداً من أجداده ما كان من المشركين.

إذا ثبَت هذا فنقول: ثبَت بما ذكَرنا أنّ والدَ إبراهيم عليه السّلام[٢] كان إنساناً آخَر غيرَ آزر.

الحجّة الثّانية: على أنّ آزر ما كان والدَ إبراهيم عليه السّلام أنّ هذه الآية دالّةٌ على أنّ إبراهيم عليه السّلام شافه آزر بالغِلظَةِ والجَفاء. ومشافَهَةُ الأب بالجَفاء لا تجوز، وهذا يدلّ على أنّ آزر ما كان والدَ إبراهيم، إنّما قلنا: إنّ إبراهيم شافه آزر بالغِلظَةِ والجفاء في هذه الآية [الوجهين]: الأوّل: أنّه قُرِئَ ﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرُ﴾[٣] بضَمّ آزر وهذا يكون محمولاً على النّداء ونداءُ الأب بالاسم[٤] من أعظمِ أنواع الجَفاء. الثّاني: أنّه قال لآزر: ﴿إِنِّي أَراكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ وهذا من أعظمِ أنواع الجفاء والإيذاء. فثبَت أنّه عليه السّلام شافهه[٥] بالجفاء، [٢٠٢] والإيذاء فثبَت أنّه شافهه بالجفاء[٦] إنّما قلنا: إنّ مشافهة الأب بالجفاء لا تجوز لوجوه:

الأوّل: قوله تعالى: ﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾[٧] وهذا عامٌّ في حقّ الأب الكافر والمُسلِم، قال تعالى: ﴿فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما﴾[٨] وهذا أيضاً عامٌّ.

والثّاني: أنّه تعالى لمّا بعَث موسى عليه السّلام إلى فرعون أمَره بالرِّفقِ معه فقال: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى﴾[٩] والسّببُ فيه أن يَصيرَ ذلك رِعايَةً لحقّ تربيةِ فرعون. فهاهنا الوالدُ أَولَى بالرِّفق.

---

١. التوبة: ٢٨.

٢. في المصدر: + ما كان مشركا، وثبت أن آزر كان مشركا. فوجب القطع بأنّ والد إبراهيم.

٣. الأنعام: ٧٤.

٤. في المصدر: + الأصليّ.

٥. في المصدر: آزر.

٦. في المصدر: ـ والأيذاء فثبت أنّه شافهته بالجفاء.

٧. الإسراء: ٢٣.

٨. الإسراء: ٢٣.

٩. سورة طه: ٤٤.

الثّالث: أنّ الدّعوة مع الرِفق أكثرُ تأثيراً في القلب، أمّا التغليظ فإنّه يوجِب التنفير والبُعدَ عن القبول. ولهذا المعنى قال تعالى لمحمّد عليه السلام: ﴿وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[١] فكيف يَليقُ بإبراهيم عليه السّلام مثلُ هذه الخُشونَة مع أبيه في الدّعوة؟

الرّابع: أنّه [تعالى] عَدَّ إبراهيم عليه السّلام الحَليم[٢]، فقال: ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ﴾[٣] وكيف يليق بالرجل الحليم مثلُ هذا الجفاء مع الأب؟ فثبت بهذه الوجوه أنّ آزر ما كان والدَ إبراهيم عليه السّلام بل [كان] عمّاً له، فأمّا والده فهو تارُخ والعمّ قد يُسَمَّى بالأب على ما ذكَرنا أنّ أولادَ يعقوب سَمَّوا إسماعيل بكونه أباً ليعقوب مع أنّه كان عمّاً له. وقال عليه السّلام: «رُدّوا عَلَيَّ أبي العبّاس» يعني العمّ.[٤]

[في النفس اللّوّامة]

النَّفْسُ اللَّوَّامَة هي النفسُ المتّقية الّتي تَلومُ النّفوسَ العاصيةَ يومَ القيامة بسبب أنّها تَرَكَتِ التّقوى، وقيل إنّها [٢٠٣] هي النّفوسُ الشّريفة الّتي لا تَزال[٥] تلوم نفسَها وإن اجتهدَتْ في الطّاعة، وعن الحسن: أنّ المؤمن لا تَراه إلّا لائماً نفسَه وأمّا الجاهل [فإنّه] يكون راضياً بما هو فيه من الأحوال الخسيسة.[٦]

اعلم أنّ النّفس النّاطقة إنّما تَقوَى على أفعالها بواسطة استعمال الآلات الجسدانيّة وهذه الآلات في حال الصِغَر تكونُ الرّطوبات مستوليةً عليها، فإذا كَبِرَ الإنسان وَاسْتَولَتِ الحرارةُ الغريزيّة على البدن نضَجتْ تلك الرطوبات وقلّت واعتدلت، فصارت تلك الآلاتُ البدنيّة صالحةً لأنْ يستعمِلها النّفسُ الإنسانيّة، فإذا كانت النّفسُ في أصل جوهرها شريفةً

---

١. النحل: ١٢٥.
٢. في المصدر: حكى عن إبراهيم عليه السلام الحلم.
٣. هود: ٧٥.
٤. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ١٣/٣٢-٣٣.
٥. في المخطوطة: لايزال، والصحيح ما أثبتناه.
٦. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٣٠/٧٢٠-٧٢١.

فعند كمالِ الآلات البدنيّة تَكمُل معارفُها وتَقوَى[١] أنوارها.[٢] من مقالات الإمام الرازيّ في تفسيره.

[في إلصاق بعض المجاهيل تهمة الكذب بإبراهيم عليه السلام]

قال فخر الدّين الرازيّ في أثناء تفسير سورةِ يوسُف عليه السّلام: إنّ بعض الطلبة روى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: «ما كَذَب إبراهيم عليه السّلام إلّا ثلاثَ كَذِبات».

فقلت: الأَولَى أن لا يُقبَل[٣] مثلُ هذه الأخبار، فقال على طريق الاستنكار فإن لم نَقبَلْه[٤] لَزِمَنا تكذيبُ الرُّواة فقلتُ له: يا مسكين إن قَبِلناه لَزِمَنا الحكم بتكذيب إبراهيم عليه السّلام وإن رَدَدْناه لَزِمنا الحكم بتكذيب الرواة ولا شكّ أن صَون إبراهيم عليه السلام [٢٠٤] عن الكذب أَولَى مِن صَون طائفة من المجاهيل عن الكذب.[٥]

[في حقيقة الظلمة و النور]

اعلم «أنّ الظُلمَةَ طبيعةٌ عَدَمِيّة والنّورَ طبيعةٌ وجوديّة والعدمُ في المُحدَثات متقدّمٌ[٦] على الوجود، ولهذا السّبب قال في أوّل سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ﴾[٧]».[٨] من التفسير الكبير.

---

١. في المخطوطة: يقوى.
٢. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ١٨/ ٤٣٧.
٣. في المصدر: نقبل.
٤. في المخطوطة: يقبله.
٥. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ١٨/ ٤٤٣.
٦. في المصدر: مقدم.
٧. الأنعام: ١.
٨. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٧/ ٥٢٩.

[في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ﴾]

قال الله سبحانه: ﴿هُوَالَّذِى خَلَقَكُم مِنْ تُرابٍ﴾[١] قال فخر الدّين الرازيّ: فقيل المرادُ منه آدم، وعندي أنّه لا حاجةَ إليه؛ لأنّ كلَّ إنسان فهو مخلوقٌ مِنَ المَنِيّ ومن دَمِ الطَمْث، والمَنِيّ مخلوقٌ مِن الدَم فالإنسانُ مخلوق من الدّم والدّم إنّما يتولّد من الأغذية والأغذية إمّا حَيَوانيّة وإمّا نباتيّة، فالحال في تكوّنِ ذلك الحَيَوان كالحال في تكوّن الإنسان، فالأغذيةُ بأَسرِها منتهية إلى النباتيّة والنّبات إنّما يكون من التراب والماء، فثبَت أنّ كلّ إنسان فهو متكوّنٌ من التّراب، ثمّ إنّ ذلك التراب يصيرُ نطفة ثمّ عَلَقَة ثمّ بعدَ كونه عَلَقَة مراتبُ كثيرةٌ إلى أن ينفصل من بطن الأمّ، والله تعالى ترَك ذكرَها هاهنا لأجل أنّه تعالى ذكَرها في سائر الآيات.[٢]

[في مكانة العقل]

اعلم أنّ العقل أصلُ النّقل فإنّه ما لم يَثبُتْ[٣] بالدّلائل العقليّة وجود الصّانع وعلمه وقدرته وبعثته الرسل لم يَثبُت بالنّقل والقدح في العقل لأجل تصحيح النقل يقتضي القدحَ في العقل والنّقل معاً، فلم يَبقَ إلّا أن يُقطَعَ بصحّة العقل و[٢٠٥] يُشتَغَل بتأويل النّقل.[٤]

[في غلبة الجسميّة على العقل]

اعلم أنّ مَن غلبَتْ فيه الجسميّة لا يَلتَفِتُ إلى اللذّات العقليّة، ومَن غَلَبَتْ[٥] عليه العقليّة[٦] لا يَلتَفِتُ إلى اللذّات الجسمانيّة، كالمجنون إذا احتاجَ إلى قضاءِ حاجةٍ مِن أكلٍ أو

---

١. الغافر: ٦٧.

٢. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٧/ ٥٣١.

٣. في المخطوطة: لا يثبت، ما أثبتناه أصحّ.

٤. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٢/ ٩.

٥. في المخطوطة: غلبت.

٦. في المخطوطة: العقل، والصحيح ما أثبتناه.

شُرب أو إراقةِ ماءٍ وهو بين قوم من الأكابر في مجمع يُحَصِّل ما فيه لذّةُ جسمه[١] من الأكل وإراقة الماء وغيرِهما ولا يلتفتُ إلى اللذّة العقليّة من حُسنِ السيرة[٢] ومَكرُمَة الأخلاق. والعاقل يَحتَمِل الألَمَ الجسمانيّ ويحصّل اللذّة العقليّة، حتّى لو غلبَت قوّتُه الدّافعة على قوّته الماسكة وخرج منه ريحٌ أو قطرةُ ماءٍ يكادُ يموتُ من الخِجالة.[٣] من مقالات الرّازيّ.

[في معنى الحكمة]

الحكمة هي: الإصابةُ في القول والعمل، ولا يُسَمَّى حكيماً إلّا مَنِ اجْتمَع له الأمران وقيل: إنّ أصلها حَكَمْتُ[٤] الشّيء أي رددته، فكأنّ الحِكمة هي الّتي تَرُدُّ عن الجهل والخطأ، وذلك إنّما يكون بما ذكَرنا من الإصابة في القول والعمل[٥]، ووضعِ كلّ شيء موضِعَه. قال القفّال: وعبّر بعضُ الفلاسفة عن الحِكمة بأنّها التشبّه بالإله بقدر الطاقة البشريّة.[٦]

وقد حَكَى جالينوس أنّه لمّا صنّف كتابَه في منافع أعضاء العين قال: بَخِلتُ على النّاس بذِكرِ حِكمة الله تعالى في تخليقِ العَصَبتَين [٢٠٦] المُجَوَّفَتَين مُلتَقيتَين على موضعٍ واحدٍ، فرأيتُ في النّوم كأنّ مَلَكاً نزَل من السّماء وقال: يا جالينوس، إنّ إلهك يقول: لِمَ بَخِلتَ على عبادي بذِكرِ آثارِ[٧] حِكمتي؟ قال: فَانْتَبهتُ فصنّفتُ فيه كتاباً، وقال أيضاً: إنّ طِحالي قد غَلُظ فعالَجتُه بكلّ ما عرفتُ فلم يَنفَع، فرأيتُ في الهيكل كأنّ مَلَكاً نزَل من السّماء وأمَرَني بفَصْد العرق الّذي بين الخِنصِر والبِنصِر، وأكثر علامات الطبّ في أوائلها ينتهي إلى أمثالِ

١. في المخطوطة: جسمية، والصحيح ما أثبتناه.
٢. في المصدر: + وحمد الأوصاف.
٣. **التفسير الكبير** (مفاتيح الغيب): ٢٥/ ٤٦.
٤. في المصدر: من أحكمت.
٥. في المصدر: الفعل.
٦. **التفسير الكبير** (مفاتيح الغيب): ٤/ ٥٩.
٧. في المصدر: ـ آثار.

هذه التنبيهات والإلهامات.[۱] منقولٌ من التفسير الكبير.

قال في موضع آخر [من] كتاب منافع الأعضاء: نُقِل في موضع آخر هذه الحكاية عنه وقال قال: إنّما تركتُ كَتْبَتَها ضَنَّةً بها لشَرَفِها.[۲]

[في تقسيم الرّياح]

قالوا: الرّياحُ أربع: الشَّمال والجَنوب والصَّبا والدَبُور، فالشَّمال من نقطة الشَّمال، والجنوب من نقطة الجنوب، والصَّبا مشرقيّة، والدّبور مغربيّة ورُبّما سُمّيَ الصّبا قَبُولاً لأنّها استَقبَلَتِ الدَبور وما بين كلّ واحد من هذه المَهابّ فهي نَكباء.[۳] من التفسير الكبير.

[الاحتياجات الأساسيّة للإنسان]

لمّا كان احتياجُ الإنسان إلى الهواء أعظمَ الحاجات حتّى لو انقطَع عنه لحظةً لماتَ لا جَرَم كان وِجدانه أَسهَل من وِجدان كلّ شيء، وبعد الهواء الماء فإنّ الحاجةَ إلى الماء دون الحاجة إلى الهواء ومع أنّ الحاجة إلى الماء أيضاً شديدةٌ فلا جَرَم سَهُل أيضاً وجدان الماء، ولكن وجدان الهواء أسهل؛ لأنّ الماء لا بدّ فيه من تكلّف [۲۰۷] الاغتراف بخلاف الهواء، فإنّ الآلات المُهَيّأة لجذبه حاضرةٌ أبداً، ثمّ بعدَ الماء الحاجةُ إلى الطّعام شديدة ولكن دون الحاجة إلى الماء، فلا جَرَم كان تحصيل الطّعام أصعب من تحصيل الماء، وبعد الطعام الحاجة إلى تحصيل المعاجين والأدوية.[٤]

[في حصول الحياة في النّار]

اعلم أنّ حصول الحياة في النّار غيرُ مستبعَد، ألا تَرَى أنّ الأطبّاء قالوا: المتعلّق الأوّل

۱. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ۲٤/۱.

۲. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ۱٤۲/۱.

۳. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ۱۷۲/٤.

٤. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ۱۷۲/٤.

للنّفس هو القلب والرّوح، وهما في غاية السُّخُونَة، وقال جالينوس: مَزَّقْتُ قِرداً[١] وأدخلتُ يدي في بطنه، وأدخلتُ أصبَعي في قلبه فوجدتُه في غاية السُّخونَة بل تزيد، ونقول: أَطبَقَ الأطبّاء على أنّ الحياة لا تحصُل إلّا بسبب الحرارة الغريزيّة، وقال بعضهم: الأغلب على الظنّ أنّ كُرَةَ النّار[٢] مملوءةٌ من الرّوحانيّات.[٣]

حكاية غريبة

قاله فخر الدّين في تفسير الفاتحة في بيان أنّ الجنّ مخلوق من النّار: حُكِي عن إبراهيمَ بنِ أَدهَم أنّه قال: كنت ضيفاً لبعض القوم، فقدّم المائدة، فنزَل غُرابٌ وسَلَب رَغيفاً، فاتّبعتُه تعجّباً، فنزَل في بعض التِلال، وإذا هو برجلٍ مقيّدٍ مشدودِ اليدين فألَقَى الغراب ذلك الرغيف على وجهه.[٤]

أيضاً حكاية غريبة

روي عن ذي النّون أنّه قال: كنتُ في البيت إذ وقعَتْ ولولة في قلبي، وصِرتُ بحيثُ ما مَلَكتُ نفسي، فخرجتُ من البيت وانتهَيتُ إلى شطّ النّيل، فرأيتُ عقرباً قويّاً يَعدُو فتَبِعتُه فوَصَل إلى طرف النيل فرأيتُ ضِفدَعاً واقفاً على طرف [٢٠٨] الوادي، فقَعَد[٥] العقرب على ظهرِ الضِفدَع وأخذ الضفدع يَسبَح ويذهب، فرَكِبتُ السّفينة وتبِعتُه فوصَل الضفدع إلى الطرف الآخر من النيل، ونزَل العقرب من ظهره، وأخذ يَعدُو فتَبِعتُه، فرأيتُ شابّاً نائماً تحت شجرة، ورأيتُ أَفعَى تَقصِده فلمّا قَرُبَتِ[٦] الأفعى من ذلك الشّابّ وصَل العقرب إلى الأفعي

١. في المصدر: إنّي بقرت مرّة بطن قرد.

٢. في المصدر: + تكون.

٣. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٨٤/١.

٤. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٠١/١.

٥. في المصدر: فوثب.

٦. في المخطوطة: قرب والصحيح ما أثبتناه؛ لأنّ الأفعَى مؤنّث.

فوَثَب العقربُ على الأفعي فلَدَغها،[١] والأفعى أيضاً لدَغتِ[٢] العقرب، فماتا جميعاً[٣]، وسَلِم ذلك الإنسان منهما.

ويُحكَى أنّ ولدَ الغُراب كما يخرُج من قشر البَيض[٤] يخرُج من غير رِيش، فيكون كأنّه قِطعَةُ لَحمٍ أَحمَر، والغُراب يَفِرُّ منه ولا يَقومُ بتربيته، ثمّ إنّ البَعوضَ يجتَمِع عليه لأنّه يُشبِهُ قطعة لحمٍ ميّت، فإذا وَصَلَت البعوض إليه اِلتَقَمَ تلك البَعوض واغتذَى بها، ولا يزال على هذه الحال إلى أن يَقوَى ويَنبُتَ رِيشُه ويخفَى لحمه تحت ريشه، فعند ذلك تعودُ أمّه إليه، ولهذا السّبب جاء في أدعية العرب: يَا رَازِقَ الغُرابِ فِي عُشّه، فظهَر بهذه الأمثلة أنّ فضلَ الله عامٌّ، [وإحسانه][٥] شامل، ورحمته واسعة.[٦]

[في تقسيم الحوادث الواقعة]

وقال بعد هذا: اعلم أنّ الحوادث على قسمين: منها[٧] ما يُظَنّ أنّه رحمة مع أنّه لا يكون كذلك، بل يكون في الحقيقة عذاباً ونِقمَة، ومنه ما يُظَنُّ في الظّاهر أنّه عذابٌ ونِقمَة، مع أنّه يكون في الحقيقة فضلًا وإحساناً ورحمةً.

أمّا القسم الأوّل: [فالوالد إذا أهمل ولده حتّى يفعل ما يشاء ولا يؤدّبه ولا يحمله على التعلّم، فهذا في الظاهر رحمة وفي الباطن نقمة. [٢٠٩]

١. في المخطوطة: فلدغه، والصحيح ماأثبتناه.

٢. في المخطوطة: لدغ، والصحيح ماأثبتناه.

٣. في المصدر: معاً.

٤. في المصدر: البيضة.

٥. أضيف من المصدر.

٦. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ١/٢٠١-٢٠٢.

٧. في المخطوطة: منه والصحيح ماأثبتناه.

وأما القسم الثاني:][1] كالوالد إذا حبَس ولَدَه في المكتب وحمَلَه على التعليم،[2] فهذا في الظاهر نِقمَة، وفي الحقيقة رَحمة، وكذلك الإنسان إذا وقَع في يده الآكلة فإذا قُطِعَت تلك اليد فهذا في الظاهر عذابٌ، وفي الباطن راحةٌ ورحمة، فالأَبلَه يَغْتَرُّ بالظواهر، والعاقل يَنظُر في السّرائر.

إذا عرفتَ هذا فكُلُّ ما في العالم من مِحنَة وبليّة وألمٍ ومَشَقّة فهو وإن كان عذاباً وأَلماً في الظاهر إلّا أنه حِكمةٌ ورحمةٌ في الحقيقة، وتحقيقُه ما قيل في الحكمة: إنّ تَرْكَ الخير الكثير لأجلِ الشّر القليل شرٌّ كثيرٌ، فالمقصود من التكاليف تطهير الأرواح عن العلائق الجسدانيّة كما قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾[3] والمقصود من خلق النّار صَرفُ الأشرار إلى أعمال الأبرار، وجَذبُها من دار الفِرار إلى دار القَرار، كما قال تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ﴾[4] وأقربُ مثالٍ لهذا الباب قِصّة موسى والخضر عليهما السّلام، فإنّ موسى كان يَبنِي الحُكمَ على ظواهر الأمور فاستَنكَر تَخريق[5] السّفينة وقَتلَ الغلام وعِمارةَ الجِدار المائل، وأمّا الخضر فإنّه كان يَبني أحكامَه على الحقائق والأسرار.[6]

[من مثالب معاوية ومروان]

وقال القاضي اليزديّ في شرحه المذكور: إنّ الشيخ[7] علاء الدولة السمنانيّ قال في كتابه الموسوم بالفلاح: ونقل أيضاً عن كتابه المذكور أنّ معاويةَ الباغي ومروانَ الطاغي كلاهما

---

١. أضيف من المصدر.

٢. في المصدر: التعلّم.

٣. الإسراء: ٧.

٤. الذاريات: ٥٠.

٥. في المخطوطة: غريق، والصحيح ماأثبتناه.

٦. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٠٢/١.

٧. في المخطوطة: شيخ، والصحيح ماأثبتناه.

مَجبولانِ على خلاف رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجِروُ[1] معاوية [٢١٠] وجحوش[2] مروان كذلك .... .[3]

إنّ أبا سعيد الخُدريّ روى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يَفْتَتِحُ في العيدَين بالصّلاة، ودَلَّني مروان بتقديم الخُطبَة، فقلتُ له: أَينَ الافتتاح[4] بالصّلاة؟ فقال: يا أبا سعيد، قد تُرِكَ ما تَعلَم! فقلتُ له: والّذي نفسي بيده، لا يأتونَ[5] بخيرٍ ممّا أعلم! فقال الشيخ: إنّ مروانَ الحِمار[6] كان أَجهَلَ مِنَ الحِمار بشَرائعِ الإيمان، وقد جعل الإيمانَ وسيلةَ الوصول إلى الإمارة لا قُربَةً إلى الله وإلى رسوله، ومَن يذهب مذهبَه ومذهبَ جحوشه ومذهبَ معاوية وجِروه، يُحشَرون معهم، ولا نَصيبَ لهم من شَفاعةِ النبيّ![7]

[من مثالب بني أُميّة]

وقال القاضي رأيتُ في شرح صحيح البخاريّ أنّ سلاطين بني أميّة كانوا يَسُبّون في أثناء الخطبة جماعةً لا تَستَحِقّ المَسَبَّة، فكان النّاس إذا فَرَغوا من الصّلاة يتفرّقون ويُعرِضُون من استماع الخطبة حتّى لا يتلوّثَ السامعة باستماع تلك الألفاظ الكريهة، فهم كانوا يؤخّرون الصّلاة حتّى يتوقّف الناس بالضرورة، نعوذُ بالله مِن شُرورِ أنفسنا وسَيّئاتِ أعمالنا.[1]

---

١. والجرو: وَلَد الكلب والسباع، والفتح والضم لغة، والجمع أَجرَاء وجِراء ككتاب. أنظر: **مجمع البحرين** للشيخ فخرالدين الطريحيّ. في المصدر: وجروة.

٢. الجَحْش: وَلَد الحمار، والجمعُ: الجِحاش والجِحْشان والجُحْشان، ولم يُجمَع على جُحوش.

٣. **شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام: ٢٠٥.

٤. في المصدر: الابتداء.

٥. في المصدر: تأتون.

٦. دو تن از سلاطين بني أُميّة مروان نام داشتند: اوّل مروان بن حكم كه وزير عثمان بود وبعد از معاوية بن يزيد سلطان شد وثاني مروان بن محمد بن مروان بن حكم واوست كه ملقب بحمار بوده وآخر سلاطين بني أميّة است، منه. انظر: **شرح ديوان**، ص٢٠٤، هامش ١٢.

٧. **شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام: ٢٠٤.

أعمالنا.[١]

[من مثالب يزيد]

ونقَل أيضاً في شرحه عن سعد الدين التفتازاني أنّه قال في شرح العقائد:[٢] الحقّ أنّ رضىٰ يزيدَ بقتل الحسين عليه السلام، واستبشارَه بذلك وإهانةَ أهلِ بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [٢١١]، ممّا تواترَ معناه، وإن كان تفاصِيلُه آحاداً، فنحنُ لا نتوقَّف في شأنه، بل في إيمانه، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه.[٣]

[رؤيا النبيّ صلّى الله عليه وآله في بني أُميّة]

قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسير سورة الكوثر: إنّ رجلاً قام إلى الحسن بن عليّ عليهما السّلام وقال[٤]: تركتَ الإمامةَ لمعاوية؟! فقال: «لا تُؤذِني رَحِمَك الله، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رأى بني أميّةَ في المنام يَصعَدونَ منبرَه رَجلٌ فرجل،[٥] فساءَه ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيلَةِ الْقَدْرِ﴾»، فكان مُلكُ بني أميّة كذلك، ثمّ انقطعوا.[٦]

روى أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتى أَرَيْناكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾[٧]: أنّه قال سعيد بن المُسَيَّب: رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بني أميّة يَنزُون على مِنبره نَزْوَ

---

١. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٢٠٤-٢٠٥.
٢. شرح العقائد النسفيّة للتفتازانيّ: ١٨٦-١٨٧.
٣. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٢٠٦.
٤. في المصدر: سوّدت وجوه المؤمنين بأن تركت الإمامة لمعاوية.
٥. في المصدر: رجلا فرجلا.
٦. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٣٢ / ٣٢١.
٧. الإسراء: ٦٠.

القِرَدَة، فساءَه ذلك.[١]

[في المنزلة الإنسانيّة]

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الآدميُّ بُنيانُ الربّ، ملعونٌ مَن هَدَمَ بنيانَ الربّ».[٢] من التفسيرالكبير.

روي عنه عليه السّلام: «لَزوالُ الدّنيا أَهونُ عند الله مِن قتل نفس بغيرحقّ».

[ما هي الشجرة الملعونة في القرآن]

قال فخرالدّين الرّازيّ في تفسيرقوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ﴾ إنّه قال ابن عبّاس رضي الله عنه: الشجرةُ الملعونةُ في القرآن بنو أميّة. قال: ورأى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في المنام أنّ وُلدَ مروان يتداولون منبره، فقصّ رؤياه على [٢١٢] أبي بكروعمر وقد خلا في بيته معهما، فلمّا تفرّقوا سَمِع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ الحكم يُخبِرُ برؤيا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فاشتدّ ذلك عليه، واتّهم [عمرفي] إفشاءِ سرّه[٣].

قال الواحديّ: هذه القصّة كانت بالمدينة، والسّورةُ مكّية، فيَبعُدُ هذا التّفسير، إلّا أن يقال: هذه الآية مَدَنيّة، ولم يقل به أحد، وممّا يُؤَكّد هذا التّأويل قولُ عائشة لمروان لَعَنَ الله أباكَ وأنتَ في صُلبِه فأنتَ قَصَصُ[٤] من لعنه الله.[٥]

قال فخرالدّين الرّازي في موضع من تفسيره: الغالب أنّ النطفة إذا خَبُثَتْ خَبُثَ الوَلَد، ولهذا قال عليه الصّلاة والسّلام: «لا يَدخُلُ الجَنّةَ وَلَدُ الزّنا ولا وَلَدُه».[٦]

---

١. التفسيرالكبير(مفاتيح الغيب): ٣٦٠/٢٠.

٢. التفسيرالكبير(مفاتيح الغيب): ٢٠١/١؛ ٣٣٣/٢٠.

٣. في المصدر: + ثمّ ظهرأن الحكم كان يتسمع إليهم فنفاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

٤. في المصدر: بعض سرّهو.

٥. التفسيرالكبير(مفاتيح الغيب): ٣٦١/٢٠.

٦. التفسيرالكبير(مفاتيح الغيب): ٦٠٥/٣٠.

«لَزوالُ الدّنيا أهونُ على الله مِن قَتلِ نفسٍ بغير حقّ».

[الذين سيقاتلهم الإمام عليّ عليه السلام]

بغوي در شرح السّنّة از أُمّ سَلَمَة روايت كرده كه حضرت رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم با عليّ گفت: «إِنَّكَ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ وَالْقَاسِطِينَ».[١] واوّل اشارت به حربِ جمل است، وثانى به حربِ نهروان، وثالث به حرب صِفّين.[٢]

[هلاك الأمّة على أيدي هؤلاء!]

ورزين از سعيد بن عَمْرو روايت كند كه منْ وابو هُرَيرَه ومروان در مسجد رسول، صلّى الله عليه وآله وسلّم،[٣] نشسته بوديم، ابو هُرَيره گفت: من از صادقِ مَصْدوق[٤] شنيده‌ام: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ[٥] غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْش». مروان گفت: «لعنةُ الله عليهم». پس ابوهُرَيره گفت: «لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ». پس من با جدّ خود در وقتِ سلطنت مروان به شام رفتم وايشان همه جوانان بودند. جدّ من گفت: عَسَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَنَى أَبُو هُرَيْرَة![٦]

---

١. شرح السنّة ٢٣٥/١٠.

٢. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين للقاضي كمال الدين مير حسين الميبديّ اليزديّ: ٢٠٣.

٣. في المصدر: ـ بمدينة.

٤. نسخه ومتن شرح ديوان: «مصدوق؛ نسخه بدل شرح ديوان: مُصَدَّق.

٥. «أيدي» مناسب‌تر است.

٦. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين للقاضي كمال الدين مير حسين الميبديّ اليزديّ: ٢٠٣. «قال عَمْرُو بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنِي جَدِّي قال: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله يَوْماً بِالْمَدِينَةِ ومَعَنَا، مَرْوَانُ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ يَقُولُ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»، فَقَالَ مَرْوَانُ: لَعْنَةُ الله عَلَيْهِمْ غِلْمَةً، قال أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ وبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ. قال: فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي سَعِيدٍ إِلَى الشَّامِ حِينَ هَلَكَ بَنُو مَرْوَانَ، فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَاناً أَحْدَاثاً قال لَنَا: عَسَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَنَاهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ! فقلتُ: أَنْتَ أَعْلَم».

[إنباء الرسول بانحراف الأُمّة]

و بخاری و نسائی [از][1] ابو هُرَیرَه روایت کنند که پیغمبر فرمود: «إنّكم سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وسَيَكُونُ نَدامَةً يومَ القيامة، فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ، وبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ».[2]

[مروان الوزغ ابن الوزغ]

و حاکم در کتاب فتن وملاحم از عبد الرحمن بن عَوْف روایت کند که هر فرزند که متولّد می‌شد او را نزد رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم می‌آوردند وبرای او دعا می‌فرمود. چون مروان را بیاوردند، فرمود: «هُوَ الْوَزَغُ ابْنُ الْوَزَغِ، الْمَلْعُونُ ابْنُ الْمَلْعُونِ»![3]

[ما جاء في مروان وعبد الرحمان ابن أبي بكر]

و از محمّد بن زیاد روایت کند که چون معاویه با پسر خود بیعت کرد، مروان گفت: سُنَّةُ أبِي بكرٍ وعُمَرَ! و عبد الرحمن بن أبي بكر گفت: سُنَّةُ هِرَقْلَ وَقَيْصَرَ! مروان گفت: أَنْزَلَ الله فِيكَ: ﴿وَالَّذِى قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما﴾[4]. چون این خبر به عایشه رسید، گفت: كَذَبَ وَالله، ما هُوَ بِهِ، وَلَكِنَّ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله لَعَنَ أَبَا مَرْوَانَ وَمَرْوَانُ فِي صُلْبِهِ![5]

---

١ أُضيف من في المصدر.

٢. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين: ٢٠٣؛ صحيح البخاريّ: ٦٦١٥؛ سنن النسائيّ: ٤١٤٠ و٥٢٩٠؛ صحيح مسلم: ٤١٤٠ و٥٢٩٠

٣. ورَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لَا يُولَدُ لِأَحَدٍ مَوْلُودٌ إِلَّا أُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فَيَدْعُولَهُ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَقَالَ: «هُوَ الْوَزَغُ بْنُ الْوَزَغِ الْمَلْعُونُ بْنُ الْمَلْعُونِ». المستدرك على الصحيحين: ٥٢٦/٤.

٤. الأحقاف: ١٧.

٥. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ٢٠٣-٢٠٤؛ المستدرك على الصحيحين: ٨٢٨/٤. «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِهِ يَزِيدَ قال مَرْوَانُ سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ سُنَّةُ هِرَقْلَ وقَيْصَرَ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ الله فِيكَ والَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما فَبَلَغَ ذلك

⟵

[نداءٌ سماويّ بعد قتل الحسين عليه السلام]

نقل القاضي أمير حسين اليزديّ [٢١٣] في شرحه للديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله الطّاهرين أنّ هشام بن [السائب] الكلبيّ روى عن عمرَ بنِ [أبي][1] مقداد أنّ في اليوم الّذي قُتِل مولانا الحسين صلوات الله عليه نُودِي من السّماء:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْناً ... أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ
كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ ... مِنْ نَبِيٍّ وَمُرسَلٍ وَقَتِيلِ
قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُ ... دَ وَمُوسَى وَصَاحِبِ الْإِنْجِيلِ[2]

[المختار قاتل قتَلَة الحسين عليه السلام]

ونقَل أيضاً في شرحه أنّ مولانا الحسن العسكريّ عليه السلام روى في تفسيره أنّه قال أمير المؤمنين سلام الله وصلاتُه عليه: «سيُقْتَلُ وَلَدِيَ الحسينُ، وسيَخرُجُ غلامٌ من ثَقيف ويَقتُل مِن الّذين ظلَموا ثَلاثَمِائَةٍ وَثَلَاثَةً وَثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ»، فقيل: مَن هو؟ فقال: «هو المختار بن أبي عُبَيدة الثقفيّ».[3]

[توبيخ الإمام السجّاد عليه السلام لقتلة الحسين عليه السلام]

هذه الأبيات منسوبةٌ إلى مولانا زينِ العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطّاهرين رُوي أنّه عليه السّلام قَرَأها[4] عند ملاقاته ليزيد عليه لعاين الله تَترى:

عَائِشَةَ فَقَالَتْ كَذَبَ والله مَا هُوَ بِهِ ولَكِنَّ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لَعَنَ أَبَا مَرْوَانَ ومَرْوَانَ فِي صُلْبِهِ». المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٨٢٨.

١. أضيف من في المصدر.

٢. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:٢٨٢؛ الكامل في التاريخ: ٤/٩٠-٩٢

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ: ٥٤٧-٥٥٠؛ شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: ٢٨٣-٢٨٤.

٤. في المخطوطة: قرأهما، «قَرَأها» أنسب لهذ المقام؛ لأنّ الضمير يرجع إلى الأبيات.

مَـاذَا تَقُولُـونَ إِذْ قـال النَّـبِيُّ لَكُـمْ مَـاذَا فَعَلْـتُمْ وَأَنْـتُمْ آخِـرُ الْأُمَـمِ
بِعِتْـرَتِي وَبِـأَهْلِي بَعْـدَ مُفْتَقَـدِي مِنْهُمْ أُسَارَى وَمِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمِ[1]

هذه الرّوايةُ أيضاً منقولةٌ مِن شرح القاضي.

[ما أنبأ به أمير المؤمنين عليه السلام حول شهادة الإمام الحسين عليه السلام]

آورده كه حضرت مرتضى عليه السّلام در وقت توجّه به شام به كربلا رسيد [٢١٥] ودر پاى نخلى فرود آمد واو را خواب بربود وناگاه برجست وبا ابن عبّاس گفت: «رأيتُ رجالاً بِيضَ الوُجُوه قد نَزَلُوا مِنَ السّماء في أَيدِيهِم أَعلامٌ بِيض وهُم مُتَقَلِّدُونَ بِسُيُوفٍ لَهُم، فخَطُّوا حَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ خِطَّةً، ثُمَّ رَأَيْتُ هَذِهِ النَّخِيلَ وقد ضَرَبَتْ بِسَعَفِها الْأَرْضَ، ورأيتُ نهراً يَجري بالدم العَبِيط، ورأيتُ ابنِيَ الحسينَ وقد غَرِقَ في ذلك الدّم، وهو يَسْتَغِيثُ فَلَا يُغَاثُ، ثُمّ إنّي رأيتُ أولئك الرِجال البِيضَ الوُجوه الّذين نَزَلوا مِنَ السّماء وهم يُنادُونَ وَيَقُولُونَ: صَبْراً آلَ الرَّسُولِ صَبْراً، فَإِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ عَلَى أَيْدِي شِرَارِ النَّاسِ، وَهَذِهِ الْجَنَّةُ مُشْتَاقَةٌ إِلَيْكَ [يَا] أَبَا عَبْدِ الله. ثُمَّ تَقَدَّمُوا إليَّ فَعَزَّوني وَقالوا: أَبْشِرْ أَبَا الْحَسَنِ، فَقَدْ أَقَرَّ الله عَيْنَكَ بِابنِكَ الحسين غداً ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾»[٢،٣].

[من سيرة الخضر وأخباره عليه السلام]

نام خضر عليه السلام مَلكان است، وكنيت او ابو العبّاس، ودر حوالى شيراز متولّد شده، والياس عمّ جدّ خضر است، ونسب ايشان چنين است: ملكان بن ملتان ابن سمعان بن سام بن نوح عليه السلام، والياس بن سام بن نوح عليه السلام. وخضر والياس مطالع كتب شرعيّه ومتابعت شريعت كنند. وخضر روايت حديث از پيغمبر ما صلّى الله عليه وآله

---

١. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: ٢٠١.

٢. المطفّفين: ٦.

٣. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين: ٢٨١.

كند وگويد: آن حضرت فرمود: «إذا [٢١٦] رأيتَ الرجلَ لَجوجاً مُعجَباً برَأيِهِ فقد تَمّتْ خَسارَتُه».[١]

و نيز گويد: كه پيغمبر صلّى الله عليه وآله در [خانه‌اى از][٢] خانه‌هاى بنى شَيبَه بود با بسيارى از صحابه وبه واسطه اَعدا محزون [بودند].[٣] پيغمبر صلّى الله عليه وآله وسلّم فرمود: «ما مِن مُؤمِنٍ يقول: صلّى الله على محمّدٍ، إلّا نَضَّرَ اللهُ قلبَه ونَوَّرَه».[٤]

و نيز گويد: من والياس با اشمويل پيغمبر [بوديم][٥] در كنار دريا، واعدا بر او واصحاب [او][٦] غالب شدند. اشمويل با اصحاب گفت: بگوييد: «صلّى الله على محمّد» وحمله كنيد. چون چنين كردند، دشمنان مغلوب شدند وبه دريا ريختند. و بسيار گويد: «يا حيُّ يا قيّوم، يا لا إله إلّا أنت، أَسأَلُك أنْ تُحيِيَ قلوبَنا بنور معرفَتِك».[٧]

ابن اثير در **جامع الأصول** گويد: الخضر هو بَلْيا بن مَلكان، وقيل: كليان بن مَلكان.[٨]

---

١. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين: ١٦٦؛ هامش كتاب: **فيض القدير** للمناوي الشافعيّ: ٢/ ٧٣. وقد حاول كثير من مؤلّفي علماء أهل السنّة أن ينسبوا هذا النص إلى غيره!

٢. أضيف من شرح الديوان.

٣. أضيف من شرح الديوان.

٤. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين: ١٦٦، هامش كتاب: **فيض القدير** للمناوي الشافعيّ: ٢/ ٧٣.

٥. أضيف من شرح الديوان.

٦. أضيف من شرح الديوان.

٧. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين: ١٦٦.

٨. في المخطوطة: هو ملتان بن ملكان، وقيل: هو كلتان بن ملكان، وما أثبتناه من **جامع الأصول في أحاديث الرسول** لابن أثير: ١٢/ ١١٧، وشرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين: ١٦٦.

الخضر هو من أولاد فارس في قول بعضهم، والخضر لقب له لأنّه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء. وقيل: كان إذا صلّى إخضرّ ما حوله، وهو صاحب موسى عليه السلام الذي جاء ذِكْره في سورة الكهف. ويرد في كثيرٍ من أخباره أنّ كنيته أبو العبّاس وهو حيّ ولم يمت يسيح في الأرض ويظهر لكثير من أولياء الله تعالى.

بَلْيا: بفتح الباء الموحّدة، وسكون اللام، وبالياء تحتها نقطتان.

←

واز سخن شيخ محيي الدّين فهم مى‌شود كه تصديق به وجود خضر داشته ودر باب بيست وپنجم ازفتوحات[١] مى‌فرمايد كه: «شيخ ابو العبّاس عُرَيبي[٢] سخنى با من مى‌گفت ومن قبول نمى‌كردم. وچون از او جدا شدم، شخصى را ديدم كه مى‌گفت: شيخ ابو العبّاس را در فلان سخن مسلَّم دار! در حال بازگشتم ونزد شيخ رفتم، فرمود: تا خضر با تو نگويد، سخن من قبول نكنى؟ گفتم: باب توبه مفتوح است. فرمود: قبول توبه واقع است».[٣] ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[٤،٥]. منقولٌ من شرح القاضي اليزدي للديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه. [٢١٧]

[فى بعض وقائع الخوارج]

مِن كشف الغمّة من وقائع الخوارج ذُكِر فيها: أنّه خَرَجَ عليٌّ صلوات الله عليه فَسَارَ حَتَّى بَقِيَ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْهُمْ، وَكَاتَبَهُمْ وَرَاسَلَهُمْ، فَلَمْ يَرْتَدِعُوا، فَأَرْكَبَ إِلَيْهِمْ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: «سَلْهُمْ ما الَّذِي نَقَمُوا وَأَنَا رِدْفُكَ فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ»، فَلَمَّا جَاءَهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: ما الَّذِي نَقَمْتُمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فقَالُوا: نَقَمْنَا أَشْيَاءَ لَو كَانَ حَاضِراً لَكَفَّرْنَاهُ بِهَا! وَعَلِيٌّ عليه السلام وَرَاءَهُ يَسْمَعُ ذَلِكَ، فقال ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ سَمِعْتَ كَلَامَهُمْ وَأَنْتَ أَحَقُّ

ومَلْكَان: بفتح الميم، وسكون اللام.

وكَلْيان: بفتح الكاف، وسكون اللام، وبالياء تحتها نقطتان. يراجع: **جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن أثير**: ١١٧/١٢.

١. الفتوحات المكّيّة: ٣/ ١٨٠.

٢. في المخطوطة: عربى، وما أثبتناه من **شرح الديوان**.

والشيخ أبوالعبّاس العُرَيبيّ من مشايخ محيي الدين ابن عربيّ، يراجع: **النجم الثاقب للنوريّ**: ٢/ ٣٤٧؛ **الفتوحات لابن عربيّ**: ١٨٦/١، ٢٤٤، ٣٢٩؛ ٣٢٥/٢، ٦٨٧، ٣/ ٢٠٨؛ ١٢٣/٤، ٤٨٢.

٣. **الفتوحات المكّيّة**: ٣/ ١٨٠.

٤. الممتحنة: ٤.

٥. **شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين**: ١٦٧.

بِالْجَوَابِ.

فَتَقَدَّمَ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَتَكَلَّمُوا بِمَا نَقَمْتُمْ عَلَيَّ»، فقَالُوا: نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنَّا قَاتَلْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْبَصْرَةِ، فَلَمَّا أَظْفَرَكَ الله بِهِمْ أَبَحْتَنَا ما فِي عَسْكَرِهِمْ وَمَنَعْتَنَا النِّسَاءَ وَالذُّرِّيَّةَ، فَكَيْفَ حَلَّ لَنَا ما فِي الْعَسْكَرِ وَلَمْ يَحِلَّ [لَنَا][1] النِّسَاءُ؟ فقال لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام: «يَا هَؤُلَاءِ! إِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَاتَلُونَا وبَدَؤُونَا بِالْقِتَالِ، فَلَمَّا ظَفِرْتُمْ اقْتَسَمْتُمْ سَلَبَ مَنْ قَاتَلَكُمْ، وَمَنَعْتُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَالذُّرِّيَّةِ، فَإِنَّ النِّسَاءَ لَمْ يُقَاتِلْنَ، وَالذُّرِّيَّةَ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ وَلَمْ يَنْكُثُوا ولا ذَنْبَ لَهُمْ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مَنَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَلَا تَعْجَبُوا أَنْ مَنَنْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ أَسْبِ نِسَاءَهُمْ ولا ذُرِّيَّتَهُمْ».

وَقَالُوا: نَقَمْنَا عَلَيْكَ يَوْمَ صِفِّينَ كَوْنَكَ مَحَوْتَ اسْمَكَ مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ أَمِيرَنَا فَلَا نُطِيعُكَ وَلَسْتَ أَمِيراً لَنَا، [٢١٨] فَقَالَ: «يَا هَؤُلَاءِ! [إِنَّمَا][2] اقْتَدَيْتُ بِرَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله حِينَ صَالَحَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وقد تَقَدَّمَتْ»[3].

قَالُوا: فَإِنَّا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لِلْحَكَمَيْنِ: أُنْظُروا كِتَابَ الله، فَإِنْ كُنْتُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَأَثْبِتَانِي فِي الْخِلَافَةِ، فَإِذَا كُنْتَ شَاكّاً فِي نَفْسِكَ فَنَحْنُ فِيه[4] أَشَدُّ وَأَعْظَمُ شَكّاً! فقال عليه السّلام: «إِنَّمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ النَّصَفَةَ، فَإِنِّي لَوْ قُلْتُ أُحْكُمَا لِي وَذَرَا مُعَاوِيَةَ، لَمْ يَرْضَ وَلَمْ يَقْبَلْ، وَلَوْ قال النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لِنَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ تَعَالَوْا حَتَّى نَبْتَهِلَ وَأَجْعَلَ لَعْنَةَ الله عَلَيْكُمْ، لَمْ يَرْضَوْا، وَلَكِنْ أَنْصَفَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَمَرَهُ الله تَعَالَى فقال: ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ الله عَلَى الْكاذِبِينَ﴾[5]، فَأَنْصَفَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَذَلِكَ فَعَلْتُ أَنَا وَلَمْ أَعْلَمْ بِمَا أَرَادَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ خَدْعِهِ أَبَا مُوسَى».

---

١. أضيف من المصدر.

٢. أضيف من المصدر.

٣. في المصدر: + قِصَّتُه.

٤. في المصدر: فِيك.

٥. آل عمران: ٦١.

قالُوا: فَإِنَّا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَنَّكَ حَكَّمْتَ حَكَماً فِي حَقٍّ هُوَ لَكَ، فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ الله حَكَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، وَلَوْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ، وَأَنَا اقْتَدَيْتُ بِهِ، فَهَلْ بَقِيَ عِنْدَكُمْ من شيء»[١]؟! فَسَكَتُوا! وَصَاحَ جَمَاعَةٌ [مِنْهُمْ][٢] مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ: التَّوْبَةَ التَّوْبَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. وَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ، وَبَقِيَ عَلَى حَرْبِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَأَمَرَ عليه السلام الْمُسْتَأْمِنِينَ بِالاعْتِزَالِ عَنْهُ فِي ذلك الْوَقْتِ، وَتَقَدَّمَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ، وَتَقَدَّمَ عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ وَذُو الثُّدَيَّةِ حُرْقُوصٌ وقال: ما نُرِيدُ بِقِتَالِنَا إِيَّاكَ إِلَّا وَجْهَ الله وَالدَّارَ الْآخِرَةَ! فقال عَلِيٌّ [٢١٩] عليه السلام: «﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[٣]!»[٤].

في أخذ الشّارب

في أخذ الشّارب: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «حُفُّوا الشَّوَارِبَ وَاعْفُوا عن اللِّحَى، ولا تَتَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ»[٥]، وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِنَّ الْمَجُوسَ جَزُّوا لِحَاهُمْ وَوَفَّرُوا شَوَارِبَهُمْ، وَإِنَّا نَحْنُ نَجُزُّ الشَّوَارِبَ وَنُعْفِي اللِّحَى، وَهِيَ الْفِطْرَةُ»[٦]. وقال الصّادق عليه السّلام: «مَا زَادَ مِنَ اللِّحْيَةِ عن الْقَبْضَةِ فَهُوَ فِي النَّارِ!»[٧]. وقَالَ: «تَقْبِضُ بِيَدِكَ عَلَى اللِّحْيَةِ[٨] وَتَجُزُّ ما فَضَلَ»[٩].

---

١. في المصدر: شَيْءٌ.

٢. أضيف من المصدر.

٣. الكهف: ١٠٣، ١٠٤.

٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة: ٢/ ٢٦٥-٢٦٦.

٥. معاني الأخبار: ٢٩١.

٦. من لا يحضره الفقيه: ١٣٠.

٧. الكافي: ٦/ ٤٨٧.

٨. في المخطوطة: اللِحْيَتِك بِيَدِكَ.

٩. الكافي: ٦/ ٤٨٧.

[كراهة نتف الشيب]

ويُكرَه نَتْفُ الشَّيب لِنَهيِ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم. قال: «الشَّيْبُ وَقَارٌ». منقول من الذّكرى.[١]

[عوائد تقليم الأظفار وطريقته]

روى هِشامُ بنُ سالم عن الصّادق عليه السّلام: «القَلْمُ يومَ الجُمُعَة أمانٌ مِنَ الجُذامِ والبَرَصِ والعَمَى، وإن لم تَحتَجْ[٢] فَحُكَّهَا حَكّاً».[٣] وفي خبر آخَر: «وإن لم تَحتَجْ فأَمِرَّ عَلَيها السِّكِّين والمِقراض».[٤]

وروى عبد الرحيم القصير عن[٥] أبي جعفر عليه السّلام: «مَنْ أَخَذَ [مِنْ][٦] أَظْفَارِهِ وَشَارِبِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ وَقَالَ حِينَ يَأْخُذُه[٧]: «بِسْمِ الله وَبِالله، وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وآل محمّد عليهم السّلام»، لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ قُلَامَةٌ ولا جُزَازَةٌ إِلَّا كَتَبَ الله لـه بِهَا عِتْقَ نَسَمَةٍ، ولا يَمْرَضْ إِلَّا مَرَضَ الموت[٨]».[٩]

---

١. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: ١/١٦٠.

٢. في المخطوطة: لم يَحتَجْ.

٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُؤْمِنُ مِنَ الْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَالْعَمَى، وَإِنْ لَمْ تَحْتَجْ فَحُكَّهَا»؛ الكافي: ٦/٤٩٠؛ من لا يحضره الفقيه: ١/١٢٦.

٤. « وفِي خَبَرٍ آخَرَ: «فَإِنْ لَمْ تَحْتَجْ فَأَمِرَّ عَلَيْهَا السِّكِّينَ أَوِ الْمِقْرَاضَ»؛ من لا يحضره الفقيه: ١/١٢٦.

٥. في المخطوطة: عبد الرحمان القصر من؛ والصحيح ما أثبتناه.

٦. أضيف من المصدر.

٧. في المصدر: يأخذ.

٨. الكافي: إلّا مرضَه الّذي يموت فيه.

٩. الكافي: ٦/٤٩١.

وروي: «البَدْأَةُ يومَ الجمعة بخِنصِرِ اليُسرَى، والخَتمُ بخِنصِرِ اليُمنَى[١]»،[٢].
هذه الروايات أيضاً منقولةٌ مِنَ الذّكرى.

[استحباب الاستحمام وآدابه]

يُستَحَبُّ الاستحمام، لدخول النبيّ صلّى الله عليه وآله حمّام الجمعة، ودخول عليّ عليه السّلام، [٢٢٠] وكان الباقر عليه السّلام يُدخِلُ حَجّامَه.

وقال [عليّ][٣] عليه السّلام: «نِعمَ البيتُ الحمّام».[٤] وليُمنَع منه النّساء إلّا مُنفَرِدات، وعليه يُحمَلُ نَهي النّبيّ صلّى الله عليه وآله، ويجوزُ مع العذر، وتَخِفُّ الكَراهِية بالائتزار وإنِ اجْتَمَعنَ، عن عليٍّ عليه السّلام.

وَليَكُن يومَ الأربعاء،عن الصّادق عليه السّلام والجمعةُ أفضل.[٥]

وليَدخُلْه بِمِئزَرٍ، لِأَمرِ النّبيّ صلّى الله عليه وآله به، وكذا سائرُ المياه، لأنّ لها أهلاً. وليُعَمِّمِ الفَخِذَين، لقول الصّادق عليه السّلام: «هما [مِنَ] العورة».[٦]

ولو اغْتَسَلَ خالياً فالسَتْرُ أفضل، وإن كان جائزاً. نَعَم، يَجِبُ سَتْرُ الفَرْج، وغَضُّ البصر ولو عن عورةِ الكافر.[٧]

---

١. « ورُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ مَنْ يُقَلِّمْ أَظَافِيرَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، «يَبْدَأُ بِخِنْصِرِهِ مِنَ الْيَدِ الْيُسْرَى وَيَخْتِمْ بِخِنْصِرِهِ مِنَ الْيَدِ الْيُمْنَى»؛ من لا يحضره الفقيه: ١٢٧/١.
٢. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: ١٥٦/١.
٣. أضيف من المصدر.
٤. في المصدر: + تذكّر فيه النار، ويذهب بالدرن». وما روي عنه وعن الصادق (عليهما السلام): «بئس البيتُ الحمّام، يهتك الستر، ويَذهب بالحياء، ويُبدي العورة»، فالمراد به مع عدم المئزر. يراجع: الكافي: ٤٩٦/٦، ح ١؛ من لا يحضره الفقيه: ١١٥/١، ح ٢٣٧؛ شرائع الإسلام للمحقق الحلّي: ٧١٨/٣؛ مكارم الأخلاق: ٥٣.
٥. مكارم الأخلاق: ٥٥.
٦. ذكرى الشيعة للشهيد الأوّل: ١٥٠/١.
٧. في المصدر: + وفيه خبر عن الصّادق عليه السّلام بالجواز. والنورة سترة، عن الباقر عليه السّلام.

←

وليَقُل ما نُقِل عن الصّادق عليه السّلام: «فعند نَزْعِ الثّياب: «اللَّهُمَّ انْزِعْ عَنِّي رِبْقَةَ النِّفَاقِ، وَثَبِّتْنِي عَلَى الْإِيمَانِ». وعند دخول البيت الأوّل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَأَسْتَعِيذُ بِكَ مِنْ أَذَاهُ» وعند دخول البيت الثّاني: «اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الرِّجْسَ النِّجْسَ، وَطَهِّرْ جَسَدِي وَقَلْبِي».

ثمّ يضَع الماء الحارّ على هامَتِه ورِجلَيه، وابْتِلاعُ جُرعَةٍ منه يُنَقِّي المَثانَة.

ويَلبَثُ ساعةً في البيت الثّاني، ويقول في الثّالث[1] إلى خروجه: «اللَّهُمَّ أَلْبِسْنِي التَّقْوَى وجَنِّبْنِي الرَّدَى»، فَإِذَا قال ذلك أَمِنَ[2] مِنْ كُلِّ دَاءٍ.[3]

روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «كُلُّ ما كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ يكون في هذه الأمّة مِثلُه، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَالْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ».[4] من كتاب كمال الدين.

[من حكم أميرالمؤمنين عليه السلام]

من كلام مولانا أمير المؤمنين [٢٢١] صلوات الله عليه: «بِضَاعَةُ الْآخِرَةِ كَاسِدَةٌ، فَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا فِي أَوَانِ كَسَادِهَا»[5]، «مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التُّقَى جَنَى ثِمَارَ الْهُدَى»[6]، «مَنْ أَحَبَّ الْمَكَارِمَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ»،[7] «مَنْ عَابَ عِيبَ وَمَنْ شَتَمَ أُجِيبَ»،[8] «مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ

ولو ترك الستر متعمّداً قادراً، فالأشبه: صحّة غسله، للامتثال، وخروج المنهيّ عنه عن حقيقة الغسل.

يراجع: مكارم الأخلاق: ٥٦.

١. في المصدر: + مكرّراً.

٢. في المصدر: فَإِذَا فَعَلْتَ ذلك أَمِنْتَ ... .

٣. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: ١/١٥٠-١٥١؛ مكارم الأخلاق: ٥٢

٤. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ٢/٥٣٠.

٥. كنز الفوائد للكراجكيّ: ١/٢٧٩.

٦. كنز الفوائد: ١/٢٧٩ ـ عنه: بحار الأنوار: ٧٨/٩٠، ح ٩؛ وأعلام الدين للديلميّ: ١٨٦.

٧. كنز الفوائد: ١/٢٧٩ ـ عنه: بحار الأنوار: ٧٨/٩٠، ح ٩٥؛ وأعلام الدين: ١٨٦.

٨. كنز الفوائد: ١/٢٧٩ ـ عنه: بحار الأنوار: ٧٨/٩١، ح ٩٥؛ وأعلام الدين: ١٨٧.

لَمْ يَصْبِرْ عَلَى أَدَاءِ حَقٍّ»،[١] «مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُدْرَجَاتِ النَّوَائِبِ».[٢]

[ثواب السعي في حاجة المؤمن]

روى صاحب كتاب إكمال الدّين فيه عن أبي الرّضا [أَبُو الدُّنْيَا][٣] مُعَمَّرٌ الْمَغْرِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «مَنْ أَعَانَ مَلْهُوفاً كَتَبَ الله له عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ له عَشْرَ دَرَجَاتٍ»، ثُمَّ قَالَ: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسلم[٤] لله [عَزَّ وَجَلَّ] فيها رِضَاءٌ،[٥] فَكَأَنَّمَا خَدَمَ الله [عَزَّ وَجَلَّ] أَلْفَ سَنَةٍ، لَمْ يَقَعْ فِي مَعْصِيَتِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ».[٦]

[القليل الكافي أفضل]

من كلام سيّدنا رسول الله صلوات الله عليه وآله: «مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى».[٧]

[شرف الزراعة]

قال الصّادق عليه السّلام: «مَا فِي الْأَعْمَالِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى الله مِنَ الزِّرَاعَةِ، وَمَا بَعَثَ

---

١. **كنز الفوائد:** ٢٧٨/١ ـ **عنه: بحار الأنوار:** ٩١/٧٨، ح ٩٥؛ **وأعلام الدين:** ١٨٧.
٢. **كنز الفوائد:** ٢٨٠/١. ـ **عنه: بحار الأنوار:** ٩١/٧٨، ح ٩٥؛ **وأعلام الدين:** ١٨٧.
٣. أُضيف من المصدر.
٤. في المصدر: الْمُؤْمِنِ.
٥. في المصدر: + وَلَهُ فِيهَا صَلَاحٌ.
٦. **كمال الدين وتمام النعمة:** ٥٤١/٢.
٧. **الكافي:** ١٤١/٢؛ **من لايحضره الفقيه:** ٣٧٦/٤؛ **أمالي الصدوق:** ٣٩٥، ح ١ ـ المجلس ٧٤؛ **الاختصاص:** ٣٤ ـ **عنه: بحار الأنوار:** ٣٤/١٠٣، ح ٦٤.

الله نَبِيّاً إِلَّا زَرّاعاً إِلَّا إِدْرِيسَ عليه السلام فَإِنَّهُ كَانَ خَيَّاطاً».[١] من الدّروس ١٢.[٢]

[على سنن الأمم]

عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «لَتَسلُكُنَّ سُبُلَ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ والنَّعْلِ بِالنَّعْلِ[٣] حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ [٢٢٢] لَدَخَلْتُمُوهُ».[٤]

[كيف يكون الحياء من الله؟]

من كلام سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله: «اِسْتَحْيُوا مِنَ الله حَقَّ الْحَيَاءِ»، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي، فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكَ، مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ الله حَقَّ الْحَيَاءِ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ الله حَقَّ الْحَيَاء».[٥]

[نوال المطلوب بالصبر]

وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَنَالُونَ ما تُحِبُّونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى ما تَكْرَهُونَ، ولا تَبْلُغُونَ ما تَأْمُلُونَ إِلَّا بِتَرْكِ ما تَشْتَهُون».[٦] من كنز الفوائد.

[معنى التوبة وصورتها]

التوبة من الذنوب هي النَدَمُ على ما فات، والعزم على ترك المعاوَدَة، وصورتها: «أستغفر

---

١. تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٨٤؛ ح ١١٣٨؛ منتهى المطلب للعلّامة الحلّي: ٢/ ١٠٢٣؛ الحدائق الناضرة: ٢١/ ٣٤٧.

٢. لم أعثر على هذه العبارة في كتاب الدروس.

٣. في المصدر: مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ والْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ.

٤. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام لابن حيّون، لنعمان بن محمّد المغربي، ١/١؛ الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٢٠.

٥. كنز الفوائد: ١/ ٢١٧؛ أمالي الصدوق: ٣٩٣، ح ٢ ـ المجلس ٩٠؛ روضة الواعظين: ٤٦٠.

٦. كنز الفوائد: ١/ ٢١٧؛ أعلام الدين: ١٤٩.

الله وأتوب إليه، ونَدِمتُ على ما فات، وعَزَمتُ على أن لا أعودَ، وليَشهَدْ علَيَّ الله وملائكته وأنبياؤه ورسله والحاضرون من خلقه».

صورة الاستغفار عن الغِيبة[١]

«إستغفرِ اللهَ»، لمنِ اغْتَبتَه كَفّارَةً لِغِيبَتِه أداءً أو قضاءً لِوجوبه قربةً إلى الله، اللّهمّ اغفر له ثمّ لي، ثمّ له، أستغفر الله ربّي وأتوب إليه.

[شروط الحاكم المَرْضيّ]

في حديث بطريق أهل البيت عليهم السّلام: «أُنْظُرُوا إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا، وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا، وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا، فَارْضَوْا بِهِ حَاكِماً[٢]، فَإِنّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِماً، فَإِذَا حَكَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنكُم بِحُكمٍ[٣] فَلَمْ يَقْبَلْ،[٤] فَإِنَّمَا بِحُكْمِنا اسْتَخَفَّ وَعَلَيْنَا رَدَّ، وَهورادٌّ عَلَى الله، وَهُوَ عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِالله تَعالى».[٥] [٢٢٣]

[الخيانة في تولية الأدنى[١]]

روي بطريق العامّة عنه[٦] عليه السلام، قال: «مَن تَولَّى شيئاً مِن أمورِ المسلمين فوَلَّى رَجُلاً شَيئاً مِن أمورهم وهو يَعلَم مكانَ رجلٍ هو أعلمُ منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين».[٧]

---

١. من المخطوطة.
٢. في المصدر: فَلْيَرضَوا به حَكَماً.
٣. في المصدر: فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا.
٤. في المصدر: فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ.
٥. **تهذيب الأحكام: ٦ /٢١٨؛ تحرير الأحكام: ٥ /٢٣٩؛ الكافي: ١ /٦٧، ح ١٠.**
٦. في المخطوطة: از.
٧. **التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة للكراجكيّ: ٥٩؛ السياسة الشرعيّة لابن تيميّة: ١٠٩.**

[ضرورة تحضير الوصيّة]

روي بطريق العامّة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا يَنْبَغِي لِامرىءٍ مُسلِمٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ إلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْده». وفي خبر آخر: «إلّا ووَصِيَّتُه تَحتَ رَأسِه».[1]

[ما يجب على الحكيم]

الحكيم يجب أن يفعَل أفضل الأمور وأعلاها، وأشرفها وأولاها، وإن ضَلَّ عندَها مَن ضلّ، وكَفَر مَن كَفَر، كإرساله سبحانه الأنبياء عليهم السّلام إلى مَن يَعلَمُ أنّهم يَقتُلونَهم ويَزدادُونَ في غَيِّهِم، وتَبليغِه أَطفالاً يَعلَمُ مِن حالهم أنّهم يكونون كفّاراً إذا بلّغهم، وتكليفِه قوماً قد عَلِم أنّهم يَضِلّون إذا كلّفهم، فكيف صار مِنَ الحِكمَة والعدل فِعل هذه الأمور، وإن ضَلَّ معها الجمهور؟»[2]

[مشايخ فخر الدّين محمّد الحلي]

الشيخ فخر الدّين محمّد، أخذ العلم من أبيه الشيخ جمال الدّين حسن، وهو أخذ من نجم الدّين أبي القاسم جعفر بن سعيد، وهو أخذ من محمّد بن نما، وهو من محمّد بن إدريس، وهو من عربيّ بن مسافر العَبّاديّ، وهو من حسين بن رطبة ومحمّد بن طحّان المقداديّ، وهما من الشّيخ أبي علي، وهو من والده الشّيخ أبي جعفر الطوسيّ، وهو من شيخه محمّد المفيد، وهو من محمّد بن قولويه، وهو من محمّد بن بابويه، وهو من محمّد بن يعقوب، وهو من [٢٢٤] عليّ بن إبراهيم، وهو من مولانا الإمام الحسن العسكريّ، وهو من آبائه عليهم الصلاة والسلام.

---

١. التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة: ٣٣.

٢. التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة: ٧٠.

[ما ورد في يوم النيروز وهو أوّل سنة الفرس]

اعلم أنّ يومَ النيروز يومٌ شريف، قد ورد[١] النّصوص عن المعصومين الصّادقين صلوات الله عليهم على شرفه وعِظَمِ ثوابِ العمل فيه، فمنها: ما روي عن الصادق عليه السلام: «أَنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ [هُوَ الْيَوْمُ] الَّذِي أَخَذَ فِيهِ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعَهْدَ بِغَدِيرِ خُمٍّ، فَأَقَرُّوا له بِالْوِلايَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ ثَبَتَ عَلَيْهَا وَالْوَيْلُ لِمَنْ نَكَثَهَا، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ فِيهِ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام إِلَى وَادِي الْجِنِّ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاثِيقَ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفِرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَقَتَلَ ذَا الثُّدَيَّةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ [فِيهِ] قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[٢] وَيُظْفِرُهُ الله تَعَالَى بِالدَّجَّالِ فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ. وَمَا مِنْ يَوْمِ نَوْرُوزٍ إِلَّا ونَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا حَفِظَتْهُ الْفُرْسُ وَضَيَّعْتُمُوهُ. ثُمَّ إِنَّ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، فَأَمَاتَهُمُ الله تعالى، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ صُبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي مَضَاجِعِهِمْ، فَصَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَعَاشُوا وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً، فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي يَوْمِ النَّيْرُوزِ سُنَّةً مَاضِيَةً لَا يَعْرِفُ سَبَبَهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ [يَوْمٍ مِنْ] سَنَةِ الْفُرْسِ».[٣] [٢٢٥]

[في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً﴾]

قال نجم الدّين الرّازي في تفسيره[٤] في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ ولَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾[٥]، نزلت في مُسَيلَمَةَ الكذّاب الحَنَفِيّ، وكان يَسجَع ويتكهّن

---

١. كذا في المخطوطة، ولكن «وردت» أنسب لهذا المقام.

٢. في المصدر: + ووُلَاةُ الْأَمْرِ.

٣. بحار الانوار: ٥٦/ ١١٩.

٤. بتفاوت في مفاتيح الغيب.

٥. الأنعام: ٩٣.

ويَدّعِي النّبوّةَ، ويَزعُم أنّ الله أوحَى إليه، وكان قد أرسل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رسولين، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لهما: «أَتَشهدان أنّ مُسَيلَمَة نبيٌّ؟ فقالا: نَعَم، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «لو لا أنّ الرُّسُل لا تُقتَلُ لَضَرَبتُ أعناقَكما».

[من أسرار الصدّيقة الزهراء عليها السلام]

من خطّ بعض الفضلاء: «ينادي مُنَادٍ يَوْم الْقِيَامَةِ: نَكِّسُوا رُؤُوسَكُم وغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد عَلَى الصِّرَاطِ، وقيل لفاطمة عليها السلام: بِمَ وَجَدْتِ ما وَجَدتِ؟ قالت بثلاث: ما بِتُّ إلّا على طهارةٍ، وما أَعلَنتُ سِرَّ عَلِيّ، وما مَلَأْتُ عَينِي مِن غيرِ عليّ» عليهما السلام.

رُوِي عنه عليه السلام أنّه قال: «لَا يَزُولُ قَدَمَا العَبْد يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عن أَرْبَعٍ: عن عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وعن شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاه، وعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكتَسَبَهُ وفِيمَا أَنْفَقَهُ، وعَنْ عِلْمِهِ ماذَا عَمِل به».[1] من التفسيرالكبير١٢.

الأماكن الأربعة:

مَكَّةُ والْمَدِينَةُ، وجامعُ الْكُوفَة، وحَائِرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام. [٢٢٦]

[من كتاب الأربعين للشيخ المكّيّ]

بسم الله الرّحمن الرّحيم، ممّا نقله ورواه الشّيخ الأعظم والإمام المعظّم الشّيخ شمس الدّين محمّد بن مكّيّ قدّس الله روحه: «قال العبد الفقيرإلى الله تعالى محمّد بن مكّيّ أعانه الله على طاعته: أخبرنا الإمام عميدُ الدّين بن عبد المطّلب الحسينيّ قدّس الله روحه قال:

---

١. التفسيرالكبير(مفاتيح الغيب): ٣٢/ ٢٧٦. وروايتنا: «لا تزول قَدَما عبدٍ يوم القيامة حتّىٰ يُسأَل عن أربع: عن عمره في ما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن مالِه مِن أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت»، ـ حديث نبويّ رواه: الصدوق في (الخصال: ٢٥٣، ح ١٢٥)، وابن الصبّاغ المالكيّ في (الفصول المهمّة: ٥٨٤)، وغيرها.

أخبرني شيخ الإسلام الإمام جمال الدين ابن المطهّر طيّب الله ضريحَه قال: أخبرنا الإمام العابد[1] رضيّ الدّين عليّ بن طاوس الحسينيّ رحمه الله قال: أخبرنا السيّد محيي الدّين أبوحامد محمّد بن زُهرة الحسينيّ، أخبرنا الشيخ شاذان بن جبرئيل[2]، أخبرنا الشيخ أبوجعفر محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، أخبرنا الشيخ أبوعليّ الحسن بن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، أخبرنا والدي أخبرنا الشيخ أبوعبد الله المفيد، أخبرنا الشيخ أبوجعفر محمّد بن بابويه بإسناده إلى مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السّلام عن أبيه عن جدّه عن أبيه قال:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أوصى عليّاً عليه السّلام، فقال فيما أوصى به إنّه قال: «يا عليّ، مَن حَفِظ من أمّتي أربعين حديثاً يَطلُب بذلك وجهَ الله عزّوجلّ والدّار الآخرة، حشَره الله تعالى يومَ القيامة مع النبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً».

فقال عليّ عليه السّلام: [٢٢٧] يا رسول الله، أخبرني ما هذه الأحاديث؟

فقال: أن تُؤمِنَ بالله وحده لا شريك له، وتَعبُدَه ولا تَعبُدَ غيرَه. وتُقيمَ الصلاةَ بوضوءٍ سابغٍ في مواقيتِها ولا تُؤَخِّرَها من غيرِ عِلّة، فإنّ تأخيرها من غيرِ علّة غَضَبُ الله عزّوجلّ، وتُؤَدّيَ الزكاة، وتَصُومَ شهرَ رمضان، وتَحُجَّ البيت إذا كان لك مال وكنتَ مستطيعاً. وأنْ لا تَعُقَّ والدَيك، ولا تَأكُلَ مالَ اليتيم ظُلماً، ولا تأكلَ الرِّبا، ولا تَشرَبَ الخمر ولا شيئاً من الأشربة المُسكِرَة، وأن لا تَزنِيَ، ولا تَلُوطَ، ولا تَمْشِيَ ـ بالنَمِيمَة، ولا تَحلِفَ بالله كاذباً، ولا تَسرِق، ولا تَشهَد شهادةَ الزُّور لأحدٍ كان قَريباً أو بعيداً. وأن تَقبَلَ الحقَّ ممّن جاءَ به صغيراً أو كبيراً، وأن لا تَركَنَ إلى الظالم وإن كان حميماً قريباً، وأن لا تَعمَل بالهَوَى، ولا تَقذِفَ المُحصَنَة، ولا تُرائِيَ فإنّ أَيسَرَ الرياء شركٌ بالله عزّوجلّ، و[أن] لا تقول لقصير: يا قصير، ولا

---

١. في المصدر: العامل.

٢. في المصدر: + القمّيّ.

لطويل: يا طويل، تُريدُ بذلك عَيبَه، و[أن] لا تَسخَرَ من أحدٍ مِن خَلقِ الله. وأن تَصبِرَ على البلاء والمصيبة، وأن تشكُرَ نِعَمَ الله الّتي أَنعَمَ الله بها عليك، وأن لا تَأمَنَ [من] عقاب الله على ذَنْبٍ تُصِيبُه، وأن لا تَقنَطَ مِن رحمة الله، وأن تتوبَ إلى الله تعالى من ذنوبك؛ فإنّ التّائبَ مِنَ الذنب كمَن لا ذَنْبَ له، وأن لا تُصِرَّ على الذنب مع الاستغفار فتكونَ [٢٢٨] كالمُستَهزِئِ بالله [تعالى] وآياته ورسله. وأن تَعلَمَ أنّ ما أصابَك لم يكن لِيُخطِئَك، وأنّ ما أَخطَأَك لم يكن لِيُصيبَك، وأن لا تَطلُبَ سَخَطَ الخالق برِضَى المخلوق، وأن لا تُؤثِرَ الدّنيا على الآخرة، لأنّ الدنيا فانيةٌ والآخرةُ باقيةٌ،[1] وأن لا تَبخَلَ علَى إخوانِك بما تَقدِرُ عليه. وأن تكون سَريرَتُك كعَلانيتك، وأن لا تكون علانيتك حَسَنة وسَريرَتُك قبيحة، فإن فعلتَ ذلك كنتَ من المنافقين. وأن لا تَكذِبَ ولا تُخالِطَ الكذّابين، وأن لا تَغضَبَ إذا سمِعتَ حقّا، وأن تُؤَدِّبَ نفسَك وأهلَك ووُلدَك وجيرانَك على حَسَب الطّاقة. وأن تَعمَل بما عَلِمتَ، ولا تُعامِلَنَّ أحداً مِن خَلق الله عزّوجلّ إلّا بالحقّ، وأن تكونَ سَهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكونَ جبّارًا عَنيداً. وأن تُكثِرَ مِنَ التسبيح والتهليل والدعاء، وذِكرِ الموت وما بعده من القيامة والجنّة والنار، وأن تُكثِرَ مِن قِراءَةِ القرآن وتَعمَل بما فيه، وأن تَستَغنِمَ البِرَّ والكَرامَة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تَنظُرَ إلى كلّ ما لا تَرضَى فعلَه لنَفسِك فلا تَفعَلَ لِغَيرك بأحدٍ مِنَ المؤمنين، ولا تَمَلَّ مِن فعل الخير، ولا تَثقُلَ على أحدٍ، وأن لا تَمُنَّ على أحد إذا أَنعَمتَ عليه. وأن تكونَ الدنيا عندك سِجناً حتّى يجعَلَ الله لك جنّة.

فهذه الأربعون[2] حديثاً، مَنِ استقامَ عليها وحَفِظَها عنّي مِن أمّتي دخَل الجنّةَ برحمة الله وبركاته، وكان من أفضل [٢٢٩] النّاس وأحبِّهم إلى الله عزّوجلّ بعد النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقِينَ، وحشره الله يوم القيامة مع النّبيين والصّدّيقين وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، والحمد لله ربّ العالمين، وصلوات الله على محمّد وآله الطاهرين».[3]

---

١. في المخطوطة: لأنّ الدنيا الفانية والآخرة الباقية، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: الأربعين، والصحيح ما أثبتناه.

٣. **الخصال**: ٥٤٣-٥٤٤ ح ١٩ ـ من أبواب الأربعين ..؛ **غاية المراد في شرح نكت الإرشاد**: ١١٧/١.

[روايات من كتاب كنز الفوائد للكراجكيّ وغيره حول العقل والإيمان]

روى الشّيخ أبوالفتح الكراجكيّ رضي الله عنه في كتابه المسمّى بكنز الفوائد بإسناده عن السَّكُونِيِّ عن الْإِمَامِ الصَّادِقِ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِذَا بَلَغَكُمْ عن رَجُلٍ حُسْنُ حَالٍ فَانْظُرُوا إِلَى حُسْنِ عَقْلِهِ، فَإِنَّمَا يُجَازَى بِعَقْلِهِ».[١]

وعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عن بَعْضِ مَنْ رَفَعَهُ إلى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أنّه قَالَ: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ كَثِيرَ الصِّيَامِ، فَلَا تُبَاهُوا بِهِ حَتَّى تَنْظُرُوا [كيف][٢] عَقْلُه».[٣]

وعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عن بَعْضِ رِجَالِهِ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْعَقْلُ دَلِيلُ الْمُؤْمِنِ».[٤]

[إجازةُ العلاّمة الحلّي لابن زُهرة]

ذكَر الشيخ الأجلّ الأفضل العلّامة جمال الدّين حسن بن سديد الدّين يوسُفَ بن عليّ بن مطهّر الحلّي قدّس سرّه وروح آبائه، في صورة إجازته للسّيد الأجلّ الأَعلَم علاء الدّين أبي الحسن عليّ بن إبراهيم المشهور بابن زُهرةَ الحَلَبيّ قدّس الله رَمْسَهم: كان الشّيخ الأعظم خواجة نصير الدّين [٢٣٠] محمّد بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه وزيراً للسلطان هولاكو، فأَنفَذَه إلى العراق فحَضَر إلى الحلّة، فاجتمع عنده فقهاءُ الحلّة، فأشار إلى الفقيه نجم الدّين أبي القاسم جعفر بن سعيد[٥] وقال: مَن أَعلَمُ هؤلاء الجماعة؟ فقال له كلّهم.

---

١. كنز الفوائد: ١/١٩٩؛ الكافي: ١/١٢، ح ٩ ـ عنه: وسائل الشيعة: ١/٤٠، ح ٦٦.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. الكافي: ١/٢٦، ح ٢٨.

٤. كنز الفوائد: ١/١٩٩.

٥. والمقصود هو المحقق الأوّل.

علماءُ فاضلون، إن كان واحدٌ منهم مُبَرّزاً في فنّ كان الآخر مبرزّاً في فنّ آخَر، فقال: مَن أعلمُ بالأصولَين؟[١] فأشار إلى والدي سديد الدّين يوسف بن المطّهر وإلى الفقيه مفيد الدّين محمد بن جُهيم، فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه. فتَكَدَّرَ الشيخ يحيى بن سعيد وكتَب إلى ابن عمّه أبي القاسم يَعْتُبُ عليه، وأورد في مكتوبه أبياتاً، وهي:

لا تُهِنْ مِنْ عَظيمِ قَدْرٍ وإن كُنـ ـتَ مُشاراً إليه بالتَّعظيمِ

فاللَّبيبُ الكريم يُنْقَصُ قَدْراً بالتَّعَدّي عَلَى اللَّبيبِ الكريمِ[٢]

كيف ذَكَرتَ ابنَ المطهّر وابنَ جُهَيم ولم تَذكُرني؟! فكَتَب إليه يَعتَذِر إليه ويقول: لو سألَك خواجة مَسأَلَةً في الأصولَين رُبّما وَقَفتَ وحصَل لنا الحياء!

[تفسير الخُلق]

الخُلقُ ملكةٌ نفسانيّةٍ يَسهُلُ على المتّصف بها الإتيان بالأفعال الجميلة. واعلم أنّ الإتيانَ بالأفعال الجميلة غَيرُ، وسهولة الإتيان بها غير، فالحالةُ الّتي باعتبارِها يَحصُل تلك السّهولة هي الخُلق.[٣] من التفسير الكبير.

[تفسير الكرم]

الكرمُ إفادَةُ ما يَنبَغِي لمَن يَنبَغي لا لعوض،[٤] فمن يَهَبُ السكّين بمَن [٢٣١] يَقتُلُ نفسَه،

---

١. والمقصود من الأصولَين هما: أصول الدين وأصول الفقه.

٢. في المصدر: +

ولعُ الخمرِ بالعقولِ رميُ الخَمْـ ـرِ بتنجيسِها وبالتحريمِ

يراجع: **أمل الآمل** للحرّ العاملي: ١/٣٤٨، الرقم ١٠٧٠، **بحار الأنوار**: ٦٥/١٠٤ و١٢/١٠٦ وفيها الخبر بأكمله.

٣. **التفسير الكبير** (مفاتيح الغيب): ٣٠/ ٦١.

٤. في المخطوطة: لغرض.

فهو ليس بكريم،[١] وليس يجب أن يكون العوض[٢] عيناً بل المَدحُ والثّواب والتخليص عن المَذَمَّة كلُّه عوض[٣].[٤]

[طريقة التبليغ]

حُكِي أنّ بعض السَّلَف من الفقهاء بعَث تلميذاً من تلامذته إلى بلدٍ لتقرير مذهبه، فلمّا ذكَر أستادَه رَدُّوه ولم يَلتَفِتُوا إليه، فرَجَع إلى أستاده وأَخبَره بذلك، فقال: إنّك لاتعرِفُ طريقَ التبليغ، لكن ارجع إلَيهِم واذكُر في المسألة أقاويل أئمّتهم ثمّ بَيِّن ضعفَها ثمّ قل بعد ذلك هاهنا قولٌ آخَر، فاذكر قولي وحُجَّتي، فإذا تَمَكَّن ذلك في قلوبهم فقل: هذا قولُ فلان؛ لأنّهم حينئذ يَستَحيون فلا يَرُدُّون.

[الحلّ عند حصول مَجازَين للحقيقة]

الإجماع[٥] على أنّه متى تَعَذَّرَ العملُ بالحقيقة وحصَل للحقيقة مجازان: أحدهما: أقرَب إلى الحقيقة. والثّاني: أبعد فإنّه يجب حَمْلُ اللفظ على المَجازِ الأَقرَب، إذا ثبَت هذا فنقول: المشابَهَة بينَ المعدوم وبين الموجود الّذي لا يكون صحيحاً أَتَمّ من المشابهة بين المعدوم وبين الموجود الّذي يكون صحيحاً لكنّه لا يكون كاملًا.[٦] من إفادات فخر الدين الرازيّ في **التفسير الكبير** ١٢.

---

١. في المصدر: + ومن أعطى ثم طلب عوضا فهو ليس بكريم.

٢. في المخطوطة: الغرض.

٣. في المخطوطة: غرض.

٤. **التفسير الكبير** (مفاتيح الغيب): ٣٢ / ٢١٧-٢١٨.

٥. في المصدر: أجمعوا.

٦. **التفسير الكبير** (مفاتيح الغيب): ١ / ١٧٠.

[مصطلحات أصوليّة]

تخصيص الشيء بالذِّكر لا يَدُلّ على نفي ما سِواه لا سِيّما إذا عُلِم أنّ غيرَه مثلُه، فإنّ مَن جاز دخولُ بيتِه بإذنه إلى طعامه جازَ دخولُه إلى غير طعامه، فإنّ غير طعامه يمكن وجودُه مع الطعام، فإنّ الجائز أن يتكلّم معه في وقتٍ يَدعُوه إلى طعام. [٢٣٢] ويستقضيه في حوائجه ويعلّمه ممّا عنده من العلوم مع زيادة الإطعام، فإذا رَضيَ بالكلّ فَرِضاه بالبعض أقرب إلى الفعل، فيصير من باب ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾[١].

[في توضيح بعض المصطلحات الفقهيّة]

منه أيضاً من غاية المرام في شرح شرايع الإسلام للشيخ مفلح بن حسن الصَّيمُريّ قدّس الله روحه:

اِعلَمْ أنّ جميع ما ذَكَره المصنِّف في هذا الكتاب من:

الأَشهَر: أي من الرّوايات.

والأَظهَر: في[٢] فتاوى الأصحاب.

والأشبَه: ما يدلّ عليه أصول المذهب، من الأصول المسلَّمة والإطلاقات المسلّمة.

والأنسب: مثلُه.

والتردّد: ما احتَمَلَ الأمرَين عنده.

والأحوط: بمعنى الأولويّة والنَّدْب.

والأكثر: بمعنى أنّ القائلَ به أكثر.

والأصحّ: ما لا احتمالَ عنده فيه.

والأَولى: هو ترجيح أحدِ قولينِ مُتكافِئَين في النّقل بوجهٍ ما.

وعلى قولٍ: أراد به أنّه وجَد قولاً لبعض الفقهاء ولم يَجِد عليه دليلاً.

---

١. الإسراء: ٢٣.

٢. في المصدر: من.

وعلى قولٍ مشهور: أراد ما وجَده مشهوراً بين العلماء، ولم يجد عليه دليلاً.

والتخريج: هو تَعدِيةُ الحُكم من مَنطوقٍ به إلى مسكوتٍ عنه، إمّا لكونِ المسكوت عنه أَولى بالحُكم من المنطوق به، كدلالة تحريم التأفيف على تحريم الضرب، وهي التّنبيه بالأَدنَى علَى الأَعلى، أو لكونه مساوياً في العِلّة، كَدَلالة تحريمِ بيع التَمرِبالرُّطب على تحريم بيع الزَّبيب بالعِنَب، لتشاركهما في العِلّة، وهي النقصُ عند الجَفاف، [٢٣٣] ويُسَمَّى اتّحادَ طريقِ المسألتين.[١]

[عدد المسائل في بعض الكتب]

نُقِل عن الشّيخ فخرالدّين رحمه الله تعالى [أنّ] في **القواعد** مائةً وإحدى وأربعين ألفَ مسألةٍ، وفي **الإرشاد** خمسَ عشرَ ألفَ مسألة، وفي **الشّرائع** اثنى عشر ألفَ مسألة.[٢]

صورةُ ما كتبه الشيخ الشهيد قدّس الله سرّه [في وصيّته من الاعتقادات]:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، أُشهِدُكُم عَلَيَّ ـ مَعاشرَ المؤمنين ـ أنّي أشهَدُ أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً صَمَداً فرداً حَيّاً قيّوماً،[٣] لم يتّخذ صاحبةً ولا وَلداً، وأنّ محمّداً عبدُه ورسوله وخاتم أنبيائه وأفضل رسُله، وأنّ خليفته على أمّته أخوه وابن عمّه أميرُ المؤمنين أبوالحسنين[٤] عليُّ بن أبي طالب عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيّات، وعلى ذرّيّته الطاهرين والطاهرات، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ، ثمّ محمّد، ثمّ جعفر، ثمّ

---

١. **غاية المرام في شرح شرائع الإسلام** للصيمريّ، مفلح بن حسن (حسين): ١/٣٩.

٢. «وقال جدّي الهادي«رحمه الله»: نُقل عن الشيخ السعيد فخرالدين» رحمه الله أنّ كتاب **القواعد** مائتان وواحدٌ وأربعون ألفَ مسألة، وكتاب **الإرشاد** خمسة عشر ألف مسألة وكتاب **الشرائع** اثنا عشر ألف مسألة، والله تعالى أعلم»؛ نجفى، كاشف الغطاء، عليّ بن محمّد رضا بن هادى، **باب مدينة العلم**، در يك جلد، مؤسّسه كاشف الغطاء، بى تا، ص١٤٥.

٣. في المصدر: إلهاً واحداً أحداً فرداً وتراً صمداً حيّاً قيّوماً.

٤. في المخطوطة: أبوالحسن، والصحيح ما أثبتناه.

موسى، ثمّ عليّ، ثمّ محمّد، ثمّ عليّ، ثمّ الحسن، ثمّ الخلف الحجّة القائم المهديّ عجّل الله فرجه.

وأستَدِلُّ على وجود الله تعالى بحدوث ما سواه.

وأستَدِلُّ على حدوث ما سواه بالتغيّر والزوال.

وأستَدِلُّ على قِدَمِه بانتهاءِ الحوادثِ إليه.

وأستَدِلُّ على وجوب وجوده بإمكان ما سواه.

وأستَدِلُّ على بقائه وأبديّته بوجوب وجوده.

وأستَدِلُّ على قدرته بوقوع الفعل منه على وجه[١] الجواز.

وأستَدِلُّ على علمه بأحكامه[٢] [٢٣٤] وأفعاله وإتقانها.

وأستَدِلُّ على عموم قدرته بعلمه[٣] لِتَساوي نِسبةِ الجميع على السَّواء[٤]، فلا يتخصّص البعضُ دون البعض.

وأستَدِلُّ على كونه سميعاً بصيراً بعموم علمه بهما.

وأستَدِلُّ على إرادته وكراهته بأمره ونهيه.

وأستَدِلُّ على كلامه بالقرآن العزيز بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾.[٥]

وأستَدِلُّ على وحدته باستقامة العالم، وقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾.

وأستَدِلُّ على غِناه عن غيره بذاته وصفاته بكونه واجبَ الوجود.

وأستَدِلُّ على كونه ليس بجسمٍ ولا عَرَضٍ ولا جوهر ولا مُتَحَيِّز ولا حالٍّ في المُتَحَيِّز ولا مَرئِيٍّ ولا مركّبٍ ولا موصوفٍ بالمعاني القديمة ولا الحادثة؛ بكونه قديماً واجبَ الوجود.

وأَستَدِلُّ على عَدْلِه وحِكمته بأنّه تعالى لا يَفعَل قبيحاً ولا يُخِلّ بواجب، تعالى الله عن

---

١. في المصدر: على سبيل.

٢. في المخطوطة: بحكمته.

٣. في المصدر: وعلمه.

٤. في المصدر: نسبة الجميع إليه.

٥. التوبة: ٦.

ذلك عُلُوّاً كبيراً، وبكونه غَنيّاً.

وأَستَدِلُّ على نبوّة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بادّعائه النبوّة،[١] وصَدَّقَه الله [تعالى] بالمعجز الظّاهر على يده، مثل: انشقاق القمر، ونُبوعِ الماء مِن بين أصابعه، وحَنين الجِذْع اليابس إليه، وشَكوَى الضَّبِّ والبَعير إليه.

وأَستَدِلُّ على عصمته بوثوقه و[٢] أمره ونهيه.

وأَستَدِلُّ على كونه خاتَمَ النبيّين بقوله تعالى: ﴿مٰا كٰانَ مُحَمَّدٌ أَبٰا أَحَدٍ مِنْ رِجٰالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخٰاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.[٣]

وأَستَدِلُّ على إمامة عليّ عليه الصّلاة والسّلام[٤] بالعصمة المشترطة في الإمامة حَذَراً عن[٥] الدّور والتسلسل لو كان الإمام غيرَ معصوم؛[٢٣٥] وبقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰادِقِينَ﴾[٦]؛ وقول النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وَلَدِيَ الحسينُ إمامُ ابنُ إمامٍ أخو إمامٍ أبوأئمّةٍ تسعة، تاسِعُهُم قائمهم، أفضلُهم أعلمهم».[٧]

وأَستَدِلُّ على بقاء المهديّ بتواتر الأخبار، وامتناع الإخلال باللُّطف الواجب على الله [تعالى].

وأَستَدِلُّ على المَعاد وسؤال القبر والجنّة والنّار والصّراط والميزان بثبوت صدق المُخبِرِ

١. في المخطوطة: نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم بادّعاء النبوّة.

٢. في المصدر: في.

٣. الأحزاب: ٤٠.

٤. في المصدر: + وأحد عشر ـ من ولده الطيّبين خلَفاً عن سلف ـ إماماً.

٥. في المصدر: من.

٦. التوبة: ١١٩.

٧. **النافع يوم المحشر للعلامة الحلّي**: ١١٥ ـ الفصل السادس، **تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي**: ١٧٦، **كشف المراد للعلّامة الحلّي**: ٣٩٧، **مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب**: ٢٩٥/١؛ ويراجع: **بحار الأنوار**: ٢٤١/٣٦، ٢٩١، ٣٠٤، ٣١٣، ٣٤٤، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٢. وفي معظمها: «هذا ولديَ الحسين .. تاسعهم قائمهم أفضلهم».

بذلك، وهو النّبيُّ المعصوم صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وأَعتَقِدُ بجميع ما جاء به النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من نبوّة الأنبياء السّالفة [على نبيّنا و]عليهم السّلام، ومِن تكليفِ المكلَّفين، ومِنَ الحشر والنشر، والجنّة والنّار، وما أَعَدَّ الله فيهما من الثّواب والعِقاب والمَطعَمِ والمَشرَب والنّكاح حقٌّ وصدقٌ.

هذا اعتقادي، وعليه أَحيا وعليه أَموتُ، وعليه أُبعَثُ إن شاء الله.

وصنّفه مُعتَقِدُه محمّدُ بنُ مَكّي، وهو يَشهَد أنّ مُعتَقِدَه والعاملَ به ناجٍ مِن عذاب النّار، فائزٌ بِرِضَى الجبّار، إذا هو وافىٰ عليه إلى نزول الحافِرَة وأوّلِ أيّامِ الآخِرَة.

والحمد لله حمدَ الشّاكرين الذاكرين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وآلهم أجمعين، صلاةً باقيةً إلى يوم الدّين.[١]

صلاةُ هديّة الميّت ليلةَ الدفن

هديّةُ الميّت ليلةَ الدّفن ركعتان: يَقرَأ الحمد في الرّكعة الأُولَى [٢٣٦] مرّةً وآيةَ الكرسيّ مَرّةً، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ مَرّةً وَالْقَدْرَ عَشراً، ويقول عَقِيبَهما: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابعَثْ ثَوَابَهَا إِلَى قَبرِ فُلَانٍ».

صلاةٌ أُخرَى للميّت ليلةَ الدّفن يَقرَأ في الرّكعة الأُولَى الحمدَ مَرّةً وقل هو الله أحد مرّتَين، وفي الثّانية الحمدَ مَرّةً وأَلهاكُمُ التّكاثر عشرَ مرّات، ثمّ يَدعُو بالدّعاء المذكور.[٢]

١. رسائل الشهيد الأول: ١٥٥-١٥٧.

٢. « وصَلَاةُ هَدِيَّةِ الْمَيّتِ لَيْلَةَ الدَّفْنِ رَكْعَتَانِ: فِي الْأُولَى الْحَمْدُ وآيَةُ الْكُرْسِيّ، وفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدُ والْقَدْرُ عَشراً، فَإِذَا سَلَّمَ قال: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ، وابْعَثْ ثَوَابَهَا إِلَى قَبْرِ فُلَانٍ، وفِي رِوَايَةٍ أُخرَى: بَعْدَ الْحَمْدِ التَّوْحِيدُ مَرَّتَانِ فِي الْأُولَى، وفِي الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْحَمْدِ التَّكَاثُرُ عَشراً، ثُمَّ الدُّعَاءُ الْمَذْكُورُ.

وهاتان الروايتان ذكرهما صاحب **الموجز** فيه، وَرِوَايَةٌ فِي بَعْضِ كُتُبِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ آيَةَ الْكُرْسِيّ مَرَّةً والتَّوْحِيدَ مَرَّتَيْنِ وفِي الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْحَمْدِ التَّكَاثُرَ عَشراً. نَقَلْتُهَا عَنْ وَالِدِي قَدَّسَ الله سِرَّه»؛ **البلد الأمين والدرع الحصين** للكفعمي: ١٦٤.

صلاةٌ أُخرَى للميّت أيضاً: يَقْرَأُ فَاتِحَة الْكِتَابِ مَرَّةً وآيَةَ الكرسيّ مَرّةً وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مَرَّتَيْنِ، وَفِي الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً وَأَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَيَدعُو بالدّعاء المذكور، فَيبعَثُ الله مِنْ سَاعَته أَلْفَ مَلَكٍ إِلَى قَبْرِهِ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ ثَوْبٌ وَحُلَّةٌ، وَيُوَسَّعُ فِي قَبْرِهِ مِنَ الضِّيقِ إِلَى يَوْمِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، وَيُعْطَى الْمُصَلِّي بعدد ما طلعَت عليه الشمس حسنات، وَتُرْفَع له أَرْبَعُونَ أَلْفَ دَرَجَة.[1]

صلاةٌ أُخرَى: حديث: ـ قَالَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا دَفَنْتُمْ مَيِّتَكُمْ[2] فَلْيَقُمْ وَارِثُهُ أَوْ قَرَابَتُهُ أَوْ صَدِيقُهُ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ: يَقْرَأُ فِي[3] الْأُولَى الحمدَ[4] مَرَّةً، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ مَرَّةً فِي الثّانية كذلك،[5] وَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَيَقُولُ فِي سُجُودِ كلّ ركعة: «سُبْحَانَ مَنْ تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ، وَقَهَرَ العِبَادَ بِالْمَوْتِ. ثُمَّ يُسَلِّمُ وَيَلتَفِت[6] إِلَى الْقَبْرِ وَيَقُولُ: يَا فُلَانَ ابْنَ فُلَان، هَذِهِ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ. فَإِنَّ الله يَرْفَعُ [٢٣٧] عن الميّت عَذَابَ الْقَبْرِ وَضِيقَهُ، وَلَوْ سَأَلَ الْمُصَلِّي[7] أَنْ يَغْفِرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ[8] حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ اسْتَجَابَ الله منه دُعَاءه».[9]

١. فلاح السائل: ٨٦-٨٧.
٢. في المصدر: + وَفَرَغْتُمْ مِنْ دَفْنِهِ.
٣. في المصدر: + الرَّكْعَةِ.
٤. في المصدر: فَاتِحَةَ الْكِتَابِ.
٥. في المصدر: + سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَصْفُ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَيَقْرَأُهَا بِالْحَمْدِ وقُلْ هُوَ الله أَحَدٌ وإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِنْ شَاءَ، فَإِنَّهُمَا مِنْ مُهِمَّاتِ مَا يُقْرَأُ فِي النَّوَافِلِ.
٦. في المصدر: يَرْجِعُ.
٧. في المصدر: + رَبَّهُ.
٨. في المصدر: + وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.
٩. في المصدر: + فِيهِمْ، ويَقُولُ الله تَعَالَى لِصَاحِبِهِ: يا فُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ، كُنْ قَرِيرَ الْعَيْنِ، قَدْ غَفَرَ الله عَزَّوجَلَّ لَكَ. ويُعْطِي الْمُصَلِّيَ بِكُلِّ حَرْفٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وتُمْحَى عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ الله تَعَالَى صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُشَيِّعُونَهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّة، فَإِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ اسْتَقْبَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ طَبَقٌ مِنْ نورٍ مُغَطّى بِمِنْدِيلٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وفِي يَدِ كُلِّ مَلَكٍ كُوزٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ مَاءُ السَّلْسَبِيلِ، فَيَأْكُلُ مِنَ الطَّبَقِ ويَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ، ورِضْوَانُ الله أَكْبَرُ»؛ **بحار الأنوار الجامعة**: ٨٨/٢١٨، ح ٣ ـ عن: **فلاح**

←

[أشعار في تذكّر الموت]

نِعمَ ما قال القائل:

وَلَــوْ أَنَّــا إِذَا مِتْنَــا تُرِكْنَــا لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيِّ
وَلَكِنَّــا إِذَا مِتْنَــا بُعِثْنَــا وَنُسْأَلُ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

[في مدح النبي صلّى الله عليه وآله]

في النعت:

أنــت الشّــفيعُ وآمــالي معلّقــةٌ وقد رَجَوتُكَ يا ذَا الفَضلِ تَشفَعُ لي
هــذا نزيلُـكَ أَضـحَى لا مَـلاذَ لـه إلّا جَنابُـكَ يـا سُـؤلي ويـا أَمَـلي

[في مدح الإمام السجّاد عليه السلام]

عليـه سـلام الله في كـلّ شـارق أَلاحَ لَنـا ضَـوءاً وفي كـلِّ غـارِبِ
مَـا قـال لَا قَـطُّ إِلَّا فِي تَشَـهُّدِهِ لَوْلَا التَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاؤُهُ «نَعَمُ»[1]

[تَرَجٍّ!]

لِأَحَدِ منَ الفضلاء:

أُحِـبُّ الصـالحين ولَسـتُ مِنهُم ولكــن أَرْتَجِـي مـنهم شَـفاعَة
وأَكـرَه مَـن بِضـاعَتُه المعـاصي ولـو كُنـتُ شَـرِيكاً في البِضـاعَة

السائل للسيّد ابن طاوس ولم نجد في الطبعة المتوفّرة، ولكن رواه الميرزا النوريّ في: مستدرك الوسائل: ٦/٣٤٤-٣٤٥، ح٦٩٦١ وص: ٤٣٨، ح ٧١٧٤.

١. روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين للفتّال النيشابوريّ: ١/٢٠٠.

[العلاّمة الحلّيّ في مجلس السلطان]

نُقِل بالتّواتر أنّه لمّا استَحضَرَ السلطان خدا بنده شيخَنا الشيخ جمال الدّين بن المطهّر ومشايخَ السُّنَّة لتحقيقِ مذهب الحقّ وإبطالِ الباطل، وكان المباحِث والمُجادِل عن جانب السّنّة السّيد ركن الدّين، وكان الغلبة للشيخ جمال الدّين في وقتِ المحاجّة في مباحث الإمامة [٢٣٨]، فحين ما أثبتَ إمامةَ مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنصِّ مِنَ القرآن وأحاديث الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال بعض من الفضلاء الحاضرين هذين البيتين [منددِّاً بالسيّد الذي كان يدافع عن أعداء أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام]:

إذَا الْعَلَوِيُّ تابَعَ ناصِبِيّاً بِمَذهَبِه فما هو مِن أَبِيهِ
وكان الكلبُ خَيراً منه طبعاً لِأنّ الكَلبَ طَبعُ أبِيه فِيهِ[١]

[في سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله]

قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسير سورة أَرَأَيتَ: «اختَلَفُوا في سَهوِ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام في صلاته، فقال كثير من العلماء: إنّه عليه الصلاة والسّلام ما سَها، لكنّ الله تعالى أَذِن له في ذلك الفعل حتّى يفعَل ما فعَله السّاهي فيَصيرَ ذلك بياناً لذلك الشرع بالفعل، والبيانُ بالفعل أَقوَى».[٢]

الفرق بين المنافق والمُرائي في الدِّين

اعلم أنّ الفرق بين المنافق والمُرائي أنّ المنافق هو المُظْهِرُ للإيمان المُبطِنُ للكفر، والمرائي المُظهِرُ [ما ليس] في قلبه من زيادة خشوعٍ، لِيَعتَقِدَ فيه مَن يَراه أنّه متديّن، أو نقول: إنّ

١. روضات الجنّات للسيّد محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ: ٢/ ٢٨٤؛ أعيان الشيعة للسيّد محسن الأمين: ٥/ ٣٩٩.

٢. التفسير الكبير: ٣٢/ ٣٤.

المنافق لا يُصَلِّي سرّاً، والمُرائي تكونُ صَلاتُه عند النّاس أَحسَن.

واعلم أنّه يجب إظهارُ الفرائض من الصّلاة والزّكاة لأنّها[١] شَعائِرُ الإسلام وتاركُها مُستَحِقُّ اللعن فيَجِب نَفيُ التُهَمَة[٢] وإنّ[٣] الإخفاءَ في النّوافل أفضَل إلّا إذا أَظهَرَ النوافل [٢٣٩] لِيُقْتَدىٰ به، وعن بعضهم أنّه رأى في المسجد رجلاً سجَد للشُكر وأطالها، فقال: ما أَحسَنَ هذا لو كان في بيتِك! لكن مع هذا، قالوا: لا تَترُك النّوافل حَياءً ولا تَأتِ[٤] بها رِياءً، وقلّما تَيَسَّرَ اجتنابُ الرّياء، ولهذا قال عليه الصّلاة والسّلام: «الرياءُ أَخفَىٰ مِن دَبِيبِ النَملَةِ السَّوداء في الليلة الظَلْماء عَلَى المِسْحِ الأسود».[٥]

من مقالات الرّازيّ في تفسيره المسمّى بالتفسيرالكبير١٢.

[الشرط في بيع السلم]

روي عن النّبي عليه السلام أنّه قال: «مَن أَسلَمَ[٦] فَليُسْلِم في كَيلٍ معلوم ووزنٍ معلوم إلى أَجَلٍ معلوم».

والسَّلَم ليس بواجب، ولكنّه إذَا اخْتارَ أن يُسلِمَ فعليه استيفاءُ هذه الشّرائط.[٧] من التفسيرالكبير١٢.

١. في المخطوطة: لأنّه.
٢. في المصدر: + بالإظهار.
٣. في المصدر: إنّما.
٤. في المصدر: يأتى.
٥. التفسيرالكبير: ٣٢ / ٣٠٤-٣٠٥.
٦. في المصدر: أَسلَف؛ أَسلَمَ وأَسلَف بمعنى واحد.
٧. التفسيرالكبير: ١٠ / ٥٠.

[متى يحلّ مال المسلم؟]

وعنه عليه السّلام: «لا يحلّ[١] مالُ امْرِئٍ مُسلِمٍ إلّا بطِيبَةٍ مِّن نفسه».

[مَن أولئك الذين رُفع عنهم القلم؟]

وعنه عليه السّلام: «رُفِعَ الْقَلَمُ عن ثَلَاثٍ: عن الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيق وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ».

[مسألة فاسدة جرت خطأً!]

«اِشتَهَرَ على أَلسِنَةِ بعضِ الطَّلَبَة أنّ مَن لا يَعرِفُ جميعَ ما يجبُ عليه لا يَسُوغُ له القصر في سفره في صوم ولا صلاة، وهذا الكلام ـ مع فَساده إذا أُخِذ على إطلاقه ـ في غايةِ القُبحِ والشَناع.

أمّا أوّلاً: فلأنّ ذلك لم يُسمَع في شيء مِنَ الأخبار، ولا في كلامِ أحدٍ مِن علماءِ الأمصار على تكرّر الأعصار، بل المسموع إذنُهم في القصر للعوامّ وغيرهم [٢٤٠] من غير فرق، ولو فرّق أحدُ[هم] لَاشْتَهَر كما اشتهر غيره.

وأمّا ثانياً: فلأنّ المنعَ المذكور يتطرّق إلى طلبةِ العلم بل إلى أكابرِهم سيّما أهل عصرِنا هذا، فإنّ أحداً منهم لا يكادُ تجده[٢] مُوَفِّياً بما يجب عليه تحصيلُه، فإنّ المقلِّد لابدّ أن يَعرِفَ جميعَ الواجبات ويأخُذَها عمّن له أهليّةُ الفَتوَى ومَن له أَهْليّةُ الاجتهاد، ولا بدّ أن يترقّى ويتوسّع إلى أن يُحصِّل جميعَ الواجبات الكفائيّة.

وهذا أمرٌ لا يكاد يوجَد ولا يتحقّق، فإنّ أحداً لا يَخلُو مِنَ التقصير في التحصيل، وحينئذ فيَلزَم المنعُ مِنَ القصر بالكلّيّة، وهو معلوم البطلان.

وأمّا ثالثاً: فلأنّ الممنوعَ مِنَ القصر في سفره بالسَّبَبِ المذكور يجب أن يكونَ ممنوعاً من

---

١ في المخطوطة: تحلّ؛ والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المصدر: لا يكادُ نجده.

جميعِ المباهاة[1] ومن المستحبّات والواجبات غيرِ المضَيّقة. وحينئذ فيَحرُم على غيره مخالَطَتُه بنحو البيع والشِّراء والمحاورات العرفيّة والحكايات وأمثالها، لما فيه من المعاوَنَة على الإثم والعدوان، بل يَحرُم السّلام عليه لما أنّه يقتضي[2] تَشاغُلَه بالرّد، ويَحرُم أيضاً الوقوفُ مع الجماعة في الصّلوات على الوجه المنافي لكمال التشاغل.

ولم نسمَع من أحدٍ من العلماء الّذين عاصَرناهم، ولا عمّن تقدّم في الأَعصُرِ الماضية منعَ العَوامّ من الجلوس في السّوق، والتّشاغل بالبيع والشِّراء، وغيرهما من الأمور المباحة، [٢٤١] بل أكثرُ مَن يتولّى ذلك هُمُ العوامّ، ورَأَيناهم يَحُثّونَهم على ملازمة المساجد لصلاة الجمعة، وفي الوقت سَعَة، ويشتغلون بالمستحبّات.

والحاصل أنّ السفر المذكور إن كان حراماً فالأشياءُ المذكورةُ كلّها كذلك، بل أَولَى، فما المُقتَضي لقَصرِ الاستنباط والتدوين على هذا الفرد؟!

وأمّا رابعاً: فلأنّ هذا الحكم إنّما يتحقّق إذا كانت المعرفة للواجبات في السّفرغير ممكنة، وإن أمكن المعرفة[3] أو الوصول إلى موضعٍ يَحصُل فيه القيام بالواجب، فلا يكون إطلاقُ كونِ الجهل مانعاً[4] في السّفر صحيحاً.

وأمّا خامساً: فلأنّ إطلاقات النّصوص بالقصر لكلّ مسافر موجودةٌ كثيرةٌ لا يكاد[5] تَنحَصِر. والعموم والإطلاق إنّما يَخُصُّه ويُقَيِّدُه الدّليلُ الشّرعيّ، ولا دليلٌ شرعيٌّ يدلّ على ذلك خصوصاً، وإقرارُ النّبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السّلام[6] موجود، وقوله عليه

---

١. في المصدر: من جميعِ الواجبات، بل..

٢. في المخطوطة: تقتضي، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المصدر: في السّفر ممكنة وأمكن العود.

٤. في المصدر: + من القصر.

٥. في المصدر: في المخطوطة: يكاد والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: + على القصر.

السلام: «إنّما هي صَدَقَةٌ تصدَّقَ الله بها عليكم، فَاقْبَلوا صَدَقَتَه»[١] خطاب لأهل عصره وغيرهم من المكلّفين، فكيف يسوغ بعد[٢] امتثال أهل عصرنا أن يقترح من عند نفسه أمثالَ هذه الاقتراحات الّتي لو نُوقِش بها لوجدها عائدةً عليه بأقبح شناع، والله سبحانه أعلم بحقائق الأحكام والحمد لله،[٣] [٢٤٢].

[في تفسير قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾]

قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسيره: اعلم أنّ في تفسير قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[٤] قولين: أحدهما: أنّه كلامٌ مُستَأنَف يَتَناوَل كلَّ مَن كتَم شيئاً من الدِّين. والثّاني: أنّه ليس يَجري على ظاهره في العموم ثمّ مِن هؤلاء مَن زعَم أنّه في اليهود خاصّة قال ابن عبّاس: إنّ جماعةً من الأنصار سألوا نَفَراً من اليهود عمّا في التّوراة من صفته[٥] عليه السّلام، ومِن الأحكام، فكتموا،[٦] فنزلت هذه الآية.

وقيل: نزلت في أهل الكتاب من اليهود والنّصارى، عن ابن عبّاس ومجاهد والحسن وقَتادَة والرَّبيع والسُّدّي والأَصَمّ. والأوّل أقربُ إلى الصّواب لوجوه: أحدها: أنّ اللفظ عامٌّ والعارضُ الموجود[٧]، وهو نزولُه عند سببٍ معيّن لا يقتضي الخصوص على ما ثبَت في أصول الفقه أنّ العِبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السّبب. وثانيها: أنّه ثبَت أيضاً في أصول الفقه أنّ

١. تذكرة الفقهاء للعلّامة الحلّي: ٤/ ٤٠٢، المسألة ٦٣٨؛ مجمع الفائدة للمقدّس الأردبيلي: ٣/ ٣٥٩؛ الناصريّات للشريف المرتضى: ٢٥٥، المسألة ١٠٦.
٢. في المصدر: + امتثال هذه الأمور وتراخي الضُّرِّ منه لأحد من الناس خصوصاً.
٣. رسائل المحقق الكركي: ٢/ ٨٥-٨٧.
٤. البقرة: ١٥٩.
٥. في المصدر: من صفات النبيّ.
٦. في المخطوطة: فحكموا.
٧. في المخطوطة: الوجود؛ والصحيح ما أثبتناه.

ترتّب الحكم على الوصف مشعرٌ بكون الوصف علّةً لذلك الحكم سيّما إذا كان الوصف مناسِباً للحكم، ولا شكّ أنّ كِتمان الدّين يُناسِبه استحقاقُ اللعن من الله تعالى، وإذا كان هذا الوصف علّةً لهذا الحكم وجَب عمومُ [هذا] الحكم عند [٢٤٣] عموم الوصف.[١] من التفسير الكبير١٢.

[إقتضاء الأمر للفور]

الأمرُ المطلق يقتضي الفَور فمِن أدلّة القرآن قوله تعالى: ﴿ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[٢] ولو كان الأمرُ على التّراخي لما حَسُنَ العَتَب.

[سيئات الأنبياء]

ما من مكلّفٍ إلّا وله سيّئة أمّا غير الأنبياء فظاهرٌ، وأمّا الأنبياء فلأنّ تركَ الأفضَل منهم كالسّيئةِ مِن غيرِهم، ولهذا قال تعالى: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾[٣].[٤] من التفسير الكبير.

[في بعض الإصطلاحات الفلسفية عند المعتزلة]

الحال عند أبي هاشم ومُثبِتيها عبارةٌ عن المعلوم الثابت غير المستقلِ بالكائنيّة المحتاج فيها إلى غير الحاصل في الخارج،

والثابت المتحقّق في نفسه ويقال له الشّيء أيضاً.

والموجود المعلوم الثّابت الحاصل في الخارج المستقلّ بالكائنية

والمعدوم المعلوم الثّابت الّذي ليس له كونٌ وحصولٌ في الخارج

والممتنع المعلوم الّذي ليس له تحقّقٌ وتميّزٌ في نفسه ويقال له المُنتَفي أيضاً.

١. التفسير الكبير: ٤/ ١٣٩-١٤٠.

٢. الأعراف: ١٢.

٣. التوبة: ٤٣.

٤. التفسير الكبير: ٢٥/ ٣١.

الفعل الواحد قد يَختَلِف حالُه في الحُسن والقبح بسبب اختلاف الوجوه المنضمّة إليه، ألا تَرَى أنّ صلاة الجماعة تَفضُلُ على صلاة الفَذّ بكذا درجةً، مع أنّ الصّورةَ قد تنتقض فإنّ [۲٤٤] المسبوق سَقَطَتْ عنه ركعة واحدة، وأيضاً فأنت تقول لمن يُرجَم: إنّه إنّما يُرجَمُ لأنه زانٍ فهو[قول] حسن، ولو قلتَه للنّصرانيّ فهو[۱] يوجب التّعزيرَ، ولو قلتَه للمُحصَن فهو يوجب الحدّ، فقد اختلفت الأحكام في هذه المواضع، مع أنّ الصّورة واحدة.[۲] من التفسير الكبير

ثمّ القائل بقوله هذه: فقد ظنّ أنّ هذه اللفظة سهلةٌ مع أنّها أثقَل مِنَ الجِبال، فقد ثبَت بأنّ هذه الأفعال[۳] يختلف آثارُها في الثّواب والعِقاب لاختلاف وجوهها، فلا يَبعُد أن يكون الطاعة القليلة في الصّورة مساويةً في الثّواب للطاعات الكثيرة.[٤] منه أيضاً ۱۲.

[الحكم بالظاهر، وعلى الله السرائر]

«نحن نَحكُمُ بالظّاهر، والله يَتَوَلّى السَرائر»[٥] هذا الحديث مرويّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم. ۱۲.

۱. في المصدر: فقذف.

۲. التفسير الكبير: ج۳۲، ص۲۳۲.

۳. في المصدر: بهذا بأنّ الأفعال.

٤. التفسير الكبير: ج۳۲، ص۲۳۲.

٥. لوامع صاحبقراني (= شرح فقيه): ٥/٤۲۱؛ روضة المتّقين: ۳/۱۸٤؛ مرآة العقول: ۷/۳۳۷؛ شرح الكافي للمولى صالح المازندرانيّ: ۸/۱٦۸؛ مفاتيح الغيب: ۱۲/٤٥۷؛ ۱٦/۱۱۷؛ ۲۰/۳٤۰؛ ۲۱/٤۸۹؛ غرائب القرآن: ۱/۳۸۸ و٦۲۸؛ سراج المنير للشربينيّ: ۱/٦۳۹؛ ۲/۳۰٤. اللباب في علوم الكتاب للدمشقيّ النعمانيّ: ۱۲/۲۸۲ و٥٤۹.

[الاستفاضة تكفي في تسعة أشياء]

يكفي[١] الاستفاضة في تسعة أشياء: النّسَب، والمِلك المُطلَق، والوقف، والنّكاح، والموت، [والولاية]، والولاء، والعِتق، والرقّ. والمرادُ بالاستفاضة إخبارُ جماعةٍ يُتاخِمُ قولهُم العلمَ، وقيل: تَحَصُّله، وقيل: يكفي شاهدان بناءً على اعتبارِ الظنّ.[٢]

[معنى القيّم]

القيّم يكون مِن قِبَلِ الحاكم على مال اليتيم أو علَى الوقف مِن قِبَل الواقف ١٢، [٢٤٥].

معنى الحكم الشرعيّ

الحكم توجّهُ الخطاب إلى المكلَّف بالاقتضاء أو التخيير، وزاد بعضهم: أو الوضع.

فائدة [في معرفة الماء الكُرّ]

المُفتَى به عند شيخِنا أنّ الكُرّ أَلفُ ومائتا رِطلٍ بالعراقيّ، أو ما كان كلُّ واحدٍ من طوله وعرضه وعمقه ثلاثةَ أشبار ونصفاً. اعلم أنّ هذه الأشبار وضربَ بعضِها في بعض لا تُعلَم إلّا بطريقِ الحساب، فَلنَذكُر قاعدةً مفيدةً تَعرِفُ بها ذلك وغيره ممّا يُحتاجُ إليه في هذا الباب، فنقول: إذا أردتَ أن تَعرِفَ كمّيّةَ الحاصل مِن ضرب الطول في العرض في العمق تَحتاج إلى معرفةِ كيفيّةِ الضرب، وطريقُ ذلك أن يضرب الثلاثة والنصف الّتي هي الطول في الثلاثة والنصف الّتي هي العرض وتَضْبِطَ الحاصل فتضربه[٣] في العمق، وتجمع الجميع فيكون المجموع هو مقدارُ الكرّ، وهذا إنّما يحصل بضربين: الأوّل: منها يحصُل من أربعة أَضرُب، والثّاني من سِتّة، المجموع عشرةُ أَضرُب: أمّا الأوّل فصورتُه:

---

١. «تكفي» في هذا المقام أنسب.

٢. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة للشهيد الأوّل**: ٢ / ١٣٤.

٣. في المخطوطة: ويضبط الحاصل فيضربه.

ثلاثة في ثلاثة	تسعةٌ
ثلاثة في النصف	واحد ونصف
نصف في ثلاثة	واحدٌ ونصف
ونصف فى نصف	رُبع [٢٤٦]
يجتمع اثنا عشر ورُبع	

وأمّا الثّاني فصورتُه: اثنان وأربعون وسُبع ثُمنٍ [٤٢/٨٧٥].[1]

اثنان في ثلاثة	ستّة
اثنان في نصف	واحد
عشرة في ثلاثة	ثلاثون
عشرة في نصف	خمسة
ربع في ثلاثة	ثلاثة أرباع
ربع في نصف	ثُمن
[يجتمع اثنان وأربعون وسُبع ثُمنٍ = ٤٢/٨٧٥]	

فإذا رأينا مقداراً[2] من الماء الرّاكد وأَرَدنا معرفةَ كُرٍّ وكثيراً ما تَمَسُّ الحاجةُ إليها، فالطريقُ إلى ذلك أن نضرب[3] مقدارَ طوله ـ بعد أن تُعرَف كمّيةُ طوله وعرضه وعمقه ـ في مقدار عمقه، ويُحفَظَ الحاصل، فنضربه في مقدار العرض كما ذُكِر، ويَجتمع الحاصل، فإن كان اثنين

١. في المخطوطة: اثنا عشر ورُبع في ربع.
٢. في المخطوطة: مقدار؛ والصحيح ما أثبتناه.
٣. في المخطوطة: يضرب، وما أثبتناه أنسب.

وأربعين وثلاثة أرباع وثُمناً فهو الكُرّ، وإن كان أقلَّ من ذلك فهو دون الكرّ، وإن كان أكثر فهو أزيد من الكرّ، وهكذا يُعمَل في كلّ ما تريد معرفتَه بطريق الحساب في هذا الباب.

[يُستَحلَف المدّعي في سبعة مواضع]

في ســـبعةٍ يُســـتَحلَفُ المـــدّعِي | في الردِّ والشّاهدِ يا مَن يَعي [٢٤٧]
وهكـــذا الـــدَّعوى عـــلَى ميّـــتٍ | والطفـــلِ والمجنـــونِ قِـــف وَاسمَـــعِ
وهكـــذا الـــدَعوَى عـــلَى غائـــبٍ | ومُـــدّعِي الإيفـــا عـــلى المُـــدّعِي

[في أنّ الكمال محبوبٌ لذاته]

الكمالُ محبوبٌ لذاته، فإنّ مَنِ اعْتقد أنّ فلاناً الّذي كان قبلَ هذا بألفِ سنة كان موصوفاً بعِلمٍ أزيد مِن علم سائرالنّاس مالَ طبعُه إليه وأحبّه شاءَ أم أَبى، ومَنِ اعْتقد في رستم أنّه كان موصوفاً بشَجاعَةٍ زائدةٍ على شَجاعة سائرالنّاس أحَبَّه شاءَ أم أَبى، فعَلِمنا أنّ الكمال محبوبٌ لذاته، وكمالُ الكمال لله تعالى، فالله تعالى محبوبٌ لذاته، فمَن لم يَحصُل في قلبه [محبّته][1] كان ذلك لعدم علمه بكماله.[2] من التفسيرالكبير١٢.

[أبو الحسن الأوّل والثاني والثالث]

[إذا] قيل في كتب أصحابنا: أبوالحسن الأوّل، فهو موسى بن جعفر عليهما السلام، ولمّا وُلِدَ الرضا عليه السلام وَهَبه أبوه كنيتَه فقال للابن: أبوالحسن الرضا عليه السلام ولموسى بن جعفر أبوإبراهيم، وأبو الحسن الثالثُ عليّ النقيّ، وربّما يقال للرضا: أبوالحسن الثاني عليه السلام.

١. أضفناه من المصدر.
٢. التفسير الكبير: ٣٠/ ٦٨٨.

[نام و كنيت سيّد مرتضى علم الهدى به نقل از خطّ صفيّ الدين محمّد بن معدّ الموسويّ]

السّيد المرتضى رحمه الله اسمُه عليّ، أبوالقاسم، ذو المَجدَين، اسمُ أبيه الحسين الموسويّ. نقَلَ الشّيخُ الأجلُّ الأفضل أكملُ المتأخّرين محمّدُ بنُ مكّيّ الشّهيد في كتابه الأربعين في الحديث ما صورته هذا:

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ السَّيِّدِ [٢٤٨] الْعَالِمِ صَفِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعَدٍّ الْمُوسَوِيِّ بِالْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الْكَاظِمِيِّ فِي سَبَبِ تَسْمِيَتِهِ ـ رَحِمَهُ الله ـ[١] بِـ«عَلَمِ الْهُدَى»، أَنَّهُ مَرِضَ الْوَزِيرُ أَبُوسَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ: قُلْ «لِعَلَمِ الْهُدَى» يَقْرَأُ عَلَيْكَ حَتَّى تَبْرَأَ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ[٢]مَنْ عَلَمُ الْهُدَى؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيُّ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ، فقال الْمُرْتَضَى ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ: اَللهَ اَللهَ فِي أَمْرِي! فَإِنَّ قَبُولِي لِهَذَا اللَّقَبِ شَنَاعَةٌ عَلَيَّ!!

فَقَالَ الْوَزِيرُ: وَاللهِ ما أَكْتُبُ إِلَيْكَ إِلَّا ما أَمَرَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَعَلِمَ الْقَادِرُ بِاللهِ بِالْقَضِيَّةِ، فَكَتَبَ إِلَى الْمُرْتَضَى: تَقَبَّلْ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ما لَقَّبَكَ بِهِ جَدُّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَبِلَ وَسَمِعَ النَّاسُ.[٣]

[سنن عبد المطّلب التي أجراها الله في الإسلام]

منقول عن مولانا جَعْفَرِ الصّادق عليه السلام عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السّلام عن النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أَنَّهُ قال فِي وَصِيَّتِهِ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ عَبْدَ

---

١. ليس في المخطوطة.

٢. في المخطوطة: ـ و.

٣. الأربعون: ٥١-٥٢.

الْمُطَّلِبِ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سُنَنٍ أَجْرَاهَا الله [لَهُ][١] فِي الْإِسْلَامِ: حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ولاتَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾[٢]. وَوَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَتَصَدَّقَ بِهِ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ﴾[٣] الْآيَةَ [٢٤٩]. وَلَمَّا حَفَرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَايَةَ الْحَاجِّ، فَأَنْزَلَ الله تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٤] الْآيَةَ. وَسَنَّ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَأَجْرَى الله عَزَّ وَجَلَّ ذلك فِي الْإِسْلَامِ. وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَيْشٍ، فَسَنَّ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، فَأَجْرَى الله ذلك فِي الْإِسْلَامِ. يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ، ولا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، ولا يَأْكُلُ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ، ويَقُولُ: أَنَا عَلَى دِينِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام».[٥]

[الدليل في أصول الدّين]

المراد بالدّليل في قولهم: ويجب معرفة أصول الخمسة، وهي: التّوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد، بالدّليل، ما يَطمَئنّ[٦] به النّفس بحسب استعداها، ولا يلزم في ذلك من ترتيب المقدّمتين وتهذيب الدّليل على وجه يَنطَبق على القواعد المدوّنة، بل يكفي في ذلك الأمر الإجماليّ بحيث يَمنَع تطرّق الشّبهة إلى عقيدة المكلّف.

[معنى التخريج]

التخريج: تعديةُ الحكم من المنطوق به إلى المسكوت عنه، وقيل: التّخريج ما استُخرج

١. أضفناه من المصدر.
٢. النساء: ٢٢.
٣. الأنفال: ٤١.
٤. التوبة: ١٩.
٥. **الخصال**، لابن بابويه، محمّد بن عليّ القمّي: ١/٣١٢-٣١٣، ح ٩٠ ـ باب الخمسة.
٦. كذا في المخطوطة، والمناسب في هذا المقام: تَطمَئنّ.

من النّظر في أدلّة ولم يُنَصَّ على عَينِه. [٢٥٠].

فائدة [في العدد الأصمّ]

العددُ الأصمّ كأحد عشر، والتَرِكَة اثنا عشر، يَبقَى دينارٌ اقسِمْه قَراريط يَبقَى تِسعَة، فَابْسُطها حَبّات يبقى خمسة فَابسُطها أَرُزات يَبقَى تسعةُ أجزاء مِن أحدعشر جزء من تسعة ارزات.

فائدة [في أقسام التّجمّل]

التّجمّل يَنقَسِم إلى خمسةِ أقسام: واجب، ومستحبّ، وحرام، ومكروه ومُباح؛

فالواجب: كتَجَمّلِ الزوجة عند إرادة الزوج منها ذلك، وتَجَمُّلِ وُلاة الأمر إذا كان طريقاً إلى إرهاب العدوّ.

والمستحبّ: كتجَمُّل المرأة لزوجها ابتداءً، وتَجمّلِه لها، والوُلاة لتعظيم الشّرع، والعلماء لتعظيم العلم.

والحرام: كتجمّل الرجال بالحرير، وتجمّل الأجنبيّ للأجنبيّة ليَزْنِيَ بها.

والمكروه: كَلُبسِ ثِياب التجمّل وقتَ المِهنَة، ووقتَ الحِداد للمَرأة إذا لم يُؤَدِّ إلى الزينة.

والمباح: ما عدا ذلك.

[ما هو العقل؟]

العقل قوّةٌ مِنَ القُوَى النفسانيّة، بها تَستَعِدُّ النفس للعلوم والإدراكات، وهذا هو المراد بقولهم: العقل غريزة يَتبَعُها العلمُ بالضّروريّات عند سلامَةِ الآلات.

فائدة

العقود اللازمة مِن طرف والجائزة من آخَر أحَدَ عشر؛ ألف. الرهن، ب. الحَيوان في مدّة

ثلاثة ما لم يتصرّف المشتري أو بشرط السّقوط، ج. ضَمانُ المتبرّع، د. إذا كان [٢٥١] غيرَ مَلِيّ، وضَمِنَ فعَلِمَ المضمون عنه[١] بإعساره، هـ. الحوالة إذا كانت على غير المليّ ولم يَعلَمِ المحتال، و. العبد إذا جُنَّ أو أَبرَصَ أو أَجذَمَ في مدّة السَنة، ز. سَبْقُ العَيب علَى العقد ما لم يتصرَّف المشتري، ح. إذا باعَ بثَمَنٍ مُعيّن وطَلَع فيه عَيبٌ ولم يَعلَمِ البايع به، ط. الكتابة المشتَرَطَة إذا عَجَز، ي. المريض إذا أَوصَى بثُلثِ ماله فهي جايزة وإذا مات فهي لازمة، يا. إذا أَوصَى بزيادة عن الثُّلث وأجازَ الوارث بعدَ الوفاة وقَبلَها خلاف.

[شرائط العمل بروايات المخالفين]

عن الشّيخ يحي بن سعيد عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن عبد السلام الغرويّ، عن يحي بن الأخت، عن عمّه مسلم بن عليّ بن الأخت، عن المصنّف أنّه أجاز[٢] العمل برواية رواها المخالف بشرط: أن لا تخالف أصولاً مقرّرة في مذهب الإماميّة أو مسائلَ إجماعيّة،[٣] وأن لا تُعارضها رواية إماميّ فإنّه يُعمَل بها. والدّليل على الأوّل أن نقول إذا خَلَتِ الواقعة من نصٍ من طريق أصحابنا ووُجِد نصٌّ ممّن وثّقه أصحابُنا منهم عُمِل عليه، وإلّا لَزِم أحدُ الأمرَين: إمّا خُلُوّ الواقعة من حُكم الله، أو تكليفُ ما لا يُطاق وشهرةُ هذا الخبر في واقعةٍ تَعُمُّ [٢٥٢] البَلوَى بها، ولم يُجعَل هاهنا دليل أو دليلٌ شاذٌّ غير مشتهر فَليُحكَم على العمل بهذا الخبر.

[في بيان ما يُشتَرط فيه النيّة وما لاتُشترط هي فيه]

المتعبَّد به على أربعة أقسام: فِعلٍ مَحض، وتَرْكٍ محض، وفعلٍ كالتّرك، وتركٍ كالفعل؛ فالأوّل كالصّلاة، والثّاني ما حَرّمَ الله تعالى، والثّالث كغَسل الأواني وإزالَةِ النجاسات،

---

١. في المخطوطة: المضمون به؛ والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: جاز.

٣. في المخطوطة: جماعية.

والرّابع كالصّيام، فما كان فِعلاً مَحضاً أو تَركاً كالفعل فالنّيةُ شَرطٌ فيه، وما كان تَركاً مَحضاً أو فِعلاً كالتَرك فإنّه غيرُ مشروطٍ بالنّية.

[في بيان النصّ والظاهر والمجمل والمُؤوّل والمحكم والمتشابه]

فائدة: اللفظ باعتبار المعنى يَحتَمِل وجوهاً سِتّة: النّصّ، والظّاهر، والمُؤَوَّل، والمُجمَل، والمُحكَم، والمُتَشابَه؛ لأنّه لا يَخلُو: إمّا أن يَحتَمِلَ غيرَ ذلك المعنى، أو لا، فإن لم يَحتَمِل سُمّي نصّاً، وإن احتمل فلا يخلو: إمّا أنّ أحدَهما راجحٌ والآخَرُ مرجوحٌ، أو يَتساويان؛ فإن كان أحدهما راجحاً سُمّي ظاهراً، وإن كان مرجوحاً سُمّي مُؤَوّلاً، وإن تَساويا سُمّي مجملاً. فالنّص والظّاهر يَشتَرِكان في مطلقِ الرُجحان، لكن في النّصّ رُجحانٌ لا يَحتَمِل النّقيض وفي الظّاهر رُجحان يحتمل النقيض، ففيهما قَدْرٌ مشترك يُسمّى [٢٥٣] محكماً، والمؤوّل مرجوح وما هو مساوٍ ليس براجح ولا مرجوح، فقد اشتركا في مطلق عدم الرّجحان، وهذا القدر المشترك يُسمّى بالمتشابَه.

[في بيان السهو والخطاء والعقل والخيال والوهم والمفكّرة]

السهو ما يَزُولُ بأَدنَى تنبيهٍ.

والخطاء هو الّذي يستقِرّ الصّورةُ المتنافيةُ للحقّ فلا يزول بسرعة.

العقل قوّة للنّفس النّاطقة، بها تُدرَك المفهوماتُ الكلّيّة.

والخيال قوّةٌ هي خزانةُ الصُّوَرِ المحسوسات.

والوهم قوّة تُدرَك بها معانٍ جزئيّةٌ منتزَعة من المحسوسات.

والمفكّرة قوّة يتصرّف بها الناطقة في مدرَكاتها تركيباً وتفضيلاً.

[في مراسيل ابن أبي عمير]

ومراسيل ابن أبي عُمير[١] مقبولة، كذا في شرح الإرشاد ـ في كتاب البيع، قال شيخنا الشّهيد في شرح الإرشاد في حدّ المملوك ـ إذا قَذَف: ويقول الصادق عليه السلام في حَسَنَة الحلبيّ: «إِذَا قَذَفَ الْعَبْدُ الْحُرَّ جُلِدَ ثَمَانِينَ»[٢]، ١٢[٢٥٤].

إنّما كانت حسنةً لأنّ في طريقها إبراهيمَ بنَ هاشم وهو ممدوحُ المصنّف، وغيرُه لم يتعرّض له بشيء.

[في بيان الحسن والصحيح والمرسل والمسند والموثّق من الأحاديث]

من نظم الدرر في شرح المختصر قد يوصَف الأحاديث الواردة عن الأئمّة عليهم السلام بصفاتٍ:

منها: الحسن وهو الذي جميع رواته ممدوحون.[٣]

ومنها الصحيح وهو الّذي يرويه الثّقة الضابط عن الثّقة الضابط إلى أن تصِل الرواية إلى أحد الأئمّة عليهم السلام.

والموثّق هو الذي وقَع الإجماع على أنّ رُواتَه ثِقات.

ومنها المرسل وهو الحديث الذي لا يُذكَر جميعُ رواتِه أعمٌّ مِن أن لا يُذكَرمِن رواتِه شيءٌ[٤] أو يذكر بعضهم.

ومنها المسند وهو الحديث الّذي يُذكَر جميعُ رواتِه حتّى تصل الرواية إلى النبيّ أو الإمام عليهما السلام.

---

١. في المخطوطة: أبي عمر.

٢. **الكافي**: ٧/ ٢٣٤، ح١؛ **تهذيب الأحكام**: ٧٢/١٠، ح ٢٧٠؛ **شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني**: ١٧٦/٩ ـ الفصل الثالث.

٣. في المخطوطة: ممدوحين، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: شيئاً، والصحيح ما أثبتناه.

الحديث الموثّق أنِ يكون أحدُ رواتِه ليس من أصحابنا، لكن نَصَّ الفقهاء على توثيقه أي أنّه ثِقةٌ فيما يرويه، بمعنى أنّه يُؤدّي الشّيءَ كما أُلقِيَ إليه فيَقبَلون روايتَه. [٢٥٥]

[حكم رواة الشيعة الذين لايعتقدون بمعتقد الإماميّة]

مسألة: في الأحاديث المرويّةِ في كتب أصحابنا رضي الله عنهم بعضُ الرُّواة لم يقُل بإمامة الاثنَي عشر، فهل يصحّ أن يُعمَل بروايته في الأمور الشّرعيّة مع أنّ بعض أصحابنا وثّقه وإن كان مذهبُه فاسداً أم لا؟

الجواب: مع تعذّر نَصٍّ على القضيّة إلّا برواياتهم فالعمل عليها أَولَى مِن إهمال الواقعة ومع وجود راوٍ غيرهم نَعمَل عليها، وقد اتّفق أصحابُنا على الاعتماد على رواية جماعةٍ ممّن خالَفَنا في الإمامة، كعليّ بن الحسن بن فَضّال، فإنّه كان ثِقةً، وكان فَطَحِيَّ المذهب، وقد شَهِد له بالثقة شيخنا الأعظم وإمامُنا الأقدم أبوجعفر الطوسيّ، وأَثنَى عليه محمّدُ بنُ مسعود أبوالنصير كثيراً وقال: إنّه ثِقةٌ، ونَصَّ النّجاشيّ عليه وشَهِد له بالثّقة أيضاً.

قال الشّيخ جمال الدّين قدّس الله روحه في كتاب الرّجال: وأنا أَعتَمِد على روايته وإن كان مذهبُه فاسداً، وهذا هو الصّحيح. وعليّ بن محمّد بن عمربن رياح يُكَنَّى بأبي القاسم، كان ثقةَ الحديث، صحيحَ الرواية، ثَبَتاً مُعتَمَداً على ما يَروِيه، وكان واقفيّاً في المذهب. وعبد الله بن بُكَير، قال الشّيخ الطوسيّ رحمه الله: إنّه فَطَحِيُّ المذهب إلّا أنّه ثقة، وقال محمّد بن مسعود: عبد الله بن بكير وجماعةٌ من الفطحيّة ثِقات، وقال في موضعٍ آخَر: اجتمعتِ العِصابة على تصحيحِ ما يصحّ عندي، قال الشيخ جمال الدّين قدّس الله روحه: فأَنَا أَعتَمِد على روايته وإن كان مذهبُه فاسداً، وقال الشّيخ فخرالدّين رحمه الله: ومِنَ الجمهور ابن المسَيَّب وأبو عمرالزاهد وأَخطَبُ خوارزم صاحب المناقب وأنا أَروي كتبَه ورواياتِه عن والدي قُدّس سرّه.[1]

---

١. احتمالاً مالك نسخه با خطّى متفاوت از خطّ حاشيه و متن در حاشيهٔ بالاى صفحه نوشته: «در عمل به روايات مخالفين وأحاديث آنها، و جملهٔ قاضى در آخر اين صفحه اظهار فرموده: «أنا أروي كتبه ورواياته عن والدي قدّس سرّه».

←

[أبيات عتاب]

للسيّد تَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَيَّةَ[١] الْحَسَنِيِّ الغَرَوِيّ النَسّابة[٢] في بني الموسويّ المسمّى بسعد الله [٢٥٦] من نقباء المشهد الشّريف الكاظميّ على ساكِنِه أفضل الصّلاة والسّلام، [فعاتبهم لأجل] تزوجّهم بثامي بنت محمّد الطشت الدار وحياة المغنّية وأخذهم لما ليس لهم بكفو من النساء:

يَعِزُّ على أسلافِكُم يا بَنِي الهُدَى إذا نالَ مِن أَعراضِكُم شَتْمُ شاتِمِ
بَنَوا لَكُمُ المَجْدَ الرَفيع فما لَكُم أَسَأْتُمْ إلى تلكَ العِظامِ الرَمائِمِ!
تَرَى أَلْفَ بانٍ لا يَقُومُ بها دَمٌ فكَيفَ ببانٍ خَلْفَه أَلْفُ نادِمِ!

[جوابُ بصيرٍ بالإمامة]

سُئِل خليلُ بنُ أحمد النحويّ [الفراهيديّ] ما بالُ الصحابة كأنّهم أبناءُ أمّ، وعليٌّ[عليه‌السلام] كأنّه ابنُ عَلَّة؟ قال: بايَنَهُم في الصّفات، وباعَدَهُم في الأخلاق، والنّاس إلى أمثالهم أَميَل[٣].[٤]

مالک نسخه اشتباه کرده است، زیرا مرجع ضمیر «أنا» الشيخ جمال الدّين است نه قاضى نور الله شوشترى.

١. معية بضمّ الميم وفتح العين المهملة ثمّ تشديد الياء ، بصيغة التصغير.

٢. النسّابة الشهير في الآفاق السيّد تاج الدين محمّد بن معيّة الحسنيّ المتوفّى سنة ٧٧٦ ق صاحب التآليف النفيسة والآثار المهمّة منها: كتاب **سبك الذهب في شبك النسب**، وكتاب **الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة**، وكتاب **الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون**، وكتاب **تذييل الأعقاب في الأنساب**، وكتاب **كشف الالتباس في نسب بني العبّاس** وغيرها. انظر: **المجديّ في أنساب الطالبيّين**: ٤٠.

٣. **أمالي آلوسي**: ٦٠٩، ح ١٢٥٦؛ **أعلام الدين** للديلميّ: ٢١٦-٢١٧؛ **كشف الغمّة** للإربليّ: ٢ / ٣٨.

٤. في **مناقب آل أبي طالب**: (٣ / ١٥): سأل أبوزيد النحويّ الخليلَ بن أحمد: ما بال أصحاب محمّد رسول الله كأنّهم بنو أمّ واحدة، وعليّ كأنّه ابن عَلّة؟! قال: «تقدّمَهم إسلاماً، وبَذَّهم شرفاً، وفاقهم عِلماً، ورجحهم حِلماً، وكثرهم هُدًى، فحسدوه، الناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل.

[هكذا تُستَتَمّ النِّعم]

عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «اسْتَتِمُّوا نِعَمَ الله عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِه».[١]

[لماذا سُمُّوا بأُولي العزم؟]

رُوي عن الشّيخ المفيد رضي الله عنه أنّه قال: إنّما سُمّي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام بأُولِي العزم وخُصّوا بذلك من بين سائر الأنبياء؛ لأنّه عُرِض على الأنبياء وِلايةُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ما مِن نَبِيّ تحقَّق ذلك وعزَمَ على ولايته مثلِ هؤلاء الخَمسَة، فسُمُّوا بذلك. وقيل: إنّهم إنّما خُصّوا بذلك؛ لأنّ الله تعالى عزَم على جميع الخلائق بشرايعهم.

[أصناف الشيعة وتعريفهم]

من كشف الغمّة عن الباقر عليه السلام قَالَ: «شِيعَتُنَا ثَلَاثَةُ[٢] أَصْنَافٍ: صِنْفٌ يَأْكُلُونَ النَّاسَ بِنَا، وَصِنْفٌ كَالزُّجَاجِ يَتَهَشَّمُ، وَصِنْفٌ كَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ كُلَّمَا أُدْخِلَ النَّارَ ازْدَادَ جَوْدَةً».[٣] وعنه عليه السلام: «شِيعَتُنَا مَنْ أَطَاعَ الله».[٤]

[هؤلاء ليسوا محبّين!]

من كتاب الخرائج والجرائح تأليف الشّيخ الأجل السّعيد قطب الدّين [٢٥٧] أبي الحسين ابن هبة الله الرّاونديّ قدّس الله سرّه: جَاءَهُ عليه السلام رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «كَذَبْتَ»، فقال الرَّجُلُ سُبْحَانَ الله كَأَنَّكَ تَعْلَمُ ما

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩٩/١٣؛ شرح غرر الحكم ودرر الكلم للخوانساريّ: ٢ / ٢٤٩.

٢. في المخطوطة: ثلاث، والصحيح ما أثبتناه.

٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة: ١٣٢/٢، ـ عنه: بحار الأنوار: ٧٨ / ١٨٦-١٨٧، ح ٢٤.

٤. كشف الغمّة: ٣٤٥/٢؛ حلية الأولياء لأبي نُعيم: ١٨٤/٣؛ مطالب السَّؤول لابن طلحة الشافعيّ: ٤٢٧.

فِي قَلْبِي! وَجَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. وَكَانَ فِيهِ لِينٌ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ عِنْدَهُ، فقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «كَذَبْتُمْ، لَا يُحِبُّنَا مُخَنَّثٌ ولا دَيُّوثٌ، ولا وَلَدُ زِنًا ولا مَنْ حَمَلَتْه[١] أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا!». فَذَهَبَ الرَّجُلُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ.[٢]

[شرف الصلاة على النبيّ وآله صلوات الله عليهم]

روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «مَنْ قَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، قال الله عزّ وجَلَّ جَلَالُهُ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ،[٣] وَمَنْ قال: صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى آلِهِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَرِيحُهَا تُوجَدُ[٤] مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ».[٥]

في التّفَؤُّلِ بالقرآن

مرويٌّ عن ابن طاووس قدّس سرّه: مَن أراد التفؤّل بالقرآن المجيد فليَقرأ آيةَ الكرسيّ إلى قولِهِ: «وهو العليُّ العظيم»، ثمّ يَقرأُ «وعندَه مفاتحُ[٦] الغيب» إلى قوله «كتابٍ مُبين» ثمّ يُصَلّي على النّبيّ عليه وآله السلام عَشرَ مرّات، ثمّ يَقرأ هذا الدّعاء: «اللّهمّ بكتابكَ تَفَأَّلتُ، وبِكَ آمنتُ، وعليكَ تَوَكَّلتُ، فَأَظهِرْ لي مِن كتابك المكنُون ما في عِلمِكَ المخزُون، وصلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّد»، ثمّ يَفتَحُ[٧] المُصحَف، ثمّ يُقَلِّبُ الأوراق بعددِ الجَلالات، ثمّ يَعُدُّ

---

١. في المصدر: حَمَلَتْ بِهِ.

٢. **الخرائج والجرائح**: ١/١٧٨، ح١٠ ـ باب الثاني، **إثبات الهداة** للحرّ العامليّ: ٤/٥٤٥، ح ١٩١؛ **مدينة المعاجز** للسيّد هاشم البحرانيّ: ١٢٥، ح ٣٤٩.

٣. + فَلْيُكْثِرْ مِنْ ذلك.

٤. في المخطوطة: يوجد.

٥. **أمالي الصدوق**: ٣٦٠، ح ٦ ـ المجلس ٦٠.

٦. في المخطوطة: مفاتيح. ـ سورة الأنعام: الآية ٥٩.

٧. في المخطوطة: افتح.

الأَسطُرَ الّتي[١] على الصّفحة اليُسرَى بعدد الأوراق، فما جاء بعد ذلك فهو بمنزلة الوحي.[٢]

[ما رُوي في إكرام أهل البيت وذرّيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله]

من كتاب قواعد الأحكام تأليف الشّيخ الأجلّ الأفضل جمال الدّين بن يوسُف بن المطهّر قدّس الله سرّه ورضي عنه وأرضاه: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي، وَالْقَاضِي لَهُمْ [٢٥٨] حَوَائِجَهُمْ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ ما اضْطُرُّوا إِلَيْهِ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ».[٣]

قَالَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله: «إِنِّي شَافِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ وَإِنْ[٤] جَاؤُوا بِذُنُوبِ أَهْلِ الدُّنْيَا: رَجُلٌ نَصَرَ ذُرِّيَّتِي، وَرَجُلٌ بَذَلَ مَالَهُ لِذُرِّيَّتِي عِنْدَ الضَيقِ،[٥] وَرَجُلٌ أَحَبَّ ذُرِّيَّتِي بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ،[٦] وَرَجُلٌ سَعَى[٧] فِي حَوَائِجِ ذُرِّيَّتِي»[٨].[٩]

وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: يا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ أَنْصِتُوا،

١. في المخطوطة: تعدّ الأَسطُرَ الّذي، والصحيح ما أثبتناه.

٢. **رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين للسيّد عليّ خان المدنيّ الشيرازيّ**: ١٣٥/٥ ـ عن كتاب السيّد ابن طاوس: **فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب** ـ في الاستخارات.

٣. لم نعثر على هذا الحديث في **قواعد الأحكام**، ولكن وجدنا في مصادر عديدة، منها: **أمالي الطوسيّ**: ٢٧٩، ح ٥٣٥؛ **كشف الغمّة**: ٥٢/١؛ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: ٢٣٠/٢، ح٢ ـ الباب ٢٦؛ **كنز العمّال**: ١٠٠/١٢، ح٣٤١٨؛ **الفصول المهمّة**: ١٤٤؛ **سبل الهدى والرشاد**: ١١/١١؛ **الصواعق المحرقة**: ١٧٦؛ وحول هذا الموضوع كتب السيّد أحمد المستنبط فصلاً في كتابه **القطرة من بحار مناقب النبيّ والعترة** ج ٢ الباب الثاني ص ١٠٦-١٢٢) تحت عنوان: في فضل العلويّين.

٤. في المصدر: ولو.

٥. في المصدر: المضيق.

٦. في المصدر: وَبِالْقَلْبِ.

٧. في المصدر: يسعى؛ والصحيح ما أثبتناه.

٨. + إِذَا طُرِدُوا أَوْ شُرِّدُوا.

٩. **الكافي**، ج٤، ص٦٠، ح٩؛ **من لا يحضره الفقيه**: ٦٥/٢، ح ١٧٢٦.

فَإِنَّ مُحَمَّداً يُكَلِّمُكُمْ، فَيُنْصِتُ[١] الْخَلَائِقُ، فَيَقُومُ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله فَيَقُولُ: يا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، مَنْ كانَتْ له عِنْدِي يَدٌ أَوْ مِنَّةٌ أَوْ مَعْرُوفٌ فَلْيَقُمْ حَتَّى أُكَافِيَهُ، فَيَقُولُونَ: [بِآبَائِنَا وأُمَّهَاتِنَا][٢] وَأَيُّ يَدٍ وَأَيُّ مِنَّةٍ وَأَيُّ مَعْرُوفٍ لَنَا، بَلِ الْيَدُ وَالْمِنَّةُ وَالْمَعْرُوفُ لله وَلِرَسُولِهِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، فَيَقُولُ:[٣] بَلَى، مَنْ آوَى أَحداً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَوْ قَرَّبَهُمْ،[٤] أَوْ كَسَاهُمْ مِنْ عُرْيٍ، أَوْ أَشْبَعَ جياعَهمْ،[٥] فَلْيَقُمْ حَتَّى أُكَافِيَهُ. فَيَقُومُ أُنَاسٌ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ يَا حَبِيبِي، قَدْ جَعَلْتُ مُكَافَأَتَهُمْ إِلَيْكَ، فَأَسْكِنْهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ. [قَالَ]: فَيُسْكِنُهُمْ فِي الْوَسِيلَةِ[٦] حَيْثُ لَا يُحْجَبُونَ عن مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ [صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ]».[٧]

[هؤلاء مبغضو أهل البيت عليهم السلام]

عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليّ عليهم السلام قال: أتَى أعرابيٌّ إلى النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] فقال: يا رسول الله، إنّي أُحِبُّك، فقال: «أَبشِرْ المرءُ مع مَن أَحَبَّ»، ثمّ قال: «يا عليّ، ما يُبغِضُكم إلّا رجلٌ مِن ثلاثة: إمّا منافق أو لغير طُهرٍ أو لغير رُشد».[٨]

١. في المصدر: فتنصت.

٢. أضيف من المصدر.

٣. في المصدر: + لَهُمْ.

٤. في المصدر: أو بَرَّهُمْ، وهي أنسب.

٥. في المصدر: جَائِعَهُمْ.

٦. الوسيلة: مقام خاصّ للنبيّ.

٧. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام: ١/١٥٢ - ١٥٣؛ من لا يحضره الفقيه: ٢/١٦٥، ح ١٧٢٨؛ عوالي اللآلي: ٤/٨٠، ح٨٠.

٨. قريب منه: بحار الأنوار: ٢٧/١٥١، ح ١٩ ـ عن: علل الشرائع للصدوق: ١٤٢، ح ٦ ـ الباب ١٢٠.

[عوائد مودّة أهل البيت عليهم السلام]

عن الحسن بن عليّ صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلّى الله وآله قال: «اِلزَمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ [٢٥٩] لَقِيَ الله بِوُدِّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَنْتَفِعُ[١] عَبْدٌ بِعَمَلِهِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا»[٢].

[في فضل اليتيم]

اليتيم يكون مُشارِكاً للنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في الاسم، فيُكرَمُ لأجل ذلك، ومِن ذلك قال عليه السّلام: «إِذَا سَمَّيْتُمُ الْوَلَدَ مُحَمَّداً، فَأَكْرِمُوهُ، وَوَسِّعُوا[٣] له فِي الْمَجْلِس».[٤] من التفسير الكبير ١٢.

[في خبر تابوت السكينة الذي ذكر في القرآن]

ذكر نجم الدّين الرّازي في تفسيره المسمّى ببحر الحقائق في تفسير قوله تعالى: ﴿وقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٥] قال المفسّرون وأهل الأخبار: إنّ الله تعالى أنزل تابوتاً على آدم عليه السلام فيه صُوَرُ[٦] الأنبياء من أولاده، وفيه بيوتٌ بعدد

١. في المصدر: فينفع.

٢. **المحاسن** للبرقي: ٦١، ح ١٠٥؛ **أمالي المفيد**: ١٣؛ **مجمع الزوائد** للهيثمي الشافعيّ: ١٧٢/٩؛ **ينابيع المودّة** للقندوزيّ: ٢٧٢/٢، ح ٧٧٥ وص: ٣٥٧-٣٥٨، ح ٢٢، وص: ٣٦٠، ح ٤١؛ وص: ٤٥٩، ح ٢٧٤ ـ عن مصادر متعدّدة.

٣. في المصدر: وأوسعوا.

٤. **صحيفة الإمام الرضا عليه السلام**: ٤٤؛ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: ٢٩/٢، ح ٢٩ ـ الباب ٣١، **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد: ٣٦٩/١٩؛ **وسائل الشيعة**: ٣٩٤/٢١، ح ٢٧٣٩.

٥. البقرة: ٢٤٨.

٦. في المخطوطة: صورة.

الأنبياء كلِّهم، وآخرُ البيوت بيتُ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من ياقوت حَمراء وإذا هو قائمٌ يصلّي، وكان التّابوتُ نحواً من ثلاثة أَذرُعٍ في ذِراعَين وكان من عودِ الشِمشاد الّذي يُتَّخَذُ منه الأَمشاط مُمَوَّهٌ بالذَّهَب، فكان عند آدم عليه السّلام إلى أن مات ثمّ عند شِيث ثمّ تَوارَثَها أولادُ آدم إلى أن بَلَغ إبراهيم عليه السلام، فلمّا مات كان عند إسماعيل لأنّه أكبرُ وُلدِه، فلمّا مات إسماعيل كان عند ابنه قَيذار فنازعه وُلدُ إسحاق، وقالوا: إنّ النّبوّةَ قد صُرِفَتْ عنكم فليس لكم إلّا هذا النّورُ الواحد، فأَعطِنا التّابوت، فكان قَيذار يَمنَع عليهم ويقول: إنّه وَصِيَّةُ أبي لا أُعطِيهِ أحداً من العالمين.

قال: فذهب ذاتَ يومٍ يفتَح ذلك التّابوت فعَسُرَ عليه فَتحُه فناداه مُنادٍ مِنَ السّماء: مهلاً يا قَيذار فليس لك إلى فتح هذا التّابوت سبيلٌ، إنّه[1] وَصِيَّةُ نبيّ فلا يَفتَحُه إلّا نَبيٌّ فَاْدْفَعْه [٢٦٠] إلى ابن عمّك يعقوب إسرائيل الله. فحمَل قيذار التّابوتَ على عُنُقِه وخرَج يريدُ كَنعان، وكان بها يعقوب عليه السلام، فلمّا قَرُب منه صَرَّ التّابوت صَرَّةً سمِعها يعقوب، فقال لبنيه: أُقسِمُ بالله لقد جاءكم قَيذار بالتّابوت، فقوموا نحوَه، فقام يعقوب وأولاده جميعاً إليه، فلمّا نظَر يعقوب إلى قَيذار اِستَعبَرَ باكياً وقال: يا قَيذار ما لي أَرَى لونك متغيّراً وقوّتَك ضعيفةً،[2] أَرَمَقَك عَدُوٌّ أم أَتَيتَ مَعصِيَةً؟ قال: لا ولكن ثَقُلَ مِن ظَهري نورُ محمّد صلّى الله عليه وسلّم؛ فلذلك تغيّر لوني وضَعُف ركني.

قال: أَفِمِن[3] بنات إسحاق؟ قال: لا في العربيّة الجُرهُمِيَّة وهي الغاضِرة، فقال يعقوب: بَخٍ بَخٍ شَرَفاً لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم، لم يكن الله عزّوجلّ لِيَخزُنَه[4] إلّا في العربيّات الطّاهرات، يا قَيذار وإنّا نبشّرك ببشارة، قال: وما هي؟ قال: اِعلَم أنّ الغاضِرة قد وَلَدَتْ لك غلاماً، قال قيذار: وما عِلمُك يا ابن عمّي وأنت بأرض الشّام وهي بأرض الجُرهُم؟ قال

١. في المصدر: لأنّه.
٢. في المخطوطة: أَرَىك متغيّراً وقوّتَك ضعيف.
٣. في المخطوطة: قال: إلى.
٤. في المخطوطة: غير منقوط.

يعقوب: عَلِمتُ ذلك لأنّي رأيتُ أبواب السّماء قد فُتِحَت، ورأيتُ نوراً كالقمر الممدود بين[١] السّماء والأرض، ورأيتُ الملائكةَ يَنزِلون من السّماء بالبركات والرّحمة، فعَلِمتُ أنّ ذلك من أَجلِ محمّد صلّى الله عليه وسلّم. فسَلَّمَ قيذار التابوت إلى يعقوب ورجَع إلى أهله فوجَدها قد وَلَدَتْ غلاماً فسمّاه حَمَل، وفيه نورُ محمّد عليه السّلام.

قالوا: فكان[٢] التّابوت في بني إسرائيل إلى أن وصَل إلى موسى عليه السلام، فكان موسى عليه السلام يَضَع فيه التوراة ومتاعاً من متاعه، وكان عنده إلى أن مات، ثمّ توارثه[٣] أنبياء بني إسرائيل إلى وقت إشموئيل فوصَل إلى إشموئيل وقد تَكامَل أمرُ التّابوت بما فيه، وكان فيه ما [٢٦١] ذكَر الله عزّوجلّ في كتابه. ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُم﴾.[٤]

[لا ضير على المؤمن مع يقينه]

من كشف الغمّة قال عَلِيٌّ عليه السّلام: «مَا عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ غَضَاضَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً ما لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِي دِينِهِ، ولا مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ».[٥]

قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي أيّام صِفِّين: وَالله لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا[٦] سَعَفَاتِ[٧] هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ.[٨]

١. في المصدر: من.
٢. في المصدر: وكان.
٣. في المخطوطة: توارثها.
٤. البقرة: ٢٤٨.
٥. **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: ٥٩/١؛ **نهج البلاغة**: الكتاب ٢٨؛ **غاية المرام** للسيد هاشم البحرانيّ: ٣٢٩/٥.
٦. في المخطوطة: يبّلغونا، وما أثبتناه أصحّ.
٧. في المصدر: السَّعَفَاتِ مِن.
٨. **الاختصاص** للشيخ المفيد: ١٤؛ **المستدرك على الصحيحين** للحاكم النيسابوريّ: ٣٤٨/٣؛ **تاريخ مدينة دمشق** لابن عساكر: ٣٦٢/٤٣، ٤٦٥.

[التفاتة في شأن الظالم والمظلوم!]

قال بعضُ السّلف: سِباعُ الحَيَوانات مع قلّة آفاتها هي قليلةٌ وذلك لأنّها ظالمةٌ، والحيوانات المأكولة مع كثرة آفاتها كثيرةٌ وذلك لأنها مظلومةٌ.

[الصدقة واقعة في يد الرحمن]

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الصدقة تَقَعُ في يد الرحمن فتَربُو حتّى تَصيرَ مِثلَ الجَبَل».[١]

[ممّ خلق أهل البيت عليهم السلام]

روي عن مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام: «خُلِقْنَا مِنْ طِينَةِ صلاح، وَخُلِقَ مِن فاضلِها شِيعَتُنَا وذُرّيّتنا، فنُحنُ العَلِيّون، وشيعتنا العَلَويّون».[٢]

[لا غلوّ بعد التنزيه عن الربوبيّة]

ورد في الخبر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «جَنِّبُونا إلهاً يُعبَدُ، ثمّ قولوا بنا ما شِئتُم».[٣]

[بعض ألقاب الأئمّة الخاصّة]

عن المفضّل بن عمر قال: سألتُ أبا جعفر محمّدَ بنَ عليّ عليهم السلام ما معنى المهديّ أن تَسَمّى بِه مِن دون باقي الأئمّة؟ قال: «هو اسمُ مفعول»، ثمّ قال له المفضّل بن عمر: أَتَسَمّى الإمام منكم بإمرة المؤمنين؟ قال: «لا، وإنّما تَسَمّى بإمرة المؤمنين عليّ بن أبي طالب

١. لم نجده إلّا في التفسير الكبير: ٢٥ / ١٢٦.

٢. لم نعثر عليه في المصادر المتوفّرة.

٣. لم نجده بهذا في المصادر التي بين أيدينا وفي المجموعات الحديثيّة، ولكن جاء هذا المعنىٰ في نصوص عديدة، منها: «نزّهونا عن الربوبيّة وقولو فينا ما شئتم»، و«اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا» بصائر الدرجات للصفّار القمّيّ: ٢٥٦ ح ٥ ـ الباب ١٠. و«لا تتجاوزوا بنا العبوديّة، ثمّ قولوا ما شئتم ولن تبلغوا» بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٧٤ ـ عن: الاحتجاج، وتفسير الإمام العسكريّ عليه السلام.

أبوالأئمّة الأطهار عليهم السلام، والواحدُ مِنّا تَسَمّى بابن أمير المؤمنين، وتَسَمّى القائمُ من أهـل البيـت ببقيـة الله تعـالى في الأرض وبالمهـديّ، ثمّ تَـلا ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْـرٌ لَكُـمْ إِنْ كُنْـتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾»[١،٢].

[بيوتهم عليهم السلام مساجد]

عن مولانا جعفربن محمّد الصادق عليهما السلام لمـّا دخَل بيتَه رجلٌ من الشيعة وهو جُنُب، فقال له: «يا وَيلَك! ألم تعلم أنّ بيوتَنا [٢٦٢] مساجد؟!».[٣]

[همُ المختارون عليهم السلام للآخرة]

وعنه أيضاً عليه السلام: «نحن أهل بيتٍ اختارَالله لنا الآخرة على الدّنيا».[٤]

[هم أسماء الله الحُسنى]

وعنه أيضاً عليه السلام: «نحن أسماءُ الله الحُسنَى وصفاته».[٥]

[من خصائص أهل البيت عليهم السلام]

عن كشف الغمّة عن عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عن آبَائِهِ عليهم السلام عن النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ، وأُمِرْنَا بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ، ولَا نُنْزِي حِمَاراً عَلَى عَتِيقَةٍ».[٦]

---

١. هود:٨٦.

٢ . لم أعثرعلى هذه العبارة في مصادر متوفّرة.

٣ . **جواهرالكلام** للشيخ محمد حسن النجفيّ: ٣١/٤٣.

٤. **كمال الدين**: ٢٦٣، ح ١٠ ـ الباب ٢٤؛ **دلائل الإمامة** للطبريّ الإماميّ: ٤٤٢ و٤٤٥-٤٤٦؛ **شرح الأخبار** للمغربيّ: ٣٦٠/٣، ح ١٢٢٦.

٥. لم نجد هذا الحديث بهذه الصيغة في المصادر المتوفّرة.

٦ . **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، ج١، ص٥٣٥؛ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: ٢٩/٢، ح ٣٢

[قداسة خلقة النبيّ صلّى الله عليه وآله]

قال القاضي عياض في الشّفاء: روي عن ابن عبّاس أنّه قال: قال رسول صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآل وسَلَّمَ: «أَهْبَطَنِي الله إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ، وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ، وَقَذَفَ بِي[1] فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الله تَعَالَى[2] يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الكريمة والأرحام الطاهرة، حتّى أَخرَجَني من بين أَبَوَيَّ لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ».[3]

منقول من شرح القاضي اليزديّ للديوان المنسوب إلى مولانا أمير المومنين صلوات الله وسلامه [عليه].

[من أفضليّات رسول الله صلّى الله عليه وآله]

روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ [كَافَّةً]،[4] وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ».[5]

وروي عنه عليه السلام: «أُعطِيتُ خَمْساً لم يُعطَهُنّ أحدٌ قَبلي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وطَهُوراً فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأحد قَبْلِي، وَأُعطِيتُ الشَّفَاعَةَ، [٢٦٣] وكان النّبيُّ يُبعَثُ إلى قومِه خاصّةً، وبُعِثتُ إلى النّاس عامّةً»[6].

---

١. في المخطوطة: لي، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المصدر: ـ تعالى.

٣. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ص٧١١؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج١، ص١٨٣.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. إمتاع الأسماع للمقريزيّ: ٣/ ٣١٧؛ تفسير البغوي: ١/ ٢٣٧.

٦. مسند أحمد حنبل: ٥/ ١٤٥؛ سنن ابن ماجة: ح ٥٦٧ ـ الباب ٩٠.

[من شرف الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله]

روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَةً»[١]. ١٢.

روي عن النّبيّ عليه وآله السّلام أنّه قال: «إنّ الله خَلَق آدمَ على صُورَتِه أي على صفته فعَلَى قَدْرِ ضعف الإنسان أعطاه الله تعالى من كلِّ صفة من صفات جماله وجلاله أُنمُوذَجاً ليُشاهِدَ في مرآةِ صفات نفسه جمالَ[٢] صفات ربّه كما قال: «من عرف نفسه فقد عرف ربّه» وليس لشيء من المخلوقات هذه الكَرامَةُ المختصّة بالإنسان كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ﴾»[٣].[٤] من تفسير بحر الحقائق ١٢.

[الاستغناء غناء]

روي أنّ عيسى عليه السّلام قال لأصحابه: «لَأنتُم أَغنَى مِنَ الملوك! قالوا: وكيف يا روحَ الله؟ ولسنا نَملِكُ شيئاً، قال: أنتُم ليس عندكم شيء ولا تُريدونه،[٥] وهم عندهم أشياء ولا تَكفيهم»[٦].

[ما أوحى الله تعالى للدنيا]

روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال حكايةً عن الله تعالى: «يا دنيا،

١. فضل الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله للجهضميّ: ٢٧؛ جامع الأخبار للسبزواريّ: ١٥٣، ح ٣٤٣ ـ الفصل الثامن والعشرون ـ عنه: المستدرك على الوسائل: ٥/ ٣٥١، ح ٦٠٦٤.

٢. في المصدر: كمال.

٣. الإسراء: ٧٠.

٤. لم أجده في تفسير بحر الحقائق ولكن ذكر في غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١/ ٢٠٥.

٥. في المصدر: ولا تُريدونها؛ والصحيح ما أثبتناه.

٦. شرح أصول الكافي للمولى صالح المازندرانيّ: ١/ ١٧٢.

اِخْدِمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَاسْتَخدِمِي مَن خَدَمَك»[١].

[أثر النعمة]

وعنه عليه السّلام: «إنّ الله عزّوجلّ إذا أَنعَمَ الله على عَبدٍ أَحَبَّ أن يَرَى أَثرَ نِعَمِه على عبده»[٢].

[رضوان الله الأكبر]

عن أبي سعيد الخُدريّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يقول الله لأهل الجنّة: يا أهلَ الجنّة، فيقولون: لبّيك ربَّنا وسَعدَيك، والخيرُ في يديك، فيقول: هل رَضِيتُم؟ فيقولون: ربَّنا ما لنا لا نَرضَى وقد أَعطَيْتَنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقك، فيقول: أفلا أُعطِيكم أفضلَ من ذلك؟! قال: فيقولون: ربَّنا فأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني، فلا أَسخَطُ عليكم بعدَه أبداً»،[٣] [٢٦٤].

[اليد العليا خير]

في الحديث: «اليدُ[٤] العليا خيرٌ مِن اليد السُّفلَى»[٥].

١. من لايحضره الفقيه: ٤/ ٣٦٣، ح ٥٧٦٢، مكارم الأخلاق: ٤٣٩؛ الجواهر السنيّة للحرّ العاملي: ١٤٠، ٣٦٣ وفيها جميعاً: .. وأتعِبي من خدمك».

٢. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ٤٨ ـ عنه: بحار الأنوار: ٧٨/ ٣٠٤، ح ١٦؛ مستدرك الوسائل: ٣/ ٢٣٦، ح ٣٤٦٧.

٣. الدرّ المنثور للسيوطيّ: ٣/ ٢٥٧؛ الكشّاف للزمخشريّ: ٢/ ٢٠٢؛ مستدرك أحمد بن حنبل: ٣/ ٨٨.

٤. في المخطوطة: يد، والصحيح ما أثبتناه.

٥. الكافي: ٤/ ١١، ح٤؛ من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٧٦، ح ٥٧٦٣؛ وسائل الشية: ٩/ ٣٧٨، ح ١٢٢٨٢؛ ٢١/ ٥٤٢، ح ٢٧٨١٣.

[الأخلاق مقسّمة كالأرزاق]

روي عنه عليه السّلام: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ»[١].

[المحبوب من عطاء الله تعالى]

«وإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّه، ولا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، فمَن أعطاه الدِّين فقَد أَحَبّه»[٢].

[هؤلاء بئس القوم]

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «بِئسَ القومُ قومٌ يَقتُلون الّذين يَأمُرون بالقسط من الناس، وبئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا يَنهَون عن المنكر، بئس القوم قومٌ يَمشِي المؤمن بينهم بالتّقية»[٣]![٤] من بحرالحقائق.

[نذر الطاعة والعصيان]

قَالَ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ الله فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ الله فَلَا يَعْصِهِ»[٥]؛ منه أيضاً.

١. من لا يحضره الفقيه: ٤/٤١٦، ح ٥٩٠٥؛ سبل الهدى والرشاد: ٩/٣٢٦ ـ الباب ٨؛ المستدرك على الصحيحين: ١/٣٣ و٣٤.

٢. عيون الحكم للواسطيّ: ١٤٢؛ الدرّ المنثور: ٦/١٧؛ تاريخ مدينة دمشق: ٥٢/٣١٩. مرّةً منسوب هذا القول لرسول الله صلّى الله عليه وآله، ومرّةً لأمير المؤمنين عليه السلام.

٣. لم أجده في بحر الحقائق ولكن ذكر في الكشف والبيان: ٣/٣٧؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١١/٢٠٢.

٤. نوادر الراونديّ: ١٥٤ ـ عنه: بحار الأنوار: ٧٠/١٣٠، ح ١٥؛ ومستدرك الوسائل: ١١/٣٧٠، ١٣٢٩٠.

٥. الخلاف للطوسيّ: ٦/١٩٢؛ السرائر: ٣/٦٦؛ عوالي اللآلي: ٣/٤٨٨.

[فضل نافلة اللّيل]

وعنه عليه السّلام: «مَنْ كَثُرَ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ»،[١] أي في نهارِ يومِ القيامة أيضاً منه.

[ما المذموم في حبّ الدنيا؟]

قيل: محبّةُ الدّنيا لا تكون مذمومةً إلّا بعد أن يُضافَ إليها[٢] إيثارُها على الآخرة، فمَن أَحَبّها ليَصِل بها إلى منافعِ النّفس وإلى خيراتِ الآخرة فلا تكون مذمومةً[٣]، حتّى إذا آثرَها على آخرتِه بأن يَختارَ منها ما يَضُرّ بآخرته، فهذه المحبّة هي المحبّة المذمومة.[٤]

[أين تقع الصدقة؟]

في الحديث إذا أعطيتَ سائلاً صدقةً فقَبِّلْها قبلَ أن تُناوِلها السّائل، فإنّ الصّدقة تقع[٥] في يد الله قبل أن تقع[٦] في يد السّائل، وهو قوله تعالى: ﴿ويأخُذُ الصَّدَقات﴾[٧].[٨]

---

١. من لايحضره الفقيه: ١/٤٧٤.

٢. في المخطوطة: محبّةُ الدّنيا لا يكون مذموماً إلّا بعد أن يُضافَ إليه، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: فلا يكون مذموماً، والصحيح ما أثبتناه.

٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ١٩/٦١؛ انظر أيضاً: نهج البلاغة: الحكمة ١٣١.

٥. في المخطوطة: يقع، وما أثبتناه أصحّ.

٦. في المخطوطة: يقع، وما أثبتناه أصحّ.

٧. التوبة: ١٠٤.

٨. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «خلّتان لا أُحبّ أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي .. وصَدَقتي، فإنّها مِن يدي إلى يد السائل، فإنّها تقع في يد الرحمن» الخصال: ٣٣، ح ٢؛ تفسير العياشي: ٢/١٠٨، ح ١١٦؛ وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ما من شيء إلّا وقد وكّلتُ مَن يقبضه غيري، إلّا الصدقة؛ فإنّي أَتَلَقّفُها بيدي تَلقّفاً..» بحار الأنوار: ٩٦/١٣٤، ح ٦٨ ـ عن: عُدّة الداعي لابن فهد الحلّيّ: ٤٤.

[الدّنيا ليست مذمومة بإطلاقها]

في أنّ الدّنيا ليست مذمومة بإطلاقها[١]، بل من وجه، عن جابر رضي الله عنه: [٢٦٥] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا واسْتِعْفَافاً عن المَسْأَلَةِ وَتَعَطُّفاً عَلَى جَارِهِ لَقِيَ الله تَعَالَى وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ومن طلب الدّنيا مُكاثِراً مُفاخِراً لَقِيَ الله وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» وشاهدُ ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها﴾[٢] الآية.

فنقول: وبالله التّوفيق، ليس معنى الدنيا ما ذهب إليه بعض النّاس إنّه الدراهم والدّنانير والأطعمةُ والأشربة والثّيابُ الجميلة والآتابُ[٣] الحسنة ﴿وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾،[٤] لأنّه لو كان الأمر على ذلك لما تَخَلَّص منه أحدٌ مِن العالمين بل كلٌّ يُريدُها ويَرضَى بها، ألا تَرَى أنّ الله تعالى أخبر في كتابه العزيز عن أنبيائه عليهم السلام بقوله: ﴿وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ﴾[٥] وقوله عزّ وجلّ ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ﴾[٦] و﴿وَمِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾[٧] وذكَر عزّ وجلّ مسألة سليمان بقوله: ﴿قالَ رَبِّ اغْفِرْ لى وَهَبْ لى مُلْكاً لا يَنْبَغى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدى﴾[٨] فأعطاه الله جميعَ ذلك، ولم يكن نبيُّ الله طالباً للدّنيا وما أعطاه الله كان تفضّلاً منه ونِعمَةً لقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلاً﴾[٩] ثمّ ما ظَنُّك بإبراهيم خليلِ الرحمن فإنّه كان يَملِك من المواشي والأنعام ما لا يُوصَف، وكذلك أيّوب عليهما السلام، ومكّن لِذِي القَرنَين من الدّنيا وآتاه الله الملك فهل كان هولاء ممّن أَحَبّوا الحياةَ

١. في المخطوطة: بإطلاقه، والصحيح ما أثبتناه.
٢. هود: ١٥.
٣. في المخطوطة: والاثاب؛ الإتب: من الثياب، ما قَصُر فنصف الساق.
٤. آل عمران: ١٤.
٥. سبأ: ١٢.
٦. سورة ص: ٣١.
٧. الأنبياء: ٨٢.
٨. سورة ص: ٣٥.
٩. سبأ: ١٠.

الدّنيا ووجبتْ لهم النّار؟ وهل أوجب الله الزّكاة والحجّ واستعدادَ الجهاد إلّا بالمال؟ ومدَح المُصَدِّقين بقوله: ﴿الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فى سَبيلِ الله﴾[1] وقال عليه السّلام: «نِعْمَ المالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ» فلو كانت الأموال عبارةً عن الدّنيا الّتي أوجَبَ الله للرّاضي بها النّار لكان النِساء [٢٦٦] أيضاً ذلك لقوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ والْبَنينَ﴾[2] الآية، وأوجب لكلّ مَن يَتَزوّج النّار وليس كذلك، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينَةَ الله الَّتى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[3] والدّنيا المذمومة الّتي أُمِرتَ بالرَغبَةِ عنها هو كلُّ شيء دَنا مِن هَواك ووافق لِرِضاك وخالفتَ فيه رضاءَ مولاك وما أَمَرَك فيه وما نَهاكَ وآثَرتَ فيه الحياةَ الدّنيا على الآخرة فحينئذ تَصيرُ مذمومةً وتَستَوجبُ بها[4] ما قال الله: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغى * وَآثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا﴾[5] فالدّنيا المذمومة ربّما كانت صلاةً أو زكاةً أو صوماً وربّما كانت دراهمَ أو دنانير، وبيانُ هذا أنّه ليس شيءٌ من الطاعات أعلَى درجةً مِن قولِ لا إله الّا الله فقالوها قومٌ أرادوا بها رِضَى الله عزّوجلّ فَاسْتَوجَبوا بها جنّة النّعيم كما قال: ﴿فَأَثابَهُمُ الله بِما قالُوا جَنَّاتٍ تَجْرى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهار﴾[6]، وقالوها قَومٌ فأرادوا بها[7] حِقْنَ دمائهم ورَدّ أموالهم ولم يُريدوا بها رِضَى الله تعالى فاستوجبوا النّار، وكذلك الصّلاةُ صلّاها قومٌ فأفلَحوا كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون﴾[8] الآية، وصلّاها قومٌ فخَسِروا قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلّين﴾[9] وكذلك نَفَقَةُ الأموال

---

١. البقرة: ٢٦١.

٢. آل عمران: ١٤.

٣. الأعراف: ٣٢.

٤. في المخطوطة: مذموماً وتَستَوجبُ به.

٥. النازعات: ٣٧-٣٨.

٦. المائدة: ٨٥.

٧. في المخطوطة: به.

٨. المؤمنون: ١.

٩. الماعون: ٤.

أنفقها[1] قومٌ ضُوعِفَتْ لهم الحسنات وأنفقها[2] قومٌ كانت عليهم وَبالاً، قال تعالى: ﴿وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِالله وبِرَسُولِهِ ولايَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّوهُمْ كُسالى ولايُنْفِقُونَ إِلاَّوهُمْ كارِهُون﴾.[3]

[في عقوبة ترك الآداب]

قيل: مَنِ ابتُلِيَ بتركِ الآداب وقَعَ في تَركِ السنن، ومَنِ ابتُلِي بترك السّنّة وقَع في ترك الفريضة ومَنِ ابتُلِي بترك [٢٦٧] الفرائض وقع في استحقار الشّريعة ومَنِ ابتُلي بذلك وَقَع في الكفر.

[العقل وجنوده]

روي عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: «خلق الله العقلَ مِن نورٍ مَكنون مَخزون مِن سابقِ علمه، فجعَل العلم نفسَه، والفَهمَ رُوحَه، والزهدَ رأسَه، والحياءَ عَينَه، والحِكمَةَ لسانَه، والخيرَ سَمْعَه، والرَأفَةَ قَلبَه، والرَحمَةَ هَمَّه، والصّبرَ بَطنَه، ثمّ قيل له: تكلّم، فقال: الحمد لله الّذي ليس له نِدٌّ ولا ضِدّ، ولا مِثْلٌ ولا عِدلٌ، الّذي ذلَّ كلُّ شيءٍ لعزّته، فقال الربّ: وعِزّتي وجَلالي، ما خَلَقتُ خَلقاً أَعَزَّ عليَّ منك».[4]

[في إثبات الصّانع سبحانه و تعالى]

يُحكَى أنّ واحداً قال لجعفر الصّادق صلوات الله: أُذكُر [لي][5] دليلاً في[6] إثبات الصّانع،

١. في المخطوطة: نفق؛ والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: نفق؛ والصحيح ما أثبتناه.

٣. التوبة: ٥٤.

٤. التفسير الكبير: ١/ ٢٤٠.

٥. أضفناه من المصدر.

٦. في المصدر: على.

فقال: «أَخبِرني عن حِرفَتِك»، فقال: إنّما أنا رجلٌ أَتَّجِرُ في البحر، فقال له: «صِفْ لي كيف حالك»، فقال: رَكِبتُ البحر فانكَسَرَتِ السّفينة وبَقيتُ على لوحٍ[١] من ألواحها، وجاءت الرّياح العاصفة، فقال الصّادق عليه السلام: «هل وجدتَ في قلبِكَ تَضَرُّعاً ودُعاءً»؟! فقال: نعم، فقال: الصادق عليه السلام: «فإلهُك [هو الّذي][٢] تضرّعتَ إليه في ذلك الوقت».[٣] منه أيضاً.

[تفسير التقويم]

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فى أَحْسَنِ تَقْويم﴾[٤] عن يحيى بن أَكثَم القاضي أنّه فَسَّر التقويمَ بحُسْن الصّورة، فإنّه حكى أنّ ملك زمانه خلا بزوجته في ليلة مُقْمِرَة، فقال: إن لم تكوني أحسن مِن القمر فأنتِ كذا، فأَفتَى الكلُّ بالحِنْث إلّا يحيى بن أكثم فإنّه قال: لا يَحنَث، فقيل له: خالَفتَ شيوخَك، فقال: الفتوى بالعلم ولقد أَفتَى مَن هو أعلمُ منّا وهو الله تعالى، [فإنه يقول][٥]: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وكان بعضُ الصّالحين يقول: إلهنا أَعطَيتَنا في الأولى[٦] أَحسَن [٢٦٨] الأشكال، فأَعطِنا في الآخرة أَحسَنَ الفِعال[٧]، وهو العَفْوُ عن الذّنوب، والتّجاوزُ عن العيوب.[٨]

---

١. في المصدر: + واحد.
٢. أضفناه من المصدر.
٣. التفسير الكبير: ٢٣٣/١٧.
٤. التين: ٤.
٥. أضفناه من المصدر.
٦. في المخطوطة: الأوّل.
٧. والفِعال: جمع الفِعل؛ والفَعال: اسمُ الفعل الحسن.
٨. التفسير الكبير: ج٣٢، ص٢١٢.

[حديثان في ثواب الحجّ]

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَن صبر على حَرِّ مَكّة ساعةً مِن نهار تَباعَدَتْ عنه جهنّم [مسيرة][١] مائتي عام» وقال عليه السلام: «مَن حجّ ولم يَرفُثْ ولم يَفسُق خرَج مِن ذُنُوبه كيومٍ وَلَدَتْه أمّه».[٢]

[في المذهب المختار في القضاء والقدر]

روي أنّ عبد الملك بن مروان بعَث إلى الحسن البصريّ وعامر الشَّعبيّ وعمرو بن عُبَيد وآخَر: أخبروني عمّا اشتهر عنكم وما اجتمعتم عليه من القول في القضاء والقدر، أهو شيءٌ أخذتموه بآرائكم أو من كتاب الله عزّ وجلّ أو من أحدٍ مِن أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فكتَب الحسن البصريّ: لا أقولُ إلّا ما قال عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: «يا ابنَ آدم، أَتَحسَبُ أنّ الذي نَهاك دَهاكَ، إنّما دَهاك أَسفَلُك وأَعلاك، والله بَريءٌ مِن ذاك»[٣]. وكتب إليه الشَّعبيّ: لا أقولُ إلّا ما قاله عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: «لو كان الوِزرُ بالقضاء مَحتوماً، لَكان العبدُ في القضاء مظلوماً»[٤]. وكتب إليه عمرو بن عُبيد: لا أقولُ إلّا ما قاله عليّ عليه السّلام: «ما شَكَرتَ الله عليه فهو منه، وما تَستَغفِرُه منه فهو منك»[٥]. وقال الآخر: لا أقول إلّا ما قاله عليّ عليه السّلام: «إنّ الّذي وسّع لك الطّريق، لا يَقِفُ لك في المَضِيق»[٦]. فقال عبد المَلِك: لله دَرُّ آبائهم! لقد أخَذُوها من عَينٍ صافية!![٧]

١. أضفناه من المصدر.
٢. التفسير الكبير: ج٨، ص٣٠٣.
٣. الطرائف للسيّد ابن طاوس: ٣٢٩، ـ عنه: بحار الأنوار: ٥٩/١٠٨؛ كنز الفوائد: ١٧٠.
٤. المصادر نفسها.
٥. توحيد المفضَّل للإمام صادق عليه السلام: ٩٦؛ أعلام الدين: ٣١٧
٦. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلوانيّ: ٥٢.
٧. كنز الفوائد: ١٧٠ .. وفيها أنّ الحجّاج هو الذي بعث إلى الحسن البصريّ. الطرائف: ٣٢٩-٣٣٠.

الاستخارةُ بالسُبْحة وهي مرويّة عن صاحب الأمر عليه السلام

الاستخارةُ بالعدد منقولةٌ من كتاب الذِّكرَى لشيخنا الإمام السّعيد الشّهيد قدّس الله روحه، رواها بإسناده إلى صاحب الأمر عليه الصلاة السلام [٢٦٩].

وكيفيّتُها: أنْ يَقْرَأَ الفاتحةَ عَشْراً وأقلُّه ثلاث ودونَه مَرّة، ثُمَّ يَقْرَأَ الْقَدْرَ عَشْراً، ثُمَّ يَقُولَ هذا الدّعاء ثَلَاثاً: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، وَأَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْذُورِ. اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِيُّ مِمَّا قَدْ نِيطَتْ بِالْبَرَكَةِ أَعْجَازُهُ وَبَوَادِيهِ، وَحُفَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ، فَخِرْلِيَ اللَّهُمَّ فِيهِ خِيَرَةً تَرُدُّ شُمُوسَهُ ذَلُولًا، وَتَقْعَضُ أَيَّامَهُ سُرُوراً. اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَآتَمِرَ، وَإِمَّا نَهْيٌ فَأَنْتَهِيَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خِيَرَةً فِي عَافِيَةٍ». ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ السُّبْحَةِ وَيُضْمِرُ حَاجَتَهُ، إِنْ كَانَ عَدَدُ تلكَ الْقِطْعَةِ زوجاً فهو: اِفعَل، وإن كان فرداً: لا تَفعَل، أو بالعكس[١]»[٢].

[في تفسير قوله تعالى: ﴿ألهاكم التكاثر﴾]

قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[٣]: الآية، دلّت على أنّ التّكاثر والتّفاخر مَذمومٌ والعقلُ دلَّ على أنّ التّكاثر والتفاخر في السّعادات الحقيقيّة غير مذموم، ومن ذلك ما روي من تفاخر العبّاس بأنّ السِّقايةَ بيده، وتفاخرَ شيبةَ بأنّ المفتاح بيده إلى أن قال عليّ عليه السّلام: «وأمّا أنا قَطَعتُ خُرطومَ الكُفرِ بسَيفي فصارَ الكفرُ مُثلَةً فأَسلَمتُم، فشَقَّ ذلك عليهم»، فنزل قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

---

١. في ذيل كلمة «بالعكس» كتب: «يعني أو يُضمِرُ إن كان عددُ القطعة مقبوضة فرداً فهو: إفعل، وإن كان زوجاً فهو: لا تفعل».

٢. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: ٤/ ٢٦٩-٢٧٠. ويراجع أيضاً: جواهر الكلام: ١٢/ ١٦٣-١٦٤؛ وسائل الشيعة: ٨/ ٨٢، ح ١٠١٣٨؛ المصباح للكفعمي: ٣٩١-٣٩٢.

٣. التكاثر: ١.

كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ﴾[١] الآية من التفسيرالكبير.[٥]

[من هم أهل الفضل؟!]

عن أبي سعيد الخُدريّ عنه عليه السلام: «يقول الله تعالى: أُطلبوا الفَضلَ عند الرُّحَماءِ مِن عبادي تَعيشُوا في أَكنافِهم، فإنّي جعلتُ فيهم رَحمَتي ولا تَطلُبوها في القاسِيَةِ قلوبهم، فإن فيهم غَضَبي».[٢] [٢٧٠] من التفسيرالكبير.

[الفرق بين الشّح و البخل]

اعلم أنّ الفرقَ بين الشُّحِ والبُخْل هو أنّ البُخل نفسُ المنع،[٣] والشُحُّ هو الحالةُ النفسانيّة الّتي تقتضي[٤] ذلك المنع، فلمّا كان الشُّحُّ من صفاتِ النّفس، لا جَرَم قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٥] الظافِرونَ بما أرادوا، قال ابن زيد: مَن لم يَأخُذ شيئاً نهاهُ الله عن أخذه ولم يمنَع شيئاً أمَرَه الله بإعطائه فقد وُقِيَ شُحَّ نفسه.[٦] منه أيضاً.

[في عقوبة من لم يَنْهَ عن المنكر]

عن عبد الله بن حريز[٧] عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما مِن رجلٍ تَجاوَرَ قوماً فيَعمَل بالمعاصي بين ظَهرَانَيْهِم فلا يأخذون على يديه إلّا[٨] أوشَك الله أن يَعُمَّهُم منه بعِقاب».

---

١. التوبة: ١٩.

٢. التفسيرالكبير: ٢٢ / ٩١.

٣. في المخطوطة: المانع، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المصدر: يقتضي.

٥. الحشر: ٩.

٦. التفسيرالكبير: ٢٩ / ٥٠٨.

٧. في المخطوطة: حرير؛ والصحيح ما أثبتناه.

٨. أضفناه من المصدر.

وقال مالك بن دينار: أوحَى[1] الله تعالى إلى الملائكة أن عَذِّبُوا قريةَ كذا فصاحَتِ الملائكة إلى ربّها: يا ربِّ إنّ فيهم عبدَك العابد. [فقال: اَسمِعَني ضجيجه][2] فإنّ وجهَه لم يتغيّر غضباً لمحارمي. وأوحى الله إلى يُوشَع بن نون: أنّي مُهلِكٌ مِن قومك أربعين ألفاً من خِيارهم وثمانين[3] ألفا من شِرارهم. فقال: يا ربّ فهؤلاء الأشرار، فما بالُ الأخيار؟ قال: إنّهم لم يَغضَبوا لغَضَبي وواكَلُوهُم وشارَبُوهُم.[4] منقول من بحر الحقائق.

[في حكمة تأجيل عقوبته جلّ وعلا]

روي عن عليّ عليه السلام قال: «لمـّا أرى[5] الله عزّوجلّ إبراهيمَ عليه السلام مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ فأشرفَ على رجلٍ على معصيةٍ من مَعاصي الله فدَعَا الله عليه فَهَلَك، ثمّ أشرَفَ على آخَر فدعَا الله عليه فهلك، ثمّ أشرف على آخر فلمّا أراد أن يَدعُوَ عليه أوحَى الله عزّوجلّ إليه أن يا إبراهيم إنّك رجلٌ مستجابُ الدّعوة فلا تَدعُوَنّ على عبادي فإنّهم منّي على ثلاث [٢٧١] خصال: إمّا أن يَتُوبَ إليّ فأَتوبَ عليه، وإمّا أن أُخرِجَ عنه نَسَمَةً يُسَبِّحُ، وإمّا أن يُبعَثَ إليّ فإن شِئتُ عَفُوتُ عنه وإن شِئتُ عاقَبتُه».[6] منقول من بحر الحقائق.

[في كيفيّة الإستخارة]

من كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب ـ في الاستخارة:

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن طاوس: عُدنَا الآن إلى ما وقَفْنا

---

١. في المصدر: أوصى

٢. أضفناه من المصدر.

٣. في المصدر: ستّين.

٤. لم أجده في بحر الحقائق ولكن ذكر في تفسير الثعلبيّ: ٤/ ٨٦.

٥. في المصدر: رأى؛ والصحيح ماأثبتناه.

٦. لم أجده في بحر الحقائق ولكن ذكر في تفسير الثعلبيّ: ٤/ ١٦١؛ تفسير البغوي: ٢/ ١٣٧.

عليه في بعض كتب أصحابنا من صفة الفأل في المصحف الشريف، وهذا لفظُ ما وقَفْنا عليه: صفةُ القرعة في المصحف: يصلّي صلاةَ جعفر عليه السلام، فإذا فرَغ منها دعا بدعائها، ثمّ يأخذُ المصحف ثمّ يَنوي فَرَجَ آل محمّد بَدءًا وعَوداً، ثمّ يقول: «اللهمّ إن كان في قضائك وقَدَرِك أن تفرّج عن وليّك وحجّتك في خَلقك في عامنا هذا أو في شهرنا هذا، فأَخرِجْ لنا رأسَ آيةٍ من كتابِك نَستَدِلُّ بها على ذلك. ثمّ يَعُدُّ سبعَ ورقات ويَعُدُّ[١] عشرةَ أَسطُر من ظَهرِ الورقة السّابعة وينظُر ما يأتيه في الحادي عشر من السّطور، ثمّ يُعيدُ الفعلَ ثانياً لنفسه، فإنّه يبيّن[٢] حاجتَه إن شاء الله تعالى.

أقول: أمّا بعد معنى قوله في كلّ ما قال (في عامِنا هذا) أن يكونَ العِلم بالفَرَج عن وليّه وحجّته في خَلقه يتوقّف على معرفته أمورٌ كثيرة، فيكون كلّ وقت يُدعَى له بذلك في عامي هذا وشهري هذا يفرّج الله جلّ جلاله أمراً من تلك الأمور الكثيرة فيُسَمّى ذلك فَرَجاً.[٣]

فصل [في كيفية الإستخارة بكتاب الله]

وحدّثني بدر بن يعقوب المقرئ الأعجميّ رضوان الله عليه بمشهد الكاظم صلوات الله على ساكنَيه في صفة الفأل في المصحف بثلاثِ روايات من غير صلاة، فقال: تأخذ المصحف وتَدعُو فتقول: «اللّهمّ إن كان [٢٧٢] من قضائك وقَدَرِك أن تَمُنّ [على][٤] أمّةِ نبيّك بظهور وليّك وابن بنت نبيّك، فعجّلْ ذلك وسَهِّله ويَسِّره وكَمِّله، وأَخرِج لي آية أَستَدِلّ بها على أمرٍ فآتمر أو نَهيٍ فأنتهي، أو ما تريد الفألَ فيه في عافية». ثمّ تَعُدُّ[٥] سبع أوراق، ثمّ تعدّ في

---

١. في المخطوطة: وتعد.
٢. في المصدر: يتبين.
٣. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب: ٢٧٧.
٤. أضفناه من المصدر.
٥. في المصدر: يعد.

الوجهة الثّانية من الورقة السّابعة ستة أسطر وتتفأّل[1] بما يكون في السطر السابع.[2]

وقال[3]: في رواية أخرَى إنّه يَدعُو بالدّعاء، ثمّ يفتح المصحف الشّريف ويعدّ سبعَ قوائم ويعدّ ما في الوجهة الثّانية من الورقة السّابعة وما في الوجهة الأُولَى من الورقة الثّامنة من لفظ اسم الله جلّ جلاله، ثمّ يَعُدّ قوائمَ بعدد لفظ اسم الله، ثمّ يعدّ من الوجهة[4] الثّانية من القائمة الّتي ينتهي العدد إليها ومن غيرها ممّا يأتي بعدها سطوراً بعدد لفظ اسم الله جلّ جلاله، ويتفأّل بآخر[5] سطر من ذلك.

وقال في الرواية الثّالثة: إنّه إذا دعا بالدّعاء عَدَّ ثمانيَ قوائم، ثمّ يَعُدُّ في الوجهة الأولى من الورقة الثّامنة أحدَ عشرَ سطراً ويتفأّل بما في السّطر الحادي عشر. وهذا ما سمعناه في الفأل بالمصحف الشّريف قد نقلناه كما حَكَيناه.[6]

[دليل من أنكر الاستخارة بالقرآن]

من فتح الأبواب أيضاً: الفريقُ التّاسع من الّذين توقّفوا على الاستخارة وأَنكَروا العمل بها، وهم قومٌ ما كانوا يَعرِفون كيف يَستَخِيرون زيادةً على ما قَدَّمناه، فوجدوا الاستخارات[7] كما لا يريدون، فاعتقدوا أنّ ذلك لبطلان الرواية بالاستخارة الرّبّانيّة وإنّما كان لعدم معرفتهم[8] بشروطها المرضيّة، وذلك أقلّ مراتب المستخير أن يُسلّم إلى الله تعالى طرفَي التدبير: «نَعَم» و«لا»، وهو ربّما يَستخير وأحدُ الطرفين في يد هواه، لا يَترُكه و[٢٧٣] لا يسلّمه إلى مولاه.

١. في المصدر: يتفألّ.

٢. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب: ٢٧٨.

٣. أي ابن طاوس.

٤. في المصدر: الوجه.

٥. في المصدر: آخر.

٦. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب: ٢٧٧-٢٧٨.

٧. في المصدر: الاستخار.

٨. في المخطوطة: لعلّة تَعرِفُهم.

ومن آداب المستخير

أن تكون صلاتُه للاستخارة صلاةَ مُضطَرٍّ إلى معرفة مَصلَحَتِه الّتي لا يَعلَمُها إلّا من علّام الغيوب، فيَتَأدّبُ في صلاته كما يتأدّب السّائلُ[1] المضطرّ إلى نَجاحِ المطلوب.

ومن آداب المستخير

أن يكون عند سجوده للاستخارة وقوله: «أَستَخيرُ الله برحمته خِيَرَةً في عافية» بقلبٍ مُقبِلٍ على الله جلّ جلاله، ونيّةٍ حاضرةٍ صافيةٍ، فإنّه يَعلَم أنّه ما كان يَبلُغُ أَمَلُه إلى أن يشاوِر الله جلّ جلاله في كلّ ما يُمكِن مُشاوَرَته فيه ولعلّه في وقت مشاورته [فيه][2] على خلاف مراضيه، فلا أقلّ مِن أن يكون قلبه مُقبلاً عليه، كما [لو][3] شاور واستشار بعضَ ملوك الدّنيا إذا احتاج إليه، وقَدَرَ أن يَقِفَ بين يديه.

ومِن آداب المستخير

أنّه إذا عرَف من نفسه وقتَ سجوده للاستخارات أنّها قد غَفَلَتْ عن الذِّكرِ أنّها بين يدي عالِمِ الخَفيّات، أن يَستَغفرَ الله ويتوب في الحال من ذلك الإهمال؛ لأنّه إذا غفَل عن الله جلّ جلاله وهو يستشيرُه في أمره كان كمَن حضَر بين يَدَي مولاه، ثمّ جَعَل يُحَدِّثُه ويشاوره وقد جعَل سيّدَه وراءَ ظهره.

ومن آداب المستخير

أنّه إذا رفَع رأسه مِن سَجدةِ الاستخارات أنّه يُقبِلُ بقلبه[4] على الله جلّ جلاله بصِدقِ النّيّات، ويتذكّر أنّه يأخذ رقاع الاستخارة من لسان حال الجلالة الإلهيّة، وأبواب الإشارة

---

١. في المصدر: + المسكين.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المصدر: الله تعالى بقلبه.

الرّبّانيّة، فإنّ الرقاع تَضَمَّنَتْ أنّها خِيَرَةٌ من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان أنّه إفعل، أفلا ترى[١] أنّ رقاع الاستخارة مكتوباتٌ مِن الله جلّ جلاله أَعظَمِ مالك وأحقّه بالمراقبات، إلى عبده المضطرّ إليه في سائر الأوقات؟! فلا أقلّ أن يكون امتدادُ يده لأخذِ رِقاعِ الاستخارات [٢٧٤] بتأدّبٍ وذُلٍّ وإقبال السّرائر، كما لو أخذها من سلطان [في][٢] الدّنيا قاهر، فما يعلَم أنّه يأخذها ممّن كتَبها إليه وهو الله مالكُ الأوائل والأواخر.

ومن آداب المستخير

أنّه لا يتكلّم بين أخذِ رِقاع الاستخارة مع غير الله جلّ جلاله، كما تقدّم روايتُنا [له][٣] عن مولانا الجواد صلوات الله عليه، فإنّ العبْد لو كان يُشاوِر مَلِكاً من ملوك الدّنيا ما قطَع مشاورتَه له وحادثَ غيرَه ممّن هو دونه، بل كان يُقبِلُ بقَلبه وقالَبه وجَنانه ولسانه مدّةَ وقتِ المشاوَرةِ عليه، فلا يكون الله جلّ جلاله دونَ عبده من ملوك الدّنيا المشار إليه، تمّ.

ومن آداب المستخير

أنّه [إذا][٤] خرجت الاستخارة مخالفةً لمراد المستخير وهواه فإنّه لا يقابِلُ مشورةَ الله جلّ جلاله بالكراهية[٥] ومخالفة رضاه، بل يقابل ذلك بالشّكر لله جلّ جلاله كيف جعله أهلاً أن يستشيره، وجعله أهلاً أن يُجيبَه في الحال بمصلحة دنياه وأُخراه، ما كان العبد يُحسِن أن يَتَمَنّاه.

وللاستخارة آدابٌ غير ما ذكرناه، وقد رَأينَا الاقتصار على ما أَوضَحناه، فربّما ترَك العبد شيئاً من هذه الآداب أو غيرها ممّا يكون شرطاً في مراقَبةِ مالك الأسباب، فما يُؤمِنه من

١. في المخطوطة: فلاترى وما أثبتناه من المصدر.
٢. أضفناه من المصدر.
٣. أضفناه من المصدر.
٤. أضفناه من المصدر.
٥. في المصدر: بالكراهة.

إعراض الله جلّ جلاله عنه، ويكون الذنب للعبد حيث أغضب الله جلّ جلاله عليه بما وقع من سوء الأدب منه.[١]

[من فضائل الصلوات على النبيّ صلّى الله عليه وآله]

وعنه عليه السّلام: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالنِّفَاقِ».[٢]

[في أعمال يوم الجمعة من شهر رجب]

روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «مَن قال في كلّ جُمُعةٍ من رجب خمسين مرّةً: لا إله إلّا الله والله أكبر، يَنظُر الله تعالى إليه بعين الرحمة ولا يعذّبه أبداً». [٢٧٥]

[من عوائد قراءة سورة الإسراء]

نقلتُ من خطّ بعض الفضلاء عن الإمام الصّادق عليه السلام: « مَنْ قَرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ[٣] جُمُعَةٍ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى[٤] الْقَائِمَ وَيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ»[٥،٦] شرح المصباح.

١. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب، صص٢٩٨-٣٠٠.

٢. الكافي: ٢/٤٩٣، ح ١٣؛ ثواب الأعمال: ١٥٩؛ مكارم الأخلاق: ٣١٢.

٣. في مستدرك الوسائل: + ليلة.

في مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ٦/١٠٤.

٤. في مستدرك الوسائل: حتّى يدرك.

٥. هذا الحديث روي عن أبي جعفر عليه السلام أيضاً «مَنْ قَرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ عليه السلام وَيَكُونَ مَعَهُ، وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَمْ يَمُتْ إِلَّا شَهِيداً وَبَعَثَهُ الله مَعَ الشُّهَدَاءِ». انظر: عدّة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد الحلّيّ، أحمد بن محمّد: ٢٩٩.

٦. ثواب الأعمال: ١٠٧؛ وسائل الشيعة: ٧/٤١٠، ح ٩٧١٨؛ المصباح: ٤٤١.

[دعاء ختم القرآن]

منه أيضاً: كَانَ أَمِيرُ المُـؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا خَـتَمَ الْقُـرْآنَ قَالَ: «اللَّهُـمَّ اشْـرَحْ بِـالْقُرْآنِ صَدْرِي، وَاسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي، وَنَوِّرْ بِـالْقُرْآنِ بَصَرِي، وَأَطْلِقْ بِـالْقُرْآنِ لِسَـانِي، وَأَعِنِّي عَلَيْهِ ما أَبْقَيْتَنِي، [فَإِنَّهُ] لَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».[1]

[في آداب الدعاء عند المرض]

عن أنس أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم دخَل على رجلٍ يَعُودُه وقد أَنهَكَه المـرض، فقال: ما كنتَ تَدعُوا الله به [قبل هذا]؟ قال: كنتُ أقول. اللّهمّ ما كنتَ تُعاقِبُني به في الآخرة فعَجّله[2] في الدّنيا، فقال النّبيّ عليه السلام: «سبحان الله إنّك لا تُطيقُ ذلك، ألَا قُلتَ: ﴿رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ﴾»[3] قال فدعا له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فشُفِي.[4] من التفسير الكبير.

[في رد الحرام من المال إلى أهله]

عن النبيّ عليه السلام: «من ردّ دانِقاً من الحرام نالَ درجةً من النبوّة».[5]

[حُكم المال المبذول لوقاية العرض]

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «كلّ مالٍ وَقَى بِهِ الْمكلّفُ عِرْضَهُ كُتِبَ له بِهِ صَدَقَةٌ».[6]

١. مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: ١/ ٣٢٣ ـ عنه: مستدرك الوسائل: ٤/ ٣٧٨، ح ٤٩٨٢، بحار الأنوار: ٩٢/ ٢٠٩، ح ٦.

٢. في المصدر: فجعل به.

٣. البقرة: ٢٠١.

٤. التفسير الكبير: ج٥، ص٣٣٦.

٥. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٦. الخلاف للطوسيّ: ٣/ ٢٩٤.

شرح المصباح فى أوّل الحجّ.

[النهي عن لبس الحرير]

رُوي عن أبي جعفرعليه السلام أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: « لَا تَلْبَسِ الْحَرِيرَ فَيُحْرِقَ الله عَزَّوجَلَّ جِلْدَكَ يَوْمَ تَلقاه!».[١] من شرح القواعد لشيخنا مدّ ظلّه.

[الجاهل لايكون وليّاً]

نُقِل عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «ما اتّخذ الله وَلِيّاً جاهلاً».[٢]

[اثنان يقصمان الظَّهر]

وعنه أيضاً عليه السلام: « قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلَانِ: عَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ وَجَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ».[٣]

[تعريف الحلال والحرام]

من كشف الغمّة روى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله [أنّه قال]: «الْحَلَالُ [٢٧٦] ما أَحَلَّ الله عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْحَرَامُ ما حَرَّمَ الله عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».[٤]

[في طريقة الأكل عند الكافر والمؤمن]

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «المؤمن يأكل في مِعاءٍ والكافريأكل في سبعة

---

١. مصباح الفقيه للهمدانيّ: ٢ /١٣٦.

٢. مشارق أنوار اليقين: ٢٢٠؛ شرح أصول الكافي: ٨ /٣٦٣، جامع السعادات: ٣ /١١٢ وفي آخره: .. قطّ».

٣. معدن الجواهر للكراجكيّ:٢٦؛ منية المريد للشهيد الثاني: ١٨١؛ مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي:٢٤٨.

٤. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢ /٤٩٢؛ بحار الأنوار: ٥١ /١٠١.

أمعاء» أشار عليه السلام[١] إلى قلّة الأكل وكثرته مِن غير إرادة [السّبعة][٢] بخصوصها؛[٣] من التفسير الكبير.

[في مقدار أجر العمل]

روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أَجرُك علَى قَدرِ نَصِيبك».[٤]

[حد النطق]

منه أيضاً في الخبر: «رَحِمَ الله مَن نَطَقَ لخَيرٍ وإلّا فَأَمسَكَ».[٥]

[شجرةٌ ملعونة]

وأيضاً ورد في الخبر: «لعَن الله شجرةً لم تُظِلَّ أهلَها».

[طَهِّروا بيوتَكُم مِن نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ]

روي عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «طَهِّروا بيوتَكُم مِن نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ، فإنّ تَرْكَهُ فِي الْبَيْتِ يُورِثُ الْفَقْرَ».[٦]

[الموت حقّ]

عن مولانا الصّادق عليه السلام: «أَبَى الله أن يُحيِيَ نَفْساً حتّى يُميتَها».[٧] من تفسير

---

١. في المصدر: إشارة.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. التفسير الكبير: ج٢٥، ص١٢٨.

٤. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج١، ص٢٤٢.

٥. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

٦. السيرة الحلبيّة للحلبيّ: ٢/١٦١.

٧. لم نجده في غيره.

التيسير.

[ثواب الفاقد ولدَه]

روي عن رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قال الله تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: «أَقَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟» فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: «أَقَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟» فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: «ماذَا قال عَبْدِي؟» فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ الله عزّوجلّ: «اِبْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ».[1] من تفسير الحقايق.

[من أخلاق القتال في الإسلام]

من الكافي للشّيخ الأجلّ الأفقه المحدّث النبيل أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ رضي لله عنه: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عن أَبِيهِ، عن النَّوْفَلِيِّ، عن السَّكُونِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ: بَعَثَنِي رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إِلَى الْيَمَنِ، وَقَالَ لِي: «يَا عَلِيُّ، لا تُقَاتِلَنَّ أَحداً حَتَّى تَدْعُوَهُ، وَأَيْمُ[2] الله لَأَنْ يَهْدِيَ الله عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ، وَلَكَ وِلَاؤُهُ يا عَلِيُّ».[3]

[لماذا سهمان للرجل؟]

منه أيضاً عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله، عن [٢٧٧] إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: سَأَلَ الْفَهْفَكِيُّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام: ما بَالُ الْمَرْأَةِ الْمِسْكِينَةِ الضَّعِيفَةِ تَأْخُذُ سَهْماً وَاحِداً وَيَأْخُذُ الرَّجُلُ سَهْمَيْنِ؟! فقال أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «إِنَّ الْمَرْأَةَ لَيْسَ عَلَيْهَا

---

١. مُسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد: ٣٦، ١٠٢. الكافي: ٣/ ٢١٩– ٢١٨، ح٤؛ من لا يحضر الفقيه: ١/ ١٧٧، مسند أحمد: ٤/ ٤١٥؛ السنن للترمذيّ: ٢/ ٢٤٣، المغنى: ٢/ ٤١٠.

٢. والهمزة في «أيم الله» قطعٌ عند الكوفيّين ووصلٌ عند البصريّين وأكثر النحويّين.

٣. الكافي: ٥/ ٢٨، ح ٤؛ تهذيب الأحكام للطوسيّ: ٦/ ١٤١، ح٢٤٠؛ تذكرة الفقهاء للعلّامة الحلّيّ: ٩/ ٤٤.

جِهادٌ ولا نَفَقَةٌ ولا عَلَيْهَا مَعْقُلَةٌ،[١] إِنَّمَا ذلك عَلَى الرِّجَالِ»، فقلتُ فِي نَفْسِي: قَدْ كَانَ قِيلَ لِي: إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عن هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ، فَأَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام عَلَيَّ فَقَالَ: نَعَمْ، هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةُ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ، وَالْجَوَابُ مِنَّا وَاحِدٌ إِذَا كَانَ مَعْنَى الْمَسْأَلَةِ وَاحِداً، جَرَى لِآخِرِنَا ما جَرَى لِأَوَّلِنَا، وَأَوَّلُنَا وَآخِرُنَا فِي الْعِلْمِ سَوَاءٌ، وَلِرَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلم وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام فَضْلُهُمَا» منه أيضاً.[٢]

[تأبين بليغ من أبي ذرّ لولده]

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ ذَرُّ بْنُ أَبِي ذَرٍّ مَسَحَ أَبُو ذَرٍّ الْقَبْرَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: رَحِمَكَ الله يَا ذَرُّ، وَالله إِنْ كُنْتَ بِي[٣] بَارّاً، وَلَقَدْ قُبِضْتَ وَإِنِّي عَنْكَ لَرَاضٍ. أَمَا وَالله ما بِي فَقْدُكَ وَمَا عَلَيَّ مِنْ غَضَاضَةٍ[٤]، وَمَا لِي إِلَى أَحَدٍ سِوَى الله مِنْ حَاجَةٍ، وَلَوْ لَا هَوْلُ الْمُطَّلَعِ لَسَرَّنِي أَنْ أَكُونَ مَكَانَكَ، وَلَقَدْ شَغَلَنِي الْحُزْنُ لَكَ عن الْحُزْنِ[٥] عَلَيْكَ. وَالله ما بَكَيْتُ لَكَ وَلَكِنْ بَكَيْتُ عَلَيْكَ، فَلَيْتَ شِعْرِي ماذَا قُلْتَ وَمَاذَا قِيلَ لَكَ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ له ما افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي فَهَبْ له ما افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّكَ، فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالْجُودِ مِنِّي.[٦]

---

١. مَعْقُلة: أي الدية.

٢. **الكافي:** ٧/ ٨٥ ـ عنه: **تفسير نور الثقلين للحويزيّ:** ١/ ٤٥١، ح ٩٦.

٣. في المخطوطة: لي، والأنسب مَا ارْتَأيناه.

٤. ما بي فقدك أي ليس عليّ بأس وحزن من فقدك، أو ما وقع بي فقدك مكروها، والحاصل ليس بي حزن فقدك وربما يقال: الباء السببية أي لم يكن فقدك وموتك بفعلي، بل كان بقضاء الله تعالى، ولا يخفى عدم مناسبته للمقام. والغضاضة: الذلّة والمنقصة والغيظ. **الكافي:** ٣/ ٣٥٠-٢٥١، هامش ٣؛ **من لا يحضره الفقيه:** ١/ ١٨٦، هامش ٥.

٥. في المصدر: الحذر لك من الحذر.

٦. **الكافي:** ٣/ ٣٥٠-٢٥١، ح ٤؛ **من لا يحضره الفقيه:** ١/ ١٨٦، ح ٥٥٨؛ **مسكّن الفؤاد:** ١٨٦.

[حكم القاصرين يوم القيامة]

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عن أَبِيهِ، عن حَمَّادٍ، عن [حَرِيزٍ][١]، عن زُرَارَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ: هَلْ سُئِلَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن الْأَطْفَالِ؟ فقال: «قَدْ سُئِلَ فقال اَلله أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»، ثُمَّ قال: «يَا زُرَارَةُ، هَلْ تَدْرِي قَوْلَهُ: الله أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»؟! فقُلْتُ: لَا، قال: «لله فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ [٢٧٨] يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ الله عَزَّوَجَلَّ: الْأَطْفَالَ، وَالَّذِي مَاتَ مِنَ النَّاسِ فِي الْفَتْرَةِ، وَالشَّيْخَ الْكَبِيرَ الَّذِي أَدْرَكَ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وَهُوَ لَا يَعْقِلُ، وَالْأَصَمَّ وَالْأَبْكَمَ الَّذِي لَا يَعْقِلُ، وَ[الْمَجْنُونَ][٢] وَالْأَبْلَهَ الَّذِي لَا يَعْقِلُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَحْتَجُّ عَلَى الله عَزَّوَجَلَّ، فَيَبْعَثُ الله إِلَيْهِمْ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيُؤَجِّجُ [لَهُمْ][٣] نَاراً، ثُمَّ يَبْعَثُ الله إِلَيْهِمْ مَلَكاً فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبَّكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَثِبُوا فيها. فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا دَخَلَ النَّارَ» منه أيضاً.[٤]

[من رحمات الله تعالى بعباده]

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عن أَبِيهِ، عن عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عن الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عن جَابِرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قال النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا غَلَبَهُ ضَعْفُ الْكِبَرِ أَمَرَ الله عَزَّوَجَلَّ الْمَلَكَ أَنْ يَكْتُبَ له فِي حَالِهِ تِلْكَ مِثْلَ ما كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ شَابٌّ نَشِيطٌ صَحِيحٌ، وَمِثْلَ ذلك إِذَا مَرِضَ وَكَّلَ الله بِهِ مَلَكاً فيَكْتُبُ له فِي سُقْمِهِ ما كَانَ يَعْمَلُ مِنَ الْخَيْرِ فِي صِحَّتِهِ حَتَّى يَرْفَعَهُ الله وَيَقْبِضَهُ، وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ إِذَا اشْتَغَلَ بِسُقْمٍ فِي

١. أضفناه من المصدر.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. **الكافي:** ٣ / ٢٤٨، ح١؛ **معاني الأخبار** للصدوق: ٤٠٨، ح ٨٦ ـ عنه: **بحار الأنوار:** ٥ / ٢٩، ح ٣.

جَسَدِهِ كَتَبَ الله له ما كَانَ يَعْمَلُ مِنَ شَرٍّ[١] فِي صِحَّتِهِ».[٢]

[من ألطاف الله على المريض]

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عن أَبِي حَمْزَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «حُمَّى لَيْلَةٍ تَعْدِلُ عِبَادَةَ سَنَةٍ، وَحُمَّى لَيْلَتَيْنِ تَعْدِلُ عِبَادَةَ سَنَتَيْنِ، وَحُمَّى ثَلَاثٍ تَعْدِلُ عِبَادَةَ سَبْعِينَ سَنَةً»، قال: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ سَبْعِينَ سَنَةً؟ قال: «فَلِأُمِّهِ وَأَبِيهِ»، قال: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَبْلُغَا؟ قال: «فَلِقَرَابَتِهِ»، قال: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ قَرَابَتُهُ؟ قال: «فَلِجِيرَانِهِ».[٣]

[لطف الله تعالى بعبده المريض]

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عن مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عن أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عن عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عن جَابِرٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «قال الله عَزَّ وجَلَّ: مَنْ مَرِضَ ثَلَاثاً فَلَمْ [٢٧٩] يَشْكُ[٤] إِلَى أَحَدٍ مِنْ عُوَّادِهِ، أَبْدَلْتُهُ لَحْماً خَيْراً مِنْ لَحْمِهِ، وَدَماً خَيْراً مِنْ دَمِهِ، فَإِنْ عَافَيْتُهُ عَافَيْتُهُ ولا ذَنْبَ له، وَإِنْ قَبَضْتُهُ قَبَضْتُهُ إِلَى رَحْمَتِي».[٥]

[ما هو حدّ الشكاية للمريض]

منه أيضاً: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عن أَبِيهِ، عن ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عن جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عن أَبِي

١. في المصدر: الشرّ.

٢. **الكافي**: ٣/ ١١٣، ح ٢؛ **الفصول المهمّة** للحرّ العاملي: ٣/ ٢٩٢، ح ٢٩٦٩؛ **وسائل الشيعة**: ٢/ ٣٩٧ ـ الباب ١، ح ٢٤٥٨.

٣. **الكافي**: ٣/ ١١٤-١١٥، ح ٩؛ **مكارم الأخلاق**: ٣٥٨ ـ عنه: **بحار الأنوار**: ٨١/ ٢٠٠، ح ٥٧.

٤. في المخطوطة: تَشْك.

٥. **الكافي**: ٣/ ١١٥، ح ١ ـ عنه: **وسائل الشيعة**: ٢/ ٤٠٧، ح ٢٤٨٣؛ **الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة** للحرّ العاملي: ١٣ و٣٢٦.

عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عن حَدِّ الشِّكَايَةِ لِلْمَرِيضِ، فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ: حُمِمْتُ الْيَوْمَ وَسَهِرْتُ الْبَارِحَةَ، وقد صَدَقَ، وَلَيْسَ هَذَا شِكَايَةً وَإِنَّمَا الشَّكْوَى أَنْ يَقُولَ: قَدِ[١] ابْتُلِيتُ بِمَا لَمْ يُبْتَلَ بِهِ أَحَدٌ، وَيَقُول: لَقَدْ أَصَابَنِي ما لَمْ يُصِبْ أَحَداً. وَلَيْسَ [الشَّكْوَى][٢] أَنْ يَقُولَ: سَهِرْتُ الْبَارِحَةَ، وَحُمِمْتُ الْيَوْمَ، وَنَحْوَ هَذَا».[٣]

[لِلآذِنِ بعيادة المريض ثوابه]

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عن أَبِيهِ، عن ابْنِ مَحْبُوبٍ، عن أَبِي وَلّادٍ الْحَنَّاطِ، عن عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «يَنْبَغِي لِلْمَرِيضِ مِنْكُمْ أَنْ يُؤْذِنَ إِخْوَانَهُ بِمَرَضِهِ فيعودوه،[٤] فَيُؤْجَرُ فِيهِمْ وَيُؤْجَرُونَ فِيهِ». قال: فَقِيلَ له: نَعَمْ، هُمْ يُؤْجَرُونَ بِمَمْشَاهُمْ إِلَيْهِ، فَكَيْفَ يُؤْجَرُ هُوَ فِيهِمْ؟! قال: فقال: «بِاكْتِسَابِهِ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ فَيُؤْجَرُ فِيهِمْ، فَيُكْتَبُ له بِذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَيُرْفَعُ لَهُ[٥] عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَتُمْحَى[٦] بِهَا عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ».[٧]

[في عيادة المريض دعوة مستجابة]

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي، عن يُونُسَ قَالَ: قال أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «إِذَا مَرِضَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْذَنْ لِلنَّاسِ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ».[٨]

---

١. في المخطوطة: لقد.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. **الكافي**: ٣/ ١١٦، ح ١؛ **معاني الأخبار**: ١٤٢، ح ١؛ **الحبل المتين** للشيخ البهائيّ: ٥٦.

٤. في المصدر: فَيَعُودُونَهُ.

٥. في المخطوطة: رُفع له.

٦. في المصدر: يمحي.

٧. **الكافي**: ٣/ ١١٧، ح١، **الحبل المتين**: ٦٣٢-٦٣٣، ح ١ ـ الباب ٨؛ **وسائل الشيعة**: ٢/ ٤١٣، ح ٢٥٠٦ عن **الكافي**.

٨. **الكافي**: ٣/ ١١٧، ح ٢.

[دعاء المريض كدعاء الملائكة]

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عن الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن سَيْفِ[١] بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: قال أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ عَائِداً له فَلْيَسْأَلْهُ يَدْعُو له، فَإِنَّ دُعَاءَهُ مِثْلُ دُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ».[٢]

[كم يُعاد المريض]

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عن سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عن عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عن بَعْضِ أَصْحَابِهِ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام [٢٨٠] قَالَ: «لا عِيَادَةَ فِي مرض[٣] الْعَيْنِ، ولا تَكُونُ عِيَادَةٌ فِي[٤] أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِذَا وَجَبَتْ فَيَوْمٌ وَيَوْمٌ لَا فَإِذَا طَالَتِ الْعِلَّةُ تُرِكَ الْمَرِيضُ وَعِيَالَهُ».[٥]

[الإقصار في العيادة]

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عن أَبِيهِ، عن عَبْدِ الله بْنِ الْمُغِيرَةِ، عن عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «الْعِيَادَةُ قَدْرُ فُوَاقِ نَاقَةٍ،[٦] أَوْ حَلْبِ نَاقَةٍ[٧]».[٨]

١. في المخطوطة: يوسف، وما أثبتناه من **خلاصة الأقوال**: ٣٣٠.

٢. **الكافي**: ٣ / ١١٧، ح ٣؛ **ذكرى الشيعة** للشهيد الأوّل: ١ / ٢٨٢-٢٨٣؛ **وسائل الشيعة**: ٢ / ٤٢٠، ح٢٥٢٤ ـ عن **الكافي**.

٣. في المصدر: وَجَع.

٤. في المخطوطة: من.

٥. **الكافي**: ٣ / ١١٧، ح ١؛ **ذكرى الشيعة**: ١ / ٢٨٤؛ **مكارم الأخلاق**: ٣٦٠.

٦. فُواق الناقة: هو ما بين الحلبتين من الوقت؛ لأنّ الناقة تُحلَب ثمّ تترك وقتاً يرضعها الفصيل؛ لتدرّ ثمّ تُحلَب. أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع. قال العلّامة الفيض: «والمراد عدم إطالة العائد جلوسه عند المريض». راجع: **القاموس المحيط**: ٢ / ١٢١٩.

٧. في **مرآة العقول**: «والظاهر أنّ الشكّ من الراوي، ويحتمل كون التخيير وقع من الإمام عليه السلام».

٨. **الكافي**: ٣ / ١١٧- ١١٨؛ **ذكرى الشيعة**: ٢ / ٤٢٥، ح ٢٥٤٣ ـ عن: **الكافي**.

[من آداب عيادة المريض]

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عن مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ، عن الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ أَبِي الْعَبَّاسِ، عن مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَوْلًى لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام، قَالَ: مَرِضَ بَعْضُ مَوَالِيهِ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ نَعُودُهُ وَنَحْنُ عِدَّةٌ مِنْ مَوَالِي جَعْفَرٍ، فَاسْتَقْبَلَنَا جَعْفَرٌ عليه السلام فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فقال لَنَا: «أَيْنَ تُرِيدُونَ؟» فَقُلْنَا: نُرِيدُ فُلَاناً نَعُودُهُ، فقال لَنَا: «قِفُوا»، فَوَقَفْنَا، فَقَالَ: «مَعَ أَحَدِكُمْ تُفَّاحَةٌ، أَوْ سَفَرْجَلَةٌ، أَوْ أُتْرُجَّةٌ، أَوْ لُعْقَةٌ مِنْ طِيبٍ، أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ عُودِ بَخُورٍ[١]؟» فَقُلْنَا: ما مَعَنَا شَيْءٌ مِنْ هذَا، فَقَالَ: «أَما تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَرِيضَ يَسْتَرِيحُ إِلى كُلِّ ما أُدْخِلَ بِهِ عَلَيْهِ؟!».[٢]

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عن سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عن مُوسَى بْنِ قَادِمٍ، عن رَجُلٍ، عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «تَمَامُ الْعِيَادَةِ لِلْمَرِيضِ أَنْ تَضَعَ[٣] يَدَكَ عَلَى ذِرَاعِه،[٤] وَتُعَجِّلَ[٥] الْقِيَامَ مِنْ عِنْدِهِ، فَإِنَّ عِيَادَةَ النَّوْكَى[٦] أَشَدُّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجَعِهِ».[٧]

١. «العُود»: كلّ خشبة دَقّت. وقيل: «العُود»: خشبةُ كلّ شجرة، دقّ أو غلظ. و«البخور»، كصبور: ما يُتبخّر به. و«عود البخور»: العود الذي يُتبخّر به، وهي الخشبة المطرّاة المنقطعة، يُدخّن بها ويُستجمر ويتبخّر بها، غلب عليها الاسم لكرمه. راجع: لسان العرب: ٣ / ٣١٩ (عَوَدَ)؛ القاموس المحيط: ١ / ٤٩٧ (بَخَرَ).

٢. الكافي: ٣ / ١١٨، ح ٣؛ مجمع البحرين: ٢ / ٢٤٦ ـ باب رَوَحَ؛ مكارم الأخلاق: ٣٦٢.

٣. في المخطوطة: تَدَعَ، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في مرآة العقول: لعلّ وضع يده على ذراعه عند الدعاء، قال في الدروس: ويضع العائد يده على ذراع المريض ويدعوله.

٥. في المخطوطة: يُعَجِّلَ.

٦. «النَّوْكى»: جمع الأَنْوَك، وهو الأحمق؛ من النُّوك ـ بضمّ النون وفتحها ـ وهو الحُمْق. وقد يُجمَع على نُوك أيضاً. يراجع: لسان العرب: ١٠ / ٥٠١؛ القاموس المحيط: ٢ / ١٢٦٥ (نوك).

٧. الكافي: ٣ / ١١٨، ح ٣؛ ـ عنه: وسائل الشيعة: ٢ / ٤٢٦، ح ٢٥٤٥؛ مكارم الأخلاق: ٣٦٠.

[من عوائد عيادة المريض]

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عن ابْنِ فَضَّالٍ، عن عَبْدِ الله بْنِ بُكَيْرٍ، عن فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام، قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ له حَتّى يَرْجِعَ إِلى مَنْزِلِهِ».[١]

عَنْهُ، عن أَحْمَدَ عن ابْنِ فَضَّالٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عن أَبِي حَمْزَةَ: عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السّلام، قَالَ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ عَادَ مُؤْمِناً خَاضَ الرَّحْمَةَ خَوْضاً، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ؛ فَإِذَا [٢٨١] انْصَرَفَ وَكَّلَ الله بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيَسْتَرْحِمُونَ عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ: طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ إِلى تِلْكَ السَّاعَةِ مِنْ[٢] غَدٍ، وَكَانَ لَهُ ـ يَا أَبَا حَمْزَةَ ـ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ». قُلْتُ: وَمَا الْخَرِيفُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «زَاوِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فيها أَرْبَعِينَ عَاماً».[٣]

[مرحوم من أدّى ما سمع من مقالة المصطفى صلّى الله عليه وآله]

رُوي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «رَحِم الله عبداً سَمِع مَقالتي فأَدّاها كما سَمِعَها».[٤]

[فضل الدعاء للإخوان بظهر الغيب]

وعن الصادق عليه السلام: «دُعَاءُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يَسُوقُ إِلَى الدَّاعِي الرِّزْقَ

---

١. الكافي: ٣/ ١٢٠، ح ٢؛ ذكرى الشيعة: ١/ ٢٨٥، وسائل الشيعة: ٢/ ٤١٥، ح ٢٥١٠.

٢. إلى.

٣. الكافي، ج٣، ص١٢٠، ح ٣، معاني الأخبار: ٢٢٦؛ المؤمن للحسين بن سعيد: ٦٢.

٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ٢٥/ ١٧٤؛ الكفاية في علم الرواية للخطيب البغداديّ: ٢٢٥؛ فتح الباري لابن حجر الهيتميّ الشافعيّ: ١/ ١٦١ ـ باب فضل مَن عَلِم وعلّم؛ تلبيس إبليس لابن الجوزيّ: ٢٢١؛ سبل السلام: ٢.

وَيَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ، وَتَقُولُ له الْمَلَائِكَةُ: لَكَ مِثْلَاهُ[١]».[٢]

[شرف طاعة الله تعالى]

[عن الصادق عليه السلام]: «مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلَا عَشِيرَةٍ وَغِنًى بِلَا مَالٍ وَقُوَّةً[٣] بِلَا سُلْطَانٍ فَلْيَخرُجْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَةِ الله تعالى إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ يَجِد ذلك كُلَّه».[٤]

[محاذير ووصايا]

«مَن دَخَلَ مَداخِلَ التُهَمَة أُتُّهِمَ»[٥]. و«مَن شَتَمَ النّاس شُتِمَ[٦]»[٧]. و«مَن لا يَمِلِك لِسانَه يَندَم».[٨] و«من الفاجر لا يَسْلَم». «إذا تظاهَرَتْ عليك النِعَم فعليك بالشّكر، وإذا تظاهرتْ عليك النِقَم[٩] فعليك بالاستغفار، وإذا اسْتَبْطَأتَ[١٠] الرزقَ فعليك بـ: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

١. في المخطوطة: مِثلا، والصحيح ما أثبتناه.

٢. **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**: ١٥٣؛ **مكارم الأخلاق**: ٢٧٦؛ **أمالي الطوسيّ**: ٦٧٧ ـ باختلاف حيث خاتمته: «ولك مثل ذلك».

٣. في المصدر: وَهَيْبَةً.

٤. **أمالي الطوسيّ**: ٥٢٤؛ **الخصال**: ١٦٩، ح ٢٢٢ ـ باب الثلاثة؛ **الدرّ النظيم** لابن أبي حاتم العامليّ: ٦٣٨ .

٥. **غرر الحكم** للآمديّ: ٢٦٦، **دستور معالم الحكم** لابن سلامة: ٢٨.

٦. في بعض المصادر «أُجِيبَ» بدل «النّاس شُتِمَ».

٧. **كنز الفوائد**: ١٢٨ ـ عنه: **بحار الأنوار**: ٧٨/٩١، ح ٩٥.

٨. **جامع أحاديث الشيعة** للسيّد البروجرديّ: ١٣/٥٠٩.

٩ . في المخطوطة: أن تعلم، وما أثبتناه صحيح.

١٠. في المخطوطة: اسْتَبْطَت.

[إحسان صُحبَةِ النِّعَم]

في الحديث بطريق أهل البيت عليهم السلام: «أَحسِن صُحبَةَ النِّعمَة قَبلَ فِراقِها[١]، فإنّها تَزُولُ وتَشهَد على صاحبها بما عَمِل فيها».[٢]

[حرمة الميّت كحرمة الحيّ]

قيل رأى أمير المؤمنين صلوات الله عليه رجلاً يَطَأُ المَقابِر، فقال: «يا هذا! أرأيتَ لو كان أخُوكَ حَيّاً لَكُنتَ تَطَؤُه برِجلَيك؟! فقال: لا، فقال عليه السلام: «إنّ حُرمَةَ أخيك مَيتاً كحُرمَتِه حَيّاً».[٣]

[زهد أمير المؤمنين عليه السلام]

عن سُوَيد بن غَفْلَة قال: دَخَلتُ على أمير المؤمنين يوماً فلم أَجِد في بيته [٢٨٢] سِوى حصيرٍ رَثٍّ، وقد جلس[٤] وهو جالس عليه، فقلتُ له: أنتَ أمير المؤمنين ومَلِك المسلمين، والحاكمُ على بيوتِ الأموال، وتأتيك الوُفود،[٥] وليس في بيتك سِوَى هذا الحصير! فبَكَى [عليه السلام] وقال: «يا سُوَيد، إنّ اللبيب لا يَتَأَثَّثُ في دار [النَّقْلَة]،[٦] وأمامُنا دارُ الإقامة،[٧] قد نَقَلنا إليها مَتاعَنا ونَحنُ مُنتَقِلون إليها عن قريب». قال [سويد][٨]:

---

١. في المصادر: أَحسِنوا صُحبَةَ النِّعمِ قَبلَ فَواتِها.

٢. **الخصال**: ٦١٦، حديث الأربعة لأمير المؤمنين عليه السلام؛ **تحف العقول للحرّاني**: ١٠٧؛ **مكارم الأخلاق**: ١٤١.

٣. **السرائر**: ٣ / ٤٦٧؛ **المقنع للصدوق**: ٣٦؛ باختلاف وفيها: «حرمة المؤمن».

٤. في المخطوطة: جالس والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: ومَليك الوَقود، والمناسب في هذا المقام ما أثبتناه.

٦. أضفناه من المصدر.

٧. في المصدر: المقامة.

٨. أضفناه من المصدر.

فأَبكاني والله كلامُه.[١]

[حزن أمير المؤمنين على رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما]

رُوي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال عند قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله: «بأبي وأمّي أنت يا رسول الله، إنّ الجزع لَقبيحٌ إلّا عليك، وإنّ الصبر لَجميلٌ إلّا عنك».[٢]

بأبي وأمّي أنت: أي أنت مَفدِيٌّ بأبي وأمّي.

[الاعتبار من آيات القرآن الكريم]

ابن اعثم كوفى گويد: چون امير المومنين[٣] عليه السلام در وقت توجّه شام به مدائن رسيد، جرير بن سَهْم بن طَريف تميمى [ايوان كسرى مى‌ديد]،[٤] اين مى‌خواند:

جَـرَتِ الرِّيَـاحُ عَـلَى مَحَـلِّ دِيَـارِهِمْ　　　فَكَـأَنَّهُم كَـانُوا عَـلَى مِيعَـادِ

حضرت امير المومنين عليه السلام فرمود: «وَيحَك، فلوقلتَ لهم: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ * كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ * فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾[٥]، هَؤُلَاءِ قومٌ كَانُوا وَارِثِينَ، فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ، لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَةَ، فحَلَّتْ بِهِمُ النَّقِمَة، وسُلِبُوا دُنْيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ، فإيَّاكُمْ وَكُفْرَ النِّعَمِ، لَا يَحُلَّ

١. تذكرة خواصّ الأمّة لسبط ابن الجوزيّ: ١١٥؛ تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب لمحمّد بن عبد الله القرشيّ الهاشميّ الحنفيّ الهنديّ: ٣٣٣ (ط: دهلي)؛ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكيّ: ٥٦٧.

٢. نهج البلاغة، قصار الحكم: ٢٩٢؛ مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ١/ ٢٤١؛ ربيع الأبرار للزمخشريّ: ٤/ ١٩٢.

٣. شرح الديوان: مرتضى.

٤. أضفناه من شرح الديوان.

٥. الدخان: ٢٥-٢٩.

بِكُمُ النِّقَمُ».[١]

[حسن الظنّ بالله]

نُسِبَ إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

فكَـمْ لله مِـنْ لُطْـفٍ خَـفِيٍّ　　يَـدُقُّ خَفَـاهُ عَـن فَهْـمِ الـذَّكِيِّ
وَكَـمْ يُسْـرٍ أَتَى مِـنْ بَعْـدِ عُسْـرٍ　　وَفَـرَّجَ كُرْبَـةَ الْقَلْـبِ الشَّـجِيِّ
وَكَـمْ أَمْـرٍ تُسَـاءُ بِـهِ صَـبَاحاً　　وَتَأْتِيكَ الْمَسَرَّةُ في الْعَشِيِّ[٢] [٢٨٣]
إِذَا ضَـاقَتْ بِـكَ الْأَحْـوَالُ يَوْمـاً　　فَثِـقْ بِـالْرازقِ[٣] الْفَـرْدِ الْعَـلِيِّ[٤]

يافعى در **روض الرياحين** گفته: پادشاهى گوهرى به ملازم خود سپرد وطفل آن گوهررا بشكست وملازم اضطراب عظيم داشت. درويشى گفت: «اين چهار بيت را به صدق واخلاص بخوان.» چون بخواند، شخصى آمد وگفت: «جاريهٔ پادشاه را مرضى هست[٥] وطبيبان فرموده‌اند كه گوهرى را صلايه كنند و به او دهند، پادشاه مى‌فرمايد: گوهررا زود بشكن وصلايه كرده بياور».[٦] من شرح القاضي اليزديّ للديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١. **شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**: ٤١٤؛ **الفتوح لابن أعثم الكوفي**: ٢/٥٥٤-٥٥٥؛ **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد** ٣/٢٠٢؛ **السرائر لابن إدريس الحلّيّ**: ١/٤٨٤-٤٨٥؛ **كنز العمّال للمتّقي الهنديّ**: ٦/٢٠٤، الرقم ٤٤٢٢٨.

٢. **ديوان إمام عليّ عليه السلام**: ص٤٩٤؛ **شرح ديوان منسوب به امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**: ٧٩٨.

٣. بِالْوَاحِدِ.

٤. **ديوان إمام عليّ عليه السلام**: ص٤٩٧.

٥. شرح ديوان: طارى شده.

٦. **شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**: ٧٩٨-٧٩٩؛ روض الرياحين: ٢٩٨.

[دعاء لرؤية النبيّ صلّى الله عليه وآله في المنام]

روي أنّ مَن أراد أن يَرَى رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام فَليَقرَأ هذا الدّعاء ثمّ يَنام: «الحمد لله الّذي شرَع لنا مِنَ الدّين ما شرَع لمن قَبلَنا من المؤمنين، والصلاة على محمّد وآله الطّيّبين».[1]

[تعويذة في دفع الجراد]

روى نجم الدّين الرّازيّ في تفسيره بإسناده عن موسى بن محمّد بن إبراهيم التيميّ عن أبيه عن جابر وأنس بن مالك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه كان يَدعُوا على الجَراد يقول: «اللّهمّ أَهلِكِ الجَراد، اللهمَّ اقطَع دَابِرَه، اللّهمّ اقتُل كِبارَه، اللهمّ أَهلِك صِغارَه، وأَفسِد بَيضَه وخُذ بأَفواهِه عن مَعايشنا وأرزاقنا إنّك سميع الدّعاء».

[مقدّمة كتاب التتمّات للسيّد بن طاوس]

ذكر السّيّد السّند العامل الفقيه الفاضل المحقّق الكامل المُخلِص البارع الوَرِع، رَضِيُّ الملّة والدّين ركن الإسلام وجمال المسلمين، أفضل السّادات المتّقين، جامع أمارات السّيادة بالحقّ واليقين، زين العارفين ومَهبِط [٢٨٥] إلهام ربّ العالمين، أبوالقاسم عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس الحسنيّ، قدّس الله تعالى روحَه وأفاض على شريفِ مُهجَتِه فيُوضَه، في صدرِ كتاب المهمّات والتتمّات ما صورتُه هذه: فعَزَمتُ أن أُصَنِّفَ ما اختارَه اللهُ جَلَّ جلالُه ممّا رَوَيتُه مِن زيادةٍ علَى المصباح أو وقفتُ عليه، وما يَأذَنُ الله جلّ جلاله في إظهاره من أسراره كما يهديني إليه، وأَجِدُه من كيفيّة الإخلاص، وما يُريهِ الله جلّ جلاله لِعَقلي وقلبي مِن مقاماتِ الاختصاص، وما يَنكَشِفُ بي بلُطفِ مالك الكشف من عيوب الأعمال، وإحضارِ الغَفلَة والإهمال وما لم يَخطُرِ الآن على بالي معناه، لا يَحضُرُني سِرّه ونَجواه، وأَجعلُ ذلك كتاباً مُؤَلَّفاً أَسَميتُه كتاب مهمّات في صَلاح المتعَبِّد

١. لم نجده في المصادر المتوفّرة.

وتتمّات لمصباح المتهجّد.

أقول: وها أنا مُرَتِّبُ ذلك بالله جلّ جلالُه في عِدَّةِ مجلّدات بحَسَب ما أَرجُو من المهمّات والتتمّات:[1]

المجلّد الأوّل أُسَمّيه كتاب فلاح السّائل ونجاح المسائل[4] ـ في عمل اليوم والليلة ـ ، وهو مجلّدان. والمجلّد الثالث أُسَمّيه كتاب زَهرة الربيع في أدعية الأسابيع. والمجلّد الرّابع أُسَمّيه كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع. والمجلد الخامس أُسَمّيه الدُّرُوع الواقية من الأخطار فيما يُعمَل مثلُه كلَّ شهرٍ على التكرار. والمجلّد السّادس أسمّيه كتاب المضمار للسِّباق واللِّحاق لِصومِ شهر إطلاق الأرزاق [و إعتاق الأعتاق].[2] والمجلّد السابع أسمّيه كتاب مسالك المحتاج في معرفة مناسك الحُجّاج. والمجلّد الثّامن والتّاسع أُسَمّيهما كتاب الإقبال بالأعمال الحَسَنة فيما يذكره ممّا يُعمَل ميقاتاً واحداً [في] كلّ سنة. والمجلّد العاشر أُسَمّيه كتاب السّعادات بالعبادات التي ليس لها وقت محتوم معلوم [۲۸٦] في الرّوايات بل وقتُها بحَسَب الحادثات المقتضية والأدوات[3] المتعلّقة بها.

وإذا أتمّ الله جلّ جلاله هذه الكتبَ عَلىٰ ما أرجوه من فضله، رَجُوتُ أن يكون كلُّ كتاب منها لم يَسبِقني فيما أَعلَم أحدٌ إلى مثله، ويكونَ مِن ضرورات مَن يريد قبولَ العبادات والاستعداد للمعاد قبل الممات.

[ما فيه الأمان من الفزع الأكبر والأهول]

من كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمّد بن قولويه: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ[4] بْنِ مَتٍّ

---

١. **المهمّات والتتمّات:** ١٠ جلد هر يک با عنوان مستقل چاپ شده است. سيّد ابن طاووس اين كتاب‌ها را به عنوان **تتمّه مصباح المتهجّد** شيخ طوسى نوشته است.

٢. ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

٣. في المخطوطة: الحاديات المقتضية لها والأدبات.

٤. في المخطوطة: الحسين.

الْجَوْهَرِيُّ عن مُحَمَّدِ بْنِ عليّ بن بلال[١]،[٢]؛ مُرَّ بِنَا إِلَى قَبْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ فَذَهَبْنَا إِلَى عِنْدِ قَبْرِهِ فقال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنِي صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ عن أَحَدِهِمَا عليهما السّلام: «أَنَّهُ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ وَقَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ».[٣]

وأيضاً منه: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ:[٤] مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عِنْدَ قَبْرِ مُؤْمِنٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ بَعَثَ الله إِلَيْهِ مَلَكاً يَعْبُدُ الله عِنْدَ قَبْرِهِ، وَيُكْتَبُ[٥] لِلْمَيِّتِ ثَوَابُ ما يَعْمَلُ ذلك الْمَلَكُ، فَإِذَا بَعَثَهُ الله مِنْ قَبْرِهِ لَمْ يَمُرَّ عَلَى هَوْلٍ إِلَّا صَرَفَهُ الله عَنْهُ بِذَلِكَ الْمَلَكِ[٦] حَتَّى يُدْخِلَهُ الله بِهِ الْجَنَّةَ. وَيَقْرَأُ مَعَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ سُورَةَ الْحَمْدِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَقُلْ هُوَ الله أَحَدٌ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ سُورَةٍ، وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَقْرَأُ بَعْدَ الْحَمْدِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ سَبْعاً وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَقُلْ هُوَ الله أَحَدٌ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ثَلَاثاً ثَلَاثاً.[٧]

[ماذا يقال في زيارة القبور]

ومنه أيضاً: حَدَّثَنِي أَبِي رحمه الله عن الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عن النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عن عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «كانَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إِذَا مَرَّ بالقبور[٨] قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنْ دِيَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وإِنَّا إِنْ شَاءَ الله بِكُمْ لَاحِقُونَ».[٩]

١. في المصدر: أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ.
٢. في المصدر: + قَالَ: كُنْتُ بِفَيْدَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ.
٣. **كامل الزيارات**: ٣٢٠. وروي في **دعوات الراوندي**: ٢٧١، ح ٧٧٢؛ **وسائل الشيعة**: ٣/٢٢٧، ح ٣٤٧٧.
٤. في المصدر: + مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ [الْفُضَيْلِ] قال قَالَ:
٥. في المصدر: + لَهُ و.
٦. في المخطوطة: + الْمُوَكَّلِ.
٧. **كامل الزيارات**: ٣٢٢. وروي أيضاً في: **جمال الأسبوع**: ٢٢١ ـ عنه: **بحار الأنوار**: ١٢/٢٩٨، ح ١٧.
٨. في المصدر: بِقُبُورِ قَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.
٩. **من لا يحضره الفقيه**: ١/١٧٩، ح ٥٣٤؛ **كامل الزيارات**: ٥٣٣-٥٣٤، ح ٨٢٠؛ **ذكرى الشيعة**: ٢/٦٤.

منه: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عن عَلِيِّ بْنِ [٢٨٧] الْحَكَمِ، عن ابْنِ عَجْلَانَ قَالَ: قَامَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صِلْ وَحْدَتَهُ، وَآنِسْ وَحْشَتَهُ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ ما يَسْتَغْنِي بِهِ عن رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ».[١]

[أنس الميّت بزوّار قبره]

أيضاً منه: [٢]عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عن أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ له: الْمُؤْمِنُ يَعْلَمُ مَنْ[٣] يَزُورُ قَبْرَهُ؟ قال: «[نَعَمْ]،[٤] ولا يَزَالُ مُسْتَأْنِساً بِهِ ما زَالَ عِنْدَهُ، فَإِذَا قَامَ وَانْصَرَفَ مِنْ قَبْرِهِ دَخَلَهُ مِنِ انْصِرَافِهِ [عَنْ قَبْرِهِ][٥] وَحْشَةٌ».[٦]

[ما يُدعىٰ به في زيارة القبور]

نقلتُ من خطّ بعض الفضلاء چون داخل مقبره شود بگويد: السلام على أهل الدّيار من المؤمنين، رَحِم الله المُستقدِمين والمستأخِرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون.

چون بر قبر واقف شود بگويد: اللّهمّ ارْحَم غُربَتَه، وصِلّ وَحدَته، وآنِس وَحشَته، وأَسكِن إليه مِن رحمتك رحمةً يَستَغني بها عن رحمةِ مَن سِواك، وأَلحِقهُ بمَن كان يَتَوَلّاه.

و هفت نوبت إنّا أنزلناه بخواند واضافتِ فاتحه، وهريک از اخلاص ومعوّذتين وآية الكرسى سه نوبت موجب اجر عظيم است.

پس دست بردارد به دعا وبگويد: اللَّهُمَّ جَافِ الْأَرْضَ عن جُنُوبِهِمْ، وَصَاعِدْ إِلَيْكَ

---

١. كامل الزيارات: ٣٢٢ ـ عنه: بحار الأنوار: ١٠٢: ٢٩٨، ح ١٩، وأيضاً روي في الكافي: ٣/٢٠٠-٢٠١، ح ٩.

٢. في المصدر: + حَدَّثَنِي أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ.

٣. في المخطوطة: لمن، والصحيح ما أثبتناه.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. أضفناه من المصدر.

٦. كامل الزيارات؛ ص٣٢١؛ وأيضاً روي في الكافي: ٣/٢٢٨، ح ٤؛ وسائل الشيعة: ٣/٢٢٣، ح ٣٤٦٥ ـ عن الكافي.

أَرْوَاحَهُمْ، وَلَقِّهِمْ مِنْكَ رِضْوَاناً، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَتِكَ ما تَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُمْ، وَتُؤْنِسُ بِهِ وَحْشَتَهُمْ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

[الجنّة لزوّار أهل البيت عليهم السلام]

من كتاب كامل الزيارات: عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «بَيْنا[1] الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ عليه السلام فِي حِجْرِ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فقال لَهُ: يا أَبَتِ،[2] ما لِمَنْ زَارَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ؟ فَقَالَ: يا بُنَيَّ مَنْ أَتَانِي زَائِراً بَعْدَ مَوْتِي فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَى أَبَاكَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ [٢٨٨] أَتَى أَخَاكَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَاكَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ».[3]

منه أيضاً عن: مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَنْ زَارَنِي أَوْ زَارَ أَحَداً مِنْ ذُرِّيَّتِي زُرْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَنْقَذْتُهُ مِنْ أَهْوَالِهَا».[4]

[النجاة لمن أحبّ الأئمّة]

منه أيضاً: قال حَدَّثَنِي أَبِي رحمه الله عن عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ، قال: حَدَّثَنِي رَجُلٌ نَسِيتُ اسْمَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عن عُبَيْدِ الله بْنِ مُوسَى، عن مُهَلْهَلٍ الْعَبْدِيِّ، عن أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عن رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ، عن أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يُقَبِّلُ [الْحَسَنَ][5] وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام وَذُرِّيَّتَهُمَا مُخْلِصاً لَمْ تَلْفَحِ النَّارُ وَجْهَهُ وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ بِعَدَدِ رَمْلِ

١. في المصدر: بَيْنَمَا.
٢. في المخطوطة: فقال: يا أبه، . . .
٣. **كامل الزيارات**: ١٠-١١؛ **المزار لابن المشهديّ**: ٣٥-٣٦؛ **تعذيب الأحكام**: ٦/ ٢٠.
٤. **كامل الزيارات**: ١١؛ **جواهر الكلام**: ٢٠/ ٨٠؛ **وسائل الشيعة**: ١٤/ ٣٣١، ح١٩٣٣٢ ـ عن: كامل الزيارات.
٥. أضفناه من المصدر.

عَالِجٍ،[١] إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَنْبُهُ ذَنْباً يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ».[٢]

[عوائد البكاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام]

منه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍ عليهما السلام دَمْعَةً حَتَّى[تَسِيلَ][٣] عَلَى خَدِّهِ، بَوَّأَهُ الله بِهَا فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يَسْكُنُهَا أَحْقَاباً وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ فِينَا لِأَذًى مَسَّنَا مِنْ عَدُوِّنَا فِي الدُّنْيَا بَوَّأَهُ الله بِهَا فِي الْجَنَّةِ مُبَوَّأَ صِدْقٍ. وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَسَّهُ أَذًى فِينَا فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ [مِنْ][٤] مَضَاضَةِ ما أُوذِيَ فِينَا، صَرَفَ الله عن وَجْهِهِ الْأَذَى، وَآمَنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَخَطِهِ وَالنَّارِ».[٥]

[حمامٌ يلعن قَتَلَةَ الحسين عليه السلام]

منه عن: ابْنِ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «اِتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِبِيَّةَ[٦] فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام».[٧]

---

١. العالج: ما تراكم من الرمل؛ موضعٌ بالبادية بها رمل كثير لا يُحصي عددَه إلّا الله.

٢. **كامل الزيارات:** ٥١ ـ عنه: **بحار الأنوار:** ٤٣/٢٦٩-٢٧٠، ح ٢٩ وج ١٠٧/١٠.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. **كامل الزيارات:** ١٠٠ ـ عنه: **بحار الأنوار:** ٤٤/٢٨١، ح ١٤؛ **ثواب الأعمال:** ٨٣؛ **عوالي اللآلي:** ٤/٩١-٩٢.

٦. الحمام الراعبيّ كأنّه الذي في رِجلَيه ريش، وراعب: أرضٌ يُنسَب إليها الحمام الراعبيّ. الحمام الراعبيّ يقرقر طويلاً، الحمام الراعبي متولّد بين الورشان والحمام، وقيل: هو طائر متولّد بين الفاختة والحمامة؛ الحمام الراعبيّ: جنس من الحمام، جاء على لفظ النسب وليس به، وقيل: هو نسب إلى موضع لا تُعرف صيغة اسمه، كذا في **اللسان**. وقال الجوهريّ: الراعبيّ جنس من الحمام، والأنثى راعبيّة. والحمامة الراعبيّة: تُرعّب في صوتها ترعيباً، وذلك لقوّة صوتها. ونقل شيخنا المجلسيّ في **مرآة العقول** عن **حياة الحيوان** للدميريّ أنّه قال: الراعبيّ: طائر مولَّد بين الورشان والحمام، وله شكل عجيب، قاله القزوينيّ.

٧. **كامل الزيارات:** ٩٨ ـ عنه: **بحار الأنوار:** ٤٥/٢١٣، ح ٢٣؛ **الكافي:** ٦/٥٤٨، ح ١٣ ـ عنه: **وسائل الشيعة:** ١١/٥١٩، ح ١٥٤٢٧.

[ماذا قالت البومة بعد قتل الحسين عليه السلام؟!]

منه أيضاً: عَنِ الْحُسَيْنِ [١] بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَاعِدٍ الْبَرْبَرِيِّ وكان قَيِّماً لِقَبْرِ الرِّضَا عليه السلام [٢٨٩] قال: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السّلام فقال لِي: «[تَرَى هَذِهِ الْبُومَ] [٢]، ما يَقُولُ النَّاسُ»؟! قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، جِئْنَا نَسْأَلُكَ، قال: فَقَالَ: «هَذِهِ الْبُومَةُ كَانَتْ عَلَى عَهْدِ جَدِّي رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تَأْوِي [٣] الْمَنَازِلَ وَالْقُصُورَ وَالدُّورَ، وَكَانَتْ إِذَا أَكَلَ النَّاسُ الطَّعَامَ تَطِيرُ وَتَقَعُ [٤] أَمَامَهُمْ، فَيُرْمَى [٥] إِلَيْهَا بِالطَّعَامِ وَتُسْقَى ثُمَّ تَرْجِعُ [٦] إِلَى مَكَانِهَا، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بن عليّ صلوات الله عليهما خَرَجَتْ مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَى الْخَرَابِ وَالْجِبَالِ وَالْبَرَارِيِّ، وَقَالَتْ: بِئْسَ الْأُمَّةُ أَنْتُمْ! قَتَلْتُمُ ابْنَ [بِنْتِ] [٧] نَبِيِّكُمْ، ولا آمَنُكُمْ عَلَى نَفْسِي!». [٨،٩]

[هديّة الحيّ للميّت!]

«إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَفْرَحُ بِالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِ وَالِاسْتِغْفَارِ له، كَمَا يَفْرَحُ الْحَيُّ بِالْهَدِيَّةِ تُهْدَى إِلَيْه». [١٠]

١. في المخطوطة: عن الحسن.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. في المخطوطة: يأوي.

٤. في المخطوطة: فتطِيرُ فيقَعُ.

٥. في المخطوطة: ليرى؛ والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المخطوطة: وَيسْقَى ثمّ يرْجِعُ؛ والصحيح ما أثبتناه.

٧. أضفناه من المصدر.

٨. **كامل الزيارات**: ٩٩ ـ عنه: **بحار الأنوار**: ٢١٤/٤٥، ح ٣٥؛ **مدينة المعاجز** للسيد هاشم البحرانيّ: ١٨٢/٤.

٩. في المصدر: + وقَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: يُصَلَّى عَنِ الْمَيِّتِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ حَتَّى إِنَّهُ لَيَكُونُ فِي ضِيقٍ فَيُوَسِّعُ الله عَلَيْهِ ذلك الضِّيقَ، ثُمَّ يُؤْتَى فَيُقَالُ لَهُ: خُفِّفَ عَنْكَ هَذَا الضِّيقُ بِصَلَاةِ فُلَانٍ أَخِيكَ عَنْكَ»، قال: فقلتُ لَهُ: فَأُشْرِكُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فِي رَكْعَتَيْنِ؟! قال: نَعَمْ»، فَقَالَ عليه السلام: ...

١٠. **من لايحضره الفقيه**: ١٨٣/١، ح ٥٥٤ ـ عنه: **وسائل الشيعة**: ٤٤٤/٢، ح ٢٥٩٩؛ **عوالي اللآلي**: ٥٣/٢-٥٤، ح ١٤٢؛ **تفسير نور الثقلين**: ١٧٠/٥، ح ٩٦.

[مكانة أمير المؤمنين عليه السلام من النبي صلّى الله عليه وآله]

نقل الشيخ عزّ الدّين عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما صورته: «أنا مِن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كالعَضُد مِنَ المَنْكِب، وكالذِراعِ مِنَ العَضُد، وكالكَفِّ مِنَ الذِراع؛ رَبّاني صَغيراً وآخاني كبيراً، [و][1] لقد عَلِمتُم أنّي كان لي منه مجلسُ سِرٍّ لا يَطَّلِع عليه غَيري، وأنّه أَوصَى إليّ دون أصحابه وأهل بيته، ولَأَقُولَنَّ ما لم أَقُله[2] لأحد قبل هذا اليوم، سَأَلتُه مَرَّةً أن يَدعُوَ لي بالمغفرة فقال: أفعَلُ، ثمّ قام فَصَلَّى، فلمّا رفَع يديه[3] للدعاء اِستَمَعتُ إليه،[4] فإذا هو قائل: اللّهمّ بحقّ عليّ عندك اِغفِر لعليّ، فقلتُ: يا رسول الله ما هذا؟ فقال أَوَأحد أكرمُ منك عليه فأَستَشفِعَ به إليه».[5]

[محمّد وعليّ صلوات الله عليهما أبَوا هذه الأمّة]

منقول من الجزء الثاني من كتاب الرياض الزاهرة[6] ما صورتُه في مجموع البستان روايةُ جعفر الآجريّ، قال أبوداود السجستانيّ ببغداد سنة سبعٍ وثلاثمأة في مجلس حَفْل عن الأصبغ [۲۹۰] بن نُباتَة، قال: كنتُ في الرَحبَة[7] في الكوفة مع مَن[8] اجتمع للنّظر إلى ما يَفعَله

---

١. أضفناه من المصدر.

٢. في المخطوطة: ما لم أقل.

٣. في المخطوطة: يده.

٤. في المصدر: عليه.

٥. **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد: ۲۰/ ۳۱۵-۳۱٦.

٦. **الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة** لعبد الله بن محمد المطيريّ المدنيّ الشافعيّ من النقشبنديّة.

٧. الرحبة: محلة بالكوفة **مجمع البحرين**: الرُّحب بالضمّ السَّعة. والرَّحْبَة، بفتح الراء، وتسكين الحاء وتحريكها أحسن: الصحراء بين أفنية القوم، ورحبة المسجد ساحته، وقد يسمّى بها ما يُتّخَذ على أبواب بعض المساجد من حظيرة أو دكّان. والرُّحبَة: بالضمّ: موضع بقرب القادسيّة على مرحلة من الكوفة، وبالفتح: الموضع المتَّسع بين أفنية البيوت. وفي الكوفة محلّات.

٨. في المخطوطة: أن.

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعبد الرحمن بن ملجم لعنه الله لمّا ضَرَبه الضَرْبَة، فلم يَزَلِ النّاس مجتمعين حتّى خرَجَ الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: «أيّها النّاس، إنّ أمير المؤمنين قال: إن أَعِشْ فأنا وَلِيُّ دَمِي، وإنْ أَمُتْ فأَمرُه إليك يا حسن»، فقال الأَصبَغ: فقُمتُ إليه وقد تَفرَّقَ النّاس عنه فقلتُ: أَدخِلني على أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «ما يُقنِعُك القَولُ مِنّي؟!»، فقُلتُ: بلى، ولكنّي أُحِبُّ أن أسمع منه خبراً سَمِعتُه من رسول الله صلّى الله عليه وآله فأَكُونَ آخِرَ النّاس به عَهْداً. فَأَدخَلَني إليه، فإذا هو نائمٌ وعلى رأسه عِمامَةٌ صَفْراء ولون وَجهِه أَشَدُّ اصفِراراً منها، فقال: «يا أصبغ، ما أَقنَعَك كلامُ الحسن؟!»، فقلتُ بلى، ولكنّي أُحِبُّ أن أسمَعَ منك خَبَراً سَمعتَه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأكونَ آخِرَ النّاس بك عهداً، فقال لي: «دَخَلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في علّته الّتي مات فيها، وعلى رأسه عِمامَةٌ صَفْراء كعِمامَتي هذه، ولونُه أَصفَرُ منها كلَون وَجهِي هذا، فقال لى: يا عليُّ اُدخُلِ المَسجِدَ وَاعْلُ[1] المنبر وقلْ ما أقول لك، قلتُ: يا رسول الله، ما أقولُ؟ قال: قل لَعَنَ الله عاقَّ والدَيه، لعَنَ الله مَن مَنَع أجيراً أُجرَتَه، لعَنَ الله مَنِ انْتَمَى إلى غيرِ مَواليه! فخَرَجتُ وعَلَوتُ المنبر وقلتُ الكلمات، فقام إليَّ رَجُلٌ مِن أَقصَى النّاس فقال: ما نَفَعَني[2] هذا القول! فرجعتُ إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخبرتُ بذلك وبما قيل لي، فقال: يا عليّ أنا وأنت أَبَوا هذه الأمّة، فمَن عَقَّنا فعلَيه لَعنَةُ الله! وأنا وأنتَ مَولَيا هذه الأمّة، فمَنِ انْتَمَى إلى غيرنا فعلَيه لَعنَةُ الله! [٢٩١] أنا وأنت أجيرا[3] هذه الأمّة، فمَن مَنَعَنا أَجْرَنا فعلَيه لعنةُ الله!».[4]

---

١. في المخطوطة: واعلو.

٢. في المخطوطة: تنفعني.

٣. في المخطوطة: أجير.

٤. رواية: «أنا وأنت أبوا هذه الأمّة» حديث نبويّ متواتر باللفظ والمعنىٰ، وقد عقد له الشيخ المجلسيّ أعلى الله مقامه فصلاً في (**بحار الأنوار**: ٣٦/ ٤-١٥/ الباب ٢٦) أنّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما ـ ١٩ حديثاً مع بيانات مفيدة.

قال أبوجعفر: فلَعهدي بالنّاس في مجلس أبي داود وقد صَبَحوا ويقولون: سبحان مَن أَخرَجَ هذا الكلام مِن فيك!

[منزلة طالب العلم]

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «مَنْ أَرَادَ رِضَايَ[1] فَلْيُكْرِمْ صَدِيقِي».قيل:[2] مَنْ صَدِيقُكَ يا رسول الله؟! قال: «صَدِيقِي طَالِبُ الْعِلْمِ، فهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن مَلَائِكَةِ الله، فَمَنْ أَكْرَمَهُ فَقَدْ أَكْرَمَنِي، وَمَنْ أَكْرَمَنِي فَقَدْ أَكْرَمَ الله، وَمَنْ أَكْرَمَ الله فَلَهُ الْجَنَّةُ، وإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى الله [عَزَّوَجَلَّ] مِنْ أهل الْعِلْمِ، وَمُذَاكَرَةُ الْعِلْمِ سَاعَةً أَحَبُّ إِلَى الله [عَزَّوَجَلَّ] مِنْ عِبَادَةِ عَشَرَةِ آلَافِ [3] سَنَةٍ وَطُوبَى لِلعلماء!».[4]

[أجزاء الصدقة]

آخرعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الصَّدَقَةُ عَلَى خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ: جُزْءٍ بِعَشَرَة أجزاء، وَهِيَ الصَّدَقَةُ الْعَامَّة الّتي قال الله تَعَالَى فيها: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُأَمْثالِها﴾[5]، وَجُزْءٍ الصَّدَقَةُ بِسَبْعِينَ، وَهِيَ الصَّدَقَةُ عَلَى ذَوِي الْعَاهَاتِ. وَجُزْءٍ الصَّدَقَةُ بِسَبْعِمِائَةٍ، وَهِيَ الصَّدَقَةُ عَلَى الأقارب. وَجُزْءٍ الصَّدَقَةُ بِسَبْعَةِ آلَافٍ، وَهِيَ الصَّدَقَةُ عَلَى الْعُلَمَاءِ. وَجُزْءٍ

١. في المصدر: رضائي.

٢. قالوا: يا رَسُولَ الله .. .

٣. في المخطوطة وفي المصدر: أَلْفِ؛ والصحيح ما أثبتناه.

٤. **مستدرك الوسائل**: ١٧/ ٣٠٠-٣٠١، ح ٢١٤٠٦ عن: **المجموع الرائق** للسيّد هبة الدين (ص١٧٨)، نقلاً عن: **الأربعين** للقطب الراونديّ، عن الزهريّ عن جدّه. وروى صدر الحديث السمرقنديّ في كتابه: **تنبيه الغافلين**: ٤٤٣.

٥. الأنعام: ١٦٠.

الصَّدَقَةُ بِسَبْعِينَ أَلْفاً، وَهِيَ الصَّدَقَةُ عَلَى الْمَوْتَى»[1]. منقول من خطّ أحد من فضلاء الشيعة.

[ظهور فضائل أمير المؤمنين عليه السلام على رغم أعدائه]

ذُكِر في مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار ابن عمّ محمّد المختار للشّيخ الأجلّ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه:

في معجزات أمير المؤمنين ومَظهَر الغرائب عليه أفضل الصّلوات وأكمل التّحيّات، ومن آياته وأخراق العادة فيه، بما دلّ البَرِيَّةَ على إمامته وفضلِه، وكشَف به عن فرض طاعته تَسخيرُ الجمهور لنقل مناقبه، وما خَصّه الله تعالى تعالى به مِن كرائمه تسليمُ العَدُوّ بما فيه [٢٩٢] الحجّة عليه، مع هذا كثرة المنحرفين عنه، وتوفّر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجَحد حقّه، وكون الدنيا في يد خُصُومه، وما اتّفق[2] لأضداده من سلطان الدنيا، وحمل الجمهور منهم على إطفاء نورالله ﴿وَالله مُتِمُّ نُورِهِ﴾،[3] فخرَق الله تعالى العادة في نَشرِ فضائله ومناقبه، وظهور المعجزات وتسخيرِ الكلّ للاعتراف بذلك [والإقرار][4] وصحّته، حتّى تمّت حجّته، وتمّت كلمته، وظهَر البرهان بحقّه، مع خُمول أمره، فانخرقَتِ العادةُ فيه، [دلّ ذلك][5] على بَينُونَتِه مِنَ الكافّة بِباهِرِ الآية على ما وَصَفناه.

---

١. الرسالة السعدية للعلّامة الحلّيّ:١٣٤ ـ عنه: مستدرك الوسائل: ٧/ ١٩٥-١٩٦، ح ٨٠١٦؛ عوالي اللآلي: ١/ ٣٥٤، ح ٢١.

٢. في المخطوطة: وما أُنفِق.

٣. الصف: ٨.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. أضفناه من المصدر.

[المؤمنون يُنقلون لا يموتون]

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «المؤمنون لا يَمُوتُونَ، بل يُنْقَلُون من دارٍ إلى دارٍ».[١]

[إنّ الدُّنْيا لَعِبٌ ولَهوٌ]

قولُه تعالى: ﴿وَما هذِهِ الحَياةُ الدُّنْيا إلاّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾.[٢] قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسيره: الإقبالُ على الباطل، لَعِب والإعراضُ عن الحقّ لَهوٌ، فالدنيا لَعِب أي إقبالٌ على الباطل، [ولهو أي][٣] إعراض عن الحقّ.[٤]

[الإمرة عند أمير المؤمنين عليه السلام]

عن ابن عَبَّاسٍ قال: دَخَلْتُ عَلَيه ـ يعني عَلِيّاً عليه السلام ـ يوماً وبيده نَعلٌ يَخصِفُها، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين، ما قِيمَةُ هَذِهِ النَّعْلِ حتّى تَخصِفَها؟! فقال: «وَالله هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دُنياكُم وإمْرَتِكُمْ هذه، إلّا أَنْ أُقِيمَ حَقّاً أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا»[٥]، ثمّ قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يَخصِفُ نَعلَه، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ».[٦]

---

١. هكذا في التفسير الكبير أمّا في: بحار الأنوار: ٦ / ٢٠٧، الباب ٨ في أحوال البرزخ والقبر.. فالحديث النبويّ الشريف هكذا: «أنبياء الله لا يموتون، بل يُنقلون من دارٍ إلى دار».

٢. العنكبوت: ٦٤.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. التفسير الكبير: ج٢٥، ص٧٥.

٥. في (نهج البلاغة: الخطبة ٣٣): قال عبد الله بن عبّاس: دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نَعلَه، فقال لي: «ما قيمةُ هذه النعل؟!»، فقلت: لا قيمة لها! فقال عليه السلام: «والله لَهِيَ أحَبُّ إليَّ مِن إمرتِكُم، إلّا أن أُقيمَ حقّاً أو أدفعَ باطلاً».

٦. هكذا بالمعنى رواه كثير من المؤلّفين في كتبهم، منها: إرشاد القلوب للديلميّ: ١١٥ ـ عنه: وسائل الشيعة: ٥٤/٥، ح ٥٨٨٦؛ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوريّ: ٢٩.

[معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في تبوك]

من مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار ابن عمّ محمّد المختار للشّيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحَه:

ومن آياته ومعجزاته عليه السلام، وما أبانَ الله مِن عَظيمِ قَدْره وجليلِ منزلته في غَزاةِ تَبوك، ما رواه يونس عن ابن إسحاق قال: لمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى غَزاةِ تَبوك خَلَّفَ عليَّ بن أبي طالب [٢٩٣] عليه السّلام عَلَى أَهْلِهِ، وَأَمَرَهُ بِالْإِقَامَةِ فِيهِمْ، فَأَرْجَفَ الْمُنَافِقُونَ وَقَالُوا: ما خَلَّفَهُ إِلَّا اسْتِثْقَالاً[١] به! فَلَمَّا سَمِع ذلك أَخَذَ سِلَاحَهُ وَخَرَجَ إِلَى رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجُرْفِ، فقال: «يا رَسُولَ الله، زَعَمَ الْمُنَافِقُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَّفْتَنِي اسْتِثْقَالًا بي!»، فقال رسول الله: «كَذَبُوا، وَلَكِنِّي خَلَّفْتُكَ لِمَا تَرَكْتُ وَرَائِي، فَارْجِعْ فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَأَهْلِكَ، أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي!»، فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَضَى رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله لِسَفَرِهِ.[٢]

قال: فكان مِن أَمرِ الجيش أنّه انكَسَر، وانهَزَم النّاس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فنزَل جبرائيل، وقال: يا نبيّ الله، إنّ الله يُقرِئُكَ السّلام ويُبَشِّرُك بالنصر، ويُخبِرُك[٣] إن شِئتَ أَنزَلتُ الملائكة فقاتَلوا، وإن شِئتَ عَلِيّاً فَادْعُه يَأتِكَ. فَاختارَ النّبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، فقال جبرائيل: أَدِر وَجهَكَ نحوَ المدينة وَادْعُهُ يُجِبْكَ ويأتِكَ. فَأَدارَ الرّسول وجهَهُ الكريم نحوَ المدينة ونادَى: «يا أبَا الغَيث أدرِكني، يا عليُّ أدرِكني».

قال سلمان الفارسيّ رضوان الله عليه: كنتُ فيمَن تَخَلَّفَ مع عليّ عليه السّلام فخرَج يوماً يُريدُ الحديقة، فمَضَيتُ معه، فصَعِدَ نخلَةً يُنزِلُ كَرباً، فهو يَنثر وأنا أَجمَعُ، وسمعتُه يقول: «لَبَّيك لَبَّيك، ها أنا جِئتُك»، ونَزَل والحُزنُ ظاهرٌ عليه ودُمُوعُه تَنحَدِر، فقلتُ: ما شَأنُك يا

---

١. في المصدر: + له.

٢. هذه الرواية الشريفة، لشهرتها وتواترها ووفير طُرُقها ورواتها .. أُلِّفت فيها كتب، تحت عنوان: حديث المنزلة. يراجع: **عبقات الأنوار** للسيّد حامد حسين اللكنويّ، حديث المنزلة في عدّة أجزاء.

٣. في المخطوطة: يُخيّرك.

أبا الحسن؟ قال: «جَيشُ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد انكَسَر وهو يَدعُوني ويَستَغِيثُ بِي». ثمّ مَضَى فدخَل منزلَ فاطمة عليها السّلام فأَفرَغَ عليه لَأْمَةَ حَربِه، وخرَج وقال: «يا سلمان، ضَعْ[١] قَدَمَك مكان قَدَمي لا تَخرِمِ منه شيئاً». قال سلمان: فَاتَّبَعتُه حَذْوَ النَّعلِ بالنّعل سَبْعَ عَشَرَةَ خُطوَةً،[٢] عايَنتُ الجيوش [٢٩٤] والعساكر، فصَرَخ الإمام صَرخَةً بُهِتَ لها الجَيْشان وتفرّقوا، ونزَل جبرئيل[٣] إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يُسَلِّمُ عليه، فردّ عليه السّلام وَاستَبشَر به، ثمّ عَطَف الإمام علَى الشجْعان، فانهَزَم الجمع ووَلَّوُا الدُبر، ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[٤] ببَرَكَة أمير المؤمنين وسَطوَته وهمّته وعُلاه، وأبانَ الله عزّوجلّ من معجزةٍ في هذا الوَطَن بما عَجَزعنه جميعُ الأمّة، وكشَف من فضله الباهر، وإتيانه من المدينة ـ شَرَّفَهَا الله ـ إلى تَبوك في سَبعَ عشَرَةَ خُطوَةً، وسَماعِه نِداءَ النّبيّ صلّى الله عليه وآله على بُعدِ المَسافَة، وتَلبِيَتِه له مِن أَعظَمِ المعجزات، وأدلّ[٥] الآيات، على عدم النظير له في الأمّة كافّة.

[الإمام عليّ عليه السلام الأفضل]

من مصباح الأنوار أيضاً: أخبرنا العلّامة سيّدُ الحفّاظ شهردار ابنُ شِيروَية الدّيلميّ كتابةً، أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن بادشاه، أخبرنا الطَبَرانيّ عن الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيّ، عن الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ، عن حُسَيْن الْأَشْقَر، عن عُيَيْنَة، عن ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عن مُجَاهِدٍ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «السُّبَّقُ ثَلَاثَةٌ: فَالسَّابِقُ إِلَى مُوسَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَالسَّابِقُ إِلَى عِيسَى صَاحِبُ يَاسِينَ،

١. في المخطوطة وفي المصدر: اصنع؛ وما أثبتناه أنسب.

٢. في المصدر: + ثمّ.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. الأحزاب: ٢٥.

٥. في المخطوطة: وأوّل.

وَالسَّابِقُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وهو أفضلُهم».[١]

[بين محبّي عليّ عليه السلام ومبغضيه يوم القيامة!]

ومنه: وعن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يا عليّ، مَن تَبَسَّمَ في وَجهِ مُحِبِّك ومُحِبّي عَشيرَتِك نَظَرَ الله عزّ وجلّ إليه يومَ القيامة، ومَن نَظَرَ الله إليه فله الجنّة. يا عليّ، ومَن أَعرَضَ في الله عن مُبغِضِك كتَبَ الله له بعددِ كلِّ شَعره في جَسَدِه عِتقَ رَقَبَةٍ».[٢]

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله [٢٩٥]: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقِفُ أَنَا وَعَلِيٌّ عَلَى الصِّرَاطِ، بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيْفٌ، فَلَا[٣] يَمُرُّبِنا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الله إِلَّا سَأَلْنَاهُ عن وِلَايَةِ عَلِيٍّ، فَمَنْ كَانَ مَعَهُ [شَيْءٌ مِنْهَا][٤] نَجَا وَفَازَ، وَإِلَّا ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَأَلْقَيْنَاهُ فِي النَّارِ». ثُمَّ تَلَا قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ * ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ * بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾[٥].[٦]

١. المناقب للخوارزمي: ٢٠ ـ الفصل الرابع؛ **المعجم الكبير** للطبراني: ٩٣/١١، ح ١١١٥٢؛ **الصواعق المحرقة** لابن حجر: ١٢٥ ـ الباب ٩؛ **تفسير ابن كثير**: ٢٨٤/٤؛ **كنز العمّال**: ٢٠١/١٢ ط حيدر آباد؛ **وسيلة المآل** للحضرميّ الشافعيّ: ١١٠ ـ المخطوط؛ **الرياض النضرة** لمحبّ الدين الطبريّ الشافعيّ: ١٥٨/٢ ـ ط الخانجي مصر؛ **شواهد التنزيل** للحسكانيّ الحنفيّ: ٢٩٢/٢، ح ٩٢٤ .. وغيره.

٢. لم أجده في المصادر المتوفّرة.

٣. في المخطوطة: فما.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. الصافات: ٢٤-٢٦

٦. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى** للطبريّ الإماميّ: ٢٨٦، ح٧؛ **تأويل الآيات الظاهرة** للحسينيّ الأسترابادي: ٤٩٤/٢، ح٦ ـ عن: **مصباح الأنوار**: ١٣٣ ـ المخطوط، عنه: **بحار الأنوار**: ٢٧٣/٢٤، ح ٥٦، **البرهان** للسيّد هاشم البحرانيّ: ١٧/٤، ح٨.

[كم تَمْكُثُ جُثَث الأنبياء والأوصياء عليهم السلام في الأرض؟]

روي في بعض كتب الزيارات مسنداً بِسِتّ وَسائط[1] إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لَا تَمْكُثُ[2] جُثَّةُ نَبِيٍّ [ولا وَصِيّ نَبِيٍّ][3] فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْماً».[4]

ورُوي في ذلك أيضاً مسنداً بخمس وسائط[5] إلى أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال: «مَا مِنْ نَبِيّ ولَا وَصِيّ نَبِيٍّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى تُرْفَعَ رُوحُهُ وَعَظْمُهُ [وَلَحْمُهُ][6] إِلَى السَّمَاءِ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى مَوضِعُ[7] آثَارِهِمْ وَيَبْلُغُهُمُ السَّلَامُ مِنْ بَعِيدٍ وَيَسْمَعُونَهُ فِي مَوَاضِعِ آثَارِهِمْ مِنْ قَرِيبٍ».[8]

[إلى أين تذهب روح المؤمن؟]

شيخ ابو جعفر طوسى در تهذيب الأحكام از يونُس بن ظَبيان نقل كند كه پيش حضرت[9] امام حسين عليه السلام نشسته بودم، فرمود: «مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَرْوَاحِ

---

١. أَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ أَبُوعَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍرَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ يَحْيَى أَخِي مُغَلِّسٍ، عَنْ عُمَرَبْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْأَبْزَارِيِّ قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله يَقُول: . . .

٢. في المصدر: لا يمكث،ما أثبتناه أنسب.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. كتاب المزار للشيخ المفيد: ٢٢٠، ح١ ـ باب النوادر، عنه: **تهذيب الأحكام**: ٦/ ١٠٦، ح١ ـ وعنه: **بحار الأنوار**: ١٣٠/١٠٠، ح١٧؛ ورواه: الحويزيّ في: **تفسير نور الثقلين**: ٥/ ١١٩، ح٦٣ ـ عن: **تهذيب الأحكام**.

٥. أَخْبَرَنِي أَبُوالْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ [أَبِي] الْحَلَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: . . .

٦. أضفناه من المصدر.

٧. في المصدر: تُؤْتَى مَوَاضِعُ.

٨. **كتاب المزار**: ٢٢؛ **الكافي**: ٤/ ٥٦٧، ح١؛ **من لا يحضره الفقيه**: ٢/ ٥٧٧، ح٣١٦١ ـ عنهما: **وسائل الشيعة**: ٢٥٤/١٠؛ **وبحار الأنوار**: ١١/ ٦٧، ح٢٢؛ **كامل الزيارات**: ٣٢٩، ح٣؛ **بصائر الدرجات**: ٤٤٥، ح٥؛ وغيرها.

٩ شرح ديوان: ـ حضرت.

المُؤْمِنِينَ؟!» گفتم: می‌گویند در حواصل مرغان سبز باشند در قنادیل زیر عرش. فرمودند:[١] «سُبْحَانَ الله! المُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى الله مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَائِرٍ أَخْضَرَ؛ يَا يُونُسُ، المُؤْمِنُ إِذَا قَبَضَهُ الله تَعَالَى صَيَّرَ رُوحَهُ فِي قَالَبٍ كَقَالَبِهِ فِي الدُّنْيَا، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا».[٢] منقول من شرح القاضي اليزديّ للديوان المنسوب بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

[ما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا مرّ بالمقابر؟]

روي أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا مَرَّ بالمقابرِ قال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دارَ قومٍ مؤمنين، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ [٢٩٦] وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللّهمّ لا تَحرِمْنا أجورَهُم، ولا تَفتِنّا بعدهم».[٣]

وعند رؤية الجَنازة:

«الله أَكْبَرُ، هذا ما وَعَدَنَا الله وَرَسُولُهُ،[٤] اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيماناً وَتَسْلِيماً».[٥]

وعند المرض:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصِّحَّةَ وَالْعِفَّةَ وَالْأَمَانَةَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ والرضیٰ بالقَدَر».[٦]

---

١. شرح ديوان: فرمود.

٢. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: ١١٨؛ الكافي: ٣/ ١٢٤٥ ح٦؛ تهذيب الأحكام: ١/ ٤٦٦، ح ١٥٢٦ ـ عنه: تفسير نور الثقلين: ١/ ١٤٢، ح ٤٤٣؛ التفسير الصافي: ١/ ٢٠٣، ح ١٥٤.

٣. من لا يحضره الفقيه: ١/ ١١٤، ح٥٣٤؛ الكافي: ٣/ ٢٢٩، ح٧ .. وغيرها كثير، إلّا أنّ تتمّة الحديث لم نجدها فيها.

٤ في المصدر: + وَصَدَقَ الله وَرَسُولُهُ.

٥. الكافي: ٣/ ١٦٧، ح٣؛ المقنعة للشيخ المفيد: ٨٠؛ مصبح المتهجّد للشيخ الطوسيّ: ٢٠ وغيرها.

٦. تاريخ مدينة دمشق: ٥٤/ ٦٥؛ تاريخ بغداد: ١٢/ ١١٢١ الرقم ٦٥٧١؛ الدّر المنثور: ٢/ ٧٣ .. وغيرها.

[عن مِثْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تُهَاجِرُ وَتَتْرُكُ زِيَارَتَهُ؟!]

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ [الْفَارِسِيِّ][١] أنّه قَالَ: كُنْتُ كَثِيرَ الزِّيَارَةِ لِمَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ الله الحسين عليه السلام، فَقَلَّ مَالِي وَضَعُفَ مِنَ الْكِبَرِ جِسْمِي فَتَرَكْتُ الزِّيَارَةَ، فَرَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَنَامِ رَسُولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، فَمَرَرْتُ بِهِمْ، فقال الْحُسَيْنُ عليه السلام: «يا رَسُولَ الله، هَذَا الرَّجُلُ كَانَ يُكْثِرُ زِيَارَتِي فَانْقَطَعَ عَنِّي!» فقال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أَعَنْ مِثْلِ الْحُسَيْنِ تُهَاجِرُ وَتَتْرُكُ زِيَارَتَهُ؟!» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، حَاشَا لِي أَنْ أَهْجُرَ مَوْلَايَ، لَكِنِّي ضَعُفْتُ وَكَبِرْتُ، فَلِهَذَا تركتُ زِيارتَهُ، وَلِقِلَّةِ مَالِي،[٢] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «فإذن فَاصْعَدْ كُلَّ يومٍ[٣] سَطْحَ دَارِكَ وَأَشِرْ بِإِصْبَعِكَ السَّبَّابَةِ إِلَى الحسين عليه السلام فقُلْ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّكَ وَأَخِيكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ بَنِيكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا صَاحِبَ الدَّمْعَةِ السَّاكِبَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ الثابتة.[٤] لَقَدْ أَصْبَحَ كِتَابُ الله فِيكَ مَهْجُوراً، وَرَسُولُ الله فِيكَ مَحْزُوناً، [وَعَلَيْكَ السَّلَامُ][٥] وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى أَنْصَارِ الله وَخُلَفَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى أُمَنَاءِ الله وَأَحِبَّائِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ الله، وَمَعَادِنِ [٢٩٧] حِكْمَةِ الله، وَحَفَظَةِ[٦] سِرِّ الله، وَحَمَلَةِ كِتَابِ الله، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ الله، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله، وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ». ثُمَّ سَلْ ما شِئْتَ؛ فَإِنَّ زِيَارَتَكَ

---

١. أضفناه من المصدر.

٢. في المصدر: + تَرَكْتُ زِيَارَتَهُ

٣. في المصدر: كلّ لَيْلَةٍ عَلَى.

٤. في المصدر: الرَّاتِبَةِ.

٥. أضفناه من المصدر.

٦. في المصدر: وحفظ؛ والصحيح ما أثبتناه.

تُقْبَلُ مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ[١]».[٢]

[تذييل في زيارة الحسين عليه السلام]

ثمّ أَلحِق بهذا الدّعاء: صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا أبا عبد الله الحسين. السّلام عليك يا عليّ بن الحسين، السلام عليكم أيّها الشّهداء، السلام عليك يا عبّاس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اللّهمّ اكتبنا من زوّار الحسين، وتقبّل منّا بأحسن القبول، آمين يا ربَّ العالمين، اللّهمّ اغفرلنا ولوالدينا ولإخواننا، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، برحمتك يا أرحم الراحمين.

[فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة]

ذُكر في المصباح الصغير:

أنّ مَنْ لَمْ يُمْكِنْهُ حُضُورُ المَوْقِفِ لِلْحَجِّ وَقَدَرَعَلَى إِتْيَانِ قَبْرِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلْيَحْضُرْه، فَإِنَّ فِي ذلك فَضْلًا كَثيراً.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ العبد إذا أَتَى قبرَالحسين عليه السلام في يوم عَرَفَة فَاغْتَسَل في الفُرات ثمّ توجّهَ إليه، كتَب الله له بكلّ خُطوَةٍ حِجّةً بمَناسِكِها.

وروى عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ عن بَعْضِ أَصْحَابِنَا عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْدَأُ بِالنَّظَرِإِلَى زُوّارِ قَبْرِالْحُسَيْنِ عليه السلام عَشِيَّةَ عَرَفَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: قَبْلَ نَظَرِهِ لِأَهْلِ المَوْقِفِ؟! قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟! قَالَ: «لِأَنَّ فِي أُولَئِكَ أَوْلَادَ زِنًا،

---

١. في المصدر: بَعِيدٍ وقَرِيبٍ.

٢. **بحار الأنوار:** ٩٨/ ٣٧٥؛ ١٠١/ ٣٧٥-٣٧٦، ح١٧، قال المجلسيّ قُدّس سرّه: وجدتُ بخطّ الشهيد ابن مكّيّ قدّس الله روحيهما عنه، عن أبي الحسن الفارسيّ قال: كنتُ كثيرالزيارة .. ـ عنه: **مستدرك الوسائل:** ١٠/ ٤٠٤، ح ١٢٢٦٢.

وَلَيْسَ فِي هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ زِنًا».[١]

وروى عُمَرُ بْن الْحَسَنِ الْعَرْزَمِيّ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قال: سَمِعْتُهُ:[٢] «يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ نَظَرَ الله تعالى إِلَى زُوَّارِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بن عليّ عليه السلام [٢٩٨] فَقَال: ارْجِعُوا مَغْفُوراً لَكُمْ ما مَضَى، ولا يُكْتَبُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُم[٣] ذَنْبٌ سَبْعِينَ يَوْماً مِنْ يَوْمِ يَنْصَرِفُ».[٤]

[من علامات المؤمن]

وفيه رُوِيَ عن أَبِي مُحَمَّدٍ [الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ][٥] الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قال: «علاماتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ: صَلَاةُ [الْإِحْدَى وَ][٦] الْخَمْسِينَ، وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ، وَالتَّخَتُّمُ فِي الْيَمِينِ، وَالتَّعْفِيرُ بالْجَبِينِ،[٧] وَالْجَهْرُ بِبِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ».[٨]

١. كامل الزيارات، كامل الزيارات: ٣١٧، ح٥٣٧؛ معاني الأخبار: ٣٩١-١٣٩٢ ح٣٦؛ من لا يحضره الفقيه: ٣٤٧/٢؛ ثواب الأعمال: ١١٥؛ تهذيب الأحكام: ٥٠/٦ ـ عنهم: بحار الأنوار: ٨٥/١٠١، ح٤.

٢. في المخطوطة: سمعت.

٣. في المصدر: منهم.

٤. مصباح المتهجّد: ٧١٦؛ كامل الزيارات: ٣١٩-٣٢٠، ح٥٤٣ ـ عنه: بحار الأنوار: ٨٨/١٠١، ح١٦؛ وسائل الشيعة: ٤٦٣/١٤، ح ١٩٦٠٤.

٥. أضفناه من المصدر.

٦. أضفناه من المصدر.

٧. في المصدر: وَتَعْفِيرُ الْجَبِينِ.

٨. كتاب المزار: ٥٣، ح ١؛ مصباح المتهجّد: ٥٥١ ـ عنه: وسائل الشيعة: ٤٢/٢، ٢٩؛ وبحار الأنوار: ٢٩٢/٨٢، ح ٢١؛ و٧٥/٨٥-٧٦، ح ٧. ورواها: الفتّال النيسابوريّ في: روضة الواعظين: ١٩٥؛ وابن المشهديّ في: المزار الكبير: ٣٥٢-٣٥٣، ح ١ ـ الباب ١١؛ وابن قولويه في: كامل الزيارات: ٣٢٥؛ والسيّد ابن طاوس في: مصباح الزائر: ٣٤٧؛ والكفعميّ: فى المصباح: ٤٨٩؛ وغيرهم كثير.

[طين قبور الأئمّة شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَجُنَّة]

من كتاب كامل الزيارات عن أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيّ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ ـ وَذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ ـ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِداك، إِنِّي رَأَيْتُ أَصْحَابَنَا يَأْخُذُونَ مِنْ طِينِ الْحَيرِ[١] يَسْتَشْفُونَ بِهِ، هَلْ فِي ذلك شَيْءٌ مِمَّا يَقُولُونَ مِنَ الشِّفَاءِ؟ قَالَ: قال: «يُسْتَشْفَى بِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ، وَكَذَلِكَ قَبْرُ جَدِّي رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وَكَذَلِكَ[٢] قَبْرُ الْحَسَنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، فَخُذْ مِنْهَا فَإِنَّهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَجُنَّة مِمَّا تَخَافُ، ولا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُسْتَشْفَى بِهَا إِلَّا الدُّعَاءُ، وَإِنَّمَا يُفْسِدُها، ما يُخَالِطُهَا مِنْ أَوْعِيَتِهَا وَقِلَّةُ الْيَقِينِ لِمَنْ يُعَالِجُ بِهَا، فَأَمَّا مَنْ أَيْقَنَ أَنَّهَا له شِفَاءٌ إِذَا يُعَالِجُ[٣] بِهَا كَفَتْهُ بِإِذْنِ الله مِنْ غَيْرِهَا مِمَّا يُعَالَجُ[٤] بِهِ، وَيُفْسِدُهَا الشَّيَاطِينُ وَالْجِنُّ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ مِنْهُمْ يَتَمَسَّحُونَ بِهَا، وَمَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا شَمَّتْهَا،[٥] وَأَمَّا الشَّيَاطِينُ وَكُفَّارُ الْجِنِّ فَإِنَّهُمْ يَحْسُدُونَ بَنِي آدَمَ عَلَيْهَا فَيَتَمَسَّحُونَ بِهَا فَيَذْهَبُ[٦] عَامَّةُ طِيبِها، ولا يُخْرَجُ الطِّينُ مِنَ الْحَيرِ[٧] إِلَّا وقد اسْتَعَدَّ له ما لَا يُحْصَى مِنْهُمْ، وَإِنَّهُ لَفِي يَدِ صَاحِبِهَا وَهُمْ يَتَمَسَّحُونَ بِهَا، ولا يَقْدِرُونَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْحَيرَ،[٨] وَلَوْ كَانَ مِنَ التُّرْبَةِ شَيْءٌ [يَسْلَمُ][٩] ما عُولِجَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا بَرَأَ مِنْ سَاعَتِهِ، فَإِذَا أَخَذْتَهَا فَاكْتُمْهَا، وَأَكْثِرْ عَلَيْهَا ذِكْرَ[١٠] الله تَعَالَى، وقد بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ مَنْ يَأْخُذُ مِنَ التُّرْبَةِ[١١]

١. في المصدر: الحائر.
٢. في المصدر: + طِينُ.
٣. في المخطوطة: تعالج.
٤. في المخطوطة: يتعالج.
٥. في المخطوطة والمصدر: شمّها؛ والصحيح ما أثبتناه.
٦. في المصدر: لِيَذْهَبَ.
٧. في المصدر: الحائر.
٨. في المصدر: الحائر.
٩. أضفناه من المصدر.
١٠. في المصدر: مِنْ ذِكْرِ.
١١. في المصدر: + شَيْئاً.

يَسْتَخِفُّ بِهِ، حَتَّى أَنَّ بَعْضَهُمْ لَيَطْرَحُهَا فِي مِخْلَاةِ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ، وَفِي وِعَاءِ [٢٩٩] الطَّعَامِ وَمَا يَمْسَحُ بِهِ الْأَيْدِي مِنَ الطَّعَامِ، وَالْخُرْجِ وَالْجُوَالِقِ، فَكَيْفَ يَسْتَشْفِي بِهِ مَنْ هَذَا حَالُهُ عِنْدَهُ؟! وَلَكِنَّ الْقَلْبَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ الْيَقِينُ[١] الْمُسْتَخِفِّ بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُ يَفْسُدُ عَلَيْهِ عَمَلُهُ[٢]».[٣]

[سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذّابين]

أقلّ ما لا بدّ في التّوبة النَدَمُ على الماضي، والتّركُ في الحال، والعَزمُ على عدم العود إليه[٤] في المستقبل.

روى جابر أنّ أعرابياً دخَل مسجدَ رسوْل الله صلّى الله عليه وسلّم وقال: اللّهمّ إنّي أَستَغفِرُك وأتُوبُ إليك وكَبّر، فلمّا فرَغَ مِن صلاته قال له عليّ عليه السّلام: «يا هذا، إنّ سرعةَ اللسان بالاستغفار توبةُ الكَذّابين، [فتوبتُك تَحتاجُ إلى توبة»،][٥] فقال: يا أمير المؤمنين، وما التّوبةُ؟ فقال: «اسمٌ يَقَع على ستّةِ أشياءَ: علَى الماضي[٦] من الذّنوب النَّدامة، ولِمُضَيّعِ الفرائض الإعادة، وردُّ المظالم، وإذابَةُ النّفسِ في الطّاعة كما رَبَّيتَها في المعصية، وإذاقَةُ النّفس مَرارَةَ الطاعة كما أَذَقتَها حَلاوةَ المعصية، والبكاءُ بَدَلُ كلِّ ضِحْكٍ ضَحِكْتَه».[٧] من التفسير الكبير.

---

١. في المصدر: يقين من.

٢. في المخطوطة: علمه.

٣. **كامل الزيارات:** ٤٧٠-٤٧١، ح ٧١٧ ـ عنه: **بحار الأنوار:** ٦٠/١٥٥-١٥٦، ح ٢٢؛ وج ١١/١٢٦-١٢٧، ٣٢؛ **مستدرك الوسائل:** ١٠/٣٣٢-٣٣٣، ح ١٢١٢٢.

٤. في المصدر: على أن لا يعود إليه.

٥. أضفناه من المصدر.

٦. في المصدر: المعاصي.

٧. **التفسير الكبير:** ٢٧/٥٩٧.

[تفسير ﴿وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ وتَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾]

قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسير قوله تعالى ﴿وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ وتَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾[١]: قوله: ﴿وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ إشارةٌ إلى التعظيم لأمر الله، وقوله: ﴿وَتَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ إشارة إلى الشَّفَقَةِ عَلَى خلق الله، ومدارُ أمرِ الطاعات ليس إلّا على هذَين الأصلَين، هو الّذي قالَه[٢] بعضُ المحقّقين: إنّ الأصل في التصوّف أمران: صِدقٌ مع الحقّ وخُلقٌ مع الخَلق.[٣]

[لا تَحقِرُوا شَيئاً من المعروفِ]

عن كعب: لا تَحقِرُوا شَيئاً من المعروفِ، فإنّ رَجُلاً دخَل الجنّة بإعارَةِ إبرَةٍ في سبيل الله، وإنَّ امْرَأَةً أعانَتْ بحَبّةٍ في بِناءِ بَيتِ المَقْدِس فدخلتِ الجنّة.[٤] منه أيضاً.

[ممّا لا يخلو منه المؤمن]

روى عبد الله بْنُ عَلِيّ [٣٠٠] الْحَلَبِيُّ عن أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السّلام قَالَ: «لَا يَخْلُو الْمُؤْمِنُ مِنْ خَمْسَةٍ: مُشْطٍ، وَسَجَّادَةٍ، وَسِوَاكٍ،[٥] وَسُبْحَةٍ فيها أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ حَبَّةً، وَخَاتَمِ عَقِيقٍ».[٦] مصباح.

[ثواب الاستغفار بحجر تربة الحسين عليه السلام]

رُوِيَ عن الصَّادِقِ عليه السلام أنّهُ قال: «مَنْ أَدارَ الْحَجَرَ مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

---

١. البلد: ١٧.

٢. في المخطوطة: قال.

٣. التفسير الكبير: ٣١/ ١٧١.

٤. التفسير الكبير: ٣٢/ ٢٥٧.

٥. مِنْ خَمْسَةٍ سِوَاكٍ وَمُشْط.

٦. مصباح المتهجد: ٢/ ٧٣٥؛ وبحار الأنوار: ٨٤/ ٣٢٩، ح ٣ ـ عن: الآداب الدينيّة للطبرسيّ، والرواية صادقيّة.

فَاسْتَغْفَرَ بِهِ[١] مَرَّةً وَاحِدَةً كُتِبَ له سَبْعونَ[٢] مَرَّةً، وَإِنْ أَمسَكَ السُّبْحَةَ بِيَدِهِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بِهَا فَفِي كُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا[٣] سَبْعُ مَرَّاتٍ».[٤]

[شرف السُّجود على تربة الحسين عليه السلام]

رَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ قال: كَانَ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام خَرِيطَةُ دِيبَاجٍ صَفْرَاءُ فيها تُرْبَةُ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام، فكانَ إِذَا حَضَرَتْهُ[٥] الصَّلَاةُ صَبَّهُ عَلَى سَجَّادَتِهِ وَسَجَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «السُّجُودُ عَلَى تُرْبَةِ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام يَخْرِقُ الْحُجُبَ السَّبْعَ».[٦]

[ثمرة التحنيك بماء الفرات]

من كامل الزيارات: عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «ما أَظُنُّ أنّ أَحَداً يُحَنَّكُ بِمَاءِ الْفُرَاتِ إِلَّا كَانَ لَنَا شِيعَةً»[٧]، وفي رواية أُخرَى عنه عليه السلام: «إِلَّا أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».[٨]

[ثواب لعن قاتل الحسين عليه السلام بعد شرب الماء]

من كامل الزّيارات عن عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ،[٩] عن دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ:

---

١. في المخطوطة: رَبَّه، وما أثبتناه أنسب.

٢. في المصدر: كَتَبَ الله لَهُ سَبْعِينَ.

٣. في المخطوطة: فيها، وما أثبتناه أنسب.

٤. **مصباح المتهجّد:** ٢/ ٧٣٥، ـ عنه: **وسائل الشيعة:** ٦/ ٤٥٦، ح ٨٤٣٢؛ **وبحار الأنوار:** ٨٥/ ٣٣٤، ح ١٨؛ **المزار** لابن المشهديّ: ٣٦٧، ح١٢.

٥. في المخطوطة: حَضَرَت.

٦. **مصباح المتهجّد:** ٢/ ٧٣٣-٧٣٤؛ **دعوات الراونديّ:** ١٨٨، ح ٥١٩ ـ عنهما: **بحار الأنوار:** ٨٥/ ١٥٣، ح١٤.

٧. **كامل الزيارات:** ٤٩، ح ١٠٩ ـ عنه: **بحار الأنوار:** ١٠٠/ ٢٢٩، ح١٥.

٨. **كامل الزيارات:** ٤٧. ح ١١٢ ـ عنه: **بحار الأنوار:** ١٠٠/ ٢٣٠، ح١٧.

٩. في المخطوطة: كبير.

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام إِذَا اسْتَسْقَى الْمَاءَ، فَلَمَّا شَرِبَهُ [رَأَيْتُهُ][١] قَدِ اسْتَعْبَرَ وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِدُمُوعِهِ، ثُمَّ قال لِي: «يا دَاوُدُ، لَعَنَ الله قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَمَا مِنْ عَبْدٍ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَكَرَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَلَعَنَ قَاتِلَهُ إِلَّا كَتَبَ الله له مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَحَطَّ عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ له مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ مِائَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ، وَحَشَرَهُ الله تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلِجَ الْفُؤَادِ».[٢]

[طلب الأنبياء زيارة الحسين عليه السلام]

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «لَيْسَ نَبِيٌّ فِي السَّمَاوَاتِ [وَالْأَرْضِ][٣] إِلَّا يَسْأَلُونَ الله تبارك وتَعَالَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَفَوْجٌ يَنْزِلُ وَفَوْجٌ يَعْرُجُ»[٤].[٥]

[طلب الملائكة زيارة الحسين عليه السلام]

ومنه عن إسحاق بن [٣٠١] عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «لَيْسَ من[٦] مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَهُمْ يَسْأَلُونَ الله جلّ وعلا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ قبر الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَفَوْجٌ يَنْزِلُ وَفَوْجٌ يَعْرُجُ».

١. أُضيف من المصدر.

٢. **كامل الزيارات:** ١٠٦ - ١٠٧، ـ عنه: **بحار الأنوار:** ٣٠٣/٤٤، ح ١٦؛ **الكافي:** ٣٩١/٦، ح ٦، ـ عنه: **وسائل الشيعة:** ٢٧٢/٢٥، ح ٣١٨٩٢.

٣. أُضيف من المصدر.

٤. في المصدر: يَصْعَدُ.

٥. **كامل الزيارات:** ١١١؛ ح ٣٢٣، ـ عنه: **بحار الأنوار:** ٥٩/١٠١، ح٢٧؛ و**مستدرك الوسائل:** ٢٤٤/١٠، ح١١٩٣٨.

٦. في المصدر: ـ من.

[مصير مَن ترك زيارة الحسين عليه السلام إعراضاً]

منه: عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَكَ الزِّيَارَةَ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السّلام مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، فقَالَ: «هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ!».[١]

[زيارة الحسين عليه السلام ميزان الإيمان]

ومنه: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قال: سَمِعْتُهُ[٢] يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أن يَعْلَمَ اَنَّهُ[٣] مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَعْرِضْ حُبَّنَا عَلَى قَلْبِهِ فَإِنْ قَبِلَهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ كَانَ لَنَا مُحِبّاً فَلْيَرْغَبْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام، زَوَّاراً عَرَفْنَاهُ بِالْحُبِّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلَوْ[٤] لَمْ يَكُنْ لِلْحُسَيْنِ زَوَّاراً كَانَ نَاقِصَ الْإِيمَانِ».[٥]

وفي الدّروس في تحتِ زيارةِ الحسين عليه السلام: ومَن بَعُدَ عنه صَعِد على سَطحِه، ثمّ رَفَع رأسَه إلى السّماء، ثمّ توجّه إلى قَبرِه وقال: السّلام عليكَ يا أبا عبد الله، السَّلام عليك ورحمة الله [وبركاته]،[٦] كُتِبَت[٧] له زَورَة ـ وَالزَّوْرَةُ حِجَّةٌ وعُمْرَةٌ ـ.[٨] ولو فعَل ذلك كلَّ يومٍ خمسَ مرّاتٍ كُتِبَت[٩] له ذلك.[١٠]

---

١. **كامل الزيارات**،: ١٩٣، ٦١٤، ـ عنه: **بحار الأنوار**: ١٠١/ ٥٩، ح١٧؛ **وسائل الشيعة**: ١٤/ ٤٣٢، ح ١٩٥٣٦.

٢. في المخطوطة: سمعت.

٣. في المصدر: أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ.

٤. في المصدر: وَمَنْ.

٥. **كامل الزيارات**: ١٩٣ح٦١٣؛ ـ عنه: **بحار الأنوار**: ١٠١/ ٤-٥، ح١٦؛ **وسائل الشيعة**: ١٤/ ٤٣٢، ح ١٩٥٣٥.

٦. أضفناه من المصدر.

٧. في المصدر: كتب الله.

٨. **تهذيب الأحكام**: ٦/ ١١٦؛ **من لا يحضره الفقيه**: ٢/ ٥٩٩، ح ٣٢٠٣.

٩. في المصدر: كتب الله.

١٠. **الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة**: ٢/ ١١.

وإذا زاره فَلْيَزُرْ ولدَه عليّ بن الحسين، وهو الأكبر على الأصحّ، وليزر الشهداء وأخاه العبّاس والحرّ بن يزيد.

[في ختم الكتب]

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «كَرَمُ الكتاب خَتمُه».[١]

وكان عليه السّلام يَكتُبُ إلى العَجَم، فقيل له إنّهم لا يَقبَلون إلّا كتابًا عليه خاتَم فاتّخَذَ لِنفسِه خاتماً.[٢] من التفسير الكبير.

[تفسير ﴿أبي يدعوك...﴾]

ذُكِر في التفسير الكبير في سورة القَصَص: رُوي أنّها لمـّا قالتْ بنتُ شُعَيب لموسى عليهما السلام ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَما سَقَيْتَ لَنا﴾[٣] الآية. كَرِهِ ولمـّا قَدَّم إليه الطّعام اِمتَنَع، وقال «إنّا أهلُ بيتٍ لا نَبيعُ دِينَنا بالدنيا، ولا نأخذُ عن المعروف ثمَناً»، حتّى قال شعيب عليه السّلام: «هذه عادَتُنا مع كلِّ مَن[٤] يَنزِلُ بنا».[٥]

[في محادثة المرء بما فعل من الخير مع إخوانه]

روي عن الحسين بن عليّ عليه السّلام أنّه قال: «إذا عَمِلتَ خَيراً فحَدِّث إخوانَك لِيَقتَدُوا بك»، إلّا أنّ هذا إنّما يَحسُن إذا لم يتضمّن رِياءً، وظنَّ أنّ غيرَه يَقتَدِي به. ومِن ذلك لمـّا سُئِلَ أميرُ المؤمنين عليٌّ عليه السّلام عن الصَّحابة فأَثنَى عليهم وذَكَر[٣٠٣] خِصالَهم،

---

١. بحار الأنوار: ١٤/ ١١٨ ـ الباب ٩؛ التفسير الصافي: ٤/ ٦٥؛ تفسير نور الثقلين: ٤/ ٨٦، ح٥٥ ـ عن: جوامع الجامع للطبرسيّ.

٢. التفسير الكبير: ٢٤/ ٥٥٤.

٣. القصص: ٢٥.

٤ في المصدر: ـ من.

٥. التفسير الكبير: ٢٤/ ٥٩٠.

فقالوا له: فحَدِّثنا عن نفسِك، فقال: «مَهلاً! فقد نَهى الله عن التّزكية»، فقيل له: أليس الله تعالى يقول: ﴿وأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[١]؟! قال: «فإنّي أُحَدِّثُ إذاً، كنتُ إذا سُئِلتُ أَعطَيتُ، وإذا سَكَتُّ ابتَدَأتُ، وبينَ الجَوانِحِ عِلمٌ جَمٌّ فَاسْألوني..».[٢]

[عمار تقتله الفئة الباغية]

أيضاً منه: من كَشفِ المُشكل من مسندِ أبي سعيد: «وَيْحَ[٣] عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، ويَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ».[٤]

[دعاء الحسن عليه السلام أودى بابن أبيه!]

من الفتوح لابن أعثم الكوفيّ قال: تَتَبَّعَ زيادُ بنُ أبيه[٥] شيعةَ عليّ عليه السّلام فقَتَلَهُم[٦] تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَمَدَرٍ،[٧] وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَلَ[٨] أَعْيُنَهُم، وجعَل يُغْري بهم معاوية، فقَتَل منهم أيضاً معاوية جماعةً، وفيمن قَتَل:[٩] حُجرُبنُ عَدِي الكِنديّ وأصحابَه. قال: فبَلَغَ

---

١. الضحى: ٨

٢. التفسير الكبير: ٣١ / ٢٠١.

٣. وَيْح كلمة رَحْمَة، قَالَ الْخَلِيل: وَلم يسمع على بنائها إِلَّا وَيس، وويه، وويك، وويب، وويل. قَالَ الْأَصْمَعِي: وَيْح ترحّم، وويس تصغير ذَلِك. كشف المشكل: ٣ / ١٦١

٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٣ / ١٦١؛ صحيح البخاريّ: ٣ / ٢٠٧؛ المستدرك للحاكم: ٢ / ١٤٩؛ كنز العمّال: ١١ / ٧٢٢، ح٣٣٥٣١؛ تاريخ بغداد: ١١ / ٤٢٨؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٢ / ٣٨ و٣ / ٥٧٨؛ امتاع الأسماع للمقريزيّ: ١١ / ١٩٨؛ البداية والنهاية لابن كثير: ٣ / ٢٦٤؛ ينابيع المودّة للقندوزيّ الحنفيّ: ١ / ٣٨٥، ح١٣، و٢ / ١٠٤، ح٢٩٢ .. وغيرها كثير.

٥. في المصدر: وجعل زياد بن أبيه يتتبّع.

٦. في المصدر: فيقتتلهم.

٧. في المصدر: + حتّى قتل منهم خَلقاً كثيراً.

٨. في المصدر: وجعل يقطع .. ويَسمُل.

٩. في المصدر: + قتل منهم.

[ذلك][1] الحسنَ بنَ عليّ عليهما السّلام فقال: «اللّٰهُمَّ خُذْ لَنَا وَلِشِيعَتِنَا مِنْ زِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ، وَأَرِنَا فِيهِ نَكَالًا عَاجِلًا، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». قَالَ: فَخَرَجَ خُرَاجٌ فِي إِبْهَامِ يده اليُمنَى، وتَفَشَّى[2] ذلك الخُراج في يده حتّى ثَقُلَت يدُه؛ فاستشارَ النّاسَ في قَطعِها فلم يُشيروا به،[3] فاشتدّ به الأمر ولَقِي من يده جَهداً شديداً حتّى مات، ودُفِن في موضعٍ يقال له الثَوِيّة[4].[5]

[صحبة أنس لرسول الله صلّى الله عليه وآله]

المذكور في كتاب كشف المشكل: «أَنّ[6] أنساً قد صَلَّى خَلفَ رَسُولِ الله صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم عَشرَ سِنِين، وَمَات رَسُولُ الله صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَة، وَكَانَ يَصْحَبهُ صُحْبَة الخَدَمِ الْخَواصّ سَفراً وحَضَراً».[7]

ومِن مُسنده: « لم يَبْقَ مِمَّن صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي، يَعْنِي قِبْلَةَ بَيتِ الْمَقْدِس والكعبة. وَأنس هُوَ آخر مَن مَاتَ من الصَّحَابَة بِالْبَصْرَةِ، وَآخِرُ مَن رَأى الرَّسُول صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم مَوتاً [أَبُو الطُّفَيْل][8]».[9]

وفيه مِن إفراد البخاريّ من مسند أنس: «إِذا تقرّبَ العَبْد إِلَيّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ[10] إِلَيْهِ ذِرَاعاً».[11]

١. أضفناه من المصدر.

٢. في المصدر: فشا.

٣. في المصدر: عليه.

٤. في المخطوطة: الثوبة.

٥. الفتوح لابن أعثم: ٤/ ٣٢٠؛ ترجمة الفتوح لأحمد بن المستوفي الهرويّ: ٧٨٨.

٦. في المصدر: لِأنّ.

٧. كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٣/ ٢٣٧.

٨. أضفناه من المصدر.

٩. كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٣/ ٢٩٠.

١٠. في المصدر: فتَقَرَّبْتُ، والصحيح ما أثبتناه.

١١. كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣/ ٢٨٠

المُرَاد بتقرّب[1] العَبْد: [٣٠٤] تَقَرُّبُه بِالطَّاعَةِ، وبتَقَرُّبِ الربّ: تَقَرُّبُه بالمغفرة.[2]

[من حقوق المسلم على المسلم]

عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتّ: يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَنْصَحُ لَه بِالْغَيْبِ، وَيُشَمِّتُهُ[3] إِذَا عَطَسَ، ويَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَشهَدُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ».[4]

[من معاني السخاء]

من غرر الفوائد ودُرر القلائد إملاء السّيد الأجلّ الأفضل الأكمل المرتضى أبي القاسم عليّ بن الحسين بن موسى الموسويّ رضي الله عنه: روي أنّ يوماً[5] اجتمعوا إلى عمرو بن عُبَيد، فتذاكروا السَّخاء فَأَكثَروا في وَصْفِه، وعمرٌو سَاكِتٌ، فَسَأَلُوهُ عَمَّا عِنْدَهُ، فَقَالَ: ما أَصَبْتُمْ صِفَتَه، إِنَّ السَّخِيَّ مَنْ جَادَ بِمَالِهِ تَبَرُّعاً، وَكَفَّ عن أَمْوَالِ النَّاسِ تَوَرُّعاً.[6]

[مناظرة بين متسائل ومجيب]

ومنه أيضاً: روى أبوعُبَيدة قال: دخَل عمرُو بنُ عُبَيد على سُليمانَ بنِ عليّ بن عبد الله بن العبّاس بالبصرة، فقال له سليمان: أَخبِرني عن صاحِبِك ـ يعني الحسن ـ حين زَعَمَ[7]

---

١. في المخطوطة: بقرب، وما أثبتناه أنسب.

٢. **كشف المشكل من حديث الصحيحين**: ٣/ ٢٨٠.

٣. في بعض المصادر: وَيُسَمِّتُه.

٤. **الاختصاص** للمفيد: ٢٣٤؛ **الأمالي للطوسي**: ٤٧٨و٦٣٥؛ وهذا الحديث رُوي أيضاً عن الصادق عليه السلام أيضاً.

٥. في المصدر: قوماً.

٦. **أمالي المرتضى** (غرر الفوائد ودرر القلائد): ١/ ١٧٣.

٧. في المصدر: يزعم.

أنّ عليّاً عليه الصلوات قال: إنّي وَدِدْتُ أنْ كُنتُ[١] آكل الحَشَف بالمدينة ولم أَشهَد مَشهَدي هذا! يعني يومَ صِفِّين! فقال[٢] عمرو بن عُبَيد: لم يَقُل هذا؛ لأنّه ظَنَّ أنّ أمير المؤمنين عليّه السّلام شَكَّ، ولكنّه يقول: وَدَّ أنّه كان يَأكُلُ الحَشَف [بالمدينة][٣] ولم تكن[٤] هذه الفتنة؛ فقال له: فقولُه في عبد الله بن العبّاس: يُفتِينا في القَمْلَةِ والقُمَيلَة، وطارَ بأَموالِنا في ليلة؟ فقال له: وكيف يقول هذا وابن عبّاس رحمة الله عليهما لم يُفارِق عَلِيّاً حتّى قُتِل، وشَهِدَ صُلحَ الحسن؟! وأيُّ مال يَجتَمِعُ في بيت المال [بالبصرة[٥] مع حاجة عليّ عليه السّلام إلى الأموال، وهو يُفرِغُ][٦] بيتَ مالِ الكوفة في كلّ خَمس ويَرُشُّه؟! وقالوا: إنّه [كان][٧] يَقِيلُ فيه، فكيف يَترُكُ المال يجتمع بالبصرة؟! وهذا باطلٌ.[٨]

[في حكمة التمثيل]

الأمثال: إنّها تُؤَثِّرُ في القلب[٩] ما لم يُؤَثِّره[١٠] وَصفُ الشيء في نفسه، وذلك لأنّ [٣٠٥] الغَرَض مِنَ المَثَل تَشبِيهُ الخفيّ بالجَليّ، والغائبِ بالشّاهد، فيَتَأكّدُ الوقوف على ماهيّتِه، ويصير الحِسّ مطابقاً للعقل، وذلك هو النهايةُ في الإيضاح، ألا تَرَى أنّ الترغيب إذا وقَع في

---

١. في المصدر: أنّي كنتُ.
٢. في المصدر: + له.
٣. أضيف من المصدر.
٤. في المخطوطة: يكن.
٥. في المخطوطة: البصرة.
٦. أضفناه من هامش المخطوطة ومن المصدر.
٧ أضيف من المصدر.
٨. **أمالي المرتضى** (غرر الفوائد ودرر القلائد): ١/ ١٧٧.
٩. في المصدر: في القلوب.
١٠. في المخطوطة: ما لم يؤثّر.

الإيمان مجرّداً عن ضَرب[1] مثلٍ له لم يتأكّد وقوعُه في القلب كما يتأكّد وقوعُه إذا مُثِّلَ بالنّور، وإذا [زهد][2] في الكفر بمجرّد الذّكر لم يتأكّد قُبحُه في العقول كما يتأكّد إذا مُثِّلَ بالظُّلمَة، وإذا أُخبِرَ بضَعفِ أمرٍ مِنَ الأمور وضُرِبَ مَثَلُه بنَسجِ العنكبوت كان ذلك أَبلَغ في تقرير صورتِه مِنَ الإخبار بضَعفِه مُجرّداً، ولهذا أكثرَ[3] الله تعالى في كتابه المبين وفي سائر كتبه أمثالَه، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ﴾[4] ومِن سُوَرِ الإنجيل سُورَةُ الأمثال.[5] من التفسير الكبير.

[حكمة التشبية]

اِعلَم أنّ التّشبيه يُؤَثِّرُ في النّفس تأثيراً مِثلَ تأثيرِ الدليل، فإذا قال الحكيم لمن يَغتابُ إنّك بالغِيبَة كأنّك تأكلُ لَحَمَ ميّتٍ لأنّك وَقَعتَ في هذا الرّجل وهو غائبٌ لا يَفهَمُ ما تقول ولا يَسمَع حتّى يُجيب كمَن يقَع في ميّتٍ يأكلُ منه وهو لا يَعلَم ما يَفعَلُه ولا يَقدرُ على دَفعِه إن كان يَعلَمُه فيُنَفِّرُ طَبعَه منه كما يُنَفِّرُ إذا قال له إنّه يوجِبُ العِقاب ويُورِثُ العِتاب.[6] منه أيضاً.

[المراد من النصر و المنصور]

النصرُ ما يكونُ عاقبتُه سَليمَة ولا يُطلَقُ اِسمُ المنصور إلّا على مَن كان له العاقبة، فغَلَبَة[7] الكافر على المسلم ليس بنصر. مستنبط من التفسير الكبير.

---

١. في المخطوطة: ضَرور، في المصدر: ضروب.

٢. أُضيف من المصدر.

٣. في المخطوطة: ما أكثر؛ والصحيح ما أثبتناه.

٤. العنكبوت: ٤٣، الحشر: ٢١.

٥. التفسير الكبير: ٢ / ٣١٢.

٦. التفسير الكبير: ٢٥ / ٥٨.

٧. في المخطوطة: فعليه، والصحيح ما أثبتناه.

[من علامات المحبّة]

من الدروس للشّيخ رحمه الله تعالى في كتاب الأطعمة، قال النّبيّ عليه السلام: «أَشَدُّكُمْ حُبّاً لَنَا أَحْسَنُكُمْ أَكْلًا عِنْدَنَا».[1]

[نوسّع ما وُسِّع]

وقال عليه السّلام: «إِذَا وُسِّعَ عَلَيْنَا وَسَّعْنَا، وَإِذَا قُتِّرَ قَتَّرْنَا».[2] [3]

[أقسام الوليمة: المذمومة والمباركة]

ونَهَى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن [٣٠٦] طعامِ وَليمَةٍ يَحضُرُها الأغنياء وتُترَك الفقراء![4]

وقال الصّادق عليه السّلام: «مَا مِنْ عُرْسٍ يُذْبَحُ فيه أو يُنْحَرُ إِلَّا بَعَثَ الله[5] مَلَكاً مَعَهُ

١. الدروس الشرعيّة للشهيد الأوّل: ٣/ ٣١ ـ عنه: وسائل الشيعة: ٢٤/ ٢٨٤، ح٣٠٥٥٤ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام؛ حلية الأبرار للسيّد هاشم البحرانيّ: ١/ ٣٩٦، ح٤؛ وكذلك الكافي: ٦/ ٢٧٨، ح٣.

٢. الدروس الشرعيّة ٣/ ٣١ ـ عنه: وسائل الشيعة: ٢٤/ ٢٩٦، ح٣٠٥٩٤ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام. ورواه البرقيّ في: المحاسن: ٤٠٠، ح٨٤ ـ عنه بحار الأنوار: ٤٧/ ٢٢، ح٢٢.

٣. وقال عليه السّلام: «لَيْسَ فِي الطَّعَامِ سَرَفٌ». الكافي: ٦/ ٢٨٠، ح٤؛ الخصال: ٩٣، ح٣٧؛ المحاسن: ٣٩٩، ح٧٩ .. وغيرها.

وقال عليه السّلام لشهاب بن عبد ربّه: «اعْمَلْ طَعَاماً وَتَنَوَّقْ فِيهِ ـ أي أحكمه ـ وَادْعُ عَلَيْهِ أَصْحَابَكَ». وكان عليه السّلام يجيد طعامه لإخوانه، وأولم أبوالحسن عليه السلام فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيّام الفالوذج. يراجع: الدروس الشرعيّة: ٣/ ٣١ ـ عنه: وسائل الشيعة: ٢٤/ ٣٠٠، ح ٣٠٦٠٠. ورواه: البرقيّ في: المحاسن: ٤١٠، ح١٣٧؛ والكلينيّ في الكافي: ٦/ ٢٩٩، ح١٦.

٤. يراجع: الكتاب ٤٥ من: نهج البلاغة وقد أرسله أمير المؤمنين عليه السلام إلى عامله على البصرة حين بلغه أنّه دُعي إلى وليمة قوم!

٥. في المصدر: ما من عرس يَكُونُ يُنْحَرُ فِيهِ جَزُورٌ أَوْ تُذْبَحُ بَقَرَةٌ أَوْ شَاةٌ إِلَّا بَعَثَ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى.

قِيرَاطٌ مِنْ مِسْكِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَدِيفَهُ[١] فيه»[٢] ـ بالدال المهملة ـ أي: يَسْحَقَه.

[بركة العرس]

وقال عليه السّلام: «إنّ الْعُرْسَ تَهُبُّ فِيهِ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ لاتِّخاذِهِ لِحَلَالٍ».[٣]

[الداخل بلدةً ضيف]

وقال الباقر عليه السلام: «إِذَا دَخَلَ رَجُلٌ بَلْدَةً فَهُوَ ضَيْفٌ عَلَى مَنْ بِهَا مِنْ إِخْوَانِهِ حَتَّى يَرْحَلَ».[٤]

[حدّ الضيافة]

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الضَّيْفُ يُلْطَفُ ـ أي يُبَرُّ ـ لَيْلَتَيْنِ، وفي الثَّالِثَةِ هُوَ[٥] مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يَأْكُلُ ما أَدْرَكَ».[٦،٧]

---

١. «يَديفه»، أي يخلطه، يقال: داف الشيء دَوْفاً وأدافه، أي خلطه، وأكثر ذلك في الدواء والطيب. راجع: **لسان العرب**: ٩/ ١٠٨ (دوف).

٢. في المصدر: «فِي طَعَامِهِمْ، فَتِلْكَ الرَّائِحَةُ الَّتِي تُشَمُّ لِذَلِكَ». **الكافي**: ٦/ ٢٨٢، ح٥ ـ عنه: **وسائل الشيعة**: ٢٤/ ٣٠٧، ح ٣٠٦٢١.

٣. في المصدر: بحلال. **الدروس الشرعيّة**: ٣/ ٣٢ ـ عنه: **وسائل الشيعة**: ٢٤/ ٣٠٨، ح ٣٠٦٢٣.

٤. **علل الشرائع**: ٣٨٤، ح١ ـ الباب ١١٥؛ **الدروس الشرعيّة**: ٣/ ٣٢؛ **وسائل الشيعة**: ٢٤/ ٣١٣، ح٣٠٦٣٤.

٥. في المصدر: فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الثَّالِثَةِ فَهُوَ.

٦. في المصدر: + وَنَهَى رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عَنْ أَنْ يُسْتَخْدَمَ الضَّيْفُ، وإِذَا نَزَلَ يُعَانُ، وَلَا يُعَانُ عَلَى رَحِيلِهِ، وَلِيُزَوَّدْ وَلِيُطَيَّبْ زَادُهُ». **الكافي**: ٦/ ٢٨٣، ح ١؛ **المصباح للكفعميّ**: ٥٠٨؛ **وسائل الشيعة**: ٢٤/ ٣١٤، ح ٣٠٦٣٦ ـ عن الكافي.

٧. في المصدر: وفي الضيافة أجر كثير.

[بركة الضيف]

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الضَّيْفُ يَجِيءُ بِرِزْقِهِ، فَإِذَا أَكَلَ غَفَرَ الله لَهُمْ».[١]

[إكرام الضيف من علامات الإيمان]

وقال عليه السّلام: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِالله والْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».[٢]

[إكرام الخبز]

وَقال عليه السلام: «فِي إِكْرَامِ الْخُبْزِ إِذَا وُضِعَ فَلَا يُنْتَظَرُ بِهِ غَيْرُه».[٣]

[أدب الأكل]

وقال عليه السلام: «صَغِّرُوا رُغْفانَكُمْ[٤] فَإِنَّ مَعَ كُلِّ رَغِيفٍ بَرَكَةً».[٥]

[ضرورة العشاء وضرر تركه]

قال الصادق عليه السلام: «مَنْ تَرَكَ الْعَشَاءَ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَلَيْلَةَ الْأَحَدِ مُتَوَالِيَتَيْنِ ذَهَبَتْ مِنْهُ قُوَّةٌ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً».[٦]

---

١. **الكافي:** ٦ / ٢٨٤، ح١ ـ عنه: **وسائل الشيعة:** ٢٤ / ٣١٧، ح٣٠٦٤٥.

٢. **الكافي:** ٦ / ٦٦٧، ح٦؛ **مكارم الأخلاق:** ١٣٥؛ **وسائل الشيعة:** ١٢ / ١٢٦، ح١٥٨٣٩.

٣. **بحار الأنوار:** ٦٢ / ٢٧٩ ـ عن الشهيد الأوّل.

٤. في المصدر: رعائفكم، وما أثبتناه من المصادر التالية.

٥. **الكافي:** ٦ / ٣٠٣، ح٨؛ **دعوات الراوندي:** ١٤٠، ح ٣٤٩؛ ـ عنه: **بحار الأنوار:** ٦٦ / ٢٧٢، ح١٥؛ **مستدرك الوسائل:** ١٦ / ٣٠٤، ح ١٩٩٦٣. وأورده الشهيد الأوّل في: **الدروس الشرعيّة:** ٣ / ٣٣.

٦. **المحاسن:** ٤٢٣، ح ٢٠٩ ـ عنه: **بحار الأنوار:** ٦٦ / ٣٤٥، ح١٧. وأورده الشهيد الأوّل في: **الدروس الشرعيّة:** ٣ / ٣٤.

[مِن سنن النبيّ صلّى الله عليه وآله في الأكل]

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إِذَا أَكَلَ لَقَّمَ[1] مَنْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَإِذَا شَرِبَ سَقَى مَنْ عن[2] يَمِينِهِ.[3]

روي عن النّبيّ عليه السلام: «ما من مائدة أعظم من مائدةٍ عليها يَتيم».[4] من التفسير الكبير.

[كتمان الآداب عن أبناء السّفهاء]

رأيتُ بخطّ بعض الأفاضل ما صورتُه هذا: قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: «لا تُعَلِّمُوا أولادَ السُّفَهاء آدابكم فإنّكم إذا عَلَّمتُمُوهُم نالوا بها رُتَبَ المعالي وإذا نالوا بها رُتَبَ المعالي تَوَلَّعُوا بمنزلة الأحرار». [٣٠٧]

[وفود القيامة عطشى]

نقَل عبد الرزّاق بن أحمد بن محمّد الفُوَطِيّ الشَّيبانيّ في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب زين الدّين أبوأحمد عبد الله بن محمّد بن يحيى المسكيّ الأصفهانيّ الكاتب الصُّوفيّ، كان أديباً عالماً زاهداً واعظاً عابداً، روى بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «كلُّ مَن وافَى القيامةَ عَطشانٌ».[5]

---

١. في المخطوطة: لقَّمَه.

٢. في المصدر: على.

٣. الكافي: ٦/ ٢٩٩، ح١٧.

٤. التفسير الكبير: ٣٢/ ٣٠٢.

٥. فيض القدير للمناويّ الشافعيّ: ٥/ ٤٣، ح ٦٣٥٥ ـ عن أبي نعيم.

[من علامات آخر الزمان]

وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا يَزدادُ الزمان إلّا شّدةً، ولا الدّنيا إلّا إدباراً، ولا يقوم[١] السّاعة إلّا على شِرارِ النّاس!».[٢]

اِنتَهَى إلى أبي العبّاس السَّفّاح أنّ سليمان بن عليّ آمَنَ قوماً مِن بني أميّة، فكتَب إليه في ذلك، فكتَب سليمان في الجواب: قد رَفَع الله قَدرَ أمير المؤمنين أن يكونَ ذَنْبٌ أَعظَمَ مِن عَفوه، أو جهلٌ أَكثَرَ مِن عِلمِه، أو إساءةٌ أَجَلَّ مِن إحسانه، وقد قال الله عزّوجلّ: ﴿وأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى﴾[٣]؛ من تلخيص **مجمع الآداب**.[٤]

[من أسباب الراحة]

قال بعض الحكماء: راحةُ الجسم في قلّةِ الطّعام، وراحةُ اللِّسان في قِلَّةِ الكلام، وراحةُ الرّوح في قلّةِ الأوهام، وراحةُ القلب في قِلّةِ الاهتمام.[٥]

[ما ينفع للحفظ]

يُكتَبُ للحِفظ في جامٍ ويُشرَبُ علَى الرّيق ثلاثةَ أيّامٍ متواليات هذه الآيات: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى * إِلّا ما شاءَ الله[٦]﴾، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذى خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ

---

١. كذا في المخطوطة، والأنسب في هذا المقام بتاء التأنيث، «تقوم».

٢. **شرح نهج البلاغة**: ١٥٢٦٣، وفيه: «.. والناسُ إلّا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الخَلْق». وأورده الطبرانيّ في: **المعجم الصغير**: ٧٤/١، وفيه. «.. ولا يزداد الناس إلّا شحّاً ..».

٣. البقرة: ٢٣٧.

٤. **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب** لعبد الرزّاق الفوطيّ الشّيبانيّ (محرم ٦٤٢ ـ محرّم ٧٢٣ هـ)، براى اطّلاع از شرح احوال وآثار ابن الفُوَطي رجوع كنيد به **دائرة المعارف بزرگ اسلامى**: ٤٢٢/٤-٤٢٧.

٥. **عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء** لابن أبي أُصَيبِعة: ٢٩٨/١؛ **المحاضرات والمحاورات**، للسيوطيّ،: ٤١٨.

٦. الأعلى: ٦-٧.

الْأَكْرَمُ * الَّذی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ[١]﴾، ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾[٢]، ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾[٣]، ﴿الرَّحْمنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيانَ[٤]﴾.

[ردّ جميل على كلامٍ قبيح!]

من تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لعبد الرزّاق الفُوَطِيّ ذكر في تاريخ [٣٠٨] بَيهق: قرأتُ بخطّ شرف الدّين محمّد البيهقيّ الأديب: يُروَى أنّ ثعلباً تخلّف أبا العبّاس المبرَّد بكلام قبيح، فبلَغ المبرّدَ ذلك، فأنشد:

رُبَّ مَنْ يَعنِيهِ[٥] حالِي وَهْوَ لا يَجري بِبالِي
قَلْبُهُ مَلْآنُ مِنِّي وفُؤادِي مِنه خالي[٦]

فلمّا بلغ ثعلباً ذلك، لم يُسمَع منه [بعد] ذلك في حقّه كلمةٌ قبيحة.

[حُسن توجيه]

منه أيضاً نقلاً عن شجاع الدّين إسماعيل بن سُنقُر البغداديّ الصُّوفيّ:

كَتَبتُ فلولا إذ رَأَيتَ جوابِي جَعَلتَ الرّضى عَنّي مَكانَ كتابِي
لَئن كان ذَنباً أنّني لم أَزُرْكُمُ لَفَقْدِي لِلُقياكُم أَشَدُّ عِقابِي

١. العلق: ١-٥.

٢. القيامة: ١٧-١٩.

٣. النجم: ١١.

٤. الرحمن: ١-٤.

٥. في معجم الأدباء: أي يُهِمُّه.

٦. معجم الأدباء، لياقوت الحمويّ: ٥/ ٤٨٥.

[من توحيد الإمام الباقر عليه السلام]

ومنه أيضاً زين الدّين عليّ أنّ سعيد بن يحيي الأبرقوهيّ الزّاهد، كان من الزهّاد العارفين، قرأتُ بخطّ بإسناد يَرفعُه إلى الإمام باقر العلم أبي جعفر محمّد بن زين العابدين عليّ بن الحسين عليهم السلام أنّه سُئلَ: هل عَرَفتَ اللهَ حينَ عَبَدْتَه؟ قال: «لم أكُن لِأعبُدَ مَن لَم أرَهُ»، قيل: فكيف رَأَيتَه؟ قال: «لم تَرَهُ الأبصارُ بمشاهَدةِ الأعيان، وَرَأتْه القلوب بحقائق الإيمان، لا يُدرَكُ بالحواسّ، ولا يُشَبَّه بالناس».[1]

[حسرة!]

ومنه أيضاً قرأت بخطّ الأديب أبي الفضل بن أبي العبّاس الشّيبانيّ: أَنشَدني سعد الدّين أبوالفِداء:

خَليفَـةَ الله قَـد وَقَّعْـتَ لي كَرَمـاً ... بـذلك الرَّسـمِ لكِـن مَـن يُسَـلِّمُهُ
وكُـلُّ مَـن جِئْتُـهُ بالصَّـكِّ يَنْبُـذُه ... نَبْـذَ الحَصـاةِ كـأنَّ الصَّـكَّ يُؤلِمُـهُ
فـآهِ إن كـان هـذا قـد عَلِمـتَ بِـهِ ... وآهِ إنْ كـان هـذا لَسْـتَ تَعْلَمُـهُ

[من صفات النافع]

ومنه أيضاً نُقِل عن زعيم الدين أبي الفضل جعفر بن إبراهيم بن عبد الغنيّ المَوصِليّ الصّوفيّ: قال علقمةُ بنُ لَبيد [العُطارديّ][2] لابنه: يا بُنَيَّ، إذا نازَعَتْكَ[3] إلى صُحبَةِ الرِّجال حاجـةٌ، فَاصْـحَبْ[4] مَـن إنْ صَـحِبتَه زانَـك، وإنْ [٣٠٩] خَدَمْتَـه صَـانَك، وإن أصـابَتْكَ

---

١. التوحيد: ١٠٨، ح ٥ ـ الباب ٨. وعن الإمام الصادق عليه السلام: روضة الواعظين: ٣٣؛ كشف الغمّة: ٢ / ٤٢٤؛ الاحتجاج: ٢ / ٧٧ ـ عنه: بحار الأنوار: ٤ / ٣٣، ح ١٠.

٢. أضفناه من عيون الأخبار.

٣. عيون الأخبار: إذا نزَغَتك.

٤. عيون الأخبار: + منهم.

خَصاصَةٌ مَانَك.[١]

[صعب اللقاء!]

نُقِل فيه أيضاً عن الراضي أبي يوسف يعقوبَ بنِ عليّ بن محمود الإرْبِليّ الصُّوفيّ، وكان ظريفاً، كتَب إلى بعض الصُّدور وأصحاب الدّواوين، وكان قد وَعَد أن يجتمع به، فتَرَدَّدَ مرّاتٍ ولم يحصُل له به اجتماع:

أنتَ لا تَفرُغُ في الديوا ــن مِن شُغلِ الأنامْ[٢]
وإذا صِرْتَ[٣] إلى الدّا ــرِ فَمَنُوعُ الكلامْ
فالذي يَبْغِي مُناجا ــتَك يَأتِي في المنامْ![٤]

[لا للعُزلة!]

نُقِل فيه أيضاً عن زعيم الدين أبي[٥] محمّد صدقة عليّ بن يوسُف الشَّهْرزويّ المؤدِّب، قال: جاء رجلٌ إلى وَهْبِ بنِ مُنَبِّه فقال: إنّ النّاس وقَعوا فيما وقعوا فيه، فقد حَدَّثتُ نفسي ألّا أُخالِطَهُم، فقال وهب: لا تَفعَل؛ فإنّه لا بُدّ للنّاس منك ولا بُدّ لك منهم، لهم إليك حوائج ولك إليهم حوائج، ولكن كُنْ فيهم أَصَمَّ سَميعاً، أَعمَى بَصيراً، سَكوتاً نَطُوقاً.

[في براعة الإستهلال في مطلع الكلام]

اِعلَم أنّ الفصحاء والشّعراء قالوا: يجب أن يكونَ مَطلَعُ الكلام ومَقطَعُه شيئاً يَسُرُّ القلب

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة الدِّينَوريّ: ٣ / ٦؛ غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة ١ /٥٤١.
٢. في المصدر: أنت في الديوان لا تَفرُغ مِن شُغل الإمامْ.
٣. في المصدر: جئت.
٤. المحاضرات والمحاورات للسيوطيّ: ١٣٠
٥. في المخطوطة: أبومحمد، والصحيح ما أثبتناه.

ويَشْرَحُ الصّدر.

[قول الشيخين في الكلالة وبيان اضطرابه]

قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسيره في تفسير «الكَلالة»: اختيارُ أبي بكر أنّها عبارةٌ عمّن سِوَى الوالدين والوَلَد، وهذا هو المختار والقول الصّحيح، وأمّا عمر فإنّه كان يقول: الكلالةُ مِن سِوَى الوَلَد. ورُوِيَ أنّه لمّا طُعِن قال: كنتُ أَرَى أنّ الكلالةَ مَن لا وَلَدَ له، وإنّما أَستَحْيِي أن يقال خالَفَ أبا بكر، الكلالة ما عدا الوالد والولد.

وعن عمر فيه روايةٌ أُخرَى: وهي التّوقّف. وكان يقول: ثلاثة، لأَنْ يكونَ بَيَّنَهُنَّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم! فقال: [٣١٠] أَحَبُّ إليَّ مِنَ الدّنيا وما فيها: الكَلالة، والخِلافة، والرِّبا.[١]

[[في تفسير قوله تعالى﴿أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقَابِكُمْ﴾]

ذكر نجم الدّين الرّازي في تفسيره في قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّاللهَ شَيْئاً، وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرين﴾.[٢]

روى الزُّهريّ عن سعيد [بن][٣] المسيَّب عن أبي هُرَيرَة قال: لمّا تُوُفِّيَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قام[٤] عمر فقال: إنّ رجالاً من المنافقين يزعُمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تُوُفِّيَ، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما مات، ولكنّه ذهَب إلى ربّه كما ذهَب موسى بن عمران فغابَ عن قومه أربعينَ ليلة ثمّ رجَع بعد أن قيل [قد][٥] مات، والله لَيَرجِعَنّ رسول الله فأُقَطِّعَنَّ أَيدِيَ رجالٍ وأَرجُلَهُم، يَزعُمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مات!

١. التفسير الكبير: ٩/٥٢١.
٢. آل عمران: ١٤٤.
٣. أضفناه من المصدر.
٤. في المخطوطة: قال؛ والصحيح ما أثبتناه.
٥. أضفناه من المصدر.

قال: وأَقبَلَ أبوبكر حتّى نزَل على باب المسجد حين بلَغه الخبر وعمر يكلّم[١] النّاس، فلم يَلتَفِتْ إلى شيء حتّى دخَل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في بيت عائشة، ثمّ خرَج وعمر يكلّم[٢] النّاس، فقال: على رِسْلِكَ يا عمر فأَنصِتْ! فَأَبَى إلّا أن يتكلّم، فلمّا رآه أبوبكر لا يُنصِتُ أَقبَلَ على النّاس، فلمّا سمِع النّاس كلامَه أَقبَلوا عليه وترَكوا عمر، فحمد الله وأَثنَى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس، مَن كان يَعبُدُ محمّداً فإنّ محمّداً قد ماتَ، ومن كان يَعبُدُ الله فإنّ الله حيٌّ لا يموت.

ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[٣] إلى آخر الآية، فقال: فو الله لَكأنّ الناس لم يَعلَموا أنّ هذه الآية نزلتْ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتّى تلاها أبوبكر يومئذ، قال: وأخذها الناس عن أبي بكر فإنّما هي في أفواههم. قال [٣١١] أبوهريرة: قال عمر: والله ما هو إلّا أن سَمِعتُ أنّ أبا بكر يَتلُوها، فعُقِرتُ حتّى وَقَعتُ على الأرض ما تَحمِلُني رِجْلايَ، وعَرَفتُ أنّ رسول الله قد مات![٤]

[كلام أبي بكر في الكَلالة]

وذكر أيضاً فيه: روى شُعبَة عن عاصم الأَحوَل قال: سمعتُ الشَّعْبيّ يقول: إنّ أبا بكر الصّدّيق قال في «الكَلالة»: أَقضِي بها[٥] قضاءً، وإن كان صَواباً فمِنَ الله، وإن يكن خَطَأً فمِنَ الشّيطان ومنّي! واللهُ بَرِيءٌ منه: هو ما دون الوالد والولد. يقول: كلُّ وارثٍ دونَهما فهو كلالة. قال: فلمّا كان عمر بن الخطّاب بعدَه قال: إنّي لَأَستَحيي مِنَ الله أن أُخالِفَ أبا بكر: هو ما

---

١. في المخطوطة: تكلّم، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: تكلّم، والصحيح ما أثبتناه.

٣. آل عمران: ١٤٤.

٤. يراجع: **صحيح البخاريّ**: ٤/١٩٤؛ **السنن الكبرى للبيهقيّ**: ٨/١٤٢؛ **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد**: ١/١٧٨-١٧٩؛ **الطبقات الكبرى لابن سعد**: ٢/٢٦٧-٢٦٨؛ **تاريخ الطبريّ**: ٢/٤٤٢-٤٤٣؛ **كنز العمال**: ٧/٢٣٢ .. وغيرها كثير.

٥. في المصدر: فيها.

خلا الوالد والولد.[١]

[احتجاج عمّار على اجتهاد عمر الخاطئ]

ونُقِل فيه في آية التَّيَمُّم بإسناده عن سعد بن عبد الرحمان بن أزي،[٢] عن أبيه أنّ رجلاً سَأَل عن عمر عن الجُنُب لا يَجِدُ الماء، فقال: لا يُصلّي حتّى يَجِدَ الماء! فقال عمّارُ بنُ ياسر: أَمَا تَذكُرُ حين بَعَثَنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنا وأنتَ، فأَجنَبتَ فتَمَعَّكْتَ في التراب، فأتيتَ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فذَكَرتَ ذلك له، فقال: «قد كان يَكفِيكَ أن تفعَل كذا وكذا»، وضرَب بيديه[٣] على الأرض فمَسَح وجهَه ويدَيه. فقال [عمر]: اِتّقِ الله يا عمّار! فقال: إن شئتَ لم أذكُره أبداً. متّفَقٌ على صحّته باختلاف ألفاظ[٤].[٥]

ونقَل أيضاً عن سعد بن عبد الرحمان أزي عن أبيه قال: كنتُ عند عمرَ بن الخطّاب فسأله أعرابيٌّ، فقال: إنّا نَمْكُثُ الشّهرَ والشّهرين [لا][٦] نَجِدُ الماء، فقال: أمّا أنا، فلو كنتُ لم أَجِدِ الماء[٧] أُصلّي! فقال عمّار بن ياسر: أَما تَذكُرُ أنّي كنتُ[٨] وأنت في الإبل؟! فقال: بلى،

١. يراجع: **مفاتيح الغيب** للرازيّ: ٩/٢٢١؛ **الدُّرّ المنثور**: ٢/٢٥٠؛ **جامع البيان** للطبريّ: ٤/٣٧٦؛ **المحلّيّ** لابن حزم: ٩/٢٩٨ .. وغيرها كثير.

٢. في كثير من المصادر: «أبزي» بدل «أزي».

٣. في المصدر: بيده.

٤. وقد رُويت هذه الرواية في **المحلّيّ** لابن حزم (٢/١٥٥) بتفاوت: عن سعيد بن عبد الرحمان بن أبزي عن أبيه أن رجلاً أتى عمر بن الخطّاب فقال: إنّي أجنبتُ فلم أجد ماء، قال عمر: لا تصلّ، فقال عمّار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذا أنا وأنت في سَريّة فأجنبنا فلم نجد ماء، فأمّا أنت فلم تصلّ وأمّا أنا فتمعّكتُ في التراب وصلّيتُ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّما يكفيك أن تضرب الأرض بيديك، ثمّ تنفخ ثمّ تمسح بهما وجهك وكفّيك».

٥. **الكشف والبيان** للثعلبيّ: ٣/٣٢١-٣٢٢.

٦. أضفناه من المصدر.

٧. في المصدر: ـ لم أَجِدِ الماء.

٨. في المصدر: يا أمير المؤمنين، إنّي كنتُ أنا . .

فقال:[١] أَجنَبتَ فتَمَعَّكتَ في التراب، فأتيتَ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فذَكَرتَ ذلك له [٣١٢] فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: «كان يُجزِيكَ هكذا»![٢] فقال عمر: اِتّقِ الله يا عمّار! فقال: لو شِئتَ لم أتَفَوَّه به أبداً، قال:[٣] لا، بل نُوَلِّيكَ مِن ذلك ما تَوَلَّيتَ.[٤]

وروي فيه عن الأعمش عن شَقيق قال: كنتُ جالساً مع عبد الله بن عمر وأبي موسى، فقال أبوموسى: يا أبا عبد الرّحمان، ما تقول في رجلٍ يُجنِبُ فلا يَجِدُ الماء؟ فقال: لا يُصَلّي، فقال: أَينَ قولُ عمّار لعمر بن الخطّاب؟! قال: ما رأيتُ عمرَ قَنِعَ بذلك، قال: فأَنّى قولُه: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾[٥]؟ قال: لو نُرَخِّص لهم في ذلك جعَل الرّجل إذا وجَد بَردَ الماء تَيَمَّمَ.[٦]

[حديث جرى بين عمّار بن ياسر وخالد بن وليد]

ونُقِل فيه عن ابن عبّاس رضي الله عنه بعَث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خالد بن وليد في سَرِيّةٍ إلى حَيٍّ مِن أَحياءِ العرب وكان معه عمّارُ بنُ ياسر، فسار خالد حتّى إذا دَنَا من القومِ عَرّس لكي يُصيبَهُم،[٧] فأَتاهُمُ النّذير فهَرَبوا غيرَ رجلٍ كان قد أَسلَمَ، فأَمَر أهلَه

---

١. في المصدر: قال: فأنت.

٢. في المصدر: + وبسط عمّار كفّيه، ووضعهما على الأرض ثم نفض إحداهما بالأخرى فمسح بهما وجهه، ووصل الكفّين بشيء من الذراعين يسير.

٣. في المصدر: فقال.

٤. يراجع: **المصنّف** للصغانيّ: ١/ ٢٣٩، ح٩١٥؛ **جامع البيان** للطبريّ: ٥/ ١٥٩؛ **السنن الكبرى** للنسائيّ: ١/ ١٣٣؛ **فتح الباري** لابن حجر العسقلانيّ: ١/ ٣٨٧ .. وغيرها وفير.

٥. المائدة: ٦.

٦. يراجع: **مسند أحمد بن حنبل**: ٤/ ٢٦٥؛ **السنن الكبرى** للبيهقيّ: ١/ ٢١١ و٢٢٦؛ **صحيح ابن حِبّان**: ٤/ ١٢٨-١٢٩؛ **الكشف والبيان** للثعلبيّ: ٣/ ٣٢٢؛ **تفسير ابن كثير**: ١/ ٥١٧-٥١٨ .. وغيرها.

٧. في المصدر: يصبّحهم.

أن تَهَيَّؤوا للمسير إليه، ثمّ انطلَق حتّى أتَى عسكر خالد فدخَل على عمّار فقال: يا أبا اليقظان، إنّي مُسلِمٌ وإنّ قومي لمّا سَمِعوا بِكُم هَرَبوا، وأَقَمْتُ لإسلامي، فنافعي ذلك أمْ أَهرُبُ كما هَرَب قومي؟ فقال: أَقِم؛ فإنّ ذلك نافِعُك.

فانصرف الرّجل إلى أهله وأَمَرَهُم بالمُقام، وأَصبَحَ خالد وأغارَ على القوم فلم يَجِدْ غيرَ ذلك الرجل، فأَخَذه وأخَذ مالَه، فأتاه عمّار فقال: خَلِّ سَبيلَ الرّجل فإنّه مُسلِم، وقد كنتُ آمَنتُه وأَمَرتُه بالمُقام، فقال خالد: تُجيرُ عَلَيَّ وأنا الأمير؟! فقال: نَعَم،[١] أُجيرُ عليك وأنتَ الأمير.

فكان في ذلك بينهما كلامٌ، فانصَرَفوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم،[٢] وأجاز أمانَ عمّار ونَهاه أن يُجيرَ بعدَ ذلك على أميرٍ بغيرِ إذنِه. فاستبّ عمّار [٣١٣] وخالد بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأَغلَظَ عمّار لخالد، فغَضِبَ خالد وقال: يا رسول الله، أَتَدَعُ هذا العَبدَ يَشتِمُني؟! فوَالله لولا أنتَ ما شَتَمَني عمّار.[٣] وكان عمّار رضي الله عنه مولًى لهاشم بن المُغيرَة، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «يا خالد، كُفَّ عن عمّار؛ فإنّه مَن سَبَّ[٤] عمّاراً يَسُبَّه الله ومَن يُبغِضْ عمّاراً أَبغَضَه[٥] الله». فقام عمّار وتَبِعَه خالد فأخَذ بثوبِه وسَأَله أن يَرضَى عنه.[٦]

[في الْكَلالَةِ]

من تفسير بحر الحقائق ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ الله يُفْتيكُمْ فِى الْكَلالَةِ﴾[٧] قال ابن عبّاس رضي الله

١. في المصدر: + أنا.
٢. في المصدر: فأَخْبَروه خبرَ الرجل، فآمنه النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.
٣. ليس في في المصدر.
٤. في المصدر: يَسُبَّ.
٥. في المصدر: يُبغِضْه.
٦. **الكشف والبيان للثعلبيّ: ٣/ ٣٣٤-٣٣٥؛ أسباب النزول للواحديّ النيسابوريّ: ١٠٦.**
٧. النساء: ١٧٦.

عنه: يريد مَن ليس له والدٌ ولا وَلَد ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾[١] أراد ولا والدٌ، فَاكتَفَى بذِكرِ أحدِهما عن الآخَر، ودلّ على المحذوف أنّ الفُتيَا في الكَلالة، والكلالة: مَن ليس له وَلَدٌ ولا والدٌ، فإن كان له أحدُهما لم يُسَمَّ كَلالة.

قال الشّعبيّ: اختلفَ أبوبكر وعمر في الكَلالة، فقال أبوبكر: هو ما عدا الولد، وقال عمر: ما عدا الوالد والولد، ثمّ قال عمر: إنّي لَأستَحيي أن أُخالِفَ أبا بكر.[٢]

[سُنُّوا بِالمجوس سُنَّةَ أهلِ الكتاب]

ذكر في بحر الحقائق[٣] في تفسير قوله تعالى: ﴿قاتِلُوا الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾[٤] الآية، بإسناده عن أبي مُصعَب، عن مالك، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، أنّ عمر بن الخطّاب ذكَر المجوس فقال: ما أدرِي كيفَ أَصنَعُ في أمرهم، فقال عبد الرحمان بن عوف: أَشهَدُ لَسَمِعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «سُنُّوا بِهِم سُنَّةَ أهلِ الكتاب».

[أَخذُ الجِزيَة مِن المجوس]

وروى سعيد بن المسيَّب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أخَذ الجِزيَةَ مِن مَجوس هَجَر، وقال: «أَنفِقوا على أخذ الجِزيَة من المجوس»، وذهَب أكثرُ العلماء إلى أنّهم ليسوا من أهل الكتاب، فإنّما [٣١٤] أُخِذَتِ الجِزيَة بالسُّنّة كما أُخِذَت من اليهود والنّصارى بالكتاب، وقيل: هم من أهلِ الكتاب، روي ذلك عن عليّ عليه السلام: «كان لهم كتابٌ يَدرُسُونَه فقد أَصبَحوا وقد أُسرِي على كتابهم فرُفِع من بين أَظهُرِهم». وقال قال أنس: قسّم النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على كلّ مُحتَلِمٍ ديناراً وقسّم عمر بن الخطّاب على الفقراءِ

---

١. النساء: ١٧٦.

٢. الكشف والبيان: ٣/ ٤٢١.

٣. موطأ الإمام مالك: ١/ ٢٧٨.

٤. التوبة: ٢٩.

مِن أهل الذّمة اِثنَي عَشَر درهماً، وعلى الأوساط أربعةً وعشرين درهماً، وعلى أهل الثروة ثمانيةً وأربعين درهماً، ولم يُجاوِز به خمسين درهماً.

ونقل بإسناده عن الأعمش عن أبي وائل عن مَسروق عن مُعاذ بن جَبَل رضي الله عنه قال: بَعَثَني النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى اليمن، فأمره[١] أن يأخُذ من كلّ حالم ديناراً أو عِدلَه من المعافر،[٢] هذا حديثٌ حَسَنٌ، أرادَ بالحالم البالغَ المُحتَلِم، وفيه دليلٌ على أنّ الجِزية إنّما تَجِبُ على البالغين من الرجال دون النساء والصبيان، وكذلك لا تجب[٣] على المجانين[٤] ولا على العَبيد، وفيه بيانٌ أنّ الدينار مَقبولٌ عن الغَنيّ والوَسَط والفقير مع تفاوتِ النّاس في الغِنىٰ والفقر، وإلى هذا ذهَب الشّافعيّ، وله قولٌ آخَر إنّه لا جِزيَةَ على الفقير.

[في تفسير ﴿وَالَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾]

قوله تعالى: ﴿وَالَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلايُنْفِقُونَها فى سَبيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَليمٍ * يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فى نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾،[٥] نقَل صاحبُ بحرالحقائق في تفسير هذه الآية بإسناده عن زيد بن وَهْب قال: مَرَرتُ بالرَّبَذَةِ فإذا أنا بأبي ذرّ رضي الله عنه، فقلتُ له: ما أَنزَلَك مَنزِلَك هذا؟! قال كنتُ بالشّام فاختلفتُ أنا ومعاوية في هذه الآية [٣١٥] ﴿وَالَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فى سَبيلِ الله﴾،[٦] فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلتُ له:[٧] فيهم وفينا. فكان

١. في المصدر: أمره؛ روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن: ٥/ ٢٥٢، الدرّ المنثور فى تفسير المأثور للسيوطيّ: ٣/ ٢٢٨.

٢. في المصدر: معافر؛ والمعافر: بفتح الميم: ثياب منسوبة إلى بلد أو قبيلة باليمن، قال الأزهريّ: برد معافريّ منسوب إلى معافر اليمن، ثم صار اسماً لها بغير نسبة.

٣. في المخطوطة: يجب، والصحيح ماأثبتناه.

٤. في المصدر وفي المخطوطة: المجانبين، والصحيح ما أثبتناه.

٥. التوبة: ٣٤-٣٥.

٦. التوبة: ٣٤.

٧. في المخطوطة: لهم، والصحيح ما أثبتناه.

بيني وبينه كلامٌ في ذلك، فكتَب إلى عثمان يَشكُوني، فكتَب إليَّ عثمان أنِ اقْدَم المدينة، فقَدِمْتُها، فكَثُرَ النّاس علَيَّ حتّى كأنّهم لم يَروني قبلَ ذلك، فذَكَرتُ ذلك لعثمان، فقال: إن شئتَ تَنَحَّيْتَ فكنتَ قريباً، فذلك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أَمَّرُوا عَلَيَّ حبشيّاً لَسَمِعتُ وأَطَعتُ.[١]

[قول عمر في الحجر الأسود]

روي عن عمر أنّه انتهى إلى الحجر الأسود فقال: إنّي لَأُقَبِّلُكَ وإنّي لَأَعلَمُ أنّك حَجَرٌ لا تَضُرُّ ولا تَنفَع! فإنّ الله رَبّي، ولو لا أنّي رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يُقَبِّلُك لما قَبَّلتُكَ! أخرجاه في الصحيح.[٢] من التفسير الكبير.

[كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الردّ على عمر]

وذكر في تفسير سورة التّين في هذا التّفسير أنّه رُوي أنّ عمر كان يُقَبِّلُ الحجر ويقول: إنّكَ حَجَرٌ لا يَضُرُّ ولا يَنفَع! ولو لا أنّي رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم قَبَّلَك ما قَبَّلتُك. فقال له عليّ عليه السّلام: «أَمَا إنّه يَضُرُّ ويَنفَع، إنّ الله تعالى لمّا أخَذ على ذُرّيّةِ آدمَ الميثاق كتبه في رِقٍّ أَبيَض، وكان لهذا الرُّكن يومئذ لسانٌ وشَفَتان وعَينان، فقال: اِفتَح فاكَ فَابْتَلع[٣] ذلك الرِّق، وقال: تَشهد لِمَن وافاك بالموافاة إلى يوم القيامة». فقال عمر: لا بَقيتُ في قومٍ

---

١. ذُكر أيضاً في صحيح البخاريّ: ٢ /١١١؛ جامع البيان في تأويل القرآن: ١٠ /١٥٧-١٥٨؛ أسباب النزول: ١٦٥؛ تاريخ مدينة دمشق: ٦٦ /١٩٨؛ تاريخ المدينة المنوّرة لابن شبّة النمريّ: ٣ /١٠٣٨؛ الطبقات الكبرى: ٤ /٢٢٦ .. وغيرها.

٢. التفسير الكبير: ٤ /٤٦. وأيضاً يراجع: إمتاع الأسماع للمقريزيّ: ٣ /١٥٦؛ الأحكام للآمديّ: ١٧٧؛ المحصول للرازيّ: ٣ /٢٣٦، .. وغيرها.

٣. في المصدر: فألقَمَه.

لستَ فيهم يا أبا الحسن![١]

[كلام على وجه الإنصاف لفخر الدين الرازيّ]

قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسير سورة البقرة: إنّه يُحكَى أنّ الإمام أبا القاسم الأنصاريّ سُئل عن تكفير المعتزلة،[٢] فقال: لا؛ لأنّهم نَزَّهُوه. فسُئل عن أهل السّنّة، فقال: لا؛ لأنّهم عَظَّموه. والمعنى أنّ كِلاَ الفريقَين ما طَلبا[٣] إلّا إثباتَ جلال الله وعُلوّ كِبريائه، إلّا أنّ أهل السّنّة وقَع نظَرُهم على العظمة فقالوا: ينبغي أن [٣١٦] يكون هو الموجِد ولا موجِدَ سِواه، والمعتزلة وقع نظَرُهم على الحِكمة فقالوا: لا يَليقُ بجَلال حضرتِه هذه القبائح. وأقول: هاهنا سِرٌّ آخر [وهو أنّ إثبات الإله يُلجِئُ إلى القولِ بالجَبر[٤] وإثباتَ الرّسل يُلجِئُ إلى القولِ بالقَدَر، لأنّه لو لم يَقدِر العبد على الفعل فاتَه فائدة في بعثةِ الرُسُل وإنزالِ الكتب بل هاهنا سِرٌّ آخَر][٥] وهو فوقَ الكلّ، وهو أنّا لمـّا رَجَعنا إلى الفطرةِ السّليمة والعقل الأوّل وَجَدنا أنّ ما اسْتَوَى الوجود والعدم بالنّسبة إليه لا يترجّح أحدُهما على الآخر إلّا لمرجّحٍ، وهذا يَقتَضي الجبر، ونَجِدُ أيضاً تفرقةً بديهيّةً بين الحركات الاختياريّة والحركات الاضطراريّة وجزماً بديهيّاً بحُسنِ المدح [وقبح][٦] الذّم والأمر والنهي، وذلك يَقتضي مذهبَ المعتزلة، فكأنّ هذه المسألة وقعَتْ في حَيّزِ التّعارض بحَسَب العلوم الضّروريّة، وبحسب العلوم النّظرية وبحسب تعظيم

١. التفسير الكبير: ٣٢ / ٢١٢؛ أيضاً يراجع: تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٤٠٦-٤٠٧؛ السيرة الحلبيّة: ١ / ٢٥٧؛ أخبار مكة للفسّانيّ: ١ / ٣٢٣ ـ ط دار الثقافة بمكّة.

٢. في المصدر: + في هذه المسألة.

٣. في المصدر: طلب، والصحيح ما أثبتناه.

٤. + لأن الفاعليّة لو لم تتوقّف على الداعية لزم وقوع الممكن من غير مرجّح، وهو نفي الصانع، ولو توقّفت لزم الجبر.

٥. أضيف من هامش المخطوطة.

٦. أضفناه من المصدر.

الله [تعالى][١] نظراً إلى قدرتِه وحِكمته وبحسب التّوحيد والنّبوّة وبحسب الدّلائل السّمعيّة، فلهذه المآخذ الّتي شَرَحناها والأسرار الّتي كَشَفنا عن حقائقها صَعُبَتِ المسألة وغَمُضَتْ فنَسألُ الله العظيم أن يُوَفّقنا للخير وأن يَختِمَ عاقبتنا بالخير، آمين ربّ العالمين.[٢]

[نزول آيةٍ في أبناء فارس]

قال الله سبحانه: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرينَ يُجاهِدُونَ في سَبيلِ الله وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ الله يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَالله واسِعٌ عَليم﴾.[٣] ذكر في تفسير **بحر الحقائق** أنّه يُروَى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سُئل عن هذه الآية، فضَرَب يده[٤] على عاتقِ سلمان فقال: «هذا وَذَوُوهُ»، ثمّ قال: «لو كان الدّين مُعَلَّقاً بالثُّرَيّا لَناله رجالٌ مِن أبناء فارس».[٥]

[في كيفيّة المماثلة في القصاص]

اختلفوا في كيفيّة المماثلة الّتي دلّت هذه الآية على إيجابها، فقال الشّافعيّ: يُراعَى جهةُ القتلِ الأوّل، فإن كان الأوّل قَتَلَه بقطع [٣١٧] اليد قُطِعَتْ يدُ القاتل، فإنْ مات عنه في تلك المدّة[٦] وإلّا جُزَّتْ رَقَبَتُه، وكذلك إن أَحرَقَ الأوّل بالنار أَحرَقَ الثّاني فإن ماتَ في تلك المدّة

---

١. أضفناه من المصدر.

٢. **التفسير الكبير**: ٢/ ٢٩٤-٢٩٥.

٣. المائده: ٥٤.

٤. في المصدر: بيده.

٥. لم أجده في **بحر الحقائق**، ذكر في **صحيح مسلم**: ٧/ ١٩١؛ **مسند أحمد بن حنبل**: ٢/ ٢٩٧، ٤٢٠، ٤٢٢؛ **الكشف والبيان** للثعلبيّ: ٤/ ٧٩؛ **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل** للزمخشريّ: ١/ ٦٤٦؛ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** للقاضي البيضاويّ: ٢/ ١٣٢؛ **مفاتيح الغيب** للرازيّ: ١٢/ ١٩-٢٠؛ **الإصابة** لابن حجر العسقلانيّ: ٦/ ١٦٨، الرقم ١٦٨؛ **المعجم الكبير** للطبرانيّ: ١٠/ ٢٠٤، ح١٠٤٧٠؛ **مجمع الزوائد** للهيثميّ الشافعيّ: ١٠/ ٦٥.. وغيرها.

٦. في المصدر: المرّة.

وإلّا جُزَّتْ رقبتُه. واحتجّ بالنّصوص المقتضية لوجوب المماثلة، كقوله تعالى: ﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها[١]﴾، ﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ ما اعْتَدى عَلَيْكُمْ﴾[٢] ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها﴾[٣] ثمّ تَأَكَّدَتْ هذه النصوصُ المتواترةُ بالخبر المشهور عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم: «مَن حَرَقَ حَرَقْناه، ومَن غَرَّقَ غَرَّقْناه»، وبما روي أنّ يهوديّاً وَضَّح[٤] رأسَ صَبيّته بالحِجارة فقَتَلَها، فأَمَرالنّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُوضَحَ رأس اليهوديّ بالحِجارة، وإذا ثبَت هذا بَلَغَتْ دلالةُ هذه الآية مع سائر الآيات، ومع هذه الأحاديث على قول الشّافعيّ مَبْلَغاً قَويّاً، واحتجّ أبوحنيفة بقوله عليه السّلام: «لا قَوَدَ إلّا بالسّيف»، وبقوله عليه السّلام: «لا يُعَذِّبُ بالنار إلّا رَبُّها». والجوابُ أنّ الأحاديث لمّا تعارَضَتْ بَقِيَت [دلالةُ][٥] الآيات خاليةً عن المعارَضَة[٦].[٧]

من التفسيرالكبيرفي تفسيرقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾[٨] الآية، وقال أبوالحنيفة: المرادُ بالمثل يَتَناول النفس وأرخى[٩] ما يمكن، فعلى هذا لا قصاص إلّا بالسيف

١. الشورى: ٤٠.
٢. البقرة: ١٩٤.
٣. الغافر: ٤٠.
٤. في المصدر: رضخ؛ والواضِحة من الشِّجاج: الّتي تُبْدي وَضَحَ العظم؛ ابن سيده: والمُوضِحةُ من الشِّجاج التي بلغت العظم فأَوضَحَتْ عنه؛ وقيل: هي التي تَقْشِرالجلدةَ التي بين اللحم والعظم أَو تشقّها حتى يبدو وَضَحُ العظم، وهي التي يكون فيها القصاص خاصّة، لأَنّه ليس من الشجاج شيء له حدَّ ينتهي إِليه سواها، وأَما غيرها من الشجاج ففيها ديتها، وذكرالمُوضِحة في أَحاديث كثيرة وهي التي تبدي العظم أَي بَياضَه، قال: والجمع المَواضِح؛ والتي فُرِضَ فيها خمس من الإِبل: هي ما كان منها في الرأْس والوجه، فأَما المُوضِحة في غيرهما ففيها الحكومة. أنظر: **لسان العرب** «وضح».
٥. أضيف من المصدر.
٦. في المصدر: + والله أعلم.
٧. **التفسيرالكبير**: ٥/ ٢٢٣.
٨. البقرة: ١٧٨.
٩. في المخطوطة: يقرأ أيضا «أرجى».

وبجزّ الرقبة، واحتجّ أبوحنيفة بقوله عليه السلام: «لا قَود إلّا بالسيف» وبقوله عليه السلام: «لا يعذّب بالنار إلّا رَبّها»، من التفسير الكبير.

[تخصيص العموم عند الحنفيّة]

تخصيص العموم بخبر الواحد وبالقياس جايز عندهم.

[لعن الله اليهود لبيعهم وأكلهم الشّحوم]

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لَعَنَ الله الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا».

[في قول عمر: كلّ النّاس أفقهُ من عمر!]

قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾[1] الآية: رُوي أنّ عمر قال على المنبر: أَلا لا تُغالوا [٣١٨] في مهور نسائكم! فقالت امرأة:[2] يا ابنَ الخطّاب! الله يُعطينا وأنتَ تَمنَع؟! وتَلَتْ هذه الآية. فقال عمر: كلّ النّاس أفقهُ مِن عمر![3]

[رأي عمر في الضمان خلافاً لما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله]

روى عمر بن شُعَيب عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا ضَمان

---

١. النساء: ٢٠.

٢. في المصدر: فقامت امرأة فقالت: . . .

٣. **مفاتيح الغيب للرازي**: ١٠/ ١٣؛ وفي ظلّ الآية نفسها رواها: السيوطيّ في **الدُّرّ المنثور**، والزمخشريّ في **الكشّاف**؛ كذلك رواها: البيهقيّ في **السنن الكبرى**: ٧/ ٢٣٣؛ والمتّقي الهنديّ في **كنز العمّال**: ٨/ ٢٩٨ .. وغيرهم. وفي بعض المصادر أنّه قال: كلّ أحد أفقه من عمر! مرّتين أو ثلاثاً. و: كلّ الناس أفقه من عمر! كلّ أحدٍ أعلم من عمر! كلّ الناس أعلم من عمر! وفي **كنز العمّال** قال: امرأة أصابت ورجل أخطأ!

على الرّاعي ولا على المُؤتَمَن». روى الشّعبيّ عن أنس قال: استَحمَلَني رجلٌ بضاعَةً فضاعَتْ من بين ثيابي، فضَمَّنَني عمربن الخطّاب! وعن أنس قال: كان لإنسانٍ عندي وَديعةُ سِتّةِ ألفِ درهم، فذهبت، فقال عمر: ذهب لك معها شيء؟ قلتُ: لا. فألزمني الضّمان.[1] من التفسيرالكبير.

[مَن طلب ما ليس له وجود!]

عن النبيّ عليه السلام: «مَن طلَب ما لم يُخلَق تَعِبَ ولم يُرزَق، ألا وهِيَ الرّاحَة في الدّنيا».[2]

[آراء سبعة في مسألة الدِّباغ]

للفقهاءِ العامّة[3] مذاهبُ سبعةٍ في أمرالدِّباغ:

فأَوسَعُ النّاس [فيه][4] قولاً الزهريّ، فإنّه يُجَوِّزُ استعمال الجُلود بأَسرِها قبلَ الدِّباغ، ويَلِيه داود فإنّه قال: يَطهُر كلُّها بالدِّباغ

ويَلِيه مالك فإنّه قال: يَطهُر ظاهرُها دونَ باطِنِها، ويليه أبوحنيفة فإنّه قال: يَطهُر كلّها إلّا جِلدَ الخنزير، ويَليه الشّافعيُّ فإنّه قال: يَطهُر الكلّ إلّا جِلدَ الكَلْبِ والخنزير، ويليه الأوزاعيّ

١. **مفاتيح الغيب**: ١٠/١٣٩؛ **أحكام القرآن** للجصّاص: ٢/٢٦٠؛ ولمزيد الاطّلاع والتعرّف على أقضية عمر وأحكامه الشخصيّة، نرشد إلى مراجعة الكتب التالية: ١ـ **الإيضاح** لابن شاذان. ٢ـ **وبحار الأنوار** لشيخنا المجلسيّ: ٣٠ ـ الباب ٢٣، ص:٥٢٩-٧٠٥؛ و٣١/ ص: ٧-٩٦. ٣ ـ **النصّ والاجتهاد** للسيّد شرف الدين الموسويّ. ٤ـ **الغدير** لشيخنا عبد الحسين الأمينيّ: ٦/٨٣-٣٣٣ تحت عنوان: **نوادر الأثر في علم عمر**. ٥ـ **السبعة من السلف** للسيّد مرتضى الفيروزآباديّ: ٤٩-١١٤، المقصد الثاني. ٦ـ **من حياة الخليفة عمربن الخطّاب** لعبد الرحمان البكريّ.

٢. **مفاتيح الغيب**: ١٢/٢٠٢ و١٧/٧٦ و٢٤/٥٩؛ **نظم درر السمطين** للزرنديّ الحنفيّ: ١٥٨.

٣. في المصدر: ليس «العامّة».

٤. أضفناه من المصدر.

وأبو ثَور فإنّهما يقولان: يَطهُر جِلدُ ما يُؤكَل لَحمُه فقطّ

ويليه أحمد بن حنبل فإنّه [قَالَ: لَا يَطْهُرُ مِنْهَا شَيْءٌ بِالدِّبَاغِ][١]، وَاحتجّ أحمد بالآية والخبر: أمّا الآيةُ فقولُه تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾[٢] أَطلَقَ التّحريم وما قَيّدَه بحالٍ دونَ حال.

وأمّا الخبرُ فقولُ عبد الله بن حكيم: أتانا كتابُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قبلَ وفاتِه أن لا تَنتَفِعُوا من الميت[٣] بإهابٍ ولاعَصَبٍ:

أجابوا عن التّمسّكِ بالآية، بأنّ تخصيصَ العمومِ بخبرِ[٤] الواحد وبالقياس جائزٌ، [٣١٩] وقد وُجِدا هنا. وأمّا خبرُ الواحد[٥] فقولُه عليه السّلام: «أَيُّمَا إهابٍ دُبِغَ فقد طَهُرَ».

وأمّا القياس: فهو أنّ الدِّباغ يُعيدَ الجِلدَ إلى ما كان عليه حال الحياة وكما كان[٦] حالَ الحياةِ [طاهراً] كذلك بعدَ الدِّباغ، وهذا الْقِيَاسُ وَالْخَبَرُ هُمَا مُعتَمَدا الشّافعيّ[٧،٨] من التفسير الكبير.

[آراء في السمك الطافي الميّت]

واختلفوا في السَّمَك الطافي، وهو الذي يَموتُ في الماء حَتفَ أنفه، فقال مالك والشّافعيّ: لا بأس به، وقال أبوحنيفة وأصحابُه والحسن بن صالح: إنّه مَكروهٌ، واختلف الصحابةُ في هذه المسألة أيضاً: فعن عليّ رضي الله عنه أنّه قال: «ما طَفا مِن صَيدِ البحرِ فلا تَأكُلْه»،[٩] وهذا

---

١. أضفناه من المصدر.

٢ المائدة: ٣.

٣. في المصدر: المِيتة.

٤. كتب بخط غير خط كاتب: «بالخبر».

٥. في المصدر: وجدا هاهنا خَبَرَ الْوَاحِدِ.

٦. في المخطوطة: فلمّا.

٧. في المخطوطة: وهذا الحرفُ مُعتَمَدٌ، قال الشافعيّ: لا يَطهُر شيءٌ منها بالدِّباغ.

٨. **التفسير الكبير**: ١٩٦/٥.

٩. **المحلّى** لابن حزم: ٣٩٤/٧، المألة ٩٨٩ وفيه: «.. فلا تأكُلوه»، **مفاتيح الغيب** للرازيّ:٥/١٨ وفيه: «.. فلا نأكله».

أيضاً مرويٌّ عن ابن عبّاس وجابربن عبد الله[١] أنّه عليه السّلام قال: «ما أَلقَ البَحْرُ أو جزر عنه فكُلُوه، وما مات فيه وطَفا فلا تَأكُلوه».[٢]

احتجّ الشّافعي بالآية والخبر:[٣] أمّا الآية فقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِوَطَعامُهُ﴾[٤]، وهذا السّمكُ الطافي من طعامِ البحر، فوَجَب حِلُّه. وأمّا الخبر ما نُقِل عن ابن عمر أنّه قال: قال رسول الله: «حَلَّتْ[٥] لنا مَيتَتان: السّمكُ والجَراد»[٦]، وهذا مطلق.[٧]

[في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عائِلاً فَأَغْنى﴾]

وذكر أيضاً فيه في قوله سبحانه: ﴿وَوَجَدَكَ عائِلاً فَأَغْنى﴾،[٨] أَطلَقَ العائل على الفقير وإن لم يكن له عِيال، ثمّ ذُكِر في كيفيّة الإغناء[٩] وجوه:

منها: أنّ الله تعالى أَغناه بتَربِيَةِ أبي طالب، فلمّا اخْتَلَّتْ أحوالُ أبي طالب أَغناه بمالِ خديجة، ولمّا اخْتَلَّ ذلك أَمَرَه بالهِجرة وأَغناه بإعانة الأنصار، ثمّ أَمَرَه بالجهاد وأغناه بالغَنائم،[١٠] وإن كان إنّما حصَل بعد نزول هذه الأية،[١١] لكن لمّا كان ذلك معلومَ الوقوع كان كالواقع.

١. في المصدر: + ورُوِيَ عن أبي أيّوب إباحته، وروى أبوبكر الرازيّ رواياتٍ مختلفةً عن جابربن عبد الله .. .

٢. **المحلّى** لابن حزم: ٧/ ٣٩٦؛ **أحكام القرآن** للجصّاص: ١/ ١٣١؛ **التمهيد** لابن عبد البرّ: ١٦٢٢٥؛ **سنن الدارقطني**: ٤/ ١٨١، ٤٦٧٠ .. وغيرها.

٣. في المصدر: + والمعقول.

٤. المائدة: ٩٦.

٥. في المصدر: أحَلَّتْ.

٦. **المجموع** للنوويّ: ٩/ ٧٢؛ **المغني** لابن قدامة: ١١/ ٣٩؛ **الإقناع** للشربينيّ: ٢/ ٢٣٨ .. وغيرها.

٧. **تفسير الكبير**: ٥/ ١٩٧.

٨. الضحى: ٨.

٩. في المخطوطة: الأغنياء، والصحيح ما أثبتناه.

١٠. في المخطوطة: والإغناء بالغنائم.

١١. في المصدر: «هذه السورة»، بدل «هذه آلآية».

روي أنّه [٣٢٠] عليه السّلام: «دخل على خديجة وهو مَغمومٌ، فقالتْ له: مالَكَ؟ فقال: الزّمانُ زمانُ قَحْطٍ، فإنْ أنا بَذَلتُ المالَ يَنفَدُ مالُكَ، فأَستَحي منكِ، وإن لم أَبذُل أخافُ الله. فأَخرَجَتْ دنانيرَ وصَبَّتْها حتّى بَلَغَتْ مَبلَغاً لم يَقَع بَصَري على مَن كان جالساً قُدّامِي مِن كثرة المال وقالت: اِشهَدُوا أنّ هذَا المالَ مالُه إن شِئتَ[١] فَرِّقْها وإن شِئتَ أَمسِكها».[٢]

[كفالة أبي طالب عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله وروايته لبعض أحوال النبيّ صلّى الله عليه وآله]

ذكَرَ أهلُ الأخبار أنّ عبد الله بن عبدالمطّلب تُوُفّيَ وأمُّ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حامِلَةٌ به، ثمّ وُلِد رسولُ الله فكان مع جدّه عبدِالمطّلب وأمّه آمنة، فهَلَكَتْ أمُّه آمنة وهو ابنُ سِتِّ سِنين فكان جدّه، ثمّ هلَك جدّه بعدَ أمّه بسنتَين ورسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ابنُ ثمان سِنين، وكان عبد المطّلب يُوَصّي أبا طالب به؛ لأنّ أبا طالب وعبدَ الله كانا مِن أمّ واحدة، فكان أبوطالب هو الّذي يَكفُلُ رسولَ الله بعدَ جدّه إلى أن بَعَثَه الله للنّبوّة، فقام بنُصرتِه مدّةً مديدة، ثمّ مات أبوطالبٍ بعد ذلك.[٣]

رُويَ أنّه قال أبوطالب يوماً لأخيه العبّاس: ألَا أُخبِرُك ألا أخبرك عن محمّد بما رأيتُ منه؟! فقال: بلى، فقال: إنّي ضَمَمْتُه إلَيَّ فكنتُ لا أُفارِقُه ساعةً من ليلٍ ولا نهار، ولا أئتَمِن عليه أحداً، ... ولقد كنتُ كثيراً ما أَسمَعُ منه كلاماً يُعجِبُني، وذلك عند مُضِيّ بعض[٤] الليل، وكنّا لا نُسَمّي على الطعام والشّراب ولا نَحمَدُه بعدَه، وكان يقول في أوّل الطعام: «بسم الله الأَحَد»، فإذا فرَغ من طعامه قال: «الحمدُ لله»، فتعجّبتُ منه، ثمّ لم أَرمنه كِذبَةً ولا ضِحْكاً

---

١. في المصدر: شاء.

٢. التفسير الكبير: ٣١ / ١٩٩.

٣. في المصدر: + فلم يظهر على رسول الله يُتم البتة، فأذكره الله تعالى هذه النعمة، . . .

٤. في المصدر: ـ بعض.

ولا جاهليّةً، ولا وقَف مع صِبيانٍ يَلعَبون.[١] من التفسيرالكبيرفي سورة والضحى.

وذكرفي تفسير ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى﴾ أي جعَل لك مَن تَأوِي إليه، وهو أبوطالب.

[معنى يُتم رسول الله صلّى الله عليه وآله]

اليتيمُ مِن قولهم دُرّةٌ يَتيمَة، والمعنى: ألم يَجِدك واحداً في قريش عديمَ النظيرفآواك.

من كشف الغمّة: ذكَرَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٢] ـ وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ رُوَاةِ أَصْحَابِنَا ـ فِي كِتَابِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لَمَّا أَتَى له سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَ يَرَى فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ آتِياً أَتَاهُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ الله، فَيُنْكِرُذلك، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْأَمْرُوَكَانَ بَيْنَ الْجِبَالِ يَرْعَى غَنَماً لِأَبِي طَالِبٍ، فَنَظَرَ إِلَى شَخْصٍ يَقُولُ له: يَا رَسُولَ الله، فقال له:[٣] «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا جَبْرَئِيلُ أَرْسَلَنِي الله إِلَيْكَ لِيَتَّخِذَكَ رَسُولًا. فَأَخْبَرَرَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خَدِيجَةَ بِذَلِكَ، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ قَدِ انْتَهَى إِلَيْهَا خَبَرُالْيَهُودِيِّ وَخَبَرُبَحِيرَاءَ وَمَا حَدَّثَتْ بِهِ آمِنَةُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ.[٤] وَكَانَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يَكْتُمُ ذلك، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَأَنْزَلَ إليه[٥] مَاءً مِنَ السَّمَاءِ، فقال له: يَا مُحَمَّدُ، قُمْ تَوَضَّأْ لِلصَّلَاةِ، فَعَلَّمَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام الْوُضُوءَ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ مِنَ[٦] الْمِرْفَقِ وَمَسْحِ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ [٣٢٢] إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَعَلَّمَهُ السُّجُودَ وَالرُّكُوعَ، فَلَمَّا تَمَّ له أَرْبَعُونَ سَنَةً أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَعَلَّمَهُ حُدُودَهَا، وَلَمْ يُنْزِلْ عَلَيْهِ أَوْقَاتَها، فَكَانَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَأْلَفُهُ وَيَكُونُ مَعَهُ فِي مَجِيئِهِ وَذَهَابِهِ ولا يُفَارِقُهُ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ

---

١. التفسير الكبير: ٣١/ ٩٦.

٢. في المصدر: + بْنِ هَاشِمٍ.

٣. «له» ليست في المصدر.

٤. في المخطوطة: ذَلِكَ.

٥. في المصدر: عَلَيْهِ.

٦ في المخطوطة: مع؛ والصحيح ما أثبتناه.

عليه السلام إِلَى رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ[١] قَالَ: «يَا أَبَا الْقَاسِمِ، ما هَذَا؟»، قَالَ: «هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَنِي الله بِهَا»، فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَصَلَّى مَعَهُ، وَأَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ، وَكَانَ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ وَخَدِيجَةُ خَلْفَهُ، فَلَمَّا أَتَى لِذَلِكَ أَيَّامٌ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَنْزِلِ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله وَمَعَهُ جَعْفَرٌ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ الله وَعَلِيٌّ بِجَنْبِهِ يُصَلِّيَانِ، فقال [لِجَعْفَرٍ]:[٢] يَا جَعْفَرُ صَلِّ[٣] جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ. فَوَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ فَلَمَّا وَقَفَ جَعْفَرٌ عَلَى يَسَارِهِ بَدَرَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مِنْ بَيْنِهِمَا وَتَقَدَّمَ وَأَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ فِي ذلك [يَقُولُ]:[٤]

إِنَّ عَلِيّاً وَجَعْفَراً ثِقَتِي[٥،٦]

[في فضائل فاطمة بنت أسد]

مادر امير المؤمنين فاطمه بنت اسد بن هاشم بود. يافعى گويد: آن حضرت او را به قميص خود تكفين كرد،[٧] وخود او را دفن كرد وگفت: «كَانَتْ أَحْسَنَ خَلْقِ الله صَنِيعًا إِلَيَّ

---

١. في المصدر: + يُصَلِّي.

٢. أضيف من المصدر.

٣. في بعض المصادر: صِل.

٤. أُضيف من المصدر.

٥. في المصدر: + عِنْدَ مُلِمِّ الزَّمَانِ وَالْكُرَبِ.

وَالله لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَلَا … يَخْذُلُهُ مِنْ بَنِيَّ ذُو حَسَبِ

لَا تَخْذُلَا وَانْصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا … أَخِي لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي.

٦. **كشف الغمّة**: ١/ ٨٨؛ وأيضاً يراجع: **أمالي الصدوق**: ٥٩٧، ح ٨٢٥ ـ عنه: **وسائل الشيعة**: ٨/ ٢٨٨، ح١٠٦٨٦؛ **شرح الأخبار** للقاضي النعمان المغربيّ: ٣/ ٥٤٩، ح ١١٣٧؛ **كنز الفوائد** للكراجكي: ٧٩ و١٢٤؛ **أسد الغابة** لابن أثير: ١/ ٢٨٧ .. وغيرها كثير.

٧. شرح ديوان: فرمود.

بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ».[١] من شرح القاضي اليزديّ.

[مدح ابن أبي الحديد لأبي طالب عليه السلام]

ممّا مدَح الشّيخ عزّالدّين عبد الحميد بن أبي الحديد في شرحه نهج البلاغة أبا طالب[٢] جزاه الله عن نبيّه أفضلَ الجزاء:

ولَـوْلَا أبـوطالـبٍ وَابنُـهُ — لما مَثَلَ[٣] الـدّين شَخْصاً فقاما
فـذَاكَ بمكّـةَ آوَى وحـامَى — وهـذا بيَثـرَبَ خـاضَ[٤] الحِمامـا
تَكَفَّـلَ عبـدُ منـافٍ بـأَمرٍ — وأَوْدَى فكـان عَـليٌّ تمامـا
فقُـل في ثَبيـرٍ مَضَى بعـدَ مـا — قَـضى مـا قضـاه وأَبـقى شَمامـا
فَلِلّـهِ ذا فاتِحـاً لِلهُـدَى[٣٢٣] — ولله ذا لِلمَعـالي خِتامـا
ومـا ضَـرَّ مَجْـدَ أبي طالـبٍ — جَهُـولٌ لَغـا أو بصـيرٌ تَعـامَى
كمـا لا يَـضُرُّ إيـاةَ الصبـا — حِ[٥] مَنْ ظَنَّ ضَوءَ النّهارِ الظَّلاما[٦]

[النبيّ صلّى الله عليه وآله في تذكّره أباطالب]

روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله استَدعَى المَطَرذاتَ يومٍ فنزَل مَطَرٌ كثيرٌ، فضِحَك

١. شرح ديوان منسوب به امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب: ١٧٠؛ وأيضاً يراجع: ذخائر العقبى للمحبّ الطبريّ الشافعيّ: ٥٦؛ كنز العمّال: ١٤٧/١٢، ح ٢٤٤٢٤ و٦٣٦/١٣، ح ٣٧٦٠٨؛ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكيّ: ١٣ ـ عنه: بحار الأنوار: ١٨٠/٣٥.

٢. في المخطوطة: لكتاب نهج البلاغة أبا طالب في شرحِه.

٣. أي قام، مَثَلَ يَمْثُل: قامَ مُنتَصِباً انظر: معيار اللغة.

٤. في المصدر: جسّ.

٥. إياة الصبح: ضَوءه، إياة الشمس ضَوءها. إياة أو أياء من (أَيَىَ).

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨٤/١٤.

رسولُ الله صلّى الله عليه فقال: «لله دَرُّ أَبِي طَالِبٍ! لَوْ[1] كَانَ حَيّاً لَقَرَّتْ عَيْنَاه»، فقامَ المرتضى عليه السلام وقال: يا رسول الله، كأنّك تُريدُ قولَه:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ[2] الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
يُطُوفُ بِهِ[3] الْهُلَّاكُ[4] مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ[5] وَفَوَاضِلِ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ الله يُبْزَى مُحَمَّدٌ[6] ... وَلَمَّا نُقَاتِلْ[7] دُونَهُ وَنُنَاضِلِ[8]
وَنُسْلِمَهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ ... وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ[9]

---

١. في المخطوطة: إن، وما أثبتناه أنسب.
٢. والثمال ـ بالكسر ـ الملجأ والغياث. انظر: **النهاية**: ١/ ٢٢٢.
٣. في المصدر: يَلوذُ بِهِ.
٤. في المصدر: الهلال.
٥. في المصدر: رَحمَةٍ.
٦. في المصدر: نُبزى مُحَمَّداً.
٧. في المصدر: نُطاعِن.
٨. في المخطوطة: نفاضل، وما أثبتناه صحيح. نَاضَلْتُهُ مُنَاضَلَةً وَنِضَالًا رَامَيْتُهُ فَنَضَلْتُهُ نَضْلًا مِنْ بَابِ قَتَلَ غَلَبْتُهُ فِي الرَّمْيِ وَتَنَاضَلَ الْقَوْمُ تَرَامَوْا لِلسَّبْقِ وَنَاضَلْتُ عَنْهُ حَامَيْتُ وَجَادَلْتُ. **المصباح المنير** للفيوميّ الحمويّ: ٢/ ٦١٠.
٩. **شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**: ٤١٨. وأوردها العلامة الأمينيّ في **الغدير**: ٧/ ٣٣٨-٣٤٠ وقال: هذه القصيدة ذكرمنها ابن هشام في **السيرة النبويّة**: ١/ ٢٨٦-٢٩٨ أربعةً وتسعين بيتاً، وذكرها ابن كثير منها اثنين وتسعين بيتاً في تاريخه **البداية والنهاية**: ٣/ ٥٣-٥٧ .. وذكرها أبوهفّان في **ديوان أبي طالب**: ٢-١٢ في مئةٍ وأحد عشر بيتاً ولعلّها تمام القصيدة .. وقال القسطلانيّ في **إرشاد الساريّ**: ٢/ ٢٢٧: ـ قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل، وعدّة أبياتها مئةٌ وعشرة أبيات قالها لمّا تَمالَأَنّ قريش على النبيّ صلّى الله عليه وآله ونفّروا عنه مَن يريد الإسلام. وذكر منها القسطلانيّ في **المواهب اللّدُنيّة**: ١/ ٤٨ أبياتاً وقال: هي أكثر من ثمانين بيتاً .. وذكر منها البغداديّ في **خزانة الأدب**: ١/ ٢٥٢-٢٦١ اثنين وأربعين بيتاً مع شرحها .. وذكر الآلوسيّ عدّةً منها في **بلوغ الأدب**: ١/ ٢٣٧ .. وذكر منها السيّد دحلان أبياتاً في **السيرة النبويّة** ـ هامش: **السيرة الحلبيّة**: ١/ ٨٨.

[إعلان أبي طالب عليه السلام لإسلامه ونصرته في قصائده]

وأيضاً منه رضي الله عنه:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ حقٌّ بلا شَكٍّ وكان يَقِينا
وَالله لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرابِ دَفِينا
فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ ما عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ وَابْشِرْ[1] بِذَاكَ وَقَرَّ مِنْكَ عُيُونا
وَدَعَوْتَنِي وَعَرَفتُ أَنَّكَ نَاصِحِي ولَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِينا
وَعَرَضْتَ دِيناً قَدْ عَلِمتُ بِأَنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينا
لَولَا المَلامَةُ أو حِذَارُ مَسَبَّةٍ لَوَجَدْتَنِي سَمْحاً بِذَاكَ مُبِينا[2]

وأيضاً منه رضي الله عنه:

إِنَّ عَلِيّاً وَجَعْفَراً ثِقَتِي عِنْدَ مُلِمِّ الزَّمَانِ وَالْكُرَبِ
وَالله لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَلَا يَخْذُلُهُ مِنْ بَنِيَّ ذُو حَسَبِ
لَا تَخْذُلَا وَانْصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا أَخِي لِأُمِّيَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي[3]

هذه الأبيات منقولةٌ من شرح القاضي اليزديّ على الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه. [٣٢٤]

١. وَابْشُرْ.

٢. **شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**: ٤١٨. يراجع أيضاً **شرح نهج البلاغة**: ٣٠٦/٣؛ **خزانة الأدب**: ٢٦١/١؛ **تاريخ ابن كثير**: ٤٢/٣؛ **فتح الباري**: ١٥٣/٧-١٥٥؛ **الإصابة لابن حجر العسقلاني**: ١١٦/٤ .. وغيرها كثير ولمزيد الاطلاع يراجع: **الغدير**: ٣٣٠/٧-٤٠٩ وج ٣/٨-٢٩.

٣. **شرح ديوان منسوب به امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**: ١٦٩؛ **روضة الواعظين**: ١٢٣؛ **الحجّة للسيّد ابن معد**:٥٩؛ **أمالي الصدوق**: ٥٩٧-٥٩٨، ح ٨٢٥؛ **الأوائل لأبي هلال العسكريّ**: ٧٥؛ **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد**: ٧٦/١٤.

[دلالة صيغة الاسم أقوى من صيغة الفعل]

قال[١] الشيخ عبد القاهر النحويّ في كتاب **دلائل الإعجاز**: إنّ[٢] دلالة صيغةِ الاسم على الكمال والتمام أَقوَى مِن دلالة صيغة الفعل عليهما.[٣]

حروفُ الجَرّ يَقُومُ[٤] بعضُها مَقامَ بعض، تقول: ما زِلتُ به حتّى فَعَل، وما زِلتُ مَعَه حتّى فَعَل، وتَقول: نَزَلتُ ببني فلان، وعلى بني فلان.[٥]

[في معنى لفظ الكلمة]

لفظُ الكلمة قد يُستَعمَلُ في اللفظ الواحد[٦] وقد يُراد بها الكلامُ الكثيرالّذي قد ارتبَطَ بعضُه ببعض كتَسمِيَتِهِمُ القَصيدةَ بأَسرِها «كلمة»، ومنه[٧] يقال: «كلمةُ الشهادة»، ويقال: «الكلمةُ الطيّبةُ صدقةٌ»، ولمّا كان المجازُ أَولَى مِنَ الاشتراك عَلِمنا أنّ إطلاق لفظِ الكلمة على الكَلامِ المركّب يكونُ إطلاقاً لاسمِ الجزء على الكلّ، والثّاني: أنّ الكلامَ الكثيرإذا ارتَبَط بعضُه ببعض حصَلَت لها وَحدةٌ فصارَتْ شبيهةً[٨] بالمفرد في تلك الوحدة،[٩] والمشابهةُ سببٌ مِن أسباب حُسنِ المَجاز، فأُطلِقَ لفظُ الكلمة على الكلامِ الطويل لهذا السبب».[١٠] منقول من **التفسيرالكبير**.

---

١. في المصدر: وقد بيّن.

٢. في المصدر: ـإنّ.

٣. **تفسير الرازيّ**: ٨٢/٢٧.

٤. في المصدر: يقام.

٥. **التفسير الكبير**: ٤١/٩.

٦. في المصدر: اللفظة الواحدة.

٧. في المصدر: منها.

٨. في المصدر: شبيهاً.

٩. في المصدر: الوجوه.

١٠. **التفسير الكبير**: ٣٠/١-٣١.

[لفظُ الكلمة في القرآن لمفهومَينِ]

أيضاً منه: لفظُ الكلمة جاء في القرآن لمفهومَينِ آخَرَين: أحدُهما: يقال لعيسى[١] كلمةُ الله، إمّا لأنّه حَدَثَ بقوله: «كُن» أو لأنّه حَدَث في زمانٍ قليل كما تَحدُثُ الكلمةُ كذلك، والثّاني: أنّه تعالى سَمّى أفعالَه كَلِمات، [كما][٢] قال تعالى:[٣] ﴿قُلْ لَوْكانَ الْبَحْرُمِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُقَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي﴾[٤] والسّببُ فيه الوجهان المذكوران فيما تقدّم.[٥]

[قول الزّمخشريّ حول لفظ الكلمة]

ومنه أيضاً: قال الزّمخشريّ في أوّل المفصّل: الكلمةُ هي اللفظةُ الدالةُ على مَعنًى مفردٍ بالوضع. وهذا التعريف ليس بجَيّد، لأنّ صيغةَ الماضي كلمةٌ مع أنّها لا تدلّ على معنًى مُفرد بالوضع، فهذا التعريف ليس بجَيّد[٦] لأنّ صيغةَ الماضي كلمةٌ مع أنّها لا تدلّ على معنى مفرد، لأنّها دالّةٌ على أمرين: حدث وزمان[٧]، وكذا القول في أسماء الأفعال، كقولنا: [٣٢٥] مهٍ وصهٍ، وسببُ الغَلَط أنّه كان يجب عليه جَعْلُ المفرد صفةً لِلَّفظِ، فغَلَطَ وجَعَلَه صِفةً للمعنى.[٨]

[معنى «التَّهْلُكَةِ»]

أيضاً منه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلاتُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال أبوعُبَيدَة والزّجّاج: «التَّهْلُكَةِ» الهَلاكُ، يقال: هَلَكَ يَهْلِكُ هَلاكاً وهُلْكاً وتَهْلِكَةً. قال الخارْزَنجِيّ: لا أَعلَمُ في كلام

---

١. في المخطوطة: عيسى.
٢. أضيف من المصدر.
٣. في المصدر: + في الآية الكريمة.
٤. الكهف: ١٠٩.
٥. التفسير الكبير: ١/ ٣١.
٦. في المصدر: غلط.
٧. في المخطوطة: على الاقتران حدث وبزمان.
٨. التفسير الكبير: ١/ ٣٥.

العرب مَصدراً على تَفْعُلَة بضَمّ العين إلّا هذا. قال أبوعليّ: قد حَكَى سيبويه: التَنصُرَة والتَستُرَة،[١] وقد جاء هذا المثالُ اِسماً غيرَ مَصدَر[٢]، قال: ولا نَعلَمُه[٣] جاء صِفَةً. قال صاحب الكشّاف: ويجوز أن يقال أصلُها[٤] التَّهلِكَة، كالتَّجرِبَة والتَبصِرَة على أنّها مَصدَرُ هَلَك[٥] فَأُبْدِلَتِ الضَّمَّةُ بِالْكَسْرَةِ،[٦] كما جاء الجُوار في الجِوار.

وأقول: إنّي لَأَعجَبُ كثيراً من تكلّفاتِ هؤلاء النحويّين في أمثال هذه المواضع، [وذلك] أنّهم لو وجَدوا شِعراً مجهولاً يشهَد لما أرادوه فَرِحُوا به، واتّخذوه حُجةً قَوِيَّة، فوُرود هذا اللفظ في كلام الله تعالى المشهود له من الموافق والمخالف بالفصاحة، أَولَى بأن يدلّ على صحّة هذه اللفظة وَاسْتِقَامَتِهَا[٧].[٨]

فلا جَرَم عَزَّتْ هذه الأشياءُ وبعدَ المعاجين الحاجةُ إلى أنواع الجواهر من الياقوت[٩] والزَبَرجَد نادرةٌ جدّاً، فلا جَرَم كانت في نهاية العزّة، فثَبَتَ أنّ كلَّ ما كان الاحتياجُ إليه أشدّ، كان وِجدانُه أَسهَل وكلُّ ما كان الاحتياجُ إليه أقلّ كان وِجدانُه أَصعَب وما ذاك إلّا رحمةً منه على العباد، ولمّا كانت الحاجةُ إلى رحمة الله تعالى أعظمَ الحاجات فنَرجُوا[١٠] أن يكون وِجدانُها أَسهَل من وِجدان كلّ شيء وعَبَّرَ الشاعرُ عن هذا المعنى:[١١]

---

١. في المصدر: التَبصِرَة والتسبرة، وما أثبتناه من التفسير الكبير.

٢ في المخطوطة: + حكى سيبويه «غير مقروء»؛ حكى سيبويه السعد والسعد .

٣. في المصدر: لا نعلم، وما أثبتناه من التفسير الكبير.

٤. في المصدر: أصله.

٥ في المصدر: مَصْدَرٌ هَكَذَا.

٦. في المخطوطة: فأُبدِلَ الكسرةُ ضَمَّةً، وما أثبتناه من التفسير الكبير.

٧. في المخطوطة: واشتقاقها قليلة، والصحيح ما أثبتناه.

٨. التفسير الكبير: ٥/٢٩٤.

٩. في المصدر: اليواقيت.

١٠. في المخطوطة: فترجوا، والصحيح ما أثبتناه.

١١. في المصدر: + فقال.

سبحانَ مَن خَصَّ الفِلِزّ بعزّةٍ والنّاسُ مُستَغْنونَ عَنْ أجناسِهِ [٣٢٦]
وأذَلَ أنفاسَ الهواءِ وكُلُّ ذي نَفْسٍ فَمُحتاجٌ[١] إلى أَنفاسِهِ[٢]

من التفسير الكبير.

في الرّؤيا

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «البُشرَى هي الرّؤيا الصالحةُ يَرَى المُسلِم أو تُرَى له».[٣] وعنه عليه السلام: «ذَهَبتِ النّبوّة وبَقِيتِ المُبَشِّراتُ» وعنه عليه السلام: «الرؤيا الصّالحة من الله، والحُلُم مِنَ الشّيطان، فإذا حَلَمَ أحدُكُم [حُلْماً يَخافَه][٤] فَليَتَعَوَّذْ منه وَلْيَبصُقْ عن شِماله ثلاثَ مرّاتٍ، فإنّه لا يَحضُره[٥]». وعنه صلّى الله عليه وسلّم: «الرؤيا الصّالحة جُزءٌ من سِتّةٍ وأربعين جُزءاً من النّبوّة».[٦]

اعلم أنّ الحكماء يقولون:[٧] الرّؤيا الرّديئة يَظهَر تعبيرُها عن قريب والرّؤيا الجيّدة إنّما يَظهَر[٨]

١. في المصدر: لمحتاج؛ في ديوان: فَمُفْتَقِرٌ.

٢. تفسير الكبير: ١٧٢/٤؛ والبيتان من أبي الفتح البستيّ (..-٤٠٠ هـ) وهو عليّ بن محمّد بن الحسين بن يوسف بن محمّد بن عبد العزيز البستيّ. ولد في بست قرب سجستان وإليها ينسب، وكان من كتّاب الدولة السامانيّة في خراسان، وارتفعت مكانته عند الأمير سبكتكين، وخدم ابنه يمين الدولة السلطان محمود بن سبكتكين، ثمّ أخرجه هذا إلى ماوراء النهر، فمات غريباً في بلدة أوزجند ببخارى. له (ديوان شعر ـ ط) صغير، فيه بعض شعره، وفي كتب الأدب كثير من نظمه غير مدوّن. وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها: زيادة المرء في دنياه نقصان. أنظر: **الموسوعة الشعريّة**.

٣. في المصدر: يُرَى، والصحيح ماأثبتناه.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. في المصدر: لَا يَضُرُّهُ.

٦. **التفسير الكبير**: ٢٧٧/١٧.

٧. في المصدر: + إنّ.

٨. في المخطوطة: تَظهَر؛ والصحيح ماأثبتناه.

تعبيرُها بعد حين. قالوا: والسّببُ فيه[١] أنّ رحمة الله تقتضي أن لا يحصل الإعلام بوصول الشّرّ إلّا عند قرب وصوله حتّى يكونَ الحُزْن والغَمُّ أقلّ، وأمّا الإعلام بالخَير فإنّه يحصُل متقدّماً على ظهوره بزمانٍ طويل حتّى تكون[٢] البَهجةُ الحاصلةُ بسبب توقّع حصول ذلك الخير أكثر وأتمّ.[٣] من التفسير الكبير.

[في معنى الرؤيا]

قال الواحديّ: الرّؤيا مصدرٌ كالبُشرى والسُقيا والتُقا[٤] والشُورى إلّا أنّه لمّا صار اِسماً لهذا المتخيَّلِ في المنام جَرَى مَجْرَى الأسماء. قال صاحب الكشّاف: الرّؤيا بمعنى الرؤية إلّا أنّها مُختصَّةٌ بما كان منها في المنام دون اليَقظَة فلا جَرَم فُرِّقَ بينهما بحَرفَيِ التأنيث، كما قيل: في[٥] القربةِ والقربى.[٦] أيضاً منه.

قد ثبَت أنّ الله سبحانه خلَق جوهرَ النّفس النّاطقة بحيث يُمكِنُها الصّعودُ إلى عالم الأفلاك ومطالعةُ اللوح المحفوظ، والمانعُ لها من ذلك اشتغالها [٣٢٧] بتدبير البدن، ففي وقت النَوم يَقِلُّ هذا الشاغل[٧]، فتقوى[٨] على هذه المطالعة، فإذا وقعتِ الرّوح على حالةٍ من الأحوال نزلت آثار مخصوصة تناسب[٩] لذلك الإدراك الرّوحانيّ إلى العالم الخياليّ، فالمُعَبِّر

١. في المصدر: في ذلك.
٢. في المخطوطة: يكون، والصحيح ماأثبتناه.
٣. التفسير الكبير: ١٨/ ٤١٩.
٤. في المصدر: ـ والتقا.
٥. في المصدر: ـ في.
٦. التفسير الكبير: ١٨/ ٤٢٠.
٧. في المصدر: التشاغل.
٨. في المخطوطة: فتقوى.
٩. في المصدر: تركت آثاراً مخصوصة منا سبة.

يَستَدِلّ [بتلك الآثار][١] الخَياليّة على تلك الإدراكات العقليّة، فهذا كلامٌ مجمل وتفصيلُه مذكورٌ في العلوم[٢] العقليّة، والشّريعةُ المؤكّدةُ [له].

[في أقسام الرؤيا]

عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «الرؤيا ثلاثة: رؤيا ما يُحدِّث به الرّجل نفسَه، ورؤياً تَحْدُثُ من الشيطان، ورؤيا الّتي هي الرؤيا الصادقة حقّة». وهذا تقسيم صحيح في العلوم العقليّة. فقال عليه السّلام: «رؤيا الرّجلِ الصّالح جزءٌ مِن[٣] النبوّة».[٤]

[عمران البلاد سبب للأعمار الطويلة]

كان ملوك فارس قد أَكثَروا من[٥] حفر الأنهار وغَرسِ الأشجار، لا جَرَم حصَلَت لهم الأعمارُ الطويلة، فسَأَل نبيٌّ مِن الأنبياء الّذين كانوا في زمانهم[٦] ربّه: ما سبب تلك الأعمار؟ فأوحى الله تعالى إليه: «أنّهم عَمّروا بلادي فعاشَ فيها عبادي». وأخذ بعض ملوك العرب في إحياء الأرض[٧] في آخر أمره[٨] فقيل له في ذلك، فقال: ما حَمَلَني عليه إلّا قولُ القائل:

لَيَس الفَتَى بفتًى لا يُسْتَضَاءُ بِهِ ... ولا يكُونُ لـه في الأَرْضِ آثَـارُ[٩]

١. في المخطوطة: بذلك.

٢. في المصدر: الكتب.

٣. في المصدر: + ستّة وأربعين جزءاً من.

٤. **التفسير الكبير**: ١٨/ ٤٥٤-٤٥٥. هذا البيت ذكر في **الشعر والشعراء** لابن قتيبة الدينوريّ؛ **بهجة المجالس** لابن عبد البرّ القرطبيّ؛ **ربيع الأبرار** للزمخشريّ؛ **التذكرة الحمدونيّة** لابن حمدون.

٥. في المصدر: في.

٦. في المصدر: من أنبياء زمانهم ربّه.

٧. في المصدر: أرض.

٨. في المصدر: عمره.

٩. **التفسير الكبير**: ١٨/ ١٦٧-١٦٨.

[في العبادات قسمان: معقولة وغير معقولة]

تكاليف الشرع اعلم أنّ تكاليف الشرع في العبادات قسمان: منها ما يكون أصلُه معقولاً إلّا أنّ تفاصيله لا تكون معقولة مثل الصّلاة، فإنّ أصلها معقول وهو تعظيم الله، أمّا كيفيّةُ الصّلاة فغيرُ معقولة، وكذا الزّكاةُ أصلها دَفعُ حاجةِ الفقير وكيفيّتُها غير معقولة، والصّومُ أصله معقول وهو قَهرُ النّفس وكيفيّتُه غيرُ معقولة[١]، إذا عرفت هذا فنقول: وقال المحقّقون: [٣٢٨] إنّ الإتيان بهذا النّوع مِنَ العبادة أدلّ على كمال العبوديّة والخضوع والانقياد من الإتيان بالنّوع الأوّل، وذلك لأنّ الآتي بالنّوع الأوّل يُحتَمَل أنّه إنّما أتى به لِما عرَف بعقلِه مِن وجودِ المنافع فيه. وأمّا الآتي بالنوع الثّاني فإنّه لا يأتي به إلّا لمجرّد الانقياد والطاعة والعبوديّة.[٢] من التفسير الكبير.

[قول عليّ لبعض النّصارى]

يُحكَى أنّ[٣] عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال لبعض النّصارى: «لو لا تَمَرُّدُ عيسى عن عبادة الله لَصِرتُ على دينِه»، فقال النصرانيّ:[٤] كيف يَجوز أن يُنسَب ذلك إلى عيسى مع جِدِّه في طاعةِ الله، فقال عليّ عليه السلام: «فإن كان عيسى» إلهاً فالإلهُ كيف يَعبُدُ غيرَه إنّما العبد هو الّذي يَليق به العبادة[٥].[٦] من التفسير الكبير.

---

١. في المصدر: + أمّا الحجّ فهو سفر إلى موضع معين على كيفيّات مخصوصة، فالحكمة في كيفيّات هذه العبادات غير معقولة وأصلها غير معلومة.

٢. التفسير الكبير: ٨/ ٣٠٥-٣٠٦.

٣. في المصدر: عن.

٤. في المخطوطة: النّصرانيّ.

٥. في المصدر: + فانقطع النصرانيّ.

٦. التفسير الكبير: ٤/ ٢٤.

[في دعاء الملائكة في المنفق و الممسك]

روي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ المَلَك يُنادي كلَّ ليلةٍ: «اللّهمَّ أَعطِ كلَّ مُنفِقٍ خَلَفاً وكلَّ مُمسِكٍ تَلَفاً» منه أيضاً.[١]

[أنا جليسُ مَن ذَكَرَني]

روي عن كعب أنّه قال: «قال موسى عليه السّلام: يا ربِّ أَقَريبٌ [أنتَ][٢] فأُناجِيَك، أمْ بَعيدٌ فأُنادِيَك؟ فقال: يا موسى، أنا جليسُ مَن ذَكَرَني، قال: يا ربِّ فإنّا نكونُ على حالةٍ نُجِلُّكَ أن نَذكُرَك عليها من جَنابَةٍ وغائط، قال: يا موسى اُذكُرنِي على كلّ حال».[٣]

[في أجر تعظيم البسملة]

رأى بِشرُ الحافي كاغذاً مكتوباً فيه: بسم الله الرّحمن الرحيم، فرَفَعَه وطَيَّبَه بالمِسك،[٤] فرأى في النوم قائلاً يقول: يا بِشر طَيَّبتَ اسمَنا فنحنُ نُطَيِّبُ اسمَك في الدنيا والآخرة.[٥]

[الإيمان: الصبر والشكر]

المؤمن متذكّر عند الشّدّة والبلاء، وعند النِعَمِ والآلاء، فيَصبِرُ إذا أصابَتْه [٣٢٩] نَقِمَة، ويَشكُرُ إذا أصابَتْه نِعمَة. وورَد في كلام النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الإيمان نصفان: نصفٌ صبر، ونِصفٌ شُكر». إشارةٌ إلى أنّ التكاليف أفعالٌ وتُروك، والتروكُ صَبرٌ عن المألوف كما قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الصومُ صَبرٌ، والأفعال شُكر على الموقوف[٦]».[٧]

١. التفسير الكبير: ٧/ ٥٦.

٢. أضيف من المصدر.

٣. التفسير الكبير: ٥/ ٢٦٠.

٤. في المصدر: وبَلعه.

٥. التفسير الكبير: ٢٢/ ١٤.

٦. في المصدر: المعروف.

٧. التفسير الكبير: ٢٥/ ١٣١.

[في كيفية سؤاله سبحانه وتعالى من الخلق يوم القيامة]

يُروَى أنّ واحداً[١] قال لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه: إنّه تعالى كيف يُحاسِب الخلقَ دفعةً واحدةً؟ فقال: «كما يَرزُقُهم الآن دفعةً واحدة، وكما يسمَع نداءَهم ويُجيبُ دعاءَهم الآنَ دفعةً واحدة».[٢] من التفسير الكبير.

[في الدنيا وأوصافها]

إنّ الدّنيا كما وصَفها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حيث قال: «لَيِّنٌ مَسُّهَا وَقَاتِلٌ سَمُّهَا». وقال بعضُهم:[٣] ظاهرُها مَظِنَّةُ السُّرور وباطنُها مَطِيَّةُ الشرور.[٤]

روي عن النّبيّ عليه السّلام: «من طلَب ما لا يُخلَق أتعَبَ نفسَه ولم يُرزَق». فقيل: وما هو[٥] يا رسول الله؟ قال: «إنّه سُرورُ يومٍ بتمامِه».[٦]

عن عيسى على نبيّنا وعليه السّلام قال: «لا تتّخذوا الدّنيا [ربّاً]،[٧] فتتّخذَكُم لها عبداً».[٨]

عن بعض الأكابر[٩]: ما رَأيتُ يقيناً لا شَكَّ فيه أَشبَه بشَكٍّ لا يقينَ فيه كالموت.[١٠]

---

١. في المصدر: رجلاً.

٢. التفسير الكبير: ٥٢٧/١٨.

٣. في المصدر: + الدّنيا.

٤. التفسير الكبير: ٤٥٣/٩.

٥. في المخطوطة: هي.

٦. التفسير الكبير: ٥١٦/١٢.

٧. أضيف من المصدر.

٨. التفسير الكبير: ١١٥/٢٢.

٩. في المصدر: الحسن.

١٠. التفسير الكبير: ٢٨٥/٣٢.

عن مولانا عليّ عليه السّلام: «عَجَباً ممّن يَعصِي الله على ظَهرِ[1] الأرض والنّارُ تُسعَرُ من تَحتِه».[2]

قيل: من توجّه إلى الله وَصَل، ومن طلَب من الله شيئاً حصَل.[3]

[الإشباع سبب نسيان الجِياع]

كان يوسُف عليه السّلام لا يَشبَع. فقيل له في ذلك: «فقال أَخافُ أن أَشبَعَ [٣٣٠] فأَنسَى الجِياع».[4]

[قول ابن أدهم للأعرابيّ]

يُحكَى عن إبراهيم بن أَدهَم أنّه كان يَسيرُ إلى بيت الله، فإذا أعرابيٌّ على ناقَةٍ له فقال: يا شيخ إلى أين؟ فقال إبراهيم إلى بيتِ الله، فقال كأنّك مجنون لا أَرَى لك مركباً ولا زاداً والسَّفرُ طويل. فقال إبراهيم: إنّ لي مَراكِبَ كثيرةً ولكنّك لا تَراها، فقال: وما هي؟ قال: إذا نزلَتْ عليَّ بليّةٌ رَكِبتُ مَركَبَ الصّبر، وإذا نزَل عليَّ نِعمَةٌ رَكِبتُ مركبَ الشّكر، وإذا نزَل بي القَضاء ركبتُ مَركبَ الرّضا، وإذا دَعَتْنِي النّفس إلى شيءٍ عَلِمتُ أنّ ما بَقِي من العمر أقلُّ ممّا مَضَى. فقال الأعرابيّ: سِرْ بإذن الله فأنتَ الرّاكب وأنا الراجل.[5]

[دعوة الشيطان إلى الخير!]

قال بعض العارفين: إنّ الشيطان قد يَدعُو إلى الخير لكن لِغَرضٍ أن يَجُرَّه[6] إلى الشّر،

---

١. في المصدر: وجه.

٢. التفسير الكبير: ٣٢/ ٢٨٦.

٣. التفسير الكبير: ٢٥/ ٢٠٩.

٤. التفسير الكبير: ٣١، /٢٠٠.

٥. التفسير الكبير: ٢١٩/١.

٦. في المصدر: + منه.

وذلك يدلّ على أنواع: فإمّا أن يَجُرَّه من الأفضل إلى الفاضل، وإمّاأن يَجُرَّه[١] من الفاضل إلى الشَرّ، وإمّا أن يَجُرَّه من الفاضل الأسهل إلى الأفضل الأشقّ؛ لِيَصيرَ ازديادُ المَشَقَّة سَبباً لحصولِ عجز النفس[٢] عن الطاعة بالكلّيّة.[٣] من التفسير الكبير.

[طريقة حاتم الطّائيّ في الخير]

قيل لحاتِمِ الطّائيّ: لا خيرَ في السَّرَف، فقال: لا سَرَفَ في الخير.[٤]

[سيرة بعض السلف في الوقوف على عيوبهم]

عن بعض السَّلَف: رَحِمَ الله مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي.[٥]

[بالحسد وقع الإنسان في المحنة]

روي أنّ ابليس أتَى بابَ فرعون وقَرَعَ الباب، فقال فرعون: مَن هذا؟ فقال إبليس: لو كنتَ إلهاً لَما جَهِلْتَ،[٦] فلمّا دخل قال فرعون: أتَعرِفُ في الأرض [شرًّا منّي ومنك؟ قال: نعم، الحاسد، وبالحسد وقعت في هذه المحنة][٧].[٨]

[فلا يَثقُلُ مع ذكر الله غيرُه]

[روي أنه يُجاءُ برجل يوم القيامة فينظر في أحوال نفسه فلا يرى لنفسه حسنة ألبتّة،

---

١. في المصدر: ليتمكّن من أن يخرجه.

٢. في المصدر: النفرة.

٣. **التفسير الكبير**: ١٨٧/٥.

٤. **التفسير الكبير**: ١٦٥/١٣.

٥. في **الكافي** [٦٣٩/٢] عن أبي عبد الله عليه السلام: «أحبّ إخواني إليّ من أهدي إليّ عيوبي».

٦. في المصدر: جَهِلْتَني.

٧. أضيف من المصدر.

٨. **التفسير الكبير**: ٢٢٦/١-٢٢٧.

فيأتيه النداء، يا فلان، أُدخُل الجنّة بعملك! فيقول: إلهي، ماذا عملت؟ فيقول الله تعالى: ألست][1] لمّا كنتَ نائماً تَقَلَّبتَ مِن جَنبٍ إلى جَنبٍ ليلةَ كذا فقلتَ في خِلال ذلك: «الله»، ثمّ غَلَبَك النومُ في الحال فنَسِيتَ ذلك، أمّا أنا فلا تأخذني سنة ولا نوم فما نَسيتُ ذلك. وأيضاً يُؤتَى برجل وتُوزَنُ حسناتُه [٣٣١] وسيئاته فتَخِفُّ حسناتُه فتأتيه بطاقة فتُثَقِّلُ ميزانَه فإذا فيها شهادةُ «أن لا إله إلّا الله» فلا يَثقُلُ مع ذكر الله غيرُه.[2]

[الواجبات على قسمين: حقوقِ الله تعالى، وحقوق الآدميّ]

واعلم أنّ الواجبات على قسمين: حقوقِ الله تعالى، وحقوقِ الآدميّ، و[3]حقوق الله تعالى فمَبناها علَى المُسامَحَة؛ لأنّه تعالى غنيٌّ عن العالمين، وأمّا حقوق العباد فهي الّتي يَجِبُ الاِحترازُ عنها.

[في سبب انتقال المجوسيّ من الكفر إلى الإيمان]

روي أنّ بعضَ السَلَف كان له على بعض المجوس مالٌ، فذهب إلى داره ليُطالِبَه به، فلمّا وصَل إلى باب داره، وقَع نعلُه في[4] نَجاسة، فنفَض نعلَه فارتفعتِ النَجاسةُ عن نعله، ووقَعَتْ على حائط دار المجوسيّ، فتحيّر وقال: إن تَرَكتُها كان ذلك سبباً لقُبحِ جِدار هذا المجوسيّ، وإن حَكَكتُها انحَدَرَ التُرابُ مِن الحائط، فدقَّ الباب، فخرجتِ الجارية، فقال لها: قولي لمولاكِ إنّ فلاناً بالباب، فخرَج إليه وظنّ أنه يُطالِبُه بالمال، فأخذ يَعتَذِرُ، فقال له: هاهنا ما هو أولى، وذكَر قصّةَ الجِدار، وأنّه كيف السبيل إلى تطهيره، فقال المجوسيّ: فأَنَا أَبْدَأُ بتطهيرِ نفسي، فأَسلَم في الحال. والنكتَةُ فيه أنّ ذلك الرّجل لَمّا احتَرَز عن ظُلم المجوسيّ في

---

١. في المخطوطة بياض، أضفناه من المصدر.

٢. التفسير الكبير: ١/ ١١٥.

٣. في المصدر: العباد أمّا.

٤. في المصدر: وقع على نعله نجاسة.

ذلك القَدرِ القليل من الظلم فلأجل تَركِه ذلك انتقل المجوسيّ من الكفر إلى الإيمان، فمَنِ احتَرَز عن الظلم كيف يكون حالُه عند الله تعالى.[١] من التفسير الكبير.

[وصيّة حكيم]

روي أنّ حَكيماً ذهب إليه قَبيحٌ وحَسَنٌ، وَالْتَمَسا الوَصِيَّةَ، فقال للحَسَن: أنتَ حَسَنٌ والحَسَنُ لا يَلِيقُ به [الفعلُ][٢] القَبيح، وقال للآخر: أنت قَبِيحٌ والقَبيحُ إذا فعَل الفعلَ[٣] القَبيحَ عَظُمَ قُبْحُه.[٤]

[ثلاثة لا يَحِلُ مَنعُها]

روي ثلاثة لا يَحِلُّ مَنعُها: الماءُ والنّارُ والملح.[٥]

[في الإعارة إلى الجيران]

قال العلماء: ومِنَ الفضائل أن يَستَكثِرَ الرجلُ في بيته[٦] ممّا يَحتاج إليه الجِيران فيُعِيرَهُم [٣٣٢] ذلك ولا يَقتَصِرَ على الواجب.[٧] من التفسير الكبير.

[في تفسير ﴿يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾]

قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٨] الآية. قال

١. التفسير الكبير: ١/٢٠٤-٢٠٥.
٢. أُضيف من المصدر.
٣. في المخطوطة: وإنّ قُبْحَ، وما أثبتناه من المصدر.
٤. التفسير الكبير: ٢٢/١٥.
٥. التفسير الكبير: ٣٢/٣٠٥.
٦. في المصدر: منزله.
٧. التفسير الكبير: ٣٢/٣٠٥.
٨. المعارج: ٤.

فخر الدّين الرّازيّ في تفسيره: واعلم أنّ هذا الطّول إنّما يكون في حقّ الكافر، أمّا في حقّ المؤمن فلا، والدّليل عليه الآيةُ والخبر، أمّا الآية فقوله تعالى: ﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[١] واتّفقوا على ذلك هو الجنّة. وأمّا الخبر فما روي عن أبي سعيد الخُدريّ أنّه قال: قيل لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ما أَطولَ هذا اليوم؟ فقال: «والّذي نفسي بيده إنّه لَيُخَفَّفُ عن مؤمن حتّى يكونَ[٢] أخَفَّ عليه[٣] من صلاة مكتوبةٍ يُصَلّيها في الدنيا».[٤]

[بالظلم تغيّر النعم]

يُروَى أنّ أنوشروان خرَج إلى الصيد يوماً، وأَوغَلَ في الرَكْض، وانقطع عن عسكره وَاسْتَولَى العطشُ عليه، ووصَل إلى بُستان، فلمّا دخَل ذلك البستان رأى أشجارَ الرُمّان فقال لِصَبِيٍّ حضَر في ذلك البستان: أَعطِني رُمّانَةً واحدة، فأعطاه رُمّانَةً فشَقَّها وأخرج حَبَّها وعصَرها فخرَج منه ماءٌ كثير فشَرِبَه، وأَعجَبَه ذلك الرُمّان فعَزَم على أن يأخذ ذلك البستان مِن مالكه، ثمّ قال لذلك الصَبيّ: أَعطِني رُمّانَةً أُخرَى، فأعطاه فعَصَرها فخرَج منها ماءٌ قليل فشَرِبه فوجَده عَفْصاً[٥] مُؤذياً، فقال: أيّها الصبيّ لِمَ صارَ الرُمّان هكذا؟ فقال الصَبيّ: لعلّ مَلِكَ البَلَد عَزَم على الظُلم، فلأَجلِ شُؤمِ ظُلمِه صارَ الرمّانُ هكذا، فتابَ أنوشروان في قَلبِه عن ذلك الظُلم، وقال[٦] للصبيِّ: أَعطِني رُمّانَةً أُخرَى، [فأعطاه][٧] فعصَرها فوجَدها أَطيَبَ مِنَ

١. الفرقان: ٢٤.
٢. في المصدر: المؤمن حتّى يكونَ عليه.
٣. في المخطوطة: فيه، والصحيح ما أثبتناه.
٤. **التفسير الكبير**: ٣٠/ ١٤٠.
٥. ثمرٌ معروفٌ كالبُندُقَة يُدبَغُ به ويُتّخُذ منه الحِبْر. **مجمع البحرين**: ٤/ ١٧٥.
٦. في المصدر: + لذلك.
٧. أضيف من المصدر.

الرّمّانة الأُولَى، فقال للصبيّ: لِمَ بُدِّلَتْ هذه الحالة؟ فقال:[١] لعلّ مَلِك البَلَد تابَ مِن ظلمه، فلمّا سمع أنوشروان هذه القصّة[٢] وكانت مطابقةً [٣٣٣] لأحوال قلبه تابَ بالكلّيّة عن الظلم، فلا جَرَم بقِيَ اسْمُه مُخَلَّداً في الدنيا بالعدل، حتّى أنّ مِن الناس [مَن][٣] يَروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «وُلِدتُ في زَمَنِ المَلِك العادل».[٤]

[إحفَظ أمانَةَ الله يَحفَظِ الله أمانتك]

قال بعض الصّحابة: رأيتُ أعرابيّاً أتَى بابَ المسجد فنزَل عن ناقته وترَكها ودخَل المسجد وصلّى بالسَّكينَة والوقار ودعا بما شاء، فتعجَّبْنا، فلمّا خرَج لم يَجِد ناقتَه فقال: إلهي أدَّيتُ أمانَتَك فأَينَ أمانَتي؟ قال الرّاوي فزِدنا تعَجُّباً، فلم يَمكُث حتّى جاء رجلٌ على ناقته وقد قُطِع يده وسَلَّمَ الناقةَ إليه، والنُكتَةُ أنّه لمّا حَفِظ أمانَةَ الله حَفِظَ الله أمانته، وهو المراد من قوله عليه السّلام لابن عبّاس: «يا غلام اِحفَظِ الله في الخَلَوات يَحفَظكَ في الفَلَوات».[٥]

عن الفُضَيل بن عِياض أنّ جماعةً دخَلوا عليه بمكّة، فقال لهم:[٦] مِن أينَ أنتم؟ فقالوا: مِن خراسان؛ فقال لهم:[٧] اتّقوا الله وكونوا من حيثُ شِئتُم.[٨]

[في معنى الخُلد]

جنّة الخُلْد هي الّتي لا ينقطع نَعيمُها، والخُلدُ والخُلودُ سَواءٌ، كالشُّكر والشُّكور، قال الله

---

١. في المصدر: + الصّبيّ

٢. في المصدر: + من ذلك الصبيّ.

٣. أضيف من المصدر.

٤. التفسير الكبير: ١/٢٠٦-٢٠٧.

٥. التفسير الكبير: ١/٢١٣.

٦. في المصدر: ـ لهم.

٧. في المصدر: ـ لهم.

٨. التفسير الكبير: ١٩/٣٤.

تعالى: ﴿لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً﴾[١] من التفسير الكبير.

[في اشتقاق بَكّة]

لا شكّ أنّ المرادَ مِن بَكَّةَ هو مكّة، ثمّ اختلفوا فمنهم من قال: بَكّة ومَكّة اسمانِ لمسَمّى واحد، فإنّ الباء والميم حرفانِ متقاربان في المخرج فيقام كلُّ واحد منهما مَقامَ الآخَر فيقال: هذه ضَرْبَةُ لازمٍ، وضَرْبَةُ لازِبٍ، ويقال: هذا دائم ودائب، ويقال: راتب وراتم،[٢] ويقال: سَمَد رأسَه، وسَبَدَه، وفي اشتقاق بَكّة وجهان: الأوّل: أنّه مِنَ البَكّ الّذي هو عبارةٌ عن دفعِ البعض بعضاً، يقال: بَكَّهُ يَبُكُّهُ بَكّاً [٣٣٤] إذا دفَعه وزحَمه، وتَباكّ القوم إذا ازْدَحَموا فلهذا قال سعيد بن جُبَير: سُمّيَت مكّة بكّة لأنّهم يَتَباكّون فيها أي يَزدَحِمونَ في الطَواف، وهو قولُ محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ومُجاهِد وقَتادَة. قال بعضهم: رأيتُ محمّد بن عليّ الباقر يُصَلّي فمَرَّتْ امرأةٌ بين يديه فذَهَبتُ أَدفَعُها فقال: «دَعْها فإنّها سُمّيَت بَكّة لأنّه يَبُكُّ بعضُهم بعضاً، تَمُرُّ المَرأة بينَ يَدَي الرجل وهو يُصَلّي، والرّجلُ بين يدي المرأة وهي تُصَلّي لا بَأسَ بذلك في هذا المكان».[٣] من التفسير الكبير.

[للعبادة أنواع]

روي أنّ عيسى عليه السلام[٤] مَرّ بأقوامٍ نَحِفَتْ[٥] أبدانُهم وَاصْفَرَّتْ وجوهُهم، ورأى عليهم آثارَ العبادة، فقال: «ماذا تَطلُبون؟» قالوا:[٦] نَخشَى عذابَ الله، فقال: «هو أكرَمُ مِن أن لا

١. الإنسان: ٩.

٢. في المخطوطة: ورائب، وما أثبتناه من المصدر.

٣. التفسير الكبير: ٢٩٩/٨.

٤. في المصدر: يروى أنّ عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه.

٥. جاء في كتب اللغة بكسر عين الفعل وضمّها «نَحِفَ» و«نَحُفَ».

٦. في المصدر: فقالوا.

يُخَلِّصَكم[١] من عذابه»، ثمّ مَرَّ بأقوامٍ آخَرين فرأى عليهم تلك الآثار فسَأَلَهم، فقالوا: نَطلُبُ الجنّةَ والرحمةَ، فقال: «هو أكرمُ مِن أن يَمنَعَكم[٢] رحمتَه»، ثمّ مرّ بقومٍ آخَرين[٣] ورأى آثارَ العبوديّةِ عليهم أكثرَ، فسألهم فقالوا: نَعبُدُه لأنّه إلهُنا، ونحنُ عَبِيدُه لا لِرَغبَةٍ ولا لِرَهبَةٍ، فقال: «إنّهم العِبادُ[٤] المُخلِصون والمتعبِّدون المحبُّون[٥]».[٦]

[الشّرك نوعان: جليٌّ وخفيٌّ]

الصوفيّة يقولون: الشّرك نوعان: جليٌّ[٧] وهو الّذي يقول به المشركون، وهو ظاهر[٨] وشركٌ خفيٌّ وهو تَعَلُّق[٩] القلب بالوسائط وبالأسباب الظاهرة. والتوحيدُ المحضُ هو أن يَقطَع[١٠] نظرَه عن الوسائط ولا يَرَى متصرّفاً سِوَى الله تعالى.[١١]

يُروَى عن شقيق بن إبراهيمَ البلخيّ أنّه دخَل على عبد الله بن المبارك متنكِّراً، فقال مِن أينَ أنتَ؟ قال: من [٣٣٥] بلخ، فقال: وهل تَعرِف شقيقاً؟ فقال: لا أنكره،[١٢] فقال: وكيف طريقة أصحابه؟ فقال: إذا مُنِعوا صَبَروا وإذا أُعطُوا شَكَروا، فقال عبد الله: طريقَةُ كِلابِنا

١. في المخطوطة: لا يُخَلِّصهم.
٢. في المخطوطة: أن يَمنَعَهم.
٣. في المصدر: ثالث.
٤. أنتم العبيد.
٥. في المصدر: المحقون.
٦. التفسير الكبير: ٩/ ٤٠٤.
٧. في المصدر: الصوفيّة يقولون: إنّ الشّرك نوعان: شرك جليّ.
٨. في المصدر: ـ وهو ظاهر.
٩. في المصدر: تعليق.
١٠. في المصدر: أن ينقطع.
١١. التفسير الكبير: ١٩/ ١٠١.
١٢. في المصدر: قال نعم.

هكذا. فقال: وكيف يَنبغي أن يكونَ الأمر؟ فقال: الكاملون هم الّذين إنْ[١] مُنِعوا شَكروا وإنْ[٢] أُعطُوا آثَرُوا.[٣]

[معنى الاستواء]

قوله سبحانه: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ﴾[٤] قال بعض العلماء المرادُ من الإستواء الاستيلاء قال الشّاعر:

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى العِراقِ مِن غَيرِ سَيفٍ ودَم مُهراقِ[٥]

قال فخر الدّين الرّازيّ في تفسيره: وهذا التأويلُ غيرُ جائزٍ لوجوهٍ: أحدُها: أنّ الاستيلاءَ معناه حُصولُ الغَلَبَة بعد العَجْز، وذلك في حقّ الله تعالى مُحالٌ. وثانيها: إنّما يقال فلانٌ اِستَولَى على كذا إذا كان [له] مُنازعٌ يُنازِعُه فيه[٦] وذلك في حقّ الله تعالى مُحالٌ، لأنّه مُنَزّهٌ عن الشريك والمنازِع وقال بعد تقريرِ وُجوهٍ أُخَر:[٧]

والجواب: أنّا إذا فَسَّرنا الاستيلاءَ بالاقتدار زالَتْ هذه المَطاعِنُ بالكلّيّة.[٨]

١. في المصدر: إذا وهو أنسب.

٢ في المصدر: إذا وهو أنسب.

٣. **التفسير الكبير**: ١٩/٣٥-٣٦.

٤. سورة طه: ٥.

٥. **يتيمة الدهر** للثعالبيّ: ٥/٢٧٦؛ **الأزمنة والأمكنة** للمرزوقيّ: ١/٣٦.

٦. في المصدر: + وكان المستولى عليه موجودا قبل.

٧. ما ذكر وجوه بل ذكر وجه واحد وهي هذه: وثالثها: الاستيلاء حاصل بالنسبة إلى كلّ المخلوقات فلا يبقى لتخصيص العرش بالذكر فائدة.

٨. **التفسير الكبير**: ٢٢/٩.

[في معنا الأساطير]

أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ:[١] ما سَطَرَه المتقدّمون كأحاديثِ رُستَم وإسفنديار، جَمعُ أَسْطُرٍ[٢] أوأسطورة كأُحْدُوثَة.[٣]

[أسماءُ القيامة مؤنّثة]

قال القَفّال: وأسماءُ القيامة تَجري[٤] على التأنيث كالطامّةِ والحاقّةِ ونحوِها كأنّها تَرجِعُ بمعناها[٥] إلى الداهية.[٦] من التفسيرالكبير.

---

١. في المصدر: الأساطير، ـ الْأَوَّلِينَ.

٢. والأَساطِيرُ: الأَباطِيلُ. والأَساطِيرُ: أَحاديثُ لَا نِظَامَ لَهَا، وَاحِدَتُهَا إِسْطارٌ وإِسْطارَةٌ، بالكسر، وأُسْطِيرٌ وأُسْطِيرَةٌ وأُسْطُورٌ وأُسْطُورَةٌ، بِالضَّمِ. وَقَالَ قَوْمٌ: أَساطِيرُ جمعُ أَسْطارٍ وأَسْطارٌ جمعُ سَطْرٍ. وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: جُمِعَ سَطْرٌ عَلَى أَسْطُرٍ ثُمَّ جُمِعَ أَسْطُرٌ عَلَى أَساطير، وَقَالَ أَبو الْحَسَنِ: لَا وَاحِدَ لَهُ، وَقَالَ اللحياني: واحد الأساطير أُسطورة وأُسطير وأُسطيرة إِلى الْعَشْرَةِ. قَالَ: وَيُقَالُ سَطْرٌ وَيُجْمَعُ إِلى الْعَشْرَةِ أَسْطاراً، ثُمَّ أَساطيرُ جمعُ الجمعِ. لسان العرب: ٤/٣٦٣.

٣. التفسير الكبير: ٢٤/٤٣٣.

٤. في المخطوطة: يجري.

٥. في المصدر: يَرْجِعُ مَعْنَاهَا.

٦. التفسير الكبير: ٢٧/٥٠٣.

الفهرس